المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية
بدمشق

الفلاحة النبطية

الترجمة المنحولة الى

ابن وحشية

أبو بكر أحمد بن علي ابن قيس الكسداني

القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي

تحقيق

توفيق فهد

محتويات الجزء الأول والثاني

2v هذا كتاب الفلاحة النبطيّة، نقله من لسان الكسدانيين إلى العربيّة أبو بكر أحمد بن علي بن
قيس الكسداني القسيتي، المعروف بابن وحشيّة، في سنة إحدى وتسعين ومايتين من تاريخ العرب
من الهجرة، وأملاه على أبي طالب أحمد بن الحسين بن علي <بن احمد> <بن محمد> بن عبد
الملك الزيّات، في سنة ثماني عشرة وثلثماية من تاريخ العرب من الهجرة.

٥ فقال له: «<اعلم/ يا بنيّ> أنّي وجدت هذا الكتاب، في جملة ما وجدت من كتب
الكسدانيين، مترجماً بترجمة معناها بالعربيّة «كتاب <إفلاح الارض> وإصلاح الزرع والشجر
والثمار ودفع الآفات عنها». <فاستكبرته واستطلته> وخطر ببالي اختصاره. ثم <فكّرت فإذا>
ذلك خطأ غير صواب، من أجل أن قصدي الأوّل وغرضي إنّما هو إيصال علوم هؤلاء القوم، أعني
النبط الكسدانيين منهم، إلى الناس وبثّها فيهم ليعلموا مقدار عقولهم ونعم الله <تبارك و> تعالى
١٠ عندهم في إدراك العلوم النافعة الغامضة، واستنباط ما عجز عنه غيرهم من الأمم.

وذلك إنّي وصلت إلى كتبهم في زمان قد درس فيه ذكرهم <ونسخت فيه إخبارهم> وعدم
إعلامهم، حتّى لم يبق إلّا ذكرهم فقط وذكر بعض علومهم، ذكراً كالخرافات بلا معرفة ممن يذكرها
بها. فلمّا رأيت ذلك اجتهدت في طلب كتبهم فوجدتها عند قوم هم بقايا الكسدانيين وعلى دينهم
وسنّتهم ولغتهم، ووجدت <ما وجدت> عندهم من الكتب، وهم في نهاية الكتمان والاخفاء
١٥ والجحود لها والجزع من إظهارها.

وكان الله تعالى عزّ وجلّ قد ترزّقني قبل ذلك من المعرفة بلغتهم، التي هي السريانية القديمة،
ما لم أره مع كثير أحد. وذلك إنّي منهم، أعني من نسل بعضهم، ومكّنني الله تعالى من المال

(2) القسيتي : E القسّيني .
(3) واملاه : E واملاءه ; طالب : ad N بن ; الحسين : LF² الحسن ; <> : om EK; <> : om V .
(5) <> : inv E; اعلم : om KV; انّني : A E انّي .
(6) مترجما : **alii** مترجم ; <> : V الفلاحة للأرض ; الزرع : EK الزروع .
(7) <> : E فاستكثرته واطلته ; <> : E تفكّرت فإذا .
(8) ذلك : ad N في .
(9) ليعلموا : ABEF²KNV ليعرفوا ; <> : om EK; تبارك : A تبرك .
(10) غيرهم : K غيره .
(11) <> : K وتحت أبصارهم ; ونسخت : ABF²LNV وانمحت , E وامّحت ; فيه : om ABELNV .
(13) بها : om V .
(14) وسنّتهم : N وعلى سنّتهم ; ووجدت : E فوجدت ; <> : om ABF²NV .
(16) وجلّ : om EK; ترزّقني : AEF²LNV رزقني , del B .
(17) انّني : E انّي ; المال : ABEF²KNV الدراهم .

والدنانير، فله الحمد، فوصلت إلى ما أحببت من كتبهم بهذه الوجوه التي عددتها، من أنّني منهم وأنّي عارف بلغتهم وأنّني متمكّن من المال. فاستعملت المداراة والبـذل ولطيف الحيلة، إلى أن وصلت إلى ما أمكن من كتبهم.

ونظر الذي هو في يده أنّه محتاج <إليّ في> فهم مـا فيها، إذ كـانت الكافـة من هؤلاء القوم، ٥ الذين | هم بقاياهم، كالبقر والحمير والعـاجزين عن فهم شيء من علوم أسـلافهم. إلاّ أنّ الإنسان، 3r الـذي وجدت هـذه الكتب <مجموعـة عنده> ، يتميّـز عن هذه الجملة وينفصـل عن حماريّـة هذه الكـافة. فلمتـه على الإفـراط في كتمان هـذه الكتب وخبي هذه العلوم، وقلت لـه: «إنك تـزيـد من الإحتياط بفعل شيء هو دَرْس ذكر قومك وطمـر محاسنهم. وهـذا الذي تعمله اقتـديت فيه بمن مضى قبلك. وأنت <والماضون مخطئون> في ذلك على من تقـدّم من علمائكم الذين هم علمائي وأسـلافي ١٠ معكم. وهـذا الفعل كـان الطريق الى انـدراس ذكر أسـلافنا وغيبـوبة علومهم عن النـاس واختفـاء محاسنهم عنهم. ولو نقلت هذه الكتب أو بعضها إلى العربيّة، حتى ينـظر الناس فيهـا، عرفـوا مقدار علومنا وانتفعوا بما وضع أسلافنا وصار في ذلك ضرب من الفخر لنا والتنبيه على فضلنا».

فاستبشع الرجل، الذي خاطبتـه بهذا، مـا كلّمته بـه، جدّاً وقـال لي: «يا بـا بكر، أتـريد أن تخالف رسم شيوخنا وأسلافنا ووصاياهم إيّانـا بكتمان ديننـا وسنتنا؟» قلت لـه: «إنك هـوذا تخطي[a] ١٥ <على شيوخنا أسلافك> ! لا، فهم وصّوا بكتمان الدين واستعمال الشريعة، لما علموا من مضـادّته لما ظهر في الناس، واحتاطوا لدينهم بذلك. ولعمري إن كتمانه صواب. فـأما العلوم النـافعة للنـاس الدارسة عنهم، التي لو علموها وعرفوا من هم واضعوها، لكبروا في نفوسهم وعظمـوا عندهم. فـإن هذه العلوم غير جارية مجرى الدين والشريعة، ولا داخلة في الوصية بالكتمان.»

(a) Ici débute une lacune dans A B F F^2 L N V.

(1) الحمد : ad EK والشكر ; بهذه : EK فهذه ;
(2) وانني : E وإنّي ; المداراة : A المَدارَاه ; ولطيف : E ولطف .
(4) ونظر : EK ونظرت ; هو : E هي, om L; <> : AN إلى .
(5) من : ad EK علومهم و .
(6) <> : inv EK; وينفصل : A ويتفضل , L ويتفصل .
(7) تزيد : AEKLN تريد ; من : om ABEF²KLNV .
(9) <> : ABF²LNUV والماضين مخطئين ; مَن : AF²UV ما ; علمائي : L علماي .
(10) ذكر : EK علم ; وغيبوبة : N وغيبوبت ; واختفاء : L واختفا , BF² واختفى .
(11) عنهم : om EK; ولو : ad F²KN قد ; أو : K و .
(12) وصار : EK وكان .
(13) فاستبشع : L فاستشنع ; لي : om L; با : E أبا , L أبو .
(14) شيوخنا : ad K واشياخنا .
(15) <> : E شيوخك وأسلافك ; على : K عن ; وصّوا : E أوصوا .
(16) واحتاطوا : E فاحتاطوا .
(17) واضعوها : U واضعيها .

قال: «وأيّ فائدة في إظهار غريب علوم دارسة، وإن كانت نافعة للناس، فبُثّها فيهم فينتفعون بها، وديننا عندهم بالصورة التي تعلم، بل <نِعمَ ما رأى> أسلافنـا من كتمان الـدين والعلوم عنهم جميعاً، إذ كانـوا لا يستحقونها جميعـاً.» قلت له: «فـإنّي أخالف أسـلافنا وأسـلافك في كتـمان العلوم وأوافقهم في كتمان الشريعة، إن كانوا أمروا بكتمان العلوم، وإن كانوا لم يأمروا بذلك فـإني موافق لهم ٥ غير مخالف. يا هذا، ألا تـرى وتعلم، في زمانـك هذا، مـا عليه كـافة النـاس من فرط الجهـل، وما أدخلت هذه الأديان والشرائع، الظاهـرة فيهم، عليهم من العياء والغفلة، حتى صـاروا كالبهـايم أو 3v شرّ | منهـا <أو دونها> في بعض الأحوال؟ فـوالله إن الغيرة عـلى النـاس تحملني عـلى إظهـار بعض علومنا لهم، لعلّهم أن ينتهوا عن ثلب النبط، وينتبهوا من رقدتهم، ويعيشوا قليلاً من موتهم، إذ كان كلّ الناس مهيئين مشكلين لفهم كلّ شيء، وكـان فيهم الواحـد بعد الآخـر في نهاية الـذكاء وجـودة ١٠ القـريحة. فمثـل هؤلاء من ظلمهم كتمانهم العلم وأزواه عنهم، إذ كـانوا مـع تلك الأفهـام التي فيهم والقرايح [التي] لهم مغفلين، قد صاروا كذلك لعدم سماع العلوم ووجوه طرقها واستنباطها. فاطعني يا أيّها الرجل ودعني أنقل إلى العربيـة بعض ما أرى نقله من هـذه الكتب، فلست بأحـرص منّي على طاعة أسلافنا ولا أشدّ مواظبة على كتمان ما ينبغي أن يكتم. وأيضاً فإن لك في سماع هـذه العلوم التي لم تفهمها من شدّة حرصك على طاعة أسلافك، فيما تزعم عنهم أنهم أمروا بكتـمانها. ولو قـد نظرت ١٥ في بعضها لكان لك في ذلك أعظم الفوايد وأجزل المنافع تنتفع بها. فأفكر فيما أقوله لك، فإنك تجـده كما أقول ويراه عقلك صواباً.»

فأطاعني وأمكنني من الكتب، فجعلت أقرأها عليه فيستعيد[b] ما أقرأه عليـه ويتفهّمه، إلى أن

(b) Ici s'achève la lacune signalée ci-dessus.

(1) غريب : EK وبثّ ; فبُثّها : E فبثتها .
(2) بالصورة : EK على الصورة ; <> : U ما رأوا .
(3) يستحقّونها : U يستحقو بها .
(5) يا : U إلى ; وتعلم : ad U ان .
(6) فيهم : E قبلهم ; العياء : U العنا .
(7) <> : E ودونها .
(8) لعلّهم : EK فلعلّهم ; ويعيشوا : U ويعيشون .
(9) كلّ : om U .
(10) وازواه : UK وارواه .
(11) لهم : om EK .
(12) يا : om U .
(13) أسلافنا : ad EK وأسلافك .
(14) لم : EK ليس ; فيما : E فما .
(16) أقول : ad EK لك .
(17) عليه : om E; فيستعيد : K ويستعيد , E ويستفيد ; عليه : N عليك ; ويتفهّمه : K ويتفهم , N وفهمته .

استخراجهم واستنباطهم بعده. فصار صدر الكتاب وابتداؤه لضغريث، فابتدأ الكتاب بأن قال:

<⌈ التمجيد منّا ⌉ والتعظيم والصلاة> والعبادة، ونحن قيام على أرجلنا منتصبين، لإلهنا الحيّ القديم، الذي لم يزل ولا يزال، المتوحّد بالربوبيّة <لجميع الأشياء كلّها، الإله الكبير، ⌈ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، الكبير ⌉ الدائم في سمائه، النافذ في قدرته> ، المنفرد بالجبروت

٥ والكبرياء والعظمة، المحيط بالكلّ، والقادر على الكلّ، <الذي له> ما يرى ولا يرى، وله ما في <الأرض والأعلى> ، الذي أمدّ[a] الأرض من حياته فأحياها، فبقيت ببقايه، وأمدّ الماء بقدرته وقوّته فأبقاه فدام بدوامه، وثبّت الأرض فثبتت الى الأبد أبداً، وأجرى الماء كجريانه فجرى حيّاً كحياته، بارداً لعظم سلطانه على البرد، وثقلت الأرض مع بقائها[b] لثقل حركته، ولو شاء لجعل كلّ شيء على غير ما هو عليه، لكنّه حكيم فاعل بقوته الحكـ[ـيـ]ـمة، عليم نافذ العلم في الكلّ.

١٠ تباركت، يا ربّ السماء وغيرها، وتقدّست أسماؤك الكريمة الحسنى، نعبدك ونصلي لقِدَمك وكرمك، ونسئلك باسمائك وقدمك وبكرمك أن تثبت عقولنا، ما دمنا أحياء، على سبيلها، وترفق بأجسادنا بعد مفارقة الحياة لها في البلى، وتطرد الدود عن لحومنا، لأنك ربّ رحيم قديم لا ترحم لقسوتك، وأنت عسوف لا تندم، وطويل الباع غير بطيء النفوذ في الأفعال. وأنت الرّب الذي مَن أعطيته فلا مانع يقدر على منعه ولا معطي يقدر على إعطائه. وأنت الرّب المنفرد بالربوبيّة، المتوحّد في سلطانك

١٥ بالسلطانيّة، ربّ الكواكب والنجوم الدائرة السائرة في دوائر هي تفزع من صوت حركتك وتفرق من خشيتك.

(a) Ici débute un passage différemment formulé dans E *fol.* 3ᵛ et K fol. 2ᵛ:
الوجود من فيض وجوده، وادار الافلاك بعظمة سلطانه، واقرّ الارض على ما سبق في علمه، وأجرى المياه سائلة كسيلان رحمته، وجعل بعضها سائغا عذبا كعذوبة ذكره، وبعضها ملحا اجاجا مرّا كمرارة عصيانه. تباركت، يا ربّ السماء والأرض وغيرهما وتقدّست وتطهرت اسماؤك الكريمة الحسنى. نعبدك يألآهنا ونصلّي لك وندعوك ونقدّسك ونسبّح باسمك ونسئلك بكرمك ان تثبت عقولنا ما دمنا أحياء على سبيلها القويم، وان ترفق باجسادنا بعد مفارقة الحياة لها في البلى، لانّك ربّنا ربّ رحيم، من أعطيته فلا مانع يقدر على منعه (من منعته، ad K)، ولا معطي يقدر على اعطائه. أنت الربّ المنفرد بالربوبيّة، المتوحّد في سلطانك، ربّ الأجرام والكواكب العظام الدائرة في دوائرها، السائرة في أفلاكها، المقدّرة بأوقاتها، المحدودة في مجاريها، التي تفرق من خشيتك وتخاف من سطوتك. نسئلك، يا ربّنا، ان تؤمّننا سطوتك وتدفع عنّا نقمتك وترزقنا خشيتك. نسئلك باسمائك الحسنى التي من توسّل بها إلى رحمتك فقد(om K)رحمته. فارحمنا ربّنا، ثمّ ارحمنا، ثمّ ارحمنا، وباسمك العالي الرفيع العظيم الكريم ان ترحمنا.

(b) Ici commence une lacune dans ABFF²LNV.

(1) صدر : ad F²V هذا : لضغريث : V لصغريث .

(2) En marge in U : التحميد ; <> : del V; ⌈ ⌉ : E **التحميد** ; والصلاة :
om B; والعبادة : ad EK والتقديس والتمجيد لإلهنا وخالقنا ; منتصبين : LNUV منتصبون .

(3) القديم : EK القيّوم ; <> : om EK; ⌈ ⌉ : om B, AF²LNV
ذاك (ذلك ANV)هو (om F²) الله (عزّ وجلّ om ANV) ربّ الشمس (زحل A) (و adN) هو الحقّ تعالى .

(4) المنفرد : F² المتفرد , L بالمتفرد .

(5) والعظمة : om AN; والقادر : EK القادر ; <> : EK وسع ملكه ; ولا : ABKV وما لا ; وله : EK له ;

(6) <> : EK الأرضين السفلى وما أحاط به الفلك الأعلى وما بينهما وما تحت الثرى .

(7) فأبقاه : U فأبقاها ; فثبتت : U فثبت ; إلى : om ABU; وأجرى : BF²N واجرا .

(8) باردا : BFU بارد ; لعظم : N لعظيم .

نسئلك أن تؤمّنا غضبك وتدفع عنّا سطوتك وترحمنا من عظيم شرّتك. اللّهم إنّا ندفع عنّا سطواتك باسمائك الحسنى التي مَن توسّل بها إلى رحمتك رحمته. فارحمنا ارحمنا بقدرتك وباسمك

5ʳ العالي الرفيع العظيم، يا عالي رفيع عظيم، الكريم عليك. وحياتي | نسئلك أن ترحمنا آمين.

إحذروا شرّ هذا الإله، إذا كان غايظاً أو مغرباً من الشمس أو مستتراً بشعاعها أو في وسط

٥ رجوعه. فصلّوا له هذه الصلاة التي قدّمنا بها له هاهنا، ودخّنوا لصنمه، وأنتم تصلّون له هذه الصلاة، بالجلود العتق والشحم والقدود والخشاف الموتى، وأحرقوا له أربعة عشر خشافة موتى ومثلها من الفار. خذوا رمادها فاسجدوا عليه بين صنمه، واسجدوا له على صخرة سوداء لهـ⌈ ـا ⌉ رمل اسود، وتعوّذوا به من شرّه، فإنّه، يا خوتي وأحبابي، سبب تلف كلّ تالف وبلى كلّ بال وبوار كلّ مبار وحزن كلّ حزين وبكا كلّ باك وهارب شرّ والفسق والقذر والوسخ والمسكنة. هذا فعله في أبناء

١٠ البشر، إذا كان ساخطاً. وأمّا إذا كان راض فإنه يعطيهم البقا وطول الأعمار ورفعة الذكر بعد موتهم والقبول من الناظرين إليهم وحلاوة المنطق. وسخطه[a] <على ما> وصفته لك آنفاً، ورضاه أن يكون مشرقاً من الشمس وفي وسط استقامته وفي مواضع موافقة فعله وفي سرعة سيره وفي صعوده في دايرة صعوده ـ قال أبو بكر بن وحشيّة يعني <في فلك> أوجه.

<فإذا صلّيتم له وهو ساخط، فأعيدوا له الصلاة والقربان وهو راض، وذكّروه تلك الصلاة

١٥ وكرّروا عليه ذكر ذلك، فلعلّكم أن تنجحون من شرّه آمين> . واعلموا أنّه معطي الفلاحة للأرض والنما والضدّ من النما للنبات. <وهو أوحى ⌈ الى القمر ⌉ بما أودعته كتابي هذا ⌈ وأوحاه القمر إلى صنمه وعلّمنيه صنم القمر ⌉> ، كما علّمتكم. فاحتفظوا بذلك فإنّه معاشكم الذي إليه تسكنون، وزكا زروعكم وثماركم الذي هو مادّة حياتكم، ورجاكم في مدّة أعماركم من الرخا والسعة والسلامة

(a) Suite et fin du passage différemment formulé dans E K:
ثم قال احذروا مخالفة هنا الألآه (الاله، K) وعصيانه وغضبه، فانّه لا يقوم شيء لغضبه. وعليكم بالصلاة (بالصلوة، K) والدعاء لهذا الألآه (الاله، K) العظيم الذي هو ربّ الأرباب، والقيام له خاشعين، والاستعاذة به منه، والبرآءة من الحول والقوة له، فانّه لا حول ولا قوّة الّا به، واسجدوا له في هياكله المنصوبة لعبادته، وقرّبوا له من القرابين الزكيّة الطاهرة من الأدناس، البريّة من الأكدار، ما تنالون به بركته وترجون معه رحمته. واحذروا زحل فانّه من مرْبُوباته ومسخّراته ومخلوقاته، فمقامه معلوم وادواره محفوظة. واستعيذوا بهذا الألآه (الاله،K) من شرّه وشؤمه، فافعاله (مبتدأ: .ad E supral)، باذن ربّه في أبناء البشر، إذا كان ساخطاً بسخط ربّه، البكاء والنشيج والحزن والعويل والفقر والذّلّة والضيق والقذر والوسخ والسواد والنتن. وإذا كان راضيا برضوان ربّه، فطول الأعمال ورفعة الذكر بعد الموت والصيت والقبول من الناظرين اليهم وطلاقة المنطق. فسخطه أن يكون...

Ici s'achève la lacune de A B F F² L N V commencée *supra*, p.11,L.8.

(11) <> : FL مع ما , om B; وصفته : ABEFL وصفت .

(12) مشرقاً : ABEFF²NV مشرق ; مواضع : K موضع; سيره : EF مسيره .

(13) صعوده : AF وصعوده , E سُعوده ; أحمد : om ABFF²LNV; يعني : F يعنى ; <> : EK بذلك .

(14) <> : om AFNV, EK فإن استعذتم بالله من شرّه يوشك أن تنجون من قبيح أفعاله ; راض : L راضي .

(16) والنما : L والثمار , K والسما ; والضد : ALU والصد , E والضرّ ; النما : L البنا ; للنبات : V الى النبات ; <> : om AEK;
⌈ ⌉ : om FNV; الى : UL الي ; ⌈ ⌉ : om AFNV; الى : L الي .

(17) علّمتكم : E أعلمتكم ; إليه : om U .

والعافية الكلّيّة. واعلموا أنّني <قد صلّيت لهذا الإله زحل صلاة وسالت صنمه فيها> أن ينفع بكتابي هذا كلّ من يقرأه. <فأوحى إليّ الصنم ان دعاك قد أستجيب وقربانك قد قبل> . وإنما فعلت ذلك رحمة لأبناء جنسي من مضض ضيق المعاش وكثرة الشقاية. فتعوّذوا بالشمس من ذلك تعوّذاً طويلاً كثيراً مكرّراً، فلعلّه أن ينفعكم، وهو نافع لكم، <وتعوّذوا ⌈ بهذا الإله ⌉ من شرّه تعوّذاً طويلاً، فإنّه ينفعكم ذلك> من ضيق المعاش والحزن عليه.

[5v] <واعلموا أنّ كلّ حيوان أسود اللون | فهو لزحل، وكلّ حجر كذلك فهو له، وكلّ نبات أسود رزين فهو له. واعلموا أنّ شجرة الزيتون قد اجتمع فيها السواد في ثمرتها والرزانة في خشبها والبقاء لشخصها والدوام في الأرض لها. فمن خوّاص منافع زحل في الفلاحة أن رجلاً اسوداً إذا أخذ بيمينه ملوها من الزيتون الأسود، وأخذ بيساره فاساً نصابه حديد، وحفر بذلك الفاس في أصل شجرة الزيتون التي قد نقص حملها أو حالت عنه <أو ⌈ تغيّر> ببعض ⌉ التغيّرات المذمومة، وكان فعله لذلك في يوم السبت، ودفن الكفّ من الزيتون الأسود النضيج في أصل شجرة الزيتون، وغوّصه في التراب مقدار ما يظنّ أنّ هذه الثمرة من الزيتون قد وقعت على العروق من الشجرة، ودفنه بالتراب جيّداً وصبّ عليه من أوّل الليل، ليلة الأحد، مقداراً من الماء فيه كفاية، ثمّ صبّ عليه كذلك ليلتين متواليتين، ثمّ تركه أحد وعشرين يوماً، يتبيّن في تلك الشجرة <اشياء تخالف بها ساير> أشباهها من شجر الزيتون. منها أنّ ورقها يكثر ويحسن ويشتبك عليها، وأنّ ثمرتها تزكو وتنمي وتكثر حتى تصير أضعاف ما كانت، وتجود وتجتمع مع ذلك وتحسن، وإذا بلغ [ثمرها] لم يسودّ كما يسودّ غيره، بل <يكون مسفر اللون في البياض الذي يشوبه> غبرة، فافهموا، وايضاً فإنّ

(1) انّني : A انّي ; <> : AFNV سألت الله عزّ وجلّ ; زحل : om EK; صلاة : ad E خالصة ; وسالت : BE وسالته ; صنمه : om BEK; فيها : om B .
(2) بكتابي : L بكابي ; يقراه : ad AFNV ويعمل به ; <> : om AFNV; اليّ : EL الىّ , KU الى ; الصنم : om K .
(3) الشقاية : EKL الشقاء به ; فتعوّذوا : LN فتعوّذ ; بالشمس : ABEFKNV بالله .
(4) تعوّذا : B تعويذاً ; مكرّراً : om AFNV; <> : om EK; ⌈ ⌉ : AFN بالله .
(5) عليه : B عنه .
(6) <> : om ABFF²LV; نبات : ABFF²LNUV ما كان .
(7) اعلموا : FV واعلم ; والرزانة : L والزرانة .
(8) لشخصها : om K; رجلاً : B رجل ; أسودا : ABEN أسود .
(9) ملوها : EK مِلأها ; فاسا : ABFF²LNU فاس ;
(10) <> : K تغيرا ; ⌈ ⌉ : AN تغيّرت بعض ; التغيّرات : EKL التغييرات .
(13) ودفنه : AN ودفنها ; وصبّ : U ثمّ صبّ ; من (1) : KV في ; أول : om V; الليل : om ABEFF²KLNV; ليلة : ad L من ; مقداراً : ABFF²KLU مقدار ; فيه : om B .
(14) أحد : EK إحدى ; يتبيّن : FLN تبيّن ; <> : EK شيء يخالف .
(15) <> : om K; شجر : U شجرة .
(16) تزكو : BN تزكوا ; وتنمي : EK وتنمو , N وتنموا ; كانت : EFKLU كان ; وتجود : om K; ذلك : AF²L ذاك ; وإذا : E فإذا .
(17) <> : EK تكون مصفر اللون إلى البياض الذي تشوبه ; غبرة : A غيره .

أغصانها تكثر وتقوى وتشتدّ كثيراً، وعروقها تغلظ وتسمن وتمعن في الغوص في الأرض، فيكون ذلك سبباً لطول بقائها وكثرة مكثها. وإن عدمت الماء لم يضرّها كما يضر بغيرها. ويكون لها صنوف من عجائب تركيبها، أعني تركيب اشياء من الشجر عليها، يظهر منها عجائب كثيرة.

فمن ذلك أنّه إن أخذ آخذ من شجرة الأترج غصناً غليظاً، وليكن أخذه ذلك والقمر زايد في ضوئه، فحذفه من شجرته بكلّاب مسقّى ماض على تأريب، ثمّ أخذه وهو على هيئة رأس القلم الذي يكتب به الكاتب، ثمّ أمر رجلاً أصغر سنّاً منه أن يأتي شجرة الزيتون فيقطع من أغصانها غصناً <يكون على مقدار امتلاء الغصن الذي حذفه من الأترج> ، وليكن ذلك في أوّل النهار الى انتصافه، فحذفه على استواء، لا على تأريب، كما كان فعل بالأترج، ثم حفر في وسط موضع قطع منه حفراً يكون بمقدار ما يغوص فيه الغصن من الأترج، ثمّ رشّ على الموضع بفيه قليلاً من الماء، ثمّ أخذ الغصن من الأترج فركّبه في الموضع الذي حفره من غصن الزيتونة ومكّنه جيداً، ثمّ نفخ على الموضع من [6r] | الماء الذي في فيه كالرّش فقط من جميع جوانب الغصن المركّب، <ثم جعل فوق رأس الغصن المركّب> من اترج خرقة مروّى متوسطة في الكبر والصغر، ومكّنها من أعلاه جيّداً لئلاّ ترمي بها الريح <عند هبوبها> ، وسقى شجرة الزيتون من الماء كالعادة أو أزيد قليلاً. وليكن فعل الفاعل ذلك في شهر شباط، أو في النصف الأوّل من آذار، فهو أجود. فإن الغصن من شجرة الأترج يورق ويحتوي أغصاناً ويحمل بعد سنتين، <إما في الثالثة أو في الثانية> ، من تاريخ وقت التركيب، أترجا لطيفاً على شكل الزيتون سواء، <لأن وسط الزيتونة مغمور> وطرفاها بارزان، إلاّ

(1) وتقوى : FF²V وتقوا ; وتمعن : E ويُمْعِن .
(2) بقايها : U البقاء ; بغيرها : EK لغيرها .
(3) منها : N منه .
(4) انّه : om E; آخذ : om AFNV; ذلك : ad EK القسم .
(5) ضوئه : ABEFF²KLNV الضوء ; شجرته : U شجره ; مسقّى : A مسقا ; ماض : BN ماضي .
(6) رجلا : ABFLU رجل , ad FV هو , N وهو ; غصنا : ABFLU غصن , N غصنين .
(7) <> : om AFNV; مقدار : EK قدر .
(8) فحذفه : AN وحذفه ; كان : om ABFF²LUV .
(9) حفرا : N حفران ; بفيه : EK فيه .
(10) فركبه : EK فتركه , A فكبه ; من : L في ; الزيتونة : N الزيتون ; جيّدا : ad FNV جدّا, ad BF²L جيّدا .
(11) في : om V; <> : om V .
(12) مروّى : ALV مروي , EU مرزى, F مَرَوى ; والصغر : om K .
(13) <> : E عنه بهبوبها ; وليكن : ABFF²NL ويكون ; فعل : om B .
(14) الفاعل : ad K على ; شباط : F² سباط ; النصف : om AEFF²KUV; فهو : NV وهو ; أجود : N الأجود .
(15) ويحتوي : ad ANV عليه , ad K عنه ; أغصانا : EFKLNUV اغصان , ad K كثيرة ; سنتين : K السنتين , A سنين ; <> : E أو في الثالثة , K وفي السنة ; أو : BF² واما .
(16) لطيفا : ABEFF²KLNV لطافا ; <> : EK ويكون وسط الأترجة مغموراً , L لأن الزيتونة وسطها معمور ; الزيتونة : A الزيتون .

أنّه يكون أصغر جسماً من الأترج كثيراً، ويكون لونه بين الحمرة والصفرة، إذا بلغ، فأما قبل ذلك فيكون أخضر حسن الخضرة طيّب الريح جدّاً، عبق الرايحة بالثوب واليد. ويستخرج منه دهن أترج حادّ الرايحة جدّاً، طيّب مع الحدّة، يبطىء الشيب، إذا دهن به الشعر دايماً متوالياً، إبطاء كثيراً، ويقوّي الشعر مع ذلك ويزيل عنه الآفات العارضة من تشقّق أطرافه من الحزازة والإنتثار والضعف والتعزّل. ويزيل باشتمامه ضرر الزكام، لأنّه يجفّفه كثيراً ويحدر الرطوبة من المنخرين بسرعة، فيكون ذلك سبباً لسرعة البرء من الزكام. ويكون خروج دهن هذا الأترج <أكثر كثيراً> من خروجه من غيره من جميع أنواع الأترج، حتى أنّ المخرج لدهنه يعجب من كثرة خروجه. ويكون لون هذا الدهن، إذا بقي، كلون الزيت سواء، وريحه ريح الأترج، ويكون شعر الذي يدهن به كأنّه مخضوب بسواد، وكأنّ شبابه لم يفارقه، ولو عاش مَنْ يدهن شعره <بهذا الدهن> برهة من الدهر، لازداد سواده وبقي عليه شبابه ولم يبيضّ شعره ولم ينصل هذا السواد عن الشعر كما ينصل الخضاب.

ومن منافع دهن هذا الأترج أنّه يسكن وجع الأسنان وضربان الأضراس، إذا تمضمض بشيء منه ودلكت اللّثة بالأصبع دلكاً كثيراً دايماً، فإنّه سكن وجع الأسنان ويقوّي اللّثة جدّاً. وإن ابتلع منه إنسان طرد الريح عن معدته وما قاربها وجشاه جشاً كثيراً متواتر وأصلح معدته، إن كان ضعفها من برودة وبلغم أو ريح غليظة. فأما إن كان من صفراء <فلا، لأنّه> لا ينتفع | به، لأنّ فعله الأسخان والتحليل.

ومن منافع هذا الدهن إنّه يزيل الصفرة عن الوجه وعن ساير البدن، إذا دهن به الوجه وتمرّخ به في الحمّام وصبر الفاعل لذلك عليه بعد التمريخ ساعة، ثمّ نثر عليه الأشنان وتدلّك، وفعل ذلك

(1) جسما : om K.
(2) طيّب : مطيّب A ; عبق : عبقا EK , AN أعبق ; الرايحة : om ABEFF^{2}KLNV .
(3) يبطيء : بطىء V ; الشيب : بالشيب N ; متواليا : متواترا ABEFF^{2}KLNV ; أبطاء : بطا ABU , أبطاه N , أيضاً E .
(4) الشعر : om U; العارضة : ad AF^{2}KV له ; من (2) : ومن E ; الحزازة : الحزاز ABEFF^{2}KLNV ; والانتثار : والانبثار N .
(5) والتعزّل : والتفرّد E , والتعرّك V , والتعزك F^{2} ; باشتمامه : باشمامه U .
(6) لسرعة : التعرف K ; البرء : البر و ABFF^{2}L ; <> : أكبر كثير F^{2} ; أكثر : أكبر A .
(8) ريح : كريح N ; به : ad ABV شعره .
(9) وكأنّ : أو كان F^{2}; E (en marge) مَن : om ABFF^{2}KLNUV; <> : om EK; بهذا : من هذا L .
(10) سواده : سوادا F^{2}NV , سواد A ; الخضاب : الخضابات AEFF^{2}KLNV .
(11) الاترج : ad F^{2}NV أيضاً ; وجع : أوجاع ABEFF^{2}KLV .
(12) جدّا : جيّدا EK .
(13) متواترا : om NV; ان : وان V .
(14) برودة : برد ABEFF^{2}LV ; وبلغم : أو بلغم NV ; غليظة : غليظ A ; <> : فإنه E ; ينتفع : يستنفع N .
(15) الاسخان : بالاسخان E .
(16) به : om U; وتمرخ : ويُمْرخ EK .
(17) وتدلك : ad E به .

سبع مرّات <في سبعة أيّام> متفرّقة، فإن الصفرة تزول وتذهب عنه بإذن الله ، وتظهر في اللّون حمرة حسنة.

ومن <منافع هذا الدهن> طرده الريح من المفاصل والأحشاء بالتمريخ به في الحمام، <وتقويته للأعصاب الضعيفة، وإزالته للرعشة في العنق واليدين وغير هذه المواضع، إذا تمرّخ به في الحمام> وصبر المتمرّخ به عليه ساعة، ثمّ صبّ عليه ماء حارّاً. وليدلك غيره بدنه بيديه دلكاً كثيراً بالدهن حتى تكاد جلدته أن تحمّر من إدمان الدلك. فإنه هكذا ينبغي له أن يستعمل.

ومن منافع هذا الدهن إنّه يبري القروح التي في الرأس المزمنة الوحشة، رطبة كانت أو يابسة، بأن يؤخذ من الزيت الجيّد الصافي جزء، ومن هذا الدهن جزءان، ومن الشمع <الصافي الأبيض> جزء واحد، فيخلط الجميع ويذرّ عليها، وهي على <نار ليّنة> ، ورداً مطحوناً جيّداً، <جزءاً واحداً، ويخلط خلطاً جيّداً> ، ثمّ يؤخذ هذا بعد أن يبرد جيّداً، فتدلك القروح بالخرق الخشنة دلكاً رفيقاً حتى تحمّر، ثم يطلى <عليها هذا> <الدهن والشمع> والورد طلاء ثخيناً، ويقوم صاحبه، أعني الفاعل هذا، <إما في الشمس وإما في ⌈ حمام حار ⌉، فإن كان قيامه> في الشمس، فليطل القيام فيها، <وإن كان في الحمام، فليقم فيه> ساعة واحدة وأكثر قليلاً، ثمّ يخرج منه ويغسل ذلك، بعد تركه يوماً كاملاً كما هو، بماء حارّ، فإنه إن فعل ذلك هكذا ثلثاً أو أربعاً برى بعون الله وقوته. وهو بالجملة يزيل كلّ داء حدث من البلغم والبرد والريح الغليظة في جميع أجساد

(1) مرّات : مراة U, مرار ABEFF^{2}KLNV ; <> om K; في : om N; الصفرة : الصفرا A ; وتذهب : om K; الله : ad E تعالى .
(3) <> : منافعه ABEFF^{2}KLN ; طرده : طردة U , طرد BFF^{2}KLNV ; الريح : الرياح V ; به : om BFV .
(4) <> : om V .
(5) حارا : حار N .
(6) ان (1) : om E; له : om ABEFF^{2}LNV .
(7) التي : om ABEFLKV; المزمنة : EK منه .
(8) الجيّد : om BF^{2}; جزء : جزو ABEFF^{2}KLNUV ; جزءان : جزين U , جزؤين ABFF^{2}L , جزءين EKN ; <> : EK الصافي المصفّى AFF^{2}LV , المصفّى الأبيض الصافي .
(9) جزء : جزا FKLU ; واحد : واحدا EFKLNU ; عليها : ditto F; <> : ما رأيته FLU ; <> : om K ; جزءا : جزوا AB , جزء EN .
(10) ويخلط : ويخلطه E .
(11) رفيقا : رقيقا NU ; <> om N; <> : inv N; طلآء : طليا EK .
(12) الفاعل : ad AFNV له ; <> : om FNV وأما : أو AEF^{2}KL ; ⌈ ⌉ : الحمام الحار ABF^{2}L .
(13) فليطل : فليطيل ABFLUV ; القيام : المقام ABEFF^{2}KLNV ; <> : om FV, en marge in N ; فليقم : فليقوم AF^{2}LNU ; فيه : فيها ABF^{2} .
(15) الله : ad E تعالى ; داء : ad AB قد ; الغليظة : الغليظ EK ; أجساد : أجناس K alii .

الناس، إذا مرّخت به ودلك عليها دلكاً جيّداً، <فاعرفوا ذلك> ، ثمّ غسل بعد أن صبّ عليه إمّا
ماء فاتراً <أو ماء حاراً> ، والسلام.

فأما منافع الأترج نفسه فإنه يصلح المعدة من فسادها إذا أكل، إذا كان فسادها من البرد
والرطوبة والريح الغليظة، ويقوّي هضمها وينفذ الطعام منها، هذا إذا أكل قشره ولحمه. ويطيّب
٥ النكهة ويشدّ اللّثة ويقوي القلب ويزيل الخفقان والتوحش. وكذلك يفعل ورقه، | إذا أكل غضاً 7r
وجرع عليه شيء من سكنجبين ممزوج بما ورد. وهو أيضاً يقطع اللعاب السايل من الفم في النوم
لشدّة رطوبة اللهوات وبرد المعدة، إذا أكل قشره فقط. ويحدر البلغم عن المعدة أحداراً بليغاً،
ويسكن أوجاعها الحادّة من البرد، ويقوّي الأعصاب والمفاصل.

وأما منافع حماضه فإنه بليغ، إذا أكل <أو شرب> عصيره، في منفعة الصفراء والمختلطة
١٠ بالبلغم أيضاً، وإزالتها عن المعدة والامعاء، وإحدارها إلى السفل، وإخراجها بسرعة، وتطييب
النفس، وتسكين الغشي، والإذهاب بالسدد والدوار، وشفا من يعتاده الغشي من الأسباب الفاعلة
الغشي، كما قدّمنا، لأنه يقوّي القلب تقوية بليغة.

وينبغي للعاقل أن يقيس على ما وصفته من هذه المنافع، ويجرّب ما أدركه بالقياس، فيعمل
عليه بعد التجربة. فإنه إن كان قياسه صحيحاً [و] وجد ذلك بعد التجربة صحيحاً، فليصفه فإنه
١٥ يزيد به على هذا الذي وصفنا وكتبنا هاهنا.

فأما منافع حبّ هذا الأترج فإنه شفاء من السموم كلّها حارّها وباردها، بأن يدقّ ويرمى
بقشره ويسقى لبّه اللديغ مع الشراب <أو ماء> العسل أو مع شراب التفاح، فإنّه يشفي من لدغ

(1) <> : om F^2L; ان : EU أو , AF إذ , B اد , om K .
(2) <> : EK واما خلاً ; أو : N و ; حارا : AF حارٍ .
(3) إذا : EK و , ABFF^2LV إن .
(4) والريح : om K; منها : om K; أكل : om U .
(6) عليه شيء : EK جرعة ; سكنجبين : V السكنجبين ; ممزوج : F ممزوجاً ; ورد : N بارد .
(8) الحادّة : AF^2 الحادثة .
(9) وأمّا : AF^2KV فأمّا ; <> : AFF^2LNV وشرب , B s.p.; والمختلطة : LN المختلطة .
(10) وتطييب : N وتطيب .
(11) الغشي (1) : E الغثى , V للغشي ; وشفا : F وسقا .
(12) (11-12) الغشي (2) : FK للغشي , E للغثي ; قدمنا : ad BN ذكره .
(13) يقيس : U تقيس , EK يفتّش ; ادركه : EF اذكره .
(14) قياسه : om K; صحيحا : ABFF^2LUV صحيح ; وجد : AF وجدد ; فليصفه : B فليضفه .
(15) به : om E; هذا : om V; وكتبنا : EK وذكرنا , om AF .
(17) اللديغ : BFLN للديغ , AF^2V للذيغ ; <> : K و ; ماء : om E; مع : om U; لدغ : A لذغ .

ذوات السموم كلّها ومن أكل الطعام الذي قد خالطه البيش أو قد خلط به الفربيون والأبيون أو
الفجل المعفّن والسمك المدبّر للقتل وسائر الدبيب القاتل بلحمه، والذي يطرح منه في السويق
ويخلط بالفتيت من لحم الأفعى الخبيث اللحم، السريع القتل، القاتل بشدّة العطش. ويشفي
بالجملة من كلّ سمّ قاتل، فإنّه يزيل ضرره. وينبغي، متى أراد مريد إفراد لبّ حبّ الأترج، أن
٥ يدقّ شيئاً من قشور الأرزّ ويلقيه على مقلى ويلقي الحبّ المنزوع من الأترج معه، ويجعل المقلى على نار
ليّنة، فإن قشور الأرز تحرق قشور حبّ الأترج، ويبقى لبّه صحيحاً، فيقشره بيديه بالفرك، بفرك
بعضه بعضاً، فإن قشوره تنتثر منه ويبقى لبّه صحيحاً، وفي شم لبّه النار شيء <[عجيب و] معنى
ظريف> هو زايد في قوّته، فيزداد فعله. ولو لم يكن في هذا الأترج المركّب على الزيتون إلّا هذه
المنفعة الواحدة لكان فيها كفاية، وهي إن لبّ حبّه يشفي من سمّ لحم الدابة الخبيثة التي تختنق
١٠ بالزيت. | فكيف <وهو يشفي> <مع ذلك> من سمّ الأفاعي ومن البيش، فإن في هذا كفاية.
7v ومع ذلك فقد استدركنا من منافعه في هذه الأشياء التي ذكرناها من السموم القواتل وغير ذلك ما فيه
للناس منافع عظيمة وشفاء كثير من إزالة حمّى الربع العسرة البرء، المتطاولة الزمان. وذلك بأن يؤخذ
منه وزن خمسة دراهم، <أعني من> لبّ حبّ الأترج الملقى عنه قشره، كما وصفنا، فيدقّ جيّداً
ويخلط به وزن درهم ونصف من جوز بوّا ووزن درهم ونصف من الكندر الذكر ومثل ذلك بوزنه
١٥ جميعاً من السكّر النقيّ والجيّد، ويخلط كلّه مسحوقاً كالذرور، فيصير الجميع ستة عشر درهماً مع
السكّر، فيستعمل منه المحموم في كلّ يوم وزن ثلاثة دراهم، ثم يجرع بعده جرعة بعد ذلك جرعة

(1) ومن : EK وإما من ; البيش : N البيس ; الفربيون : N الفرفيون ; والأبيون : EK والأفيون , FNV أو الأفيون ; en L والأبيون est corrigé entre les lignes en والافتيمون ; أو : ABEF^2KNV و .
(2) المعفّن : EK المغص ; الدبيب : NU الذبيب ; والذي : EK الذي .
(3) القاتل : B للقاتل ; العطش : ad EK فإنّه يشفي منه .
(4) بالجملة : E في الجملة ; فإنّه : EK و ; لبّ : om AEK .
(5) ويلقي : L ويقلي .
(6) بيديه : FNU بيده ; بفرك : E يفرك .
(7) بعضاً : EK ببعض ; <> : E طريف ; [ ] : om K .
(8) فيزداد : N ويزداد .
(9) لحم : om L; تختنق : ABN تخنق .
(10) <> : BEFNV وهي تشفي ; <> : om U; البيش : EK التّنين .
(11) ذلك : **ditto** F ومع ذلك . . . من سمّ الأفاعي .
(12) العسرة : K العسيرة .
(13) دراهم : B الدراهم ; <> : K من غير ; لبّ : om U; الملقى : ABFF^2UV الملقا .
(15) ويخلط : U ويخلطه ; الجميع : E الجمع .
(16) فيستعمل : BEKL فيقمح , F^2V فيقتمح , AFN فيقتحم ; وزن : om N; دراهم : B الدراهم ; مخلّط : FV مخلوطا , N مخلوط .

كبيرة من ماء قراح عذب صاف، يفعل ذلك ثلثة أيّام ويغبّه يومين ثم يعود إليه، فإنّه يستأصل هذه الحمّى <جيداً جيداً> في زمان قصير قريب، على حسب كثرة الخلط وقلّته. فاعرفوا ذلك واعملوا به وقيسوا عليه، فإنّه يخرج لكم زيادة كثيرة. فأثبتوها ودوّنوها تنتفعوا بها، يا بنا جنسنا الذين هم تحت بلايا هذا العالم المملو آفات وعاهات.

فتعوّذوا <بإله الآلهة> من شرّ <حوادث الدهر> وسوء مخبيات الزمان المغيّبة عن عقولنا والتي لا نعرفها قبل حدوثها، تعوّذاً دايماً أبداً مكرّراً عدد النجوم والشجر والرمل والحصى، واستعينوا في الإستنباط والإستخراج <بهذا الإله الكبير ⌈ وبابنه عطارد ⌉، فإنّهما إن نظرا إلى المستنبط نظرة واحدة ادركـ[ـا] ما ينتفع به وينتفع غيره ⌈ بمشيئة هذين الإلهين ⌉>[(a)].

واعلموا أنّي بدأت بذكر شجرة الزيتون، قبل دخولي في الكتاب، لعلّة بقائها، فإنّها أبقى النبات كلّه، فيما يلينا. فلذلك أضافها قدمانا إلى زحل، <وقوم منهم أضافوها مع زحل إلى الشعري اليمانية>، وهو الكوكب المضيء الذي هو على <عنق صورة> الكلب. فقالوا <إنّها لهذين الإلهين، ⌈ فهما يمجدانها ويحوطانها. ولعمري إنهم أصابوا> وأحسنوا. فبدأت بذكرها، لأن هذا الكتاب إنّما حرّكني على نظمه <الهنا زحل، لأن ⌈ الفلاحة له كلّها وعمارة الأرضين وإصلاح النبات له ايضاً>، فبدأتُ بها لذلك.

8r فاعرفوا مقدار | هذه الشجرة وموقعها، فإن قدماءنا كانوا يأخذون من ثمرها شيئاً ومن ورقها

(a) Ici s'achève la confrontation avec K.

(2) <> : E جدّا, om N; قريب : N قريباً, om E.
(3) كثيرة : AFV كبيرة; يا بنا : AEFL يا أبنا.
(4) وعاهات : om K.
(5) <> : EK بالإله العظيم, AFNV بالله; <> : EK الحوادث.
(6) تعوّذا : N تعوذوا; أبدا : om EK; والحصى : EL والحصا.
(7) الاستنباط : N الاستنباطات; <> : AF بالله عزّ وجلّ; بهذا : ad N en marge الله; الإله : E الألاه; ⌈⌉, om BEKNV; وبابنه : V وبانه, L وبثانيه, F^2 وثانية; فإنّهما : BEK فإنّه, om V; نظرا : EKV نظر.
(8) وينتفع : BLN وينفع; ⌈⌉ : EK بمشيّته وقدرته, BNV بمشيئته.
(9) انّي : E انّني; ابقى : ABFNV ابقا, om E.
(10) كلّه : E كلّها; يلينا : N بلينا; <> : om AF; منهم : om E; الشعرى : N الشعرا.
(11) المضيء : U المريء; هو : om N; <> : inv E; <> : om E.
(12) الالهين : AFNV الكوكبين. ⌈⌉ : om AFNV; إنّهم : ad BF^2L قد.
(13) <> : E بمشية الله تعالى معرفة الفلاحة وعمارة الأرضين كلّها وتمام صلاح النبات; الفلاحة : AENV الفلاحة, U الفلاح : له كلّها : AFNV كلّها لزحل.
(15) قدماءنا : E قدمائنا. ثمرها : E ثمرتها; شيئاً : $ABEFF^2NUV$ شيء; ورقها : ad F شي.

في أغصانه شيئاً منه عند نزول الشمس برأس الحمل وبرأس السرطان وبرأس الميزان وبرأس الجدي، فيدعونه في منازلهم ويعلّقونه عليهم وعلى نسائهم وأولادهم. فكانت منازلهم لا تخلو من ورقه <وثمره وأغصانه>، تبرّكاً منهم به وتفا[ء]لاً للبقاء والسلامة من الآفات. فلقد كانوا لعمري طوال أعمارهم صحيحة أجسامهم. وها نحن في زماننا قد استعملنا ذلك، ونحن نستعمله دايماً فنجد من بركة هذه الشجرة <ما نسرّ به، ونقتدي بمن مضى قبلنا فنجده صواباً من الفعل وصحيحـ[ـا] في العمل.

ولهذه، شجرة > الأترج المركّبة على شجرة الزيتون، منافع كثيرة يطول شرحها وتعديدها. ولمّا كان قصدي منافع أبناء جنسي، صار واجبـ[ـا] عليّ أن أذكر جميع ما قدرت عليه وجرّبته من منافع الزيتون. فقد ذكرت ما مضى، وفيه منافع كثيرة، وأنا أذكر أيضاً مضافاً الى ذلك ما استدركناه من منافع هذه الشجرة في استعمالها مفردة، ومنافعها في أفلاحها ضروب الافلاح، إما بتركيب ما يركّب عليها، وإمّا تركيبها هي على غيرها، وإما بما يدفن في أصل شجرتها، وإما بما يحرق تحتها، ⌈ وإمّا بما يعمل بها من غير ذلك من الأعمال <التي هي من طريق الفلاحة، فيعمل بعقبه ما يحدث لها. وفيها ⌉ من الخاصيّة عجايب الأعمال> وطرايف الأفعال وفنون المنافع.

واعلموا أنّه ليس على وجه الأرض شيء نافع إلّا وهو ضارّ من وجه آخر. والذي لا يشكّ فيه أحد من الناس، بليدهم وذكيّهم، إنّ كلّ شيء ينفع بمقدار ما، فهو يضرّ بأكثر من ذلك المقدار. فهذا من طريق الكميّة لا يقدر أحد على دفعه، حتّى أنّ الطعام المحمود والماء القراح الصافي الذين هما مادّتي الحياة، إذا تناول منهما المتناول أكثر من مقدار الكفاية، صارا كالسّم في الفعل وضرّا أضراراً

(1) شيئا : ABF^2LNUV شي, om F.
(2) تخلو : N تخلوا.
(3) <> : E وثمرة أغصانه; وتفاءلا : N وتفاولا, FB^2 وتفأل, A ويقال.
(4) زماننا : ad E هذا.
(5) بركة : U تربة; <> : om E
(7) شجرة : BNV الشجرة; كثيرة : F^2 كبيرة; يطول : N يطيل; وتعديدها : om L.
(8) واجب : E الواجب.
(9) مضافا : $ABFF^2LNUV$ مضاف.
(10) في (1) : om A; أفلاحها : ad E من; بتركيب : E تركيب, A بالتركيب.
(11) تركيبها : ABN بتركيبها; ⌈⌉ : om N.
(12) <> : om F; من (2) : U في.
(13) الخاصيّة : E الخاصّة.
(14) وجه : ad AFF^2 هذه.
(15) باكثر : N بالأكثر.
(16) الذين : E الذي.
(17) صارا : N صار alii; وضرّا : alii وضرّ; اضرار : E ضرّا شديدا.

كثيراً، ربما لم يتلاف وربما تلوفي. هكذا ينبغي أن يعلم قاري كتابي هذا أنّ كـلّ ما ذكـرته وأذكـره في هذا الكتاب من منافع شيء، فإن ذلك الشيء مضرّ بالكميّة الزائدة ضرراً كثيراً.

وليعلم ايضاً أنّي لا أذكر منفعة كلّ ما أذكر إصلاحه وإفلاحه، لأن قصدي في هذا الكتاب هو تعليم الفلاحة لا المنافع الطبيّة وشفا الأسقام. وإنّما ذكرت منافع الأتـرج المركّب عـلى الزيتـون، لأن ذلـك | (8v) من إصلاح النـاس وعلاجهم وتـوليدهم. فلما كـان من فلاحتهم ذكـرت منفعتـه، وإلاّ ففي شجرة الزيتون من المنافع والمضار ما يطول شرحـه وتعديـده، ليس هذا الكتـاب موضـع ذكره، بـل موضع ذلك في الكتاب المذكور فيه مادّة عـلاج أبدان النـاس على طـريق الطبّ من إدخـال العقاقير عليهم، إما لحفظ الصحة وإما لدفع عوارض الاسقام لهم.

فهكذا ينبغي أن <تعلم يا> قاري كتابي هذا أنّي إنّما أذكر الفلاحة فقط وأذكر منافع بعض ما يركّب ويفلح، لا كلّه على التمام والكمال. والمانع لي من التكميل ما ذكرته آنفاً، إنّني إنما أتـرك تقصّي المنافع والمضار لما ذكرته وقدّمت القول فيه. وأنا أدخل في ذكر الفلاحة بعـد فراغي من تـدبير فـلاحة الزيتون. وقد عرّفتكم أنّي بدأت به من بين المنابت كلّها على كـثرتها، لأنّـه لزحـل ولأنّه أبقى النبـات وأطوله مدّة وأكثره للناس منافع وأغزره بركة وأحسنه منظراً لا يسلخ ورقه الدهـر كلّه ولا يفسد ثمـره وخشبه. ومتى أوقدت خشبـه بالنـار كان لـه اضا[ء]ة <ومـوقعاً عجيبـاً>. ومتى صبّ من دهنه في مصباح كان أفضل المصابيـح ضوءاً وأشرقهـا إشراقاً وأحسنها حسناً. وإنّ في ثجير ثمرتـه بعد عصر الزيت منها من المنافع أشياء كثيرة يطول تعديـدها، فكيف بكـثرة منافـع الزيت الـذي هو دهن هـذه الشجرة المباركة، فإنه شيء يطول ذكره وتعديده.

❊ ❊ ❊

(1) لم : E لا ; يتلاف : ABFF^2NV يتلافا , ELU يتلافى ; هذا : om ABV; واذكره : U واذكر .
(2) مضرّ : BEFF^2LV يضرّ .
(3) انّي : AL انّني .
(5) وتوليدهم : V وتوكيدهم .
(8) لدفع : ad F المرض و .
(9) <> : ABF^2 يعلم قاري ; يا : om V .
(10) والمانع : N والمنافع ; آنفا : om E .
(12) إنّي : BEFF^2LNV لِمَ ; ولأنّه : A وانّه ; أبقى : F ابقا ; النبات : U زمان .
(13) واطوله : E ولطوله ; مدّة : ad ABEFF^2LNV ثمره ; ثبات : ABEFLN ثمرته .
(14) وخشبه : om E; له : EFLUV لها ; <> : ABFF^2LNUV وموقع عجيب ; من : om AF^2V .
(15) ضوءا : E ضوءاً , U دهنا ; وأحسنها : U واحسنه ; ثمرته : U ثمرة .
(16) كثيرة : F^2 كبيرة ; يطول : ABEFF^2LN طويل ; تعديدها : E تعدادها , N تعددها .
(17) شيء : om F .

فأوّل علاج فلاح هذه الشجرة أنّه متى أراد مريد غرسها وتكثّرها فإنّ الذي يوافقها من البلدان هي القـريبة من الإعتـدال، المائلة عن الإعتـدال إلى البرد، التي تكـون تربتهـا مع ذلـك تربـة علكة شديدة غرويّة قليلة التخلخل. <فإن كانت يشتد> بردها مع ذلك أفلحت فيها هذه الشجرة، وإن كانت هذه صفة أرضها أو ما أشبهها، ومالت عن الإعتدال إلى حرّ يسير قليل أفلحت فيها أيضاً هذه الشجـرة. وكلّ بلدة تسامتها الشمس فـإن هذه الشجـرة لا تفلح فيها البتـة. فإن نبتت فيهـا كانت ضعيفة جدّاً، على حسب وقوع تلك المسامتة. وكلّ بلد يسامتهـا زحل في دوره فهـذه الشجرة تنجب فيها وتفلح. وكذلك أيضاً ما سامته من الكواكب الثابتة التي هي مشبهة زحل، فـإن شجرة الـزيتون (9r) تنجب فيها وتنمى وتفلح. وينبغي على هذا | أن تكون <موافقة الهواء، الذي يكـثر في هذه البلدان التي وصفناها لها>، موافقة جيّدة. وليس بصفة هذا الهواء خفاء فـاحتاج أن أزيـد في وصفه. فـإن هواء البحر البارد يوافقها أيضاً. وليس البارد الشديد البرد، بل البارد الذي يشوبه سخونـة ما. فـإن الهواء والريح المارّين على البحر، ثمّ على المياه العذبة بعده يكتسبان من هذا بعد هذا كيفيّة <جيّـدة صالحة> يصلحان بها الشجر والنبات إصلاحاً جيّداً. وذلك أنّ الهواء البحري مـرطب جدّاً تـرطيباً كثيراً شديداً ومع ذلك رديء فهو لذلك لا يبرّد الماء، لأنّه لا يجفّفه البتّة ولا ينشّفه لفرط رطوبته. فإذا مرّ هذا الهواء الفاسد بكثرة الرطوبة على المياه العذبة وعلى الأرضـين الخاليـة والبراري والقفـار انقلب بالطبع انقلابـاً ظريفـاً هو في نهايـة المضادّة لـما كان عليـه من الترطيب، وصـار مجفّفاً مصلحـاً ملقّحاً للشجر والنبات، وهو محيي لذلك.

واعلموا أن الهواء سريع القبول لكـلّ ما يـرد عليه من كيفيـة حارّة أو بـاردة، سريع التغـيّر في طرفة عين من حالة إلى غيرها. فالهـواء المبرّد للماء هـو الهواء اليـابس، <بارداً كـان أو حارّاً، إلاّ أنّ

(1) فأوّل : E فامّا ; وتكثّرها : BE وتكثيرها , AFF^2LNV وتكبيرها .
(3) غرويّة : U غذوية ; <> : ABEFLNV وإن اشتدّ , F^2 فإن يشتدّ ; ذلك : B ذالك ; هذه : N هي .
(4) فيها : om E; أيضاً : om UF .
(5) بلدة : E بلد ; الشمس : BF للشمس ; نبتت : E ثبتت .
(6) حسب : om L; بلد : E بلدة ; تنجب : U تنجت , corr. sous la ligne en تنتج .
(8) <> : E هواء ; الهوا : ABV الهوى .
(9) الهوا : ABEFNV الهوى ; خفاء : FV خفافا , N جفافا .
(10) هوا : EN هوى , A هو , U هذا ; البارد : E بارد .
(11) الهوا : ABEFNV الهوى ; على (2) : om F; بعده : EF بعد ; هذا (1) : om E; <> : inv L .
(12) وذلك : BF^2L وذاك ; الهوا : ABEFNV الهوى .
(13) ذلك : ad E فهو ; لذلك : F الذي .
(14) الهوا : BENV الهوى ; الأرضين : F الأرض .
(15) بالطبع : **ditto** L,E الطبع ; ظريفا : AEFF^2U طريفا ; مجفّفا : U يجفف ; ملقّحا : U مفلحا .
(16) وهو : om BELU .
(17) الهوا : BENF الهوى ; التغيّر : E التغيير .
(18) فالهوا : AN فالهوى ; <> : om F; إلاّ أنّ : U كان .

البارد اليابس <منه أشدّ> تبريداً من الحارّ اليابس وأنشف للماء، وذلك لسرعة قبول الماء له وشدّة دخوله هو في جسم الماء.

واعلموا أن <أفعال الطبايع> في هذا العالم، أعني عالم الكون والفساد، إنّما تتمّ من فعل فاعل في قابل، فكأنّه يتمّ من فعل في قابل لذلك الفعل، وعلى حسب مصادفة الفاعل للحال التي ٥ عليها القابل يكون تأثير الفعل. فلهذا عسر على قدمائنا معرفة علم الطبايع على التحصيل، ومع ذلك كأنهم قد أدركوا منه ما لم يدركه أحد من الأمم البتة. ومعرفة فعل الطبايع في الجوهر هو أصل عظيم لكلّ علم ومحتاج إليه أبناء البشر أعظم حاجة. فإن الهواء الذي يهبّ من المشرق، وهو جهة طلوع الشمس، هو هواء بارد يابس. والريح الهابّة من جهة القطب الذي يدور حوله <الدب الكبيرة>، وهو بنات نعش، باردة خالصة البرد يابسة <خالصة اليبس>. ـ قال أبو بكر هذه هي ريح ١٠ 9v الشمال، والشرقية التي ذكرها قبل هذا هي ريح | الصبا، وقد قال إنّها باردة يابسة، وهي عند العلماء حارّة يابسة، <وريح الشمال باردة يابسة>، كما قال، ولعلّ هذا أن يكون غلطاً من الناسخ، فإن مثل هذا لا يذهب على مثل هذا الرجل.

قال صغريث فأما الريح التي تهبّ من جهة غروب الشمس فإنها ريح باردة رطبة، الرطوبة فيها أكثر من البرد، فهي لذلك مبرّدة تبريداً قليلاً ومرطّبة ترطيباً كثيراً. وأما الريح التي تهبّ من جهة ١٥ القطب الذي يدور حوله كوكب سهيل فإنها ريح حارّة حرارة كثيرة، رطبة رطوبة عظيمة. فالحرارة فيها أضعاف الرطوبة، فلذلك هي محرقة بشدّة حرارتها. ـ قال أبو بكر بن وحشيّة هذه هي ريح الجنوب.

قال صغريث وقد تهبّ رياح أربع من بين هذه الرياح الأربع ومن بين جهاتها، هي منكبّة بين

(1) <> : inv U; لسرعة : F²V بسرعة .
(2) هو : om E .
(3) <> : E الأفعال ; من : U بين .
(4) وعلى : E على ; التي : ABF²NV الذي .
(6) كأنّهم : ABEFF²LNV فإنّهم .
(7) اهوا : ABENV الهوى .
(8) <> : AFN الفلك (en marge dans N), om BV .
(9) وهو : AFN و, om BV; نعش : ad N هي ; <> : om NV .
(10) والشرقية : E والمشرقية .
(11) العلماء : L الحكماء ; <> : om ABFF²LNUV; غلطا : ABFF²LNUV غلط .
(13) صغريث : AF²L صغريث ; الرطوبة : ad F التي ;
(14) لذلك : ad U هي ; مبرّدة : F² مبرد , L تبرد ; وأمّا : ABEFF²LNV فأمّا .
(15) حرارة : om B; عظيمة : N كثيرة ; فالحرارة : ABEFF²LNV والحرارة .
(17) صغريث : AF²L صغريث ; هذه : E هذين ; ومن بين : F وبين من ; جهاتها : U حقاتها ; منكبّة : ABEFF²LNV مركّبة ; بين : ABFF²LNV من .

الريحين الهابّين من الجهتين التي تلك الرياح هابّة من بينهما، وفعلها مركّب من الفعلين وطبعها كذلك. وقد تهبّ ايضاً أربع رياح هي من بين كلّ ريحين من الثمانية، وهي أيضاً منكبّة من الريحين التي تهبّ من بينهما. فاعلموا أنّ هذه اثنا عشر ريحاً، ينضاف إليها أربعة أخر أيضاً منكبّة من بين جهتين، فيكون ذلك ستة عشر ريحاً، لكلّ ريح منها مزاج موافق لبعض الحيوان ومخالف لبعضه، ٥ وموافق لبعض النبات ومخالف لبعضه، وموافق لشيء من المعدنية ومخالف لبعضه، ومكسب بكثرة هبوبه للبلدان اختلافات كثيرة مثيرة لشيء أو دائرة لشيء. وكلّ ريح فإن الريح التي تقابلها هي تضادّها، أعني تقابل الجهات. فإذا تقابلت الجهات تضادّت الرياح، فلذلك اختلفت المنابت في النبات والنشو والفلاح أو في الفساد والثوى والدثور والإبلال. فإن شجرة البَلَسان لا تنبت وتفلح إلّا في موضع بعينه من أرض مصر، لا ينبت في غيرها، وكذلك شجرة الصبّار تنبت في مواضع بعينها لا ١٠ تفلح في غيرها، وكذلك شجرة الموز، وكذلك شجرة الزيتون، <وكذلك النخلة>، وكثير من الرياحين والمنابت. فلذلك صار بعض النبات يفلح في بلدة ولا يفلح في أخرى، ويفلح في بلدة أخرى وهي بعيدة من البلدة التي أفلحت تلك فيها، وبينهما من البلدان بلدان لا يفلح فيها، وذلك بحسب هبوب الرياح واختلاف الأهوية واختلاف الترب والمياه. وأصل ذلك مسامتة الكواكب 10r المتحيّرة | أوّلاً، ثمّ الثابتة ثانياً، فإنّه ربما <اتفقت بلدتان>، إحداهما شرقيّة والأخرى غربيّة، في ١٥ <السمت والهواء> فأفلح في هذه ما أفلح في هذه، وربّما كان الأمر بخلاف ذلك، فكان الخلاف كذلك.

واعلموا أن هذا الفلاح لبعض النبات وهلاك بعضه في بعض البلدان ليس بالوفاق للهواء

(1) الهابين : E الهابّتين ; الرياح : E الريح , om ABFF²LNV; هابّة : U الهابّة , B صابة ; بينهما : EU بينها ; مركّب : U فعل .
(2) منكبّة : ABFF²LNUV مركّبة .
(3) فاعلموا : E واعلموا ; اثنا AENU اثني ; اليها : om U; اخر : E أجزاء ; منكبّة : ABFF²LNUV مركّبة .
(4) جهتين : **ditto** E.
(6) دائرة : N دائرة , E ذائرة ; لشيء : BFF²LUV شي .
(7) تقابل : BEFL بتقابل ; تضادت : U تضاددت .
(8) والثوى : U والتوا , E والثواء , ABEFF²LNV والبوار ; والدثور : E والثبور ; والأبلال : ABEFF²LN والهلاك ; وتفلح : E ولا تفلح .
(9) ينبت : BF²LN تنبت , E تثبت ; غيرها : E غيره .
(10) <> : ENV والنخلة أيضاً كذلك , ABFL كذلك والنخلة أيضاً كذلك ; النخلة : ad F² أيضا كذلك .
(11) فلذلك : N فكذلك .
(12) وهي : EL هي .
(14) أوّلا : om ABFLNUV; ثانيا : om E; <> : **alii** اتفقتا بلدتين ; اتفقتا : A أنفقتا ; احداهما : EF احديهما .
(15) <> : inv BEFF²LNV; الهوا : ABEFN الهوى ; أفلح : AEFF²LNV يفلح ; فكان : U وكان .
(17) للهوا : AEN للهوى .

يكون ذلك فقط، بل قد يفلح بعض النبات في بعض الأهوية بالوفاق، وربما أفلح بالخلاف. وإن الفعل في النبات ليس للهواء وحده، وإن كان أقوى الفاعلين، بل باتفاق طبع البلد في تربته ومائه والمسامتات وبعد الشمس والقمر في مدارهما وقوتهما وقرب المسامتة وبعدها أو تجفيفها. فباجتماع بعض هذه مع بعض تتفق المخالفة والموافقة، فيكون الخلاف والوفاق بحسب ذلك، فيقع الفلاح أو ٥ عدم الصلاح. فإن شجرة الورد لا تفلح في بعض البلدان وتفلح في بعض، فنظرنا في ذلك فوجدنا تحصيله عسيراً على التحقيق، فأما التقريب فهو موجود رخيص. لكنّا طالبنا أنفسنا بمعرفة ذلك على التحقيق والتحصيل الموجود البيّن، فوجدناه بعيداً جدّاً. وذلك أنّها شجرة اشترك فيها <كوكبان متضادّان> <واحتاجت من الهواء إلى هوائين متضادّين>، واتّفق لها مع ذلك من اللطافة ورقّة الطبع ما فاقت به النبات كلّه، واتّفق <لها/مع ذلك> غلظ ما وكدر لا يكاد يجتمع مع ضدّه. فلمّا ١٠ نظرنا في التطرّق إلى معرفة طبعها ومزاجها على التحصيل للمزاج وطبع هوايها وكيفية <تربيتها ومعرفة> تربتها، عسر <علينا تحصيل ذلك> جدّاً.

واعلموا أنّ الهواء، وإن كان فعله في النبات بالوفاق والخلاف، فهو فعلان ينبغي أن يضافا إليه، لأنه فاعلهما على التحقيق. وإنّما قلنا هذا لئلّا يظنّ ظانّ أن فعله المنسوب إليه هو الفعل الذي له بالوفاق، <بل ينبغي أن تعلموا> أن الفعل بالخلاف أيضاً هو فعله ومنسوب إليه بالتحقيق. فأما ١٥ الفعل بالوفاق فهو الذي سمّاه قدماونا الفعل الطبيعي، وأما الفعل بالخلاف فهو الذي سمّاه قدماؤنا الفعل بالعرض، فقالوا فعل طبيعي وفعل عرضي. فإذا كان على هذا فإن الفعل ليس للهواء وحده،

(2) الفعل : ad E بالوفاق ; البلد : U البلدان .
(3) مدارهما : E مدارها ; وقوّتهما : ABFF²LNV وقربهما , E وقربها ; أو : E و ; فباجتماع : U فاجتماع , E فاحتاج .
(4) والموافقة : om ABFF²LNV .
(5) البلدان : om U .
(6) تحصيله : E تخليصه ; عسيرا : AFLNU عسر , F² عسير , ad ABF²NV جدّا ; التحقيق : BEFLN الدقيق .
(7) وذلك : B وذاك ; <> : BFF²LNUV كوكبين متضادّين .
(8) <> : om E, en marge in N; من : EL إلى ; الهوا : BF الهوى ; واتّفق : E فاتّفق .
(9) <> : inv BEFF²V; لها : om U; ما : BF²LV ماء ; وكدر : U وكثرة , E ولا يكدّر ; مع : om U .
(10) <> : om U .
(11) تربتها : E ترتيبها ; <> : E ذلك علينا وتحصيل ذلك .
(12) الهوا : BNV الهوى ; فهو : N وهو ; فعلان : **alii** فعلين .
(13) وإنّما : N وأنا ; لئلّا : U لان لا .
(14) بالوفاق : U الوفاق ; <> : E يعلموا ; ومنسوب : F والمنسوب .
(15) قدماونا : BFF²LNV قدمانا .
(16) طبيعي : del U; للهوا : B للهوى .

بل قد يشاركه <أشياء ⌈ لم يكن له الفعل ⌉ خاصة، بل يشاركه> غيره في الفعل وفي التأثير، فتتركّب الأشياء تركيباً لا يحصى ولا يحاط به علماً، بل يقال عليه إنّه غير متناه، أعني تراكيب الأشياء 10v كلّها على العموم بعضها | على بعض.

ثم رجعت إلى قولي في إفلاح شجرة الزيتون وما يوافقها فتنتمي فيه من البلدان. أمّا السبب ٥ الأوّل في ذلك فهي البلدان التي يسامتها زحل إما مسامتته وهو في بعض البروج، وإما المسامتة التي تكون له ولغيره من الكواكب في دورها الدايرة العظمى التي عن حركتها يحدث الليل والنهار. وإن هاتين المسامتتين لجميع الكواكب <تعرض، أعني لجميع الكواكب> المتحيّرة خاصّة. فأمّا الثابتة فإن مسامتتها إنما تكون في هذه الدورة العظمى فقط، وأما المسامتة الأخرى التي هي عارضة للكواكب المتحيّرة فإنّها تكون لها في مدّة من السنين كثيرة، على مذهب من يقول إن الكواكب الثابتة ١٠ تنتقل في الصور من صورة إلى أخرى، فإنّه إن صحّ ذلك فإنّ المسامتتين العارضتين للكواكب المتحيّرة هي عارضة للثابتة أيضاً. فأمّا قولي على مذهب من يقول إنّ الكواكب الثابتة تنتقل في الصور، <فلعمري هو> موضع للشكّ شديد، وقد ذهب إليه قوم من قدماينا ودفعه آخرون. ولكلّ فرقة منهما حجج كثيرة على دعواه، وليس هذا موضع تقصّي هذا المعنى، بل نرجع إلى ذكر الشجرة الزيتونة، فنقول:

١٥ إنّ تكوّنها في الأصل ونشوّها وتمامها بعد، إنما يكون في البلدان التي يسامتها زحل وما وافقه من الكواكب الثابتة، ثمّ من بعد ذلك فإن هذه البلدان في الأكثر يتّفق أن يكون البرد عليها أغلب من الحرّ واليبس أكثر فيها من الرطوبة، فيكون ما[ؤ]ها وتربتها موافقين لهاتين الطبيعتين، ويكون الهواء

(1) قد : om E ; <> : om E; ⌈ ⌉ : del U où les débuts des 3 dernières lignes sont effacés; خاصة : ABFF²LNV خالصا ; يشاركه : ABFF²LN يشرك ;
(2) ولا يحاط : del U; متناه : B متناء .
(5) ذلك : B ذالك ; وامّا : E أو امّا .
(6) دورها : ad E في ; وان : فان .
(7) <> : om U .
(8) مسامتتها : ABF² مسامتاتها
(9) للكواكب : U الكواكب ; فإنّها : NV فإنّه .
(10) الصور : U الصورة .
(11) الصور : ABUV الصورة .
(12) <> : BEFF²LNV لعمري (وهو N) فهو ; للشك : FU الشك ; قدماينا : F² قدمانا ; آخرون : ABFLNV آخرين .
(13) منهما : U منها ; تقصّي : U تقصى .
(14) الزيتونة : F الزيتونية .
(16) يتفق : A تنفق .
(17) ماها : A ماوها ; الهوا : AEF الهوى .

الناشىء منها كذلك أيضاً أو شبيه به. وبعد ذلك فإنّه ينبغي أن يكون غرسها بأن يؤخذ إمّا أصول
فيها عروق أو أغصان محذوفة على استواء، وليكن ذلك من الزمان والشمس <في النصف> الأخير
من الحوت إلى كونها في النصف الأول من برج الثور فقط، وليكن اليوم الذي يغرس فيه <والقمر
إمّا> في أحد بيتي زحل، وإمّا ناظر إليه من بعض المناظرات. إن كان ذلك فهو الأجود. والأيام التي
٥ يكون فيها القمر زايداً في الضو هي أوفق الأيام لذلك. وليكن المتوليّ غرسها أسمر اللون أو اسود،
ولا يكون سنّه إلّا فوق الثلثين سنة إلى الشيخوخة. فليحفر لها الحفاير التي جرت عادة الجرامقة
11r بحفرها لهذه الشجرة خاصة، ويقطّع الأرض تقطيعهم | لها، ويصبّ فيها من الماء بمقدار قصد، ثم
يغرسها كما يغرس ساير أمثالها، ويدوس التراب برجله في أصلها دوستين ثلثة، ثم يعمل في سقيها
وإمدادها بالماء ما ينبغي أن يعمل في أمثالها.

١٠ فأمّا هُوَميّا الجرمقاني فإنه زعم أنّها تحمل في أربعة عشر سنة شمسية، وأمّا طامثرى الكنعاني
فإنّه قال إنّ هذه الشجرة، إذا غرست كما وصفنا، فسبيل الذي يغرسها أن يصبّ <في اصلها،
اي> في أصل كلّ غصن محذوف أو شجرة يغرسها منها أو على فروعها ايضاً حتّى يسيل إلى أصلها،
مقدار أوقيتين من الزيت الجيّد، مخلّط بمثله ماء عذب، قال فإنّ هذا يحييها ويثبتها ويدفع الآفات
عنها. ثمّ قال وينبغي أن يعلّق على كلّ أصل غرسه هكذا شيء من الحديد مشدود في خيط صوف،
١٥ ولا يُبالي بمقدار الحديد ما كان من القلّة والكثرة. قال فإنّ هذا معين على نشوها وعلى دفع الآفات
عنها. فإذا ابتدأت تحمل، وذلك على رأي اهل اقليم بابل، يكون بعد سبع سنين، فينبغي أن يلقط
حملها منها فيجمع من كلّ أصل حمله ثمّ يحفر له حفرة ويدفن في أصلها. قالوا فإنّ ذلك ينميها
ويعجّل نشوها. فأما إن صُبّ عليها بعد دخولها في الحمل شيء من الزيت مخلّطاً بالماء، يأخذه

(2) <> : **ditto** U .
(3) الذي : om A; فيه : om ABF²; <> : inv N .
(4) أحد : EFL إحدى ; فهو : ad E في .
(5) فيها : om ABF²; زايدا : ABFF²LNV زايد .
(6) إلى : E وإلى ; الشيخوخة : A الشيخوخية ; جرت : E جرّب ; عادة : om E;
(7) بحفرها : E ويحفرها .
(8) أمثالها : ABEFF²LNV أشباهها ; ثلثة : E أو ثلاثة .
(9) وامدادها : V وامتدادها .
(10) في : BEFLV بعد , ad B (?) له معه ; طامثرى : L طامثري , BF² طامترى .
(11) وصفنا : E وصفناه ; <> : om E .
(13) أوقيتين : F أوقيتان ; مخلّط : F مخلوطا ; قال : om U; ويثبتها : E وينبتها .
(15) هذا : ABF²LV ذلك .
(16) وذلك : ABF²V ذلك ; بعد : om U; سبع : om E.
(17) حفرة : ABEFF²LNV حفيرة ; قالوا : F² كمالوا ; ينميها : A يدينها ; شي : U شيئا ; مخلّطا : F مخلوطا , N مختلط .

الإنسان بفيه ثمّ يرشّه عليها من فيه رشّا كما تدور الشجرة، قالوا فإن ذلك ينميها ويعجّل نشوها
ويحسّن فروعها <ويجود حملها فيما بعد>.
قال طامثرى الكنعاني إنّه إذا أشعَلتَ، تحت الأصل الذي قد ذبل وكاد يموت، سراجاً كبيراً أو
نفّاطة عظيمة، ليلة السبت وليلة الأحد والإثنين والثلثا، ويُرَش عليها بالفم، في كلّ يوم من هذه
٥ الأيام، الزيت مخلّطاً بالماء، فإنّها تعيش وترجع إلى الحياة والطرا والسلامة من العاهات، وتنمى نموّاً
حسناً. قال، ذلك أنّ ضوء النار يوافقها موافقة عجيبة ويحييها حياة حسنة سريعة، لأنّ هذا أسّها
وطبيعتها. قال صغريث وقد استدركنا في فلاحتها ومن طبيعتها أنّه إن حفر انسان في أصل الشجرة
الكبيرة منها كهيئة الخندق مدوّراً كما تدور الشجرة، ثمّ أحرق فيه بالنار اثنا عشر غصناً يقطعها من
شجرة الورد، ولتكن الأغصان مملوّة من الورد، وليكن إحراقه إيّاها بشيء من خشب التين، فإذا
١٠ 11v احترقت هذه الاغصان | كلّها، فليبادر إلى اثني عشر طاقة من النرجس، فليلقها على النار ويروّحها
بالمروحة حتّى تحترق ايضاً، ثمّ يمهل حتى تنطفي النار، ثمّ يدوسها برجله حتى تتداخل مع التراب
الذي هو في اصل شجرة الزيتون، ثمّ يضرب الشجرة أربع ضربات بخشبة غليظة، بمقدار ما لا
يكسر من اغصانها شيء، بل كأنّه يهزّها بذلك الضرب هزّاً، فإنّ هذه الشجرة، بعد أن يفعل بها
هذا، تحمل زيتوناً ابيضاً في بياض الثلج، ويبقى على ذلك البياض إلى بلوغه. فإن عصر أيّ وقت
١٥ عصر، إمّا قبل بلوغه أو بعده، خرج منه الزيت ابيضاً، كأنّه غسل بالماء، ولا يكون في هذا الزيت
سواد ولا احتراق كساير أدهان الزيت. واستدركنا أيضاً أنّه إن يحرق في أرضها، على الصفة

(1) بفيه : AEFF²NV في فيه ; كما : ABFLNV بما , F² بمآ ; تدور : LV يدور , UF s.p.; نشوها : N نشوتها .
(2) <> : om N .
(3) قال : E وقال ; طامثرى : AL طامثري ; الكنعاني : ad ABFF²LNV أيضا ; إذا : BF² إن ; وكاد : B أو كاد ; أو : U و .
(4) ويُرَش : E وترشّ , AF أو يَرش .
(5) مخلطا : ABLUV مخلط , F مخلوطا , N المختلط ; والطرا : NF والطراوة .
(6) قال : U فإن ; ذلك ABF² وذاك , V وذلك ; عجيبة : N عظيمة ; أسّها : E أنّيتها .
(7) صغريث : ABF² ضغريث .
(8) مدوّرا : **alii** مدوّر ; يدور : U s.p., F يعدور ; حرق : N يحرق ; اثنا : ABEF²LNUV اثني .
(9) ولتكن : E وليكن ; مملوّة : del U .
(10) اثني : BF²V اثنا .
(11) تحترق : E يحترق ; يمهل : BF²LN تمهل ; تنطفي : E ينطفي ; برجله : ABEFF²LNV برجليه .
(13) أغصانها : L أغصان الشجرة ; الضرب : om N .
(14) أبيضا : V أبيض ; ويبقى : BFF² ويبقا ; فإن : BF²N وإن .
(15) بعده : ABFF²LNV بعد ; خرج : F الخروج ; الزيت : ad F منه ; ابيضا : ENV ابيض , U اخراجا ; غسل : E غسيل .
(16) يحرق : EL أحرق , F حرّق , ABF²NV حرق ; أرضها : ABEFF²LNV أصلها .

المتقدّمة، ثلث حزم من الخشخاش الأبيض، يكون في كلّ حزمة أربعة عشر خشخاشة مع قضبانها وورقها، ثمّ يعمل به كما وصفنا من الدوس بالرجل، فإن هذه الشجرة تحمل زيتوناً في كبر الخيار، اللطيف منه، ويكون طيّب الطعم جدّاً، كثير الدهن، يكاد يقطر من كثرة دهنه، ويجد الآكل لـه لذّة عجيبة وطيب طعم لذيذ.

فأمّا من أراد أن يغيّر حمل هذه الشجرة في الطعم، حتّى يصير طعمه مثل طعم الجوز سواء، يضرب مع ذلك إلى شيء من الحلاوة ويعدم القبض الكائن في الزيتون البتة، بل يلطف حتّى يصير أكبر من البندق قليلاً ويسودّ سواداً شديداً، فليأخذ من ورق الموز مقداراً ما، ومن ورق شجرة الجوز، فيلفّ في كلّ ورقة من ورق الموز موزة وفي كلّ ورقة من ورق الجوز جوزة، يلفّ ذلك لفّاً جيّداً، ثمّ يحفر أصل شجرة الزيتون حفرة مدوّرة كما تدور الشجرة، ثمّ يطمّ ذلك في تلك الحفيرة، يطمّها بالتراب، ويدوس التراب عليها جيّداً، ثم يصبّ عليها من الماء بقدر ما يكون بمثله تسقى الشجرة، ثم يدعه يوماً وليلة، ثم يصبّ عليه <ايضاً/مثل ذلك> ويدعه يومين وليلتين، ثمّ يصب عليه أيضاً مثل ذلك ويدعه أربعة أيّام بلياليها، ثمّ يأخذ بعد ذلك <مجمراً كبيراً> فيه نار، فيدخّن تحت الشجرة بقشور الجوز ستّ ساعات تمضي <من الليل أو النهار>، تدخينا دايماً، ثمّ يدع القشور تدخّن وينصرف تمام اليوم <او الليل>، فإن هذه الشجرة تحمل زيتوناً لطيفاً جدّاً اسوداً كثير الدهن جدّاً، طعمه أطيب من طعم الجوز | ، يحدث لـه طعم طيّب عجيب. وكذلك يكون طعم زيته من الطيب، بحسب طعم الزيتون وأطيب.

فاعرفوا ذلك واعلموا أنّ داء الزيتون المهلك له هو أوّلا عطش شجره عطشاً شديداً مفرطاً،

(1) ثلث : B ثلثة .
(2) الخيار : U الأخيار .
(4) عجيبة : N عظيمة .
(5) يغيّر : ad L طعم ; في الطعم : om L .
(6) الحلاوة : BF^{2}NV حلاوة ; بل : BFF^{2}L بلى ; يلطف : F بلطف , ad E مع ذلك .
(7) شجرة : A شجر .
(9) حفرة : ABFF^{2}LNV حفيرة , E حفيرا ; مدوّرة : E مقدّرا ; يطمّ : U يظم , AEFF^{2}LV يطمر ; تلك : E تراب .
(10) يطمّها : U يظمّها , BEFL ويظمّها , A ويطمرها ; بقدر : ABEFF^{2}LN بمقدار ; بمثله : BFF^{2}LNV مثله .
(11) <> : inv L .
(12) بلياليها : ABFLNV بلياليهن , del U ; <> : ABFF^{2}LNUV مجمر كبير .
(13) ساعات : U مر + del; <> : E من النهار أو الليل .
(14) وينصرف : E وتنصرف ; <> : ABEFF^{2}LNV والليلة ; أسودا : ENV أسود .
(15) الجوز : U الجميع ; طيّب : F^{2} أطيب , U جيّد .
(16) بحسب : ad F^{2} طيب .
(17) شجره : E شجرة ; شديدا : om ABEFF^{2}LNV .

فإنّه يهلكه ويهلك كلّ الشجر والنبات. إلاّ أنّ شجر الزيتون يختصّ <من العطش> أنّه، إذا بلغ منه، حدث فيه داء يسمّى اليرقان، وداء يسمّى قنطاا. وإن شرب بعد شدّة العطش ماء كثيراً، فإنّ هذين الدائين يعرضان له من شدّة العطش، ولا يكاد يسلم منهما أو من أحدهما. فأمّا اليرقان فإنّه يصفرّ ما لطف من ورقه، فكان في أعلى أغصانه بمنزلة اللّب لـه ولغيره، وربما اصفرّت أطراف الاغصان اصفراراً هو دون اصفرار الورق. فزوال هذا الداء عنه <يكون بأحد شيئين، إمّا> بمطر عظيم يدوم عليه فيقلع هذا الداء عنه، لأن هذا الداء يضعفه ويمرّر طعم حمله ويضرّ به ويقميه ويقلّل دهن ثمرته. فإن كان شجر الزيتون في بلد قليل الأمطار فإنّه يحتاج الى العلاج. وصفة علاجه أن يؤخذ له <ماء من> نهر جار عذب خفيف طيّب، فيصبّ على الشجرة بحسب الإمكان أو يرشّ عليها رشّاً كثيراً متتابعاً، حتّى تغرق كلّها كما يغرّقها المطر، يفعل <بها ذلك> اثنين واربعين يوماً، يوماً <بين يومين>، فهو أجود، ومعنى ذلك أن يغرّق بهذا الماء يوماً ويغبّ <ذلك عنها> يوماً، حتى تحصل أيام التغريق لها اثنين وأربعين يوماً، وأيّام الأغباب مثلها، فيكون جملة ذلك أربعة وثمانين يوماً. وإن خلط بالماء شيء يسير من الزيت كان <ابلغ وأجود>. فإن اكتفت بذلك زال الاصفرار عنها، وألاّ فليعاد ذلك العمل عليها يوماً <ويوم اغباب>، حتى يزول الاصفرار والضعف عنها. وضرر هذا عليها أنه ينقص من حملها <ويصغّره ويلطّفه> ويقلّل دهنه، ويذوي ورقها ويذبله ويذبل اغصانها وينقص من خضرتها ونضارتها.

وأمّا الداء الآخر، الذي يقال له قنطاا، فهو داء شديد يكون أصله من العطش ايضاً، وربما كان من ملوحة <الأرض وملوحة> الماء الذي تشربه هذه الشجرة. وعلامته أن ورق هذه الشجرة

(1) يهلكه : F^{2} يهلك ; <> : N بالعطش .
(2) منه : om U; البرقان : F اليرقان ; وإن : U فإن ; كثيرا : ad E لم ينفعه ; فإنّ : E لأن .
(3) هذين : F هاذين ; أو من : E ومن ; فإنّه E فهو أنّه .
(4) فكان : ABEFF^{2}LN وكان ; أعلى : ABEFF^{2}LN أعالي .
(5) اصفرارا : ABF اصفرار ; فزوال : U فيزول ; <> : del U; يكون : om L .
(6) يدوم : E يقع ; ويضرّ به : E ويضويه ; ويقميه : E ويتويه .
(8) <> : inv BEFF^{2}LNV; جار : F جارى ; الشجرة : A الشجر .
(9) <> : E ذلك بها كذلك .
(10) يوما : om ABL; <> : om BV; <> : inv N .
(11) تحصل : E يحصل , U يجعل ; مثلها : om U; وثمانين : FU وثمانون .
(12) <> : inv ABF^{2}NV; زال : **alii** وزال .
(13) عنها : om E; يوما : N يوم ; <> : E ويوما باغباب .
(14) من : om E; <> : LU ويصغر ويلطف ; ويذوي : ABELNV ويضوي .
(16) يكون : om U .
(17) <> : om ABFF^{2}LN ; هذه : om ABF^{2}V; الشجرة (2) : om N .

يعرض له انفتال وانقلاب، كأنّه هوذا يجفّ ويتساقط مع ذلك أكثره ويذبل ما بقي منه في الشجرة ويتمرّط، وربما حالت عن الحمل البتة. فإن حملت كان حملها متحشّفاً ضاوياً وضامراً من جانبيه،
12v عديم الدهن بعد البلوغ والاسوداد، قليل الماء ايضاً. وكلّما | ازدادت الشجرة ريّاً ازداد بها هذا الداء.

٥ فعلاجه وزواله عنها يكون بأن يغلى لها ماء حارّ أو يجعل الماء في الشمس حتى يسخن، وهو أجود، ثم يرشّ أو يصبّ عليها حتى يغرق كما يغرق من المطر. ويحفر حولها على بعد ذراع ونصف من أصلها، كهيئة الخندق، على تدوير الشجرة، ويصب فيه ماء <صافياً عذباً> قد طبخ <في النار> حتى ذهب منه سدسه ونحوه، ويصب على الماء يسير من زيت. وليطبخ مع الماء شيء من الكرنب المقطّع صغاراً، أو من بزره، فيدقّ ويلقى على الماء، ثم يغلى معه حتى يذهب منه ما قلنا،
١٠ ويرش عليها ويصبّ في أصلها حتى يقوم بمقدار ذراع في السمك. فإذا شربته ونضب عنها فليعاد مرّة أخرى ويصبّ عليها. يفعل <بها ذلك> مراراً على سبيل علاج اليرقان في الدومان والإغباب، حتى يزول عنها هذا العارض. وليغرس <حولها اصول> الخسّ المحمول من أرض طينها حُرّ احمر، مقدار عشرين أصلاً من الخسّ، أقلّ أو أكثر، ويسقى من الماء العذب بمقدار كفايته، فإن ذلك معين على انسلاخ قنطاا عنها. وليترك الخسّ <ثابتاً في أصلها> ما بقي الخسّ وقام، فإذا عطب فليقلع
١٥ بأصله وعروقه وليدفن في أصلها. فإن تعذّر انقلاع هذا الداء عنها ولم ينجح هذا العلاج فيها، فليؤخذ ثلثون خشخاشة، روسها مع بزرها، فليدق ناعماً ويخلط بالماء ويطبخ معه جيّداً، ويصبّ في اصلها ويصبّ منه على فروعها حتى ينقط الماء منها وتتغرّق به جيّداً. وليغرس <ايضاً/ في اصلها>

(1) بقي : E يبقى .
(2) متحشّفا : ABFLNUV متحشّف ; ضاويا : $ABFF^2LN$ ضاو , V ضاوضا , del U; وضامرا : F^2 ضامرا . FLN ضامر AB وضامر , om V .
(3) بعد : U عديم ; الاسوداد : U ,.والأسود ; الشجرة : om U .
(5) يكون : om U; يغلى : AFF^2 يغلا ; حار : BFF^2LV حارا ; او : U و .
(7) فيه : A فيها ; <> : ABF^2LNUV عذب صاف , F صاف عذب ; <> : BN بالنار .
(8) سدسه : E السدس ; يسير : E يسيرا ; زيت : EF^2LN الزيت .
(9) أو : BFL و ; ويلقى : F^2 ويلقا ; يغلى : ABF^2NV يغلا .
(10) أصلها : E أصولها ; في : ABFLNV من ; فإذا : E ومتى ; ونضب : AE ويصب ; عنها : AE عليها :
(11) <> : inv BFF^2V; بها : om E; علاج : F^2 العلاج ; الدومان : F الأمان , AF^2L الادمان ; والاغباب : V والاغياب .
(12) عنها هذا : U عنا به و ; العارض : ad U لها ; وليغرس : U ليغرس , $ABFF^2LNV$ فليغرس ; <> : E حول أصولها من .
(13) بمقدار : BV مقدار .
(14) وليترك : A فليترك ; <> : ABFLNV في اصلها ثابت ; ثابتا : F^2 نابت ; الخسّ (2) : om U .
(15) فإن : U وإن ; الداء : U الماء .
(16) ثلثون : **alii** ثلثين ; جيّدا : U جيّد .
(17) <> : inv A .

أو يزرع شيء من الخشخاش، وقبل غرسه في أصلها فليحرق منه <مقدار صالح> بالنار في اصلها، ثم يغرس منه <أو يزرع في موضع إحراق ذلك. وليطبخ مع الماء أيضاً الكرنب ويغرس الكرنب في اصلها ⌈ ثم يترك هو والخشخاش ما بقيا وقاما، ثم يقلعان ويدفنان في اصلها ⌉ > . فإن هذا الداء ينقلع عنها ويزول.

٥ ومتى حالت هذه الشجرة وتفرّغت من حملها، فينبغي أن تسبّخ، لا على سبيل ما يعمله أهل الشام من تسبيخها، بل على طريق آخر يحدث منه خاصيّة فعل. وهو أن يأخذ الفلّاح <كلّاب حديد كبيراً> ، فيأتيها عند مغبب الشمس فيسبّخ من أغصانها شيئاً صالحاً، ثم يضرب الشجرة بالكلّاب عرضاً، مرّات متتابعة، ويقول: «إنّي سأقلعك عن مكانك وأجعلك حطباً إن لم تحملين»،
13r ويكرّر هذا الكلام مراراً، | فإن هذه الشجرة تحمل بعد أن <تطرا وتحسن> ، ولا تتخلّف عن
١٠ الحمل. وقد جرّبنا هذا فوجدناه صحيحاً.

وإن تغيّر حملها إلى نقصان من المقدار الذي قد جرت لها العادة بحمله، فإن ذلك داء يعرض لها، هو غير الأدواء التي قدّمنا ذكرها. وإنما يعرض هذا من ريح تهبّ من بين الجنوب والمشرق، فتمرض هذه الريح هذه الشجرة إذا دام هبوبها. وهذا الداء هو ⌈ بين أن <تحول وبين ⌉ أن> تحمل حملها على الكمال. فإذا عرض لها هذا النقصان فدواؤه أن يرشّ عليها ماء قد زاد فيه من ورق
١٥ شجرة الزيتون مدقوقاً قبل أن يطبخ، مثل نصف الماء، ويجعل معه كفّين بُوْرَق ويغلي غلياناً شديداً حتى تخرج قوة الورق فيه ويتحلّل البورق كلّه، ثم ينزل ويفتّر أو يبرّد ويرشّ على الشجرة منه حتى يعرق ورقها وأغصانها وينتثر ذلك الورق المطبوخ عليها، فإنه لن يحتاج أن يعمل هذا بها إلّا مرتين

(1) شي : $ABFF^2L$ شيئا ; فليحرق : N وليحرق ; <> : NV مقدارا صالحا ; مقدار : BF^2 مقدارا .
(2) <> : en marge in NV .
(3) ⌈⌉ : om F .
(4) عنها : ABFL منها .
(5) وتفرّغت : F^2 وتفرّعت ; ان : ad A لا ; تسبّخ : EF يشنّخ , AN يشيّج ; على : om F .
(6) تسبيخها : EF تشنيخها , N تشييحها , A تشيّجها ; <> : FLU (جديد AF^2) كلّاب كبيراحديد , E كلابا كبيرا حديدا .
(7) كبيرا : BV كبير ; فياتيها : $ABEFF^2LNV$ ويأتيها ; فيسبّخ : EF فيشنّخ , N فيشيج , V فيشيّج , A فيشيخ .
(8) مرّات : E مرارا ; عن : E من .
(9) ويكرّر : $ABFF^2LN$ يكرّر ; <> : E تَبْطرا وتحش .
(11) لها : U به ; داء : U جآ ; يعرض : U بمعرض , E عرض .
(12) يعرض : ad F لها ; بين : om E .
(13) ⌈⌉ : E يمنعها من أن تحول ومن ; <> : F تحيل أو تحمل .
(14) فدواءوه : A فدوآه ; زاد : $ABEFF^2LNV$ طبخ .
(15) الماء : om U; ويجعل : U إلى أن يجعل ; معه : U عليه ; كفّين : E كفّتين , de U; بُوْرَق : del U .
(16) الورق : AB البورق ; ينزل : F يترك ; أو : NU و ; الشجرة : E الشجره .
(17) يعرق : AF^2L يغرق , BNV تغرق ; وأغصانها : U ill; وينتثر : L وينتتر , E ويقتر , del U; عليها : om AF^2NV .

وأكثره ثلثة، حتّى يزول عنها الداء وترجع إلى وفور الحمل، كما كانت.

ومتى اتّفق أن يبول دبّ على أصل شجرة الزيتون أو على بعض اغصانها، <فإن ذلك يمرضها ⌈ ويذهب بحملها ⌉ ، وكذلك إن بال الذيب على أصلها وبعض أغصانها> ، فإنه يمرضها أيضاً وينقص حملها وتتغيّر اغصانها من الغضاضة والطرا وتذبل ولا تكاد تشرب الماء إذا جرى إلى أصلها.

٥ فدواء هذا الداء أن يؤخذ الدبّ أو الذيب الذي بال عليها، إن عرف بعينه، وإلاّ فليؤخذ <دبّ غيره أو ذيب غير ذلك الذيب>، فيحرق في أصلها حتى يرتفع قتاره اليها، بعد أن يخنق أوّلاً حتى يموت. فإن تعذّر ذلك فليؤخذ من قضبان الكرم وورقه <شيء صالح> بالسويّة ويرشّ عليها شيء من الخمر الجيّد ويحرقان تحت شجرة الزيتون ويدفن الرماد في أصلها. فإن هذا الداء يزول عنها.

وإن عرف موضع البول بعينه فغسل عنها بماء المطر، لم تحتج الشجرة إلى غيره، لكن ربما يكون قد بال ١٠ في موضع وسال البول إلى غير ذلك الموضع فتلوّث منها مواضع عدّة، فإن ذلك لا يضبط ولا يعلم أين هو على الإحاطة، فينبغي أن يعمل بها ما وصفناه، فإنه شيء قد جرّبناه فوجدناه صحيحاً.

وإن غرست شجرة الزيتون فابطأ نباتها أو تأخّر حملها عن وقته أو خرجت على غير حال 13v الصحة | ، من مثل أن تكون أغصانها كأنّها منتوفة وورقها لطاف متقلّب وثمرها لطيف شديد القبض بطيء النضج، أو هي متغيّرة عن حال الشجر الطبيعيّة[a] ، بأيّ ضرب كان، فينبغي أن تعالج بأن ١٥ يؤخذ شيء من عظام السمك المصطاد من انهار تلك المدينة التي هذا الشجر بقربها أو فيها، ثم يوزن من العظام وروس السمك أربعون أستاراً، ويحفر في أصل الشجرة كهيئة الخندق ويدفن <ذلك في> الخندق ويهال عليه التراب ويصبّ عليه الماء، وربما أوقد فوق التراب الذي قد <طمر به>

(a-b) Passage fortement endommagé dans U.

(2) دبّ : E ذئب من الذئبة ; <> : om N; فإنّ ذلك : FV فإنّه , L ذلك .
(3) ⌈⌉ : V ويتقص حملها ; الذيب : E الدبّ ; وبعض : AB أو بعض ; فإنّه : L فإنّها .
(4) والطرآ : F والطراوة , U والنظارة ; تكاد : ad N ان .
(5) <> : E غيره ; دبّ : AFF^{2}LNV دبًا .
(6) حتّى : ABEFF^{2}LNV أو ; قتاره : F^2 قتاوة .
(7) فإن : U وإن ; الكرم : ABFF^{2}LNV الكروم ; <> : **alii** شيئا صالحا ; عليها : N عليهما .
(8) شجرة : U الشجرة .
(9) تحتج : E يحتج , BFF^{2}LNUV تحتاج ; يكون : ad U ذلك .
(10) في : om F .
(12) غرست : del U .
(13) متقلّب : AFF^{2}LN منقلب .
(14) ضرب : ABFF^{2}LN ضرر .
(15) المصطاد : BFF^{2}LNV المصاد , A المضاد .
(16) وروس : B ورووس ; أربعون : **alii** أربعين ; استارا : A اسبارا ; <> inv E; ذلك : B ذالك .
(17) <> : A طمرته .

عظام السمك شيء من النار يسير، كما تدور الشجرة، ثم يسقى بعد يومين من الماء <ايضاً مثل ذلك، وربما احتاج إلى ثانية وثالثة ورابعة. وليكن الوقود للنار بعد السقية الاولى> من الماء، فإن هذا يزيل عنها ذلك الداء ويصحّحها.

واعلموا أن هذه الشجرة لا يوافقها[b] أن تمسّها امرأة حايض ولا نجسة بإحدى النجاسات ولا ٥ رجل نجس ايضاً. وهذه النجاسات هي أن تكون المرأة أو الرجل قد مسّوا (!) <ميتاً من> أيّ الحيوانات كان، وأشدّها نجاسة الانسان الميت، أو تقدّموا إليه حتّى ماسّوه، فلأنّه متى مسّ هذه الشجرة امرأة أو رجل نجسان من أيّ <ضرب من ضروب النجاسات> <كان ممّا> ذكرت وما لم أذكر، لأن النجاسات كثيرة، فإن هذه الشجرة عند ذلك تحول عن الحمل. فإن حملت فيصير خناق (!) ربما قتل آكله.

١٠ وربما نبت في أصل شجرة الزيتون فطر قاتل، وعلامته أن يكون اسود أو أغبر شديد الغبرة. فإذا <كان ذلك> ورأيتم هذه العلامة التي أخبرتكم بها، فاعلموا أن امرأة حايضاً قد مسّتها، أو نجسة، أو رجلاً نجساً. فينبغي أن تعالجوها بالعلاج الذي يزيل ذلك عنها، فإنّا نسمّي هذا بهذا الاسم: نقول «إن شجرة الزيتون قد غضبت»، ونسمّي علاجها أن «ارضوها حتى ترضى». فرضاها يكون بأن يؤخذ من الزيت الصافي لكل أصل واحد أوقيتين، ومن الخمر الجيّد أوقيتين، ومن بزر ١٥ السذاب <اوقية، ومن الشمع الصافي الجيّد اوقية، فيدقّ بزر> السذاب مع الشمع حتى يختلطا، ويجعلا على نار فحم ليّنة في اناء، ويصب عليها من الخمر قليلاً ثم الزيت مثل ذلك ايضاً، ويساط

(1) يسير : N يسيرا ; <> : om L .
(2) الأولى : BF^{2}N الأولة , AV الأوله .
(3) عنها : L عنه .
(4) حايض : N حايضة ; باحدى : F باحدا , ABELNUV بأحد .
(5) مسّوا : F مسّو ; <> : ad E من أيّ ميت كان من .
(6) كان : om EU; إليه : U به .
(7) نجسان : U نجسين , E به نجس , ABFF^{2}LNV نجس ; <> : E النجاسات صنوف ; <> : inv A; ممّا : AFU كما ; ذكرت : ad E لك .
(8) اذكر : N أذكره ; فان : BV وان ; فيصير : EU فيسير .
(9) خناق : E جدّا ; ربّما : EN وربّما ; قتل : A قبل ; أكله : E من يأكله .
(10) شجرة : U الشجرة , F الشجرة من ; أسود : ABFNU أسودا ; أو : BN و ; أغبر : F غبر .
(11) <> : E كانت كذلك ; حايضا : ABFLNUV حايض ; مسّتها : ABF^{2}V ماسّتها .
(12) رجلاً : ABF^{2}NV رجل ; نجسا : BFF^{2}LNUV نجس ; تعالجوها : V يعالجوه .
(13) ونسمي : AFF^2 ويسما , L ويسمي ; أرضوها : E ترضوها , ABFF^{2}LNV يرضوها ; ترضى : N ترضا .
(14) الصافي : ABFF^{2}L الصاف ; أوقيتين (2 fois): F أوقيتان .
(15) <> : om F; الصافي : AB الصاف ; يختلطا : F يختلطان .
(16) ويجعلا : EN ويجعل ; ويصبّ : E يصب ; قليلا : **ditto** ABFF^{2}LNV; أيضا : om E; ويساط : N ويصاط .

بخشبة من خشب الزيتـون حـ يختلط الجميع جيّـداً، ثمّ يؤخذ انـاء من نحاس فيصبّ فيـه ماء قـد
14r استقي من بير نظيفة ويطبخ حتى بغلى عليـه، ثمّ يلقى ذلك المخلط أوّلا عليهـا | ويغلى غليتـين ثلثة
أخر، ثمّ يترك حتى يبرد أو يفتر، ثم يرش على هـذه الشجرة وأغصـانها حتى تعرق من كـثرة الرّش[a]
ويقطر الماء منها إلى الارض شيء منه كثير. يفعل بهـا ذلك غـدوة وعشية، <ثم يـترك ويعاود عليهـا
٥ هذا بعد يـومين، غـدوة ايضاً وعشيـة>، فإنّها لن تحتـاج إلاّ إلى ذلك مـرتين أو ثـلاثة، حتى يـزول
<هذا الداء/عنها> .

ومن أحبّ أن يعلم، في ابتداء واستقبال زمان حملها، هل تحمل في تلك السة حملا <كثيراً أو
قليلاً>، فإن ذلك يعلم في وقت تكون الشمس في الخمسة عشر درجة الأخيرة من برج الحـوت وإلى
عشر درجات من برج الحمل، فلينظر اليها في مدّة هـذه الخمسة وعشرين يـوماً إلى روس أغصـانها،
١٠ وهو الذي فيـه الورق الصغـار، وسبيله أن ينظر إلى أطـراف الأغصان وروسهـا، فإن رأى الـورقتين
اللطاف اللتـين هما أصغـر الورق وهمـا آخر الغصن في رأسـه وفي لبّه منقلبتـين، كأنّهما مفـروكتـين أو
كأنهما[b] مايلتين إلى خلاف جهة خروجهما، وكذلك ما تحتهـا من الورق الأخضر الصغـار، فإنّـه ربّما
تبيّن ايضاً في عـدّة ورق، إلاّ أنّه كلّه بقـرب طرف الغصن، فـإن الشجرة تحمـل في تلك السنة حمـلاً
كثيراً وافراً. وإن رأى الورق كما هـو منتصب على الحـال التي يكون عليهـا الورق، لم يتغـيّر عن ذلك
١٥ البتّة، فان حملها يكون في تلك السنة خفيفاً نزراً. وإن رأى في اطراف الاغصان، في الورق الذي في
أطرافه، شبيهاً بالذبول والإسترخاء في كل غصن على العموم، فإن الشجرة تحول في تلك السنـة عن
الحمل. فاعرفوه!

(a-b) Lignes particulièrement endommagées dans U.

(1) قد : om F .
(2) يغلى : N V يغلا ; عليها : E عليه , del U; ويغلى : NV ويغلا .
(3) تعرق : ABLNV تغرق .
(4) <> : om L, en marge in V .
(5) أيضا : om BFF^{2}LN; إلاّ : om E; ذلك : om ABEF^{2}NV .
(6) <> : inv E .
(7) ان : om A; ابتدا : B ابتدى ; واستقبال : E أو استقبال ; <> : inv N .
(8) الأخيرة : E الآخرة ; برج : om E .
(9) فلينظر : F فينظر ; روس : B رووس .
(10) وروسها : F ورووسها .
(11) اللتين : F التين ; منقلبتين : E كأنّهما دود متقابلتين ; وكذلك : B وكذالك ; تحتها : BN تحتهما .
(14) رأى : U رأيت ; الورق : om F; منتصب : N منتصبا .
(15) في : om F^{2} .
(16) شبيها : alii شبيه .

وقد جرّبنا من علاجات هذه الشجرة ورأينا من عوارضها العارضة لها في الفصول المختلفة من
الأدواء اشياء كثيرة. وهي أكثر مما كتبنا، لكن فيما ذكرنا كفاية وصلاح.

واعلموا أن فلاح هذه الشجرة وغيرها من الشجر الذي هو مثلها وغير ذلك من النبـات إلى أن
يبلغ إلى أصغر النبات وأدونه، ليس يكون إفلاحه وغرسه ودفـع ما ينـدفع عنـه من العاهـات في كلّ
٥ البلدان متسـاوياً بل يختلف جميع ذلك فيه بحسب البلدان. فلذلـك لا نوغـل ونتقصّى افلاح <شيء
شيء> من أمر هذه الشجرة، لما نعلم أن ذلك ينجح فيهـا في موضـع وفي موضـع آخر لا ينجـح ولا
14v يؤثر أثراً. والذي أذكره في هذا الكتاب من الفلاحة للشجر | والنبات كله هـو ما كـان موافقـاً لإقليم
بابل خاصة ولما أشبه مزاجه مزاج إقليم بابل من الأقاليم والبلدان. فأما ما مال عن مزاج هذا الإقليم
إلى برد أو حرّ <أو رطوبة> أو يبس فليس في قوّة أحد من الناس أن يعرف بمقـدار كم مال وبمقـدار
١٠ كم زاد من أجزاء الحرّ والبرد والرطوبة واليبوسة ودرجاته عن هواء ومزاج اقليم بابل. فلذلـك قلنا إن
هذا الافلاح إنما هو لما ينبت في هذا الإقليم. فـأما غـيره فربمـا أنجب إذا وافق هذا الاقليم، وربمـا لم
ينجب إذا كان مخالفاً له. فينبغي أن يعمل على هذا من يريـده. وقد كـان يمكننا أن نعلّم الفـلاحة في
<اقليم اقليم> بحسب مزاجه ومسامتة الكـواكب له. لكن كـان يعظم هـذا الكتاب ويـطول حتى
يخرج عن حدّ الاعتدال المحمود الذي هو متوسّط بين غاية الطول وغاية القصر. فالحـال المحمودة في
١٥ الكتاب وفي غيره هو أن يكون كذلك، أعني متوسطاً في الحالين الذين ذكرناهما.

فلنذكر الآن بعد ذلك ما استدركنا من خواص ثمرة هذه الشجرة وغير ثمرتها من أجزايها.

(2) وهي : BFF^{2}LV هي ; أكثر : om ABFF^{2}LNV; ممّا : AL ما ; ذكرنا : V نذكر .
(3) فلاح : BFF^{2}LV افلاح .
(4) يبلغ : F^{2} نبلغ ; وادونه : AU وادويه .
(5) متساويا : ABFF^{2}LNUV متساوي ; بحسب : ad E اختلاف ; نوغل : ABFF^{2}LNUV يوغل ; ونتقصى : EFF^{2}NV وينقضى , A ونتقضى ; <> : NU شي .
(6) نعلم : E يُعْلم , N تعلم .
(7) والذي : U وهو الذي ; موافقا : alii موافق ; لاقليم : NV اقليم .
(8) ولما : N وما .
(9) <> : E ورطوبة ; بمقدار : N مقدار .
(10) من : F^{2} ومن ; أجزاء : A اخر ; هواء : AF^{2}LNV هوى ; فلذلك : B فلذالك , F ولذلك .
(11) فأما : N وأما .
(12) مخالفا : ABFLUV مخالف ; يمكننا : AB يمكنا .
(13) <> : U كل واحد ; ومسامتة : ABN ومسامتت .
(15) متوسطا : UFL متوسط ; ذكرناهما : E تركناهما .
(16) ذلك : B ذالك ; استدركنا : ABF^{2}N استدركناه .

باب ذكر خواص الزيتون

فمن ذلك عروق هذه الشجرة، إذا علّق منه شيء على الذي يشتكي ضرسه سكّن <عنه الوجع> في تسع ساعات من الزمان ونحوها. وإن طبخ بالماء مع ورق هذه الشجرة وتمضمض به الذي يشتكي رأسه من برد، والماء حارّ، سكّن الوجع. وكذلك يشفي بالمضمضة من يشتكي أسنانه، ويشدّ اللّثة ويقوّيها. وإن صبّه المزكوم على رأسه، أعني الماء المطبوخ فيه العروق والورق، حلّل رطوبة كثيرة من رأسه وأحدرها وخفّف الزكام. وإن انكبّ على بخار هذا الماء وصبر على ذلك حتى يبرد الماء وينفذ بخاره أحدر الرطوبة من <الرأس في المنخرين> وأجراها سفلاً. وهو دواء جليل لهذه العلّة. وكذلك إن تبخّر بالعروق مع شيء من الورق الذين يجدون طنيناً في آذانهم واكبّ (!) بأذنه على الدخان حتى يدخل في <جوف الاذن، أزال الطنين، وإن كان مع ذلك وجع سكّن> الوجع. وإن وضع في أصل شجرة الزيتون، بمقدار ما يسع زنبيل متوسّط، من روث الحمار، ورشّ عليه ماء حارّ ثم ماء بارد، بعده من الغد، بعد إن يخلط الروث بالتراب أوّلاً، نبت في ذلك الروث المخلط بالتراب [15r] فطر اسود قاتل، وهو سمّ حادّ يقتل في ثلث ساعات من النهار. فمتى نال الإنسان منه شيء فينبغي أن يبادر ويسقى من اللبن[a]، وإن كان لبن امرأة فهو أنجع، وقَذِّفه واعطه من الشليثا وزن نصف درهم مع وزن درهم من دهن الجوز، وأطعمه سمناً عتيقاً بقريّاً، ثمّ اسقه ماء حارّاً وقَذِّفْه ايضاً، فإنه يتخلّص بإذن الله تعالى.

وإن دفنت أترجة كما هي في أصل شجرة الزيتون وعمّق لها في الحفر حتى تماسّ الأترجة عروق

(a) Ici débute un passage dans U où les moitiés des lignes sont complètement effacées.

(2) <> : AF وجعه عنه .
(3) من : BV ومن ; ونحوها E : أو نحوها ; وتمضمض E : ويمضمض ; به N : بها .
(4) حارّ : F الحارّ ; سكن : F يسكّن .
(6) كثيرة : om ABFF^{2}LNV; واحدرها : E فاحدرها ; وخفف : AF^2 وجفف .
(7) بخاره : U دخانه ; <> : E المنخرين والرأس .
(8) الذين : FU الذي .
(9) واكب : E وانكبّ <> : om AF; وإن : F فإن .
(10) من : om EFLU; روث : **ditto** L .
(11) ماء (2) : om NV; يخلط : E يخالط .
(12) المخلط : E المملّط ; قاتل : om E; يقتل : E قاتل .
(13) ويسقى : U فيسقيه , E ويسقيه ; من : om F
(14) الشليثا : EU الشيلثا ; عتيقا : ad F^2 قديما .
(15) اسقه : BL سقه , F^2 سقاه ; حارّا : ABFF^{2}LNV حار ; الله : om N; تعالى : BLNV الإله العظيم .
(16) وإن : ABL فإن ; وعمق : N وغمق .

شجرة الزيتون، وطمّ التراب فوقها ذراعاً وأكثر، ولا يصبّ عليها ماء، فإنّها بعد سبعة عشر يوماً تنبت في ذلك الموضع حشيشة دقيقة تشبه نبات الأرزّ، تشتعل بالنار وهي رطبة خضراء، فيها منافع ومضارّ ـ قال أبو بكر أحمد بن وحشيّه ينبغي أن تدفن هذه الأترجة والقمر مقارن عطارد في برج الجوزاء.

قال ضغريث فمن منافعها إنها تنضج الدمامل والأورام وتفتح الدبيلات[a] بعد أربع ساعات من وضعها عليها. وصفة استعمالها أن تؤخذ الحشيشة فتدق في هاون صفر ويرشّ عليها شيء من بول البقر يسير، ثمّ يخلط بشيء من بورق، ويضمّد بها ما يريد نضجه وانفتاحه، فإنّها تكون بليغة في ذلك جدّاً. وهي محلّلة للخنازير الظاهرة في الرقبة، وكذلك الورم الذي يستدير حول الرقبة فيسدّ مجرى الطعام والشراب. ووجه استعمالها أن تخلط بورق السذاب البرّي ويدقّان جميعاً اخضران، ثم <يضمد بهما> الموضع الذي تريد أن تحلّله. فإنّها <مفشية محلّلة> جدّاً. وإن سقي من عصارتها وزن درهمين الذي به عسر البول، أطلق البول في ساعة من الزمان. وكذلك هي محلّلة لما يراد تحليله من الثآليل والسلع وما أشبه ذلك. فأمّا مضارها فلم أذكر منها شيئاً، لأن قصدنا في هذا الكتاب منافع أبناء جنسنا لا مضارّهم التي يجد الأشرار من الناس السبيل إلى التسلّط بها والمضرّة.

فأما منافع ورق الزيتون وأغصانه فإنه إن أخذ انسان منها دايماً عند رأس كلّ هلال يهلّ هلاله، في أوّل يوم من الشهر، نهاراً، في الساعة الأولى من النهار، اغصاناً فيها ورق خضر لا فيها <ورقة صفراء>، وجعلها في منزله، فإذا أهلّ الشهر الثاني، أخذ <منها ايضاً> كذلك وجفّفها

(a) Ici s'achève le passage signalé ci-dessus.

(1) وطمّ : F وطمر ; ذراعا : **alii** ذراع ; وأكثر : E أو أكثر , F^2 وأكبر ; سبعة : F سبع .
(2) دقيقة : om BFF^{2}LNV; تشتعل : N تشعل .
(3) أحمد : om F^{2}L .
(4) ضغريث : EFN صغريث ; فمن : BFF^{2}LNV من ; الدمامل : ABN الدماميل .
(5) صفر : N أضغر , A أصفر ; شي : om E .
(6) يسير : F يسيرا ; بشي : EL بشُوَيّ ; بورق : E ورق ; يريد : BEFF^{2}N تريد ; وانفتاحه : U وافتاحه .
(7) ذلك : B ذالك ; يستدير : E يشتدّ .
(8) مجرى : N مجرا , F مجاري ; أخضران : BFF^{2}LNUV أخضرين .
(9) <> : تضمد بها ; <> : E مفشيته وتحلله ; جدّا : om U .
(10) درهمين : ABEFF^{2}LNV دانقين ; الذي : NV للذي ; لما : E لكل ما .
(11) فلم : E فلن ; شيئا : ABFLNV شي , del U; لأن : E لانّا .
(12) التي : E الذي ; إلى : om F^{2}L .
(14) أغصانا : **alii** أغصان .
(15) <> : U ورق أصفر ; أهلّ : FL هلّ ; <> : inv ENV, AFF^{2}L أيضاً مثلها , B مثلها ; وجففها : BEF^{2}LN وجابها , AF وجآبها .

15v ووضعها، ثم أخذ تلك الأولى فأوقدها في مجمر من | طين، ويسخن بجـ.ـها، وترك الثـانية مكـانها، فإن خباطيات يقول إن الفاعل هذا الفعل دايما يندفع عنه الآفات الزحليه كلّها، ولا يزال مسروراً في نفسه وفي ساير أحواله، ولا يرى عياله بؤساً على مقدار حاله وحالهم. وزعم أنّـه يتّسع رزقـه وتطيب نفسه ويندفع عنه الموت إلى زمان الهرم. قال وأوكد لهذه الأفعـال إن أضاف إلى أغصـان الزيتـون كفّا
٥ من خوص النخلة التي تدعى شهـريزاي ـ قـال أحمد بن وحشيّـة هو هـذا الشُهْريـز ـ ويعمل بهـا في الشهر الثاني ما وصفنا قبل هذا الموضع. قال فإنّه يصحّ أبدان أهـل تلك الدار وينـدفع عنهم أعـلال الرأس الباردة كلّها. وإن كان بهم نقرس في أرجلهم سكن، ويزيد ضوء إبصارهم إذا نظروا في كلّ يـوم إلى هذه الأغصان التي فيها ورقها.

فأما خوّاص رماد حطب الزيتون فإن الإنسـان إذا جمع رمـاد حطب هـذه الشجرة من غـير أن
١٠ يخالطه في الإحراق شيء من النبات أو مما يكون لـه رماد، ثم خلط منـه وزن درهمين بـأوقيتين شراب التفاح وشربه الذي يجد بلّة عظيمة في معدته، إنّه يبريـه ويزيـل البلّة ويقوّي المعـدة. فإن فعـل ذلك مـرّة فلم يرَ منفعتـه، فليعاود ثـانية وثـالثـة ورابعـة حتى يـرى قـوة في معـدتـه وزوال ذاك الاذى من الرطوبة. وإن طبخ هذا الرماد بالماء طبخاً بليغاً، وجمد في الشمس أو وضع ذلك على النار أيضاً حتى يطير الماء عنه البتّة، فإنه يستحيل ملحاً ابيض. ففي هذا الملح من المنافـع <دخول الفـردساى> .
١٥ فافهموا يا بناء جنسنا الضعفاء، فإن رحمتنا لكم متتابعة.

اعلمـوا إن هذا الملح يشفي من الجـرب ويستأصله، إذا خلط بـدهن وأطلى بـه في الحمّام، ثم دخل بعد ساعة إلى هواء، يجوز أن يعرق فيه، يفعل ذلك مراراً. فإن خلط هذا الرمـاد بالـزيت حتى يصـير مثل الحسـو الرقيق وطـلى به بـدنه، وكـان في بدنـه أيّ العلل التي تنفضها الـطبيعة إلى سـطح

(1) ووضعها : فوضعها ABEFF^2LNV ; من : om E; ويسخن : وتسخن BFLNV ; بجمرها : بجمرتها E .
(2) خباطيات : حاطياث U , حياطاث E , خبطيات AN ; الفاعل : لفاعل V .
(3) وفي : في ABFLN ; وتطيب : فتطيب ABFF^2LNV .
(4) الموت : om AF; هذه : هذه F , del U; كفّا : كفً ABFF^2LNUV .
(5) تدعى : تدعا **alii** ; شهريزاى : شهريزآى E , شهربزَاى F , شهربزاى F , del U; الشهريز : الشهرين (?) F , الشهريزاى F^2 .
(6) قبل : قُبيل E ; هذا : om E ; أهل : om F .
(11) فإن : om B .
(12) فلم : ولم FN ; يرَ : يرى ABFLU ; ذاك : ذلك BEFL .
(13) وجمد : وجعل F ; ذلك : om ABEFLN .
(14) يطير : يظهر A ; ملحا : ملح ABFF^2LNUV ; ففي : وفي ANV ; <> : أشيا E ; الفردساى : القرداساى AFF^2 , القرداساى LV , القردساى B .
(15) بنا : أبناء EF .
(16) واطلى : وطلي F , ويطلي N ; الحمّام : حمّام AFF^2LNV .
(17) هواء : مكان E ; يفعل : ففعل E .
(18) تنفضها : ينفصها E .

البدن، أبراها كلّها وجفّفها وشفى منها. وإن كان قد ظهر في بعض الأعضاء وجْـع لا يدري مـا هو، سكّنه وأزاله. وهو يقوّي البدن وينقّي البشرة إذا زدت في الزيت حتى يكـون رقيقاً كـالدهن، ثم إنـه ينبغي أن يدخل بعد الطلي إلى الحمّام ويغتسل أوّلاً بماء حارّ ثم يتدلّك بـدقيق الباقـلي مرّة بكثـير منه، ثم يتدلّك بالاشنان بعده.
٥ 16r | فأما خوّاص الزيت الذي هو دهن هذه الشجرة فإنه إن اكتحل انسان بعينه ريح السبل أو في أجفانه رطوبة غليظة باردة بيسير من زيت عتيق قد احمرّ، أزال عنه ذلك، ثم إنه يقوّي بصره ويزيـده نوراً إلى نوره. وإن أخذت امرأة بها وجع الأرحام، أيّ أوجاعها كان، فشرّبت صـوفة ليّنـة أو قطنـة خشنة الزيت العكر، وتركت القطنة ناحية من الزيت، ثمّ ردّدتها كذلك تسع مرّات، وليكن ذلك في زيادة القمر في الضوء، ثمّ تحمّلتها في قبلهـا، <وفعلت ذلك مـراراً> ، أذهب هذا العكـر كلّ علّة
١٠ <وجد به> وابراها، ويصحّ بدن تلك المرأة. فإن تحسّبت هذه المرأة، في حال تحمّلها <في قبلها> القطنة <مقدار نصف استار/من الزيت> <الصافي العتيق> ، صحّ جسمها وكـان أبلغ لذهـاب الأوجاع عن رحمها، وذهب عنها جميع التشكّي في ساير بـدنها. وهو يمنـع، أعني الزيت، إذا تحمّلتـه امرأة قُبيل الجماع، <من الحبل، إن كان مزاج المرأة حارّاً أيّ الحرارات كان، فإن كان مزاجها بـارداً شديد البرد، أعان على الحمل إذا تحمّلتـه قبيل الجـماع> ، وأنجبت في الولادة. ففعله فيهنّ بحسب
١٥ أمزجتهّن. فاعرفوا ذلك واعملوا به تجربة تجدوه كما قلنا.

وإن أخذ انسان اناء من بلّور أو من زجاج في نهايـة البياض والصفـا وملأ أحـدهما من الـزيت الصافي وجوّد ضمام رأسه ونظر إليه في كلّ يوم مراراً، ما أمكنه، زاد في ضوء بصَره ودفـع عن أجفانـه

(1) وشفى : وشفا ABFF^2LNUV .
(2) وأزاله : وزاله F^2 .
(3) الطلي : طلاّء E , للطلى F ; إلى : om F; يتدلك : يندلك F .
(5) الذي : الدهن AF ; بعينه : بعينيه N .
(6) غليظة : عظيمة U ; بيسير : يابسة L , يلبسِّير F^2 ; ذلك : ذالك B .
(7) نورا : نور ABFLNV .
(8) مرات : مرار ABEFLNV .
(9) تحمّلتها : عملتها E , تحملها U ; <> : om ABFF^2LNV .
(10) <> : وجدتها ABEFF^2LNV ; وابراها : وابراتها ABEFF^2L ; فإن : وإن E , del U; <> : om U .
(11) القطنة : om A; <> : inv F; <> : وليكن زيت عتيق صافي F ; الصافي : الصاف AB .
(12) عن : من ABFF^2LV .
(13) امرأة : المراة E ; <> : om E; حارّا : حار N .
(14) وانجبت : أنجبت E .
(15) تجربة : om U .
(16) زجاج : زجاجة N .
(17) الصافي : الصاف ABF ; ضمام : صمام FU ; مرارا : ad E كثيرة .

الآفات. فإن نظر إلى هذا الاناء وفيه الزيت في الشمس، وليكن الناظر إليه قاعداً في الفيء، زاد في ضوء <البصر وتقوية العضو> ودفع الآفات عن الأجفان زيادة كثيرة، وأحدث له نظره اليه <في نفسه/سروراً> ، وربما أقبل في معاشه وزيّنه ذلك في عين من رآه.

وإن غلي الزيت بالنار اللينة حتى يصير كالنار، ثم صبّ منه على بدن الإنسان، لم يشطه ولم ٥ ينفّطه كما تفعل الأدهان وغيرها، وربما آلمه ألماً يسيراً ثم سكن عنه للوقت. وإن اكتحل من هذا الزيت المطبوخ بعد أن يبرد جيّداً مَن في عينيه أيّ الأوجاع الحادثة من البرد والبلغم، أبراها وأزالها واستأصلها باذن <اله الآلهة> . وقد أفادنا السيد دواثانى <الأب الرحيم، وهو الصادق في هذا 16v وفي جميع أقاويله> ، أن النظر الى الزيت والإكتحال به وإدمان التأدم | به مع الخبز يزيل المرض السوداوي كلّه، مثل العلّة التي تسمّى مركاث ـ قال أبو بكر محمد بن وحشيّة هذه العلّة، يعني المالنخوليا ١٠ والعلّة المسمّاة سوفنطا، والعلة التي تدعى <مرخايا والعلة التي تدعى> مرشاصا والخيالات الرديّة والسهر والمنامات المفزعة وجميع أعراض الدماغ الرديّة. قال أبو بكر <بن وحشية> فإنه ليس يخرج لي معنى هذه الأسماء بالسريانية فانقلها إلى العربية على صحّة، إلّا أنني أعلم أنه أراد ما قلته من علل الدماغ.

قال واشتمام ريح الزيت وإدمان أكله والنظر إليه يزيد في الذهن ويفتق الفطنة ويبعث على التوقّي المنجي ويكسب النفس الآداب الحسنة والأخلاق الجميلة التي تحبّب صاحبها إلى الناس. وهو ١٥ إذا عبّق على الماء العذب الصافي، سيّما ماء أنهار إقليم بابل، كان دواء كبيراً وشفاء عظيماً لكثير من

(1) قاعدا : ABFNUV قاعد .
(2) <> : F بصره وقوى عضوه ; <> : inv E; في نفسه : om F .
(3) سرورا : FF^{2}LU سرور ; في (2): U على ; رآه : BFF^{2}LNV يراه , E يرآه .
(4) الإنسان : AB إنسان ; يشطه : ABFF^{2}LNUV يشيطه .
(5) اكتحل : ad N إنسان .
(6) المطبوخ : om A; الحادثة : U الحادّة .
(7) <> : AF الله عزّ وجلّ , E الله تعالى ; دواثانى : FN دواناى , ALV دواناى , B دوايای , F^{2} دولنانى , om E; <> : om AF; وهو : om E .
(8) أقاويله : BEFF^{2}N أقواله .
(9) تسمّى : ABEF^{2}L تدعا , F تدعى ; مركاث : EN مركات ; محمد : om ABEFF^{2}LN .
(10) المالنخوليا : BEV الماليخوليا , N المالخوليا ; سوفنطا : ABEFF^{2}LNV سوفيطا ; تدعى (1) : AELNUV تدعا ; <> : om UV; مرخيا : E مرجايا ; تدعى (2) : ABEF^{2}LN تدعا ; مرشاصا : U مرسا (fin de ligne) .
(11) <> : om ABEFV; بن : L ابن .
(12) فإنه : E وإنه ; على : N إلى ; صحة : ABV الصحه .
(13) واشتمام : E واستشمام ; ويفتق : A ويفيق .
(14) تحبب : E يحبّب .
(15) عبّق : ABFF^{2}LV سكب , N انسكب ; الصافي : AF الصاف ; سيّما : om EU ; كبيرا : ABF^{2}LNU كبير ; عظيما : ABFF^{2}LNV عظيم , del U; لكثير : N للكثير .

عوارض النفس خاصّة وعوارض الجسم عامّة <بخاصيّة فعله المباركة> ، فيزيل عن النفس الخبث وسوء الرجاء والإقدام الأهوج المهلك وغير ذلك من أدوايها المضرّة. ويزيل عن الجسد في مشاركته النفس الشره العارض للنفس، فإن الشره ممّا تفعله النفس بمشاركة الجسد لها، وإفراط الحرص، وهذا بمشاركة الجسد ايضاً، وجميع أعراض مشاركة الجسد للنفس. ويزيل التخييلات الرديّة جملة، ٥ وذلك يكون من فعله إذا اغتسل الإنسان من مايه، فليلطخ جسده بالزيت القايم على الماء، ثم خرج من الجميع فوقف ثلث ساعات ونحوها في هواء يمكن أن يقف فيه، ودلك جسده بيده بالزيت في تلك الساعات دايما، ثم لبس ثوباً من صوف لينّ لا يؤذي بدنه بالخشونة وأقام كذلك يتصرّف فيما يريد، ثم ليدخل من الغد الحمام ويتدلّك فيه بالبورق اليسير مع ورق السدر مطحون مخلط بمثل نصفه اشنان مطحون. وليفعل ذلك في الشهر أربع مرّات، ثم يغبّه شهوراً ثم يعاوده، فإنّه دواء ١٠ جليل نافع بخاصيّة ظريفة.

قال أبو بكر أحمد بن وحشيّة ينبغي لفاعل هذا أن يقوم في الشمس ثم في الفيء بحسب إمكانه وعلى مقدار حرارة الشمس، وينظر إلى الشمس وقتاً، ثم يطرق، وهو في ذلك يدلك بدنه بيديه ويجعل في قلبه أنه يريد أن يدخل 17r الزيت بذلك الدلك إلى بدنه، فإن هذا فيه خاصيّة ظريفة من الخواص | المضافة إلى عطارد. وهذا موضع كلام كثير في هذا المعنى، ولكن يمنعني من ذلك أن يصير الكتاب كلامي ويضيع كلام صاحب الكتاب على الفلاحة.

١٥ ومتى ابيضّ الزيت بالطبخ بالماء والنار اللّينة حتى ينقى من أدناسه، ثم يمرخ به مَن به وجع المفاصل الحارّ أو البارد، ودخل بعقب ذلك إلى الحمّام، بري من الوجع في دفعات بحسب تمكّن العلّة منه. ومن اكتحل بهذا الزيت الأبيض وفي عينيه بياض ويدمنه، أذاب ذلك البياض وأزاله على

(1) <> : E خاصيته فعله المبارك ; بخاصية : B خاصيته ; عن ditto L .
(2) الأهوج : U للاهوج ; أدوايها : ABF^{2}N ادواها .
(3) الشره (2 fois): U الشدة ; العارض : U العارضة .
(4) التخييلات : FL التخيلات .
(5) اغتسل : E اغتمس ; الإنسان : om BV; من : ABEFF^{2}LNV في ; فليلطخ : BEF^{2} فيلطخ , L ويلطخ , F فليطخ .
(6) هواء : E هذا ; بيده : AF^{2}NV بيديه .
(7) دايما : ditto ABF; يتصرّف : F ينصرف .
(8) الغد : E غد ; مطحون : L المطحون , N مطحونا , om E; مخلط : L يخلط , E مخلوط .
(9) مرات : E مرارا .
(10) ظريفة : ABEFF^{2}U طريفة .
(11) احمد : om EU; بن وحشية : om E; بن : L ابن
(13) ظريفة : ABEFF^{2}U طريفة .
(14) ولكن : ABF^{2}N لكن .
(15) ينقى : AF^{2} ينقا .
(16) بحسب : E وبحسب .

مرّ الأيام وشفاه ايضاً من جميع العلل العارضة من زيادة الرطوبة. وهو يقوم للعين النازل فيها الماء مقام القدح بالحديدة، إذا قطر منه فيها وحكت برأس الميل حكّاً كثيراً. وهذه الأفعال بالعين تكون لهذا الزيت إذا عتق سنة وما زاد على ذلك. فأما وهو طريّ فلا يفعل شيئاً، وكلّما عتق كان أجود لفعله. وينبغي أن لا يستعمل إلاّ بعد ثلث سنين من طبخه ومن بياضه، فإنّه يجيد فعله.

٥ وإذا عمل بهذا الزيت مرهماً بالشمع وطلي على جميع الأوجاع الحادثة في الاعضاء أبراها وسكّنها، حتى وجع الأسنان ووجع الأنف والاذن. وهو يحلّل، إذا خلط بالشمع الأبيض، جميع السلع والخرّاجات والدبيلات والزوايد في البدن والداحس الذي يظهر في أصول الأظفار وأوجاع السفل من العلل الظاهرة فيه، مثل البواسير والتوت والسرطان والأورام والشقاق، ويسكن أوجاع هذه كلّها ويبطل أوجاعها ويضمرها. وان أدمن <طليه عليها> وتحمّلها صاحبها في صوفة اذهب

١٠ البواسير على ممرّ الأيام، <إلاّ السرطان> فإنه لا يقوى على إزالته، لكن يسكن ضربانه ويقوّره ويدمله. وهذه الأفعال كلّها ليست من طريق فعل الحرارة في البرودة ولا البرودة في الحرارة، بل هي أفعال بالخاصيّة التي هي هذه الشجرة بقوة أعطاها إيّاها <إلاهها. فإنّه لما نظر اليها أودعها هذه الأفعال النافعة المباركة>.

فأمّا نوى ثمرة هذه الشجرة، وهو المسمّى الزيتون، فإنّه إذا حكّ منه تسعون نواة حتى تزول

١٥ الخشونة الظاهرة عليها منها، ثمّ ثقب ونظم في خيط ابريسم اسود غليظ متوسط في ذلك، ثمّ علّقه عليه من يتوحّش في الظلمة والوحدة، أزال ذلك عنه وأحدث أنساً بالناس. وكذلك يفعل بمن هو في

17v طبعه وحشيّ من الناس بعيد | الأنس بهم، فإنه يؤنسه ويزيل عنه النفور وسوء الأخلاق وزعارتها، ويحدث فيه خواطر جيّدة في قلبه. وتعليق ذلك يكون في رقبته حتى يبلغ صدره وتحت صدره قليلاً.

وإن حرق هذا النوى وطبخ رماده بماء المطر وجمد حتى يجمد ملحاً كان هذا الملح محلّلا لعسر

(3) فاما : E واما ; شيئا : ABFF^{2}LUV شي .
(4) يجيد : E يُجْمَد , AN يحتد .
(8) والتوت : E والتوث , AN والتوث .
(9) <> : inv E; وتحملها : NV أو يحملها .
(10) البواسير : F^2 بالبواسير ; <> : U والسرطان ; ويقوره : AFF^{2}L ويعوذه , BNV ويبرده .
(11) من : om L .
(12) هي : om V ; أعطاها : E إعطائها ; <> : E أودعها وتعالى سبحانه فإن الله وإرادته بمشيئته والبركة المنفعة ;الاهها : AF الهنا عزّ وجلّ .
(14) نوى : F^{2}L نوا ; ثمرة : om FE; حك : A جُرّك ; تسعون : ABFLV تسعين , del U; نواة : E نوآة , F نواية .
(15) منها : om U; ثقب : E نُقِبَ .
(16) يتوحّش : ABNV يستوحش ; والوحدة : F^{2}N وفي الوحدة ; واحدث : ad E له ; بمن : ABFF^{2}LNUV من .
(17) عنه : E علّة ; وسوء : B وسوا .
(18) فيه : U فيها .
(19) حرق : ABEFLN أحرق ; النوى : F^2 النوا ; هذا : om F^{2}L; محلّلا : ABF^{2}V محلّل .

البول، إذا شرب منه وزن <ثلثة دراهم> بأوقيتين سكنجبين، وهو المعمول بخلّ وسكّر وماء قراح منزوع الرغوة حتى يذهب بالماء عنه ويبقى مقدار الخلّ. فهذا دواء جليل من أشربة القدماء، محلّل لجميع الحصر والرياح السوطاماني ـ قال أبو بكر <بن وحشيّة لما> ذكر صاحب هذا الكتاب السكنجبين ذكره بغير هذا الإسم، فلمّا وصَفه، بعد أن لم أدر ما اسمّيه، عرفت أنه السكنجبين، فنقلته إلى العربيّة السكنجبين، وإن

٥ كانت لفظة فارسية فإن العرب قد استعملوها معرّبة.

قال وإن أخذ من هذا النوى سبع نوايات وقام الآخذ لهنّ حيال الشمس، ثمّ رمى تلقاء الشمس بواحدة واحدة منهنّ بكل قوة له، وقال: «يا <له الآلهة> إرحمني وأزل عنّي العلّة»، زالت تلك العلّة عنه باذن الإله، ولو أنّ لها سنيناً كثيرة. وليفعل ذلك سبع مرار، فيكون فعله بتسع وأربعين نواة. وإن أخذ انسان من هذا النوى ماية وسبعة عشر نواة فغسلها بالماء الحارّ جيّداً، <ثمّ

١٠ بالماء البارد جيّداً ايضاً>، ثمّ نشّف النداوة منها بميزر نظيف ودهنها بزيت، وقام على نهر جار والنوى في كمّه الأيسر، ثمّ نظر إلى الماء وقال: «أيّها الماء الجاري الذي هو ضدّ النار الملتهبة، سكّن عنّي غضب فلان وأزل عنّي بغضه لي من قلبه وحبّبني إليه»، ورمى بنواة نواة في جرية الماء، وكرّر هذا الكلام وهذه الإستعاذة ماية وسبعة عشر مرّة، سكن غضب من قد غضب عليه، ولو أنه ملك جبّار عنيد لا يرام ولا يطاق، ولو أنّه قد نذر دمه وحنق عليه نهاية الحنق، زال ذلك كلّه عن قلبه في

١٥ وقت رؤيته وقبله أحسن قبول، مع <انطفاء ما كان في قلبه عليه من الحنق>.

فإن أخذ إنسان من عروق شجرة الزيتون، وهي رطبة غضّة، <جزءاً، ومن ورقها الغضّ الخضر ثلثة اجزاء، ومن اغصانها الخضر الغضّ> جزءين، ومن ثمرتها، وهي خضراء قبل أن تبلغ

(1) <> : F مللم ; دراهم : B الدراهم .
(2) بالماء : FF^{2}L الماء ; ويبقى : AF^2 ويبقا ; القدماء : U القدما ; محلّل : om E .
(3) السوطاماني : AEF السوطاناى , B السوطانياق , NV السوطانياى , F^{2}L السوء ; <> : om E .
(4) ذكره : E بعده ; بغير : AFN بعد ; فلما : ad E آنْ ; أدر : ABFF^{2}LNUV أدرى ; ما : E بما .
(6) قال : om E; النوى : F^{2}L النوا ; لهنّ : FU لهم ; رمى : ABFF^{2}LNV رما .
(7) بكل : L لكل ; <> : F الاهي , ANV إلهيَ , E ربِّ ; له : L اله .
(8) الإله : AF الله , BNV الله عزّ وجلّ , E الله تعالى , F^2 الله الالهة ; سنينا : U سنين ; مرار : F مرات ; فعله : ad E هذا ; بتسع : ABEFLNV بتسعة .
(9) <> : om ANV .
(10) أيضا : om BF^2; منها : U منهم , ABF فيها , L التي فيها , om V; بميزر : NV بدستمال ; ودهنها : U ودهنهم .
(12) من : E في .
(13) قد : om B .
(14) انه : F^2 ان ; نذر : L هدر ; وحنق : AV وحق ; الحنق : AV الحق ; عن : LV من .
(15) رويته : ad AB له ; <> : E إحسان كثير ; كان : om ABFLV; عليه : om B; الحنق : A الحق .
(16) شجرة : F هذه الشجرة ; رطبة : U رطب ; <> : om B; جزءا : AFF^{2}LNU جزء ; ومن : F^2 من
(16-17) الغضّ : EFF^{2}L الغضّة
(17) جزئين : FF^{2}L جزوءين ; خضراء : L خَضرة , del U .

ممرّ الأيام وشفاه ايضاً من جميع العلل العارضة من زيادة الرطوبة. وهو يقوم للعين النازل فيها الماء مقام القدح بالحديدة، إذا قطر منه فيها وحكت برأس الميل حكّاً كثيراً. وهذه الأفعال بالعين تكون لهذا الزيت إذا عتق سنة وما زاد على ذلك. فأما وهو طريّ فلا يفعل شيئاً، وكلّما عتق كان أجود لفعله. وينبغى أن لا يستعمل إلّا بعد ثلث سنين من طبخه ومن بياضه، فإنّه يجيد فعله.

٥ وإذا عمل بهذا الزيت مرهماً بالشمع وطلي على جميع الأوجاع الحادثة في الاعضاء أبراها وسكّنها، حتى وجع الأسنان ووجع الأنف والاذن. وهو يحلّل، إذا خلط بالشمع الأبيض، جميع السلع والخرّاجات والدبيلات والزوايد في البدن والداحس الذي يظهر في أصول الأظفار وأوجاع السفل من العلل الظاهرة فيه، مثل البواسير والتوت والسرطان والأورام والشقاق، ويسكن أوجاع هذه كلّها ويبطل أوجاعها ويضمرها. وان أدمن <طليه عليها> وتحمّلها صاحبها في صوفة اذهب

١٠ البواسير على ممرّ الأيام، <إلّا السرطان> فإنه لا يقوى على إزالته، لكن يسكن ضربانه ويقوّره ويدمله. وهذه الأفعال كلّها ليست من طريق فعل الحرارة في البرودة ولا البرودة في الحرارة، بل هي أفعال بالخاصيّة التي هي عند الشجرة بقوة أعطاها إيّاها <إلاهها. فإنّه لما نظر اليها أودعها هذه الأفعال النافعة المباركة>.

فأمّا نوى ثمرة هذه الشجرة، وهو المسمّى الزيتون، فإنّه إذا حكّ منه تسعون نواة حتى تزول

١٥ الخشونة الظاهرة عليها منها، ثمّ ثقب ونظم في خيط ابريسم اسود غليظ متوسط في ذلك، ثمّ علّقه عليه من يتوحّش في الظلمة والوحدة، أزال ذلك عنه وأحدث أنساً بالناس. وكذلك يفعل بمن هو في

17v طبعه وحشيّ من الناس بعيد | الأنس بهم، فإنه يؤنسه ويزيل عنه النفور وسوء الأخلاق وزعارتها، ويحدث فيه خواطر جيّدة في قلبه. وتعليق ذلك يكون في رقبته حتى يبلغ صدره وتحت صدره قليلاً.

وإن حرق هذا النوى وطبخ رماده بماء المطر وجمد حتى يجمد ملحاً كان هذا الملح محلّلا لعسر

(3) فاما : E واما ; شيئا : ABFF²LUV شي .
(4) يجيد : E يُحْمَد , AN يحتد .
(8) والتوت : E والوث , AN والتوث .
(9) <> : inv E; وتحملها : NV أو يحملها .
(10) البواسير : F² بالبواسير ; <> : U والسرطان ; ويقوره : AFF²L ويعوذه , BNV ويبرده .
(11) من : om L .
(12) هي : om V ; أعطاها : E إعطائها ; <> : E أودعها فإن الله سبحانه وتعالى بمشيئته وإرادته المنفعة والبركة ;الاهها : AF الهنا عزّ وجلّ .
(14) نوى : F²L نوا ; ثمرة : om FE; حك : A جُرّك ; تسعون : ABFLV تسعين , del U; نواة : E نوآة , F نواية .
(15) منها : om U; ثقب : E نُقِبَ .
(16) يتوحّش : ABNV يستوحش ; والوحدة : F²N وفي الوحدة ; واحدث : ad E له ; بمن : ABFF²LNUV من .
(17) عنه : E علّة ; وسوء : B وسوا .
(18) فيه : U فيها .
(19) حرق : ABEFLN أحرق ; النوى : F² النوا ; هذا : om F²L; محلّلا : ABF²V محلّل .

البول، إذا شرب منه وزن <ثلثة دراهم> بأوقيتين سكنجبين، وهو المعمول بخلّ وسكّر وماء قراح منزوع الرغوة حتى يذهب بالماء عنه ويبقى مقدار الخلّ. فهذا دواء جليل من أشربة القدماء، محلّل لجميع الحصر والرياح السوطاماني - قال أبو بكر <بن وحشيّة لما> ذكر صاحب هذا الكتاب السكنجبين ذكره بغير هذا الإسم، فلمّا وصَفه، بعد أن لم أدر ما اسمّيه، عرفت أنه السكنجبين، فنقلته إلى العربيّة السكنجبين، وإن

٥ كانت لفظة فارسية فإن العرب قد استعملوها معرّبة.

قال وإن أخذ من هذا النوى سبع نوايات وقام الآخذ لهنّ حيال الشمس، ثمّ رمى تلقاء الشمس بواحدة واحدة منهنّ بكل قوة له، وقال: «يا <له الآلهة> إرحمني وأزل عنّي العلّة»، زالت تلك العلّة عنه باذن الإله، ولو أنّ لها سنيناً كثيرة. وليفعل ذلك سبع مرار، فيكون فعله بتسع وأربعين نواة. وإن أخذ انسان من هذا النوى مائة وسبعة عشر نواة فغسلها بالماء الحارّ جيّداً، <ثمّ

١٠ بالماء البارد جيّداً ايضاً>، ثمّ نشّف النداوة منها بميزر نظيف ودهنها بزيت، وقام على نهر جار والنوى في كمّه الأيسر، ثمّ نظر إلى الماء وقال: «أيّها الماء الجاري الذي هو ضدّ النار الملتهبة، سكّن عنّي غضب فلان وأزل عنّي بغضه لي من قلبه وحبّبني إليه»، ورمى بنواة نواة في جرية الماء، وكرّر هذا الكلام وهذه الإستعاذة مائة وسبعة عشر مرّة، سكن غضب من قد غضب عليه، ولو أنه ملك جبّار عنيد لا يرام ولا يطاق، ولو أنّه قد نذر دمه وحنق عليه نهاية الحنق، زال ذلك كلّه عن قلبه في

١٥ وقت رؤيته وقبله أحسن قبول، مع <انطفاء ما كان في قلبه عليه من الحنق>.

فإن أخذ إنسان من عروق شجرة الزيتون، وهي رطبة غضّة، <جزءاً، ومن ورقها الغضّ الخضر ثلثة اجزاء، ومن اغصانها الخضر الغضّ> جزءين، ومن ثمرتها، وهي خضراء قبل أن تبلغ

(1) <> : F مللم ; دراهم : B الدراهم .
(2) بالماء : FF²L الماء ; ويبقى : AF² ويبقا ; القدماء : U المقدما ; محلّل : om E .
(3) السوطاماني : AEF السوطاناى , B السوطانياق , NV السوطانياى , F²L السوء ; <> : om E .
(4) ذكره : E بعده ; بغير : AFN بعد ; فلما : ad E آنْ ; أدر : ABFF²LNUV أدرى ; ما : E بما .
(6) قال : om E; النوى : F²L النوا ; لهنّ : FU لهم ; رمى : ABFF²LNV رما .
(7) بكل : L لكل ; <> : F الاهي , ANV إلهي , E ربّ ; له : L اله .
(8) الإله : AF الله , BNV الله عزّ وجلّ , E الله تعالى , F² الله الالهة ; سنينا : U سنين ; مرار : F مرات ; فعله : ad E هذا ; بتسع : ABEFLNV بتسعة .
(9) <> : om ANV .
(10) أيضا : om BF²; منها : U منهم , ABF فيها , L التي فيها , om V; بميزر : NV بدستمال ; ودهنها : U ودهنهم .
(12) من : E في .
(13) قد : om B .
(14) انه : F² ان ; نذر : L هدر ; وحنق : AV وحق ; الحنق : AV الحق ; عن : LV من .
(15) رويته : ad AB له ; <> : E إحسان كثير ; كان : om ABFLV; عليه : om B; الحنق : A الحق .
(16) شجرة : F هذه الشجرة ; رطبة : U رطب ; <> : om B; جزءا : AFF²LNU جزء ; ومن : F² من
(16-17) الغضّ : EFF²L الغضّة
(17) جزئين : FF²L جزوءين ; خضراء : L خضرة , del U .

18r وهي في قدر اللوز المرّ، ونحو ذلك، خمسة أجزاء، فخلط بعض هذه ببعض ورشّ | عليها، بعد
دقّها في هاون حجارة، يسيراً من ماء مطر، وجوّد دقّ الجميع وخلطه حتى يصير ناعماً، ثمّ اعتصر
ماءه وردّه إلى الدقّ والرشّ، واعتصره ايضاً هكذا حتى لا يبقى فيه من الماء شيء يخرج بالعصر،
وخزن هذا الماء في اناء زجاج محكم الرأس، وأقرّه فيه في موضع نديّ بارد أحد وعشرين يوماً، ثم
٥ استعمله بعد ذلك، فإن في هذا الماء منافع كثيرة، أوّلها إن الذي به حمّى دقّ، إن سقي منه وزن
نصف درهم سبعة أيام متوالية على الريق، ثمّ اغبّه سبعاً، ثمّ شربه سبعاً، أزال هذا عنه تلك
الحمّى، ويرطّب بدنه بعد انقلاع الحمّى الدقّ عنه. وكذلك إن شرب منه الذي في صدره قرحة وبه
منها سعال اهتاج من شدّة الحرارة، فشرب منه وزن دانقين، في كلّ يوم، ثلثة أيّام، مع وزن عشرين
درهماً شراب البنفسج الخالص، ثمّ اغبّه سبعة، ثم شربه ثلثاً، ثم كذلك حتى يزول عنه ما يجد من
١٠ الحمّى والسعال وتبرى تلك القرحة ويستأصلها. وهو شفاء وحيّ سريع لمن يعرض له الماشرا وجميع
العلل الدموية، إذا سقوا منه وزن درهم مع شراب العنّاب <أو مع> السكنجبين ـ قال ابو بكر <بن
وحشية> يعني سكنجبين معمول <بخل وسكر> فقط، بلا بزور ولا أصول، وهذا الذي كان يستعمله القوم. قال
صاحب الكتاب ـ وهو يشفي من الطاعون <متى عرض لانسان>، إمّا
لإنسان واحدٍ من الناس وإمّا العامّ الذي يعرض لجميع الناس من فساد الهواء، فإنّه يؤخذ منه وزن
١٥ درهم فيصبّ في قدح على وزن ثلثة دراهم طين أحمر أرمني ووزن درهم كاربا مسحوق ووزن عشرة
دراهم ما ورد ووزن عشرة دراهم ماء قراح صاف بارد، ويخلط الجميع في القدح جيّداً <ويسقى
للإنسان> ، فإنه يطرد الطاعون طرداً وحيّاً سريعاً، وينجو الإنسان من الطاعون فلا يعود إليه ابداً.

(1) بعض : om A; ورش : ABEFFLNV ثمّ رشّ .
(2) يسيرا : EFLU يسير , N بيسير ; ناعما : E نِعَماً .
(3) ماءه : BF² ماوه ; هكذا : BFUV هكذى ; فيه : E مِنه ; بالعصر : BF² لمتعصر .
(4) وخزن : U واخزن ; أحد : E إحدى .
(5) في : om BN; الماء : ad E من , BNV له ; أوّلها : F² وأوّلها ; دقّ : F الدق .
(6) نصف درهم : F صفم ; أغبّه : LN غبه ; هذا : om ANV .
(7) الدق : F الدقة , om E; عنه : N منه ; قرحة : U خرجة .
(9) أغبّه : E غبّه ; سبعة : ABELN سبعا ; عنه : om E .
(10) الحمّى : BNV الحما ; والسعال : E ومن السعال ; وتبرى : E زيبرىء , N ويبرى , L وتبرا ; وحيّ : V وجي .
(11) <> : N وشراب .
(12) <> : om E; <> : E بالخل والسكر ; وسكر : F وعسل ; فقط : om BV; وهذا : N فهذا .
(13) يشفي : ABFF²LNV شفا ; <> : E من عضّ الإنسان .
(14) العام : ad E الرديّ ; الهواء : ABFNV الهوى .
(15) درهم : F دهم ; دراهم : B الدراهم ; كاربا : L كهربا .
(16) دراهم (2 fois): B الدراهم ; ماورد : E ماء ورد ; صاف : F² صافي ; <> :
AEF ويسقاه الإنسان , L ويسقي الإنسان , BF²NV ويسقا الإنسان .
(17) وينجو : FF²U وينجوا , NV وينج , ad F فيه .

فإن عاوده فليعاود هذا التداوي الذي وصفنا، وليس يكاد يعود. وهو دواء كبير من أدوية داء الحيّة
الذي ينسلخ معه الجلد، بأن يسقى <العليل منه> وزن نصف درهم، <ثلثة أيام>، ثم يغبّ
ثلثاً ثم يسقى كذلك، يفعل أربع مرّات، ثلثة أيّام يسقى وثلثة يغبّه، مع وزن | عشرة دراهم ما ورد
18v <ووزن درهم طباشير مسحوق> ، ثم يشرب بعده شيئاً يقوّيه، إما من ماء الشعير المستخرج منه
٥ بالطبخ، وأما من سويق الشعير الناعم الطحن. وهو دواء يزيل حمّى الكبد واللهيب العارض في
الوجه <وفي الصدر> من حمّاه، إذا شرب منه وزن دانقين بوزن عشرين درهماً سكنجبين وعشرة
دراهم ما ورد وثلثين درهماً ماء <قراح صاف بارد> . وهو درياق للدغة الزنبور ونهشة الحيّة، إذا
سقي المنهوش وزن درهم <مع وزن> درهمين جعدة مسحوقة ووزن ثلاثة دراهم بزر البقلة اللّينة
مع وزن ثلثين درهماً ماء قراح عذب صاف بارد، فإنه يزيل ضرر السمّ ويقاومه ويقابله حتى يزول
١٠ الألم عن الإنسان.

وهو يسمن المهزول الذي سبب هزاله شدّة الحرارة واليبس، أن يؤخذ خمسة دراهم من دهن
هذه الشجرة مع خمسة دراهم من <الماء المعتصر> ، فيلتّ به وزن مايتي درهم من بزر الكزبرة
مسحوق ويخلط الجميع. |وإن خلطت هذه الأوزان بوزن ثلثماية درهم من الخبز المسحوق <الحار،
وهو أجود> ، ثم يشرب منه المهزول كلّ يوم وزن خمسين درهماً بماء قراح صاف، إن شاء أن يتركه
١٥ حتى يشرب الخبزُ المسحوقُ الماءَ، ثم يأكله، فعل ذلك، وإن شاء شربه مع الماء بمقدار الكفاية، فعل
ذلك. وإن استعمل هذا على هذا الوصف ولم يسمن، فليخلط من هذا الماء وزن سبعة دراهم مع
مثله دهن الشجرة مغسول مبيّض مع مثله من الكزبرة اليابسة، فيسحق الجميع ناعماً ويعزل، ويؤخذ

(1) التداوي : ABFF²LNV الدوا ; وصفنا : N وصفناه .
(2) الذي : EF التي ; يسقى : AU يسقا ; <> : inv E ; <> : om V; أيّام (1): F² دراهم .
(3) مرات : E مرارا ; يسقى : L سقي , ad E مسحوق طباشير دهم وزن ; وثلثة : ad V أيام ; ما ورد : E ماء الورد .
(4) <> : om F; شيئا : ABFF²LNUV شي ; يقوّيه : EV مقوٍّ له , BFF²N يقوله , A s.p.; منه : om ABNV .
(5) حمّى : ABNV حما .
(6) <> : U والصدر ; حمّاه : حماء ; منه : om U; دانقين : U دانق ; درهما : NV درهم .
(7) ما ورد : E ماء الورد ; <> : E قراحا صافيا باردا .
(8) سقي : ad E منه ; <> : F مع ; البقلة : ABEFF²L بقله ; اللينة om F .
(9) عذب : U عذبة , om EF; صاف : B صافى ; يزيل : N يزول .
(11) ان : BN بأن ; دراهم : B الدراهم .
(12) <> : E الدهن المعنبر ; الكزبره : E الكُسْبُرة .
(13) بوزن : om ABFF²V; ثلثماية : F² بثلثماية ; <> : om V; الحار : U حار , om AFF²LN .
(15) الماء : EU بالماء ; فعل : L فعلى , NV بعد ; بمقدار : N بقدر .
(16) ذلك : om AF²NV; وان : ABF²NV فإن ; هذا (1) : om BFF²L; فليخلط : E فيخلط .
(17) الكزبره : E الكُسْبُرَة ; ناعما : ABEF²V نعما ; ويؤخذ : E ثمّ يؤخذ , N وياخذ .

وزن سبعة دراهم مغاث ابيص فيسحق حتى يصير كالـذرور، ويخلط بتلك المسحوقـة، ثم يخلط هذا بوزن أربعماية درهم خبز مجفّف في الظلّ مدقوق دقّاً متوسطاً، فإن هذا إذا خلط أيضاً بـه وزن مايـة درهم سويق الحنطة وشرب بالماء الصافي، كما قـدّمنا، فـإنه يسمن ويـزيل اللهيب واليبس والجفـاف <عن مَن هو عارض له> .

ومتى عـرض لإنسان وجـع العين المسمّى الـرمد، فليكتحـل منه بمقـدار يسير في كـلّ ليلة قبل النوم، ثم ينام عليه. وليكن اكتحاله منه بثلثة أميال، ثم يجعل على عينيه هندبـاً مدقـوقاً ويشـدّ عينيه فوق الهندبا بعصابة كتّان، ثمّ ينـام، فإنـه <لم يفعل ذلـك إلاّ اربع مـرار ⌈ في أربع ليـال ⌉ متتابعـة حتى > يزول الرمد عن عينيه. فافهموا.

[19r] فإن جمع الإنسان من ثمرة هذه التجرة <شيئاً كثيراً> ، والثمرة لم تكبر <بعـد | بل> هي في قدر اللوبيا أو أنفس قليلاً، <ثم دقّها وهي خضراء> في هـاون حجر، ثم رشّ عليهـا يسيراً من ماء المطر، ثم غطى عليها وتركها كذلك أربعة عشر يوماً، ثم أعاد دقّها وعصرها عصراً شديـداً، إمّا بيديه وإمّا بمعصرة، حتى يخرج مـاؤها كلّه، ثم دقّهـا ايضاً وعصرهـا حتى لا يبقى فيها من المـاء شيء بالتكرير للعصر، ورفع الماء في اناء زجاج وتركه في موضع <ندي بـارد> ثمانيـة وعشرين يومـاً، ثم استعمله فيما وصفنا، فانّه يكون بليغاً. والصفة هي أن هذا الماء يفعل بخاصّيته، مثـل الذي وصفنـا قبله، ويزيد عليه بأشياء سأذكرها.

فأوّلها أنه إن طلي من هذا الماء على كبد إنسان حامية متوجّعة من فرط الحرارة أربع طليات، أبراها

(1) وزن : om NV; المسحوقة : N المسحوق .
(2) مدقوق : NV مدقوقا .
(3) بالماء : U المآء ; الصافي : AB الصاف .
(4) <> : E عنه .
(5) الرمد : N بالرمد ; فليكنحل : EF فليكحل .
(6) عينيه : N عينه .
(7) <> : om E; ⌈ ⌉ om F; أربع : U أربعة ; ليال : AELNU ليالي
(8) عينيه : N عينه .
(9) الإنسان : BEF^{2}L إنسان , om F; <> : ABFF^{2}LNUV شي كثير ; تكبر بعد : E تكبر L تكن بلغت U . تكن كبر (+ blanc); <> : inv N .
(10) <> : ABEFF^{2}LN وهي خضراء فدقّها V , خضرة تدقها ; هاون : BFF^{2}LU جاون ; رشّ : N يرش ; يسيرا : ABFF^{2}LU يسير .
(11) غطّى : ABFF^{2}LU غطا ; شديدا : E جيّدا .
(12) بيديه : N بيده ; ماؤها : ABFF^{2}LNU ماها ; يبقى : B يبقا .
(13) <> : inv ABEFF^{2}LNU; ثمانية : FF^{2} ثمينة .
(14) وصفنا (1): ad A قبله ; هي : om E .
(15) عليه : V عليها ; سأذكرها : L نذكرها , F^{2} ذكرها .
(16) انّه : om E .

و[...] وجعها. ومتى وجد إنسان <خفقاناً شديداً> مخيفاً من اهتياج الصفراء <او الدم> ، فطلى على صدره وزن حبّتين، وكذلك على الكبـد بهذا الـوزن سواء، سكن الخفقـان واطفأ الحـرارة وأزال عاديتها. وهو يعمل في إزالة قرحة السّل عملاً هو أبلغ من عمـل ذلك المـاء الأوّل، وذلك أن يسقى منه صاحب القرحة وزن حبّتـين مع وزن أوقيتـين ماء الشعـير ويسير من سكّـر، فإنـه يزيـل القرحـة ويقطع النفث وسيلان الدم ويطفي ويبرّد الموضع. وكذلك إن سحق وزن مثقالـين توتيـا مرتفـع جيّد بوزن قيراط من هذا الماء واكتحل به بعد جفافه وتجويد سحقه، وكحل به كلّ عين اشتكت من فـرط الحرارة. أبراها وقوّى اجفانها. وكذلك إن سحق <يسير منـه> بالأثمـد فعل في تقـوية العـين مثل ذلك

ومتى غلب على شجرة الزيتون أو النخل أو غيرهما من جميع الشجر والنبات جملة ضرر من شدّة العطش أ[...] عصان في الثمرة من ذلك وغلبة الحرّ وإحراق الشمس، ثم خلط بمقدار ثلثين رطلاً <من الماء إلى الخمسين رطلاً> وزن مثقالين من هذا الماء، ثم صبّ في أصل تلك الشجـرة، وسقيه ذلـك النبـات، زال عنه الإحـتراق وتطرّى وعـاش. فإن كـرّر عليه سقي هـذا الماء المخلط فيـه هـذا المـاء المستخرج من ثمرة الزيتون عشر مرار، في كلّ أسبوع مرّة، عاش وبقي على حـال من الطراء والقـوة [19v] لا يكاد يضرّه فقد الماء، فإن ضرّه | كان ضرره له أقلّ من الضرر الأوّل.

ومتى أراد مريد تركيب شيء من الشجر على شيء آخر كـالعادة في تـركيب الأشجار، فليقـطع الغصن من الشجرة المركّب عليها وليطل موضع القـطع بشيء من هذا المـاء يسير. ثم ليـطل الغصن الذي يريد تركيبه في أسفله ايضاً بشيء من هذا الماء، ثمّ ليركّبه، فإنه يخرج له كما يريـد فيما قصـد له

(1) <> : ABFF^{2}LU خفقـان شديـد ; مخيفا : ABFFU22L مخيف , U مختلف ; <> : NV والـدم ; فطلى : ABFF^{2}LN فطلا UV .
(2) وكذلك : BF^{2}L وكذاك ; سواء : om ABFF^{2}LN .
(3) إزالة : V إزالت ; ذلك : ABF^{2}NV ذاك ; ان : NV بأن .
(5) وكذلك : B وكذاك ; جيّد : N جيّدا .
(6) كلّ : om U .
(7) أبراها : AF^{2}U أبرتها , E أبرءتها , FNV أبراتها ; وقوّى : E وقوت . <> : V منه شيء يسير ; مثل : U متى .
(9) جملة : ad U من ; شدّة : om B .
(10) وغلبة : ABN ومن غلبة ; واحراق : L واحتراق ; بمقدار : om FV; ثلثين : FF^{2}LNV ثلثون . ANV ثلاثون ; <> : om A .
(11) الخمسين : BF^{2}N خمسين ; وزن : N ووزن ; في : U على ; وسقيه : NV وسقاه .
(12) النبات : N الماء ; الاحتراق : ABNV الأحراق ; وتطرّى : ABFF^{2}LNUV وتطرا ; كرّر : ABF^{2}N كثر .
(13) عشر : BFF^{2}LU عشرة ; مرار : AFNV مرات , عاش : F^{2} وعاش ; الطرا : FNV الطراوة .
(14) لا : U ولا ; له : om U .
(15) مريد : E إنسان .
(16) المركّب : ABF والمركب ; وليطل : ABEFF^{2}LNV وليطلى ; هذا : om U; يسير : E يسيرا ; ليطل : **alii** ليطلى , F يطلى .
(17) يريد (1): FL تريد ; هذا : om BN; ليركّبه : E يركبه .

<من ذلك> . مثال ذلك أنك إذا أردت تركيب غصن من <كمّثرى على شجرة كمّثرى أخرى، تريد بذلك أن تجوّد حملها، وهو أخذك غصناً من> شجرة الكمّثرى التي تدعى <شنداب، تريد تركيبه على الشجرة التي تدعى> من الكمّثري سختاني، فقطعت من شجرة سختاني غصناً، ثم طليت موضع القطع منه بشيء من هذه الرطوبة، ثم قطعت من شجرة شنداب غصناً وطليت موضع القطع منه بشيء من هذه الرطوبة ايضاً، ثم ركّبته كما تركّب، فإن ذلك ينمى ويخرج لك كما تريد فيما قصدت له.

ومتى أخذت من هذا الماء وزن خمسة دراهم خلطته <في ماء> جار يدخل إلى جداول فيها بقل، أيّ البقول كان، مزروع، وليكن إدخال هذه الخمسة دراهم في الماء قليلاً قليلاً وهو يجري، فإنه يحدث في ذلك البقل من الغضاضة والنعومة وسهولة المضغ والنفوذ من المعدة شيء بيّن كثير. ولتكن هذه الخمسة دراهم <في ماء> مقداره أن يسقي عشرة أجرية من البقل، فإن كان أقلّ أو أكثر فزد أو أنقص بحسب ذلك.

ولهذا الماء خاصيّة في ابراء المنهوش <من الافعى، ليست لشيء غيره، وذلك أن يدارك المنهوش> قبل أن يفقد عقله فيسقى من هذا الماء وزن مثقالين بأوقية شراب معتدل وأوقية ماء قراح، شفاه بإذن الله تعالى ساعة يصل إلى معدته. ومعنى قولي شفاه أنه يمسك حياته في جسده إلى أن تبرأ القرحة من النهشة، ويحلّل السمّ عن البدن قليلاً قليلاً. فإذا مضى على المنهوش من شربه هذا ثلث ساعات فليطل على موضع النهشة من الماء بمقدار الكفاية، وليأخذ آخذ هذا الماء فيغمس فيه

(1) <> : om U; مثال : فمن U ; إذا : om B; <> : om U; كمثرى (1) : كمثرة N .
(2) تجوّد : يجود LNV ; أخذك : ان تأخذ NV ; غصنا : غصن ABFF^{2}LN ; الكمثرى : كمثرى AE ; شنداب : سبندات U , سندات ABFL , <> : om F^2; تدعى : تدعا BF^{2}NUV , يدعا L ; التي (2-3) : الذي BF^{2}V ; سنداب N .
(3) تركيبه : تركبه FL ; تدعى : تدعا BELNU ; سختاني (2 fois) : شخاتي A , شخاتي BEFF^{2}LUV ; سختاني (2) : شحاتي A ; شنداب : سبندات U , سندات ABFF^{2}L , سنداب NV ; من : om B; شيئا : بشي E ; منه : om BEFF^{2}NUV; مع BU : غصنا : غصن ABEFF^{2}U .
(4) غصنا : غصن ABFF^{2}NUV ; وطليت : ثمّ طليت N , فطليت F^2 .
(5) منه : om V .
(7) خلطته : وخلطته E ; <> : فيما A ; جار : جاري ABFF^{2}LNV .
(8) مزروع : مُزْدَرَع ABEFF^{2}L .
(9) والنعومة : والنعمة ABEFF^{2}NV , والنغمة L .
(10) <> : فيما E ; اجرية : اجزية E , اخر A .
(11) أو : و BEFLN ; ذلك : دالك B .
(12) ابرآء : اثر AF ; <> : om EF; الأفعى : الأفعا N ; وذلك : وذاك BN .
(14) الله : om N; تعالى : عزّ وجلّ AF , إله الآلهه BF^{2}LV ; ساعة : حين L , om ABFF^{2}NV .
(15) فإذا : وإذا N .
(16) فليطل : فليطلى ELU , فليطلا ABFF^{2}NV ; بمقدار : بقدر NU .

أصغر أصابع يده، ثم ليدخلها في دبر المنهوش، يفعل <هذا به> بعد سقيه الماء وقبل أن يطلي موضع النهشة، فإن لهذا <فعلاً عجيباً> في شفاء المنهوش بليغاً. فاعلموا ذلك.

ومتى غلب على شيء من الشجر الكبار القشف والقحل، إمّا من طول زمانها وإمّا من عارض آخر عرض لها فيبسّها وجفّفها، فأخذ انسان من هذا الماء وزن خمسة دراهم فخلطه بماية | 20r رطل من ماء قراح عذب صاف، ثمّ رشّه على تلك الشجرة دائماً، في كلّ يومين رشّاً شاملاً لها مستقصى، وفعل ذلك بها عشر مرار، عاشت وزال عنها العارض من القحل والقشف.

وهذه الأمور استدللنا على بعضها بالتجربة <وبعضها من وحي الآلهة إلى أسلافنا، ⌈ وبعضه أوحته إلينا، وبعض بإلهامها لنا وللأصنام، فعلّمتنا ذلك الأصنام ⌉ ، وبعض بالرؤيا من الآلهة، ⌈ وربما كان رؤيا من الأصنام ⌉ > ، فجرّبنا جميع ذلك فاستدللنا على صحّته من تمام فعله وعمله. فالشكر لهم <منا على ذلك، ⌈ كما نطيق من الشكر لا كما تستحق الآلهة ⌉ ، فان استحقاقهم شيء لا يناله قولنا ابداً> .

واعلموا أن كلّ ما <يوحى اليكم به> في هذا الكتاب من منافع شيء ومضارّه أو <خاصيّة فعل له> أو تركيب شيء على شيء آخر، وغير ذلك من فنون المعاني، فأصل وقوعه إلينا وعلمنا به إنما هو <مما قدّمنا لكم ذكره> من نعمة الآلهة علينا، <إمّا بفعلها او بإلقا[ئ]ها إلى الأصنام وتلقي ذلك الأصنام الينا> ، واستنباطاً وجدناه بعقولنا <التي وضعتها فينا الآلهة> ، أو شيء مأثور عن أسلافنا وحكمائنا، <أخذوه أوليك من هذه الوجوه التي عددناها> . فاعلموا.

(1) <> : inv F .
(2) <> : فعل عجيب ABFF^{2}LNUV ; بليغا : بليغ ABFF^{2}LNV , del U .
(3) والقحل : القحل U ; اما : om U; زمانها : زمانهما E .
(4) فخلطه : غلطه U .
(5) صاف : صافي F^{2}LN ; مستقصى : مستقصا ABFF^{2}LNV .
(6) مرار : مرات F .
(7) <> : om E; الآلهة : الإله F^{2}L , الهام الله عزّ وجلّ AF (N en marge) ; إلى : على N ; ⌈ ⌉ : om AF ; وبعضه : وبعضا BF^{2}LNV .
(8) أوحته : أوحيه BLN , أوحاه V ; ذلك : تلك U ; الآلهة : الإله F^{2}L , الله عزّ وجلّ AF .
(9) ⌈ ⌉ : om AF; جميع : om EU; فاستدللنا : واستدللنا E ; من تمام : بتمام E .
(10) فالشكر : في الشكر U ; لهم : لله تعالى دائما E , له AF ; <> : كما هو أهله ومستحقّه E ; على : ad F جميع ; ⌈ ⌉ : om AF; الآلهة : الإله F^{2}L ; استحقاقهم : استحقاقه FF^{2}L .
(11) يناله : يبلغه ABFF^{2}LNV .
(12) <> : هو مذكور E ; من : في BFL ; ومضاره : أو مضاره ABEFLNV ; <> : خاصيته E .
(13) وغير : أو غير ABF^{2}N .
(14) <> : om AF; مما : ومما E ; لكم : إليكم E , om LN; نعمة : نعم AEF ; الآلهة : الإله F^{2}L , الله تعالى E , الله عزّ وجلّ AF ; <> : om E, AF الهاما، وغير ذلك .
(15) ذلك : تلك U ; واستنباطا : أو استنباطا F^{2}L , استنباطا AF ; <> : om AF, التي جعل الله تعالى لنا E ; فينا : فيها U .
(16) وحكمائنا : ولحكمائنا F , ولحكمانا BF^{2}LNV ; <> : فليس يخلو من أحد هذه الوجوه التي عددنا E .

واعلموا أن اختيار الزمان لجميع الأعمال التي نصفها في هذا الكتاب من تركيب شيء على شيء أو سقي شيء من <الشجر والنبات> الماءَ أو رشّه عليه أو علاجه بشيء من الماء أو غيره من الرطوبات، أن يكون القمر زايداً في الضوء، ويكون ذلك دايماً بعد الإجتماع والفصول عن الشمس وإلى بعد الاستقبال بأربعة أيّام، أوّلها الثالث عشر، <ثم آخرها السادس عشر> ، ثمّ لا يعمل ٥ العامل بعد ذلك شيئاً البتّة. وليكن القمر وقت العمل في أحد أوتاد الطالع، وهي الرابع والسابع والعاشر، <وإن كان الطالع> من البروج المائية، وهي السرطان والعقرب والحوت، <والهوائية، وهي> الجوزاء <والميزان والدلو> ، فجيّد جيّد، وإن كانت الأرضيّة فهو تال لهذه في الجودة. وليجتنب البروج الناريّة، <وهي الحمل والقوس والأسد> ، أن تكون طالعة أو يكون فيها القمر. ونظر القمر في أوقات عمل إفلاح هذه الاشياء إلى الزهرة واتّصاله بها وكونه في أحد بينيها، هو الجيّد ١٠ المختار.

واعلموا أن في هذه الشجرة خوّاص كثيرة ولها أخبار طويلة وفيها أعمال نفيسة، هي أضعاف ما 20v عدّدنا وأكثر مما وصفنا. لكن اعتمد على ما صحّ عندي بالتجربة وأوجبه القياس الصحيح، أو كان | عندنا مأثوراً عن بعض قدمائنا العلماء الموثوق بعلمهم وصدقهم وصحة حديثهم واستنباطهم. فهذا ايضاً وجه من <وجوه الصحة> عندنا. فأمّا غير ذلك ممّا ذكر عن بعض القدماء، ممّا لم يدل عليه ١٥ وعلى صحته قياس مقبول أو شاهد <بالوحي أو خطاب الأصنام، والوحي عندنا على ضروب، فيكون على أحد ضروب الوحي فإنا لا نذكره في هذا الكتاب الشريف العظيم، إذ كان محلّه عندنا محلّ أعظم وجوه المعايش> ، وكانت عمارة الأرض وأفلاح منابتها وأشجارها عندنا أعظم الصنايع

(2) <> : inv ABEFF^{2}LNV; الماء : om AF; أو رشّه : ABFF^{2}LNV ورشه .
(3) ان : BFF^{2}LUV التي .
(4) <> : om ABFF^{2}LNV; ثمّ (1) : om U .
(5) شيئا : ABFF^{2}LNUV شي .
(6) <> : om ABFF^{2}LNV; وإن كان : U وكان ; وهي : ABFF^{2}LNUV والهوائية : <> : om ABFF^{2}LNUV .
(7) الجوزاء : U والجوزاء , om BFF^{2}LNV; <> : om BFF^{2}LNUV; وإن : E فإن .
(8) وليتجنب : E وكحنيب ; <> : om ABFF^{2}LNV; طالعة : FLU طالعه ; القمر : ad ABFF^{2}LNV < inv BF^{2}NV وهي الحمل <والأسد والقوس .
(9) أوقات : L وقت ; عمل : om EL; افلاح : E فلاح ; بينيها : E بيتها ; هو : E وهو .
(11) طويلة : AEF طريفه, F^{2}LN ظريفه ; ما : ABFU مما .
(12) عددنا : F عددناه .
(13) عندنا : om E; مأثورا : ABFF^{2}LUV مأثور ; قدمائنا : BF^{2}LUV قدمانا .
(14) <> : E الوجوه الصحيحة ; مما (2) : E ما .
(15) <> : E ظاهر فهو على ما جرّبوه وامتحنوه إذ كان لهم في ذلك أعظم محلّ .
(16) على : om U; عندنا : E عندهم .

قدراً وأجلّ الأعمال مرتبة وأعظمها منفعة، وكان صاحب الأكروب والفلّاح والزارع هم عماد الدنيا <وأصول العيش والملك> ، هم الذين لم يتمّ للمَلِك ملك ولا للسوقة تسوّق ولا للصنّاع صناعة إلّا بعد وجودهم مع سلامتهم وهمَّتهم في عملهم الذي هو مادّة الحياة، والذي لو عدم لما بقي على ظهر الأرض ساكن إلّا كالبهايم التي لا عقول لها. فاعرفوا قدر الأكّار والفلّاح والزرّاع، فبمعرفتكم ٥ قدرهم يكون <رضى الآلهة عنكم، لأن الآلهة تحبّ عمارة الدنيا ودوامها، ⌈ وهي، تقدست اسماوها، دايبة في إمدادها ⌉ بالصلاح والفلاح والزيادة في العمارة، إلّا النحسين. ولا أقول هذا طعناً على النحسين، ⌈ وهما إلهين كريمين قادرين طايعين (!) لاله الآلهة، نافذي القدرة نامي القوة، فيتّفق لهما على طريق العرض بحركتهما خراب البلاد وبوار العباد ونقصان عدد الحيوان والنبات، حتّى أن إله الآلهة دايب يمحو أضرار أفعالهم الحادثة منهم على طريق العرض، ويزيل تحيّف الطبايع ١٠ الجارية بتحريكهما والمنفعلة عنهما. هو القمر بعده، والسعدان يعيناهما على ذلك، فليس يمتحي العالم أبداً ولا يبيد ولا يضمحلّ، وهو دايم، تكون الزيادة فيه بمقدار الانقصان منه. فهو محفوظ الصورة أبد الآبدين ودهر الداهرين، بلا زوال ولا ابتداء ولا انتهاء كدوام ممدّيه. تعاليت يا اله الآلهة القوي الشديد الرحيم الذي عَمّ برحمته وحياته جميع عباده سفلا وعلوّاً ⌉ > .

وقد ذكر <ها هنا طالى كرناش> لشجرة الزيتون مدايحاً كثيرة في شعره الذي ألّفه في ١٥ الفلاحة، لو أردنا حكايته لطال، حتى أنه قال إن هذه الشجرة فاخرت جميع الشجر وافتخرت على

(1) وكان : E وكانوا ; صاحب : E أصحاب ; الأكروب : E الكروب , AFF^{2}L الاكروث ; والزارع : BELV والزرّاع , FN والزرع ; هم : F هما .
(2) <> : U هم ; فصفوا (؟) بالعيش لهم بعمارتهم ; الذين : om U; الذ من (؟) : U ; ملك : F الملك ; ولا (1) : om L; للسُوْقَة : LU لِسُوقه ; للصناع : L لصناع , F الصناع .
(3) وهمتهم : ABFF^{2}LNV ودوبهم , E وحولهم ; عدم : ad B طاسه , L طافي سببه , F سببه , AN بسببه , F^{2}V نسبه .
(4) ظهر : BV وجه ; فبمعرفتكم : BF فمعرفتهم , F^{2}V فبمعرفتهم , N بمعرفتهم .
(5) <> :E الاهة; عندكم U: عنكم; صلاح أحوالكم في معايشكم التي بها تقوم حياتكم والله وليّ الإحاطة لا ربّ سواه : ⌈ ⌉ : om ABFF^{2}LNV ; الله عزّ وجلّ AFN , الإله F^{2}L .
(6) طعنا : U طعن .
(7) <> : om AF; كريمين : F^{2}L عظيمين ; قادرين : om N; نامي : BLN تامي ; القوة : F^{2}NV القدرة .
(9) دايب : BF^{2}NV دايبا ; يمحو : B يمحوا ; أضرار : BLN ضرر .
(10) والمنفعلة : U والمنفعة ; هو : ad BF^{2}LNV الله تعالى ; والسعدان : BF^{2}LNV والسعدين , del U .
(11) دايم : F^2 دايما .
(12) الأبدين : BF^{2}LN الأبد ; انتهاء : BF^2 انتهى ; كدوام : del U; ممدّيه : BF^{2}LNV ممدّه ; يا اله : U يا له .
(13) عباده : BF^{2}L عبيده .
(14) <> : E هياطالى كربَاش , ABF هَباطالي كرناش , L هملطانى كرناش , N هَباطافى كرناش ; هاهنا : F^{2}V هنا ; مدايحا : E مدايح , L مدايحه
(15) وافتخرت : F فافتخرت .

جميع النبات، فقالت: «أنا أطولكنّ عمراً وأقواكنّ قوة وأصبركنّ على الجدب وأقواكنّ على ضرر
21r القشف الكاين | من العطش، لأن عودي صليب دهنيّ وورقي ثابت لا ينسلخ عنّي كما تنسلخ
أوراقكنّ عنكنّ، ولا يتغيّر الأخضر منه عن خضرته على ممرّ السنين، بل إن اصفرّ بعضه أخلفت
مكانه ابداً. وأنا التي لا يكاد يضرّني <عدم سقي> الماء لي كما يضرّكنّ، وأنا التي لا يخيب زارعي
٥ وغارسي من نجابتي وثباتي وصحّتي، وأنا التي إن أحرقت النار شيئاً من أجزائي كان <في رماده>
من المنافع والعوض ما هو أكثر من عدمي. وأنا الدهنية التي دهني يشبه لون الذهب، وفيه شفاء من
ثمنية وتسعين علّة ومرضاً. وليس في الأدهان ما يقوّي القلب ويشدّ المتن ويسرّ النفس غير دهني.
وأنا المباركة التي من أقتنى من أغصاني وورقي وثمرتي شيئاً فخزنه في منزله، <لا يرى> بؤساً <ولا
غمّا/ولا همّا> ، وعاش هو وأهله في أنعم عيش، وأُطردُ عنه الوحشة والوسواس السوداوي
١٠ والخيالات الرديّة. وأنا المباركة التي مَن نظر إليّ في كلّ يوم عند طلوع الشمس، واحتضنني بيديه
وانضمّ إليّ، سررته وفرّحته ودفعت عنه بإذن الاله، يومه ذلك، جميع الأوصاب والهموم والعاهات
والأحزان كلّها والخيالات الرديّة. أنا الباقية أبداً إذا وجدت الغذاء، وأنا أمّ البقاء والدلملماتي. وأنا
الثقيلة الثابتة الصابرة الدهر كلّه. أنا شجرة زحل الثقيل البطيء الحركة السرمدي، الذي يمدّني
<من حياته بحياة ⌈ ومن بقايه ⌉ ببقاء> ، ومن ثقله بثقل ومن سواده بسواد ومن رايحته في الثرى
١٥ برايحة الحياة، فلي في كلّ الهواء مثوى وفي الأرض منزل. أطرد عن مجاوريّ تعدّي السكاين

(2) دهنيّ : ودهني EUV , وذهني N ; ثابت : ad B عليّ .
(3) عنكنّ : om E; عن : على U ; اخلفت : اخلف U .
(4) التي : الذي A ; <> : قدَم U .
(5) وصحتي : ومجي U , ومحي BL , ومحى A , om E;
شيئا : شي ABFF^2 ; أجزائي : أجزاي ABF^2LNUV ; <> :
في رمادي N (en marge) .
(6) عدمي : غيري U ; الدهنية : الدهن U , الدّهينة A .
(7) ومرضا : ومرض BFF^2LN , del U .
(8) اقتنى : اقتنا ABFF^2LNV , اقتنى E ; وثمرتي : وثمري E ; شيئا : شي ABFF^2LNUV ; فخزنه : وتبخّر به E ; <> :
لم يرى ABFF^2L , لم ير ENV ; <> : inv A .
(9) في : om BEFF^2LNV; وأطرد : وانطرد ABEFF^2LV ; السوداوي : والسوداوي V
(10) بيديه : om U .
(11) وانضمّ : وانظّم BF^2V ; الإله : الله AFNV , الله تعالى E .
(12) وأنا : أنا AFLV ; البقاء : البقاي BNV ; والدلملماتي : والدطلماى U , والدلملماني E , والدلملماي ANV .
(13) الثابتة : الصابتة U , النابتة E ; الصابرة : المصابرة B ; الدهر : للدهر E ; السرمدي : om E .
(14) <> : بحياة من حياته وبقاء من بقايه A , الحياة من حياته وبقاي من بقايه F ; من : om FU; ⌈⌉ : وبقايه BN ; ثقله :
نقله N ; بثقل : ثقلي F ; بسواد : سوادي F ; الثرى : الهوا EF^2L , الهوى ABFNV .
(15) كلّ : om L; الهوا : الهوى BEFNV ; وفي : كل ad N ; السكاين : الكوائن E .

واختارهن على أبناء البشر. أنا إسم الهي زحل <الاعظم الاكبر> ، أنا التي سكنت في كلّ ارض
مقدسة مباركة، ومن أجلي ولموضعي تقدّست بعض البلدان وتباركت بعض البقاع انا التي يأنس بي
كلّ مستوحش، وأنا التي أزيل عن <المشؤوم شؤمه> . <⌈ أنا صنم زحل الذي من سجد لي في
كلّ يوم ثلث سجدات وصلّى لي ثلث صلوات وقرّب لي ثلث قربانات أحييته مع إلهي حياة الكشونا
٥ وأدرجته وقت إدراجه جوف المشتى بلا دبيب ولا بلى ولا تقطيع، لأنه وقت يدفن ⌉ ، إن دفنت معه
في مدفنه، ⌈ من كل جزء من أجزائي جزء مع اجزايه ⌉ ، لم يبل جسده أبداً> . أنا التي عمّرت
21v الخرابات، وبي فضل إقليم | بلاد فارس وساكن الجرامقة والسورانيين. وبي ارتفع ذو اللون الفاضل
الشأن للناس، حتى صار معبوداً ممجّداً مخزوناً مكرّماً في سائر الأمم معظّماً، ذاك الباقي السرمدي
الذي لا يضمحلّ ولا يبيد ولا يتغيّر أبد <الأبد، خالد كخلودي، سرمديّ ⌈ كسرمديّة الهي ⌉> ،
١٠ تبهج النفوس به وتفرح القلوب عند رؤيته وتحنّ المهج اليه حنين الناقة على طفلها. من يرحل إليّ
معظّماً لي، وبقدري عارف <أحييته ابداً حياة> طول عمره في لذاذة عيش ورغد حياة. لي من
الأيام أوّلها ومن المساكن أجلّها ومن الحفاير أقدمها ومن الزريابات أصفرها وأحمرها ومن الخضر
أبقاها وأثبتها ومن الأنهار أكبرها وأمدّها ومن الرياح أبردها ومن الجهات أصفاها ومن الأفلاك أعلاها
ومن الذوايب أطولها ومن الأحوال أغناها وأجلّها. فهل يداني شرفي شرف، أم هل يقرب مني
١٥ موصوف، أم هل يرى مثلي في الأرض مستودع ومستقر، أو هل في الهواء ذاهب ومستقيم؟ <حزت
الشرف كلّه و> كمل فيّ الفضل وتمّ لي الكمال. فمن عبدني فاز ومن أعرض عنّي خاب.

(1) واختارهن : واحتواهن ABFLV , واخْتِرأهنّ E ; على : عن E ;
إلهي : الاهي BF^2 , om AEFNV ; <> : om AF; التي : الذي AFU ;
سكنت : إن سكنت E ; كلّ : om EFL; أرض : كانت ad E .
(2) ومن : من E ; ولموضعي : ولوضعي L ; بي : om E, في ad AEN .
(3) وأنا : أنا BEFLV ; <1> : المسموم سمومه N , المشموم شمه (بشومه A) U ; <2>: om AFNV; ⌈⌉ : أنا التي E .
(4) الهي : الهلماني BL , الهلماتي F^2 .
(5) إدراجه : اندراجه BF^2L ; جوف : خوف F^2U , حوف L ; المشتى : المشتا AF^2L ; معه : مع جسد L .
(6) ⌈⌉ : om E; مع : ومع F^2 ; يبل : يبلى BF^2LU .
(7) وساكن : ومساكن E ; والسورانيين : والسروانيين L , والسودانيين E .
(8) الشاذ : السارّ E; معبودا : om ANV; ممجدا: om NV; مكرما : مكروما N; ذاك : ذلك BLNV, في ذلك F; السرمدي : om E.
(9) <> : لا بدّ بسلامتي E ; خالد : خلد AFLN , خليد B ; ⌈⌉ : كسرمديته NV ; إلهي : om FV .
(10) تبهج : يمنح AF , يبهج N ; به : om E; وتفرح : ويقرح F ; حنين: كخلف U; على: إلى N; يرحل: رحل AE, زحل F.
(11) <> : احببته AE ; عيش : عيشته N .
(12) الزريابات : الرزانات U , الرزنانات E .
(14) يداني : يدالي F ; أم : أو N ; هل : om U .
(15) ومستقر : أو مستقر E ; أو هل : وهل A ; الهوا : الهوى AEF ; ومستقيم : ومستمرّ E; <> : om E; حزت : جزت F .
(16) عبدني : اقبل عليَّ E , اعتمدني FNV , اعتهدني A .

باب استنباط المياه وهندستها

وهذا استنباط الماء بالوجهين جميعاً، أعني الينابيع الجارية على وجه الأرض والماء الخارج من عيون الحفاير التي في غور الأرض، إما القريبة أو البعيدة الغور <في الأرض> . فبهذين الوجهين هما وبهما استخراج المياه المحيية للنبات والحيوان.

ولما كانت هذه الشجرة الشريفة، أعني شجرة الزيتون، وشجر الحنطة والشعير والأرزّ والذرة <وغير هذه من> الحبوب المقتاتة، التي هي أعظم موقعا من ابناء البشر وأعمّ نفعاً من ساير النبات، قد تتلف بانقطاع الماء عنها وتجفّ، أمّا شجرة الزيتون ففي زمان طويل وأمّا هذه الحبوب ففي زمان قصير، علمنا أن بنا أمسّ حاجة الى استنباط المياه والإستدلال عليها والحيلة في إخراجها، لتحي بها هذه المنابت التي ذكرناها، وغيرها من ساير النبات.

وفي الرياح الهابّة من زوايا العالم وجهاته دلالة قويّة على ما نريد من ذلك. أما الرياح فهي أصول أربعة: التي تهبّ من جهة قطب بنات نعش وهي التي تسمى الشمال، وطبعها البرد واليبس، | 22r <والريح التي تهب من جهة مطلع الشمس وتسمّيها العرب الصبا، وطبعها الحرارة واليبس> ، والريح التي تهب من جهة قطب سهيل وخط الاستواء وتسمى الجنوب، وطبعها الحرارة والرطوبة، والريح التي تهب من جهة المغرب، وتسمّى الدبور، وطبعها البرد والرطوبة. فهذه <اربع رياح> حارّة رطبة وحارّة يابسة <وباردة يابسة> وباردة رطبة.

وقد تهبّ من بين كلّ جهتين من هذه الجهات الأربع ريح مزاجها مركّب من مزاج الريحين الهابّتين من الجهتين. ويتركب أيضاً من بين كلّ ريحين من هاتين الريحين وبين الجهتين ريح أخرى مركّبة من بين التي تهبّ فيما بينهما. فيكون عدد هذه الرياح اثني عشر ريحاً.

(3) <> : om N; فبهذين : alii فهذين , E بهذين .
(4) استخراج : E استخرج .
(5) وشجر : BEN وشجرة .
(6) <> : E وغيرها من هذه ; من (1): E (en marge) عن ; واعمّ : N واعظم .
(7) النبات : N المنابت , U الناس .
(9) النبات : ABV المنابت .
(11) أربعة : ad E (en marge) الريح ; قطب : E قُطْر ; نعش : F[2] نعس .
(12) <> : om F .
(13) الاستوا : B الاستوى
(14) وطبعها : A فطبعها ; البرد : N البرودة ;
(15) <1> : U أربعة رياح ; <2> : om U .
(16) من (1) : om E; كلّ : om AF .
(17) بين : om U; وبين : U ومن .
(18) بين : BF[2]N الريحين , V ريحين , A الجهة , om EFL .

فاما الجبال والبقاع التي تهبّ عليها ريح الصبا دايما فإنّها تجفّفها جفافاً ليس بذاك، لأنها تفني الرطوبة التي فيها إفناء رقيقاً، فتجفّفها جفافاً كافياً. واما الجبال والبقاع التي تهب عليها ريح الدبور الهابة من جهة المغرب، فإنها تحفظ على الجبال وبقاع الأرض رطوباتها وتزيدها رطوبة، فيكون فيها لأجل ذلك مياه كثيرة ظاهرة للعين وباطنة كامنة. وأما الجبال والبقاع التي هي أقرب إلى جهة مهب الجنوب فهي أرطب الجبال وأكثرها ماء ظاهراً وباطناً، وكذلك البقاع القريبة من هذه الجبال والبلدان المسكونة. وأما الجبال والبقاع التي هي أقرب إلى جهة قطب بنات نعش فإنها أيبس وأجفّ لشدة استيلاء البرد عليها، فيجفّفها البرد دايما، إلّا أنها مع ذلك، لأجل حفظ البرد بالطبع للرطوبات، صارت أرطب من غيرها من اليبس. ولما كانت ريح الجنوب حارّة رطبة، وكان من فعل الحرارة أكل الرطوبة <وتطييرها وتجفيفها> ، كانت المدن القريبة من خطّ الاستواء مالحة الماء المستنبط من الحفاير، <هذا في الماء الظاهر، وكان الماء المستنبط من الحفاير> العميقة عذباً. وعلّة ذلك أن فعل الحرارة الدايمة على الموضع <بكثرة مسامتته الشمس وعبورها على هذا الموضع> ، إذا كانت في رأس برج الميزان وبرج الحمل ورأس الجدي نسامت هذه الجهة كثيراً، فتحلّل الرطوبات من مواضعها أحياناً، ثمّ تجفّفها بعد ذلك، إذا دامت عليها، فلذلك صارت المياه فيما يقرب من هذه الجهة في أكثرها مالحة. وكلّما عمقت الحفاير المستنبط منها المياه كانت أشّد برداً وأقلّ ملوحة، لأن الشمس لا تتمكّن من إسخان باطن الأرض البعيدة من سطح الأرض، <كما تتمكّن من اسخان سطح الأرض> وما قرب من سطحها ايضاً.

22v فأما تولّد البخار المنعقد | في الجوّ المطر، فإن تكوّنه يكثر في هاتين الجهتين، أعني الجنوبيه والمغربية، لرطوبة الريحين الهابّتين منها، فتكثر في هاتين الجهتين الأمطار والسيول، فيجتمع منها مياه في الأودية والأغوار القريبة، فتكوّن مادّة المياه الساكنة في الأغوار البعيدة. أما جهة المغرب فإنه لّما لم

(1) بذاك : U بذلك .
(2) رقيقا : FL رفيقا ; ريح : om U .
(3) رطوباتها : U وَطُرُقاتَها .
(4) جهة : om V .
(7) إلّا أنها : E لأنها ; ذلك : B ذالك ; لأجل : E لأصل .
(8) فعل : U فضل .
(9) <> : U وتجففها ; وتجفيفها : A وتجنيفه .
(10) <> : om U; عذبا : ABFF[2]LNU عذب .
(11) <> : om F; مسامتته : ABLN مسامتة ; الشمس : om E .
(13) عليها : N عليه .
(15) البعيدة : BELN البعيد ; <> : om V .
(17) فأما : U وما ; تولد : E توالد ; أعني : om L .
(18) الهابتين : FLU الهابين ; منها (1): E منهما ; منها (2): E فيها ; مياه : N المواد .

تكن الشمس تسخنها <كما تسخن> المداين التي تقرب من جهة ريح الجنوب، بقيت لأجل ذلك رطوباتها محفوظة عليها لا تنقص، فهي متوفّرة بذلك وتبقى فلا تجفّ، وذلك في أوديتها وينابيعها وأغوارها. وذلك مضادّ لما وصفنا من حال جهة الجنوب، <لأجل مسامتة> الشمس وإسخانها لما يقرب من تلك الجهة دايماً، وأكلها رطوباتها.

٥ وينبغي <أوّلاً أن ننظر> هل لنا حيلة تامّة في استنباط المياه <من أصول ينابيعها أم لا> . فأقول إن ذلك ممكن موجود في المواضع التي فيها المياه. والدليل على ذلك أنا نشاهدها جارية، أعني أنهاراً جارية جرّارة للمياه، عظيمة، أصلها ينابيع تجري خارجة من جانب، أعني أنها لا تفور فوراً. فتجتمع تلك المياه حتى يكون منها تلك الأنهار العظام. ونشاهد أيضاً من يحتفر حفائر قريبة من موضع أو عميقة في موضع، فيخرج منها مياه، مما طبعها أن تنبع إلى فوق، فيكون في الكثرة مثل مياه ١٠ الأنهار. فأما الأوّل الجاري في الانهار <فان لنا> سبيلاً إلى تسهيل طريقه وإخراقه، وأما الثاني المستنبط بالحفاير والمنقور، فإنا، إذا اجتمع في حفيرته، أصعدنا به <بالآلات المختلفة> الى <حيث نريد>، فانتفعنا به. فهذا دليل على إمكان ذلك لنا حتى نأتي <من ادراك> استنباطه ما ينفعنا على هذين الوجهين.

فأما جوهر الماء وطبيعته فهو جسم سيّال منبسط عرضا، جار بلطافته، وهو في جملته كرّي ١٥ الجملة بمنزلة كرة محيطة بكرة الأرض، إما على سطوحها في إوساطها وإما حواليها، لأن الأرض لمّا كانت في جملة شكلها كهيئة الكرة وكان الماء محيطاً بها، صار الماء أيضاً كهيئة الكرة <ضرورة، لتشكّله> بشكل ما هو محيط به. فأما مزاجه فإنه بارد رطب عرضاً، وأما في الجوهر فسيّال برطوبته

(1) <> : om AF .
(2) وتبقى : FF^2 وتبقا ; فلا : E ولا .
(3) <> : BEF^{2}L لأجل ما تسامته , AF لا ما تسامته ; مسامتة : NV مسامتت :
(5) <1> : E أن ينظر أولا ; <2> : om F .
(6) فأقول : ABFF^{2}LNV فنقول ; التي : U الذي .
(7) جرّارة : E خَرّارة ; للمياه : ABEFF^{2}LNV للماء ; خارجة : U حَاره .
(8) حفاير : ABF^{2}N حفايرا .
(9) مياه (2): ad ABF^{2}NV تلك .
(10) <> : L فإنه يريد ; سبيلا : ABFLNUV سبيل ; واخراقه : E وإخراجه , F واجراه , BF^{2}L واجراوه , N واجرايه , V واخرابه , A وأجزآؤه .
(11) والمنقور : ABF^{2}LNV والنقوب , E والثغوب , F والنقور (؟) ; <> : E بآلات مختلفة .
(12) <> : del V; نريد : A يزيد ; فانتفعنا : AN وانتفعنا ; <> : N بادراك .
(14) فهو : N وهو ; سيّال : om ABEF^{2}LNUV; منبسط : EL مستنبط , del U; عرضا : L عرض .
(15) محيطة : FU محيط ; في : U من .
(16) محيطا : U محيط ; <> : E صورة لشكله .
(17) وأما : E فاما ; فسيّال : AE فَسَال .

وبرد ببرودته. فهو يحفظ على الحيوان، وإذا شربه، رطوباته الأصليّة ويحييه ويحفظ النبات من 23r التهافت | واليبس والجفاف. <وله منافع أكثر من ذلك> .

فهذا شرح جوهر الماء وطبعه وأفعاله. والذي نحتاج اليه ها هنا، بعد ما قدّمنا، أن نذكر الاستدلال على الماء من النظر إلى سطح الأرض، والإستدلال على وجوده في الجبال من النظر إلى ٥ ظاهرها، والإستدلال عليه من منابت تظهر على وجه الأرض، لا يجوز ظهورها إلّا وهي بالقرب <من ماء> تحتها.

فأقول إن الجبال التي فيها مياه باطنة يظهر على سفوحها ندى بيّن، يوجد باللمس باليد ويرى بالعين، وخاصّة في أوّل ساعة من النهار وآخر ساعة منه. فإن ظواهر تلك الجبال ترى كأنّ على وجهها عرقاً وندى. فمتى أردت اليقين بذلك، فخذ شيئاً من تراب سحيق فغبّر به وجوه تلك ١٠ الحجارة، حجارة الجبال، وانظر الى العشاء، فإن رأيت ذلك الغبار قد تندّى ففي ذلك الجبل ماء كامن قريب. وعلى قدر كثرة الماء في ذلك الجبل وقربه من ظاهره تكون كثرة الندى. وإن كان بعيداً أو قليلاً كان ذلك الندى قليلاً ضعيفاً. فاعملوا على هذا.

وقد يستدلّون على كون هذه المياه في أغوار الجبال بالسمع بالأذن، فإن الماء إذا كان كامناً كان له حفيف ودويّ ، إذا كان متوسطاً أو كثيراً. وكذلك يستدلّون على الماء في الأرض التي يشكّون ١٥ في كون الماء تحتها، فيسمعون. فإن سمعتم دويّاً أو حفيفاً فاقضوا بان في غورها ماء. إلّا أن الريح قد تكون في باطن الجبال وتحت الأرضين، ويكون لها دويّ وحفيف ، فينبغي أن تفرّقوا بين الدويّين والحفيفين، بأن تنظروا إلى جوانب شفاه الخروق والحفاير والهوّات التي تسمعون منها الحفيف

(1) ويحييه : om ABFF^{2}LV .
(2) <> : om E .
(3) فهذا : L فهو ; والذي : ad F نحن ; نذكر : del N .
(4) من (2) : AF^{2}V ومن .
(5) من : FLN في .
(6) <> : NU مما , F^2 من ما .
(7) التي : ad U هي ; سفوحها : E سطوحها .
(8) في : om E; من : om N; ترى : ABFLNUV توري , F^2 تورى .
(9) وجهها : ABNV وجوهها ; عرقا : ABFF^{2}LNUV عرق ; وجوه : ABFF^{2}NV وجه , ad F الأرض أو .
(10) وانظر : E وانتظر ; العشا : ABEFF^2 العشي ; تَندّى : E يَنْدى , ABFF^{2}LNV تندا .
(11) قريب : om ABF^{2}N; كثرة (2): om L; الندى : F^2 الندا , BV النداوة , N الندوة .
(12) الندى : ABF^{2}NV الندا ; فاعملوا : N فاعلموا .
(13) يستدلون : BFF^{2}LUV يستدلوا , N يستدل ; هذه : om ABEFF^{2}LNV; المياه : E الماء ; بالسمع : E بالتسمّع .
(14) حفيف : ad L هفيف (au-dessus de حفيف) .
(15) كون : om F^{2}L; فيسمعون : ABEF^{2}NV فيتسمّعون , FL فتتسمّعون ; أو : L و .
(16) الأرضين : AEF الأرض ; تفرقوا : AEF يفرقوا .
(17) تنظروا : U تنظر , EF^2 ينظروا ; الخروق : E الجروف ; والهوّات : E والهوّاب ; تسمعون : E يستمعون .

والدويّ، فإن رأيتم على ظاهر ذلك شبيهاً بالجليد، وهو أقوى ما يكون، أو رأيتم ندى أو رطوبة يسيرة متعلّقة أو بخاراً ترونه يطلع من تلك المواضع التي تسمعون منها ذلك، فإن ذلك دوّي الماء وحفيفه، ولا محالة إذا رأيتم هذه العلامات. فإن لم تروا هذه العلامات ولا بعضها، فاقضوا أن الصوت صوت ريح. ومما يزيدكم بياناً أن تطيلوا <السمع للصوت>، فإن كان دايماً على حال 23v ٥ واحدة، لا يختلف إلى ضعف ولا إلى قوّة، فهو صوت ماء، وإن اختلف بزيادة أو نقصان وسكون | وشدّة، وكثر ذلك، <فإنما هو> صوت الريح. وأدلّ دليل على أنه صوت ريح أن يخمد في أوقات خموداً كلّياً، فتتأكّد الدلالة على أنه صوت ريح.

وقد يستدلّ على الماء أيضاً، في قربه من سطح الأرض، أن تنظر إلى وجه الأرض، فإن كانت صورتها أنها متقذّرة ممتلية رضراضاً، وهي مع ذلك خشنة قحلة الوجه عديمة النبات، أو هو قليل ١٠ عليها جدّاً، وما <عليها منه نابت> فهو يابس قصير الساق صغير الورق جدّاً، فاعلموا أنها عديمة للمآيّة. وإذا رأيتموها <سمينة دسمة> التربة، سوداء اللون، <أو شديدة> الغبرة لزجة في المجسّة، إذا أصابها أدنى ماء، فاعلموا أنها أرض ماء وأن الماء في غورها وعمقها كثير ممكن. وأيضاً فإن رأيتم المدر المتكوّن من تراب الأرض <قطعاً قطعاً>، الملقى على وجهها، وهو قحل يابس شديد سواده، ووجه الأرض مع ذلك أسفر لوناً منه، كأنّها الى البياض، فاقضوا في هذه على عدم ١٥ الماء منها البتّة.

وقد يستدلّ على الماء في غور الأرض، من قلّته وكثرته أو عدمه، من طعم التربة، تربة الأرض، <فان كان> طعمها عديم المرارة والملوحة <وطعمه تفه>، <فاقضوا عليها> أنها ريّانة ذات ماء. فإن كانت الأرض لزجة رخوة سوداء سواد الدسومة، وكنت إذا عجنت شيئاً من

(1) أقوى : AF^2 أقوا ; ندى : L ندا .
(2) متعلّقة : om ABFF^{2}LNV; بخارا : ABFF^{2}LNU بخار .
(3) ولا : BEFNV لا ; انّ : E بان , ABFF^{2}LNV إلى .
(4) بيانا : E ثباتا ; <> : ABEFF^{2}LNV تسمّع الصوت ; حال : A حالة .
(5) فهو : N فذلك .
(6) وكثر : F^2 فكثر ; <> : BF^{2}V فهو ; فإنما : om NV; الريح : BEFF^{2}LN ريح .
(9) متقذرة : L مقتدرة ; رضراضا : U وضولطا , A رصراصا .
(10) <> : E عليه منه ثابت .
(11) للمآية : E الماءبتّة , F المائية , F^{2}L للمايية , N للمائية ; <1> : E دَسِمَة سَمِنة ; دسمة : om L; <2> : E شديد ; لزجة : FF^{2}LNV ولزجة .
(12) أدنى : ABFF^{2}NV أدنا , E أدناها ; ممكن : F متمكّن .
(13) المدر : om ABFF^{2}LNUV; تراب : E ترب ; <> : L قطعا ; الملقى : ABFF^2 الملقا ; وجهها : E وجوهها .
(14) أسفر : E أشقر .
(17) <> : **ditto** L; المرارة : ABENV للمرارة , L المراه ; <> : U وطعم ثفه ; <> : E فاعلموا .
(18) فإن : EF^{2}L وإن ; سودا : N سودة .

تربتها يكون فيه صمغيّة، فهي ايضاً أرض ريّانة فيها ماء كثير.

ومن علامات الأرض القحلة اليابسة العديمة الماء أن يكون مدرها المتكوّن فيها بمنزلة الخزف اليابس. فإذا رأيتموها هكذا فاعلموا أنها عديمة الماء. فإن كان لمدرها طنين كطنين الخزف، فهو أوكد للدلالة على أنها عديمة للنداوات والماء.

٥ وقد يدلّ على وجود الأرض الكثيرة الماء <أو عدمه> البتة النبات الذي ينبت فيها على وجوهها أو في الحفاير الصغار القريبة من وجوهها، وهذا في الأرضين التي لا يظهر فيها دليل على الماء من الأدلّة التي قدّمنا ذكرها. ومثل هذا يكون <ان يكون> الماء في غورها.

فأحد هذه المنابت النبات المسمّى بلغتنا خربقاً، والنبات المشبه للخربق الذي يسمّى حبّ الزَلَم، وهو ذو خمسة أوراق مدوّرة، وروس ورقها فيه تحديد وطول، ومقدار ارتفاعه من الأرض نحو 24r ١٠ شبر. والنبات المسمّى بالنبطية لسان الكلب، ويسمّى بالعربية الحمّاض، والنبات المسمّى | بالنبطية الخبازيا، وهو الخبازى، والنبات المسمى بالنبطية عرمورى وبالعربية العوسج، <وهو العوسج> الصغير، وهما صنفان كبير وصغير، فالكبير ينبت في الأرض القشفة البعيدة الماء، والصغير اللطيف ينبت في الأرض النديّة القريبة الماء من سطحها.

ومن أدلّ المنابت على قرب الماء النبات المسمّى بالنبطية لحكا وبالعربية لسان الثور. فأما البردى ١٥ خاصة فإنه لا ينبت إلّا في ماء ظاهر دايم، وربما ينبت منه شيء في أرض عديمة الماء الظاهر، فيكون ذلك دليلاً على قرب الماء من سطحها وكثرته مع القرب. فأما الحبق البرّي منه فإنه إنما ينبت ابداً على

(1) تربتها : EF ترابها , ABF^{2}L تربها ; يكون : E وجدت ; أرض : om E .
(2) مدرها : U مدر هذا .
(3) فإذا : B فإن ; هكذا : U هكذى , BN هاكذا , F^2 هاكدى , E كذا , V كذى ; الماء : E للماء , om ABF^{2}N; فان : A وان .
(4) للنداوات : EF^{2}N للنداوة , ABV للندا , F الندا , L النداوة ; والماء : ABEFF^{2}LNV والمياه .
(5) <> : BV وعدمه ; النبات : V للنبات ; على : EFF^{2}LNV وعلى .
(6) وجوهها (1) : ABFF^{2}LNV وجهها ; وجوهها (2) : ABEFF^{2}LNV وجهها .
(7) <> : om FF^{2}LNV .
(8) خربقا : E حُرَيِّقا , A حرىقا ; للخربق : E للحُرَيِّق , A للخريق ; حبّ : om U .
(9) وروس : E وَرْدٌ في ; ورقها : L ورقه ; فيه ; E فمنه , V فيها .
(10) ويسمّى : om BFF^{2}LNV;
(11) الخُبازيا : E خبّازايا , B الخبارانا , V الخبازاي , F^2 الخبازايا ; عُرمورى : E عودورى , AF عرَووزه , BF^{2}LNV عَرْوَوزي ; وهو : A وهذا ; <> : om E; وبالعربية : BN ويسمى بالعربية .
(12) وهما : E لأنه , ABFF^{2}LNV لأنها .
(13) القريبة : om L .
(15) ينبت (2): AB نبت ; المآء : ABFF^{2}LNV للماء .
(16) دليلا : **alii** دليل ; وكثرته : E وكونه **alii** ; البرّي : E الندى ; فإنه om U .

ماء قريب الإستنباط جداً. وأصناف القصب اعلموا أنها كلّها لا تنبت إلّا على ماء كثير ظاهر دائم، فإن رؤي منه شيء قريب قد نبت في أرض عديمة الماء الظاهر، فاعلموا أن تلك الأرض في غورها ماء غزير قريب، فلذلك ظهرت قوته على سطحها، لا سيّما النوع من القصب الذي يسمى بالنبطية زالا، وايضاً الصنف الصغير المصمّت الأنابيب، الذي هو ابداً غضّ اخضر، فهذان النوعان لا ينبتان إلّا في أرض في غورها ماء كثير قريب من سطحها. فاعرفوا ذلك.

ومما يدل على قرب الماء <النبات المسمّى> كريانا، وهو الذي في ساقه عقد كثيرة، والنبات الذي يدعى زاتا، المدوّر الورق المنبسط على وجه الأرض، وهو ابداً لا يقوم على ساق، والثّيل المسمى بالنبطية اثيالا، والنبات المسمى بالنبطية حراشفا، وهو المسمى بالفارسية كنكر وبالعربية شبه الحرشف البرّي، فإنه دليل قويّ على قرب الماء. والنبات المسمّى كرفس الماء، وهو شبه الكرفس الرومي وأصغر ورقاً منه وأنقص خضرة بكثير، يضرب لونه إلى الصفرة قليلاً، والنبات المسمى قرع الماء أو - قال - قرع البرّ، وهو نبات يلتفّ على ما قرب منه، وإن لم يقرب منه شيء يلتف عليه انبسط على وجه الأرض، ورقه كبار. والنبات الذي يدعونه (!) النبط حوبشاي وتسميه العرب الجوز الصغير، والنبات المسمى بالنبطية كرناثا، ويسمى بلغة اخرى <من لغاتهم> عنب الحيّة، وليس هذا عنب الثعلب بل هو يشبهه جداً حتى ربما غلط به الواجد له فأخذه على أنه عنب الثعلب لشبهه به. والنبات المسمى بالنبطية بسار نهرا، يعنون بذلك أنه يجوز الانهار | في انبساطه. <فأما النبات> المسمى بالنبطية شعرا جبارا، وهو المسمى بالعربية شعر <الجبار، وبعض يسميه شعر> الجنّ، ويسمى بالفارسية برشاوشان، فإنه أقوى النبات كلّه دلالة على قرب الماء. وهو نبات مبارك

(2) رؤي : alii رأى ; قريب : E غريب ; الماء : E للماء .
(3) فلذلك : NV فلهذا ; على : E إلى .
(4) فهذان : ABFF²LNUV فهذين ; النوعان : om ABFF²LNUV .
(6) <> : om BV; كريانا : ABFF² كربانا , E كرسانا , L كرلـا .
(7) يدعى : AFF²LN يدعا ; زاتا : U زانا , E بدرايا وهو , F عابدرانا , BLNV بدرانا , A رانا ; والثيل : U والنبات .
(8) اثيالا : E ايتالا , F ابتالا ; كنكر : E الكينكر , ABFF²LNV الكنكر
(9) قويّ : om F²B; الكرفس : E كرفس .
(10) إلى : ad E لون .
(11) أو : EF و ; يلتفّ : E ملتف ; وان : A فإن .
(12) حوبشاي : E حوشاني , ABF²LNV حوشاي ; وتسميه : N ويسمونه ; الجوز : L الحور .
(13) <> : om N; لغاتهم : L لغتهم .
(14) هو : om EU; يشبهه : U يمتَدُ ; حتى : E و .
(15) بسارا نهرا : U هذا , F سبات نهرا , BF²NV شباب نهرا , L شباب نهر العيون ; يعنون : L سموه ; انه : om U, ad L لا ; الأنهار : L النهر ; <> : A والنبات ; فأما : E وأما .
(16) شعرا جبارا : E شعر أحيار , B شعرا حبارا ; <> : om BV; الجبار : E الجيار ; وبعض : N وبعضهم .
(17) برشاوشان : E برّسيا ; كلّه : E كلها .

نافع <لأبناء البشر، يدخل في كثير من الأدوية النافية للأدواء>، ويدخل في اعمال كثيرة من الأعمال الحيلية - قال ابو بكر <احمد بن وحشية> يعني بالأعمال الحيلية أعمال السحر -، والنبات المسمى بالنبطية سبطباطبا - قال ابو بكر <بن وحشية> ليس اعرف هذا النبات فافسّره بالعربية، ولا أدري بما يدعونه (!) العرب ولا غيرهم -، والنبات المسمى بالنبطية هطراريا - ولست أعرف هذا أيضاً وبما يسميه غير النبط، فافسّره -، والنبات المسمى بالنبطية سوسات - ولست أعرف هذا ايضاً وما تفسيره بالعربية - والنبات المسمّى <بالنبطية ملي و> بالعربية القرّاص وبالفارسية البابونج - أظن هذا هو البابونج النهري، هذا قول أبي طالب، لأن هذا الصنف من البابونك ينبت على شطوط الأنهار -، والنبات المسمّى إكليل الملك، فحيث وجدت أحد هذه الأصناف نابتة في موضع، وإن كان ظاهره قشفاً، فاعلم أن الماء قريب من سطح ذلك الموضع وأنه متى استنبط وطلب ظهر عن قرب وبسهولة، وذلك إذا وجد أحد هذه التي سمّيناها نابتاً، وهو اخضر غضّ وراسخ مستأصل في الأرض، ففيها هذه الأدلة.

واعلموا أن بعض هذه ربّما نبت عن اجتماع ماء الامطار، فلا يكون فيها حينئذ دلالة على قرب الماء، وهو منفصل بيّن الإنفصال. ونحن ندل على ذلك: أما إذا كان وجود بعض هذه المنابت في الأرض في فصل الصيف أو الخريف أو في نصف الشتاء الأول، فهو دليل على قرب الماء منها. وأما إذا كان وجودها في الربيع أو في آخر الشتاء، فانظروا إلى وشوج عروقها في الأرض، فإن كانت متمكّنة جداً قد ضربت العروق إلى غور كثير من الأرض على مقدارها في الصغر والكبر، فثمّ ماء قريب منها في باطن الأرض، وأما إذا كانت ليست كذلك، وإنما انبساط عروقها على وجه الأرض أو

(1) <> : om F² .
(2) الحيلية (2 fois) : U الجليلة , ABF²NV الجبلية ;
<> : om E; أحمد : om U; السحر : U الشجر .
(3) سبطباطبا : ABF²N شبطباطبا , L شبطاطها ; <> : om E; بالعربية : ABEFF²LNV باسمه العربي ; يدعونه : E يدعو به .
(4) هذا : om E; وبما : E بما , F وربما .
(5) سوسات : E شوشاب , F شوساب , AL شوشات , BF² سوشاث , V شوشاب ; وما : N ولا .
(6) <> : om F; ملى : E فيلي , BF²LN قبلي , V قيلي , A قبلى ; وبالعربية : N بالعربية ; البابونج : ABEFLNV البابونك ,
F² البابوبك (2 fois) .
(8) نابتة : E ثابتة .
(9) وانه : E و ; وبسهولة : E وسهولة .
(10) وذلك : E وكذلك ; سمّيناها : ABEFF²LNV سمينا ; نابتاً : ABFF²LNHV نابت ; وراسخ : E راشح .
(11) نبت : EF ينبت ; عن : V من ; الأمطار : E المطر .
(12) وهو : F²NV وهذا .
(13) في فصل : F²L وفصل .
(14) وشوج : N رشوح .
(17) ليست : ABFF²LNUV ليس ; أو : om N .

قريب من وجهها، فاعلموا أنها نابتة من ماء الغمام. وهذا يكون في فصل الشتاء والربيع. فأما غير
25 ذلك فإنها لا توجد إلّا نابتة على ماء في | عمق الأرض، يخرج من الأرض بالحفر، إمّا قريب جدّاً وإمّا
بعيد <بعداً يسيراً> غير كثير.

وايضاً فإن روايح الترب تدل على قرب المياه وبعدها من سطوح الأرضين، وذلك أن التراب
٥ إذا كان بينه وبين الماء، في غور الأرض، أذرعاً يسيرة، كان ريحه مثل ريح الطين المستخرج من
السواقي والأنهار الدايمة المياه التي تجفّ على حافّاتها، فإن له رايحة هي غير رايحة الترب البريّة القشفة
الدايمة الجفاف والقشف. وهذا يتعرّفه الإنسان بالدربة، فينبغي أن يديم شمّ هذا وهذا دايباً حتى
يعرف الفرق بينهما ويتبيّنه جيّداً. فإن هذا مما لا يمكن أن يعبّر عنه بأكثر من هذه العبارة. فإذا عرفت
ذلك وتدرّبت فيه وأثبتّه سهل عليك علم ما تروم منه عند شمّه.

١٠ والرايحة التي تضرب إلى شيء من العفونة، وهذا بيّن، تدلّ على قرب الماء، والرايحة الشبيهة
برايحة الكرج والشبيهة برايحة الطحلب تدل على قرب الماء. وقد ذكرنا ما يدل على قرب الماء المستنبط
بسهولة من جهة السمع، فيما تقدّم من كلامنا، حين ذكرنا الدوّي والخفيف. وهذا من المنظر، أعني
أصناف المنابت التي عددناها، ومن الروايح والإشتمام. ومن المنظر ايضاً ما تقدّم من ذكرنا في صفة
التراب والظاهر على وجوه الأرض من الخشونة والملاسة والإستحجار والسلاسة. ومما يظهر من
١٥ الألوان وغيرها، مثل الدسومة المعروفة للأرض أو عدم الدسومة، وهو القشف والخشونة والتهافت.
فاعرفوا ذلك واحفظوه لتصلوا بمعرفته إلى ما تريدون.

فأما معرفة قرب الماء من الطعم <فإني أقول> إنه ينبغي أن يحفر من يريد علم ذلك بمقدار
عمق ذراع واحد في الأرض، ثم يأخذ من التربة التي في عمق ذلك الحفر، فيذوقه ويتطعّمه، فإن
كان يضرب إلى مرارة فالأرض عديمة المايية، وإن كان يضرب إلى عفونة فهي، كما قدّمنا، في عدم

(1) انها : ad ABFF^{2}LNUV ليست (barré in L)؛ فاما : N واما .
(3) <> : E يسير .
(4) الترب : F الثرب ; وذلك : om E .
(6) الترب : U التراب .
(7) دايبا : E دايما .
(8) ويتبيّنه : E ويثبته ; جيدا : AENV جدّا ; لا : om F; عرفت : ABEFLN عرف .
(9) ذلك : B ذالك ; وتدربت : AEFF^{2}LNV وتدرب ; وأثبتّه : EFLN أثبته ; عليك : ABEFF^{2}LNV عليه ; علم : U علمه , om E; تروم : EFF^{2}LN يروم .
(11) الكرج : U الكرخ ; المستنبط : U المنبسط , E ليستنبط .
(12) السمع : om ABNV التسمع ; فيما : ABFLNU ما ; ذكرنا : U ذكر ; وهذا : ABFF^{2}LNV فهذا , E في هذا .
(13) أيضا : AFF^{2}LV انفا .
(15) والتهافت : E والتفاهة .
(17) فاما : F واما ; <> : U فأقول قول , E فإنه أقول ; انه : om A .
(19) فالأرض : F^2 والأرض ; المايية : BFF^2 للمائية , E للماء بتّة , L الماء , NV للماء ; عفونة : ABFF^{2}LN عفوصة ; قدمنا: ad E ذكره .

الماء، <وإن كان يضرب إلى ملوحة حادّة، فهي عديمة الماء ايضاً>، وإن كان يضرب إلى ملوحة
خفيفة عذبة، فهي أقرب الى الماء قليلاً، وإن كان يضرب إلى طعم لا طعم له، فالماء منها قريب،
وإن كان يضرب إلى التفاهة، فالماء من سطحها قريب ـ قال أبو بكر <أحمد بن وحشية> وجدت <مما
25v يتلو> <هذا | الموضع الذي> قد بلغت إليه هاهنا قد درس في الكتاب الذي نقلت منه دروساً لم يمكّني استخراج
٥ شيء منه البتّة، إلى هذا الموضع الذي قد ابتدأت به، وهو هذا:

فأما إذا حفرنا الأرض طالبين لظهور الماء في ذلك الحفر، فينبغي إن أردنا الإستدلال على كثرة
الماء وقلّته أو وجوده وعدمه، أن نعلم ذلك بالآلة التي نسميها ممراثا ـ قال أبو بكر <احمد بن وحشية>،
يعني بهذه الآلة أنها آلة على هيئة المحجمة. قال صاحب الكتاب ـ، <وأجود عملها>
أن تصنع من الأسرب أو من النحاس، فإنه يتلوه، أو من الخزف، فيصنع من ذلك اناء كهيئة نصف
١٠ دائرة ـ قال أبو بكر <بن وحشية> يعني كنصف كرة تسع أحد وعشرين رطلاً <من ماء> إلى سبعة أرطال ـ،
فتؤخذ هذه الآلة فيجعل في قعرها قطع شمع مذاب ويلصق بذلك الشمع صوفة
الصاقاً جيّداً، وإن أحببت إحكامها فألصق الصوفة بشيء من زفت <جيّداً جيّداً>، ولتكن
الصوفة بيضاء منفوشة. وامسح حيطان الآلة من داخلها بالزيت الشامي الجيّد، ثمّ اكبّ هذه الآلة
على حروفها في جوف الحفيرة التي حفرت، ثم الق التراب على هذه <الآلة وطمّها في> الحفرة جيّداً
١٥ جيّداً، ثم اتركها كذلك يوماً وليلة. ثمّ انبش التراب عن هذه الآلة آخر الليل، قبل طلوع الشمس،
وأخرجها وانظر الى الصوفة، فإن وجدتها مبتلة قد عرقت وترطّبت وابتلّت، إما بلّاً يسيراً أو ترطيباً
كثيراً، حتى يقطر منها الماء، ووجدت داخل الآلة ايضاً قد ترطّب وتندّى وابتلّ، فاستدل بذلك على

(1) <> : om F; حادة : A حادة جَارّة , B حادة حارة , F^{2}L حارة حارة , om E; المآء : BFF^{2}LNV للمآء .
(2) قليلا : ad F عديمة المآء ; وان كان يضرب إلى ملوحة حادة فهي (1) طعم : ad F أي
(3) بكر : ad BF^{2}N بن علي ; <> : om E; أحمد : om F^{2}U.
(4) <1> : BF^2 يتلوا ; <2> : N هذه المواضع التي ; هذا : F لهذا .
(5) دروسا : ad AB ثمّ ; يمكّني : N يمكنني ; به : N إليه ; وهو : N فهو .
(6) أردنا : AF^2 دنا .
(7) نعلم : E تعلم ; بالالة : ABEFF^{2}NV بالأداة ; <> : om E; أحمد : om ABFF^{2}LN .
(8) <> : om E; عملها : FL علمها .
(10) <> : om E; كنصف : U كسيف ; <> : ABFF^{2}LN مآ , om U .
(11) سبعة : ABN تسعة .
(12) احكامها : U احكم من هذا , E ان أحكم من هذا , F^{2}L أحكم من هذا , AV إحكامك هذا , B احكام هذا , N احكاما هذا ; امكان هذا
<> : EN جيدا .
(13) أكبّ : FLNV كبّ
(14) ألق : N ألقى ; <> : om F; الحفرة : ABEFF^{2}LNV الحفيرة .
(15) يوما : ad F على هذه الآلة وطمّها في الحفيرة جيّدا جيّدا ثمّ اتركها كذلك يوما ; الليل : F النهار .
(16) وابتلّت : ABEFF^{2}L أو ابتلت ; أو : E واما .
(17) ووجدت : A أو وجدت ; وتندّى : AFF^{2}LNV وتندا ; بذلك : E من ذلك .

أن المكان وتلك الأرض ذات ماء <غزير أو قليل> ، بحسب ما تجده من كثرة البلل وقلّته . وإن خرجت هذه الآلة وليس في صوفتها ولا على حيطانها شيء مما ذكرنا، فاعلم أن ذلك المكان وتلك الأرض ليست ذات ماء البتّة، إلّا بعيد لا يدرك ـ قال ابو بكر <احمد بن وحشية> هذا الفصل يشبه أن يكون كلاماً في باقي المعرفة بأمر قرب الماء وبعده وكثرته وقلّته، إنما علم ذلك منه، وقد كان في النسخة التي نقلت منها، هذا الموضع، تخليط في الورق، <وليس أدري كيف هو، فإن جرى في هذا الموضع> <تقديم معنى أو [26r] تاخيره> فذلك بحسب وجودي في الأصل الذي نقلت منه. وهذا التخليط | إنما هو لبلى النسخة وطول عهدها.

قال صاحب الكتاب:

وينبغي لنا أن نعلم أن البقاع البعيدة <من الجبال> القشفة في المنظر العديمة لجميع المنابت أنها يابسة جافّة عديمة للماء. فإن وجد فيها ماء فهو يكون على بعد بعيد وبعد غور كثير. وهذه توجد في الأكثر مالحة أو متغيّرة عن العذوبة إلى طعم آخر رديّ غير موافق للنبات. ومهما وجدناه من المياه بالإستنباط، <فوجدناه إمّا في غور الأرض>، قريباً أو بعيداً، وإمّا ظاهراً على وجه الأرض، فوجدنا أنها ليس تكون من أسفل إلى فوق، بل يكون خروجها من الجانبين، فإنها قليلة البقاء قصيرة الوقت. وهذه في الأكثر يكون أصلها اجتماع ماء المطر والثلوج الساقطة من الغمام. وهذه أكثر ما تكون في أوّل الربيع، وربما كانت من أوّله إلى آخره، فإذا دخل الصيف واستمرّ عليها أفناها فانقطعت من يبس الحرّ لها ومن وهج الشمس وكرورها عليها. فأما الينبوع الذي يجري ماؤه من الغور إلى فوق، كأنه يفور، فهو الباقي الجريان الدايم الوجود، فاعلموا ذلك، وأمّا الماء الموجود بالإستنباط في الأرض البيضاء الدسمة القريبة من جبل أو من جبال فهو ايضاً دايم الوجود قليل الإنقطاع، أن نجريها في حفر ما يحفر لها، ذاهبين فيها إلى مهبّ الجنوب خاصة، فإنّا بهذا <نؤمل

(1) فإن U: وان ; أو قلّته E : وقلّته ; تجد BEFLNV : تجده ; كثيرا وقليلا N ، قليل أو غزير U : <> ; ليست F : ذات .
(2) صوفتها F : صوفها .
(3) <> : om E; أحمد : om ABFF^{2}NUV .
(4) كلاما : ABFF^{2}LNUV كلام .
(5) <> : om AF; وليس : E فليس .
(6) <> : ABFF^{2}LN تقديم أو تأخير ; فذلك : F وكذلك ، L فلذلك ، E فهو .
(8) ان (2) : om E; <> : om U; المنظر : A النظر .
(9) أنها : N إنما هي ; للماء : F الماء ; على : ABFLV في .
(10) عن : F في ; غير : om E .
(11) <> om F; فوجدناه : om ABF^{2}LNV; واما : F أو كان .
(12) قصيرة : E وكثيرة .
(13) وهذه : ABFF^{2}LNV وهذا ; ماء : om EF; والثلوج : ANV أو الثلوج .
(14) من : F في .
(15) لها : N (en marge) AF^2 لهما ، om BV; ومن : ABF^{2}NV من ; وكرورها : ABF^{2}N وكررها .
(18) حفر : F حفرة ; إلى : ad BNV ناحية ;
فانّا : F فإن ; بهذا : F ذلك ، F^{2}L بذاك ، ANV بذلك ، B بذالك ; <> :om E; نومل :F يؤمل .

دوام جريانها و> نؤمل ايضاً زيادتها على الأيّام. فإنه وإن كان أصلها قليلاً فإنّا إذا أجريناها نريد بها جهة مهبّ الجنوب، إنها تتزايد وتبعد عن النقصان على ممرّ الأيام. فهذا وجه واحد من وجوه <زيادتنا في> الماء المستنبط.

باب في كيفية حفر الآبار والزيادة في الدلالة على وجود الماء، والزيادة في كميّة الماء عند وجوده، بالحيل والأعمال المجرّبة.

<قد ينبغي> أن تحتفر الآبار إذا أردنا ذلك بأن نبتدي ونحفر أوّلاً حفرة مستديرة صحيحة الإستدارة، تكون سعة <داخل استدارتها> ذراع ونصف ذراع. ويعمّق ذلك أربعة أذرع. ثم يجمع من القصب النبطي اليابس مقدار خمسين قصبة عدداً، في طولها، ثم تشعل <في هذه [26v] الحفيرة النار، ويسجر القصب حتى ينفد. ثم تجمع الرماد كلّه فتخرجه، ثم تكبّ تلك الآلة، التي تقدّم وصفنا لها، على وجهها، وفيها الصوفة الملصقة يابسة، ثم تكبس فوقها التراب <الذي قد خلطنا> به ورق القصب اخضرا غضّاً طريّاً، <أو ورق شيء من الحشيش غير القصب، وليكن غضّاً اخضرا> ، ثم تجعل فوق ذلك تراباً وحده <وتكبس الجميع كبساً> جيداً، وليكن ذلك فوق الآلة بمقدار ذراع ونصف، فإذا مضت الليلة أخرجنا الآلة قبل طلوع الشمس، فنظرنا إلى الصوفة، فإن كانت نديّة علمنا أن ثمّ في غور الأرض ماء، وإن كانت يابسة كما أدخلناها علمنا أن تلك البقعة يابسة عديمة الماء.

(1) دوام : A بدوام ; ونؤمل : F ويؤمل ; قليلا : BFLNUV قليل .
(2) جهة : om E .
(3) <> : U زياداتها .
(4) في : om F^{2}L .
(5-6) في : U على .
(8) <> : U فينبغي ; تحتفر : A نحتفر ; ونحفر : BF^{2}NV فنحفر ; حفرة : ABEFF^{2}LNV حفيرة .
(9) <> : EF داخلها ; استدارتها : U الاستدارة ; بها ; ذراع : ad E واحد .
(10) عددا : om V; <> : inv V .
(11) ويسجر : U ويشجر ، AF^2 وتشجر ; ينفد : BLNV يتقد ، F^2 تتقد ، F يحترق ، A يتدر ; ثمّ (1): E فـ .
(12) يابسة : E بالتبنة ; فوقها : L عليها ; <> : U التي .
(13) أخضرا : N أخضر ; <> : om E .
(14) أخضرا : V أخضر ; ترابا : ABFF^{2}LNUV تراب ، E التراب ; <> : E وتكنس الجميع كنسا .
(15) أخرجنا : L أخرجت .
(17) يابسة : om EF .

وقد يدلّ على وجود الماء وعدمه الإسفنج الذي يسمى بالنبطية الغيم، وتسميه العرب النشف. وذلك بأن يؤخذ ويدهن بالزيت ويعلّق في هذه الحفرة التي احتفرناها <أو في> أيّ موضع أحببت <أن تعرف هل> فيه ماء أو لا من الشقوق الموجودة في الأودية وفي الأماكن المحيلة للماء. وليكن تعليقه لها نصف النهار، ثمّ يغطّى الاسفنج بشيء، أيّ شيء كان، ويترك ليلة، ثم ينظر إليه قبل طلوع الشمس، وليلمس باليد، فإن كان فيه ندى فتلك البقعة ذات ماء، وإن وجد الاسفنج كما وضعه، ليس فيه للنداوة أثر، فليعلم أن ذلك الموضع يابس عديم الماء.

فمتى استنبطت من أحد المواضع التي الماء فيها ممكن، فاعلم أن <في طاقتنا> الزيادة في كمّيته، بأن ننظر أوّل طالع يطلع من الماء في ينبوعه إلى أيّ جهة يكون حركته وفورانه. فينبغي أن <توسّع له وتطرّق> في تلك الجهة التي فار إلى ناحيتها ومن نحوها. ثم يؤخذ هردى من قصب ويشعل في أطراف قصبه النار، ثم يدنى من الماء حتى يكاد أن يماسّ الماء في موضع اصل <ينبوع الماء>، ثم يترك الهردى يشعل حتى ينفد ولا يمكن الماسك له أن يمسكه بيده، فليرم بتلك البقيّة من القصب على الماء، ثم يشعل هردى آخر ويفعل به مثل ذلك، ثم يفعل بثالث مثل ذلك. وليتحرّ ادناه من موضع أصل الينبوع، ثم ليأخذ هردى رابع، فليشعل فيه النار، ثم ليفعل به ما فعل بالثلثة، ماراً على الماء الجاري من الينبوع. يفعل ذلك أربع مرار بأربع هرادي، فإن الماء يزيد انبعاثه ويكثر في كمّيته بهذا جداً.

وقد جرّبنا أن العيون الخارج منها الماء، إذا نقصت عن مقدار ما كان ينبع منها، فأخذ انسان

(1) الذي : U التي ; الغيم : E العيم ; العرب : om U .
(2) النشف : ABEFF^{2}LN النشيف ; ويدهن : ABEFF^{2}LN فيدهن ; الحفرة : ELNV الحفيرة ; التي : A الذي ; <> : ENV وفي .
(3) <> : U هل تعرف ; أو : E أم ; المحيلة : EN المخيلة .
(4) يغطّى : U يغطا ; ليلة : E ليلته .
(5) وليلمس : ABEFF^{2}L ويلمس ; ندى : L ندا ; وجد : F كان .
(6) وضعه : F وضعته ; الماء : ABF^{2}NV للمآء .
(7) استنبطت : U استنبط ; <> : E لطاقتنا , BF^{2}V اطاقتنا , A اطافتنا .
(8) ننظر : BEF^{2}N ينظر .
(9) <> : E نوسع له ونطرق , FN يوسع له ويطرق ; هردى : E هراوى ; من : om E .
(10) ويشعل : U يشعل ; قصبه : E قصبته ; النار : E بالنار ; يدنى : ABFF^{2}LNUV يدنا ; من : N إلى ; يماسّ : E يمسّ ; <> : E الينبوع .
(11) الهردى : U الهرد , E الهرادى ; يشعل : E تشتعل ; ينفد : N ينقذ ; له : om U; فليرم : ABFF^{2}LNUV فليرمي .
(12) هردى : B هرادي , F^{2}V هرادى , E هراوى ; به : alii بها ; وليتحرّ : FLU وليتحرى , AF^{2} وليتحرا , B وليتجزا , V وليتخرا .
(13) هردى : B هرادي , F^{2}V هرادى , E هراوى ; ليفعل : ABEFF^{2}LN يفعل .
(14) من : N على ; هرادي : E هراوى ; الماء : ad E يكثر .
(15) ويكثر : E ويزيد ; في : om L; بهذا : om U .

جارية حسناء حديثة السنّ، فاجلسها على شيء عال مقابل الينبوع، ثمّ امرها أن تزمّر بالناي زمراً | كثيراً متتابعاً، وتحاذي بالناي نحو مخرج الماء. تفعل ذلك ثلث ساعات من النهار. ثمّ ليأمر جارية أخرى، في مثل سنّها <أو قريب منه>، أن تأخذ طبلاً فتوقّع عليه وتغنّي أحسن غناء تقدر عليه، وتزمّر الأخرى عليها بالسرناي في إيقاع التوقيع على الطبل <أو الغناء>، فإن الماء يكثر بذلك وتزيد كمّيته، إمّا في ذلك الوقت سواء وإما بعد <أربع عشرة> ساعة تمضي من ذلك الوقت وإما في الوقت مثله من الغد. وليكن زمر الأولى وحدها ثلث ساعات وغناء الأخرى على الطبل والزمر والتوقيع أربع ساعات، فيكون مبلغ ذلك سبع ساعات محصّلة. فهذا وجه قويّ في زيادة كمّية الماء، مجرّب صحيح.

وقد يعمل في هذه الزيادة للماء بوجه آخر، وهو أن <تأمر سبع جوار أبكار حسان>، حديثة اسنانهنّ، أن يلبسن من الثياب كلّ واحدة منهنّ لوناً غير اللون الذي على الأخرى، ثم تأخذ اثنتان منهنّ عودين فيضربن بالعودين، وتأخذ الأخرى طبلاً، والأخرى معزفة، والأخرى طنبوراً، <والأخرى نايا>، والأخرى سرنايا، ثم يستقبلن الينبوع بوجوههن وهنّ قيام على بعد ذراعين منه، ثم يضربن ويغنّين ويزفن ويزمّرن ويتأخرن عن الينبوع <الى خلف أبداً، وهنّ ينظرن إلى الينبوع>، فلا يزلن كذلك يتأخرن قليلاً قليلاً <وجزءاً جزءاً> حتى يصرن على بعد أحد وعشرين ذراعاً منه سواء، ثم يقبلن نحوه وهنّ يصنعن بالملاهي ما وصفنا آنفاً، إلى أن يبلغن نحو ذراع واحد منه، ثمّ يتأخرن الى خلف، ثم يفعلن كذلك سبع مرار <من التقدّم والتأخر، وهنّ لا يفترن عن العمل الذي وصفنا>، فإن الماء يزيد زيادة كثيرة بيّنة في الوقت أو بعد زمان يسير قليل.

(2) نحو : om L; مخرج : om F^{2} .
(3) مثل : ad F ذلك في ; <> : U وقريب ; طبلا : ABFF^{2}LU طبل .
(4) بالسرناي : E بالرَبابِي ; إيقاع : U إنقطاع ; <> : FV والغناء .
(5) بعد : F بعده ; <> : ABF^{2}LNUV أربعة عشر , F بأربعة عشر .
(6) وغناء : ABFF^{2}NUV وغنى .
(7) والتوقيع : U والإيقاع ; في : EU من .
(9) الزيادة : NV الزيادات ; <> : E يأمر جواري حسانا ابكارا ; حديثة : L حديثات .
(10) أسنانهن : F أسنانهم ; يلبسن : E تلبس ; لونا : ABFF^{2}LNUV لون ; اثنتان : alii اثنتين .
(11) منهن : F منهم ; الأخرى : AFNV أخرى , E واحدة ; طبلا : ABFF^{2}LNU طبل ; (1) والأخرى : E وأخرى ; (2) والأخرى : ABEFLNV وأخرى ; طنبورا : BFF^{2}LUV طنبور , N طنبورة .
(12) <> : om E; نايا : ABFF^{2}LNUV ناي ; والاخرى (2 fois) : ABEFLNV واخرى ; سرنايا : ABFF^{2}LNUV سُرناي ; بوجوههن : U بوجههن ; ذراعين : E ذراع .
(13) ويزفنّ : U ويدففن ; <> : om E.
(14) <> : E وجزء جزء ; أحد : E إحدى .
(15) يبلغن : F تبلغ , ad E إلى ; واحد : om L .
(16) ثمّ : om ABEFF^{2}LNV; كذلك : AEFL ذلك ; مرار : F مرات ; <> : om E .

فأما عيون الآبار، إذا نقصت وغارت في أيّ الأزمنة كان ذلك من فصول السنة، فليحفر حول البئر حفرة مقدارها أن يبلغ عمقها نزول أربع أذرع، ولو كان الماء من البئر على أيّ البعد كان. ثم يؤخذ من حطب الزيتون أو المشمش أو الكمثرى أو التوت، فيقطّع بمقدار ما تلتهب النار فيه، ثم تملى تلك الحفرة المدوّرة على استدارة البير من هذا الحطب، أيّ الحطب كان، وإن كان من كلّ شجرة ٥ من حطبها جزء فلا بأس، وتضرم فيه النار، فإذا صار جمراً كلّه فليلقِه في البير، بآلة تدور بتلك البير 27v وبتلك الحفيرة، جماعة من الرجال، فيأخذوا| <من ذلك> الجمر بالكلبات ويقذفون به في البير حتى يستوفونه كلّه، ثمّ يغطّون البير بغطاء محكم ويلقون فوق الغطاء التراب، ويحكم ذلك حتى لا يخرج من البير نَفَس <ولا يدخل فيها نَفَس> ، ويترك كذلك أربعاً وعشرين ساعة، ثم <يفتح ويترك بعد الفتح أربعاً وعشرين ساعة، ثم> ينزل إليها رجل فيرقى بذلك الفحم كلّه منها ويخرج ١٠ من طينها زبلاً كثيراً، ثم يترك ثمان وأربعين ساعة، ثم يعاد هذا العمل بعينه عليها من وقود النار في الحفيرة وإلقاء الجمر في البير ثانية، ويترك تلك المدّة التي ذكرناها، ثمّ يعاد ثالثة، فإن الماء يكثر جدّاً بهذا العمل. وإن عمل بالبير ما وصفنا من غناء الجواري وزفّتهنّ وزمرهن حول البير مثل تلك المدّة التي وصفنا، زاد الماء في البير زيادة بيّنة.

وإن أخذ انسان ساق شجرة غليظاً أو <غصناً غليظاً> من أيّ شجرة كانت، وليكن الغصن ١٥ يابساً جيّد اليبس، فأشعل في أيّ جانبيه ناراً، بعد أن يشدّه من جانبه الآخر بحبل شدّاً وثيقاً، فإذا عملت فيه النار <وتمكّنت منه، دلّاه منكوساً على الجانب المشتغل فيه النار> ، وأرخى الحبل أوّلاً أوّلاً حتى يبلغ إلى قرب من وجه الماء، وتركه حتى يلتهب كلّه، فإن النار تصعد في الخشبة إلى فوق.

(1) فأما : وأما A ; كان : كانت L ; من : في N .
(2) حفرة : حفيرة ABEFF^{2}LNV ; أربع : أربعة ABFF^{2}LN ; الماء : om ABFF^{2}LNU; البعد : بعد ABF^{2}NV .
(3) فيقطّع : فليقطع F ; بمقدار : مقدار ABFF^{2}LV .
(4) تملى : تملأ EFL ; الحفرة : الحفيرة ABEFF^{2}LNV ; شجرة : حطبة E .
(5) جزء : جزوء ABF ; جمرا : جمر U ; فليلقه : فليلقى EF , فليلقا BF^{2}L , فيلقى N , فليعا U ; البير (2): om U .
(6) فيأخذوا : يأخذو U ; <> : ذلك F^{2} , تلك NV ; بالكلبات : بالكلاليب U , بالكلبتان E .
(7) كلّه : كلها A .
(8) <> : om EF; كذلك : ذلك EU ; أربعا : أربعة **alii** ; <> : om U, en marge in V .
(9) أربعا : أربعة ABFF^{2}LN ; فيرقى : فيرقي A , فيرق V ; منها : om A .
(10) ثمان : ثمانية **alii** ;
(11) ويترك : وينزل E ; يعاد : يعيد N .
(12) غناء : غنى BFF^{2}NV .
(14) غليظا : غليظ AFLNUV ; أو : و BFF^{2}L ; <> : غصن غليظ ABFF^{2}LNV ; وليكن : فليكن F^{2} .
(15) جانبه : جانبيه ABN .
(16) <> : om E; وارخى : وارخا BFF^{2}V .
(17) قرب : قريب BEFF^{2}LNV ; وتركه : ويتركه N .

فليمسكه حتى تشتعل الخشبة كلّها أو يشدّ الحبل بشيء يمسكه وينزل الخشبة مدلّاة في البير، والنار تلتهب فيها حتى ينفد اشتعال النار. ثم يغمّ البير بطبق مهندس يطبق عليها جيّداً، ويترك هكذا أربعاً وعشرين ساعة، ثم يفتح ويجذب الحبل إلى فوق، <وإن ارتقت> النار إلى الحبل فأحرقته فلا بأس، ثم تنزف البير ويعاد هذا العمل عليها ثانية وثالثة، فإن الماء تزيد كمّيته كثيراً. فإن انطفت ٥ النار، إذا أدلى الخشبة في البير، فليخرجها ويعيد اشتعال النار فيها ثم يدليها، فإن عادت النار إلى الخمود فليخرج الخشبة ويعيد اشتعال النار فيها. ويصبر على ذلك مراراً كثيرة حتى تبلغ الخشبة والنار تشتعل فيها إلى وجه الماء. وهذا إذا جرى على هذا مراراً كان أغزر لماء البير وأزيد في كمّيته، فاعرفوه.

فأما <ما يزيد في كمّية ماء> العيون الظاهرة على وجه الأرض والينابيع أو المستتر منها موضع ١٠ الينبوع، فينبغي، إذا كانت عيوناً يجتمع ماؤها إلى نهر أو غير نهر <إلا أنه> يجري على وجه الأرض 28r ببعض| كمّية الماء الجاري، أو كيف كان من ظهور غور العيون، فينبغي أن يعمد رجل شابّ، إذا كان القمر زايداً في الضوء، فليقم من جهة ينبوع الماء إلى ما يجري إليه قائماً على رجليه، ثم ليبول مع الريح وهو قايم في جرية الماء مع الجرية. وليفعل ذلك ثانية وثالثة في يوم واحد، فإن الماء يزيد زيادة كثيرة.

١٥ وكذلك إن أخذ إنسان قرني ثور فركّزهما في الطين الجاري عليه الماء، بحيث يكون بينه وبين الينبوع بعد ذراع واحد، وليكن عمله لذلك والقمر زايد في الضوء، فإن الماء يزيد ويرجع إلى حاله في الكثرة. فإن أخذ اخثاء بقرة فجفّفه ووزن منه أربعين استاراً، وأخذ قرني بقرة خاصّة، فركّزهما

(1) فليمسكه : فيمسكه F ; تشتعل : تشعل NU ; بشيء : بشي A ; حتى : وينزل ; ويترك V ; مدلاة : مدلات N .
(2) يطبق : om ABEF^{2}L; عليها : عليه U ; هكذا : هكذى F^{2} .
(3) أربعا : أربعة ABFF^{2}LNV ; <> : فإن ارتفعت E .
(4) عليها : عليه F^{2}NV ; كثيرا : كثير U .
(5) أدلى : دلّى AV ; اشتعال : اشعال BL ; النار (1) : في البير ad N ; النار (2) : om NV .
(6) اشتعال : اشعال BFL .
(7) إلى : على A .
(9) <> : om U; ما : أن L , من AF^{2} ; منها : في ad E .
(10) الينبوع : بعينه ad ABF^{2}NV ; عيونا : عيون ABFF^{2}LNUV ; ماؤها : ماها U ; غير : عين U ; <> : لانه U .
(11) ببعض : del U, E فنقص , ALN ينقص , BF^{2} تنقص , V بنقص ; غور : غُوُور AEF^{2} ; يعمد : يعمل U .
(12) زايدا : زايد AF^{2}NV ; رجليه : رجله ABFLNV .
(13) وثالثة : وثلثة L .
(14) كثيرة : بيّنة E .
(15) في : om V; الماء : om U .
(16) لذلك : ذلك E ; في : om FLN .
(17) بقرة : البقر F ; فجففه : مجففة E ; وأخذ : أو أخذ N .

أحدهما عن يمين الينبوع والآخر عن يساره، وينثر في كلّ يوم على كلّ واحد من القرنين <استاراً
واحداً> من الاخثاء، حتى يكون فناء الأربعين استاراً في عشرين يوماً، وليبتدي بذلك في أوّل يوم
من الشهر، فإن ماء العين يزيد بذلك وينشلّ الماء حتى يكثر جدّاً ويحتدّ خروجه.

وممّا يزيد في كثرة الماء في الينابيع الظاهرة، وهو يصلح أن يعمل للآبار، أن يؤخذ مكوك ملح
٥ عذب كيلا، فيخلط بمثله من الرمل المأخوذ من نهر جار، وينجّم تحت القمر والنجوم ليلة، ثم يؤخذ
فيذرّ في أصل الينبوع أو يلقى في البير، في كلّ يوم سبع حثيات بملء الكف اليمنى وما حملت فقط،
فإنه عند استكمال ذلك يتبينّ من زيادة الماء شيئاً كثيراً.

باب في حفر الآبار

<ينبغي في حفر الآبار> ، <إذا رأيت> الأرض صلبة، <أن توسّع> استدارة البير بأكثر
١٠ من المقدار المعهود للبير. وإن كانت الأرض رخوة فينبغي أن تضيّق ويعمل في حفرها بالتباطي
<قليلاً قليلاً> ، ولا يستعجل الحفّارون في العمل، بل يتمهّلون جهدهم ويمسكون عن الحفر
ساعة ثم يعودون إليه، ويكون عملهم هكذا إلى ظهور الماء. فإذا ظهر لهم الماء، فينبغي أن يوسّعوا
مواضع الينابيع ويسطّحونها تسطيحاً على الأرض، ويعملون في التراب الصلب ضدّ ذلك،
<فيفتّتونه تفتيتاً> مكان التسطيح، ويروّجون ويخفّفون ايديهم في عمل الأرض <الصلبة،
28^v ١٥ ويتباطون ويتمهّلون في | الأرض> الرخوة، حتى إذا نبع الماء فينبغي ساعة ينبع أن يكفّون عن

(1) عن (1) : F على ; وينثر : EF ونثر ; <> : L استارات .
(2) فناء : NV فيها ; بذلك : A في ذلك ; في : A من .
(3) وينشلّ : ABFF^{2}LNV وينتشر , E وينْفَسِر ; جدا : ad AFF^{2}L ويكثر , N ويكثره ; ويحتد : ABF^{2}LNV ويجيد , F ويجتر .
(4) مكوك : NV مكوكا من ; ملح : V الملح .
(5) فيخلط : E فليخلط .
(6) فيذرّ : E فيُذْرِىء ; يلقى : ABF^{2}NV يلقا ; في (2): ad V يوم ; حثيات : U حثياث ; بملء : A تملا , BFF^{2}LNU بملى ,
E على ; اليمنى : ALUV اليمين , om F .
(7) من : om F^{2}L .
(9) < 1 > : om AF, ad E إذا حُفِرت ; < 2 > : E فإن كانت ; < 3 > : F فتوسّع , BF^{2}LN أو توسّع .
(10) المقدار : N القدر ; وان : ABF^{2}NV فإن .
(11) <> : E قليلا .
(12) ساعة : om NV; هكذا : U كذى ,FF^{2}V هكذى , B هاكذى .
(13) مواضع : L موضع ; ويسطحونها : L ويسطحنوها ; تسطيحا : E سطحا .
(14) <> : E فينقبونها تنقيبا , F فيقبونها تقبيبا , ABF^{2}LN فيقبيونها تقبيبا ;
فيفتتونه : V فيفتتونها ; ويروجون : E ويُراوَحُون ; ويخففون : N ويحففون ; <> : om AF .
(15) ويتباطون : E ويتباطئون ; نبع : UV بلغ ; ان : ditto U .

العمل ويأخذون من الماء شيئاً في كوز فيذوقونه، فإن كان حلواً فليعملوا، وإن كان متغيّر الطعم
فليمسكوا عن العمل ويصعدوا عن البير، ويعيدون ذوق الماء فوق، فإن كان على الحقيقة متغيّراً،
فلينظروا إلى تغيّره، فإن كان إلى الملوحة فليتمّموا العمل فلا بأس عليهم، وإن كان فيه زعارة أو
مرارة فينبغي أن يكفّوا عن العمل ويغطوا البير وينصرفوا عنها إلى الغد، ثم يعودوا إلى العمل كما
٥ كانوا فيتمّمونه. وإن وجدوا للبير دخاناً رديّاً عند عودتهم إلى العمل من الغد، <وأيّ بئر وجد
النازل إليها فيها بخاراً رديّاً> ، فينبغي أن يشعل <شمعة وتدلّى في البير، فإن انطفأت فينبغي أن
يشعل> سراجاً أو نفّاطة بغير نفط ولا زيت، بل ببعض الأدهان التي تشتعل بها النار، مثل ودك
شحم البقر <أو شحم> الغنم أو غير ذلك، فإن انطفأت السراج ايضاً، فاعلم أن بخار هذه البير
خبيث ردّي، فاشعل هذا السراج <بودك شحم> الخنازير أو ودك شحم الماعز الذكر، فإن انطفأت
١٠ ايضاً ولم يثبت للبخار شيء من السرج المشتعلة بأحد هذه الشحوم، ولا المشعلة بأحد هذه الأدهان
ولا الشمع البتّة، فالصواب أن تعطّل هذه البير، فإن بخارها خبيث جدّاً قاتل، فلا يدنوّن منها
انساناً ولا يعمل فيها حفّار، فإنه لا حيلة له في هذه البير المفرطة الخبث إلاّ شيء واحد، وهو أن
ينقب إلى جانبها نقب إلى بئر أخرى، في مقدار عمقها، ولتكن الثانية ضيّقة أضيق من هذه الخبيثة
البخار، ثمّ ينفذ بينهما نافذة، فإن خرج بخار الخبيثة الرديّ عنها وثبت فيها أحد السرج أو الشمعة
١٥ حتى يبلغ إلى قعرها وهو مشتعل، ويبقى هنيهة[a] يشتعل، ويصعد به ثم ينزل به وهو مشتعل، فقد

(a) Ici s'achève la confrontation avec A, où débute une lacune allant du *fol.* 30^r à 89^v.

(1) شيئا : ABFLNUV شي ; فليعملوا : BEFLNU فليعلمون , F^{2}L فيعلمون .
(2) فليمسكوا : U فيمسكون , ABFF^{2}LNV فليمسكون ; ويصعدوا : ABFF^{2}LNUV
ويصعدون ; فوق : om E ; متغيرا : ABFF^{2}NV متغير , om L .
(3) تغيره : ABF تغييره ; فليتمموا : B فليتموا .
(4) وينصرفوا : A (en marge) وينصرفون ; يعودوا : A يعودون .
(5) وان : ABELNV فإن ; وجدوا : F وجدو , om L; دخانا : ABF^{2}N بخارا ; <> : om E .
(6) <> : om U; في : F إلى , om F^{2}V .
(7) الادهان : L الادها ; التي : BFLN الذي .
(8) شحم (1): om E; <> : ABFF^{2}LN وشحم ; انطفات : A انطفاء ; السراج : U السُرج ; فاعلم : N فاعلموا ; هذه :
FL هذا .
(9) خبيث : ABFF^{2}LNUV خبيثا ; ردّي : ABEFF^{2}LNUV ردّيا ; هذا : om ABEFF^{2}LN; <> : N بشحم ودك ;
الخنازير : F الخنزير .
(10) الشحوم : N الادهان ; المشعلة : ABEFLV المشتعلة ; هذه (2): om ABEFF^{2}LV .
(11) هذه : N هذا ; جدا : om ABEFF^{2}NV; قاتل : E قاتلا ; يدنّون : L تدنون , V يدنوا .
(12) انسانا : **alii** انسان ; له : om BEFF^{2}LV; شي : E بشيء .
(13) جانبها : V جنبها , N جبتها ; نقب : A ثقب .
(14) عنها : N عنهما .
(15) ويبقى : BNV ويبقا , A وثيقا ; هنيهة : AFL هنيئه , A هنيه ; يشتعل : U يشعل .

زال ضررها وبلاها ونفذ البخار الرديّ منها للأخرى، وإن لم يثبت فيها شمعة ولا سراج بعد حفر البير الاخرى وعمل النافذة بينهما فلا حيلة في هذه، فلتعطّل ويحفر غيرها <وتطمّ هذه البتّة>.

وينبغي أن يختار للإبتداء بحفر الآبار أن يكون زحل في أحد بيتيه، أو في برج الميزان أو الجوزاء، سليماً من نظر المرّيخ إليه. ويحذر نظر عطارد <خاصّة إلى زحل، أو كون عطارد> في
٥ الطالع أو في الأوتاد. وليكن القمر صالح المكان، لا ينظر إلى عطارد البتّة، ولا هو في أحد بيتيه.
29r وليعمل الحفّار | في حفره ما يحفر منه قبل طلوع الشمس بساعة إلى قبل قيام الشمس في وسط السماء بربع ساعة أو نحو ذلك، فحينئذ ليقطع الحفّارون العمل حتى تقوم الشمس وتجوز وسط السماء بنصف ساعة، ثم <يعودوا إلى الحفر، وإن تركوا العمل قبل قيام الشمس بنصف ساعة ثم> عادوا إليه بعد فصولها عن القيام بنصف ساعة، كان أجود وأصلح.

١٠ وينبغي للحفّار ولكلّ من ينزل الآبار أن يجتنب شرب الخمر والأنبذة كلّها وأكل الفجل والثوم والبصل والكرّاث والجبن والإنجذان والسمك، طرّي ومملّح، وكلّ مأكول غير هذه التي ذكرنا ممّا له رائحة كريهة منتنة <أو حادّة>، فإنّ نفسه إذا اختلط بهواء البير أفسده وخبّثه حتى يصير مهلكاً له ولغيره، بل يكون إهلاكه لصاحبه أسرع وأوحى.

وإذا ابتدأ الحفّارون بحفر البير، فينبغي أن يجعلوا فتح رأسها ضيّقاً قليلاً، أضيق ما يكون على
١٥ا قدرها، ثم يوسّعونه بعد ذلك قليلاً قليلاً. فإذا نزلوا في الحفر أكثر من قامة رجل، فينبغي أن يصعدوا منها هنيهة ثم يعودوا اليها، ليختبروا بذلك بخارها وهل يحدث فيها شيء مخوف أم لا ويجب، في تقويم حفر الآبار، أن يأخذ انسان خيطاً فيضع أحد طرفيه معه، في أعلى البير على الأرض، ثم يدلي بطرفه حتى يحاذي بطرفه الآخر المدلى في البير الموضع الذي ركّز طرفه من فوق. ويفعل مثل ذلك بخيط آخر ممّا يحاذي ذلك الموضع، ويحاذي به ايضاً في البير بطرفه الذي فوق.
٢٠ ويفعل ذلك بخيط ثالث فيما بين هذين، وخيط رابع، حتى يتقوّم حفر البير ولا يقع فيه اعوجاج ولا

(1) للأخرى : E إلى البئر الأخرى، BFF^2LNV إلى الأخرى؛ لم : ad F يكن.
(2) ويحفر : E ويحتفر؛ <> : om N.
(3) للابتدا : N الابتدا؛ في (1): om E.
(4) سليما : **alii** سليم؛ إليه : om NV; <> : om F; أو كون : U ويكون.
(5) أو : BEFLN و.
(8) <> : om FBB^2LNV; عادوا : BFLN عاودوا.
(11) والجبن : om V; والانجذان : ELNU والانجدان؛ ومملّح : E ومملوح.
(12) كريهة : ad E أو؛ <> : om BFF^2LNV; أفسده : F فسده؛ مهلكا : F مهلكه.
(15) يوسعونه : U يوسعه.
(16) منها : E عنها؛ هنيهة : L هنية؛ إليها : om E; يحدث : E حدث.
(17) إنسان : N إنسانا؛ أحد : BFF^2LV آخر؛ طرفيه : F طرفه؛ أعلى : BFF^2LNV أعلا.
(18) ركز : E ذكر؛ طرفه : E بطرفه.
(19) ذلك (1) : om L.

زوال. وتوضع الأعلام على أطراف الخيوط في جوف البير والى فوق، حتى يمرّ الحفّارون في العمل على استقامته. فإن ظهر لهم، في الحفر وفي تقوم البير، حجر أو أرض شديدة الصلابة، كهيئة السكّة الشديدة، أو غير ذلك ممّا يعوقهم عن الحفر ويحول بينهم وبين النقب أن ينفذ لهم كما يريدون فينبغي أن يشعلوا النار على ذلك الحجر أو الموضع الصلب المستحجر، لتقطعه النار بشدّة حرارتها ودخانها،
٥ اللّهمّ إلّا أن تكون البير كثيرة البخار، وربما كانت كذلك <وكان بخارها مع كثرته رديّاً، فينبغي إن كان ذلك كذلك> أن يأخذ كساء كبيراً فيدليه إلى عمق البير، ثم ينفضه كأنه يريد طرد الريح
29v والبخار عنها، ويديم | ذلك ساعة جيّدة، فإن انقطع ذلك البخار، وإلّا زدنا في النار وترويح البير بالكساء خاصّة، وإن لم ينقطع البخار عدل الحفّارون عن حفر ذلك الموضع إلى غيره، وقوّموا حفر البير، عند عدولهم عن ذلك المكان بالخيوط، كما وصفنا، لتستقيم البير مستوية. ويكون عدول
١٠ الحفّارين عن ذلك الموضع الصلب <عدولاً يسيراً>، ثم يزيدون حتى يمعنون، <ثم يرجعون> قليلاً قليلاً حتى يتقوّم لهم حفرهم، <فتجري أمورهم> على استقامة. وإن <جاء في نقبهم> تعويج قليل فلا بأس. ينبغي أن يحرّفوا ذلك التعويج بأن يسرفوا في الحفر قليلاً قليلاً، ويقوّمونه مع ذلك حتى يرجعوا إلى الإستقامة الصحيحة أو الى اعوجاج يسير قريب من الاستقامة ولا يكاد يظهر للحسّ. فإن هذا ممكن للحفّارين أن يعملوه حتى يمرّوا كأنهم على الإستقامة، فإنهم بهذا العمل
١٥ يمكنهم أن يخرج حفرهم مستوياً.

فإن رأى الحفّار أن إشعاله النار يزيد في بخار البير وفي خبثه ايضاً وضرره، فينبغي أن يدلى لهم في البير فحم قويّ صلب باق لا ينطفي بسرعة، مثل فحم البلّوط وفحم الزيتون وغير ذلك من الفحم الذي يطول بقاؤه ومكثه، ليسخنوا به الموضع الصلب، وإن كان هذا تطول به المدّة. وذاك أن

(1) وإلى : N إلى.
(2) استقامته : N استقامة؛ وفي : N أو في؛ حجر : N حجرا؛ أرض : N أرضا؛ السكة : L السبكه.
(3) الشديدة : E الحديدة؛ النقب : E النكت؛ ينفذ : N ينفد.
(4) المستحجر : U المستحرج؛ بشدة : E لشدة.
(5) كانت : U كان؛ <> : om U; بخارها : L بخاره.
(6) ذلك : om V; كبيرا : BFF^2LU كبير؛ طرد : NV طرح.
(8) وان : E فان؛ عدل : BFF^2NV وعدل.
(9) لتستقيم : L لتسقيم.
(10) الحفارين : BFF^2NV الحفارون؛ <> : BFF^2LNUV عدول يسير؛ يمعنون : E يمهنون، F يمنعون؛ <> : om E.
(11) <> : BEFF^2LNV فيجري أمرهم؛ <> : E خافي ثقبهم.
(12) تعويج : FV تعوّج، N تعويجا؛ قليل : EFF^2NV قليلا؛ باس : om N؛ يحرّفوا : E يخرجوا؛ التعويج : F التعوّج؛ يسرفوا : L يسرقوا.
(13) أو : E و؛ ولا : BFF^2N لا.
(14) يمرّوا : BFN يحرّوا، V سجروا؛ الاستقامة : E استقامة؛ بهذا : N في هذا.
(16) الحفار : BNV الحفارون، om L; وضرره : U وضروره، BFF^2NV ضرورة.
(18) بقاؤه : BFF^2V بقاه؛ ليسخنوا : U وليستحثوا، F لحيوا؛ وان : BFF^2L فإن؛ هذا : F ذلك، om L; وذاك : ENV وذلك.

النار الملتهبة هي المثيرة للبخار الرديّ. فإن كان الفحم ايضاً إذا وضع على المكان الصلب في البير،
يثير ايضاً بخارات كثيرة أو رديّة، فينبغي أن يدلّى في جوف البير كلب قويّ عظيم الجسم صحيحه.
فإذا صار في أرض البير فينبغي أن يضرب قليلاً ليصيح ويعوي <عواء كثيراً> بصوت عال، فإن
هذا مما يطرد بخار البير ايضاً. وينبغي أن يصعد الحفّارون من البير إذا رأوا أنه قد ثار فيها بخار الى
٥ الرداوة أو رديّ جدّ الرداوة خبيث، فإنه ربما كان <من ذلك> بخار رديّ مهلك. ويكونوا فوق
ويدلون الكلب إلى البير ثم يسيبونه في أرض البير ويرجمونه ليصيح ويعوي. فإن اتّفق أن يموت
الكلب أسفل، فينبغي أن يصعد به الحفّارون الى فوق ويحرقونه بنار صلبة شديدة فوق البير،
ويضيفون اليه من ورق التين والكرنب وأغصانه شيئاً يحزرون أنه بوزن الكلب مرّتين، أو مرّة
واحدة، فهو جائز. فإذا صار الجميع رماداً سحيقاً فليرموا به في البير <ثم يذرّونه> قليلاً قليلاً بعد
30r ١٠ أن | يرشّوا على الرماد يسيراً من ماء تلك البير، ثم يذرونه فيها، فإن هذا يقطع بخار الآبار كلّها
الخبيث الرديّ أو يصلحه إن لم يقطعه، فيكون سليماً من قتل الناس وغيرهم من البهايم، فإنهم
ينجون من شرّ هذه وما أشبهها بخاصيّة فعل فعله رماد الكلب وما خلط معه ممّا قلناه. وإن لم يمت
الكلب فليصعد به من أسفل البير إلى فوق، ثم ليطعم ويسقى من الماء بمقدار ما يشرب من كفايته،
ثم يدلّى ايضاً ويعمل به العمل الأوّل، فإنه لا بدّ أن يموت آخر مرّة في الأكثر. فليحرق كما وصفنا ثم
١٥ ليعمل به ما ذكرنا.

ومما يذهب البخار الرديّ من الآبار أن ينصب على البير بكرة، فإن كان الموضع لا يستوي فيه
نصب بكرة، فليأخذ عدّة من الرجال أربعة أو خمسة أكسية كبار صوف، فليشدّوها بحبال، ثم

(2) أو : V و .
(3) ليصيح : F ليصح , L لصح , ad BFF^{2}LV اليسير أيضا ; <> : BFF^{2}LU
عوى كثير ; عوآء : N عويا , V عوى ; بصوت : om U; عال : U عالي .
(4) رأوا : B راو .
(5) الرداوة : F الردأة ; جدّ : BEF^{2}UV جيّد , F جدّا إلى ; خبيث : **alii**
خبيثا ; <> : inv U; ويكونوا : E أو يكونوا , L فيكونوا , N ويكونو .
(6) يسيبونه : E يسيّبوه ; ويرجمونه : E ويرجموه .
(7) يصعد به : E يصعّده .
(8) شيئا : **alii** شي .
(9) فليرموا : **alii** فليرمون ; <> : E بدُرْبَة .
(10) يسيرا : BFF^{2}LU يسير ; يذرونه : F بدرنه .
(11) سليما : BFF^{2}LNV سليم .
(12) ممّا : BF^{2}NV فيما .
(13) ويسقى : BFF^{2}U ويُسقا .
(16) البخار : F^{2}N بالبخار ; الردي : ad E الكثير .
(17) خمسة : ad BF وخمسه , ad L بخمسة ; كبار : E كتان و ; فليشدّوها : E فيشدّونها , F فليشدوها , BF^{2}LNV فليشددونها .

يدلونها في البير ويدوّرونها إدارة من يضع في نفسه أنه يريد أن يلقط بخار البير، ويصبرون على ذلك
صبراً كثيراً، فإن هذا ممّا يخرج بخار الآبار ويجفّفه. وينبغي أن يقوم على رأس البير عشرة رجال أو
أكثر، بمقدار ما يسع دورها، وفي أيديهم مراوح من خوص كبار، ثم يروّحون البير ترويحاً شديداً
دايماً، فإن ذلك يجفف البخار، أو يأخذ هؤلاء بأيديهم اناء يسع عشرة أرطال ماء أو أقلّ الى سبعة،
٥ وليكن الماء الذي في الأواني مبرّداً بالثلج <أو بالهواء> ، وكلّما كان الماء أبرد كان أبلغ، ثم ليصبّوه
كلّهم معاً في وقت واحد في البير من الأواني ويتبعونه بالترويح بالمراوح أو بالترويح بالأكسية، فإن
بخار البير يخرج عنها بأحد هذه الأعمال، وتكون سرعة خروجه وابطايه بحسب كثرته وقلّته وحسب
اصل تنشّيه وحدوثه.

والذي يحتاج إليه الناس في بخارات الآبار والحفاير الردية القاتلة أحد شيئين: إما إخراجه
١٠ واستيصاله، وإما إصلاحه فلا يكون قاتلاً. فأيّهما عمل العامل كان جيداً، إلّا أن إخراجه وإفناءه
أصلح للأمرين. واحد ما جرّبنا في <إخراجه وإفنايه>، ويكون ها هنا مضافاً إلى ما تقدّم، أن
يؤخذ حزم من القصب البابلي ـ قال أبو بكر بن وحشية <يعني هذا> القصب المسمى النبطي، قال
ـ فيشدّد بحبال، كل حزمة بحبل، شدّاً جيّداً، ثم يدليها رجال عدّة، كل رجل في يده طرف حبل
30v قد شدّ فيه حزمة من تلك الحزم، ثم يدلونها معاً في البير، وينزلون | بها ويصعدون بها مراراً كثيرة من
١٥ النزول والصعود، ثم يتركونها في قعر البير ساعة، ثم يصعدون بها وينزلون، كأنهم يريدون دقّ
شيء، فإن بهذا الفعل يخرج البخار عن البير.

وممّا يصلح البخار ولا يخرج منه شيء تبخير البير بالخيار المجفّف والقرع والبطيخ الهندي
المدوّر، مجفّفة لحمها مع قشورها مع حبّها. تدلّى المجامر إلى أرض البير وفيها الجمر، وقد ألقي عليه
هذه الأشياء التي ذكرنا. وأبلغ من هذا التبخير بالطباشير وبزر البلة اللّينة <الباردة مع ورقها

(1) يضع : E يصنع ; في : om U .
(2) ويجففه : ELN ويخففه ; أو : E و .
(4) يجفف : ELN يخفف ; يأخذ : BEFF^{2}LN ياخذوا ; هاولاء : EF^{2}L هؤلاء ,
F هاولاى , BN عُوُّلَىٰ , V هولى ; أرطال : N أرطا ; أو أقلّ : L وأقلّ .
(5) مبردا : BFF^{2}LNUV مبرد ; <> : E أو بالكِوىٰ , BFNV أو بالهوى , L والهوا ; ليصبوه : U ليصبره , E ليصبّونه .
(6) كلّهم : U كلّه .
(8) تنشيه : E تنَسيه , BFLN تنسبه .
(10) يكون : B ويكون ; وافناه : FNV وافنايه , ad F يكون هاهنا ; أصلح : F إصلاح .
(11) للامرين : BELNV الامرين , F امرين ; <> : inv V; هاهنا : E هٰهنا , om F; مضافا : **alii** مضاف .
(12) <> : V في ; فيشدد : E فيشدّده , FN فيشد ; بحبال : om N .
(14) بها : om E .
(17) بالخيار : L الخيار , F^2 الختار , E بالخبّاز .
(18) مع حبّها : L مزجها .
(19) ذكرنا : NV ذكرناها ; <> : **ditto** N en marge .

وعيدانها مجفّفة، وكذلك ببزر الهندباء والخسّ وورقها مجفّف بليغ التجفّف، وكذلك يفعل الكشوث المجفّف مع بزره. وأبلغ هذه كلّها الطباشير وبزر البقلة اللينة>، وإن اجتمعت هذه كلّها، إن اتّفق ذلك، وبخّر بها في موضع واحد كان أبلغ من انفرادها. وقشور البطيخ الذي يجيء في اقليم بابل في أيّام الربيع، وفيه لطف، إذا جفّف قشوره وحبّه وبخّرت به الآبار، أصلح بخارها الرديّ وأزال رداوتها وقتله للناس ـ قال أبو بكر <بن وحشية> هذا يعني البطيخ الذي تسمّيه الفرس النوفح، واسمه بالنبطية قنطاسا.

باب في الاحتيال للزيادة في ماء البير

فإن ظهر لحفّاري الآبار، في بير قد احتفروها، أن ماءها نزر وعيونها قليلة، فأرادوا تكثير مائها، فينبغي أن يعمّقوا حفرها فضل قليل، ثم يحفروا إلى جانبها بيرا أخرى يكون عمقها أقلّ من عمق الأولى بذراع ونصف، ثم يحفرون أخرى ملاصقة لتلك البير الأخرى يكون عمقها أعلى من تلك بذراع، ثم يحفرون كذلك إلى تمام أربعة آبار يكون كلّهنّ أعلى من الأوّلة بمقدار ذراع <وأقل ونحو ذلك>، ثم ينفذون الأربعة آبار إلى البئر الأوّلة التي حفروها أوّلاً، ويسمّونها أمّا، فإن ماء الأربعة آبار، إذا اجتمع في الأمّ، كثر ماؤها وتضاعف. وينبغي أن يحترز الحفّارون في حفر هذه الآبار من تعويج تقويمها، بل يقوّمونها على أفضل ما يقدرون عليه من التقويم، لتجيء مستوية لا اعوجاج فيها البتّة، ويتحرّزون مثل ذلك في إنفاذ ثقوبها إلى الأمّ بأضيق ما يكون من الثقوب، ليسلموا بذلك من انسدادها.

31r ومما يزيد في كميّة ماء | الآبار وماء العيون الظاهرة على الأرض أن يلقى فيها جماعة من

(1) وكذلك : (1) وكذاك E ; وكذا BFF^{2}LNV ; ببزر : بزر N ; التجفّف : التجفيف BF^{2}2N ; (2) وكذلك : وكذاك E ; الكشوث : الاكشوث E , بالكشوث N .
(2) الطباشير : بالطباشير BFL ; اجتمعت : جمعت BEFE^{2}LNV .
(3) ابلغ : امكن N .
(5) رداوته : رداوتها E ; <> : om BEFF^{2}LNV; يعني : om E ; النوفح : BEF^2 s.p., L (s.p.) FN البوقيح , V الكوفج .
(8) ماها : ماوها F ; وعيونها : أو عيونها E ; فارادوا : فان ارادوا E , فاراد L .
(9) مائها : ماءها U , ماها BFF^{2}L ; يحفروا : يحفر U ; بيرا : بير FF^{2}LU .
(10) اعلى : اعلا BFNV .
(11) يكون : om F^{2}L; كلّهن : كلّها E ; اعلى : اعلا FLNV ; الاوّلة : الاولى L , del U; <> : om E .
(12) آبار : الآبار BFF^{2}LU ; حفروها : حفروا E , del U; ويسمّونها : ويسمّوها BF^2 ; امّا : امّ BFF^{2}LNUV ; ماء : om BF^{2}NV .
(13) آبار : الآبار BFF^{2}LU ; ماوها : ماها BFF^{2}LUV ; يحترز : يتحرّز E , del U .
(14) مستوية : منسوبة L , منسوية F^2 .
(15) ويتحرزون : ويتحرّون BEFE^{2}LV , ويتحذرون N ; ثقوبها : نقوبها F^2 ; الثقوب : النقوب F^2 .
(17) يلقى : يلقا U .

السرطانات، فإنها تحفر بأرجلها كوى تكون فيها، وتحفر في طرف الماء حفاير يكون فيها تنقية المجاري وتوسّع العيون. وهي ايضاً تأكل العلق المتكوّن في الماء الذي يحدث منه في الماء لزوجة وخطميّة مانعة للماء من النفوذ بسهولة. وكذلك السمك الذي يقال له الحريت، فإنه يلتقط هذه العلق كلّها فيأكلها ويبتلعها، فتنقى منها هذه المواضع، إلاّ أن السرطانات هي التي يمكن في الأكثر أن تؤخذ فتلقى في مجاري العيون وفيها نفسها وفي الآبار، لأن ذلك يكون منها ما وصفنا.

فإن اتّفق في ينبوع <ما من> الينابيع مآن أحدهما حارّ والآخر بارد، فإن اختلاط هذين رديّ، ونحتاج أن نخبر بتفصيلها، لنزيل بالتفصيل تلك الرداوة.

وهذا فيفصل بأن تأخذ قطعة من نحاس فتضرب منه أنبوبة أحد جانبيها أوسع من الآخر، وليكن داخل الأنبوب مقسوماً نصفين، من أوّله إلى آخره، قسمة مستوية بحسب إمكان الصانع. ثم يوضع هذا الانبوب على مبدأ مخرج الماء من الينبوع، ويركز جيّداً، ويكون أحد قسمي داخل الانبوب إلى فوق والقسم الآخر إلى أسفل، فإن الماء الحارّ يعلو في جريته على الماء البارد، فإذا لقيا هذا الانبوب انقسما، فدخل البارد في القسم الأسفل من الأنبوب ودخل الحارّ في القسم الأعلى، وجريا متميّزين. فليجعل في آخر الأنبوب ما يقبل كلّ واحد منهما على حدته ليكمل تميّزهما، مثل بربخين <يصبّان إلى موضعين محازين بحيز> يفصل بينهما، فيعزل الحارّ ليكون مصيراً الى موضع يستنفع الناس فيه وينتفعون به، وهو الذي يسمّى حمّة، ويترك البارد يمرّ على وجه الأرض جارياً كالنهر.

(1) طرف : طرق BF^{2}LV .
(2) وتوسّع : وتوسيع BEFE^{2}NV ; المتكوّن : والمتكوّن E . وخطميّة : وخَطْمِيَّةٌ EF .
(3) للماء : الماء BNV , من الماء F^2 ; النفوذ : النفود N ; الحرّيت : الجريت BF^{2}L , الحرّيث E , الحريث N , الجرّيث FV , del U; هذه : هذا E ; كلّها : om BEFE^{2}LNV .
(4) هذه : om FU; توخذ : توجد E ; فتلقى : فتلقا U .
(5) نفسها : اِلْفُها E .
(6) <> : من ماء V ; مآن : ماين EFF^{2}LNU , مآين BV ; هذين : هاذين BFV .
(7) ونحتاج : نحتاج L ; ان : الى U ; بتفصيلها : بتخصيلها F^2 , بتفصيلها F^{2}L ; لنزيل : ليزول E , ليزيل NV , لتزيل F^2 ; بالتفصيل om E; تلك : om U; الرداوة : الرداة FL .
(8) فيفصل : فينفصل ELN , ينفصل F ; بان : ان E ; الآخر : الاخرى EU .
(10) ويركز : وتركه E ; احد : احدى BEFE^{2}NUV .
(11) الى (1) : والى F^2 ; يعلو : يعلو BF^{2}NU .
(12) الاعلى : الاعلا N .
(13) آخر : داخل E ; يقبل : يفتل E ; منهما : منها U ; تميّزهما : تمييزها ELV .
(14) <> : om F; موضعين : موضع E ; محازّين : محارين LU , مجارين B , مخازين V ; بحيز : بحر E , بحير BF^{2}LV ; مصيرا : يصير BFF^{2}LN .
(15) حمّة : حميّة U ; ويترك : وينزل E .

فأما الحارّ فينبغي أن يهيأ له <موضع مدوّر> أو مربّع يصير إليه كالبركة ليغتسل الناس به.
فإن كان فيه فضل فليترك يجري محجوزاً عن الماء البارد بحاجز، وإن لم يكن فليترك <هكذا.
وينبغي> أن يمسك الأنبوب في الماء رجلان مسكاً جيّداً، ثم يأخذ رجل ثالث الكلس المعجون
ببياض البيض المخمّر عشرة أيّام، فيضرب به أسفل الأنبوب وجوانبه وكلّ موضع منه في طوله
ويحكمه جيّداً حتّى لا يتحرّك ولا يزول ابداً.

31v وأما صفة خلط الكلس <بماء البيض> فهو أن يؤخذ الكلس | فيفتّت في جرّة أو اجّانة حتّى
تتفرّق اجزاؤه جيّداً، ثم يصبّ عليه يسير من بياض البيض ويماث باليد جيّداً طويلاً، ثمّ <يزاد
ايضاً ويماث، ثم> يخلط بالكفّين فيدلك كما يفعل العجّان بالعجين، حتى إذا صار إلى حدّ الامكان
من العمل فليترك ليختمر ثلثة أيّام، ثم يؤخذ من الكلس شيء آخر فيعجن بالزيت ويترك ليختمر،
لأن الانبوب يحتاج، إذا أحكم نصبه بالكلس المعجون ببياض البيض، أن يعلى فوق ذلك الكلس
بكلس معجون بالزيت، ليمنع الزيت الماء من أكل الكلس فيقلع الانبوب على ممرّ الايام.

وإن عمل لذلك <انبوبتين من> نحاس، كلّ واحدة مفردة عن الأخرى، ونصبتا كلّ واحدة
إلى جانب الاخرى، فإنهما يميّزان الماء ايضاً. ويحكم البربخين الذين يفصلان الماء البارد والحارّ حتى
ينفذ كلّ واحد منهما من المائين إلى سبيله ويصير إلى مسيله. وليكن جميع عمل ذلك بأحكام وتؤدة
ورفق بحسب ما يرى الصانع. فإن الكتاب <لا يبلغ مبلغ العيان، لأنه إنّما يصف واضع الكتاب>
صفة والحكيم يميّز ويعملها بحسب ما يرى وما يمكن ايضاً.

وأما علاج الكلس على غاية الأحكام فإنّه ينبغي أن يؤخذ منه ما لم يطفأ بالماء، فيبسط في بيت

(1) <> : N موضعاً مدوّرا ; به : U منه .
(2) فضل : om BF^{2}V; محجوزا : E محجورا , B مححروا ; عن : U على ; <> : BF^{2}V هكذا ينبغي .
(3) رجلان : **alii** رجلين .
(4) منه : BV فيه .
(5) جيدا : **ditto** BNV .
(6) واما : BF^{2}NUV فاما ; <> : E بالبيض .
(7) اجزاوه : U اجزاه , N اجزاءه ; يسير : N يسيرا ; (7-8) ويماث : BLNV ويمات ; <> : om E .
(8) يخلط : BF^{2}LU يزاد يخلط , EV يزاد ويخلط ; بالكفّين : V بالكمين ; يفعل : BFF^{2}LNV يعمل .
(9) ليختمر : F العمل , om BV; ايام : ad E اقلّه ; ليختمر : F^{2} ليخمر .
(10) احكم : ad BEFF^{2}LN في ; ببياض : E بياض ; يعلى BEF^{2}V يغلى .
(11) الزيت : ad E من .
(12) لذلك : om L; <> : BFF^{2}LNUV انبوبين ; من : om F^{2}; ونصبتا : U ونصبا , E وتصبّ ; واحدة : U واحد .
(13) الاخرى : U الاخر ; يفصلان : BF^{2}NV يصلان .
(14) ينفذ : FF^{2}L يفقر , BN يقفز , V s.p; ويصير : V وليصير ; مسيله : E مثله ; وليكن : FF^{2}L ولكن ; باحكام : V احكام .
(15) بحسب : E حسب ; <> : **ditto** F .
(16) يميّز : F بمنزلة , ad BF^{2}NV تلك الصفة ; ايضا : F^{2} وصفه .
(17) يطفا : L يطفى .

تخرقه الرياح كثيراً، ثمّ يرشّ على الكلس الماء ويقلب مرّة ومرّتين وثلثة في يوم أو في نصف يوم. ثمّ
يؤخذ منه شيء وفيه نداوة الماء، وإن رشّ البيت بالماء أوّلاً رشّاً كثيراً ثم وضع الكلس فوق الماء كان
أجود، ورشّ عليه يسيراً من الماء ثمّ قلّب دايماً. فيؤخذ منه شيء وفيه ندوة فيوضع في جرّة واسعة
ويترك ثلثة ايّام بلياليها ليتفتّت. فإذا تفتّت جيّداً نخل بمنخل صفيق نظيف، ثم القى على كلّ اثني
عشر جزأ من هذا الكلس جزأ واحداً من الزيت الشايم الجيّد، ولا يصبّ عليه الزيت مرّة واحدة،
لكن <قليلاً قليلاً> ، يعالج بالتدبير دايماً كما يفعل عجّان الدقيق، ثمّ يصبّ عليه ايضاً ويفعل به
كذلك حتى يستوفي القسط من الزيت، ثم يؤخذ له عود غليظ فيدقّ بالعود دقّاً رفيقاً دايماً، ثم يزاد
من الزيت ويفرك، ثم يدقّ هكذا ابداً حتى يتداخله ويتعلّك ويصير في قوام الطين المعتدل.
32r ويستعمل عند الفراغ من عمله ولا يؤخر، فإنّه ان أخّر استحجر حتى يمنع من استعماله | .

فإذا انشقّ جري الماء من <مثاعبه والبرابخ> الآخذة من الانبوب فإن هذه ينبغي أن يصنع
لها مثاعب يؤدي الماء جريته اليها، ولتكن قنى من فخّار. ولتعمل على هذه الصفة: يؤخذ طين من
تراب سليم من الرمل فينخل حتى لا يكون فيه ليط ولا غيره، ثم يعجن بالماء كما وصفنا من عجين
الكلس ببياض البيض والزيت، ثم يغمر بالماء ويترك عشرة أيام حتى يشرب الماء ويصير كالحسو، ثم
يترك في الهواء حتى يقبّ قليلاً، ثم يضرب بخشبة غليظة <ويعجن ويضرب> دايماً يوماً وليلة أو
يومين متواليين، ثم يصنع منه برابخ وقنى يكون غلظ حرفها قدر الثلث من مقدار جميع مساحة
خرقها، ثم تترك حتى تجفّ، ثم تجفّف في الشمس يوماً، ثم تنضدّ في اتّون يوقد عليها بالقصب حتى
تنضج بحسب ما يراه الصنّاع لذلك. فإذا نضجت تركت حتى تبرد، ثم أخرجت فاستعملت بأن
تنصب قنى للماء يجري فيها إلى سبيله.

(1) تخرقه : BEFLNV تخترقه .
(2) وان : N فان .
(3) ورشّ : F ويرشّ ; يسيرا : BF^{2}LUV يسير , F كثير .
(4) ليتفتّت : NV ليفتت ; جيدا : ad BEFNV جيّدا ; اثني : BF^{2} اثنا .
(5) جزأ (2 fois) : BFF^{2}LV جزوا , EN جزء ; يصبّ : V نصب ; مرّة : E بمرّة .
(6) لكن : E ولكن ; <> : BFF^{2}LNUV قليل قليل ; بالتدبير : E باليدين ; دايما : om E .
(8) يدق : F ندك ; ويتعلك : U وينعلك .
(10) <> : N منابعه والبرابخة ; الآخذة : **ditto** U .
(11) قنى : U قنا ; (1) من : om EFF^{2}L .
(12) ليط : U اليط ; عجين : E عجن .
(13) والزيت : BF^{2}NV وبالزيت ; يغمر : E يغمس .
(14) الهوا : BFV الهوى ; يقب : E يفتّ ; <> : inv BF^{2}NV .
(15) منه : U معه ; حرفها : E جوفها , L خرقها ; الثلث : om BFF^{2}LNV; جميع : om BFF^{2}LNV .
(16) خرقها : E جوفها ; يوما : ad U وليلة ; يوقد : E ويوقد , om N; عليها : U عليه .
(17) بحسب : E وبحسب ; لذلك : U كذلك .
(18) فيها : N فيه .

وينبغي أن يصنع في القنى الطوال منافس يخرج منها الريح، فإن الماء إذا دام جريانه تولّد منه ريح ربما خرقت القناة، وربما خرج من أصل الينبوع ريح حارّة شديدة، فيحتاج لذلك أن <يثقب فيها ثقوباً> نافذة الى الهواء ليكون منها منافس للريح المتولّدة المنبثّة في الماء المتكوّنة من بخاره. فإن الماء إذا حدث فيه ما لا بدّ من حدوثه من تصرّف الماء في تكسيره في جريته، تكوّنت هناك الرياح من البخار المرتفع منه، فاحتاجت القنى الى المنافس <التي ذكرنا>. وينبغي أن توصل برابخ القناة بعضها ببعض على هذه الصفة: تدهن <اطراف البرابخ / اوّلا> بالزيت في استدارتها <من داخل> ومن خارج في انبساط أصبعين، ثم يطيّن بالكلس الموصوف عمله ببياض البيض، ثم يداخل الأخرى بهندامها فيها، ولتكن مطيّنة مزيّتة مثلها، ثمّ يرقّع واحدة في الأخرى وتلصقان جيداً، ثم يعلى الكلس المعمول ببياض البيض بالكلس المعجون بالزيت، ثم يدخل الصانع الحاذق يده من داخل البربخ فيدلك لحمتها مكان الوصل في ملتقاهما دلكاً جيّداً ويمسحه براحته مسحاً بليغاً حتى يلتحمان، ويصنع كذلك بما ينضاف اليهما من الثالث، وكذلك بالرابع والخامس، وهكذا إلى آخرها. ويعالج ايضاً ملتقاهما | [32v] من فوق وهو من خارج حتى يكونا في الاتّصال والالتحام كأنّهما شيء واحد. وينبغي أن يغمس الصانع الذي يلحم الكلس في أطراف البرابخ يده في كلّ لحظة في الزيت ويدهنها حتى تلقى راحته وأصابعه الكلس وهي مغرقة بالزيت. <فاذا كملت> القناة [تلقى] على الأرض وتأخذ مكانها وتطمّ. ثم يسرّح الماء فيها قليلاً قليلاً، ولا يسرّح دفعة واحدة فيختنق، لكن يسرّح منه <مقدار الربع. ثم يصبر هنيّة ثم يسرّح> جزأ جزأ، <ثم كذلك> حتّى تمتلي القناة، <فانه يتخوّف من إطلاق الماء فجأة أن يكثر في القناة> ويحقنه البخار والهواء المختنق في القناة. فلا

(1) في : N من .
(2) حارة : F حار , EF^{2}LV حادّة ; لذلك : ad E الى , ad V الى ان ; <> : BNV ينقب فيها نقوبا .
(3) نافذة : F فذة ; الهوا : BEFNV الهوى ; المنبثة : E المنتنة .
(4) تصرّف : BEFF^{2}LNV تضر ; جريته : E جريه .
(5) <> : om V; توصل : ad N عنه .
(6) <1>: inv E; <2>: om BFF^{2}LNUV .
(7) عمله : U عليه .
(8) يداخل : E بداخل , F بداخل , V تداخل , U نُداخِل ; مزيّتة : FLU مرتبة , F^2 مرتيه ; يرقع : BEFLNV يوقع .
(9) يعلى : E ويغلّى , L يغلي , BF^{2}N يغلى ; من : F^{2}NV في .
(11) بالرابع : E الرابع ; والخامس : BFLV وبالخامس .
(13) الكلس : U بالكلس ; في : U بـ .
(14) ويدهنها : BFLN ويدهنها ; تلقى : BFF^{2}NUV تلقا ; <> : U فاكملت ; القناة : N القياه .
(15) مكانها : E مكانا ; وتطم : alii وتطمين ; يسرّح (1) : BFF^{2}LNV يستخرج ; فيها : ad F^{2}NV برفق ; واحدة : om E; فيختنق : E فتخشّين .
(16) <> : om F; هنية : BEF^{2}NV هنيهة ; جزأ جزأ : U اخر واحد , E جزء جزء , BEF^{2}LV جزو اخر , V جزء اخر ; <> : U وكذلك .
(17) <> : om E; الماء : BFLN القناة ; ويحقنه : E ويحقن , BFF^{2}LNUV ويحفره ; والهوا : BEFNV والهوى ; المختنق : E المحتقن ; فلا : EN ولا .

يستطيع الخروج من موضعه، فيخرق المنافذ ويصدعها. وهو إذا سرّح كما وصفنا <قليلاً قليلاً> تنفّست الريح التي في القناة وخرجت على رسلها بالرفق من منافذها، فلا يدخل عليها من الريح آفة تفسدها.

فأما من أراد سياقة الماء في قناة من بير إلى موضع يظهر فيه الماء، فإن ذلك ممكن وكثير يتّفق. فينبغي أن يعمل <برابخ من رصاص أسرب ممزوج بشيء من القلعيّ، ويهندم> ويؤخذ الوصل الذي فيما بين كلّ اثنين منهما بلحام معمول من رصاصين، ويوصل واحد منهما بالآخر، ثم يساق هكذا إلى الموضع المقصود، فإن الماء يجري فيها جرياً جيّداً ويخرج إلى الموضع الذي يراد خروجه، كان ذلك كما وصفنا. وينبغي لك أن تستعمل في سياقة الماء في القناة تقويم القناة بالآلة التي تسمى كنافرا، وهي آلة تعمل من شَبَه توزن بها الأرض في علوّ موضع منها أو انخفاض موضع آخر، حتى تمرّ القناة <على استواء، لكّن القناة> التي يجري إليها الماء وفيها برابخها منضّدة على اعوجاج، أجود جريا من التي يجري الماء فيها على استقامة صحيحة، لأن الماء في المعوّج الملتوي أسرع انحداراً من المستوي، فليعمل على ذلك.

فأما من أراد سياقة الماء إلى أرض ظاهرة مستوية من الجبال أو من مواضع عالية، فإن الضرورة تدعو إلى سياقة الماء بالثقوب تحت الأرض، حتى يساق إلى المكان الذي يريد المريد سوقه إليه، وهو الذي يظهر فيه على وجه الأرض. فإذا احتجنا إلى ذلك فينبغي أن تعمَل الثقوب على هذه الصفة: يأخذ المهندس خيطاً طويلاً يمدّه مستقيماً من فوق على وجه الأرض، ثم يأخذ خيطاً | [33r] آخر فيمدّه على استقامة مثل الأوّل، ويضع الاعلام على استقامتها. وليكن بين الخيطين من البعد كعرض الحفر الذي تريد أن تنقب في الأرض، ثم تبدأ بالحفر أوّلا كهيئة البير الدقيقة المربّعة من فوق، وتكون سعتها بمقدار ما يمكن النازل أن ينزل اليها بلا ضيق، ليتنفّس منها البخار الذي للنقب ولا يختنق فيه

(1) <> : BFF^{2}NUV قليل قليل , L قليل .
(2) في : E من ; فوق : E في .
(5) <> : om BV; اسرب : U أو اسرب ; من : om F; ويهندم : om V .
(6) منهما (2 fois) : E منها ; رصاصين : EFL رصاص ; ويوصل : N او يوصل .
(7) جريا : N جريانا ; خروجه : ad F^{2}NV اليه .
(9) كنافرا : BN كنافيرا , F كناقيرا , V كناقير , L كافرا , F^2 كساقرا ; انخفاض : U انحفاط .
(10) <> : om U; يجري : U يخرج ; برابخها : F وبرابخها .
(13) مواضع : BF^{2}V المواضع .
(14) بالثقوب : BFF^{2}L بالقرب , BNV بالنقوب .
(15) الثقوب : BF^{2}NV النقوب ; الصفة : U الصفات .
(16) خيطا (1) : L خطا ; يمدّه : V بيده ; ياخذ : om L; على (2) : ad E مثل .
(17) وليكن : BV فليكن .
(18) تنقب : V ينقب , E يثقب ; في : om N; الدقيقة : LU الرقيقة ; المربعة : U المرتفعة .
(19) للنقب : E للثقب .

الحفّارون من كثرة البخار، فإنه لا بدّ أن يجتمع هناك البخار من نار السراج الذي لا بدّ منه يستضيء
به الحفّارون، فإذا كان الحفر واسعاً أمن من ذلك.

فأما من أراد اطلاع الماء من عمق قريب ففيه وجوه، أحدها أن يعمل له الآلة التي تسمّى
العوجا، وذلك بأن يؤخذ خشبة من الساج أو من الدردار أو من البلّوط، لتكون صلبة صابرة، أو ممّا
٥ أشبه ما وصفنا من الخشب الصلب، ثم يهندم في استواء واستقامة حتى لا يكون فيه عوج البتّة.
ويعمل في <وسط منها> الذي <يسمّيه قوم> فردايا، وهو موضع معلّم محاز، يكون مقداره قبضة
أو فتراً. فإذا أحيز هذا الموضع منها بالعلامة أدخلها الخرّاط آلته فملسها بالخرط من جميع جوانبها
بغير تقصير. وليجعل طولها ثلثة أضعاف الحفر الذي يريد اطلاع الماء منه. فإذا استوت كما وصفنا
فليقسم ستة أقسام مستوية وليعلّم على كلّ قسم علامة، ثم يؤخذ مقدار الحفر ويحزر بخيط، ثم
١٠ يقسم الخيط ايضا ستة أقسام، وتؤخذ <نهايات اعلام الاقسام> . ولتكن قسمة العود الخشب
بالخيط، يغمس في مداد ثم ينفض من رأس العود الى رأسه الآخر حتى ينقسم كذلك ستّة إقسام،
وتحفظ نهايات الاعلام، ثم تنحت بعد ذلك خشبة محنيّة لحفيرة ما تحت تلك الأولى المقسومة، وليكن
أحد طرفيها اعرض من الآخر، ثم يبتدأ به حين يحفر ظهره بهذه الخشبة الأخرى من العلامة الأولى
التي هي أقرب، ثم إلى الثانية والثالثة، وهكذا إلى السادسة، فيجعل تحت كلّ واحد منها مكبّة، ثم
١٥ يحفر ظهره مفتولاً بالثقوب حتى يخرج إلى خارج. وليحزّ، في نهايات الستّة الاقسام، ستّة حزّات تمرّ
33ᵛ في ذلك | الفتل، ويكون كلّ واحد من أقطاره الأد[ا]ني، فيما بين الفتل وصاحبه، مغطى، وليكن
كلّ واحد أنقص من الآخر، وليعمل ذلك بالدفوف الرقاق. وينبغي أن تستعمل هذه الدفوف لهذه

(2) كان : ad **alii** السعة في ; واسعاً : BFF^{2}LNUV واسع ; أمن : om E; من : om BVF^2 .
(4) الساج : U الشاج , F^{2}N ساج , V ساح ; الدردار : E الباذدامر , BF^{2}L الدارمر .
(5) الصلب : om F; استواء : B استوى ; فيه : N فيها .
(6) <1> : F وسطها ; <2> : N يسمّوه القوم ; فردايا : F^2 (s.p.) EFL فودايا , B قودايا , N قردايا ; معلّم : F معكم ; محاز: BF^{2}L محاد , FNV محاذ , E مخازّ , U مجاذ .
(7) فترا : BFF^{2}LNUV فتر ; احيز : U اجير , E اخير , FV اخذ , BL احر , F^2 اجبر ; آلته : FNU اليه , L الته ; فملسها : U فلبسها , F فسلبها .
(8) اضعاف : F فـ اصابع ; الحفر : U الحفرة .
(9) على : om N; ويحزر : U ويحرز , FF^{2}LNV ويحرر .
(10) <> : inv EFLNV; اعلام : om B .
(11) ينفض : E ينفص .
(12) محنية : N مجنية , EF^{2}LU s.p.
(13) طرفيها : BEFE^{2}LNV ظهريها ; يبتدا : E يبتدىء ; الخشبة : NV الخشبات .
(14) اقرب : U نقوب ; مكبّة : del U, E ما يمكنه ; ثمّ : E من .
(15) ظهره : BFE^{2}LV وظهره ; بالثقوب : FU بالـقوب , F^{2}LNV بالنقوب ; وليحزّ : E وليجرّ ; حزّات : E جرّات .
(16) الفتل : F^2 المفتل ; الادني : U الادنا ; مغطّى : E معطى , BFF^{2}LNV مغطا .
(17) الاخر : BF^{2}LV واحد .

خاصّة من خشب الغرب، ويثبت ايضاً جيّداً بالمسامير، ثم يهندم حتى يكون لها مكان في الفتول بين
ظهر الدفوف وارض حفرة عمق بدن العود ممّا يلي الحفر، أعني طرفه السفلاني. ففي هذا المكان
الذي يفضل ويبقى خالياً فيما بين طرف العود وفضا الدفوف يجتذب الماء، فيصعد صعوداً سريعاً.
فإن أراد إنسان أن يعمله، يصلح أن يطلع به ماء كثيراً غزيراً، فليعمل حفر اسافل العود
٥ عميقة، لها غور وسعة، ليجتمع فيها من الماء بمقدار ما يريد طالب ذلك من الكثرة. فإن أراد مريد
تمام أحكام هذا العمل، فينبغي أن يطلق العود كما نصف:

يأخذ من الزفت والشمع فيذابان ويخلطان بالزيت حتى <تلتأم ثلاثتها> ، ثم يذرّ على ذلك،
وهو على النار، كلساً جيّداً ويساط حتى يختلط جيّداً، ثم يطلى العود كلّه بذلك بعناية وإحكام جيّد
وغير تهاون، حتى لا يكون فيه شقّ ولا ثقب. وإن صغر فإن ذلك يصير متقبّباً متنفّساً للماء، فإذا ما
١٠ طلي كلّه هكذا مع الدفوف التي يغشى بها، فليؤخذ دفوف أخرى فلّين طولها بقدر العود الكبير، ثم
يلصق بهذا الطلي ايضاً من خارج ويثبت بالمسامير، ويزاد من هذا الطلي، ثم يشدّ عليها من خارج
حبل وثيق معمول من قنّب، وليكن إلى الدقّة، ويحزم به من ظاهر ليلتئم وليلزم بتلك الحزمة الوثيقة،
فيلصق بعض الدواير ببعض، ثم يطلي ايضاً من الطلي الذي تقدّم وصفه أو من غيره مما يقوم مقامه،
ولكن يكون في خلطه الزيت. فإن كان أصله رخاماً مسحوقاً مخلطاً بكلس فهو الذي ليس بعده. ثم
١٥ يطلى ويذرّ عليه وهو رطب خزف وفخّار مسحوق، سحق كالغبار، ويرفع به حتى يصير ظاهره كأنه
خزف كلّه.

ثمّ ليركّب في العود الكبير، في مواضع الحزوز، <ازجّة حديد> مستديرة مما يلي رأسيه
خاصّة، لكيما يدخل في الحفر دخولاً يسيراً. ثم ليعمل لهذا العود ملبن يربط به في أسفله، ويصنع في
34ʳ جنوبه كهيئة السكرجات من نحاس ثم يوضع أحد جانبي الملبن في جوف الماء إلى أسفل، وقد ركّز |

(1) ايضا : om BEFF^{2}LN ; الفتول : EF القبول .
(3) يفضل : ELN يفصل ; ويبقى : B ويبقا , E وثيقا ; وفضا : L واقصا , F^2 وقصا .
(4) اسافل : F سفل .
(7) ياخذ : om U; ويخلطان : F^{2}V ويخلطا ; <> : U يلتئم تلايما .
(9) وغير : L وبغير ; ثقب : V نقب ; متقببا : U متعبا , E منقبا ; ما : om N .
(10) يغشى : L نعى ; فلّين : U فليس , EFL ملين .
(11) الطلي : E الطلاء ; ويزاد : BFF^{2}LNV ويزداد .
(12) الدقة : BFF^{2}LNV الرقة ; ليلتئم : BEFE^{2}LNV ليلتام ; وليلزم : FN ويلزم .
(13) ثمّ : E ما ; يطلي : F يطلا ; الطلي : E الطلاء .
(14) يَكون : BF^{2}V يقول , EN نقول , L برك ; مخلطا : BFF^{2}UV مخلط , L محلص ; بعده : ad F بعد .
(15) يطلى : BFF^{2}V يطلا ; وفخّار : BNV فخار ; مسحوق : N مسحوقا ; حتّى : om F .
(17) في : om L; مواضع : N موضع ; الحزوز : E الحروف , V الحرور ; <> : E أرجه حديدة , NV لزجة حديدة , BF^2 لزجه حديد ; رأسيه : EL راسه .
(18) لهذا : E هذا ; ملبن : EF^2 ملين .
(19) احد : E احدى ; الملبن : EF^{2}2 الملين .

فيه العود، وليكن جانبه الآخر فوق الماء موضوعاً كلّه معوجّ، ثم ليوضع على بعد منه نول قد ركّـز في
الملبن بصنّارة حديد، لكي يدور العود دوراً مستوياً وهو مركوز لا يتحـرّك. ثم يوضـع في هذا النـول
نير يكون مشدوداً في عنق حمار أو ثور أو غيرهما من الحيوان الذي يدير الدواليب، فإذا دار دار العود.
وليكن الحبل مع وثاقته طويلاً ويشدّ في العود مضاعفاً ويعقد طرفـاه أحدهمـا بالآخـر، ثم يربط هـذا
٥ بالملبن لكيما إذا أدار النير الذي في عنق الثـور يكون الحبـل الذي قـد أدير عـلى العود الأعـظم قدّامـه
سواء، فإنه يديره في جوف الحفر، في الماء، فيصعد الماء من الفرج التي قدّمنا ذكرها، فيطلع الماء دايما
بدوام دوران الثور.

باب صفة إطلاع الماء من عمق بعيد

فأما من أراد <اطـلاع الماء> من عمق بعيـد فله وجه وعمـل غير هـذا، فاعـرفوه. وهـو أنه
١٠ ينبغي أن يعـدل عن الـدواليب والمنجـونـات المختلفـة الـتراكيب الكثـيرة الشعب الـطويلة العمـل،
ويستعمل ما هـان عليه عمله ليهـون علاجـه. فمن أراد منكم أن يستقي الماء من عمق بـير طويـل،
فليتّخذ للبير فماً من خشب، ثم يوضـع وسط الفم سرن معمول من خشبـة صلبة طـويلة نحو خمسـة
أذرع أو سبعة، ثم يركّز في هذا السرن محالتان، إحداهما، وهي الكبرى، فوق البير والأخرى، وهي
الصغـرى، في رأس السرن. وليكن قـدر الكـبرى ضعف الصغـرى. ولتعمـل من خشب خفيف
١٥ صلب، وكذلك ايضاً فلتعمل تلك الصغرى، إلاّ انها تكون في رأس السرن. ثم تعمل عليها اسنـان
على مقدارهمـا، مهندمـة مقبلة الى أسفل. ثم يقـام خشبة أخـرى قيامـاً مستقيماً الى فـوق، عند قـطر
السرن بحيث المحالة الصغرى، ثم تركّز فيه محالة أخرى ممتلية اسناناً، تلك الأسنان محيطة بها، تدور

(1) نول : قول E .
(2) الملبن : الملين EF² ; يدور : يدير FL , تدير BF²NV ; النول : القول E .
(4) وثاقته : وفافيه U (دفاميته؟) , وثاقه E .
(5) بالملبن : بالملين EF² , بالميلين U ; إذا : om U; E ادار : اراد alii .
(6) الماء (1) : om L; فيصعد : فصعد F ; الفرج : بحفرح F ; التي : الذي EUV .
(8) بعيد : قريب BFF²LNUV .
(9) <> : اطلاعه BFF²LNV ; هذا : هذه F ; فاعرفوه : فاعرف F ; انه : om UV .
(10) والمنجونات : والنحوتات U , والمنجولات E , والمنحوبات L , والمحوبات B , والمنجنونات V ;
الكثيرة : والكرة في U ; العمل : العمق E .
(11) عليه : om BEFE²L; عمله : om NUV; ان : om L .
(12) يوضع : في ad BN ; طويلة : طوله E , om F .
(13) احداهما : احديهما E .
(15) اسنان : لسان U .
(16) مقبلة : om E .
(17) بحيث : وبحيث E ; ممتلية : بمثله E ; تلك : ذلك BF²NV , كتلك E , كذلك U ; بها : om E .

مـع الخشبة في جنب. <ولتكن الاسنـان المقبلة إلى أسفـل قـد هنـدمت لتقـع بـين الّـلاتي تـدور في
الجنب> ، وتركّز واحدة منهنّ في تلك الخشبة المستقيمـة لتقع في عنق الثـور أو الحمار، لكيما إذا دار
استدارت معها المحالة ايضاً، أعني التي تدور في جنب، وتكون هذه <تدير المحـالة> التي في رأس
34ᵛ السرن، ويكون ايضاً السرن، إذا دار، يدير تلك الكرة المعمولة للتصعيد | المعلقة فوق البـير. فأمـا
٥ هذه الأخرى فتربط بها الكيزان بحبال مضاعفة مدلاّة الى الماء، ليكـون إصعادهـا يديـر تلك المحالـة
الحـاملة لها بسهـولة. وليعتمـد أن يمسح جميـع الأدوات بخلط الزيت الـذي وصفناه آنفـاً ليتمّ جميع
العمل على إحكام واتّساق جيّد، فيكون على هذا الذي وصفنا.

فأمّا <إن أحبّ انسان> أن يسكّر نهرا ويجريه إلى نـاحية أخـرى أو يجري منـه جدولاً، فقـد
ينبغي أن لا يكون استعماله ذلك مستوياً بـل معوجّـاً، ويستقبل بـاعوجـاج السكر طـاغية المـاء وحدّة
١٠ جريته، لأنه كلّما صدمته جرية الماء عامل ما يراد به.

فأما إن أحبّ انسـان أن يسوق المـاء من العيون ومن الأنهار وأن يخرّق في بواطنهـا أو أجوافهـا
خرقاً، فقد يمكن أن يعمل قراميد قد ثقبت فيها ثقب لتكون منافس لهـا، وتكون هـذه المنافس كثـيرة
العدد، ما أمكن، فتفـرش على الأرض وينصب عليهـا بعضاً عـلى بعض على الحـافّتين، فعنـد ذلك
تكون جرية الماء غير ممنوعة، وكذلك <المصبوبة على> الحـافّتين ايضـاً تفور منهـا المياه وتكـثر. وقد
١٥ ينبغي عند مثل هذه الاستعمالات أن يبـدأ من مواضـع السفل، لأنـه إذا استعمل أوّلاً أوّلاً الى وجـه
الموضع العلوي فقد تكون مواضع لخروج الماء من غير تعطيل للفعلة ولا تعويق عن العمل البتّة.

(1) <> : om E; المقبلة : المفتلة B .
(3) المحالة : تلك N , الذي L ; اعني : om NV; <> : تدور BF²N .
(4) يدير : يدور E ; الكرة : الكبير E , الكبيرة BFF²LNV ; للتصعيد :
بالتصعيد BFF²LNV , بالتقعيد U , بالضعيف E ; المعلقة : المعقلة EL .
(5) فتربط : فليربط E ; الكيزان : الكزان U , الكران V ; يدير : تدور BN .
(6) وليعتمد : ولمسح E ; يمسح : يميح L ; الزيت : الزفت E .
(7) وصفنا : وصفناه EF .
(8) فاما ان : فان ان E ; <> : الذي يحب لمن اراد F ; ويجريه : او يجريه BFLNV .
(9) باعوجاج : اعوجاج E .
(10) جريته : حديته E ; صدمته : صدمه LNV , صدّ منه E ;
جرية : om BFF²LNV; الماء : للماء V ; عامل : على E ; به : منه E .
(11) فاما ان : فان ان E ; او : و BEFF²LV .
(12) قراميد : قراميذ L ; ثقبت : نقبت BF²NV ; ثقب : نقب BF²NV , ثَقْباً E .
(14) جرية : جري F ; <> : المنصوبة في BEFF²LNV ; وقد : فقد B .
(15) هذه : هذا BN ; مواضع : موضع E .
(16) لخروج : الخروج EU ; الماء : للماء E ; للفعلة : الفعلة U ; عن : على E ; البتة : بتة E .

<باب الزيادة في كميّة الماء في الآبار والعيون جميعاً>

قد انقضى ذلك كلّه، أعني ما تقدّم من القول. ونحن نتبع ذلك بما ينبغي أن يكـون ها هنـا مما يحتاج إليه.

من أحبّ الزيادة في كميّة الماء الخارج من العيون الظاهرة والآبـار العميقة، فليعمـد الى العين فيحفر على بعد ثلثة أذرع منها حفيرة عمقها ذراعين، ثم يحفر على استدارته حفاير عـدّة كذلـك، ثم
٥ يشعل فيها النار بخشب الطرفا أو القصب البابلي النبطيّ ثلثة أيّام متوالية، لا يفـتر عن الوقـود إلاّ في وقت يكون مقداره يسيراً قصير المدّة، ثم يجمع بعد ذلك ما قد حصـل له من الجمـر في تلك الحفايـر ويغطّي الجمر بالرماد ويتركها كذلك حتى تبرد، وبردها يكون في يومـين وليلة أو في يوم وليلتـين، فإن الماء يزيد ينبوعه ويكثر. وعلى هذه الصفة يكون عمل الآبار ذوات الغور والعمق:

35r وهو أن يحفر بير على مقدار عمق تلك | البير، حتى يعلم أن الحفر قد أفضى بـه إلى موضـع فيه
١٠ موازاة الماء الذي في البير، فإذا علم ذلك فليوقد فيها النار، وليكن خشباً صلباً، إمـا خشب الزيتـون أو الكمثرى أو التوت وما أشبه <ذلك، فإن لم يجد هذه وتعذّرت عليه> ، فخشب الغرب. وليكن مع <كلّ شيء> توقده في هـذه الآبار وفي العيـون الظاهـرة من خشب الطرفـا شيء، فإن ذلـك هو المغني. ولتكن مدّة وقوده لتلك ثلثة ايّام بليـاليها دايمـا، ثم ليتركهـا يومـاً واحداً، ثم يـطمّ تلك البير ويتركها، فإنّه سيتبينّ له زيادة في كميّة الماء عجيبة. وهذا العمل ربّما غيّر طعم الماء إلى خلاف طعمه،
١٥ إن كان عذباً غيّر عذوبته إلى الملوحة، وإن كان مالحاً جعله عذباً. وقد ذكرنا فيما قبل كيفيّة عمل ذلك

(1) <> : L باب صفة اطلاع (le reste du titre est effacé) .
(4) يحتاج : F^2 نحتاج .
(5) والآبار : BNV او الآبار .
(6) استدارته : BEFF^{2}LNV استدارة
(7) الطرفا : N الطرفة ; او : U و ; النبطي : U النفطي
(8) يسيرا : BFF^{2}LNUV يسير .
(10) وعلى : LU على ; هذه : N هذا ; عمل : BEF عمله , NV عملة ; الآبار : E للآبار .
(11) افضى : BFF^{2}NV افضا .
(12) موازاة : FF^2 مواراة , E حرارة .
(13) او (1) : F واما ; <> : om F .
(14) <> : F ذلك مما .
(15) المغني : EFL المعني ; ليتركها : U ليتركونها .
(16) سيتبينّ : E يتبينّ , BN سيبينّ ; طعمه : BFF^{2}N طعم .
(17) ذكرنا : E ذكر ; عمل : om L .

على استقصاء ـ قال ابو بكر <بن وحشيّة> : قوله «قد ذكرنا عمل ذلك <على استقصاء» فإنه إن كان أراد الزيادة في كمّية الماء، فإنهم قد ذكروا ذلك> آنفاً وكرّروه هاهنا، إذ العملان متقاربـان، وإن كان أراد تحـويل طعم المـاء من عذوبة إلى غيرها، ومن غير ذلك إلى خلافه، فما رأيت أنا <شيئاً/ من هذا> ولا مرّبي في كتابهم إلى هاهنا.

باب تغيير طعم المياه وإصلاحها

٥ كيف أراد الإنسان الكلام على الماء قـد يلزم أن يقال فيـه بحسب الواجب، إذ كـانت منافعـه كثـيرة جدّاً لا تحصى. فـأوّل ذلك أنّـه مقيم الحياة في الحيـوان، وكذلـك فعله في النبات. <وإقـامته الحيـاة> وإمداده لهـا هو بحفـظه للرطوبـة الأصليّة التي في إجسـام الحيوان التي هي مـركب الحرارة الغريزية. <والحرارة الغـريزيـة> هي الحياة بعينهـا. وأنه يعـين احشاء الحيـوان على الهضم، مثـل المعدة والكبد والعروق والطحال والكليتين والامعاء ومع ذلك فإنه ينفذ الـطعام ويحـدره سريعاً ويقيم
١٠ قوى الأبدان ويبرّد الاحشاء التبريد المحتاجة إليه الطبيعة، ويعدّل الطبع ويرطّب مع تبريده، فيقـاوم بذلك فعل الحرارة، فيعتدل الطبع.

وصفـة الماء المشروب المحمـود هو الـذي يقال عليـه إنه العـذب، الـذي لا يغلب عليـه طعم يضاف اليه، بل يقال فيه إنه عذب. والعذوبة هي الطعم التفه الذي هو يقوى لقبول الطعـوم، وقد
35v يميل ويخرج عن هذا الطعم العذب التفه الى طعوم مختلفة، بحسب أصل مخرجـه من العيون النـابع |
١٥ منها ومقدار جريته على الترب المختلفة، وغير ذلـك من وجوه اسبـاب تغييره. فـإذا خرج عن الـطعم المحمود إلى هذه الطعوم المختلفة ضرّ جميع النـاس على مقـدار الطعم الـذي صار إليـه ومقدار مـزاج

(1) <> : om E; قوله : E و ; <> : om L; ان : om BV .
(2) وكرروه : L وكرره ; اذ : BEFLNV الاّ ان ;
العملان : alii العملين ; متقاربان : U المتقاربين , BFLNV متقاربين , F^2 مقاربين ; طعم : N طبع .
(3) <> : inv BEFE^{2}LNV; شيئا : BFLNV شي ; هذا : BNV هذه .
(5) إذ : U ان , E وان .
(6) فعله : F يفعله ; <> : om BFF^{2}LNV .
(7) للرطوبة : E الرطوبة , F للرطوبات .
(8) <> : om E; الهضم : BEFLV الهضوم .
(9) والكليتين : BNV والكلوتين , F^2 والكولوتين ; ويحدره : E ويحدر .
(10) المحمود : ad BV عليه ; انه : om L; العذب : B للعذب ; طعم : om FB^{2}NV .
(13) يقوى : U مقوي , E شهيّ ; الطعوم : E الطعام .
(15) الطعم : B الطبع .

الإنسان وعوارض جسده. فنريد أن نصف كيفيّة ردّه إلى الطعم المحمود ودفع الطعم المذموم عنه، وذلك بأن نذكر فنون الطعوم المذمومة، فنقول:

إن منه الماء المرّ، <وهو أشرّ> المياه، ثم المالح الزعاق، وهو يتلو ذلك في الردأة والضرر، لأنه كلّما شرب <منه الشارب> شيئاً لم يروه، وازداد عطشه، ثم <الماء القابض العفص>، ثم الكبريتي الذي قد غلب عليه طعم الكبريت، ثم الذي غلب عليه طعم الرصاص وطعم النحاس وطعم الزاج، ثم الغالب عليه طعم هو فيما بين المالح والقابض، وهو طعم البورقي والنطروني ثم الذي يغلب عليه طعم العفونة، إمّا مع حدّة أو سليم من ذلك.

ومن المياه الرديّة الماء الجاري على معادن يأخذ من طعوم ما يتولّد فيها، ثم الجاري على حشيش رديّ ونبات رديّ الكيفيّة، فإنه يكسب الماء من طعمه ومن ردأته، بحسب الردأة، ثم الماء الذي يكون بالطبع مفرط الرّقّة ضعيف القوام، فإن هذا رديّ ايضاً، أو الكدر الذي يكسب الكدر مما يجري عليه من البقاع والترب واختلافها، ثم الماء الذي يجري من <جهة الجنوب إلى> جهة الشمال، فإن هذا الماء لا يسلم من عفونة <ويعفن، لا بدّ ان> يمرض <من يدمن شربه> ، وهو يكون في الأمر الأكثر ناقص البرد مايلاً إلى الإسخان شديد الترطيب مع ذلك. وهذا ضارّ للناس الكثيري اللحم والشحم، الذين أبدانهم عبلة ومزاجهم دمويّ حارّ رطب، فيحتاج هذا إلى دفع ما يعرض لمدمني شربه من العوارض الحارّة الرطبة، وهي كثيرة رديّة معفّنة.

ولكلّ واحد من هذه المياه منفعة في بعض الأحوال ولبعض الأبدان والأمزجة، وضرر ايضاً. فأما أن يدمن شربها مدمن فإنها تضرّ بالإدمان، ولا بدّ لنا من تفضيل بعضها على بعض. والكلام

(1) ردّه : NV ردّ طعمه ; الطعم (2): BFLNV الطبع .
(2) الطعوم : N الطعومة .
(3) منه : om E; <> : E شرّ ; ثمّ : U و , ad F^2 الماء ; يتلو : B يتلوا ; الردأة : E الرداوة .
(4) < 1 > : inv EFLN; يروه : BFF^{2}LNUV يرويه ; < 2 > : E القارص العفصي .
(5) قد غلب : U عليه ; الرصاص : F^2 النحاس ; النحاس : F^2 الرصاص .
(6) هو : om FF^{2}LV; فيما : om E; طعم (2): BNV الطعم .
(7) مع : BFLV من .
(9) ردأته : BEF^{2}LNV رداوته ; الردأة : E الرداوة .
(10) رديّ : F لرديّ , F^2 أردى , B اردي ; الذي : BF^2 التي .
(11) <> : om BF^{2}NV .
(12) < 1 > : F وتعفين لابدان , L وتعفين لابدان الناس ; ويعفن : EF^{2}NV وتعفين ; < 2 > : E مدمنه .
(13) ناقص : ad FLN في ; مايلا : BEFLU مايل , F^2 ممايل , V تمايل ; وهذا : N وهو .
(14) الكثيري : E الكثيرين ; ومزاجهم : U وامزاجهم ; حارّ E حادّ .
(15) العوارض : U العواض ; الحارة : EU الحادّة .
(16) ولبعض : BFF^{2}LN وبعض .
(17) بالادمان : U بالادهان ; لنا : EU لها .

على دفع ضرر جميع هذه المياه النافعة قليلاً والضّارة كثيراً، إنّما نعالج به من العلاجات المجرّبة في دفع ضررها، متى اضطرّ الإنسان إلى تناول شيء منها، بعد أن نذكر بعض منافع ما منها نافع. فنبتدي بالماء المرّ الذي هو أرداها فنقول:

إن الماء <المرّ يضرّ> بالمعدة والامعاء ويطلق البطن اطلاقاً <متتابعاً مفرطاً> ، إلّا أنه إن أخذ منه اليسير على سبيل | التداوي به لطّف الاخلاط المتولّدة في الأبدان، وخاصّة البلغم، فإنّه يرقّه ويحدره، ولطّف السوداء فارقّها ايضاً في قوامها وهيّأها للخروج عن البدن وفتح كلّ سدد يصادفها في العروق وفي الكبد والطحال. ومن مضارّه، مع ما قدّمنا منها، أنه يهزل البدن وينهكه ويضعفه ويسخنه، فيغيّر اللون إلى الصفرة والزرقة ويذيب الشحم وينقص اللحم.

فمن علاج هذا الماء ودفع ضرره، متى اضطّر الإنسان إلى شربه، أن يدق الخرّوب الشامي ناعماً ويذرّ عليه، ثم يشرب، أو يؤخذ من حبّ الآس ويجفّف ويسحق ويلقى عليه ثم يشرب، ثم يطرح فيه كفّ من قطع قصب السكّر مقطّع مقشّر، أو سكر جيّد، ويؤخذ شيء من الطين الأحمر العلك، فيدقّ ويخلط به بسر مطبوخ مسحوق، ويخلطان، ويلقى عليه ثم يشرب، أو يؤخذ من ورق العنّاب وثمرته <فيجفّفا ويسحقا> ويذرّا عليه، وينقط مع ذلك عليه نقط يسيرة من زيت، أو يعتصر من التفّاح الشامي شيء ويخلط ماء التفّاح به ثمّ يشرب، فأيّ هذه حضر أو أكثرها فهو يدفع ضرر الماء المرّ ويزيل فعله، فاعلموا ذلك.

فأما الماء المالح الزعاق فإن له منافع ايضاً ومضارّ. فمن منافعه أنه يجفّف الفضول ويحدر ما في المعدة من البلغم وغيره ويذهب الرطوبة المائيّة من الحلق واللّهوات، ويحدر ما يصادف في الامعاء

(1) إنّما : F بما , om E; به : om N; دفع : F^{2}L رفع .
(2) إلى : BLNV إليها .
(3) أرداها : E أردئها
(4) <> : BF^{2}LNV المضرّ ; يضرّ : del U; البطن : L النطن ; <> : inv BEFF^{2}LNV .
(5) به : om BFF^{2}LNV .
(6) ولطّف : L ويلطف , F ويطفى ; فارقّها : BEFF^{2}NV وارقها , L وبرقها; وهيأها : L ويهيها ; وفتح : L ويفتح ; سدد : L سد.
(7) ما : om U .
(8) ويسخنه : BEFF^{2}LNV ويشحبه .
(9) الخروب : BEFF^{2}LNV الخرنوب .
(10) ويجفف : N فيجفف ; ويلقى : BFF^{2}U ويلقا , L ثم يلقى ; ثم يشرب : F ثم ليشرب , L ويشرب , om E .
(11) يطرح : BEFF^{2}LNV اطرح ; فيه : E عليه , om F; مقطّع : E المقطع ; أو : N و ; جيّد : BEFF^{2}LN جيّدا ; ويوخذ : BFF^{2}LV أو يوخذ .
(12) به : om E; بسر : F بسير , F^{2}NV يسير , B s.p.; ويلقى : U ويلقا .
(13) <> : EF فيجففان ويسحقان ; ويذرا : E ويذران , F ويذر .
(14) يدفع : V مدفع .
(15) فاعلموا : BF^{2}N فاعرفوا .
(16) فان : B فانه .

الإنسان وعوارض جسده. فنريد أن نصف كيفيّة ردّه إلى الطعم المحمود ودفع الطعم المذموم عنه، وذلك بأن نذكر فنون الطعوم المذمومة، فنقول:

إن منه الماء المرّ، <وهو أشرّ> المياه، ثم المالح الزعاق، وهو يتلو ذلك في الردأة والضرر، لأنه كلّما شرب <منه الشارب> شيئاً لم يروه، وازداد عطشه، ثم <الماء القابض العفص>، ثم الكبريتي الذي قد غلب عليه طعم الكبريت، ثم الذي غلب عليه طعم الرصاص وطعم النحاس وطعم الزاج، ثم الغالب عليه طعم هو فيما بين المالح والقابض، وهو طعم البورقي والنطروني ثم الذي يغلب عليه طعم العفونة، إمّا مع حدّة أو سليم من ذلك.

ومن المياه الرديّة الماء الجاري على معادن يأخذ من طعوم ما يتولّد فيها، ثم الجاري على حشيش رديّ ونبات رديّ الكيفيّة، فإنه يكسب الماء من طعمه ومن ردأته، بحسب الردأة، ثم الماء الذي يكون بالطبع مفرط الرّقّة ضعيف القوام، فإن هذا رديّ ايضاً، أو الكدر الذي يكسب الكدر مما يجري عليه من البقاع والترب واختلافها، ثم الماء الذي يجري من <جهة الجنوب إلى> جهة الشمال، فإن هذا الماء لا يسلم من عفونة <ويعفن، لا بدّ ان> يمرض <من يدمن شربه> ، وهو يكون في الأمر الأكثر ناقص البرد مايلاً إلى الإسخان شديد الترطيب مع ذلك. وهذا ضارّ للناس الكثيري اللحم والشحم، الذين أبدانهم عبلة ومزاجهم دمويّ حارّ رطب، فيحتاج هذا إلى دفع ما يعرض لمدمني شربه من العوارض الحارّة الرطبة، وهي كثيرة رديّة معفّنة.

ولكلّ واحد من هذه المياه منفعة في بعض الأحوال ولبعض الأبدان والأمزجة، وضرر ايضاً. فأما أن يدمن شربها مدمن فإنها تضرّ بالإدمان، ولا بدّ لنا من تفضيل بعضها على بعض. والكلام

(1) ردّه : NV ردّ طعمه ; الطعم (2): BFLNV الطبع .
(2) الطعوم : N الطعومة .
(3) منه : om E; <> : E شرّ ; ثمّ : U و , ad F^2 الماء ; يتلو : B يتلوا ; الردأة : E الرداوة .
(4) < 1 > : inv EFLN; يروه : BFF^{2}LNUV يرويه ; < 2 > : E القارص العفصي .
(5) قد غلب : U عليه ; الرصاص : F^2 النحاس ; النحاس : F^2 الرصاص .
(6) هو : om FF^{2}LV; فيما : om E; طعم (2): BNV الطعم .
(7) مع : BFLV من .
(9) رداته : BEF^{2}LNV رداوته ; الردأة : E الرداوة .
(10) رديّ : F لرديّ , F^2 أردى , B اردي ; الذي : BF^2 التي .
(11) <> : om BF^{2}NV .
(12) < 1 > : F وتعفين لابدان , L وتعفين لابدان الناس ; ويعفن : EF^{2}NV وتعفين ; < 2 > : E مدمنه .
(13) ناقص : ad FLN في ; مايلا : BEFLU مايل , F^2 بمايل , V تمايل ; وهذا : N وهو .
(14) الكثيري : E الكثيرين ; ومزاجهم : U وامزاجهم ; حارّ E حادّ .
(15) العوارض : U العواض ; الحارة : EU الحادّة .
(16) ولبعض : BFF^{2}LN وبعض .
(17) بالادمان : U بالادهان ; لنا : EU لها .

على دفع ضرر جميع هذه المياه النافعة قليلاً والضّارة كثيراً، إنّما نعالج به من العلاجات المجرّبة في دفع ضررها، متى اضطرّ الإنسان إلى تناول شيء منها، بعد أن نذكر بعض منافع ما منها نافع. فنبتدي بالماء المرّ الذي هو أرداها فنقول:

إن الماء <المرّ يضرّ> بالمعدة والامعاء ويطلق البطن اطلاقاً <متتابعاً مفرطاً> ، إلّا أنه إن أخذ منه اليسير على سبيل | 36r التداوي به لطّف الاخلاط المتولّدة في الأبدان، وخاصّة البلغم، فإنّه يرقّه ويحدره، ولطّف السوداء فارقّها ايضاً في قوامها وهيّأها للخروج عن البدن وفتح كلّ سدد يصادفها في العروق وفي الكبد والطحال. ومن مضارّه، مع ما قدّمنا منها، أنه يهزل البدن وينهكه ويضعفه ويسخنه، فيغيّر اللون إلى الصفرة والزرقة ويذيب الشحم وينقص اللحم.

فمن علاج هذا الماء ودفع ضرره، متى اضطّر الإنسان إلى شربه، أن يدق الخرّوب الشامي ناعماً ويذرّ عليه، ثم يشرب، أو يؤخذ من حبّ الآس ويجفّف ويسحق ويلقى عليه ثم يشرب، ثم يطرح فيه كفّ من قطع قصب السكّر مقطّع مقشّر، أو سكر جيّد، ويؤخذ شيء من الطين الأحمر العلك، فيدقّ ويخلط به بسر مطبوخ مسحوق، ويخلطان، ويلقى عليه ثم يشرب، أو يؤخذ من ورق العنّاب وثمرته <فيجفّفا ويسحقا> ويذرّا عليه، وينقط مع ذلك عليه نقط يسيرة من زيت، أو يعتصر من التفّاح الشامي شيء ويخلط ماء التفّاح به ثمّ يشرب، فأيّ هذه حضر أو أكثرها فهو يدفع ضرر الماء المرّ ويزيل فعله، فاعلموا ذلك.

فأما الماء المالح الزعاق فإن له منافع ايضاً ومضارّ. فمن منافعه أنه يجفّف الفضول ويحدر ما في المعدة من البلغم وغيره ويذهب الرطوبة المائيّة من الحلق واللّهوات، ويحدر ما يصادف في الامعاء

(1) إنّما : F بما , om E; به : om N; دفع : F^{2}L رفع .
(2) إلى : BLNV إليها .
(3) أرداها : E أرْدَيها
(4) <> : BF^{2}LNV المضرّ ; يضرّ : del U; البطن : L النطن ; <> : inv BEFF^{2}LNV .
(5) به : om BFF^{2}LNV .
(6) ولطّف : L ويلطف , F ويطفى ; فارقّها : BEFF^{2}NV وارقها , L وبرقها; وهيأها : L ويهيها; وفتح : L ويفتح; سدد : L سد.
(7) ما : om U .
(8) ويسخنه : BEFF^{2}LNV ويشحبه .
(9) الخروب : BEFF^{2}LNV الخرنوب .
(10) ويجفف : N فيجفف ; ويلقى : BFF^{2}U ويلقا , L ثم يلقى ; ثم يشرب : F ثم ليشرب , L ويشرب , om E .
(11) يطرح : BEFF^{2}LNV اطرح ; فيه : E عليه , om F; مقطّع : E المقطع ; أو : N و ; جيّد : BEFF^{2}LN جيّدا ; ويوخذ : BFF^{2}LV أو يوخذ .
(12) به : om E; بسر : F بسير , F^{2}NV يسير , B s.p.; ويلقى : U ويلقا .
(13) <> : EF فيجففان ويسحقان ; ويذرا : E ويذران , F ويذر .
(14) يدفع : V مدفع .
(15) فاعلموا : BF^{2}N فاعرفوا .
(16) فان : B فانه .

محتقناً من الفضول، ويجفّف البدن ويسخنه. ومن مضارّه أنّه يولّد البهق والسلع والقوابي في البدن
ويكثر فيه الحكّة والشرى والجرب والبثور الصغار، ويسوّد اللون ويكمده، ويقشّف البدن ويضعف
النفس ويغمّها.

فأما دفع ضرره حتى لا يكاد يولّد شيئاً من هذا، فهو أن يمزج بشيء من الخلّ الصافي العتيق،
٥ مع شيء من دهن السمسم، ويتحسّى عليه شيء من سلى شحم البقر، أو يؤكل ثريد لحم البقر قد
نقعَ في دسمه، <أو يؤكل> عليه شيء من ليّات الغنم عتيق، أو يمزج بشيء من سكنجبين حامض
ويشرب، أم يمزج بربّ السفرجل، أو يلقى عليه سويق النبق <وسويق يتّخذ> من سفرجل
مجفّف، أو يستخرج لعاب حبّ السفرجل فيمزج به ويشرب معه، ويستخرج اللعاب بالماء المالح،
36v أو يؤخذ شيء من زعرور أو غبيراء فينزع نواها ويلقى فيها ساعات ثم يشرب بعد تصفيته | جيّداً
١٠ مرار، أو يلقى عليه من طين أحمر علك <فيجفّف ويذرّ> عليه ويترك فيه ساعة ثمّ يصفّى
ويشرب، أو يؤخذ قطع من اجرّ جديد فيلقى عليه فينقع فيه ساعتين ثم يشرب، وربّما طبخه قوم
بقطع الاجرّ الجديد والطين الاحمر ثمّ بردّوه وشربوه ـ وهذا لم يره ينبواشاد، وذلك أنه قال إنّ الماء
المالح إذا طبخ بالنار أحرقت ملوحته فيه فتضاعف ضرره ـ ، أو يصبّ في جرار جدد ويترك فيها يوماً
طويلاً، ثمّ يروّق مراراً ويشرب، ثم يشرّب الاسفنج ويترك فيه ساعتين، ثم يعصر ويلقى عليه قطع
١٥ تفّاح حامض أو مرّ أو حلو، والحامض أجود، وينقع ذلك فيه ثلث ساعات ثم يروّق ويشرب.

هذا علاج الماء المالح فقط، وأما الذي يخالط ملوحته <شيء آخر من الطعوم> فينبغي أن
ينظر ما ذلك الطعم فيركّب لهما دواء نافع من الطعمين جميعاً، ليدفع بذلك ضرره.

(1) محتقنا : alii محتقن .
(2) ويقشّف : L ويقسف .
(3) يكاد : E يكون ; هذا : FL هذه ; ان : V بان ; الصافي : BEF الصاف .
(5) السمسم : E سمسم ; ويتحسّى : BFF^{2}NUV ويتحسّا ; سلى : BFF^{2}LNV سلا ; ثريد : E بزبد .
(6) نقع : E يقع ; <> : BFF^{2}V ويوكل ; ليات : N لبّات , E لبان ; عتيق : FLNV عتق , FL غتق .
(7) ويشرب : ad F عليه ; بربّ : NV بشيء من ربّ ; <> : BN أو سويق متّخذ .
(8) حب : om E .
(9) أو (2) : EFV و ; ويلقى : BF^{2}U ويلقا ; فيها : E فيه .
(10) أو : BEFF^{2}LV و ; أحمر : del N; <> : F^{2}NV مجفف فيذرّ , B مجفّف مذر ; ساعة : F ساعات .
(11) جديد : F^2 حديد .
(12) الجديد : F^2 الحديد ; يره : BFLNU يراه ; ينبواشاد : E بنيوشاد , F بوشاد , L ينبوشاذ , N يبوساد , B نيوشاد ; وذلك : BNV وذاك ; الماء : om BF^{2}V .
(13) جدد : BF^{2}NV جديدة .
(15) تفاح : N تفاحا ; وينقع : BFF^{2}LNV وينقطع .
(16) <> : BF^{2}NV طعم آخر .
(17) نافع : E با ; ليدفع : E ليندفع ; ضرره : B ضروره .

فأما الماء العفص القابض الشبّي الزاجيّ فإنه يمسك البطن ويخفّف البدن ويحبس البول
وينشّف رطوبات الجراحات ويسدّد مسامّ البدن ويزيد في سدده، إن كانت في الاحشاء، ويقبض
الحلق وقصبة الرئة. فإن كان فيه طعم حديد مع ذلك فهو أردى، يورث وجعاً في المعدة صعباً ويسدّ
السفل ويسدّ المعدة، وربّما قوّاها إذا كان بها استرخاء. ويسكن الحمّى البلغميّة، ويذهب بقرحة إن
٥ كانت في الاحشاء، ويقطع سيلان الدم من الجراحات الباطنة.

وممّا يدفع به ضرره في الأبدان يقتصر أن يخلط ببعض اللعابات، إما لعاب حبّ السفرجل أو
بزر قطونا أو بزر الشاهسفرم أو لعاب الحرف، يستعمل أيّ هذه وجد، بحسب مزاج الإنسان
الشارب الماء الشبّي، أو يخلط بشراب العسل أو نبيذ الزبيب ويخلط به دهن الحنطة أو دهن السوسن
أو دهن السمسم صافياً أو غير ذلك من الادهان التي لا قبض فيها ولا طعم لها. ويدمن دخول الحمّام
١٠ والتمريخ فيه بدهن البنفسج، <ويتحسّى على ذلك شيء من دهن البنفسج>. فإن كان الشارب
له امرأة فلتطبخه بزبيب أو باقلّى أو بزر الشهسفرم أو بقطع الاترج أو بورق السبستان، وكذلك
الريحان ايضاً، أو يطبخ ببزر الخسّ أو بورقه أو بهما جميعاً، ويبرّد ويشرب.

وافضل ما دفع به ضرر هذا الماء الدسم، وخاصّة دسم شحم البقر، فإن حبس العرق وقبض
37r ظاهر البدن فليتعرّق الإنسان في الحمّام ويدلك بدنه | بدهن البنفسج، <ويدلك بدنه> بالنخالة
١٥ وينثرها على بدنه، <ثم يدلك بها بدنه ويصبر عليها حتى يخرج العرق من بدنه>، أو يطلي ببزر
قطونا مخلّطاً بنخالة، ويعمل بها كما وصفنا في النخالة، إو يطلي ببزر قطونا على بدنه بسلى شحم
خنزير ويدلك به بدنه شديداً دايماً كثيراً، ثم يصبر حتى يجري عرقه، ثم يصبّ عليه الماء المعتدل في

(1) القابض :om U; الشبّي : E السيء ; ويخفّف : F^{2}V ويجفف .
(2) الجراحات : L الخراجات , B الخرجات ; ويسدّد : U ويسكن .
(3) أردى : BNV أردا ; صعبا : BFF^{2}LNUV صعب .
(4) ويسد (1): BFLNV ويشد ; ويسد : FNV ويشد ; الحمى : BNUV الحما .
(5) الجراحات : F الخراجات , F^2 الحراجات , B الخرجات .
(6) وممّا : BFF^{2}LNUV وما ; به : om EU; يقتصر : E بقبضه .
(7) بزر (1): E البزر ; بزر (2): B بر ; الشاهسفرم : U الشاهفرم , BFF^{2}LNV الشاهشفرم .
(8) الشبّي : E السيء ; بشراب : F^2 بالشراب .
(9) صافيا : BFLNUV صافي ; ذلك : F صاف .
(10) والتمريخ : E والتمرّخ ; <> : om U .
(11) له : F^{2}LV لها ; باقلّى : BFF^{2}LNV بباقلي ; بزر : F^{2}NV ببزر ; الشاهسفرم : U الشاهفرم , BFF^{2}LNV الشاهشفرم .
(12) الريحان : BEFF^{2}LN الرجال , V الرحال ; بورقه : E ورقه .
(13) شحم : E شحوم .
(14) فليتعرّق : BFN فليستعرق , F^{2}LV فيستغرق ; بدهن : ad E السوسن ودهن ; <> : E فيتدلك .
(15) وينثرها : F وينثر ; <> : om FU; يخرج : F^{2}L يجري , NV يعرق ; يطلي : F يطلا .
(16) قطونا : F القطونا ; مخلطا : FLN مخلطا , F^2 يخلطا ; بها : NV به ; على : F وعلى ; بسلى : EFL سلى .
(17) به : om U .

الحرّ والبرد، فإنه بذلك يسلم من ضرره.

فأمّا الماء الذي أخذ طعم الكبريت، وفيه لذلك حدّة وإحراق، فإن أكثر ذلك يكون في الحمّى الحارّة. فمن منافع هذا الماء أنه يدفع عن ظاهر البدن الادواء التي تدفعها الطبيعة إلى خارج كلّها، ويأكلها ويفنيها ويخرج الرياح عن الاحشاء والمفاصل ويستأصلها كلّها، ويدفع وجع الخاصرة والصلب ويسكن النفخ الغليظة وجع المفاصل كلّها <ويجذب ما قد استعدّ من المواد للخروج الى ظاهر البدن، ويفشّيها كلها> . ومن ضرره أنه يسخن البدن ويورث الحمّايات الحادّة المحرقة ويهيّج الصداع ويضرّ البصر ويضادّ الروح والنور الباصرين ويضعف المعدة ويضرّ بالصدر والريّة والاحشاء ويهيّج أوجاع الكبد والريّة ويسخنها، ويسخن الدم ويفسده ويسوّده ويعفّنه، فيحدث لذلك منه حمّايات لازمة خبيثة.

فممّا تدفع به مضارّه أن يجعل في أواني خزف جدد ويصبر عليه يوماً وليلة. وإن طرح معه في الأواني الخزف الجدد قطع من أجرّ أو طوابيق جدد معمولة من تربة جيّدة طيّبة الرائحة، التقطت الأواني الخزف وهذه القطع من الاجرّ ما فيه من طعم الكبريت ورائحته، فصلح للشارب. وينبغي ايضاً أن <يروّق من أواني إلى أواني جدد ايضاً ليتكرّر> عليه الإصلاح فيصلح، ويصبر عليه بعد أخذه من موضعه اقلّه اثني عشر ساعة، وإلّا فأربعة وعشرين ساعة، حتى يزول عنه طعمه، <وليكن على> الصفة التي ذكرنا من الأواني الخزف الجدد، فإن لم تحضر أواني جدد فليصلح له شبيه بالمجرى من طين اجرّ احمر يابس، ثم يصبّ فيه حتى يجري عليه، ثمّ يصفّى بخرق صوف ويشرب بعده شراب التفّاح الجيّد أو ربّ السفرجل، وإن حضر ربّ الريباس فجيّد، أو يشرب عليه سكنجبين معمول بماء السفرجل أو ماء الرمّان، أو يمتصّ عليه سفرجل أو رمّان <أو تفّاح> طيّب

(2) فاما : واما FNV ; الماء : om U; الذي : ad N قد ; يكون : ditto F; الحمى : الحما BNV , الحمّلت E .
(3) التي : الذي U .
(4) ويفنيها : وينقيها F , ويفتتها BL ; عن : من BNV .
(5) النفخ : النفح F s.p., L ; الغليظة : الغليظ NV ; <> : en marge in NV; ويجذب : ويحدر E , يجدت L .
(6) ويفشيها : ويغثيها E , ويفشها FL .
(8) ويسخنها : ويسخنها U ; منه : om U .
(10) مضاره : ضرره N ; وليلة : أو ليلة BFF²V , om U .
(11) الجدد : الجديد N ; أجرّ : أجزائه E ; أو : و E ; جيّدة : om EU .
(12) الأجرّ : الأجزاء E ; من : om E; فصلح : فيصلح BFF²LNV .
(13) <> : om F; يروق : يزوق B ; فيصلح : om E; ويصبر : om U .
(14) اثني : اثنا BFF²LV ; والا : وكذا U .
(15) <> : وليكون في NV ; أواني : الأواني N .
(16) أجرّ : جرّ E , حرّ BF²LN , om F; يصفى : صفّى BEF²V
(17) أو (1): و BF²NV ; عليه : بعده BF²NV .
(18) <> : om E .

[37v] الريح، أو يسحق بشيء من الطباشير ويخلط ببزر الريحان ويلقى على الماء الكبريتي، ويترك | هكذا عشر ساعات، ثم يشرب، وإن لم يمكن مهلة للصبر عليه فليشرب ممزوجاً بخمر جيّد، فإنّه ممّا يزيل <عنه/الطعم والريح الكريهين> ، فإن لم يحضر شراب فليلق عليه بزر قطونا وحبّ السفرجل أو أحدهما أو بزر الريحان، ويترك حتى ينفصل منه لعاب في الماء، ثم يخضخض <ويشرب، وإن حضر دهن بنفسج خالص ⌈ أو دهن ورد رطب خالص ⌉ فليمزج بالماء ويخضخض> حتى يختلط بالدهن جيّداً، ثم يشرب.

وإن كان يخالط الماء مع هذه الكبرتيّة شيء من طعم النحاس وهو الطعم القابض الحريّف معاً، فإن لهذا ايضاً منافع <ومضار. فمن منافعه> إسهال ما قد احتقن في الامعاء بسرعة، ويدفع ما يصادف في المعدة من البلغم اللزج اللّاحج ما بين خملها وينقّيه تنقية جيّدة. ومن مضاره أنه يسحج الامعاء ويقرح قصبة الرئة ويرقّ المعدة جدّاً. والذي يدفع ضرره جملة شرب الجلّاب <بماء الورد> الخالص، ويمزج الدهن الرقيق بهذا الماء ويشربه، فهو أكبر أدويته، وأكل الاشياء المغرية بعده، مثل الشحم المسلى البقري أو الغنمي، وتحسّي صفرة البيض ينمرشت، وأكل شحم الكلى سلى، واكل السمن العتيق وتحسّيه، وأخذ الطين الأرمني مسحوقاً مع الماء.

فأما الذي قد أخذ طعم الرصاص أو الزاج أو الحديد فإن منافع هذا تقوية المعدة تقوية ضعيفة، والمنفعة للطحال العليل، والزيادة في الباه. وهذا الماء هو الذي طعمه طعم ممتزج من قبض وحموضة وحدّة وبشاعة. ومن مضارّه أنه يورث الصداع ويثوّر العين وينفض عن البدن عرقاً كثيراً ويورث حمى الربع والسعال وخشونة الصدر.

وممّا يدفع ضرره مزجه بالجلّاب، وأن يلقى في أواني جدد ويلقى عليه فيها ورق البنفسج

(1) ويخلط : om U; ويلقى : ويلقا BV .
(2) عشر : عشرة F² ; يمكن : om F; جيّد : جيّدا F² .
(3) <> : inv BEFF²LNV; فان : وان N ; فليلق : فليلقى L , فليلقا BF²UV , فيلقى EN , فيلقا F ; وحب : أو حب N .
(4) ثمّ : om N; <> : om L; وان : فان NV .
(5) ⌈⌉ : om BFF²NV; بالماء : في الماء N .
(7) شي : om U .
(8) <> : om BFF²LN; اسهال : اشهال F ; بسرعة : يسرعه F .
(9) اللّاحج : اللاحح F² ; خملها : حملها F , alii .
(10) يسحج : يحّج E ; جملة : om U, <> : بالماورد BFF²LNV .
(11) ويمزج : ومزج BEFF²LN ; ويشربه : وشربه BEFF²LN ; أدويته : أدوية هذا F .
(12) الشحم : شحم F ; المسلى : المسقى E ; أو : و E ; ينمرشت : بتميرشت B ; واكل : ditto B; الكلى : الكلا N .
(14) أو (1): و E ; منافع : منفعة BF²LNV , منفعته F ; هذا : هذه BEF²LN , بهذه F .
(16) وحدّة : ورجّة E ; وبشاعة : وساعه F²L ; ويثور : وبثور E , وبنور NV ; وينفض : وينفص E , وينقص F²LN و B s.p .
(18) ويلقى : يلقى F .

مسحوق، وبزر الريحان، ويترك يوماً ثم يشرب. فإن لم يمكن الصبر عليه فليخلط بسويق الرمان مع مثله سكّر طبرزد، ويلقى في الماء ويخضخض ساعة، ثم يشرب، ويتحسّى بعده سلى سمن أو شحم بقر أو كسب حبّ السمسم، يؤكل مع الخبز، ويتحسّى شيء من دهن السمسم عليه. وجميع الأدهان والشحوم واللحوم الرخصة الرطبة نافعة لشاربه إذا اتبعه بها.

٥ فأما الماء الغالب عليه الطعم البورقي والنطروني فإن منافعه إحدار ما في المعدة من البلغم والصفراء | وإحدار ما يصادف في المعا من الثفل، وينفع من الرياح الغليظة التي تسمّى البرشاني، 38r وتسمّى بالفارسية القولنج. ومن مضارّه أن يخشن الحلق ويقرح قصبة الريّة، إذا أدمن شربه، ويجفّف البدن ويذيب شحمه ثم لحمه ويسخن الدم ويضرّ الكبد والطحال ويسقط شهوة الطعام ويمنع المعدة من تمام الهضم. ودواه أن يشرب ممزوجاً بشراب التفّاح وماء الرمان وماء السفرجل أو ١٠ ربوب هذه الفواكه، ويتحسّى بعده شيء من دهن سمسم ممزوج بخمر جيّد، أو يأكل الخبز بسلى شحم أو بسمن عتيق.

فأما الغالب عليه طعم العفونة مع حدّة فإن منافعه أن يسهل ما يصادف في المعدة من خلط محترق ويحلّل منها البلغم والرطوبات المائية كلّها. <ومن مضارّه> أن يعفّن الاخلاط ويحدّ الدم ويعفّنه ويورث صداعاً دايماً ودواراً متتابعاً ويضعف البصر، وربما أحدث فيه الداء المسمّى الرمد، ١٥ ويجفّف البدن.

فدواؤه أن يمزج <بالسعد وشيء> من الطين الخرساني، أو يخلط به اذخر مسحوق مع يسير من زعفران، ويسحق الكندر والمصطكى بالسويّة ويخلطان به، أو يؤخذ شيَء من كافور يسير فيسحق

(1) فليخلط : F فيخلط .
(2) ويلقى : FF^2 ويلقا ; ويتحسّى : BF^{2}NV ويتحسّا .
(3) حبّ : om BFF^{2}LNV; يوكل : E يوصل ; ويتحسّى : BNV ويتحسا .
(5) الماء : om ELU .
(6) واحدار : V أو احدار ; وينفع : BFF^{2}LNV والنفع , E ويدفع ; تسمّى : F^2 تسما ; وتسمّى : B وتسمّا ; البرشاني : E الرشاني , F^2 للبرشاتى , V الرشاتا , ill N .
(7) شربه : om BEFF^{2}NUV .
(8) ويسخن : F^2 ويسحق .
(9) بشراب : F بالشراب
(10) ربوب : F بربوب ; ويتحسّى : BFF^{2}LNV ويتحسا ; أو : L و ; ياكل : BF^{2}LNV يوكل , EF يوصل .
(12) من : om E .
(13) <> : BFF^{2}LNUV ومضاره .
(14) دايما : om E; المسمّى : B المسما ; الرمد : N بالرمد .
(15) البدن : om BFFLN;
(16) فدواوه : F فدوآه ; <> : E بالسعدوى ; الخرساني : BF^2 الخراساني .
(17) والمصطكى : BFF^{2}V والمصطكا , N والمسطكا .

مع سنبل وقرنفل وجوز بوّا، ويخضخض مع الماء ويشرب، أو يسحق عود ذكي الرايحة ويلقى عليه حتى يختلط به ويتخمّر فيه، ثم ليشرب، أو يسحق الطباشير مع مثله سحيق <حبّ الرمّان> ، ومثل أحدهما خزف جديد، ويلقى عليه ويمهل ساعتين، ثم يشرب.

فأما الماء الجاري على حشيش منتن ردّي الكيفيّة، قد اكتسب منه رداءة وتغيير طعم وريح أو ٥ أحدهما، فينبغي لهذا أن يطبخ حتى يذهب منه السدس، ثم يمزج بخمر جيّد ويشرب، فإنّه يضرّ بحسب طبع الحشيش المكتسب كيفيّته. ومنافعه أن يسهل الرطوبات كلّها ويصلح بأن يلقى فيه شيء من الطيب المسحوق مخلّط بما ورد خالص طيّب، أو يلقى في الماء شيء من الصندل والبنك، ثمّ يصفّى بخرق كتّان جياد ويشرب، أو يلقى فيه قطع من خزف جديد قد شرّبت قبل ذلك ما ورد وذرّ عليها كندر مسحوق، أو يؤخذ المصطكى والكندر فيسحقان ثم يعجنان بدهن زنبق خالص طيّب، ١٠ ويلقى ذلك في الماء ويخضخض دايما ساعة جيّدة <حتى يقبل طعمها> ثم يشرب.

38v فأما | الماء المفرط في الرقّة والقوام فإنه لا يكاد يسلم من ريح متغيّرة إلى شيء كريه. وهو ينفع من يريد <أن ينقص> لحمه وشحمه، أو من قد تأذّى <من الإمتلاء> من الدم، ويضرّ بالمهذول النحيف، والذي قد انصرفت عنه حمّى الربع الحادّة، والذي هو ناقه. ودواؤه أن يلقى عليه شيء من طين أحمر حرّ سحيق، ويخضخض ثم يترك ساعة جيّدة حتى يصفو ويروق، ويشرب، أو يسحق أجرّ ١٥ جديد وخزف ويلقى عليه ويترك ساعتين، ثم يصفّى ويشرب. وينبغي أن يلقى <على هذا الماء> ثلج، إن حضر، وألاّ فليبرّد ساعة جيّدة ثمّ يروّق ويشرب.

فأمّا الماء الكدر الغليظ فإنه ينفع الناقه المفرط الهزال والمنهوك البدن والرقيق المعدة والذي قد

(1) عود : E عودى , ad BFF^{2}LNV نيّ ; الرايحة : EFF^{2}LN الريح ; عليه : ad NV ويمهل ساعيتن .
(2) ويتخمّر : EFF^{2}LNV وينجم , B s.p.; ليشرب : ELV يشرب ; <> : BFF^{2}LNUV الحب رمان .
(3) جديد : V جيّد ; ويلقى : BF^2 ويلقا .
(4) منتن : F^2 متين ; ردآة : BEF^{2}L رداوة
(5) يضرّ : FF^{2}LNV يصير , B s.p.
(6) كيفيّته : F كيفية .
(7) مخلط : FF^{2}LNV مختلط ; والبنك : N والنبك .
(8) يلقى : FF^2 يلقا .
(9) ثمّ : F^2 و .
(10) <> : om U; ثم : E و .
(11) الماء : om L; في : om EBFF^{2}LN; متغيرة : E متغير .
(12) <> : U نقص ; من (2): om BFF^{2}LNUV; <> : BEFLV بالامتلاء .
(13) حمى : om F; الربع : om E; الحادة : BEFF^{2}NUV حادة ; ودواوه : BFF^{2}LNV ودواه ; يلقى : F^2 يلقا .
(14) حرّ : F^2 جر , U جن ; يصفو : **alii** يصفوا ; يسحق : F ليسحق , om U .
(15) وخزف : L أو خزف , om E; ويلقى : BF^2 ويلقا ; يصفّى : BF^2 يصفا ; يلقى : BF^{2}U يلقا ; <> : F عليه .
(16) ثلج : U ملح (؟)
(17) ينفع : F^2 ينتفع ; المفرط : BN والفرط .

<اضرّ به> كثرة شرب الخمر. ومضرّته أنه يهيّج <الوجه والبدن> والأطراف، و<يفسد> المزاج ويورث غلظ الاحشاء وشدّة برد الكبد وكثرة سدده وسدد الطحال خاصّة وتغليظ الدم واهتياج الدماميل والخرّاجات البطيئة البرؤ. ودواؤه أن يطبخ بالشبّ ويترك حتى يبرد، ويصفّى مراراً من اناء الى اناء آخر، ويصفّى بخرق الكتّان <تصفية طويلة>، ويترك حتى يبرد قليلاً، ثم يشرب، أو ٥ يمزج بسكنجبين عمل بخلّ وسكّر، ويترك ساعتين ثم يشرب، فإن صفّي وشرب كان أجود.

فأما الماء الذي يجري من جهة مهبّ الجنوب فإنه معفن للبدن مسخن للدم مولّد للمرارة. وهو نافع لمن مزاجه بارد يابس ولمن في بدنه سوداء. ومنافعه أن مدمنه <تطيب نفسه وتفرح> ويحسن خلقه، ويغرّي معدته وامعاءه ويزيد في دمه وحرارة مزاجه. ودواء ما يحدث من ضرره أن يطبخ طبخة خفيفة ثم <يشرب بعد تبريده>، أو يلقى عليه الثلج ويترك حتى يذوب فيه، ويشرب، أو ١٠ يشرب بربّ الريباس <او رب> السفرجل والرمان والتفاح، فإن لم يحضر من هذه شيء فالخلّ فقط، إذا مزج به وخضخض وترك حتى يهدأ <ويصفو، ويشرب>، دفع ضرره، والسلام.

فأما الماء الراكد في الغدران والآجام والذي قد اخضرّ وطحلب من طول الوقوف، والماكث في اصول القصب، فإن هذه تفسد المزاج، خاصّة مزاج الكبد والطحال، وربّما ادّت الى الاستسقاء، ثم 39r أنها تهيّج الوجه والاطراف والانتفاخ في الأجفان وورم أصل الأذن ووجع اللّثة. | وإصلاحها يكون ١٥ بالطبخ مع قطع الساج وقطع الاجرّ الجديد والخزف الجديد، أو يطبخ مع الاذخر <وكفّ من> اشنان طيّب الرائحة، أو يطبخ مع شيء من شيح وقيصوم أو أحدهما، أو مع المرزنجوش والطباشير المسحوق، وسحيق حبّ الرمان و<سحيق> الخروب الشامي والطين.

(1) <> : أضرّته N ; ومضرّته : ومضاره BF^{2}NV ; <> : inv N; <> : om U .
(2) وسدد : وسد BL .
(3) الدماميل : الدمامل BEF^{2}LNV ; والخرّاجات : والجراحات U ; البطيئة : البطية E ; البرؤ : البرو ENV ; البرء ; ودواؤه : ودواه BFF^{2}L ; بالشبّ : بالشبث F , بالسب L ; ويصفّى : ويصفو EV , ويصفوا BF^{2}U .
(4) اناء : om BEFF^{2}N; الكتّان : كتّان F ; <> : om E; تصفية : نصف BF^{2}L .
(6) فاما : واما N ; الماء : om U; للمرارة : للمرار BEFF^{2}LNV .
(7) <> : تفرح نفسه E .
(8) ويغرّي : وتغذّى E ; وامعاءه : وامعاه E , أو معاه F , وامعاؤه F , واحشاه BNV .
(9) خفيفة : om F^{2}L; <> : يبرّد ويشرب BEFF^{2}LNV ; يلقى : يلقا BFF^{2}VU ; ويترك : وبرّد E .
(10) <> : وربّ BF^{2}NV ; والتفاح : ad BFF^{2}LNUV ويشرب .
(11) <> : وشرب E ; ويصفو : ويصفوا B ; والسلام : والسلم FF^{2}L , om U .
(12) الماء : om U; الراكد : الزاكد FL ; والماكث : والمكث ENV .
(13) أصول : أصل BV ; هذه : هذا E ; خاصة : وخاصة E .
(15) والخزف : أو الخزف B ; الأذخر : الأجر U ; <> : وكوم E .
(16) الرائحة : الريح BEFF^{2}LN ; المرزنجوش : المرزنجوش FLNU , المرزجوش BF^2 , المزرجوش E .
(17) <> : om F; الخروب : الخرنوب BEFF^{2}LN ; والطين : ad BF^{2}N الخراساني .

والذي <ذكر قدماؤنا> أنه يكسر رداءة المياه كلّها في الجملة، مع ما ذكرنا آنفاً، تركها في أواني قد ألبس داخلها شمع، والصبر عليها حتى يلتقط الشمع ما فيها من الكيفيّات الرديّة، أو يطبخ بعسل بمقدار يسير مع العسل وينزع الزبد والرغوة الغالبة على الماء، ثم يترك <حتى يبرد جيّداً، ثم يشرب. وإن طبخ بالسكّر الجيّد قام مقام> العسل في إصلاحه، أو يطبخ ساعتين بالراسن والجزر ٥ والخزف الجديد، ثم يترك حتى يبرد جيّداً، ثمّ يصفّى ويروّق بعد التصفية، ويشرب، أو يمزج بالخمر المعتدل الزمان ويشرب ويتبع بلعق العسل، أو قضم السكّر، أو يؤكل عليه الكبر المخلّل العتيق أو يمتصّ الرمان الشديد الحموضة. ويستعمل القي بعد شرب هذه المياه الرديّة بأيّام قليلة، فإنه بذلك يأمن غايلتها وإحداثها الضرر.

وزعموا أن نوى الزيتون، إذا طبخ مع الماء الرديّ، أصلحه. قالوا وينبغي أن يرضّ النوى ١٠ حتى يصير <انصافاً أو اثلاثاً أو ارباعاً>، ثم يلقى منه وزن رطل واحد على ستّين رطلاً من الماء، ثمّ يجوّد طبخه به حتّى يأخذ الماء قوّة النوى. قالوا وإن طرح على الماء مع هذا النوى قطع من شمع طيّب الريح، من شمع بلاد اليونانيين، كان جيّداً صالحاً معاوناً للنوى <على إصلاح الماء>.

وزعم سُوقسطان أن أقماع الورد مع ورقه يذهبان برداءة الماء، كلّ رداءة إلّا المرارة. فإن سبيل إصلاح الماء المرّ أن يضاف له إلى ورق الورد عسل. <قال و> صفة عمل ذلك أن يصبّ الماء في ١٥ قدر نحاس وغيرها. مما يجوز أن يسخن فيه الماء، ثم يؤخذ لكلّ ستّين رطلاً من الماء رطلان من أقماع الورد وورقه مجفّفين، ونصف رطل من سكّر، فيلقى جميع ذلك في الماء ويطبخ ساعة من نهار فقط ويترك ساعتين حتى يبرد جيّداً، ثم يروّق ويشرب.

(1) <> : قدمنا ذكره FU ; قدماؤنا : قدمانا BF^{2}LV ; رداءة : رداوة BEF^{2}LNV ; كلّها : om F^{2}L .
(2) أواني : الأواني U .
(3) بعسل : om E; مع : من E ; الغالبة : الغالية F ; <> : om F^{2}L; ثمّ (2) : و BFNV .
(6) قضم : قصب E .
(7) بايام : ايام F^2 , أم L .
(8) الضرر : الضرورة N .
(9) نوى : نوا BF^{2}LV ; النوى : النوا F^{2}L .
(10) <> : أنصاف أو اثلاث أو أرباع U , انصاف واثلاث وأرباع BFF^{2}LNV .
(11) النوى (1): النوا FF^{2}L ; النوى (2): النوا BFF^{2}L .
(12) جيّدا : جيّد BFF^{2}LNV ; صالحا : صالح BFF^{2}LNUV ; معاونا : معاون BFF^{2}LNV , om U; للنوى : للنوا FF^{2}L ; <> : om BFF^{2}LNV .
(13) سوقسطان : سوفسطات E , سوفسطان F , شوفسطان BF^{2}LNV ; برداءة : برداوة EL , برودة F^{2}NV , بردوه B ; كلّ : وكلّ N ; رداءة : رداوة BELNV .
(14) له : om U; <> : قالوا E .
(15) وغيرها : او غيرها BF^{2}NV ; يسخن : يسحق F^{2}V ; رطلان : رطلين alii , رطلا N .
(16) الورد : om L; فيلقى : فيلقا U , فليلقى BNV .

فأمّا الجامد فإنّه ينسب إلى طبع الماء الذي جمد عنه. <ومنافعه ومضارّه يكونان بحسب مائيّة
39v الذي [منه جمد] >. فلينظر في الماء ويعالج بعلاج ذلك الماء، بحسب ما | وصفنا في إزالة ضرر
المياه المايلة الطعوم والروايح الى الاشياء الرديّة التي وصفناها. ويعلم فاعل ذلك أن الجمد ربّما كان
أضرّ من الماء الذي جمد عنه، وكذلك هو في الأكثر.

٥ فهذا دفع ضرر ضروب رداءة المياه بحسب انحايها. فأما دفع ضرر الماء من طريق الكميّة
فليس هذا الكتاب موضعه، بل ذلك يذكره الاطباء في كتب طبّهم، فليؤخذ من هناك. وأما المسموم
فإنه يجري مجرى ضرر الماء على طريق الكميّة، فقد ذكره الاطباء في كتب طبّهم ووصفوا له أدوية
وتدابيراً هي موجودة في كتب الاطباء. فأما ما يتغيّر به الماء من كيفيّة <جيّدة الى كيفيّة> رديّة، مما
يكتسبه بعد فصوله عن ينبوعه عندنا، فهو أن الماء، إذا حبس في اناء نحاس اربعاً وعشرين ساعة،
١٠ تغيّرت كيفيّته إلى شبه طعم النحاس، وكذلك حاله مع الرصاص ومَع الحديد والفضّة. إلاّ أنّ هذا
القبول من الأواني أيسر وأخفّ مما يقبله من المعادن التي تتكوّن فيها هذه الأجساد. ولا بدّ أن ينفع
ويضرّ كلّ واحد من هذه المياه، شبيهاً بمنفعته ومضرّته التي قدّمنا ذكرها، إذا قبل من المعادن شبيهاً
بهذه الكيفيات التي يقبلها من الأواني. ويكون إصلاح فساده شبيهاً بالإصلاح الذي ذكرناه له، إذا
تغيّر في المعادن التي تتكوّن فيها هذه الأجساد الذايبة، وهي الذهب والفضّة والنحاس والحديد
١٥ والرصاص القلعيّ والاسرب.

واعلموا أن حكم ما يمزج من هذه الأجساد الذايبة حكم الجسدين الممتزجين، فمتى عمل منها
آنية وحبس فيها الماء المدّة التي ذكرناها، وهي أربع وعشرون ساعة، قبل الماء تغيّراً يصير به مضرّاً،
وربما يقع بحسب ما ذكرناه آنفاً. ويكون دفع مضرّته بحسب ما قدّمناه، بل نقول إن هذه الأجساد

(1) الجامد : BEFF^{2}LNV الجمد ; فانه : F^{2}N فينبغي أن , ad BV ينبغي أن ; عنه : E عليه ; <> : om E; مائية : N مايته .
(2) [ ] : BFF^{2}LNV جمد عنه .
(3) المايلة : ad L إلى .
(4) وكذلك : F^2 وكذاك .
(5) رداة : BEFF^{2}LNV رداوة ; انحايها : E إيجابها , BF اسحابها , F^{2}L s.p.
(6) ذلك : om N; يذكره : B تذكرة ; المسموم : BNV المشموم .
(7) فانه : E فهي , BFF^{2}LNV فهو ; طريق : N طريقة ; فقد : E وقد ; ذكره : BEFF^{2}LN ذكر ; طبّهم : E كتبهم .
(8) وتدابيرا : EL وتدابير ; ما : om L; كيفية : E كيفيته ; <> : om U; جيّدة : E الجيّدة ; مما : E فما .
(9) عندنا : E عذبا ; أربعا : **alii** أربعة .
(10) تغيّرت : N تغير ; طعم : BEFF^{2}L طبع ; الرصاص : E النحاس ; والفضة : E ومع الفضة .
(11) مما : U ما ; من : U في .
(12) شبيها : BFF^{2}LNUV شبيه (3 fois) .
(17) وعشرون : BFF^{2}LNUV وعشرين .
(18) يقع : BF^2 نقع .

الذايبة المركّبة عن المعدنيّة أشدّ ضرراً من تلك المنفردات، يعني أن الماء إذا قبل منها التغيّر كان أشدّ
ضرراً من قبوله ما يقبل من المفردات. مثلاً نقول إنه إذا أقام في الشبه اربعاً وعشرين ساعة كان أشدّ
رداءة منه إذا أقام في النحاس، وإذا أقام في الاسفيدرويه كان أشدّ ضرراً منه إذا أقام في الرصاص
مفرداً والنحاس مفرداً، وإذا أقام في التبروبه هذه المدّة كان أشدّ ضرراً منه حتى أقام في الاسرب
٥ وحده أو في النحاس وحده. فاعرفوا ذلك.

40r واعلموا أن دفع ضرره يكون | بحسب ما وصفنا متقدّماً. فقد صارت الرداءة في الماء مما
يدخل عليه من هذه الأجساد على ثلثة ضروب شديدة الرداءة، ومتوسط في ذلك، وخفيف. فأمّا
أشدّها رداءة فهو قبوله ما يقبل من المعادن من هذه الأجساد وغيرها، ويتلو ذلك في الرداءة ما يقبله
من الأواني المركّبة من جسدين أو من أجساد، أعني ممزوجة بالذوب، وأخفّها ما يقبل من إقامته في
١٠ الأجساد الستة الذايبة المفردة. وعلى هذا القياس سواء سبيله أن يعالج ويدفع ضرره متى جرى على
معدن زاج أو ملح أو نطرون أو مرقشيثا أو شاذنه أو زنجار معدني، وما أشبه هذه الجواهر.

فأما دفع ضرره بالعلاج وبالتداوي فقد ذكره الاطباء في كتب طبّهم، وخاصّة في الكتاب الذي
ألّفه بربوقا في السموم، فإنه ما ترك في علاج دفع ضرر السموم لغيره كلاماً، لتقصّيه ذلك وتحديده
على الصحّة، لكن لا بدّ أن نذكر ها هنا طرفا من علاج دفع ضرره، وهو علاج ما يقبل كيفيّة رديّة
١٥ في جريانه وخروجه من ينبوعه، وإذا قبل مثل ذلك من الأواني التي <يبقى فيها> المدّة التي
ذكرناها. فنقول إنه ينبغي أن يدفع ضرر هذه بأكل صفرة البيض وتحسّيه قبل استحكام نضجه

(1) المنفردات : EL المفردات ; التغير : BE التغيير .
(2) أقام : FF^{2}N قام ; أربعا : om F .
(3) رداة : BEFF^{2}LN رداوة ; أقام (3 fois) : BF^{2}LNV قام ; الاسفيدرويه : U الاسفيذروه , E الاسفندروه , L الاستيدرويه , N الاسبدويه , V الاسمدر ; ضررا : ad N من تلك المفردات، يعني أن الماء إذا قبل منها التغير cf. **supra**, l. ; الرصاص : N النحاس .
(4) والنحاس : N والرصاص ; التبروبه : B التبرويه , F النيروبه , E البرويه , om U .
(5) ذلك : F^2 ذا .
(6) دفع : om F; الرداة : BEN الرداوة , FF^{2}LV الزكاوة .
(7) الرداة : BEFF^{2}LNV الرداوة ; ومتوسط : E متوسط , F^{2}L ومتوسطه ; وخفيف : E خفيف .
(8) رداة : BEFF^{2}LNV رداوة ; ويتلو : FF^{2}U ويتلوا ; في : N من ; الرداة : BEFF^{2}LNV الرداوة .
(9) واخفّها : E اخفها ; يقبل : N يقبله .
(10) وعلى : L على .
(11) مرقشيثا : FNV مرقشيتا ; شاذنه : U ساره (؟) , BEN شاذَنه .
(12) فاما : N وأما .
(13) بربوقا : U انربوما , E بربوقا , B بريوقا ; دفع : FLNV ودفع ; كلاما : BFF^{2}LNUV كلام ; لتقصّيه : U يقتضيه , F لنقصه , BF^2 لقضيه .
(14) وهو : U فهو .
(15) التي : U الذين , N الذي ; <> : BFF^{2}LV تتعاقبها ; يبقى : NU يبقا ; المدة : BEFF^{2}LNV المدد .
(16) ضرر : E ضرره ; باكل : FLN أكل ; صفرة : F أصفر , N صفر .

وانعقاده، وشرب اللبن، أيّ لبن كان، وأكل الارزّ المطبوخ باللبن. ويترك الانسان في فيه الصمغ والكثيرا والطين الأرمني، يستفّ سفوفاً، فيه بزر قطونا وصمغ عربيّ وطين أرمني وبزر الريحان وبزر المرو، فإنه نافع <لهذه كلّها> ، ويأكل شحم الكلى مسليّاً مصبوباً على فتات الخبز، فإن هذه وما أشبهها <من الاشياء> المغرّية يزيل ضرر المياه القاتلة من الأجساد الذابية. فالجواهر المعدنية كلّها
٥ كيفيّة رديّة، إن في معادنها وإن في الأواني.

باب الكلام على اختلاف طبايع المياه
واختلاف افعالها لذلك، بحسب مواضعها
من مسامتة الشمس في القرب والبعد.

واعلموا أن المياه تختلف طباعها فتختلف لذلك أفعالها. وأسباب اختلاف طباعها كثيرة، فمنها
١٠ طبيعة الأرض <التي يكون> فيها أصل مخرج الماء، ثم الأرضين التي يجري اليها <وعليها الماء بعد ⌈ فصوله من ⌉ ينبوعه، ثم ⌈ الجهة التي يجري اليها> . وأصل ذلك وسببه الأول هو قرب تلك المواضع وبعدها من مدار الشمس في قربه إلى موضع وبعده عن موضع، ومواقع <أصول المياه> وجريانه من مسامتة الشمس. والشمس لها أفعال تختلف في الاشياء بحسب <الاختلاف في> قبول تلك الاشياء لفعل الشمس. فإذا اتّفق لأصل مخرج الماء وجريانه أن يكون <في موضع> للشمس
١٥ فيه مسامتة ما، <فإن الشمس> تطبخ ذلك الماء طبخاً ما، فيحلو مثل ماء نيل مصر الذي موقعه في

(1) ويترك : E وينزل ; في : om E; الصمغ : F الضمغ , B الصمغ .
(2) والكثيرا : E والكثيرا , F والكِــرا ; الأرمني : ad F^{2} أو ; يستفّ : E يسفّ .
(3) <> : om F^{2}; مسليا : E مليا ; وما : **ditto** F .
(4) <> : om F^{2}; فالجواهر : BFF^{2}LNV الجواهر ; كلها : om F^{2} .
(5) ان : om F; وان في : F أو .
(6) طبايع : BF^{2}V طباع .
(7) لذلك : N كذلك ; مواضعها : EFLNV مواقعها , del F^{2} .
(9) واعلموا : F^{2}N اعلموا ; فتختلف : om F^{2} .
(10) < 1 > : om F^{2}; < 2 > : om E .
(11) ⌈ ⌉ : del F^{2}; هو : BFLNV فهو ; قرب : E ترب , del F^{2} .
(12) مدار : E امداد ; موضع (1): om F^{2}; وبعده : E واحد ; <> : del N .
(13) من : U و ; والشمس : F والقمر ; لها : BFF^{2}LNU له ; تختلف : om F^{2} ; <> : ENV اختلاف , BFF^{2}L اختلاف
في : om N ; وقبول .
(14) الشمس : BFF^{2}LNUV الأشياء ; لأصل : N الأصل ; مخرج : E مجمع ; <> : U على مواضيع ; للشمس : BF^{2}NV
الشمس .
(15) مسامتة : U بمسامتة ; <> : om F^{2}; فيحلو : BFU فيحلوا ; ماء : om N .

الشمس موقع يوجب له تلك الحلاوة. وماء آخر يكون طبخ الشمس له أكثر ويكون له مع الطبخ موقع ما ونسبة ما <إلى المسامتة، فيصير لذلك مالحاً. ويتّفق لآخر مكان له موقع ما من المسامتة ونسبة ما> ، فيكون مرّاً، وربما اجتمعت المرارة والملوحة معاً في ماء، وذلك كماء البحر، فإنه في مواضع <مالح مرّ ⌈ وفي مواضع> مالح فقط وفي مواضع مرّ فقط ⌉ ، و<ذلك> بحسب طول
٥ مكث طلوع الشمس عليه أو غروبها عنه.

وينبغي أن يعلم أن العناصر الأربعة اقبل لأفعال الكواكب من الاجسام المركّبة من العناصر، وذلك أن البسيط أقبل للأفعال من المركّب. فالعناصر بسايط بقياسنا لها إلى المركّبات. وفعل الشمس وساير الكواكب فيما تفعل فيه فعل بالذات، وهو برد يكون كالخاصيّة وفعل بالاسخان بطول الحركة، وفعل يحدث تبريداً بطول الغيبة. فتصوّر الآن اشتباك أفعال النيّرين والكواكب في الأجسام
١٠ الارضيّة، فإن فعلها في البسيط غير فعلها في المركّب، بحسب قبول المفعول فيه. وإذا كان لها أفعال ترد الأرض كورود الخاصيّة وكانت الكواكب مع ذلك أشخاصاً مختلفة، اختلفت مواقع أفعالها ووردت ممتزج بعضها ببعض، ففعلت أفعالاً مختلفة مركّبة في مركّب ومركبة في مركّب المركّب <ومركّبة في مركّب مركّب المركّب> ، إلى ما لا نهاية له في أفعال الفاعلين وفي قبول القابلين.

وقصدنا ها هنا الكلام على الماء، فنقول إن الماء يختلف في الطعم و<في> الخفّة والثقل
١٥ والقبول، وإن لا قبول اختلافاً بلا نهاية على ذلك للأصل الأوّل الذي أصّلناه. فإذا كان هذا هكذا فنحن وساير الناس عاجزون عن إدراك <الطبايع للمياه> كلّها وعن أوصافها كلّها. وإذا كان هذا
41r هكذا | فالواجب علينا أن نصف المياه والأنهار التي يشتمل عليها إقليمنا، وهو إقليم بابل، فأقول:
إن ماء الدجلة، وهو النهر الأعظم، مركّب من مياه مختلفة المخارج. فمنه ينبوع أصل

(1) موقع : EU موضع ; تلك : L لتلك
(2) ونسبة : U وتشبه , F او نسبة ; <> : E ونيّة ما ; لذلك : om N; موقع : U موضع
(4) <> : om L; ⌈ ⌉ : om F; فقط (2) : om BF^{2}LNV; <> : om E; طول : om F .
(5) غروبها : E غروبه
(6) الاربعة : BEFF^{2}LNV الاربع
(7) فالعناصر : V والعناصر .
(8) كالخاصّية : U بالخاصّية
(9) فتصور : U فيصوب , فيصير ; اشتباك : U استقبال
(11) ترد : UV تــبرد , FF^{2}L بــرد , B s.p.; وكــانت : U فكــانت ; اشخــاصــا : BFF^{2}LNUV اشخــاص ; اختلفت : EU
اختلف .
(12) ووردت : U ودرب ; مركب : N مركبه ; ومركبة : V ومركب .
(13) <> : om F; له : om EU; وفي : FL في .
(14) يختلف : BFF^{2}LN مختلف ; <> : om E .
(15) ذلك : om BFF^{2}LNV; للاصل : BEFF^{2}LNV الاصل ; فاذا : BF^{2}NV واذا .
(16) عاجزون : BFF^{2}NLUV عاجزين ; <> : BEFF^{2}LNV طبايع المياه ; وعن : F او عن , NV عن .
(17) فاقول : N فنقول .
(18) ماء : om FL; الدجلة : E دجلة ; النهر : E نهر .

الدجلة، وهو إذا فصل عن مخرجه جرى على معادن قير وكبريت وأجسام تقرب من القير والكبريت،
فيحدث في الماء حدّة لقبوله طباع هذه الأجسام <الحارّة الحادّة>، فيكون ذلك <ماء مريئاً>، 40v
يحطّ الطعام عن معد الناس وينفذه سريعاً. فإذا صار ماء الدجلة إلى موضع يخالطه ماء الروابي،
<وأصل مخارجها> من مواضع هي أبرد <من مخارج دجلة، إلى موضع يخالطه ماء الروابي وأصل
٥ مخارج دجلة، فاختلط ماء الروابي، وهو أبرد> وأثقل، بماء دجلة، وهو أخفّ وأحدّ وأنفذ، عدّل
ماء الروابي ماء دجلة وأزال عنه أكثر تلك الحدّة وذلك الفعل الذي فيه.

فإذا انحدر ماء دجلة ايضاً خالطه ماء النهروان وتامرّا والفرات وما يأخذ من هذه الأنهار،
واصل مخرجها قريب من مخارج الزابين وطبعه شبيه بطبع ماء الزابين، فيصل، بعد مخالطة هذه المياه
له، وقد اعتدل، فلم يسرف في الحدّة والتنفيذ ولم يقصّر عن ذلك كتقصير غيره، فصار <معتدلاً
١٠ خفيفاً حلواً مريئاً>، أمّا حلاوته فلاتّفاق موقعه في أصل مخرجه من مجرى الشمس، وأما مراه فلأنه
جرى أوّلاً على أجسام قيريّة وكبريتيّة، فصار مريّاً منفذاً، وأما خفّته فلطبخ الشمس <له فضل>
طبخ، ولأنه يجري من المغرب تلقاء المشرق <فتستقبله الشمس> ابداً، فلاستقبالها له أبداً صار
خفيفاً، وأما اعتداله فلاختلاط عدّة مياه مختلفة الطبع وامتزاجها، فاعتدلت لذلك المزاج مع اختلاف
طباعها.

١٥ وماء دجلة عند أهل اقليم بابل بمنزلة الخمر المنفذ للطعام المصفّي للدم المطيّب للعرق المحسّن
للّون النافي للأمراض والادواء الفاحشة. قالوا: ولا نعلم له شبيه ولا نظير على وجه الأرض في طعمه

(1) قير : E تِبْرٍ كثيرة ; تقرب : E تعرض , BFF^{2}LNV قريب ; القير : E التبر .
(2) <1>: inv E; ذلك : E لذلك ; <2>: BFF^{2}LNUV ما مرى .
(3) يحطّ : F يخلط ; الدجلة : EFF^{2}LNV دجلة ; يخالطه : U يخالط ; الروابي : E الزواني , FF^{2}L الزواي , BN الزوابي , om U.
(4) <1>: om BFF^{2}LNUV; <2>: om L; يخالطه : E يخالط ; الروابي : E الزواني , BN الزوابي , FF^2 الزواى .
(5) بماء : LNU من مآء , F ومآء ; دجلة : N الدجلة ; عدّل : U غذآ من .
(6) الروابي : E الزواني , FF^{2}LN الزواي ; وذلك : E وذاك .
(7) أيضا : om E; ماء (2) : om F^{2}NV; النهروان : EFF^{2}LN النهروانات , V النهرونات ; وتامرّا : F ومآمِرَا , L وبامرا , F^{2}NV ومَامَرا .
(8) الزابين : FU الزاين , E الرابين (2 fois) .
(9) الحدة : BLNV الحدّ ; <> : BFF^{2}LNUV معتدل خفيف حلو مريء .
(10) مجرى : N مجرا ; الشمس : B للشمس ; مراه : E مرائيته .
(11) اجسام : om FF^{2}L; قيرية : E تِبْرِيّة ; مريّا : E مريئاً ; <> : E افضل .
(12) ولانه : F^2 فلانه ; المغرب : EL الغرب ; المشرق : ENV الشمس ; <> : om U; فتستقبله : E ويستقبله ; ابدا : om LU; له : om NV .
(13) فاعتدلت : NV فاعتدل .
(15) اهل : om U .
(16) للون : BEFNV اللون ; النافي : N الناقي ; للأمراض : F الأمراض ; والادواء : om N; شبيه : EF^{2}L شبه ; ولا (2) : BV فلا .

وخفّته وفعله. وهو الوم للحيوان منه للزرع من غير تقصير منه عن إصلاح الزرع ونماه به وزكاه، إذا
شربه.

وأمّا ماء الفرات فإنّه يتلو ماء دجلة في الأوصاف التي ذكرنا والأمزجة التي وصفنا. وأصل
مخرج الفرات من موضع هو أشدّ برداً من أصل مخرج ماء دجلة، إلاّ أنّه قد أشبه دجلة من جريانه
٥ 41v من <الغرب | الى الشرق> واستقباله الشمس ابداً، فيخفّ لذلك ولكن خفّة هي دون خفّة ماء
دجلة، لعدمه أن يجري على أجسام قيريّة وكبريتيّة، ولأن أصل مخرجه ابرد من أصل مخرج ماء
دجلة، فصار بالإضافة الى ماء دجلة أثقل وأنقص حلاوة عن ماء دجلة، إلاّ أنه مقارب لماء دجلة في
أفعاله في أجسام الحيوان، وهو ألوم بالنبات منه بالحيوان للخصال التي قصر عنها عن مساواة ماء
دجلة، والسلام.

١٠ فأما الدجلة العوراء، وهي المسمّاة البطايح، فإن ماءها مركّب من ماء دجلة وماء الفرات،
فصار لذلك متوسّطا بين فعليها، متغيّرا عنها <بفضل وقوفه> وطبخ الشمس له دايما. وصار ماء
دجلة والفرات الوم منه بالحيوان والزروع، والسلام.

وقد تقبل المياه كلّها في جميع الأقطار، أقطار الارض، من الهواء لطبيعة ما، فتثقل وتخفّ وتنفع
وتضرّ، بحسب ما قبلت، وكيفيّة طبع ما صار لها وفيها. وتقبل من الترب ايضاً لأن الأرض مختلفة
١٥ بطبع البقاع وألوان الأتربة، فمنها التربة المالحة والعذبة والمرّة، ومركّبة فيما بين هذه على غيرها من
الطعوم. وإذا جرى الماء عليها قبل منها طباعاً وتغيّر عنها عن أصل طبيعته تغيّراً يصير بذلك التغيّر
مركّباً، لأجل طبع أصل مخرجه وامتزاجها بما جرى عليه الماء بعد فصوله عن ينبوعه، فيرد الماء وقد
تركّب فيه طبعان وثلثة وأربعة وأكثر وأقلّ، لأنه لا يخلو من أن يخالطه اجزاء ارضيّة من البقاع التي

(1) وفعله : om BFF^{2}LNV; للزرع : U اصلاح ; عن : U في ; به : E له , om U; وزكاه : E زكائه .
(3) واما : F فاما ; الفرات : E الفراة (2 fois); يتلو : UF يتلوا ; والأمزجة : EFLNV والمدايح , BF^2 والمزاسح .
(5) <> : E المغرب الى المشرق ; واستقباله : U في استقباله ; فيخفّ : U يخف , BEF^{2}LNV فخفّ , F فحفف .
(6) ولان : BFF^{2}LN لان .
(8) للخصال : N بالخصال , om E; مساواة : E مساقاة .
(9) والسلام : FLU والسلم , F^2 والسليم .
(10) المسمّاة : E المسمى ; ماها : E مآئها , N ماوها ; الفرات : L الفراة .
(11) متوسطا : BFF^{2}LNUV متوسّط ; فعليها : N فعلها ; متغيّرا : BEFF^{2}LNUV متغيّر ; <> : om U .
(12) والزروع : NV والزرع ; والسلام : FF^{2}LU والسلم .
(13) الاقطار : om BEFF^{2}LV; الهواء : N الهوى ; لطبيعة : BEFE^{2}LNV طبيعة ; فتثقل : U تثقل .
(14) لها : F اليها ; وفيها : BFF^{2}LNV ومنها ; الترب : F التراب ; ايضا : om BNV; الارض : BEFE^{2}LN الارضين .
(15) بطبع : BFF^{2}LNV طبع , E لطبع ; الاتربة : U الاشربة .
(16) واذا : N فاذا ; تغيّرا : BEFLN تغيرا ; التغيّر : BEFNV التغيير .
(17) فيرد : FN فبرّد ; وقد : U قد .
(18) طبعان : **alii** طبعين ; يخلو : FU يخلوا ; التي : N الذي .

يجري عليها. وإن جرى على أرض طبعها واحد <أو متقارب> ، وكان ذلك الطبع ملاوماً للماء، لم
يقبل الماء منه تغيّراً وكان كما هو، أي كما خرج من أصل ينبوعه. وإن جرى الماء على ترب مختلفة
مخالطة في كلّ تربة جزء يحمله معه، زاد طبعه ونقص وتركّب بحسب اختلاف الترب التي جرى
عليها.

٥ ولما كان النهر الجاري من بلاد الحبشة إلى مصر، الذي يسمّونه نيل مصر، مخرجه من جبال
وراء بلد السودان، يقال <لها جبال> القمر، وهذا شيء تأدّى الينا بالخبر، لا نقف على حقيقته،
إلّا أن حلاوة مائه ووقت زيادته دليلان على موقعه من الشمس، وأنّها، أعني الشمس، أحرقته لا كلّ
الإحراق بل أسخنته إسخاناً طويلاً ليّناً، لا تزعجه الحرارة ولا تقوى عليه، وبرده عليه شديد فيبرد
42r أجزاءه الرطبة وتبقى اجزاؤه الراسخة، بل | يعتدل عليه. صار <لذلك ماؤه> حلواً جدّاً، ولما كان
١٠ كذلك صار كثرة شربه الذي لا بدّ للناس منه وغير الناس معفن للبدن، يحدث البثور والدماميل
والقروح، وصار أهل مصر الشاربين له دمويين محتاجين إلى استفراغ الدم من أبدانهم في كلّ مدّة
قصيرة. فمن كان منهم عالماً بالطبيعة فهو يحسن مداراة نفسه حتى يدفع عن جسمه ضرر ماء النيل،
ومن لم يكن عالماً فهو يقع كثيراً فيما ذكرنا من العفونات وانتشار البثر والدمامل على البدن وذلك أن
هذا الماء ناقص البرد عن ساير المياه، قد صيّر له الطبخ قواماً <هو أثخن من قوام> الماء، فصار،
١٥ إذا خالط الطعام في أبدان الناس، كثر فيها الفضول الرديّة العفنة، فحدث من ذلك ما ذكرنا.

ودواء أهل مصر الذي يدفع عنهم ضرر النيل هو إدمان شرب ربوب الفواكه الحامضة القابضة
وأخذ الأدوية المستفرغة للفضول على مهل، مثل الغاريقون <وحبّ البارainا> وطبيخ التين مع

(1) وان : BN فان ; <> : B ومتقارب , FF^{2}LNV ومتفاوت ; ذلك : U لذلك ; ملاوما : BFF^{2}LNUV ملاوم .
(2) تغيّرا : E تغييرا , BF^{2}LNV تغييرٌ .
(3) مخالطة : F^{2}L فخالطه ; جزء : E جزوء .
(5) الجاري : ad BFF^{2}L عليها ; الذي : F الى .
(6) <> : U له جبل ; نقف : BF^{2}V يقف .
(7) مآئه : U ماه , FL ماوه ; ووقت : FF^{2}L وقت ; دليلان : L دليل .
(8) الاحراق : BF^{2}NV الاحتراق ; وبرده : NU وبـرد , E ويرد ; عليه : F غلبة , L s.p.; شديد : E فساد , V فشدّد , N فتهدد , FL فيبدد ; فيبرد : BEF^{2}L شديدة , FNV تبريده .
(9) اجزآه : EF^{2}LNV اجزاوه , F ditto اجزاسه ; اجزاوه : FF^{2}L اجزايه , BNV اجزاءه ; <> : BF^{2}NV ماءه لذلك ; جدّا : U جيّدا .
(10) للبدن : E البدن ; البثور : BFF^{2}LN للبثور ; والدماميل : NV والدمامل .
(11) كلّ : om E .
(12) عالما : FF^{2}LNV عالم ; يحسن : E محسن ; مداراة : EN مداواة , F مدارة ; النيل : B مدارته ومدارة للنيل .
(13) عالما : BFF^{2}LNUV عالم ; ذكرنا : BFF^{2}LN ذكرناه ; العفونات : N العفونة ; البثر : L البثور ; البدن : E ذلك , ill U .
(14) <> : om N .
(15) فحدث : om BFLNV .
(16) الحامضة : E الخامضة ; للفضول : F^{2}NV الفضول , B الفصول .
(17) <> om U; البارainا : F البارابنا , F^{2}L s.p., B البارانيا , NV البرانيا .

الاجّاص والماء الذي قد طبخ فيه ريحان البنفسج، فإنهم باستعمال هذه الأشياء يتخلّصون من تعفّن
هذا الماء، فلا يكون يولّد الفضول في أبدانهم، والحمد لله تعالى.

ولو زادت على ماء النيل حرارة الشمس وطال طبخ الشمس له، لصار مالحاً <مرّاً بمنزلة>
ماء البحار الراكدة التي لا حركة لها إلّا في وقت جزر البحر ووقت هبوب الرياح العواصف. فهذا
علّة حلاوة ماء النيل.

٥ فأما الأنهار الجارية من الشمال إلى الجنوب ومن المغرب إلى المشرق، وهي الأكثر، وذاك أن أكثر
ينابيع المياه إنّما هي من جهة المغرب، ثم من جهة الشمال، لبرد هاتين الجهتين وتكاثف الرطوبة
<فيها، وذاك أن من طبيعة البرد أن يحصر الرطوبة> ويمسكها، فتداخل الرطوبة أغوار الأجسام
ودواخلها بحصر البرد لها، فيتكاثف في باطن الأجسام ويكثر حتى تفيض تلك الكثرة وتظهر بالينبوع
١٠ من الأحجار. وإن كان أصل الينابيع إنّما هو لشدّة اليبس، لكن ينقلب ذلك اليبس إلى الرطوبة
بسرعة، لأنه ازداد عن المقدار زيادة كثيرة جدّاً، لأن للأشياء كلّها حدوداً ما، فإذا جاز طبع حدّه
انقلب الى ضدّه. هكذا تركيب الاشياء اليها والطبايع المتواسية على جميع الأجسام، فصارت جهة
42v المغرب والشمال هما أكثر توليداً | للمياه، فصار لذلك جريان الأنهار أكثرها من هاتين الجهتين، وهذا
الماء الخارج من هاتين الجهتين أزيد برداً من غيره وأقوى تطفية للحرارة من سواه من المياه والوم
١٥ بالأبدان التي مزاجها <حارّ يابس> ، وصارت الأنهار الجارية من الجنوب إلى المشرق <ومن
المشرق> التي ينابيعها من هاتين الجهتين أسخن من غيرها وأحلى طعماً، وتلك أعذب طعماً، عديمة
للزيادة في العذوبة التي هي الحلاوة، وكانت المياه الحلوة أوفق للزروع والمنابت، وتلك أوفق وألوم
للحيوان.

(1) تعفّن : EFF^{2}LNV تعفين .
(2) تعالى : om BF^{2}LU .
(3) ماء : om N; <> : U سم ليتميز له .
(4) جزر : E خبّ , U حب , ad F^2 حب .
(5) علّة : E على ; ماء om BFF^{2}LNV .
(6) وهي : EF^{2}UV فهي .
(7) المغرب : L الغرب ; ثم : U لا ; وتكاثف : BFF^{2}LNUV فتكاثف .
(8) <> : om BFF^{2}LNV; فيها : E فيهما ; من : om E .
(9) بحصر : E لحصر ; فيتكاثف : U يتكاثف ; الاجسام : F الاجساد .
(10) انّما : U إلى ما .
(11) ازداد : alii إذا , N s.p.; عن : U على ; للاشياء : BF^{2}NV الاشياء ; جاز : E جاوز .
(12) ضدّه : E ضدّ ; هكذا : FU هكذى , E هاكذا ; تركيب : E تراكيب ; المتواسية : EFF^{2}L المُراسّة , BNV المتراسة .
(13) هما : om U; توليدا : BF^{2}V توليد ; أكثرها : E أكثر .
(14) الخارج : L الجارح ; سواه : L غيره .
(15) <1> : N حارة يابسة ; <2> : om U .
(16) واحلى : BFF^{2}LNV واحلا ; أعذب : E أجذب .
(17) وتلك : del N .

ولما كان أصل وضعنا لأفعال المياه بحسب طبايعها، وكانت طباعها <تابعة لجهات> مخارجها
في جهاتها، فلنبحث عن أفعال ماء دجلة ومـا يتشعّب منها من الأنهار بحثـاً هو أشفى ممـا قدّمنـا قبيل
هذا الموضع، فنقول:

إن مخرج هذا النهر من موضع هو متيامن عن المغرب، فمال <لذلـك إلى> جهة الشـمال ميلاً
٥ ما، فصار مغربي شمالي، وهذا هو بقياسنا <لجهة مخرج هـذا النهر إلى اقليمنـا، فحصل> من هـذا
الماء في هذا النهر <فعل هذا> ، بحسب[a] طبيعته التي أوجبها له أصل مخرجه، إلّا أنه اعتـوره بعد
هذا المخرج <قليلاً عيون> نابعة بالقير وعيون تمجّ الكـبريت، وهذا تـأثير هـذين الجسمين في المـاء
مضادّ للطبع الموجب بالجهة بالبرد، لأن طبع الجهـة البرد وطبـع هذين النـابعين الحـرّ، فاجتمـع لهذا
<الماء ان> الحرّ والـبرد فيه قـريبين من الإعتـدال الصحيح، وليس بـه، متركّب في هـذا الماء بهـذا
١٠ الاعتدال، زوال الغلظ عنه البتّة، ولو لم يخالطه قـوة من هذين الجسمـين الحارّين الشـديدي الحـرارة
المحرقين مخالطة قويّة، أذهبت هذه الحرارة وهذا الإحراق شدّة برده، فزال عنه ذلـك الغلظ، فلطف
وصار الوم للحيوان، لمشاكلة طبعه طبعه، وصار له أفعال وتأثيرات في مدمني شربـه من أبناء البشر،
هي غير هذه الافعال التي ذكرناها من الملاومة في الطبع الذي يشترك فيه الحيوان كلّه.

وهذا الذي يختصّ به ابناء البشر من فعل شربهم لهذا الماء، هو تأثير منه في دمايهم المتكوّنة عن
١٥ أغذيتهم. وهذه الدماء لّما كان قـوام الروح بهـا وجب أن يكون قبـول الروح لتلك اللطافـة من الدم
43r قبـولاً دايمـاً. وللروح أن تقبـل ذلـك أو لا تقبله، | فـإن قبلتـه أكسبهـا حـدّة، وإن لم تقبله <كـان

(a) Fin de la confrontation avec B, où débute une lacune allant du ***fol.*** 45v à 96v.

(1) طباعها : U لطباعها , F^{2}NV اطباعها ; <> : del N .
(2) يتشعّب : E ينشقّ ; اشفى : FF^{2}L اشفا ; قبيل : BFLN قبل .
(4) <> : U إلى ذلك من ; جهة : E ناحية .
(5) <> : om F; النهر : om E .
(6) في : om BFF^{2}LNV, supral. L; <> : F فعله هذا , E فعلمنا ; له : om L .
(7) <> : inv N; قليلاً : U قليل ; الكبريت : E بالكبريت .
(8) مضادّ : E مضاداً ; النابعين : EF^2 التابعين ; لهذا : V لهذان .
(9) <> : E الماءآن ; إن : om U; قريبين : LU قريبي , FN في شيء , ad N قودين ;
من : E في ; فيتركب EU , مركب F^{2}L : متركب .
(10) زوال : L وزال ذلك , F وذلك ; يخالطه : U يخلطه ; من : om E; الشديدي : EU الشديدين .
(11) مخالطة : F^{2}N بمخالطة ; الاحراق : U الاحتراق ; برده : FF^{2}UV بروده , N برودة ; ذلك : U بذلك .
(12) وصار (1) : EFF^{2}NUV فصار ; طبعه (2) : om F; وصار (2) : U فصار ;
(13) هي : ad U ابنا ; الذي : alii التي , del U; يشترك : U يشرك .
(14) منه : NU منهم . .
(15) الدما : U الما .
(16) اكسبها : U اكسبتها ; <> : F^{2}NV كانت غليظة .

غليظاً> بإضـافة الأرواح بعضهـا إلى بعض. فإذا تمّ ذلـك للروح أدّت منه الى النفس بشيء يـذكي
النفس ويزيل عنهـا التعويقـات التي تعتريهـا وتعترضهـا دون تمام أفعـالها. فـإذا زال ذلك عن النفس
انبعثت على أفعالها بلا عايق ولا مانع، فصفت عند تمـام ذلك صفـاء عجيباً، فتـطلّعت بهذا الصفـاء
على اشياء عظام ظريفة، منها العلم بما هو كاين في المستقبل من الزمان من أفعال الكواكب، فلذلـك
٥ صار أهل اقليم بابل آلهة لساير الأقاليم <إذ كان أهل ⌈ هذا الاقليم ⌉ > بالإضـافة إلى غـيرهم من
الناس يستحقّون، لـوفور <عقـولهم وسرعة فـطنهم وحدّة إدراك حـواسّهم ونفوذ> حـركاتهم، أن
يكونوا آلهة لسايـر الناس. إلّا أن المسـاكن القريبـة من اقليم بابـل يكون أهلهـا مقاربـين لأهل هـذا
الاقليم والمتبـاعدون عنهم بعيـدين منهم. وصار أهـل هـذا الاقليم، إذا فكّـروا في شيء من العلم،
استنبـطوا منه شيئـاً هو أبلغ من استنبـاط غيرهم، وصـارت نفوسهم شبيهـة بالكـواكب في المشـاكلة
١٠ لأفعال الكواكب واستقامة حركاتها ولجودة وقوعها على الأشياء وتميّزها لكل شيء بعضا من بعض تميّزاً
خالصاً. وصاروا بذلك وغيره ذوي أمزجة شبيهـة بالمعتـدلة شبهـاً قريبـاً واعتدلت أمـزجة أدمغتهم،
فصار الروح النفساني فيهم شبيهاً <بما رأوا دأباً ورؤيـا> صحيحة، لا تكـون رؤياهم كثـيرة التلوّن
والإفتتان، وفاضت نفوسهم كفيض الهواء في الجوّ الصافي، يهبّ على استقامـة بلا اعـوجاج، وذلـك
لاستيلاء المشتري وعطارد على إقليمهم، واشتراكهما في الفعل فيهم في الأخلاق والسجايا، <وبعثهما
١٥ فيهم> شخصاً بعد شخص في أزمان متفرّقة، على خلوص أفعالهما وإنفـاذهما بـلا عايق ولا حـايل،
وصار انبعاث القمـر عن هذين الإلهـين المقدّم ذكـرهما، وقـد حمل طبعهـما إلى برج السرطـان أو برج
الحمـل، وخاصـة السرطان، فـإنّه يحدث فيهم الأشخاص القـايمين بـالسياسـات الحكيمة النـافعـة

(1) للروح : E الروح ; بشي : EFLU شي .
(3) مانع : om N; فصفت : E وصفت ; ذلك : E الافعال .
(4) ظريفة : EFU طريفة ; فلذلك : F ولذلك .
(5) آلهة : FNV اكابر ; <> : om FF^{2}LNV; ⌈ ⌉ : E هذه الأقاليم .
(6) <> : **ditto** U; فطنهم : NV فطنتهم .
(7) آلهة : F سادة , NV اكابر ; لساير : F^{2}L لجميع ; مقاربين : E مقاربون .
(8) والمتباعدون : **alii** والمتباعدين .
(9) شيئا : FF^{2}LNUV شي .
(10) لافعال : E من أفعال ; ولجودة : EFF^{2}LNV تميّزا ; وتميّزها : ELNV وتمييزها .
(12) <> : E كانت رؤيا راوا إذا فهم بماء , FF^{2}LV بمآء وهوآء دام أو
روياهم ; بما وهو إذا راوا الرويا صحت N , رؤيا صحّت : F رويا لهم .
(13) كفيض : om L; الهواء : NV الهوى ; الصافي : EFLNU الصاف .
(14) في (1) : E على ; <> : E ونعتهم فيه .
(15) متفرّقة : E مفترقة ; افعالهما : E افعالهم ; وانفاذهما : FF^{2}LNV وانفرادهما E وانفرادها .
(16) الالهين : om FNV; إلى : N في ; أو : ad V إلى .
(17) بالسياسات : E بالناموسات , N باليساسات ; الحكيمة : FL الحكميّة .

43v وباستنباط العلوم الغامضة الدقيقة العقليّة المحض، | فكانوا بذلك شبيهاً بالنيرين في الكواكب.
وهذا كلام فيهم عظيم علويّ، يحتاج إلى زيادة في الفهم، وذلك أن المشتري وعطارد، إذا اشتركا
في الفعل في موضـع ما من الفلك، وأحـدثا هنـاك مزاجـاً، ومرّ القمـر، وهو النـيّر الليليّ، صـاحب
الأسرار العقليّة، وإذا قبل <عن كوكبي> العقل قبولاً وانبعث عنهما إلى ذلك الموضـع الذي أحـدثا
٥ فيه المزاج، كان عن ذلك حادث في العلوّ والسفل. أما الحادث في العلوّ ففرح الملايكة أبداً لأعياد كما
في العالم السفلي، وأما الحادث <في السفلي> فالكثرة في النوع العـاقل من الحيـوان وبلوغ أشخاص
منهم إلى غـايات من العلوم والعقـول، ثم اجتماع تلك الغـايات لشخص واحـد منهم <يكون كـإله
الآلهة و> حكيم الحكماء وعاقل العقلاء ومعلّم لأهل الأرض ما لا يعلمونه إلاّ من قِبَله ولا يفهمونـه
إلاّ عنه، كادمِى، <رسول القمر ومن قبله دوناى السيد لجميع أبناء البشر> . <فـأمّا ادمى فسمّي
١٠ ابو البشر، وأما دوناى فسمّي سيّد البشر> .
وهكذا ينبغي أن تفهموا من أمر هذه الآلهة الثلثة، المشتري وعطارد والقمـر، مثل مـا وصفنا،
وتعلموا أن النظر إلى هؤلاء الأشخاص يحدث سروراً للناظرين إليهم وينبثّ عنهم في أزمنتهم أمـزاج
وقوّة للنفوس والقلوب وجلاء للأبصار وشدّة للقوى. فهم كالآلهـة ذوات الأنوار التي تبتهـج القلوب
بالاستضاءة بأنوارهم ويهتدى بهم في الظلمات. وهؤلاء الأشخاص، كلّ واحد منهم في زمانه، يسمّى
١٥ الجلا، ويسمّى الماحي، ويسمّى الخلف الحميد بعد السلف المختلط، والخلف المستقيم بعـد السلف

(1) الدقيقة : U الرقيقة .
(2) وذلك : U وذاك .
(3) ما : om U; واحدثا : F واحدث ; ومرّ : U ومن .
(4) وإذا : E إذا , del U; <> : U غير كوكب ; عنهما : U عنهم .
(5) عن : E عند ; حادث : FF^{2}LNV حادثاً ; أما : N فاما ; الحادث : F الحادثات .
الملايكة : NV الملكية ; ابدا : om EFF^{2}LN; لاعياد : E بالاعياد , FF^{2}LNV كالاعياد ; كما : E لنا .
(6) واما : N أما ; <> : om U, del N; فالكثرة : U الكره ; في : om U .
(7) تلك : del N; <> : om FF^{2}LNV .
(8) وحكيم : F^{2}NV كحكيم ; ومعلّم : U ومعهم ; ما : U فما .
(9) كادمى : E كآدمىء , F كادم , L كادمي ; <> : F عليه السلم ; دوناى : E ذواناى , N ذوانَاى , F^{2}LV دواى ; <> :
om E; فاما : F وامّا ; ادمى : V ادم , F ادم عليه السلام , L ادمي , F^2 آدمى .
(10) دوناى : L دوناي , FV دواياى ; البشر : F الحكماء .
(11) وهكذا : EN فهكذا , U وهكذى ; تفهموا : V تفهم ; أمر : ad F^2 أفعال ;
الآلهة : om EFNV; الثلثة : U اللاثة , E الثلاثة , F^{2}L الثلثة الآلهة .
(12) وينبث : U وَبَيَنَ , F^{2}L وثبت ; أمزاج : F^{2}NV أفراح .
(13) وقوّة : FF^{2}LNV قوة ; للنفوس : E للنفس , FF^{2}LV النفس ; وجلا : F وجلى , F^{2}V وجلي ; للابصار : FF^{2}LNV الابصار ;
للقوى : E للقلوب , FF^{2}LNV القوى ; كالآلهة : om NV; تبتهج : F^{2}LV تبهج .
(14) منهم : V منهما ; زمانه : U زمانهم .
(15) الجلا : F الجلاّ , E الجلاء ; المختلط : L المخلط .

المُعـوجّ. وهذه رحمـة من الآلهـة لأبنـاء البشر أن يجـدّدون لهم اشيـاء لينفعـونهم بهـا من بعـد دروس
الأسباب النافعـة، وذلك أن في طبـع ابناء البشر من الميـل إلى التعويـج واتّباع الهـوى بالتخليط شيء
يسرعون به إلى الفساد. وهذا النحو من أفعالهم هـو أشدّ تمكّنـاً فيهم من ضدّه الـذي هو الصـلاح،
وذلك إنّما يمكن فيهم من أفعال النحسين < زحـل والمرّيـخ> ، <لأن ابناء البشر في عـالم النحسين
٥ خاصّة، إذ كانت الأرض والماء للنحسين، زحل والمرّيخ> ، وكان الهواء والنـار هاربـين عن الأرض
والماء، صاعـدين، لأن حركـة هذين العنصرين، الهـواء والنار، إلى جهـة هي بخلاف جهـة حركتي
الأرض والمـاء. فلما كان ابنـاء البشر وغيرهم من سـاير الحيـوانات كلهـا <والنبـات والمعـدنيّـات>
44r ابناء| الأرض والماء، وكان الهواء والنار داخلين عليهم، صاروا إلى ما هو أمكن فيهم اميل، وصار ما
هو أغلب عليهم <اغلب لهم> وأملك بهم، وانقادوا لأفعال ما هو أغلب عليهم في اصل تـركيبهم
١٠ ومبدأ تكوينهم، وصاروا بانقيادهم لذلك وميلهم إليه لغلبته لهم يسرع إليهم التعويـج ويتبع الحـركة
للنفس المعوّجة، حركة الفساد، ويتبع هذا الفساد الأوّل فساداً ثانيـاً وثالثـاً ورابعاً وخـامساً وسـادساً
وسابعاً، كعدد اصحاب الصلاح. فإذا تركّب الفساد هكذا، إذا تمّ عدد سبعة، تركّب بعد إلى ما لا
نهاية له، فصار ذلك لابناء البشر كالأمراض التي تحتاج إلى الأدوية التي تقابل الميل في الطبع إلى ما يمدّ
قوّة ابدانهم لترجع الى حال الصحّة. <ولم يكن تقويمهم على ذلك وردّهم الى حال الصلاح> إلاّ على
١٥ ايدي هؤلاء الاشخاص المنبعثين في زمان بعد زمان، المؤيّدين <من الآلهة> بالتأييد الذي وصفنـا،
فكانوا كالكواكب المهتدى بها في الظلمات والضياء المزيل لهول الفزعات، أحسن أحوال أهل أزمنتهم
أن يفهموا عنهم، ولن يفهموا كلّ سامعي كـلامهم عنهم ولا يبلغ كلّ نـاظر إليهم كنـه أمرهم، فهم

(1) الالهة : EFNV الله , ad E تعالى ; يجددون : E تجدّد , FNV يجدد ; لينفعونهم : EF لينفعهم .
(2) وذلك : F^{2}NV وذاك ; بالتخليط : U بالتخلّط ; شي : N بشي .
(4) وذلك : U وذاك ; يمكن : EF^{2}L تمكّن ; < 1 > : ad E; < 2 > : om E .
(5) إذ : N إذا .
(6) هذين : U هاذين ; الهوا : F بالهواء .
(7) كلّها : om NV; <> : FL والنباتات والمعدنيات ; والمعدنيات : N والمعسبات , F^{2}V والمعشبات .
(8) عليهم : F^{2}NV عليهما ; أميل : U واميل ; وصار : E وصاروا .
(9) <> : om E; وانقادوا : E فانقادوا .
(10) بانقيادهم : F^{2}L انقيادهم ; لذلك : E إلى ذلك ; لغلبته : F^{2}L لعليقه ; التعويج : U التعوّج .
(11) حركة : EFF^{2}V الحركة , N لحركة ; الفساد : E للفساد .
(12) كعدد : E لعدّة ; أصحاب : NV أسباب ; عدد : EU عدّة .
(13) له : om N .
(14) حال : V حالة ; <> : om E; تقويمهم : NUV لتقويمهم , F ليعوبهم , F^{2}L لتقويمهم ; ذلك : V تلك ; وردّهم : U
وزدهم ; حال : om FF^{2}LNV .
(15) المؤيدين : E المؤيّد ; <> : om FNV .
(16) بها : N بهم ; أهل : om F .
(17) ولن : E ولم , FF^{2}LNV فان ; ناظر : U ناصر .

كينابيع الماء التي يجتمع ماؤها فيمدّ بنهر كبير عظيم، فيسقي أنواع الزروع والمنابت وأصناف الأشجار، العظام منها والصغار، فهي تستمدّ من ماء واحد وتختلف ألوانها وطعومها وأرايحها وأفعالها، ويتبع هذه <التغيرات تغيّرات> أفعالها. فهكذا أحوال الناس الكاينين في أزمنتهم، أعني هؤلاء الاشخاص، أنهم يستمدّون من كلامهم استمداداً هو كلام، ويختلفون في فهومهم وخواطرهم فيه ضروباً من الاختلاف، فيحمل كلّ واحد منهم شيئاً كان قد قيل ما حمله من كلام غير <الكلام الذي حمله غيره> .

وهذه الأحوال لاتباع هآولاء الحكماء مفهومة عند العلماء الحكماء، عالمين بها، عارفين بواحد واحد من اتباعهم وبكيفيّة فهمه ومقدار <تخيّله ما يتخيّله> ، وكيف هوذا يشرب <كما يشرب> النبات، فتكون أحوال المشاهدين للحكماء على هذا، وكذلك أحوال الطبقة الذين يتلون الأتباع والأصحاب على هذا الوصف سواء، وكذلك أحوال الطبقة الثالثة، وكذلك صفة الطبقة الرابعة، حتى ينتهي العدد إلى الطبقة السابعة. فهذا هو نهاية الاستقامة وغاية الاستواء، وذلك بعد | موت الحكيم من السنين بمضروب خمسين في سبعة، ومعنى ذلك أن طبقات الناس يمضون في كلّ خمسين سنة، فإذا جمعت خمسين سنة سبع مرار كان مبلغ ذلك ثلثماية وخمسين سنة. فحينيذ يبتدي دروس أمر الحكيم واعوجاج أمر الناس وعدولهم عن أمره وحكمته وركوبهم الفساد لهم، <بحسب ما وصفنا> ، ثم يتزايد عدولهم عن تلك الأمور المستقيمة وتلك السنن المفروضة من قبل ذلك <الشخص الظاهر، حتى> تدرس تلك الحكمة البتّة وتندرس وصاياه وسننه وحكمته كلّها، وذلك بعد مضيّ <ثلثماية وخمسين سنة> أربع مرار، فيكون مبلغ ذلك الفاً وأربع ماية سنة. فحينيذ لا بدّ

(1) الماء : EFF^{2}LN المياه ; يجتمع : ad E فيها ; ماؤها :
om U . فيمدّ : أملها F^2 , أصلها LNV , إليها F , ماها U
(2) وأرايحها : E وروايحها , F ورايحتها , N وأرايحها .
(3) <> : EL التغييرات تغيرات .
(4) هولا : F هاولاى , om U; فهومهم : E فهم , FF^{2}LNV فهمهم .
(5) الاختلاف : E الاختلافات ; شيئا : FF^{2}LNUV شي ; قد : om E; قيل : FF^{2}LN قبل ; كلام : ad N en marge
الحكماء ; <> : om F^2 .
(7) هآولا : EF^{2}L هولا , F هولآى ; العلماء : om U; عالمين : U العالمين .
(8) فهمه : EU فهمهم ; ومقدار : N وبمقدار ; < 1 > : U تحيله ما بتحيله , E تحلّيه لما ينتحله ; < 2 > : om F^{2}L .
(9) النبات : E البنات ; وكذلك : EF^{2}LV وكذاك ; الذين : E التي , F اللذين ; يتلون : N يتلوا .
(10) صفة : F^{2}L هذه ; الطبقة (2): om U .
(12) بمضروب : U فمضروب , E مضروبة ; خمسين : **alii** خمسة ; كلّ : om NV .
(13) جمعت : N اجتمعت ; سنة (1): EFLNV خمسين , om F^2; مرار : EF مرات ; فحينيذ : del N; دروس : L درس , F^2داوس.
(14) وركوبهم : E وركونهم ; <> : del N .
(15) السنن : EF^{2}UV السنين ; المفروضة : U بالمفروضة , F المفروطه .
(16) <> : del N .
(17) <> : del N; ألفا : FF^{2}LNUV ألف .

من نكبة كبرى تنزل باتباع ذلك الشخص، يدرس بتلك النكبة أمره كلّه أو أكثره، حتّى لا يبقى منه إلّا اليسير. ولهم عند استكمال كلّ ماية وأربعين سنة دروس شيء <من سنّتهم> ، فلا يزالون على هذا حتى يندرس، عند رأس الالف وأربع ماية سنة، أربع عشر سنّة من سننهم فيكون بذلك تلف ذلك الأمر الذي بناه ذلك الشخص وانهدامه، ثم يتزايد دروسه حتى يصير مكان كلّ وصيّة وكلّ حكمة وكلّ سنّة ابتداع وعصيان وجهل واشياء هي أضداد الاشياء التي شرّعها الحكيم. وهذا في الحكم والعلوم يجري، وفي الشرايع والسنن على هذا.

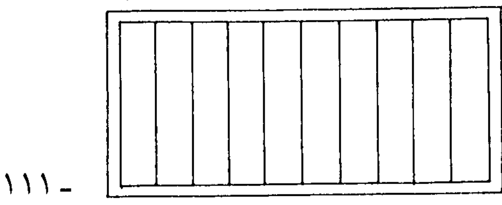
فهكذا تدور الأزمنة على الناس وتتقلّب أمورهم، وبهذا تكون مبادي أمورهم وانتهاها وتقلّب أمورهم. والكلام في صفة هؤلاء الأشخاص الذين هم آلهة الناس يطول، والدلالة عليهم تكثر، وكذلك في اتباعهم واتباع اتباعهم. وليس هذا موضع ذلك، لكن لمّا جرى ذكرهم قلنا فيهم، <وفيما وصفنا كفاية وبلاغ، فراعوا> ما وصفناه تجدوه <كما ذكرنا موجب عن> موجب، لا يخرم ولا يخلف ولا يكذب، والسلام[a] .

باب صفة افلاح البنفسج وزرعه وغرسه.

إذا نزلت الشمس الحمل، الدرجة الثامنة من برج الميزان، فاعمد إلى ارض قد <كنت أرحتها> من كل زرع وغرس قبل ذلك بثلثة أشهر، فاقلبها واتركها مقلوبة سبعة أيام، وتقلب منها ما أمكن في كلّ يوم وليلة حتى تجفّ جيداً، ثم قطّعها حياضاً مردّدة هكذا:

(a) Fin de la collation avec VF^2

(1) نكبة : ad N أخرى ; يبقى : FF^{2}NV يبقا .
(2) كل : om E; شي : E ما مرّ , ad F^{2}V ما ; <> : om U; من : om F^2; يزالون : EFN يزالوا .
(3) أربع : **alii** أربعة ; سننهم : F سنتهم .
(5) الأشياء : E للاشيآء ; التي : N الذي ; وهذا : E وهكذا .
(7) وتتقلّب : F^2 وتتغلّب ; وبهذا : N وهذا ; وانتهاها : E وبدأها , FF^{2}LNV وثواها .
(8) آلهة : FNV سادة ; الناس : EF^{2}L للناس ; وكذلك : L وكذاك .
(9) ذلك : E لهذا , L لذكرهم , om FNV; لمّا : FF^{2}NV ما ; جرى : F سحرى .
(10) <> : om F^{2}L; وفيما : ad E قد ; بلاغ : EFNV وفيما قد قلنا بلاغ ; وصفناه : ELN وصفنا ; <> : om E; ذكرنا :
om U; يخرم : EF^2 يحرم .
(14) فاعمد : U فاعدل ; <> : E كانت ازحتها .
(16) Croquis de UL, om F (le reste de la ligne en blanc). Croquis de E:



45r | ويكون التراب كلّه مدقوقاً ناعماً، فرش على موضع الخطّ الذي تريد أن تكون فيه الغروس رشّاً خفيفاً سحراً، فإذا طلعت الشمس فإن الذي رششته يكون قد جفّ جيّداً، فخطّ في الحياض خطّاً بعد خطّ، وخذ من أصول البنفسج عيداناً فيها عروق <وممّا ليس فيها عروق> ، رطبة ويابسة، لا تبال. فخذ تلك العيدان والأصول ففصّلها، إن كان فيها عروق وما ليس فيها عروق، ٥ أصولاً أو عيداناً متّصلة، حتى ينفرد كلّ واحد منها عن الآخر، واغرسها غرساً جيّداً تقارب فيه بينها. ولتكن صورة غرسها أن لا تغوّصها في الأرض، بل تكون متلاصقة على وجه الخطّ. فإذا وضعت أحد تلك العيدان وغطّيته بالتراب التغطية اليسيرة الخفيفة، فلا تزيده تراباً البتّة، بل اكتف بأقلّ ما يتّفق لك أن تغطّيه به، لا تزيد على شيء منه شيئاً ولا تنقص <منه شيئاً> البتّة، بل اتركه كما اتّفق أوّل مرّة. ويكون مع الذي يغرسه رجل آخر، كلّما غرس ما مقداره مساحة ذراع، رشّ ١٠ ذلك الآخر من ماء معه في اناء على المغروس رشّاً متتابعاً، بمقدار ما لا ينكشف التراب المغطّى به المغروس عن الأصول، فلا <يزال الرجلان> على هذا إلى أن يستتمّ ما يريد غرسه، فإذا فرغ منه تركه اربعاً وعشرين ساعة، ثم سقاه شربة ماء، بمقدار ما يقوم في أسفل المقطع من الأرض شبراً تامّاً ويبلغ ماؤه إلى حدّ المغروس فقط ولا يعلو عليه شيء. ثم اعمد، وأبعد يومين من هذه الشربة، إلى القنى الذي يبقى من الأنهار وقد جفّ ويبس، فدقّوه وانخلوه ناعماً، ثم انثروه كالخطّ على الأصول ١٥ المغروسة حتى تتغطّى كلّها جيّداً، ثم اسقوه من غد التغطية شربة جيّدة، ثم اتركوه سبعة ايّام، ثم اسقوه شربة جيّدة. وكذلك يكون سقيكم له في كلّ اسبوع شربة، فإنّه يورق وينمى ويحمل الورد الذي يحمله. ويترك هكذا من خروج الشمس من برج الميزان الى نزوله (!) أوّل برج الثور. فإذا

(1) فرشّ : E فيرشّ .
(3) <> : om U; وممّا : E وما ; ليس : F نيس .
(4) تبال : alii تبالي , E يُبالي ; وما : FL وبما ; عروق (2): E عرق .
(5) أصولا : E أصلا ; عيدانا : L عيدان ; متّصلة : E ملتصقة ; منها : E منهما ,
ditto F; جيّدا : om EFL; تقارب : U مقارب , E يقارب .
(6) بينها : U بينهما , F بنتها ; الخطّ : ad E فيه ; فاذا : EF واذا , L وان .
(7) الخفيفة : FL الخفيّة ; اكتف : alii اكتفي .
(8) شيئا (1): FL شي , om U; <> : om E; شيئا (2): FLU شي .
(10) من ماء : FU مما ; في انآء : om U; المغروس : F الغروس ; المغطّى : FLU المغطا .
(11) <> : FLU يزالا الرجلين ; يستتم : F يستقيم .
(12) أربعا : FLU أربعة ; ما : om FL .
(13) ماوه : FLU ماه ; يعلو : FU يعلوا ; عليه : ad E ساعة ; شي : EFL شيئا ; اعمد : U اعتمد .
(14) القنى : E التِقن , F البقى , L السقى ; الانهار : F (?) الادهان ; ناعما : E نعِما .
(15) تتغطّى : FLU تتغطا ; غد : EU عند ; شربة : E سقية .
(16) وكذلك : L وكذاك ; شربة (2): ad E واحدة جيّدة .

صارت الشمس في رأس برج الثور، احتجتم أن تغطّون البنفسج، وذلك يكون بان تزرعون عليه الخروع أو الكندبانا او المشوراى او الكاكوى، <حتّى ينبت> أحد هذه وينشر عليه فيغطّيه. وليكن على كلّ حوض من هذه المزروعة ثلثة لتظلّله. وتكون مواقع نباتها على ظهور الحياض، لتقع 45v اظلالها | على البنفسج، ثم تسقوه في كلّ يوم من النصف من برج الثور إلى نزول الشمس برج ٥ الميزان، في كلّ يوم شربة خفيفة، لكن تكون رويّة إذا ابتدأت الشمس تغرب، ليبرد الماء على البنفسج باستقباله برد الليل، فتلحق العرق والبرودة من الماء الى آخر الليل. لكن إذا نزلت الشمس برأس برج الاسد، فليسقَ البنفسج يوماً ويراح من الماء يوماً، لأن الماء يحمى على عروقه بالنهار، لبقيّة النداوة فيه، فتحمى العروق من النداوة فتفسد. فإذا خرجت الشمس من برج السنبلة ونزلت برج الميزان فاسقه في كلّ يوم. فإذا دخل تشرين الأوّل منه خمسة ايّام، فليقلع ذلك الذي زرع على ١٠ البنفسج ليظلّه كلّه، وينظّف حوله وما يقرب منه من الحشيش والورق المتناثر حوله، حتى لا يبقى غير أصل البنفسج وحده، ثم اسقه كلّ ثلثة ايّام شربتين، ثم في كلّ اسبوع شربة رويّة، إلى نزول الشمس رأس برج الثور، ثم يعمل به ما وصفنا آنفاً. وكذلك دهره كلّه يغطّى في الحرّ ويكشف في ابتداء دخول البرد إلى أن يستقلع.

واستقلاعه إنّما يكون على سبيل استقلاع النبات كلّه، كبيره وصغيره. وهذا الاستقلاع ليس ١٥ من آفة تنزل به فتهلكه، سماويّة أو أرضيّة، بل هذا استقلاع سمّوه قدمانا طبيعيّ (!) ـ قال ابو بكر <بن وحشيّة> : معنى قولهم ها هنا «استقلاع طبيعيّ» يعنون أنّه كالهرم للحيوان كلّه، الذي إن سلم من اتّفاقات الآفات المميتة وبقي، هرم وجفّت رطوبته الغريزيّة، فمات حينيذ موتاً يسمّى طبيعيّاً، وسمّي الهرم سبب طبيعيّ.

(1) صارت : E صار ; احتجتم : E واحتجتم .
(2) الكندبانا : E الكندابانا ; المشوراى : FL المشوراني , E الشواراثى ; أو (3): E و ; الكاكوى : EF الكاكونى , L الكاكوني ;
<> : E حيث ; وينشر : E وينتشر .
(3) من : ad EL أحد ; المزروعة : E المزرعة ; لتظلّله : U لتظلّل , EF لتظلّه .
(4) تسقوه : F ليسقوه .
(7) فليسق : F فليسقا , alii فليسقى ; يوما (2 fois) : U يوم .
(8) فتفسد : F فتنفسد , L فتفسدها .
(9) فاسقه : U فاسقيه , E فلتسقه , FL فلتسقيه ; في : om EFL .
(10) ليظلّه : L ليظلّله .
(11) اسقه : FLU اسقيه .
(12) يغطّى : U يغطا .
(13) ابتدا : F ابتدى .
(15) به : om U; فتهلكه : EFU تهلكه ; سماوية : FL سمائية ; قدمانا : E قدماؤنا .
(16) <> : om E; طبيعي : om U .
(17) موتا : FLU موت ; يسمى : om F ; طبيعيا : FLU طبيعي .

ومن الخواصّ العجيبة الطريفة أن من أراد أن ينبت له البنفسج على غير ما وصفنا له وخلاف
ما ذكرنا وعلى غير سبيل الفلاحة، بل على سبيل الخواصّ وعملها، أن يأخذ من السذاب البستاني
شيئاً يكون من مقداره في الكثرة والقلّة بمقدار البنفسج، ويكون ذلك السذاب لم يصبه ماء البتّة، بل
يقلع من منابته بأصله ويجفّف حتى يزول التراب المتعلّق بعروقه عند قلعه، وذلك في بعض يوم، ثم
٥ يعدّ طاقات السذاب و<يعدّ> اصول البنفسج، فيؤخذ لكل اصل من البنفسج طاقة من السذاب،
ثم يعمد الفلاّح الى طريق ابواب المجاري، مجاري المياه، إلى اصول البنفسج فيجعل فيها السذاب
46r متفرّقاً على مقدار قدم، شيء من السذاب، ويأخذ من | خشب اغصان التين خشبات رقاق، فيعبا
على السذاب، ولتكن عيدان التين مجفّفة جيّداً، ثم تضرم النار خشبات التين والسذاب ليحترق
الجميع في اصول البنفسج <وعلى أن يبعد> منه بمقدار ما لا يبلغ لهب النار إليه. فإنّه إذا فعل ذلك
١٠ فاعل في الوقت الذي لم تجر العادة للبنفسج أن يحمل الريحان الذي يحمله، حمله بعد عشرين يوماً من
هذا الفعل. وقد تقدّم لنا ذكر مثل هذا في كلامنا على الزيتون. ونحن في المستقبل نحكي ما دوّنه
قدماؤنا وما جرّبناه نحن مضافاً إلى ذلك من هذه الإحراقات للأشياء من النبات في اصول <اشياء
اخر> من النبات الكبار والصغار جميعاً، إذا أراد مريد حملها <وإثارة طبايعها في غير زمان حملها>
فتحمل، وذلك لجريان الماء في عودها بذلك الفعل.

١٥ ويحتاج إلى ذكر العلّة في ذلك ها هنا ليستغنى عن إعادته في موضع آخر. وسبب هذا هو من
جهة الطبايع البالغة الغالبة على النبات والظاهرة فيه. فإذا عرف عارف طبع الشجرة أو الريحانة أو
البقلة أو غير ذلك من جميع المنابت وحصّله تحصيلاً صحيحاً، فلينظر من النبات أيّها يضادّ ذلك
الطبع مضادّة في الغاية ويقابله مقابلة صحيحة، فليحرقه في اصل ضدّه من النبات. ويفعل ذلك إذا
أراد إخراج ثمرها وحملها في غير زمان حملها فإنها بعد ذلك الاحراق بأيّام مختلفة، بحسب اختلاف

(1) الطريفة : الظريفة L .
(4) باصله : من أصله E ; قلعه : قطعه FL ; وذلك : ذلك FL .
(5) <> : om E; لكل : om L .
(6) المجاري : om E ; السذاب : om E.
(7) متفرّقا : مقتربا E ; مقدار : قدر L ; خشب : حبّ U ; رقاق : دقاق FL ; فيعبا : فيغطى E .
(8) ليحترق : ليحرق F .
(9) الجميع : جميعا E ; <> : على بعد E ; ما : om E; لهب : لهيب E .
(10) تجر : تجري LU ; يحمله : حمله U .
(12) قدماونا : قدمانا FL ; مضافا : مضاف EU ; < > : الأشيآء التي هي ضدّها .
(13) < > : om FL .
(15) هاهنا : om FL .
(16) البالغة : om U; عرف : om L; عارف : العارف E ; أو (1): و FLU ; أو (2): و U .
(17) أيّها : إنها E ; يضادّ : يُضادِدُ U .
(19) بحسب : وبحسب E .

مزاج الشجرة أو النبات المحرق في أصله، تحمل حملها الذي جرت عادتها أن تحمله. ويكون ذلك
الحمل مما يحمل الثمار المأكولة، وذلك الزهر مما يحمل الزهر المشموم، وذلك المبزر الذي يكون القصد
في أخذ حمله، بزره كأجود ما يكون حمله من تلك الحاملة، فتكون الاعجوبة في ذلك، وكذلك إن
أحرقت هي في أصل ما يضادّها كان ذلك كذلك، مثال ذلك هذا الذي نحن في ذكره، وهو
٥ البنفسج.

فإن البنفسج بارد رطب منوّم ينفي عن الدماغ البخارات الحارّة المنتنة الرديّة، ويسكن
الصداع الحارّ، وهو ليّن منفسح (؟) ناعم لطيف رقيق، والسذاب يضادّه في هذه الأوصاف كلّها،
لأنّ السذاب حارّ يابس، يطرد النوم ويسخن المعدة إسخاناً تبخّر من أجله إلى الدماغ بخارات
46v <حارّة رديّة> منتنة | حرّيفيّة، وإنما تنتن لتلك الحرافة، فإن كلّ رطوبة تخالطها حرافة تعفن وتنتن
١٠ بسرعة، فيهيج لذلك الصداع الحارّ.

فإن قال قائل وما تصنعون بذكر <أفعال هذه> في إبدان الناس، قلنا: إنما أردنا ذلك لنبيّن
عن تضادّهما في الحقيقة، لأن الأفعال في إبدان الناس للأشياء الملاقية إبدانهم، دالّة على مزاج تلك
الأشياء، فجعلنا الأفعال أدلّة على الطبايع التي نؤثر بيان مضادّتها. وإن السذاب خشن يضادّ
البنفسج في لينه، وانه غليظ بشدّة الحرّ لا بالبرد، لان الغلظ في الحقيقة للبرد. وهذا يقال عليه
١٥ غليظ، وهو حارّ لكثرة تكاثف حرارته، فهو يضادّ البنفسج في جميع الأحوال. وكذلك ينبغي أن
يقيس <كلّ من> يريد ذلك، أعني عمل هذا، فيعرف طباع النبات على التفصيل والتحديد
والتمييز، فيحرق كلّ واحد منه في أصل ما يضادّه، ويحرق ذلك في أصل هذا، فإن الفاعل بحصر
لذلك تخرج له الثمار والحمل في غير أزمنتها.

فهذا المثال قد فرغنا منه وبقي علينا الأخبار بالعلّة التي من أجلها جرّبنا إلى (!) هذا. فالعلّة
٢٠ هي أن النار تثير بطبعها الحارّ المحرق الزايد في ذلك جميع ما تلقى من الأشياء <إثارة طبيعيّة>

(1) الثمار : النار E ; المبزر : البزر EF .
(3) وكذلك : كذلك E .
(6) الحارة : om E .
(7) منفسح : منقسخ U , ميفح F , بنفسج E ; كلّها : om U .
(9) <> : inv E; حريفيّة : حرّيفة EFL ; وتنتن : وتثير E .
(11) تصنعون : om U; <> : هذه وأفعالها E ; ابدان : om FL .
(12) الملاقية : الملائمة E .
(13) التي : om E; نؤثر : نروم EFL ; خشن : جنس E .
(14) بشدّة : لشدّة E .
(16) <> : كلّها E .
(17) ما : لم FU ; ذلك : ذاك U ; بحصر : om EU .
(18) لذلك : ذلك F ; له : om E; والحمل : وتحمل FL .
(20) تلقى : تلقا FU ; <> : ازآ طبيعته U .

سريعة عظيمة، فيخرج بذلك ومن أجل ذلك جميع ما في بـواطن الاشياء التي تـلاقيها إلى ظـواهرهـا بسرعـة، وهذا فعلهـا وحدهـا. فإذا قـامت في ضدّ شيء لشيء أبـطأت الطبـايع التي في ظـاهـر تلك وأخرجت الطبايع التي في باطن الآخر وأبرزتها. فإذا أحرق السذاب في أصل البنفسـج، وهو يضـادّه في الغاية ويقابله في الطبايع والفعل، أدخلت النار بلطافها، فافهموا.

5 والزمان الذي الشجرة فيه غير حاملة كامنة الطبايع، فإذا أثارت النـار طبايـع الشجرة التي هي كامنة الطبايع فيها، وصبرت الشجرة على تلقّي ذلك من النار، ولم تهلكها النار، لم تبطل طبـايعها ولم تثرها كلّ الثوران، لأن النـار إن زادت على الشيء أهلكتـه البتّة، وإن لم تبلغ منـه ذلك المبلغ المهلك وقلّت عليه، أثارت منـه ما يصلحـه بادخـالها الضـدّ على ضـدّه، فتدخـل النار حـرارة السـذاب مـع حـرارتها عـلى برودة البنفسـج وفيه حـرارة لا محالـة، لأن كلّ مـركّب ففيه الأربعـة التي هي الحـرارة

47r 10 والبرودة واليبس والرطوبة، فتقـوى الحرارة التي في البنفسـج قوّة عـظيمة، فتثير | البرودة وتكـاد أن تطردها فيحـدث من امتزاجهـا ومن خوف الـبرودة الهلاك أن يجيـد النبات ويثـور طبعه طـالباً علوّه، فيحمل بذلك الثوران وطلب العلو حمله، فإن كان حمله ثمرة أثمر، وإن كان حمله زهرة أزهر. وذلك إن النار تطفى بعد إثارتها ما أثارت، لا محالة، وتذهب ويبقى إكسابها الحرارة مع <طبـع ضدّهـا> في ذلك النبات. والضدّ في النبات القابل بمادّة المثير لا مـادّة له، فيحـدث من تلك الإثارة الحمـل في

15 غير زمانه، لأن تلك الشجرة وذلك النبات لا يزال كلّما دخل عليه جزء من ضدّها أثـارها إثـارة كاملة من أوّلها إلى آخرها، من كبير أجزائها وصغـارها. ومثـال ذلك إثـارة الدواء للجسم من النـاس، من أوّله إلى آخره، صغيره وكبيره، وإحساس جميع الأعضاء به، فلغلبة الطبـايع، أعني طبـايع المحـرق، <على طبايع المحرَق> في أصله بإعانة النار له وإثارة الضدّ لضدّه، مـا يورّد الشجـرة والنبات كلّه،

(1) ومن : FL من .
(2) أبطأت : EFL أبطنت ; التي : om U .
(3) وأخرجت : E وأجرّت .
(4) بلطافها : EFL بطاقتها .
(5) الشجرة : L الشجر .
(6) وصبرت : U وصرت , E وصيّرت .
(7) تثرها : E تنثرها , L تثيرها ; البتّة : om FU .
(8) فتدخل : FL فدخل .
(9) حرارتها : L حراتها ; البنفسج : ad E فيثور برودة البنفسج ; ففيه : L فيه .
(11) من : ad F ذلك ; امتزاجها : EFL امتزاجهما ; يجيد : L فيجود .
(12) حمله (1): om U; وذلك : U وذاك .
(13) تطفى : FU تطفا ; وتذهب : EFL فتذهب ; <> : E ضدّ طبعها .
(14) بمادّة : E مادة ; المثير : E والمثير ; الإثارة : L الآثار .
(15) جزء : F جزوء .
(17) طبايع : U الطبايع .
(18) <> : om E; باعانة : L باغاثة .

فيخرج حملها <وتوريدها، إذ كان سبب توريدها وحملها> هو تحريك طبايعها وثورانها بفعل الزمان ذلك فيها. وذلك التحرّك إنّما هو في باطنها، فإذا فعل ذلك الزمـان بها جـرى الماء في عـودها لتحـرّك الحرارة وثورانها بالمادّة التي تمدّ الزمـان. فالنـار إذا أحرقت شيئـاً ما في أصـل شجرة أو نبـات أصفرّ، قامت في إثارة حرارتها مقام إثارة الزمان لذلك. فهذه العلّة.

5 ونحتاج أن نخبر هاهنا بمثال جريان الماء في العود الذي يكون بعقبه توريق الأشجار وتوريدهـا وحملها. فمثاله العصب في بدن الإنسان سواء بلا زيادة ولا نقصان، لأن عيدان النبـات كلّه، صغيره وكبيره، كالأعصاب والعروق التي تسدّ في وقت لعلل تطرأ عليهـا وتنفتح في وقت. فـدواخل عيـدان النبات في أيّام غـير حملها وعنـد انتشار ورقهـا مسدودة كـالمتلية، لأن نفـوذ الماء فيهـا إنما هـو بحرارة طبيعتها، فإذا ضعفت تلك الحرارة فبطنت لضعفها من برد الزمان، بقيت الشجـرة خشبـاً يـابساً ميتـاً

10 مصمتاً، لا حرارة فيه تجذب الماء إليه، لبطونها في غور النبات، فهي غير شاربة لما في الأرض ولا جار فيها رطوبتها الغريزيّة. فإذا أثيرت تلك الحرارة الكامنة فيها بالنار وبإحراقهـا الضدّ في أصـل الضدّ،

47v انبثّت | الحرارة في النبات فتفتّحت دواخل أغصانها كما تنفتح دواخـل الأعصاب والعـروق، فتجري فيها رطوبتها الغريزيّة، فقويت بقوّة الحرارة وانتشار الرطوبـة الغريـزيّة عـلى جذب المـاء من الأرض بعروقها، فامتدّت رطوبة الماء لرطوبة الشجرة، فورّقت وأثمرت، لأنها تقوى إذا شربت الماء حرارتها

15 ورطوبتها جميعاً. فهذه هي العلّة في خروج ثمار الشجر المثمرة وأزهـار ما لـه أن يزهـر في غير زمـانه، والسلام.

وينبغي أن تعلموا أن هذه العلّة التي شرحناها لكم هي علّة طبيعيّـة. وقد يشـاركها ابـدا فعل الأشياء بخواصّها، فتكون صحّة هذه العلّة مع مشاركـة الخاصّيـة لها. معنى ذلـك أن ليس كلّ حـارّ يابس، مثل السذاب مثلاً إذا أحرق في أصل كلّ بارد رطب مثـل البنفسج، عمـل فيه هـذا العمل،

(1) فيخرج : FL مخرج ; <> : om FL; تحريك : EFL تحرّك ; وثورانها : UL وتوازنها , E وتوازيها .
(2) فيها : FL لها .
(3) وثورانها : U فتُوازنها , E وتوازيها ; تمدّ : E تمدّه , FL يمدّه ; أصفرّ : E أصغر .
(4) العلّة : ad E تمّ الجزء الأول من أجزاء الأصل بحمد الله سبحانه وتعالى , ad F, après un blanc, يتلوه انشا الله ,
suit le ***taḥmîd;*** une ligne en blanc dans L .
(7) تسدّ : FLU تفسد ; تطرا : L تطرى ; فد واخل : U وقد وجد .
(8) لان : L لا .
(10) مصمتا : FL منضما ; اليه : EFL البتة ; لما : FL ما ; جار : U جات .
(11) اثيرت : FL انتشرت .
(12) انبثّت : L انبتت ; فتفتّحت : L ففتحت ; الأعصاب : U الأغصان ; فتجري : EFL فجرى .
(13) وانتشار : E وانبثاث .
(14) فامتدّت : EFL فامدّت ; لرطوبة : F الرطوبة , L رطوبة ; الشجرة : E الشجر ; فورّقت : FL فاورقت .
(15) المثمرة : E المثمر ; زمانه : EFU زمان .

بل ما له خاصّية في المضادّة، مثل التضادّ الذي شرحنا بين السذاب والبنفسج . مَثَل ذلك أن شجرة الورد باردة رطبة، وليس إذا أحرق السذاب في أصلها ورّدت في غير زمان توريدها، بل إذا أحرق الزعفران، شعر خاصّة، في أصلها ورّدت في غير زمان توريدها. والسذاب قد يفعل إذا أحرق مع شيء من عيدان الفلفل في أصل شجرة الخلاف، أورقت في غير زمان توريقها، وكذلك إذا أحرق مع شيء من قشور الجوز على بصل النرجس، أخرج البصل الورق والنرجس في غير زمانه. فافهموا هذا فهماً حسناً وأجيدوا معرفته. فإن استعمال القياس والاستدلال في كلّ شيء صواب مساغ، إلّا في المعاملة، فإنه لا يدلّ منها على شيء فيه فائدة. لكنا سنشتفي في هذا الكتاب ما بعد من ذكر أشياء باعيانها، إذا أحرقت في أصول أشياء ما فعلت فيها مثل فعل السذاب في البنفسج .

ومتى قلع البنفسج بأصوله وورقه ووروده، ثمّ جفّف في غير شمس، لكن على طابق، بسخونة النار، حتى يجّف جفافاً يمكن أن يسحق من أجله، ثم سحق وعزل، وأخذ من النبات المسمّى كورايد ـ قال أبو بكر <بن وحشيّة> هو الخزامى الذي يحمل ورداً على لون البنفسج ـ، فاحرقه مفرداً بأصله وورقه، كما أحرق البنفسج، ثم أخذ من اللينوفر، الأزرق منه خاصّة الذي يشبه لون البنفسج أو يقاربه، فأحرق على حدة أيضاً كما أحرق | [48r] ذيناك، ثم سحق الجميع ناعماً وسقي عصارة الهندبا المعتصر منه قبل إصابة الماء له، وسقي ابدا حتى يشرب من هذه العصارة مثل وزنه مرّتين، ثم يجفّف في الشمس، ثم يحرق بعد جفافه على طابق، ويسحق إن كان في رماده شيء جريش، وإن لم يكن فليس يحتاج إلى سحق، ثم ينثر في أصول البنفسج عند حاجته إلى سقي الماء، أيّ وقت كان زمان سقيه، ثم يرسل الماء في مجاريه وأصوله، فإن البنفسج، بعد أيّام قلايل، يكثر ورقه وتغلظ عيدانه ويمتلي خضرة، فكأنّه يسمن، فاذا ورّد كل الورد كباراً جدّاً بالإضافة إلى ورق نور البنفسج،

(1) التضادّ : المضاد U ; مثل : مثال EF .
(2) ورّدت : أورد F ; توريدها : توريد L .
(3) وردت : اوردت F .
(4) الخلاف : الحلّاف FU .
(5) هذا : om U .
(6) فهما : om ELU; وأجيدوا : واَحْتَذُوا E , وجيّدوا FL ; مساغ : منساغ EFL .
(7) المعاملة : العوامل E , العاملة FL ; سنشتفي : نستشفى E , سنشفى FL ; الكتاب ما : الكلام فيما EFL .
(8) البنفسج : النرجس E .
(10) جفافا : جفّا U ; يسحق : ينسحق L , يسخن U ; وعزل : وعرك E .
(11) كورايد : الكوزايدايا E ; <> : كورايدايا L , كازابدايا F , كوزايدايا E .
(12) كما : ad E إذا ; اللينوفر : النيلوفر EF .
(13) ذيناك : ذينك E ; سحق : يسحق U ; ناعما : نعما E .
(14) له : ad U واسحق , ad E واسخن ; من : مثل E .
(15) كان : om L; رماده : رماد U .
(17) قلايل : om E .
(18) ورّد : أورد F ; جدّا : جيّدا F .

وبقي هذا البنفسج فضل بقاء ولم يجفّ كما يجفّ البنفسج، بل يقوى ويشتدّ ويصحّ ويطول بقاؤه.

ومتى أخذ أيّ شيء كان من شجرة الغار، إمّا أغصانها أو ورقها أو حملها أو عروقها أو الشجرة مقلوعة كما هي، فجفّفت في الشمس حتى تجفّ جيّداً ويمكن أن تنسحق، ثم سحقت كالذرور، وأخذ بوزنها مرّتين من تراب حرّ أحمر، قد أخرج من بير محفّرة، فجفّف في الشمس، ثم أخذ منه بعد جفافه بوزن الغار مرّتين، فيسحق مع الغار حتى يختلطا، ثم ينثر هذا على البنفسج حتى يركب ورقه ووروده وعيدانه كالغبار عليه، دفع هذا عنه الآفات المخوفة عليه وقوّاه واصحّه وأسرع نشوءه ونموّه وشدّه وطيّب رائحة ريحانه ضعقي ما أعتيد من طيب ريحه أو أكثر، واكتسب ورقه طيب رائحة حتى يكون قريباً من رائحة ورده.

ومن أراد أن يتّخذ من البنفسج شراباً كما يعمل <الناس شراب> البنفسج، فيكون إسهال وزن عشرة دراهم منه للطبع نحو العشرة مجالس، فيخرج عنه الصفراء أو خلط محترق، إن كان في بدنه، ونحن نصف منافع هذا الشراب عند ذكرنا عمله بعد ذكرنا لما يكسبه ذلك. فليأخذ من الحشيش الذي له لبن، إذا قطف ورقه أو قطع منه عود، وإن أخذ من هذا النوع الحشيشة المسمّاة فقطاريعا فاستعملت كانت أبلغ ـ قال أبو بكر <بن وحشيّة>: هذه المسمّاة <قفطاريعا بالنبطية هي أحد الشبارم المسمّاة> بالعربية اليتوعات، وهذه منها، هي التي لها ورق <مطاول مقداره> [48v] نصف أصبع، ويحمل في رأسه بزر[ا] كأنّه الشهدانج، أغبر | إلى السواد، ويرتفع على ذراع ونصف، وهي التي يسمّيها أهل الحيرة والكوفة وما وإلى <ذلك الصقع> من السواد وأهل بغداد أيضاً شجرة العشق، وربّما سمّوها شجرة العشّاق، وربما سمّوها المعشوقة، فاعلم ذلك. قالوا ـ فليؤخذ من هذه الحشيشة ما أمكن جمعه بأصله وورقه، ثم يحرق على طابق إحراقاً لطيفاً ويسحق، إذا كانت الشمس في وسط السماء، وكذلك فليحرق في هذا الوقت، ثم يوزن مثله سواء من تراب حرّ بكر يحفر من بير مجفّف في الشمس، فيسحق مفرداً ثم يخلط به، ويسحقان جميعاً حتى يختلطا،

(1) بقاء : ما U ; بقاوه : بقاه FLU .
(2) شجرة : شجر U ; (3) أو : و FL .
(4) حرّ : آخر U .
(5) يختلطا : يختلطان F .
(7) وشدّه : ومدّه E ; ضعفي : وضعفي U ; أو : و U .
(9) <> : om E .
(10) العشرة : العشر U ; أو : و EFL .
(11) ذكرنا (2) : ذكر FL ; لما : ما L ; فليأخذ : فليا L .
(13) قفطاريعا : فقطاريغا FL ; <> : om E; (13-14) المسمّاة : المسمى E ; <> : om F; بالنبطية : om E .
(14) <> : متطاول مقدار U .
(16) أهل (1) : أحد E ; الحيرة : الجزيرة E ; وإلى : والا FU , والاها L ; <> : om L .
(18) فليوخذ : فليأخذ E ; لطيفا : نظيفا E .
(20) مفردا : مفرد FL ; يختلطا : ينعما U corr. en marge .

ثم يلقى في أصول البنفسج من هذا المسحوق قليلاً قليلاً قبل سقيه الماء، ثم إذا أوقف الماء في
اصوله، فليغبّر عليه منه، وكلّما زيد من هذا الغبار كان أبلغ وأجود وأنفذ للعمل، يفعل هذا هكذا
ثلث مرّات <في ثلث> أسابيع، وكلّما زدتم كان أجود، لكن لا بدّ من ثلث مرار بليغة، فإن الورد
الذي يورده البنفسج بعد هذه الثلث مرار، إذا عمل منه شراب، كما نصف لكم بعد، أسهل الطبع
وزن كلّ درهم منه مجلس صفراء وأخلاط محترقة، إسهالاً بسهولة بلا أذى ولا كرب ولا غير ذلك.
٥ وينبغي أن يعمل هذا بالبنفسج والقمر ناقص في الضوّ، وذلك بعد امتلايه منه، فاعرفوه.

صفة عمل شراب البنفسج.

وهو نافع مع إسهاله لعلل الصدر كلّها والزكام والنزلات إلى الصدر، ويطفي جميع الحرارات
ويقلع الحميّات كلّها الحارّة وذوات الإقشعرار والربع. وصفته: يؤخذ من ورد البنفسج الطريّ
١٠ المنقّى من أقماعه، فيوزن حذاه من ورق البنفسج الأخضر ويخلطان جيّداً ويجعلان في إناء خزف
ويصبّ عليهما من ماء المطر، لكلّ كيلة من البنفسج خمس كيلات، ويغطّى الإناء الخزف ويثقّل فوق
الغطاء برصاصة كبيرة واسعة تحوي على تغطية الإناء، ويترك هكذا ثلثين ساعة، ثم يكشف دايماً،
ثم يلقى في قدر حجارة، كما هو، ثم توقد تحته عروق الطرفا قليلاً قليلاً، حتى يذهب من الماء
49r الثلث، ويبقى الثلثان، ثم يترك حتى يبرد ويمرس جيّداً ساعة، ثم يصفّى بخرقة كتّان ويصبّ | في
١٥ قدر حجارة <كما هو، ثم يوقد تحته>، ويكال له للواحد واحد سكّراً ويلقى عليه ويطبخ حتى
يذهب منه سدس الماء حزراً، ويتعاهد نزع رغوته ثم يترك يبرد حتى يسكن جيّداً، ثم يجعل في إناء
غضار، ويستعمل عند الحاجة إليه، ولا يشرب منه أكثر من إثني عشر درهماً البتّة. فإن تعذّر وجود
ماء المطر فليجعل مكانه ماء الورد المستخرج في أقليم بابل.

ومن منافعه أنّ من اعترته الحكّة الشديدة المفرطة، فليدلك على <ذلك الموضع الذي يحكّه>
٢٠ من جسمه، من ريحان البنفسج دلكاً كثيراً متواتر، فإن الحكّة تنسلخ وتزول. فإن تعذّر عليه الورد

(2) فليغبّر : فليغيّر FLU ; من : في EFL .
(3) <> : وثلث U ; لكن : الذي ad E ; من : منه EF ; (3-4) مرار : مرات FL .
(4) الطبع : الطبيعة E .
(5) منه : om L; اسهالا : اسهلاله L ; بسهولة : مسهولة E ; أذى : إذا L .
(8) جميع : om U .
(9) الحارة : الحادة FL , والباردة ad E ; وذوات : وذات U ; وصفته : om EFU (blanc dans F); الطري : الأخضر ad F.
(10) المنقّى : المنقا FU ; من : بـ EL ; فيوزن : ويوخذ F ; ويخلطان : ويخلط F , جميعا ad E .
(11) ويغطّى : ويغطا FU .
(12) تحوي : تحتوي EFL .
(14) الثلثان : الثلثين ELU .
(15) قدر : قدرة F ; <> : om EU; سكرا : سكر FLU ; ويلقى : ويلقا F .
(16) الماء : om FLU; حزرا : حزو F ; يبرد : ويبرد FL , om U .
(19) <> : موضع الحكّة E ; ذلك : om EFL .

فليدلك على ذلك من ورق البنفسج دلكاً <أبلغ وأكثر> من ذلك الورد، فإن ذلك يزول. فإن
كانت مادّة الحكّة قويّة فليكرّر ذلك مراراً كثيرة، بحسب اهتياج الحكّة، حتى يسكن. فإن فيه عجباً.
وذلك إن هذا إذا أزال الحكّة لم تكد ترجع إلى مستعمل هذا أبداً. وأيضاً فمن أحبّ أن يزيد في برد
البنفسج ويضاعفه حتى يعمل في التطفية وإزالة الصداع الحارّ <بأكثر وأسرع> وأوحى، فليأخذ
٥ من القرع عدّة كما هي، فليدقّها في هاون حجر، وليعصر ماءها ويجمع منه ثلاثين رطلاً وما زاد،
لكن أقلّ من الثلاثين لا يصلح، ثم يؤخذ الثجير الذي أعتصر منه الماء، فيجفّفه على شمس صيفيّة
حتى يجفّ ويمكّن من السحق، ثم يسحقه حتى يصير غباراً، ثم يذرّه على الماء ويتركه سبعة أيّام
مغطّى تغطية محكمة في موضع بارد شديد البرد، ما أمكنه، فإذا كان في اليوم الثامن فليرشّ على
البنفسج من هذا الماء رشّاً حتّى يغرقه كلّه ما أمكنه، ثم ليخلط بالماء الجاري إلى البنفسج في سقيه،
١٠ لكلّ جريب واحد من هذه الثلثين رطلاً، بعد خروج المرشوش عليه، وليفعل هذا هكذا في الصيف
ويكرّره ما إستوى له تكريره، فإن برد البنفسج يتضاعف جدّاً حتى يعمل في شمّه واستفاف ورده
يابساً.

وجميع وجوه استعماله شبيه بعمل الكافور، من شدّة البرد والاجماد وطرد الحرارة. ومتى عمل
من هذا شراب كان بليغاً في تسكين الحمّيات من جميع أصنافها، وخاصّة الحمّيات المحرقة الدمويّة.
١٥ فأما حمّى الدقّ فإن العليل إذا أدمن شمّ هذا ودلكه على بدنه، وأن يجعله فوق رأسه ملاصقاً لهامته،
49v فإنّه يزيل هذه الحمّى بسرعة ويطفي حرارتها ويبريها. | وتكون له خاصّية تعمل بعمل بليغ في الشفاء
من ذات الجنب، فإنها علّة موجبة عسرة البرؤ، ومتى أخذ من هذا البنفسج خاصّة، وقد يعمل قريباً
من هذا العمل الذي نصفه هاهنا كلّ البنفسج، إلاّ أن عمل هذا المزيد البرد بهذا التكرير الذي
وصفنا أبلغ كثيراً.

(1) <> : inv E .
(2) فليكرّر : فليكثر E ; دلك : الدلك EFL ; كثيرة : كثيرا L ; فان : وان FL ; عجبا : عجب FLU .
(3) وذلك : وذاك EL ; أزال : ذلك U , كان أزال E ; لم : لا E ; تكد : يكاد EFU ; أحبّ : أراد E , del U .
(4) ويضاعفه : وتضاعفه EF ; الحار : الحاد F , om L; <> : inv U .
(5) حجر : om F; وليعصر : وليعتصر E .
(6) ثمّ : و L , om FU; يوخذ : يأخذ L ; الثجير : الثجين U .
(7) من : om E; غبارا : ناعما E ; ويتركه : أو يتركه E .
(8) مغطّى : مغطا FLU ; كان : كانت F ; في : om L .
(11) له : عليه F ; فإن : فإذا E ; يعمل : به ad E ; واستفاف : وانتشاق F .
(13) البرد : الورد E .
(14) بليغا : بليغ FL ; من : و E .
(15) شمّ : شراب E ; ملاصقا : ملاق FLU , متلاصقا E .
(16) خاصية : خاصة E .
(17) البرو : البرء E ; ومتى : وما U ; هذا : om FLU; قريبا : قريب EFLU .
(18) التكرير : التدبير EFL .

يؤخذ البنفسج كما هو بورقه وعيدانه ونوره، فيدقّ في هاون حجارة ويرشّ عليه قليلاً من ماء الورد ويعتصر جيّداً حتى يخرج من مايه أقلّه رطل، ثم يسحق بهذا الماء من الأثمد والتوتيا جزئين متساويين، وجفّف <ثم سحق به وجفّف>، حتى يسقى هذا الرطل لوزن ثلثين درهماً من التوتيا والأثمد، وليكن تجفيفه في الشمس الحارّة، فإن هذا الكحل يقوّي العين ويزيل الرمد وجميع علل العين الحادثة من <الدم و> الصفراء، وأزال البثور في الأجفان ومن الحادث في نفس الحدقة، وشفى من الجرب فيها شفاء عجيباً وقلعه في وقت قصير، ويذهب به سريعاً.

وإن دقّ من ريحان البنفسج المزيد البرد، أو من ورقه أو منهما جميعاً، وخلط به في الدقّ شيء من ورق البقلة اللّينة الباردة، وضمد بها الأورام الحارّة <الحمراء، [فـ] لِسَاعته> أوقف انبساطها وخفّف حمرتها وأطفأ حرارتها. فإن كرّر تضميدها به أحد عشر مرّة في ستة أيّام أزالها البتّة، فإن زالت في هذه المدّة التي وصفنا، والاّ فليكرّر تضميدها <به مراراً كثيرة حتى ينقلع الورم.

وقد ينتفع بذلك في الداء المسمّى سي شماً> - قال أبو بكر <بن وحشيّة>: هذا الداء هو الذي يسمّونه (!) الأطباء [الـ] رايحة الخبيثة - ويكون علاج العليل به هكذا: يؤخذ <من زهر> البنفسج كما هو باقماعه، ويخلط معه مثل نصف وزنه من ورقه وعيدانه، فإن لم يكن، فمن زهرته وورقه، ويضاف إليه من حياعوباليم - قال إبن وحشيّة: هذا هو حيّ العالم - ، مثل وزنه، ومن البقلة اللينة مثل ذلك، ومن الطحلب المجتمع على شطوط <دجلة خاصّة> مثل ذلك، <ويخلط الجميع> بعد دقّ جميعها، غير الطحلب، ثم يخلط بها الطحلب جيّداً، ثم يجعل ذلك على خرقة كتّان أو كاغدة ليّنة مرشوش عليها الماء قبل ذلك، ويضمّد به الموضع المولم، أسوداً كان الموضع أم أحمراً. فإذا حمي الضماد شديداً نزع وبرّد وزيد عليه من المخلط يسير، وُردّ عليه، يعمل به ذلك

(2) يخرج : يجمع E , يجتمع FL ; يسحق : سحق E , ليسحق F .
(3) <> : om U; سحق : يسحق E ; يسقى : يسحق E .
(5) العين : om E; <> : الرمد U ; وازال : وإزالة F .
(6) وشفى : وشفآ U , وشفا FL ; ويذهب : واذهب EF , وذهب L .
(7) وخلط : ويخلط FL .
(8) الأورام : الأرواح E ; <> : الساعية EFL (om L) الحُمر ; انبساطها : om E .
(9) وخفّف : وجفف U ; واطفا : وطفى EL , به F ; به : om U .
(10) <> : ditto F; به : om FLU .
(11) شما : سما EF ; <> : om E .
(12) به : om U; هكذا : هكذى U , وكذا E ; <> : om E .
(13) ويخلط : يخلط E ; ورقه و : om E; ad L من .
(14) حياعوباليم : حياوعاليم E , خَياعونالِم F , حياعوساليم .
(15) <> : دِبيِعَه صَه U ; <> : ditto F; ويخلط : فليخلط EL , فليخلط F ... فيخلط .
(17) الموضع : om E; اسودا : اسود E
(18) أحمرا : أحمر EU ; المخلط : المختلط L ; يسير : بيسير L ; ورد : ditto L; يعمل : ويعمل E

50r مراراً في كلّ يوم إلى أن تنطفي الحرارة | <ويقف انتشار العلّة ويحوّل اللّون الأسود إلى الأحمر>، وإن كان أحمراً فإلى السكون من الحمرة.

وقد ذكر رواهطا وسفموس في كتابيهما في العلاجات، <من العلاجات> للأمراض ما فيه كفاية. وهذا الكتاب ليس بكتاب علاجات، لكنّه كتاب فلاحة، لكنّا أحببنا أن لا نخلي هذا من علاجات ينتفع بها من ينظر فيها. فإن أصل كلامنا في الفلاحة <قصد ما> فيه طلب منفعة الناس، وعلاج الأمراض من أنفع الأشياء للكافّة، لكن بعد أحكام أمر المعاش، فإنّه من أمسّ الأمور وأشغلها للقلوب. وهذا الداء المسمّى الرايحة الخبيثة داء عسر البروء <وقدر مميت> مهلك. فلما انتهينا إلى إفلاح البنفسج ثم إلى تزيّد برده، وكان فيه شفاء هذا الداء، ذكرناه وشرحناه، فلعلّه أن ينتفع به بإذن الله.

وممّا يقوّي البنفسج ويصلحه أن يؤخذ من سحيق التراب الحرّ البكر الذي لم يقع عليه ماء بعد إخراجه من الأرض، المجفّف جيّداً، فيغبّر به على البنفسج في منابته ويلقي منه يسيرا في أصوله ولا يخلط به شيئاً غيره، فإنّه يتمّ فلاحه وصلاحه.

وقد ذكر بمطلولاثا في كتابه في الفلاحة، عند ذكره عجايب الخواص، أن إنساناً إن قذّر في بعض مجاري البنفسج، وخاصّة حيث يجري الماء في مجرى السقي إليه، إن الماء إذا حمل معه شيئاً من قوّة القذر حتى يشربه أصل البنفسج، مات وذوى وذبل وبطل واسترخى. <قال وكذلك> إن فسا على البنفسج أو ضرط، وخاصّة <في ابتداء> توريده، إن البنفسج ينقطع توريده ويضعف ويذبل ولا يكاد يجتذب من الماء الذي يسقاه شيئاً.

ولقد حكى أعجوبة أخرى من خواصّ الأشيئا البارزة من بدن الإنسان وأفعالها في النبات من

(1) <> : om U .
(2) أحمرا : أحمر EU ; فالى : في U .
(3) وسفموس : E واسفونوش F , واسقوبوس L , واشفونيوس ; <> : om U .
(4) لكنه : لكونه E .
(5) بها : om U; فيها : فيه E ; <> : قصدنا EL , طلبنا F ; فيه : ad E في ; طلب : om F .
(7) الرائحة : رائحة EFU ; البروء : البرء E ; <> : مراسث E .
(8) تزيّد : تدبير E , تزييد FL .
(9) الله : ad E تعالى .
(11) يسيرا : يسير E .
(12) شيئا : شي EFL , ad L من ; غيره : عنده U .
(13) ذكر : om U; بمطلولاثا : سطولياثا E , سطوليانا F , ينطوليانا L , سطولياثا .
(14) حيث : وبحيث E , بحيث F ; شيئا : شي FLU .
(15) وذوى : وثوى EFL ; وبطل : om FU; واسترخى : واسترخا U , فاسترخا F ; <> : قالوا وذلك E .
(16) <> : ان ابتدىء في E .
(18) حكى : حكا U .

أصناف البقول والرياحين وغيرهما، عجايب كثيرة حكاها من ذلك، منها أن الإنسان إذا بال في مجرى <الماء المسقى به> المرتحياني، حتى يخالط البول الماء، وشربه المرتحياني، إن رايحته تقوى وتجود ويعيش بذلك ـ قال أبو بكر <بن وحشيّة>: المرتحياني هو المرزنجوش، قال ـ، وكذلك إن غبّر المرزنجوش بسحيق تراب قد خالطه شيء من خرى الناس أو خرى القرود أو غيرهما من الحيوانات، إن ذلك يقوّيه ويحييه ويشدّه ويزيد رايحته ذكا. وكذلك ذكر أن المرصوشا يقوّيه خرو الناس. وإذا <بلغنا إلى ذكره> في البقول شفينا من ذلك وغيره | من <علاجاته وأفلاحه> ـ قال أبو بكر أحمد <بن وحشية>: المرصوشا أكبر ظنّي أنه الطرخون، بل هو بلا شكّ، إن شاء الله تعالى. قال أبو بكر <بن وحشية> ولغات النبط تختلف اختلافاً كثيراً على تقارب مساكنهم، فإن أهل كلّ صقع من مساكن النبط يسمّون أشياء بغير ما يسمّيها أهل الصقع الآخر، فيحتاج الناقل لكلامهم أن يعرف لغاتهم كلّها واختلافها. وقد يظنّ قوم أن النقل لذلك إلى العربية سهل لقربها من العربية، لكن ليس ذلك كذلك لاختلافها في أنفسها واختلاف عبارات أهلها <فيما بينهم>، فإن اختلاف الفاظهم عمّا يعبّرون عنه في كلامهم وتسمياتهم كثير جدّاً. ثم رجعنا إلى نسق كلام صاحب هذا الكتاب، قال:

وساير البقول قد يوافقها أن تسمّد بخرو الناس، فتختلط بالتراب السحيق، فإنها تشدّها وتقوّيها في هذا الأقليم خاصة، الاّ القنّبيط، فانّه على نتن رايحته وقذره يثويه خرو الناس ويقتله. وتوافقه أبوالهم وأبوال الحمير والبغال والخيل وما أشبهه. ونحن نستوفي هذا كلّه إذا ذكرنا كلّ واحد من هذه، فأمّا هاهنا فإن كلامنا على البنفسج، فلنرجع إلى ذكره، فنقول:

إن الانتان كلّها والأقذار وكلّ شيء رايحته كريهة فهي غير موافقة للبنفسج ولا نافعة له بل

(1) منها : om EL .
(2) <> : U المسقاه ; يخالط : F يخالطا ; البول : om FLU; وتجود : E ويَجْتِدُ .
(3) <> : om E; غبر : F غير , ad E يعني .
(4) تراب : om U; خرى (2 fois) : E خرء , FL خروء .
(5) ان : om FLU; خرو : E خرء .
(6) < 1 > : E ذكرناه عند بلوغنا إليه ; ذكره في : om U; شفينا : E اشفينا ; < 2 > : E علاجه وافلاحاته ; أحمد : om EFU .
(7) <> : om E; تعالى : om FL .
(8) <> : om EFL; ولغات : U لغات ; تقارب : L تفاوت .
(9) يظن : E نظر ; لذلك : F كذلك , après العربية dans U .
(10) لذلك : F كذلك , après العربية dans U ; ذلك : om EF; <> : U فيها .
(11) وتسمياتهم : U وتسميتهم .
(12) هذا : om U .
(13) تسمد : U تستمد , EFL تمدّ ; بخرو : E خروء ; فتختلط : EFL تختلط .
(14) الآ : E والآ ; وقذره : U وقذوره , FL وقذر ; يثويه : F نتونة , L نتونته ; ويقتله : U ويقبله , FL يقتله .
(15) إذا : LU فإذا .
(17) فهي : U وهي .

ضارّة، ربّما أهلكته وجفّفته. وقد جرّبنا أنّه يزبل في الضباب، إذا دام عليه يوماً ونحو ذلك، ويضعف، ومتى تتابع عليه نقص من زهره وريحانه وصغر ورقه ونقصت رايحته. وهو يقوى إذا قرب من منبته شجر الاترج أو كان تحته فظلّله، فإن ظلّ الاتّرج أحد أدويته، <يحييه ويقوّيه> ويصلحه، فلذلك كثر في بلادنا وأقليمنا غرسه تحت شجر الاترج، لما جرّبناه من موافقة ذلك له.

ومن أشدّ الأشياء مضادّة للبنفسج القصب، فإنه لا يكاد يفلح بقرب القصب ولا ينمى ويتربّى بل يذوي ويذبل ويموت. وينبغي أن يغرس على بعد من القصب بعيد.

وتحتاج الأرض التي ينبت فيها البنفسج إلى أن تكون معتدلة في الطعم والطبع وفي الصلابة والرخاوة، نقيّة من الرمل، فإن الرمل يعوق عرقه <عن أن يضرب ويذهب>، لأن عرقه ضعيف التعلّق والتسيّب، فلذلك احتاج إلى ما لان من الأرض | وكان معتدلاً إلى الرخاوة، سليماً من الطعوم المخالفة للطعم التفه، فمتى خالفت الأرض هذه الصفة، كان فساد البنفسج بحسب الخروج والميل إلى المخالفة، وكذلك في الماء، فإنه لا يوافقه من المياه الاّ الماء العذب الخفيف كمياه انهار أقليم بابل، كدجلة والفرات وما أشبههما من مياه العيون العذبة.

فأما آفاته المهلكة له والمضعفة لقوّته فهي كثيرة أكثر من آفات غيره، وذلك لضعفه ورقّته وسرعة قبوله للتأثيرات الرديّة. فأوّل ذلك أنه متى وافق وقوع صاعقة على أربع ماية ذراع منه وإلى أقلّ من ذلك أهلكه هلاكاً سريعاً. والبرد <يطحنه ويفسده> فساداً لا صلاح له، والرعد الشديد المتتابع يضعفه ويوهنه، والسمائم الشديدة الدايمة تتلفه، والشمال الشديدة البرد واليبس تهلكه، والمطر السيل العظيم يعطبه ويذهب به، وماء الآبار الثقيل يضعفه، وربما أهلكه واتلفه، ووقوع الغبار الكثير عليه ولحوق الدخان له يضعفانه، وربما أهلكه إن دام عليه، وكذلك جميع هذه التي شرحنا أنها

(1) الضباب : F الضاب , L الصان .
(2) عليه : ad F نقص رايحته ; وصغر : L وصغرت ; ورقه : EFL ورقته ; ونقصت : EF ونقص ; إذا : ditto F .
(3) فظلّله : U فظللته , E مظلّلاً له ; <> : in F; يحييه : E ويحييه .
(5) للبنفسج : FL له ; ويتربّى : F ويتربا , om LU .
(6) يذوي : E يسوى , FL يثوي .
(7) والطبع : E وفي الطبع .
(8) عرقه : F عروقه ; <> : E ويذهبه .
(9) التعلّق : EFL التعليق ; والتسيّب : F والتشبث , L والتشبيث om E; معتدلا : FL معتدل ; سليما : FL سليم .
(12) كدجلة : FL وكدجلة ; مياه : E مآء .
(13) آفاته : U آفته .
(14) للتأثيرات : L التأثيرات ; والى : FL إلى .
(15) <> : inv U .
(16) والسمايم : U والسمآ ; الشديدة (1) : E الشدائد ; الدايمة : E التامة ; الشديدة (2) : U الشديد .
(17) السيل : F والسيل ; ووقوع : U بوقوع .
(18) الكثير : om U; يضعفانه : F يضعفه .

تضعفه، فأيها دام عليه أهلكه البتّة بعد إضعافه له. ولا ينبغي أن يماسّه في منبته تراب من قبور أو موضع يقرب من القبور ومدافن الناس، فإنه يضعفه، فإن كثر عليه أهلكه. وينبغي إذا غبّر ببعض ما قدّمنا ذكره أن يتبع ذلك بالتراب السحيق كالغبار، ويكون <ذلك التغبير على أصوله وعيدانه، وورقه وفي أوّل توريده، فإذا مضى> له من توريده أيّام كثيرة فينبغي أن لا يغبّر بشيء عند ذلك، ولا يسرقن، فإن ذلك يوهن ورده ويلطّفه، وإن كثر عليه أهلكه.

باب ذكر الخيريّ

إن إقليم بابل في نهاية الموافقة للخيريّ، فلذلك ينجب فيه نجابة جيّدة ويزكو ويطيب ريحه، وهو أخو البنفسج، الّا أنه أغلظ وأخشن من البنفسج، وهو يشبهه في أكثر أموره وأفلاحه مثل أفلاحه.

فينبغي أن يتبدي في طرح بزره في الأرض منذ نصف أيلول الأخير إلى خمسة وعشرين يوماً تمضي من تشرين الأول. ولا يزرع في يوم تهبّ فيه رياح باردة، بل ينبغي أن يطرح بزره في 51v يوم | <جنوبي أو> ريح الصبا الهابّة من تلقاء المشرق. ويجب أن يبذر في أرض نديّة وتقطّع له أحواض، كما وصفنا في باب البنفسج، <أو مداهن طوال مفروشة>. ويكون موضع طرح بزره موضع قد سقي الماء بمقدار معتدل قبل طرح البزر <بأربع عشرة> ساعة، وأقلّ من ذلك وأكثر بمقدار يسير، ويغطّى بالتراب الرقيق الجيّد، ويسقى سقية بعد أربع وعشرين ساعة من طرحه في المداهن.

(1) له : F لها .
(2) ومدافن : E مدافين .
(3) <> : om L .
(4) مضى : E مضا ; ان : om L .
(5) يسرقن : E يسير منه .
(7) ويزكو : FU ويزكوا .
(8) وأخشن : LU وأحسن .
(10) يبتدى : E يبتدا
(11) تمضي : om U; رياح : E ريح
(12) <> : om E .
(13) البنفسج : om U; <> : om E .
(14) <> : **alii** بأربعة عشر ; ساعة : F يوماعة .
(15) ويغطّى : FU ويغطا ; أربع : **alii** أربعة .

وهو سبعة الوان، <ستّة منها> كثيرة معروفة، وواحد غريب قليل. وأكرمها وأطيبها ريحاً الأصفر، وهو اذكاها وأقواها وأحسنها وأصبرها على العطش والآفات، ومنه يتّخذ الدهن لقوّة رايحته وثباتها. وهي تشبه البنفسج في تدبيرها وإفلاحها، الّا أنها أقوى منه وأصبر، وقد يبقى الأصفر منها ثلث سنين، وربما بقي أربع، ويغلظ. وقد يكسح في وقت ينتهي حمله ويلقط، وذلك في عشرين تمضي من آذار. فإذا كسح نبت بعد مديدة وغلظ حتى يصير، إذا طال بعد غلظه، كأحد الشجر.

وقد قال بعض أصحاب الفلاحة إنه ربّما ركّب بعضه على بعض، فيقبل التركيب ويخرج ورده مركباً في اللون والطبع والريح. ولكن في تركيبه صعوبة، لأنه يحتاج إلى لطافة في العمل وصبر وحذق بكسح ما يريد أن يركّب منه. والألوان الخمسة غير الأصفر <هي التي تركّب على الأصفر>، فتنبت عليه، فيخرج مركّباً.

فأمّا النوع السابع منه فإنه مشبه لباقي الخيري في كلّ أحواله، الّا في اللون والريح. فأما في الصورة والشكل فمشبه لباقيها. ولونه أسود والسواد منه من نصف ورقة ورده إلى أطرافها، والنصف من الورقة التي تلي منبتها أبيض تشوبه صفرة. وفي رايحته حدّة ساعة يقطف، وكلّما بقي انسلخ ريحه حتى لا يبقى له ريح البتّة.

وقد ينفعه ما ينفع البنفسج، والماء المالح يقتله، وكذلك ماء الآبار كلّه. وهو مع هذه الحالة أصبر على الأشياء القاتلة للبنفسج من البنفسج. وهو من المنابت التي إن لقطت ورده امرأة حايض فسد وذبل وذوى، لخاصية تناله من الحيض تفسده، فلا ينبغي أن تعمل به شيئاً من أعماله امرأة البتّة، حايض كانت أم غير حايض، بل ينبغي ان يعالج اعماله كلّها الرجال الذين اسنانهم فوق سنّ 52r الصبيان. ويطرح بزره في الأرض | الذي يطرحه، وهو طاهر نظيف بعيد العهد بملامسة النساء. وليعالج جميع أعماله وإفلاحه والقمر زايد في الضوء، وإن كان متّصلاً بالسعود، جيّد المكان في الفلك، كان أجود وأصلح.

(1) <> : inv L; ستة : om U; وواحدَ : F وواحدة ; غريب : E عزيز .
(3) منها : EF منه .
(4) ينتهي : U يكثر ; ويلقط : F ويغلظ ; وذلك : **ditto U** .
(5) كأحد : FL كأنه .
(8) بكسح : L يكسح ; <> : om F .
(9) فتنبت : E فيثبت ; مركبا : EFLU مركب .
(10) فمشبه : ad E فيهما ; لباقيها : F لما فيها .
(12) الورقة : F ورقه ; التي : FL الذي ; تلي : om L; وكلّما : F فكلّما .
(14) وكذلك : E وكذاك ; هذه : L هذا ; الحالة : EFL الحال .
(16) وذوى : EF وثوى , om L; لخاصّية : E بخاصة , F بخاصية ; شيئا : FLU شي .
(17) حايض (1): E وحايض ; الذين : FLU الذي .
(18) نظيف : FU نضيف ; بملامسة : E بملابسة .
(19) زايد : FL زايدا ; متصلا : FL متصل .

وإذا ابتدى يحمل فليلقط أوّل لقطة بعد أن يسقى الماء شربة رويّة، ثمّ يلقط أوّل لقطة، ثم يقطع الماء عنه البتّة، فلا يقربه الماء إلى أن يقلع، إن أراد صاحبه قلعه، أو آثر تعتيق الأصفر منه، وممّا يختصّ به من الموافقة أنه، إن نثر في أصوله شيء من بعر المعز مدقوقاً، بعد أن ينصبّ الماء من أصوله بعد السقي، نفعه ذلك وزادت رايحته زيادة بيّنة. وليس يحتاج إلى الشمس الحارّة، لأنّها تضعفه وتهلكه، ولا شمس دايمة أيضاً، بل إن كان بموضع تقع عليه وقتاً وتغيب عنه آخر، كان جيّداً له. ويقوّيه ويحييه ويشدّه أن يغبّر باخثاء البقر <مسحوقاً كالدقيق، ثم يغبّر بعده بتراب سحيق، كأنك تريد أن تغطّي اخثاء البقر> بالتراب، ولا تكثر عليه من هذا، بل تعمل <به ذلك> في كلّ سبعة أيّام أو اثني عشر يوماً مرّة، نثراً خفيفاً لطيفاً، وإن غبّر بالرماد <كان ذلك> موافقاً له، والصواب أن يغبّر باخثاء البقر والتراب مرّة، ثمّ بالرماد ثانية، بعد خمسة أيّام أو سبعة. والروايح المنتنة تضرّه كما تضرّ البنفسج، الاّ أنه أحمل لذلك من البنفسج، لأنه أقوى منه وأصبر. ويوافقه من الأرضين التي ترابها <أحمر حرّ>، سليم من الرمل، التي في طينها علوكة ما، والأرض السوداء التربة أيضاً العلكة، الاّ أن الحمراء أوفق له من هذه. ولا ينبغي أن يكثر عليه من الماء في السقي إكثاراً مفرطاً، فيضرّه ذلك. فأمّا الرماد الذي قلنا إنّه يغبّر به فينفعه، فهو رماده خاصّة. وصفة عمله أن يقلع أصول منه كما هي <بعروقها، ونورها فيها قد كمل، وتجفّف جيّداً، ثم تحرق ويجمع الرماد>، ويستعمل بعد أن يخلط به شيء من تراب حرّ سحيق.

صفة دهن الخيري

يؤخذ من الشيرج الرقيق أو الزيت مثله في الرقّة، ويقطف ورق زهرة الخيري الأصفر خاصّة، لكلّ رطل من الزيت أوقيتين أحد وعشرين درهماً ويوضع الدهن في قدر حجر على النار ويلقى فيه لكلّ رطل أوقية من قصب الذريرة، أو من أصول السعد، مرضوضاً، ويطبخ الدهن | بذلك

(1) ابتدى : ابتدأ E ; فليلقط : فيلقط U , فليلتقط L ; الماء : ماء EF , om L .
(2) تعتيق : تعيين E .
(3) انه : om F; بعر : اخرآ E ; المعز : المعزى E , الماعز L .
(4) الحارة : الحادة F .
(5) وقتا : وقت EFL , om U; عنه : om EL; آخر : وقت L ; جيّدا : جيّد U .
(6) ان : وان L ; <> : om EF; بعده : بعد L .
(7) تكثر : تكثره U ; <> : inv E .
(8) أو : و E ; لطيفا : om U; <> : inv FU; موافقا : موافق U .
(11) <> : inv L; سليم : سليمة E , السليمة FL ; ما : om L .
(12) ان : ad L يوخذ .
(14) <> : om F .
(15) به : om LU; شي : بشي L .
(17) الشيرج : الشيرح U ; ويقطف : يقطف U .
(18) أحد : احدى E .
(19) الذريرة : الذريزة F .

ساعتين من النهار أو الليل، بوقد ليّن دايم، ولا ينقطع، ثمّ يصفّى من ذلك ويلقى عليه ورق ورد الخيري الذي قد كان قطف، ويوضع على نار فحم فقط، لا يكون نار تلتهب البتّة، لا لهيب كثير ولا قليل، ويترك هكذا عشر ساعات إلى اثنـ[ـتـ]ي عشر ساعة، ولا يبخّر الدهن البتّة. ثم ينزل عن النار ويترك يبرد. ويصفّى تصفية بليغة، ويعصر الورق عصراً شديداً حتّى تخرج قوّته كلّها في الدهن، ويرمى به. ومن أحبّ، إذا عصر الدهن، أن يلقي فيه الورق وهو حارّ لم يبرد بعد، ثم يتركه في الشمس ثلثين يوماً، يرفعه في الليل تحت سقف كنين ويخرجه بالنهار إلى الشمس، ثمّ يصفّيه من الورق ويرفعه.

وإن عمل على هذه الصفة دهن البنفسج ودهن الورد ودهن النسرين، وغير هذه من الأدهان، مثل النيلوفر <وغير ذلك>، كان جيّداً موافقاً، إن شاء الله تعالى.

باب ذكر السوسن

السوسن أربعة ألوان مختلفة: أسود وأبيض وأصفر ولون السماء، وبعده الأبيض. وهو ممّا يزرع في موضع ثمّ يحوّل منه إلى آخر. وأهل الشام يسمّون كلّ موضع يزرع فيه شيء من الزروع، ممّا يحتاج إلى <أن يحوّل> إلى موضع آخر فيغرس فيه، تروبياثا ـ قال أبو بكر <بن وحشيّة>: معناه موضع التربية. قال ـ وهذه <المواضع التي هي> مواضع التربية، ينبغي أن يكون لكلّ ما يربّى فيها، ويختار لها من الأرضين أرض مستريحة من الزرع، لم تفلح البتّة، <ان امكن>. والا فلتكن من الأرضين التي ما أفلحت منذ سنين كثيرة. وينبغي أن تكون أرضاً عالية يلحقها هبوب الرياح كثيراً، لأن الرياح <إذا كثر هبوبها على أرض أحرقتها وجفّفتها، وإنّما قلنا أحرقتها، لأن

(1) بوقد : بوقود EL , بوقيد F ; ولا : لا EFL .
(2) تلتهب : تلهب FL ; لهيب : لهب E .
(3) يبخّر : يتحد U , يثخن E ; ثمّ : بل F .
(4) ويترك : ad E حتى ; بليغة : om L .
(5) عصر : عفص E .
(6) يرفعه : رفعه F ; كنين : كبير FL .
(9) النيلوفر : اللينوفر L ; <> : وغيره EFL .
(12) ثم : و E .
(13) ممّا : ثمّ E ; إلى (1) : om FU; <1> : تحويل L ; تروبياثا : F s.p., بروسابا L ; <2> : om EFL .
(14) <> : om U .
(15) يربّى : يربا FLU ; الزرع : الزروع EFL . <> : لم يكن U .
(16) منذ : مذ E ; أرضا : أرض FLU .
(17) <> : om E; أرض : الأرض F .

الرياح> الباردة في هذا الأقليم خاصّة ليس تكاد تحرق شيئاً ولا تؤثّر بالبرد كثير أثر، فاما الرياح الحارّة فإنها محرقة مجفّفة، فإذا الحّت على أرض احرقتها وجفّفتها.

وينبغي إن أراد زرع السوسن أن يعمّق لبصله وبزره. وأن يتّخذ زرعه من البزر، وبعض له شبيه بالبصل يغوّص في الأرض، فيكون عمق الجميع نحو قدم ونصف، هذا للبزور، وأمّا البصل فعمق قدمين. ولتكن الأرض التي يزرع فيها، مع ما وصفنا من أمرها، أرضاً نقيّة | قد استقصي في تنقيتها، حتى لم يبق فيها من أصول الحشيش الذي ينبت في الأرض المستوية شيء البتّة. وينبغي أن يعرف من يزرعه تربة الأرض التي يزرعه فيها، حتى يكون تحويله إلى أرض إمّا مثلها في طبع التربة، وإمّا مقاربتها في ذلك. وذاك إن الغروس كلّها من الشجر والرياحين وغيرهما ممّا يحتاج إلى التحويل، يجب أن تكون الأرض التي يحوّل اليها مقاربة للأرض التي ابتدي زرعه فيها، وذلك إنك إن حوّلت الغرس من أرض جيّدة إلى أرض رديّة، كان المغروس بعد نشؤه ضعيفاً جدّاً. مثال ذلك مثال الطفل من الصبيان الذي يحوّل من مواضع جيّدة المزاج محمودة الطبع إلى مواضع بضدّ ذلك، فإن هذا يهزل الطفل ويثويه، وربما أمرضه إذا غذّي بلبن رقيق رديّ، بعد لبن معتدل محمود.

وينبغي أن يغرس السوسن، إذا حوّل من موضع زرعه، متفرّقاً، يكون بين الأصل منه إلى الأصل الآخر فرجة مقدارها قدم تامّ، ويعمّق له الحفر في الأرض نصف قدم أو أرجح قليلاً. واعلموا أنه كلّ ما كانت الغروس متفرّقة كان أجود لنشوها وأصحّ لها. والعلّة في ذلك انبساط الشمس عليها بتلك الفرج الواسعة، فتنتفع بذلك. وقد أمر أدمى <رسول القمر> في إفلاح السوسن خاصّة أن يغرس بينه في موضع مغرسه في كلّ عشرة أصول من السوسن عرق نمّام أو نعنع. قال فإن ذلك إذا جاوره أسرع نشوه وصحّحه ودفع عنه أكثر آلافات.

(3) لبصله : EL لبصلته ; وان : E بان ; البزر : E الذر .
(4) هذا : F فهذا ; للبزور : E للذرّ ; البصل : E للبصل .
(5) أرضا : EF أرض , om L .
(6) تنقيتها : U سقيها ; أصول : F حصول ; المستوية : E المستريحة .
(7) أرض : U الأرض .
(8) مقاربتها : E مقارنتها .
(9) الأرض : U للأرض ; مقاربة : E مقارنة ; التي : U الذي ; ابتدي : EF ابتدا ; وذلك : EL وذاك .
(10) الغرس : E الغروس ; ضعيفا : EFLU ضعيف .
(11) مواضع (2 fois): E مرضعة .
(12) ويثويه : om U .
(14) الحفر : U الحفرة .
(15) متفرقة : E تحتفر قد .
(16) أدمى : E آدَمىْ , L أدمي ; <> : om F .
(17) بينه : U منه , L نبته ; نعنع : L نعناع .
(18) جاوره : E حازره ; أسرع : ad E في ; أكثر : om E .

والسوسن ليس من الأشياء <التي يكثر الناس استعمالها، ولا لهم كبير منفعة الاّ في خواصّ من الأشياء المداوى بها الأمراض، فإن ماءه يصلح لشيء وأصوله تصلح لشيء آخر وورقه يصلح لآخر. وإذا قطر ماؤه كما يقطر عرق الورد وطرح فيه شيء من كافور حدث له رايحة ذكيّة <طيّبة جدّاً>. وإن جعل معه في قرعة التقطير قسط مرضوض اكتسب ماؤه من ذلك رايحة عجيبة. وهو يدخل في كثير من علاجات الأدواء، وفيه خواصّ تركنا شرح ذلك كلّه لقلّة استعمال الناس له. وإنّه في المنابت كالغريب.

باب ذكر اللينوفر

هذا نبات هنديّ، واسمه بلغتهم[a]. فأما طايفتنا من الكسدانيين فأنّهم يسمّونه أسماء كثيرة | ، لأهل كلّ صقع إسم يخالف الآخر. وأكثر ما نبت لنفسه في مستنقعات المياه وراكدها وفي الآجام، الاّ أنه لا ينبت الاّ في الماء العذب القائم في أرض طيّبة التربة سليمة من كلّ الفساد. وهو نبات محوّل إلى الشمس ابدا، إذا طلعت الشمس وارتفعت، وقع شعاعها عليه أم لم يقع، تفتّحت وردته كلّها، فلا يزال تفتيحه يزيد بزيادة علوّ الشمس، <فإذا ابتدأت تطلب الغروب ابتدى ⌈ ينضمّ على ذلك الترتيب الذي قد كان تفتّح به، حتّى ينضمّ ⌉ انضماماً كاملاً عند غيبوبة الشمس> ويبقى مضموماً الليل كلّه، فإذا ابتدأت الشمس تطلع ابتدى كذلك. وزيادة نشوه ونموه وجودته تابع لزيادة القمر في الضوء، ونقصانه تابع لنقصان القمر. ولذلك قال سولُوقو في شعره إن

(a) Suit un blanc dans E et rien dans les autres mss. Il s'agit soit de **padma,** soit de **kamla,** soit de **kumuda** (cf. Shakti M. Gupta ***Plants myths and traditions in India,*** Leyde, Bril, 1972, p.p. 65-70).

(1) <> : **ditto** F .
(2) المداوى : F المداوا ; الأمراض : om FL .
(3-4) ماوه : LU ماه .
(3) <> : inv E .
(5) الأدواء : E الأشياء .
(7) اللينوفر : EF النيلوفر .
(9) لاهل : FLU أهل .
(11) الشمس (2): om E; وقع : U وقعت .
(12) علو : U على ; <> : om L; ابتدى : E ابتدأ .
(13) ⌈ ⌉ : om F .
(14) الشمس : om U; ابتدى : EFL ابتدا .
(15) تابع : om E; ولذلك : E وكذلك ; سولوقو : E هولوقو , F سُولومو , L سولوفو .

اللينوفر نبات القمر، وجعل التأويل للرآي إذا رأى في نومه كأنّ معه واحدة منه يشمّها، أنّه يجامع امرأة أو يجتمع معها خالياً <من غير> جماع، فأقامه مقام المؤنّثات، لأنّه نبات القمر.

ومتى أراد انسان انباته في موضع، فليسق، إلى ذلك المكان الذي هو كالحفيرة، الماء، فإذا قام فيها أيّاماً فليأخذ من أصول المنابت لنفسه شيئاً، ثم ليلقها في ذلك الماء، فإذا قام على حفّه فإنّها تنتقل ٥ فتطلب وسط الماء القايم، وربّما بلغت قعره ثم غرقت وورّدت.

وفيه خواصّ <ظريفة عجيبة كثيرة> في ورق ورده وفي تلك الأصول التي الورق مركّب عليها في الوردة وفي القضبان التي الوردة في رأسها، وهي أذناب اللينوفر، <وربما سمّاها بعض الناس بذلك. وقد ينال اللينوفر> وغيره من الورد والأزهار، حتى أنه ينال الكروم وشجر اللوز وغيرها من الشجر، آفات، ويسمّونها (!) طايفتنا آفات النجوم. وإذا بلغنا إلى الكلام على أفلاح الكروم تقصّينا ١٠ صفة ذلك وعلاجه، فإن له علاجاً مجرّباً. فأمّا هذه الأزهار وورد الرياحين فإنه لا مقدار لها حتى نحتاج نطوّل في < وصف آفاتها> النجومية وعلاجها، فلنتركه هاهنا. لكن لا بدّ أن نصف له علامة حادثة في هذه الأشياء تدلّ عليه، وهي حمرة تحدث في ورق الورد والأزهار، حمرة خارجة عن الحدّ المتعارف لكل أحمر. وينالها مع تلك الحمرة ذبول ومخالفة في المنظر والمجسّة بالاصابع، حتى 54r يعلم من يرى تلك الوردة وتلك الورقة من الوردة أنها فاسدة. فأمّا الكرم | فانّه يحدث فيه فساد هو أبلغ من هذا يسمّونه باسم ـ قال أبو بكر <بن وحشيّة>: معناه الفساد الحادث في النبات من النجوم ـ[a]. وهذا فانّما ذكرناه هاهنا لِما قدّمنا أن اللينوفر نبات القمر وانّه ينفتح وينضمّ مع ارتفاع الشمس وانخفاضها. وكذلك أيضاً قد تدور وردته مع الشمس حتى انّها تحوّل وجهها إلى ناحية

(a) Il s'agit vraisemblablement du *yaraqân*.

(2) <> : E عن .
(3) فليسق : FLU فيلسوق .
(4) ليلقها : EF ليلقيها , L ليلقيه ; حفّه : LU s.p., EF حقّه ; تنتقل : EF تنقل .
(5) فتطلب : F فلتطلب , L تطلب , E فتذهب ; وورّدت : E ووريت : om U .
(6) <> : E عجيبة طريفة كثيرة , F عجيبة طريفة كثيرة ; ظريفة : FLU طريفة ; ورده : EFL وردته ; الورق : FL للورق .
(7) وفي : U في ; التي : U الى ; الوردة : FL للوردة ; وهي : L وفي ; (7-8) اللينوفر : EF النيلوفر ; <> : om L .
(8) والأزهار : E والزهار ; وغيرها : E وغيرهما .
(9) ويسمّونها : EFL يسمّونها .
(10) وعلاجه : E علاجه ; فامّا : U فإنّ .
(11) <> : F صفاتها ; وصف : L وصفها ; وعلاجها : EFL وعلاجاتها .
(12) حادثة : U خارجة ; والأزهار : E والزهار , F والزهر ; حمرة : F وحمرة .
(13) الحدّ : om U; بالأصابع : U بالاصابة .
(14) الوردة : FL الورد ; فامّا : L واما ; الكرم : EF الكروم , U الكرفس .
(15) باسم : E باشم ; <> : om E .
(16) قدّمنا : L قدمت ; اللينوفر : EFL النيلوفر .
(17) وردته : om L; انها : EFL انه .

المشرق وتنفتح، فإذا صارت الشمس في المغرب حوّلت كلّها إلى المغرب منضمّة.

وقد كان ذاملوطا الملك شغف باللينوفر شغفاً شديداً، حتّى اتّخذ منه في قصره حفاير كثيرة، فلما كثر شمّه ومقاربته <له و> النظر إليه أحدث ذلك في دماغه داء عسرة البروء باردة حارّة، وذلك شيء طريف، فقتله ولم يقدر <أطبّاء زمانه> للعلّة على دواءِه. فهذا من خواصّ أفعاله.

٥ ومنها أن الجليد يهلكه، وانهباط الكواكب المتتابعة يهلكه ويضعفه جدّاً. وطبعه يشاكل أو يقارب طبع البنفسج الرطب، في حال رطوبتهما يوافقان للمحرورين ويسكنان الصداع الحارّ العارض من المرّة الصفراء والدم الحادّ. وهما نافعان من السهر يزيلاه بسرعة. وله مضارّ لا نرى أن نذكرها، لأن فيها لقوم تطرّق بالشرّ إلى الأذى، فتركناها هاهنا كلّها.

باب ذكر النرجس

١٠ إن أوفق ما غرس بصل النرجس في الأرض التي أقام فيها الماء عشرة أيام إلى عشرين يوماً، ثم نضب الماء عنها وجفّت وبقي فيها شيء من الندى يسير، فليحفر في هذه حفاير عمقها قدم أو أقلّ من قدم قليلاً، ثم تجعل البصلة فيها وتغطّى بالتراب. فأمّا شامُولا فانّه أمر في فلاحته أن لا يحفر للبصل الذي يحمل النرجس الاّ مقدار فتر فقط. قال فليكن فتر ضيّق لا واسع، ويغطّى بالتراب النديّ ويترك في هذه الأرض النديّة أيّاماً. وينبغي أن يكبس فوقه التراب كبساً جيّداً، فإذا ابتدى يطلع منه ١٥ شيء يسير فليسق سقية خفيفة، ثم يتعاهد كذلك حتى يحمل ورده. فأمّا أنا فأنّي إنّما قلت: يحفر له مقدار القدم، <لأنّا جرّبنا> ذلك فوجدنا تعميق الحفر له صالح جدّاً، يسمن بذلك بصله ويستمدّ 54v بعروقه الرقاق من الأرض النداوة. ويكون النرجس في هذا | أطيب ريحاً واحدّ شمّاً.

(2) ذاملوطا : EL ذبالبلوطا , F ذباليوطا .
(3) كثر : F أكثر ; <> : om E;
احدث : EL حدث من , F حدث له من ; داء : EFL علّة ; عسرة : E عسيرة ; حارّة : U حادة , F وحارة .
(4) طريف : L ظريف ; فقتله : E فقتلته ; يقدر : E يعرف ; <> : E اطباؤه ; على : om E; دوآءه : EFL دواء .
(5) وانهباط : E وانقضاض , L وانهياض .
(6) رطوبتهما : E رطوبتها ; يوافقان : L موافقان .
(8) لقوم : F للقوم , om U; الأذى : E الاذآء ; فتركناها : FL فتركتها ; هاهنا : om E .
(11) نضب : U نُصَبُ ; شي : om U; الندى : FL الندا .
(12) قدم : E القدم , om L; فيها : EFL فيه ; وتغطّى : FL وتغطا ; شامُولا : FL هوْشامُولا .
(13) يحمل : L يحفر ; ويغطّى : FLU ويغطا .
(14) أياما : ad E ثمّ يسقى من الماء بقدر لا يحمل عليه من أوّل مرّة ; فوقه : E تربة ; ابتدى : EFL ابتدا .
(15) فليسق : EL فليسقى , F فليسقا .
(16) <> : FL لا يتاخر ; صالح : F أصلح ; بصله : EFL بصلته .
(17) الرقاق : FL الدقاق .

ومتى تعذّر نباته أو أبطأ أو حال عن حمل النـرجس، فينبغي أن يعالـج بأن يؤخـذ من الكرفس النابت في أقليم بابل، ممّا يشرب ماء الفرات خـاصّة، بـاقة لـطيفة، ومن الجـرجير مثلهـا، فيجفّفها جيّداً، ثم يحرق الجميع ويخلط <بهما من ورق النـرجس مثل احـدهما، يحـرز ذلك حـرزاً، ثم يحرق الجميع ويخلط> برمادها مثله سرقـين البقر، ومثـل الجميع تـراب سحيق، ثم ينثر هـذا على منـابت
٥ النرجس، يصبر على تفريق هذا على مـوضع بصلة بصلة، مـا أمكنه، ولتكن الأرض في هـذا الوقت يابسة، ثم يـرسل المـاء عليه ارسـالاً خفيفاً غـير كثير، فـان الماء ستشرب‍ه الأرض ويبقى هذا المنثـور بموضعه، فيهبط على منابت البصل فيصلحها ويحييها.

ومن أخذ من البصل الحامل النرجس بورقه وبورده، فجمع منه ما أمكنه، وأقلّ ما يكون وزن رطلين وثُلُثين إلى ما فوق هذا، حتى يبلغ العشرة أرطال، ثمّ جفّفه وأحرقه مـع خشب الصفصاف في
١٠ نهر قد جزر عنه الماء وجفّ ويبس، ورشّ على هذا الرماد من الماء يسيراً رشّاً، ثم تركـه أيّامـاً، أنبت ذلك المـوضـع السادج البابلي الذي كان بعض اطبّانا يفضّله عـلى السـادج الهنـدي. وليس الأمر كـما ظنّ هذا الطبيب، لا بل الهنديّ أجود وأبلغ منفعة.

هذا من خواصّ النرجس. وفيه عجايب من الخواصّ متى عددناهـا طال، لكن لا بـدّ من ذكر بعضها، إذ قد عثرنا بـذكر ذلـك. فمن تلك العجايب فيـه أنهم زعموا أنّـه من أخذ بصلة كبـيرة من
١٥ بصل النرجس وأخـذ شبيهاً بـالمسلّة معمولاً من ذهب خـالص، ثم غرس البصلة بـرأس تلك المسلّة حتّى تغوص فيها غوصاً بمقدار ما يمسكها جيّداً، ثم أمسك بطرف المسلّة الأخر بيده اليسرى، ثم دار في بستان أو في موضع يجوز أن تغرس تلك البصلة فيه خمس دورات، وهو يضحك أو يتضاحك، ثم غرس تلك البصلة بالأرض في موضع منقطع، الدورة الخامسة، يحفر لها كـما يحفر لبصـل النرجس، ويغطّيها بالتراب كما تغطّى، فإن تلك البصلة تحمل نرجساً أحمر كالشقايق، عظيماً طيّب الرائحة. وقد

(1) بان : FL ان .
(2) اقليم : L أرض et au-dessus: اقليم , om F; الفرات : L الفراة ; الجرجير : L الجرخة ; فيجففها : L فجففها .
(3) <> : om U .
(4) سرقين : EF سرجين .
(5) يصبر : E ويصبر , FL بصير .
(6) عليه : E عليها ; المآء (2): om U; ويبقى : FU ويبقا ; المنثور : U التناوب .
(7) فيهبط : E فينبط .
(9) وثلثين : F وثلث .
(10) جزر : U حَروا .
(11) السادج (2 fois): L الساذج ; الذي : ad E قد ; اطبانا : E الاطبآء .
(15) شبيها : FLU شبيه ; معمولا : alii معمول ; تلك : om U .
(18) منقطع : EF مقطع , L يقطع .
(19) فان : EU ان , F تلك ; عظيما : FU عظم , EL عظيم .

جرّبنا هذا فوجدناه قـريباً من الصحيح، ولم نجده عـلى هذا الـوصف حقّاً عـلى التحديـد، بل عـلى التقريب وصحّة البعض.

ومن أراد أن يجعل المفتّح منه مضاعفاً فليأخذ بصلة سمينة فيشقّ وسطها ويغوّص فيها سنّ ثوم
55r غير مقشّر ويغرّقه في البصلة جيّداً، | ثم يطمّ البصلة في التراب، فـانّها تحمل نـرجساً مضـاعفاً. وإن
٥ أحبّ أن يكون طيّب الرايحة جدّاً وورقـه مع الأبيض أخضر، فلتكن الثـومة خضراء رطبـة، وتغرس البصلة في موضع بارد كثير الرطوبة، ويعمّق لها في الحفر، فانها تحمل مضاعفاً أخضراً، فهكذا يعمل أهل الغوطـة، فيخرج ريحـاً جيّداً. ولأجـل برد بـلادهم يجيء جيّداً. <ولـه خواصّ عجيبـة يطول ذكرها>.

ومن عـدم بصل النـرجس فلم يجده، واحبّ أن يـولّد بصـلاً يحمل النـرجس، فليعمـل عـلى
١٠ وصف أدمى <رسول القمر> في توليد جميع ما عدم من النبات حتى يخـرج مثله. فانّـه قد ذكـر من ذلك ما ليس لذكرنا نحن له هاهنا معنى، لأنه يكون كالشيء الذي كرّر مرّتين، فلا فايدة في الثـانية، فاعرفه.

باب ذكر الاقحوان

هذا نبات بـرّي نقله طايفتنـا من البراري واتّخـذوه في البساتـين. وهو نبـات يحمل ورداً طيّب
١٥ الريح لطافاً، ورقه أبيض ووسط الوردة أصفر، وفيه نوع يحمل ورداً طيّب الريح لطافاً <[أبيضـاً، وورقه] صغار دقاق جدّاً>. وكذلك وردته لطيفة. ويوافقه من الأرضين الصلبة الحمراء التربة التي في طينها غرويّة وقد ينبت في الأرض الرخوة والرملية وكـلّ الأرضين، وفي التي لم تفلح أيضـاً، الاّ أنّه في التي وصفنا يكون أقوى وأجود وأذكى ريحاً وأكبر ورداً. وقـد يصبر عـلى العطش أيّـاماً كثـيرة، فلا

(1) قريبا : FLU قريب ; على (2): E وعلى .
(2) البعض : LU للبعض .
(3) فليأخذ : E طيّبا خذ .
(4) مقشر : EL مقشور ; يطم : E يغمّ , FL يطمر .
(7) ريحا : ad F طيبا ; جيّدا : E جدّا ; <> : om F .
(8) ذكرها : E شرحها .
(10) ادمى : F ادم ; <> : om F; عدم : U مُدِمَ .
(11) فلا : EF بلا .
(14-15) وردا : FLU ورد .
(15) لطافا : EFLU لطاف ; <> : om F; [ ] : EL أبيض (L ورقه) وورقه , ad E وروده لكن أيضاً أصغر الورد ووسط .
(16) دقاق : E رقاق .
(17) غرويّة : U عذُوبة ; الأرض : om E; والرملية : E والزبليّة .
(18) واذكى : FLU واذكا .

يضرّه ذلك، الّا أن سقيه الماء في الوقت المعتدل من عدم الماء أصلح له وأجـود، وقوّتـه حادّة. وهـو نافع للدماغ البارد الرطب، يقوّيه ويدفع عنه الآفـات، الّا أنّه يمـلأه بخاراً أو شيئـاً شبيهاً بـالبخار، فلذلك صار منوّماً.

وليس يحتاج إلى كثير اصلاح في فلاحه، لأنّه إذا علق بأيّ أرض أدنى علق نمى فيها نموّاً صالحاً جيّداً. <وله بزر>، وهو أصل منبته. ينبغي لمن يروم زرعه أن يعمل فيه كعمله في سـاير البـزور، الّا أن الأجود عندنا أن يزرع كما يزرع الخيريّ، وهو أن يسقى مـاء كثيراً يـروى منه نقصت رايحتـه، وأن قلّ الماء عليه احتدّت رايحته. ومن أكثر من شمّه هوّسه، وربما صدعه. وقد كان بعض أهل قرى اقليمنا يعملون منه دهناً كما تعمل أدهان ساير هذه الأزهار فيجيء دهنـاً طيّباً | يـطرد الريـح وينشّط نشاطاً يعقب كسلاً ونوماً. وقد زعم رواهطا أن دهنه يقوّي الذكر ويعين على القوّة عـلى الجماع. فـأمّا نحن <فانّا جرّبنا> أن ماءه المعتصر منه إذا طلي على الأعضاء المجاورة للذكر وعلى الذكر قـوّى على الجماع، هذا إذا كـان مـزاج مستعمله مزاجاً بارداً، فأمّا إن كان حارّاً فانه يقطعه. وفيه خواصّ كما في غيره، وليس هذا كتاب خواصّ فنذكر فيه خواصّ جميع الأشياء، بل إنما نذكر مـا صحّ عـندنا من خاصّيّة ظريفة نافعة، فأمّا غير ذلك فلن نتعرّض لذكره لئلاّ يطول هذا الكتاب طولاً يخرج عن الحدّ.

باب ذكر الياسمين والنسرين

<هذان متقاربان> كأنّهما أخوان. وكلّ واحد منهما نوعان، أصفر وأبيض، ومنهما نوع ورده أكبر من وردهما، يسمّى جلنسرين، وكأنّه نوع منهـا تحت جنس أوّل، هو هـذا النبات. واتّخاذ الناس لهـذه يكون بالغروس والنقل من موضع إلى آخـر. فأمّـا هذا الجلنسرين الأبيض الـورد، ووردته أكـبر من

(1) وقوّته : FL حادّة ; قوّة حارّة منوّمة حارة ad L ، وفيه قوّة FL حارة .
(2) بخارا : FL شيئا ; بخار FLU : شبيها ; شي U : يشبه FL ، شبيه .
(4) كثير : F كثرة ; أرض : L الأرض كان ; ادنى : E ادنا ; علق : F علوق ; نمى : FL نما ، U بما .
(5) <> : E ولم برز .
(6) يسقى : F سقي ; يروى : F يروا .
(8) دهنا : FLU دهن ; الازهار : U الادهان ، E الزهار .
(10) <> : U فجرّبنا .
(11) مستعمله : E من يستعمله .
(12) في : U ذكر ; الأشيآء : ad U فيه .
(13) ظريفة : EFU طريفة ; نافعة : U منافعه ; فلن : F فلا ; نتعرّض : EL نعرض .
(15) <> : FLU هذين متقاربين ; اخوان : FLU أخوين ; نوعان : FLU نوعين .
(16) جلنسرين : U جنسرين ; هذا : om ELU .
(17) الجلنسرين : U الجنس من .

النسرين والياسمين، فانّه أسرع نشواً وأقلّ قبولاً للآفات. ولشجرته شوك كـالعوسـج، وربّما غـرس منه في الأرض قضبان فتعرّق وتعلو وتنشو وتحمل الورد الأبيض الكبار الورق، بالاضافة إلى النوعـين الآخرين اللذين هما اليـاسمين والنسرين. ويـوافقه من الأرضـين الأرض الطيّبـة التربـة الرخـوة مع طيبها. والماء المتغيّر يقتله ويذهب بـه، ويوافقـه ويحييه المـاء العذب الـطيّب الخفيف. وقد يتّخـذ منه دهن كـما يتّخذ من غـيره على تلك الصفـة أو بالعمـل الـذي يسمّى الـتربيـة. فهـو لهـذه وللبنفسج والنرجس وما أشبههما أوفق وأجود، ويكون الدهن أذكى وأرطب.

باب ذكر الآذريون

هذا هو أحد المنابت التي تحمل ورداً، ووردُه أصفر الورق لا ريح لـه البتّة، فـإن انفصلت منه رايحة كانت كريهة أو شبه الكريهة. ويوافقـه من الأرضين الصلبـة الطيّبـة التربـة الحمراء، وقـد ينبت ويفلح في الأرض الرخوة السوداء، لكن يكون ضعيفاً ويكون بقاؤه قليلاً، ولا يعرّق ويغلظ كما يغلظ في الأرض الحرّة الصلبة. وهو نبات رقيق ضعيف، وحاله مـع الشمس | في طلوعها وغـروبها كحـال اللينوفر، وذاك أن الآذريون يدور ورده وورقه مع الشمس حيث دارت، يرى ذلك الـراؤون عيانـاً، لأن ورده ينفتـح مع طلوع الشمس ويتحـوّل بـوجهـه كلّه نحـو الشمس، فـإذا بلغت الشمس وسط السـماء تحوّل <الـورد كلّه> إلى جهة وجـه الشمس، ولا يزال يلتـوي مع حـركـة الشمس، مفتّح الورد، إلى أن تغيب، فحين تغيب ينضمّ ورده <كلّه انضماماً شديداً متشبّك الورق، محوّلاً إلى ناحية المغرب، فإذا طلعت الشمس تحوّل كلّه إلى ناحيـة المشرق، ويفتح ورده> وورقـه بعد انضـمامه، ثم هو كذلك دهره كلّه.

(1) نشوا : F نشو ; كالعوسج : E كالوسج .
(2) منه : om FLU; فتعرّق : L فتغرق ، F فتورق ; وتعلو : FLU وتعلوا ; وتنشو : LU وتنشوا .
(3) ويوافقه : E ويوافقهما .
(5) وللبنفسج : U والبنفسج .
(6) اذكى : L اذكا .
(8) أحد : FL أجود .
(10) ضعيفا : ad E جدّا ; بقاوه : FLU بقاه .
(11) الأرض : om L; الحرة : E الرخوة .
(12) اللينوفر : EF النيلوفر ; وذاك : E وذلك .
(13) كلّه : ad EFL إلى ; الشمس (2): L المشرق .
(14) <> : F اللـله ، om L; جهة : om U .
(15) <> : om U; محوّلا : E محوّل ، FL يتحوّل .
(16) انضمامه : U انفتاحه .
(17) وهو : F فهو .

وهو من النبات الذي يزرع بزره في الموضع الموافق له، فإذا علا قليلاً حوّل فغرس في آخر، فينمى ويغلظ. ومتى ترك في منبته لم ينجب كثيراً. وهو من الأشياء الصابرة على العطش. وقد زعم بعض أسلافنا أن المرأة الحامل اذا امسكته بيديها، مطبقة احديها على الأخرى، أن الجنين يناله ضرر شديد، فإن أدامت أمساكه <وأشمام رايحته> سقّطت. وإن عسر على المرأة ولادتها فلتمسكه معها
٥ كما وصفنا، فانّها ترمي بالولد سريعاً. وقد كان أهل ناحيتنا في قديم الدهر يجفّفونه ويبّخرون به ويقولون إنّه يهرّب الفار والوزغ. وما جرّبنا هذا فنعرف صحّته من بطلانه.

وهو نبات حارّ رديّ الكيفية. وفيه مشابهة للأبهل في الفعل والقوّة. وهو من الأشياء المغثّية المقذفة، إذا اعتصرت وشرب ماؤها بالميزان وزن أربعة دراهم، قذف بقوّة. وقد أخبرني <برصوما الطبيب> أنه ترك من ورده شيئاً في بيت قد كان فيه دبيب <كثير كثير>، فعرف أن
١٠ الدبيب تهاربوا كلّهم من ذلك البيت. وقد يشبه أن يكون ذلك كذلك. وأهل الجزيرة يسمّونه طرباطامر، ومعنى ذلك أي النبات الأرعن الأحمق، وأظنّ ذلك لكثرة ميله مع الشمس وتقلّبه إلى ما قبله. وليس يحتاج في إفلاحه إلى أكثر من تعاهده في مزدرعه وإحكام القيام عليه، ثم تحويله وتجويد غرسه. وقد يكثر بناحية الجزيرة ويكبر ويعظم حتى يصير كالشجرة العظيمة. فأمّا في هذا الأقليم فليس يتجاوز عن ذراع ونصف، <بل ينشر> بأغصان كثيرة حوله، وربّما قام على نحو ذراع
١٥ واحد.

وإذا غرس في موضع مغرسه فوقف وأبطأ في نموّه وانتشاره، فينبغي أن ينبش حول أصوله ويذرّ في الموضع المنبوش اخثاء البقر وتراب من غير تراب أرضه، بل تراب غريب، فانّه بذلك يصلح حاله
56v وينتشر. وإذا دقّ وضمّد به أسفل الظهر | انعظ انعاظاً متوسطاً. وليس فيه منفعة فيما نعلم لغير ما وصفنا، فليعمل في أمره على ذلك.

(2) كثيرا : انجاب ad EF ، نجاب L ; الأشيآء : الصلبة ad E .
(3) احديهما : احداهما LU ، أحدهما F .
(4) <> ؛ واشتمام ريحه EFL ; سقطت : أسقطت EFL ; معها : معمدا E .
(5) ناحيتنا : ساحرمى E ، تَاجَرَما F ، ساحرما L ; ويبخرون : ويتبخّرون FL .
(6) هذا : ذلك EF .
(7) مشابهة : تشابه E ; للأبهل : الأبهل U ; المغثية : المغيّثة E .
(8) اعتصرت : اعتصر L ; ماوها : ماها FU ، من ماه L .
(9) <1> : برصوما F وهو برصوما ; بعض الأطبآء : ترضوما E ; <2> : كثير E .
(11) طرباطامر : كرياطافر E ، كرباطافر FL ; واظنّ : ولكن FL ; لكثرة : أكثر U .
(12) قبله : قَلَبَه E ; عليه : به FL .
(13) هذا : هذه U .
(14) يتجاوز : يجاوز FL ; عن : om FLU; <> : بلى ينتشر E ، يلتبس FL ; بأغصان : أغصان F .
(16) أصوله : أصله E .
(17) المنبوش : المنهوش E .

باب ذكر البهار

هذا يسمّى البهار، ويسمّى ورد الحمار، ويسمّى أحداق المرضى. وهو حارّ شديد الحرارة، وفيه قوّة معينة مسخنة محدّدة، وبعض الناس يسمّيه مهيّج العشق، ويزعمون أن العاشق والمشتاق إذا رآه وشمّ رَيحه هيّج وجده جدّاً، فهو لذلك يضرّ بالقلب إذا شمّ، ويحرّك الدم الفاسد في البدن
٥ بخاصّية فيه. ومتى دقّ وضمّد به أحد الأورام الصلبة حلّل تلك الصلابة، إذا كرّر عليه ضماداً مراراً كثيرة، وليّنها تليّناً كثيراً، إن لم <يكن بروء>. وزعموا أنّه يحلّل السلع كلّها بأن يدقّ ويخلط به عكر الزيت ويطلى عليها دايماً، فانه يستأصلها.

ويوافقه من الأرضين الأرض الحرّة التربة التي هي إلى الصلابة مع ذلك. وهو صابر على العطش، يكفيه من الماء اليسير، لقوته. وهو ممّا يزرع بزره في موضع ثمّ يحوّل إلى آخر، فيشتدّ
١٠ وينمى ويطول بذلك، ويوافقه متى أراد إنسان إصلاحه وبقاه وقوّته، وهو ممّا يزرع في موضعه، وإن أراد شدّة قوّته، أن ينبش أصوله ويدفن فيها سحيق اخثاء البقر، أو يؤخذ من براز الناس شيء فيخلط بالتراب السبخي، ويلقى في أصوله، أيّ هذين حضر، وبراز الناس أوفق له. وقد توافقه السمايم الحارّة وركود الهواء. وهو يدخل في أشياء كثيرة من أعمال السحر ليس لذكرها في كتاب الفلاحة معنى. وقد قال قايل إنّه إذا بخّر به <بيتاً طرد> عنه أكثر الهوام المضرّة، وبخاصّة البقّ،
١٥ فانّهم زعموا انّه يقتله ويبيده ويفنيه.

باب ذكر الخزام

هذا نبات يحمل ورداً متفرّق الورق، ولونه بنفسجّي، بل هو أحسن مئ لون البنفسج.

(2) احداق : احراق E .
(5) تلك : الأورام و ad E ; إذا : وإذا F ; عليه : عليها E .
(6) وليّنها : لينها U ، أو لينها F ; <> : يكرر EFL .
(7) ويطلى : ويطلا FL .
(8) الأرض : om L; الحرة : الحلوة E ; إلى : om U; الصلابة : الصلاح E .
(9) فيشتدّ : فيشد E .
(10) بذلك : ذلك E .
(11) أراد : ان L ; ينبش : ينشر E ; شي : شيئا E .
(12) السبخيّ : السحيق EFL ; ويلقى : ويلقا F .
(13) الهواء : الهوى E ; كثيرة : من الأعمال ad E ; السحر : السحرة E ، السجر L ; ليس : وليس E .
(14) <> : يتطارد U ; وبخاصّة : وخاصة L .
(16) ألخزام : الخزم U ، الخرّم E .
(17) وردا : ورد FL .

والفرس <يعظّمونه ويتبرّكون> به، كما يعظّمون البهار الذي ذكرناه قبله، فأنهم يتبرّكون بالبهار
أيضاً تبرّكاً عظيماً. والخزام مشهور يستغنى بشهرته عن الإكثار من وصفه. وربما تركه بعض الفرس في
منزله، ينظر إلى ورده ويقولون إن النظر اليه يسرّ النفس ويزيل الهمّ الذي يعتري بلا سبب،
ويسهّل، زعموا، <مجيء الرزق>، وربما أخذ بعضهم في جيبه من ورده واحدة، يقولون إنه يحدث
٥ 57r بالإنسان | قبولاً من الناس، ويكون له بينهم جاه، وإنه يسكن الغضب، إذا أخذ إمّا في الجيب
<كما قلنا> أو في الكمّ، أو علّق من ورده واحدة أو اثنتين على النحر أو الصدر. وقد ذكروا في
خرافاتهم له أخباراً عجيبة من الأفعال، ولست أعلم لكلّما ذكروا فيه حقيقة ولا بطلاناً، لأنني لم
أجرّب <من ذلك> شيئاً.

وهو ممّا يطول حتى يصير كقامة الإنسان، بل دون ذلك <في الأكثر>[a]، <وينشر الأغصان
١٠ كثيرة>. ولست أعرف من منافعه ومضارّه شيئاً، فاخبر بها، أكثر من أنّه يسرّ نفس الناظر اليه. فإذا
أدمن ذلك حدث في نفسه أماني كثيرة. وهذه خصلة مذمومة عندنا وإن كان الفرس يحمدونها، فانّهم
يقضّلون كلّما سرّ النفس. وليس ما رأوه <من ذلك> عندنا نحن صواب، وليس هذا موضع بيان
ذلك، لأن فيه كلام طويل هو خارج عن قصدنا هاهنا، فتركناه. وإفلاح الخزام مثل إفلاح ما ذكرناه
في <البهار والاذريون، فليعمل في ذلك بحسب ما ذكرنا في> تلك. وقوم من طايفتنا يتفأل به
١٥ ويرى فيه ضدّ رأي الفرس.

* * *

(a) Ici s'arrête E; la moitié de la page 51r et la page 51v sont en blanc. Le ***folio*** 52 contient un fragment du chapitre sur الأترج (cf. ***infra***, p.179).

(1) <> : E تعظّمه وتتبرّك ; ذكرناه : U ذكرنا .
(3) ان : om L .
(4) <> : U يحى الورق ; جيبه : E جنبه .
(5) له : om E; إما : U ما , FL منه .
(6) <> : om U .
(7) اخبارا : EFLU اخبار ; لكلّما : U لما ; ذكروا : E ذُكر ; بطلانا : FLU بطلان ; لأنني : UF ولأنني , E واني ; لم : F ما .
(8) أجرّب : F اخبرت , L اختبر ; <> : **ditto** F .
(9) ممّا : U ما ; < 1 > : om F; < 2 > : FL وتنتشر له أغصان كثيرة .
(10) فاخبر : F خبر .
(11) وهذه : L هذه .
(12) كلّما : om U; راوه : U وراه , F روّوه , L صاروا ; <> : om F .
(13) الخزام : U الخزم ; افلاح : U املام .
(14) <> : om F; يتفأل : U ينقل .
(15) ويرى : F وتروي .

وإذ قد بدأنا من الرياحين والمنابت بما له ورد وزهر يشمّ أو يستحسن، ومضى ذكر بعضه، فقد
بقي من هذا الفنّ أشياء اخر، منها الورد المشهور، والخطمي، فإن له ورد أحمر وأبيض، وشجرة
الكاكنج والخلاف، فان له ورد حسن نافع، والشجرة التي تسميها الفرس جلمزى، والتي يسمّونها
هوم المجوس وهوم الفرس، والنوع من المرو الذي يورّد أزرقاً وأبيضاً، والنبات الذي يحمل ورداً
٥ كهيئة العصفور أو الطيور، ولونه أصفر، والشقايق وغير هذه ممّا أشبهها. سنذكرها مع أشكالها من
وجه ما في موضع ننتهي إلى ذلك. فإن جميع النبات يشاكل بعضه بعضاً من وجوه ويختلف من وجوه.
فلكلّ إنسان فيها رأي، <فربما رأى انسان> أن يضيف بعضها إلى بعض من جهة المشاكلة من
ذلك الوجه بعينه، وربما رأى غيره غير ذلك، فجميع ما قدّمت ذكره إنّما تلوت بعضه ببعض، لأنّه
متشاكل من وجوه ما، وإن كان في ما يورّد قد يشاكله من طريق <ورد وزهر>، لكنّ المشاكلة من
١٠ غير هذا الوجه أوكد. وأنا مقتد في إتباع بعض ذكر النبات ببعض برأي أدمى خاصّة، لأنه في نفسي
كبير، فلذلك قطعت ذكر ذات التوريد من هاهنا، ورأيت أن أتبع ذلك بذكر الآس. فأمّا الورد
57v المشهور فذكره مع ذكرنا | الشجر، وأما الجلمزى فكذلك، وكذلك الخلاف. وأما الشقايق فهو
حشيش الخشخاش، فنذكره مع ما يشاكله ويشاكل الخشخاش من الأدوية ذوات العلاجات
السميّة، <فانّ الخشحاش والشقايق ممّا فيهما من السميّة> شيء مجرّب وأفعال طريفة. وإنما قلت
١٥ هذا القول لئلاّ يظنّ فيّ ظانّ التخليط في التأليف واتباع بعض الأشياء بما لا يشاكلها. فانّي اقتديت في
هذا التأليف بأدمى أوّلاً، ثم بصغريث الزاهد النافع لأبناء البشر. واقتديت أيضاً بينبوشاد. فأمّا أنا
فاسمي قوثامى، وأنا من القوقانيين، فاعلموا ذلك، ثم من السورانيين السريانيّين.

(3) والخلاف : FU والحلاّف ; تسمّيها : F سمّاها .
(4) وهوم : FL وهم .
(5) أو : F و .
(6) بعضه : FU بعضها .
(7) فيها : F منها ; <> : om FLU .
(8) فجميع : L لجميع ; بعضه : FL بعضها .
(9) في : om L, ad FL باقي ; <> : FL ورد وورد وزهر وزهر .
(10) بعض : om FL; ببعض : L بعض ; أدمى : ad F عليه السلم .
(11) ان : om F .
(12) فذكره : F فنذكره ; مع : ad L ما ; فكذلك : om L; الخلاف : FU الحلاّف ; وامّا : FL فأمّا .
(14) السميّة (1): FU والسمية , L والتسمية ; <> : om F; السمية (2): L والتسمية ; طريفة : L ظريفة .
(15) فيّ : om L; ظان : om U; واتباع : L واتبا ; الأشياء : ad L ببعض .
(16) التاليف : FL الترتيب ; بادمى : FL بادم , ad F عليه السلم ;
بصغريث : L بضغريث ; ينبوشاد : U بينوشا .
(17) القوقانيين : U اليونانيين , F القوثاميين , L القوفانيين ; السورانيين : U السورانين , om F .

باب ذكر الآس

وهو سيّد الرياحين

هـذا نبات طيّب الـريـح ، وهـو مشهـور في إقليمنـا ، وربّمـا طـال وامتـدّ إلى فـوق حتى يصـير كالشجرة. فيه خواص عجيبة ومنافع كثيرة. وقال إنه نبات اشرك فيه <زحل والزهرة> . وأفعاله في
٥ المنافع كثيرة حيّاً وميتاً. أمّا حيّا إذا كان كهيئته أخضر رطب، وأمّا ميتاً فاليابس المسحوق والمحـروق. وهـو ثلثة الـوان تحت ثلثة أجنـاس، ومع ذلـك فثلثة أشكـال. فأمـا الألوان الثلثـة، فالأخضر وهـو المعروف المشهور الكثير، ولون ثان أزرق، وهو كالمعدوم، ويسمّيـه بعض طايفتنـا الرومي ، <وهـو مع> زرقته لطيف الورقة مشرق الزرقـة. وإنّما قلت إنّـه معدوم، أعني في أقليم بـابل. ولـون ثالث أصفـر، وهو مـوجود في اللون الأوّل الـذي هو أخضر، لأنّ مـا فسد من ورقـه اصفرّ. وهـذا الآس
١٠ الأصفر الفاسد هو مثل النبات المسمّى بالماذريون، وهو مسهل للطبع إذا أخذ، فان المـاذريون <هـو آس ما، بل قد زعم قوم انّه أصل الآس كلّه، الاّ أنّه اصفر اللون، ومثل الماذريـون> أيضاً النبـات المسمّى عند العرب الزرنب، وهو نبت طيّب الريح ، صورته صورة الآس سواء، الاّ أنّـه أقلّ عمـلاً من الماذريون ومن الآس أيضاً.

فأمّا أجناسه الثلثة فالريحان الـطيّب الرايحـة، وهو المشهـور في اقليمنا، ثمّ المسمّى ، وهـو مثل
١٥ الماذريون، والأصفر منه. فهـذان جنسان، الاّ أن المسمّى من هـذين ثلثة أجنـاس أيضاً، فـالريحـاني جنسان. أما أجناس المسمّى فأوّلها الماذريون، ثمّ الزرنب، ثمّ ما اصفرّ لونه لنفسه من الريحان، وأمّا
58r جنسي الـريحـاني | فـالـذي يسمّى الخسرواني ـ قـال أبـو بكـر بن وحشيّـة : أنـا نقلتـه «الخسرواني»، فـأمّـا صـاحب الكتـاب فسمّاه المصلحـاني، ولا أدري مـا معنى هـذا الإسم، الاّ أنّـه إسم يجـري مجـرى الأسماء فيما أظنّ. قال صاحب الكتاب -، والمصلحـاني هو الـورق العريض الكبـار، وأمّـا الثـاني فهـو الـدقـاق

(4) كالشجرة : كالشجر F ; وقال : قالوا FL ; انه : om L ; اشرك : اشترك L ; <> : inv FL .
(5) والمحروق : والمحرق FL .
(7) الكثير : الكبر F ; ثان : ثاني FLU ; طايفتنا : طايفينا L ; <> : ومع U .
(8) الزرقة : الورقة U .
(9) وهذا : هذا U .
(11) للطبع : الطبع FL ; <> : om F .
(12) الزرنب : الرزنب L .
(14) المسمى : المسما F .
(15) فهذان : فهذا L ; المسمى : المساه F ; فالريحاني : والريحاني F , الريحاني L .
(16) ثمّ (1) : و U ; لونه : om LU .
(18) صاحب : مؤلف FL , هذا ad F .
(19) الكتاب : om L ; الكبار : الكبير FL ; الدقاق : الرقاق U .

الورق المعروف، وأمّا الثالث فهو الإزرق الذي قدّمنا ذكره وقلنا إنّه رومي . وهذا فربما سمّاه قوم زهـر الأرض، وربما وجد في أقليمنا، في الفرط، أصل بعد أصـل، من هذا الآس المعـروف، يخرج ورقـه <أزرقاً مشرقاً> ، الاّ أن ذلك عزيز قليل جـدّاً. وأمّا الأشكـال فالـدقيق والعريض الكبـار والطوال الذي هو الريحاني المشهور، فأما الدقيق، وربما كان طويلاً وربما كان <دقيقاً قصيراً> .

٥ فأما طبع الآس وفعله فإن فيه قوّة قـابضة مسخنـة اسخانـاً يسيرا، وهـو ينبت وينشو في جميـع الأرضين، الاّ الشديدة الملوحة. فـانها تضره بتلك الملوحة. وهـو يصبر عـلى العطش بعض الصـبر، وليس يحتـاج في افلاحـه وخدمتـه إلى أكثر من أن تكـون أرضه نقيّـة من الـدغـل والحشيش المختلف المغرق لما يجاوره من النبات، وعروقه وأصوله مرّة، وربما افسدت الأرض فجعلت طعمها مرّاً.

ومن فعله أنّه يشدّ الأعضاء الذي قد نالها استرخاء، إذا طحن بعد جفافه وذرّ عليها وشدّ بعـد
١٠ ذلك، إمّا مبلولاً بمـاء أو فوق الـدهن. وهو من أبلغ شيء في تنفيـذ الطعـام من المعدة، إن لـو أمكن الناس استعماله في الفم، لكن تمنع من ذلك مرارته، الاّ أنّه إن ابتلع الإنسان من ورقه ورقـات يسيرة بلا مضغ جشأه وقوّى معدته وشدّها ونفذ طعامه. وله خاصّيّة في تحليل لحم البقر من المعدة باستعماله <كما هو> ، الا أن مرارته تمنع من التمكّن من استعماله، وربما أفسـد المعدة إن أكـثر منه أو مضـغ. فينبغي أن لا يستعمل الاّ <بأن يبلع> من ورقه بلعاً ورقات يسيرة، من أربعة إلى سبعة. ولقوم من
١٥ طايفتنا فيه كلام كثير من أفعاله لم أعرض لذكرها، إذ كانت تجري مجرى الخرافات، وهي إلى المحـال أقرب منها إلى الصحة وإلى الاقناع <أقرب منها> إلى الوجوب، فتركتها لذلك.

ومن منافع الآس هذا الريحاني المشهور إنّه إذا دقّ في هاون حجـارة، واعتصر ماؤه واكتحـل به
58v للطفرة في العين، قلعها وابرأ منها، وعمل الأزرق | ، إذا وجد وقدر الإنسـان عليه، ابلغ، وزعمـوا أنّه يبري الطفرة من العين في يوم واحد. فأمّا هذا الريحاني فانّه، إذا اكتحل بمايـه ايّامـاً متواليـة قلعها
٢٠ وقد ذكر رواهطا إبن طوشان الطبيب الجليل أنّه ربّى الأثمد بمآيه وكحّل به الأزرق عدّة مرار كثيرة ردّه

(1) سماه : أسماه F ; زهر : زهرة FL (2) الفرط : الفرعط F ; الآس : الأجناس FL .
(3) <> : أزرق مشرق alii ; واما : فاما F .
(4) الدقيق : الرقيق U ; <> : دقيق (رقيق U) قصير FLU .
(5) وينشو : وينشوا U .
(7) افلاحه : الفلاحه F ; الدغل : الرعل U (8) المغرق : المعروف U , المضرّ L .
(10) شي et من : om F .
(13) <> : كماسه LU .
(14) <> : ان يبتلع U .
(15) لذكرها : عن ذكرها F .
(16) <> : inv F .
(18) للطفرة : للظفرة L .
(19) الطفرة : الظفرة L ; فاما : ماء ad FL .
(20) ابن : بن F ; الأزرق : أيضا ad F ; كثيرة : om F .

اكحل. وقال فيه أيضاً انه إذا أُحرق وجمع رماده فرُبِّي في الهاون بمآيه المعتصر منه حتى يصير
كالذرور، ثمّ الصق على أيّ جرح كان، لحمه في مدّة قريبة جدّاً. وأما نحن فأنّا جرّبنا أن ماء الآس
الريحاني المعتصر منه، إذا سعط به المزكوم ومن به نزلة عظيمة، باردة كانت أم حارّة، ابرأها وقلعها
البتّة، وعمله في النزلة الباردة أبلغ وأجود، وربما لم يحتاج إلى أكثر من مرتين يسعط حتى تزول النزلة.
٥ وكذلك يزيل الخشام، وهو عدم الشمّ، إذا سعط به في ثلث مرار فقط. ونحن استعملناه كما
أصف: اعتصرنا من مايه شيـ[ئا] كثير[ا] وجفّفناه في أواني مغطّاة بخرق من الغبار وخبّأناه لذلك،
فلما احتجنا إلى استعماله أدفئنا ما نريد منه بماء الورد ويجوز أن يداف بماء المطر، فانه أجود وأبلغ،
وسعطناه فكان نافعاً لما وصفناه. وله عمل أيضاً، <أعني لمايه>، في إزالة ريح السبل من العيون
والجرب أيضاً، الاّ أنني ما جرّبته لهذا، وأخلق به أن يكون صحيحاً عاملاً في هذه ما قيل فيها.

١٠ وقد زعم قوم من أسلافنا أنّه يحفظ جثث الموتى، وذاك بأن يجفّف من الأخضر منه والأصفر،
ثم يطحن طحناً بليغاً، ثم يبلّ بالعسل الرقيق حتى يمكن أن يطلى به، ثم تطلى جثّة الميت، فانّهم
زعموا أنّه يحفظها من البلى الوف سنين. وقالوا أيضاً إنّه إن اتّخذ منه حبّ على الصفة التي أصف، مع
الصبر والعسل والحماما، وأخذ بأن يبتلع منه وزن درهمين في الأسبوع، مرّتين إو ثلثا، وأديم ذلك
مدّة حياة الإنسان، <إن هذا الإنسان> المستعمل لهذا، إذا مات، لم تبل جثّته أبداً. وصفة عمل
١٥ هذا الحبّ أن يطحن الآس ناعماً ثم يطحن الصبر والحماما كذلك، ثم يأخذ من طحين الآس جزواً،
ومن الصبر نصف جزوء، ومن الحماما نصف جزوء، ثم يسحق الجميع بالعسل الجيّد حتّى يصير في
قوام يمكن أن يجبّب حبّاً، <ثمّ يجبّب>، ثم يترك في الهواء في شيء واسع متفرّق، لا تماسّ حبّة
59r بحبّة، فانّه يقّب وليس يكاد يكمل جفافه، أو تمضي [ ] عليه مدّة طويلة، لكن لا بدّ أن يبقى فيه
ليونة، وأنا أرى أن يضاف إلى العسل زيت ويخلطا خلطاً جيّداً، ثم تجبل بهذا المخلوط تلك الأدوية

(2) كالذرور : كالذور L ; لحمه : الحمه FL ; واما : فاما F , اما L .
(3) الباردة : om FL .
(6) بخرق : U تُحرزُ .
(7) ادفنا : U ذفنا , F اذفنا .
(8) نافعا : FL نافع ; وله : U وان ; <> : om U .
(9) لهذا : L لها ; قيل : L قبل ; فيها : U منها .
(11) يطلى : FU يطلا ; تطلى : ad F به ; فانهم : U فانه .
(12) اتّخذ : L اتخذت .
(13) ثلثا : FL ثلث .
(14) <> : om FL; تبل : FLU تبلى .
(15) ياخذ : FL يوخذ ; جزوا : U جزا .
(16) جزو (2): U جزِ .
(17) حبا : om U; <> : om L; ثمّ (2): L ويجفف بان ; الهواء : F الهوى .
(18) يقبّ : U يقف .
(19) ليونة : FL لدونة ; وانا : U وان ; ويخلطا : U ويخلط ; خلطا : om F; تجبل : F يسحق , L يلت .

المطحونة، فإنه يكون أبلغ في العمل وأبقى. وهذا البقاء للجثّة يتمّ بأن يجعل الميت إمّا في خشب أو
في جرن حجارة، ويطبق طبق حجر، <وللرخام الشاميّ> في ذلك خاصّيّة عمل في حفظ جثث
الموتى ليست لشيء غيره. وإن استعمل في هذا جميع أصناف الآس، بأن يجمع بينها كلّها وتطحن
وتخلط بما وصفنا كان أبلغ. فأمّا الخشب فليكن من الساج أو من خشب السرو أو الخشب المسمّى
٥ الزنجيّ، يشقّ الواحا ويعمل منه تابوت وتلصق الألواح بعضها ببعض باللصاق المسمّى لاثا، ولا
يسمّر الاّ بالقنا فقط، لأنّه لا بدّ من التسمير لها في مواضع، والرخام أجود على كلّ حال. فأمّا أهل
تكريت ونواحي باجرما فأنّهم يعملون صناديق كباراً واسعة من خشب السرو خاصّة، ويقولون إنه
أصبر الخشب على النزّ والتراب، ويعلون فيها موتاهم. وقد استعمل أوليك الموتى في حياتهم ما
وصفنا من ادمان أخذ ذلك الحبّ، وربّما جعلوا في هذه الصناديق عظام موتاهم الذين قد بلوا،
١٠ <فيروا أنّها>، تبقى <في هذا الخشب فضل> بقاء. وليس يمكن تقصيّ ذكر حفظ الخشب هاهنا،
لأنّه خارج عن قصدنا، فلنمسك عنه ثم نعود إلى ذكر قوى الآس وأفعاله في المنافع.

فمن منافعه أنّه إن أحرق الآس وأخذ ذلك الرماد فطبخ بماء الملح طبخاً بليغاً، ثم جفّف
بعد، فانّه إذا جفّ يصير مالحاً حادّاً. فهذا الملح يحلّل الأورام كلّها، إذا طلي عليها <مع زيت>،
وينقّي الجراحات كلّها ويأكل منها اللحم الفاسد ويوسّعها، وفي ذلك أكبر منفعة. ومتى الصق على
١٥ البواسير في السفل أو في أيّ موضع كانت من البدن، مبلولاً بالماء القراح أو بدهن الورد، أكلها على
مهل حتّى يفنيها ويستأصلها. وإذا نفخ في الأنف منه وزن حبّة عطّس وحلّل الفضول من الدماغ
حتّى يخرجها من الأنف، وهذا الملح يشفي أوجاع الأسنان والأضراس ويسكن ضربانها، وإن دلكت
أصول الأسنان بالآس المطحون مع الورد شدّ اللّثة ودفع ضرر الرطوبات كلّها. فأمّا منفعته للشعر
فهو الشيء المشهور عند جميع الناس، بأن يدقّ رطباً ويغلّف به الشعر، أو يجفّف ورقه

(1) وابقى : U وابقا , FL والبقاء ; يتم : L يثم .
(2) طبق : F طابق ; <> : F أو رخام شامي ; عمل : F عجيبة .
(3) ليست : U ليس ; بان : U ان .
(4) الساج : F ساج ; أو (2): FL و .
(5) الزنجي : F الربحى , L الرسحى ; باللصاق : L بالصاق ; لاثا : FL لالثي .
(7) باجرما : F باخرما , L باحر ; انه : F لأنه , L لا .
(8) النَّز : U البرّ .
(9) بلوا : L ماتوا .
(10) < 1 > : U فيروانها , FL فيرونها ; < 2 > : ditto F après بقاء ; ذكر : L ما ذكر من .
(12) انه : om U; ان : om L; الملح : U الملج .
(13) <> : U من الزيت .
(15) أو : FL و ; الورد : F ورد .
(16) الأنف : U الاذن ; وزن : om F .
(18) فاما : U و .

59ᵛ ويطحن | ويبدل بدهن زنبق، ويغلف به الشعر، فإنّه يسوّده ويحسّنه ويطوّله ويحفظه من الآفات كلّها والمواد الرديّة المضرّة به. وإن طحن ورقه وأحرق خشبه وخلط طحين الورق برماد الخشب، جزئين بالسواء، وغلّف به الشعر، طوّله تطويلاً، أكثر هذا إذا بلّ بدهن، أيّ الأدهان كان، الّا أن دهن الزنبق اجودها. وقد يستخرج للآس دهن، فإن استعمل دهن الآس مكان دهن الزنبق كان عندنا ٥ أبلغ وأجود.

واستخراج دهنه يكون بوجوه، الّا أنّ أقربها متناولاً، وهو مع قرب متناوله أبلغ عملاً واجود، أن يؤخذ ورق الآس رطباً فيدقّ في هاون حجارة أو غيره، وذلك جايز، الّا أن الحجارة أسلم وأجود، ثم يجمع من رطوبته، إن كانت انفصلت عنه، ثم يلقى على زيت طيّب رقيق، ويلقى على كلّ رطل من الزيت ربع رطل من الآس المدقوق، ووزن عشرة دراهم من الأمِلج المسحوق، ١٠ ويوضع على نار جمر فقط، لا على لهيب النار، فانّه يجيء جيّداً. ولهذا الدهن منافع كثيرة لا تكاد تحصى كثرة. فمنها أن الشعر إذا دهن بهذا الدهن صبغه أسود وقوّاه وطوّله وحسّنه، وذلك بعد أن يصفّى <الدهن بعد أن يبرد من حرارته تصفية بليغة>، فإنّه يعمل في الشعر أعمالاً نافعة محمودة.

وقد زعم قوم أن الآس ينمو نموّاً كثيراً ويعيش ويقوى إذا قوي زحل في وقت مدخل سنة العالم، وهو عند نزول الشمس برأس الحمل. فقالوا إن كانت الزهرة مشرقة في شرفها أو مغربة في ١٥ بيتها، اشتدّ الآس في تلك السنة وقوي وسلم من جميع الآفات والعاهات. وقد جرّبنا هذا فوجدناه صحيحاً وقريباً من الصحّة. قالوا فلذلك صار ماؤه نافعاً إذا سعط به من قد عرض له الوسواس الصفراوي خاصّة، فسكّنه عنه، وإذا دهن بدهنه، على الصفة التي وصفنا، بدن المحموم الحمى الباردة النافض، بعد أن يسخن على النار قليلاً، سكّن الحمّى وأزال البرد والنافض. وهذا صحيح، وهو جليل عظيم الوقع والمنفعة. فإن استعمل هذا الادّهان في وقت ابتداء النافض ومجيء الحمّى،

(1-2) به : om U .
(2) وان : U فان ; جزئين : F جزوءين .
(3) بلل U : بلّ ; هو ad F : إذا ; من ad F , أكبر L : أكثر ; هو ad FL : تطويلا ; الراس و ad F : به .
(6) واستخراج : F استخراج .
(8) ثمّ : FL و ; طيّب : om U; ويلقى : F ويلقا .
(9) ووزن : U وزن .
(10) هيب : FL لهب .
(12) <> : om FL .
(13) ينمو : U ينموا , FL ينمى ; وقت : om F .
(14) براس : F برج ; مشرفة : FL مشرقة .
(16) وقريبا : FLU وقريب ; ماوه : LU ماه ; نافعا : FLU نافع .
(17) فسكنه : U متمكنه , FL سكنه ; الحمى : F الحما .
(18) الباردة : L الحادة ; وهذا : F وهو .
(19) فان : U وان ; الادهان : F الدهان ; ابتداء : ad F هذا .

ثم سكنت، فليدخل الحمّام، فإنّه إذا فعل ذلك مراراً كثيرة في أيّام يسيرة زالت الحمّى عنه البتّة.

وله عمل في إزالة السحر مع غيره، وذلك بزعم قوم من السحرة. وعلم السحر علم لم أعرض له ولا أحبّ أن أتكلّم بما لا علم لي به. وقالوا إن أصل تصوير الأكرة له في منابته صوراً مختلفة من 60ʳ | نوع نوع من أنواع الحيوانات في ميادين البساتين، إن ذلك أصله من عمل السحرة كان، وإن له ٥ أفعالاً في نفوس قوم، إذا نظروا إليه، الّا أنه يكون صوراً ما بعينها. قالوا: يعمل منه شيء للتسليط بأن يصوّر منه في منابته، من فرعه، صورة رجل أو امرأة، ويكتب عليه بالعمل إسم المصوّر، ويصوّر صورة أسد أو حيّة عظيمة أو عقرب أو أحد الحيوانات السميّة المضرّة، محيطة بتلك الصورة أو مفترسة له أو ملتفّة على بدنه. ويكون عمل ذلك في وقت بعينه وساعة بعينها، وللكواكب شكل ما. قالوا فانّه يمرض ذلك المسمّى، أو يعرض له من الخيال والجنون والمخاوف والمهاول وذهاب ١٠ العقل والسدر وغير هذه من الآلام والمضرّة. وأنا أدعو بالهي العظيم أن أعمل أبداً بإنسان مثلي ضرراً أو أوذي بشيء من الحيوان البهيمي، فضلاً عن الأنساني، فإن السحرة قوم ما يمكنني أن أصرّح بذمّتهم والوقيعة فيهم، خوفاً من شرّهم، وإن الزمان الذي ينشو فيه ناشيء منهم شرّ زمان، وأوانهم آلم زمان، وهم اتباع النحوس. وأنا أسأل <اله أقليمنا الخيّر> أن يصرف عنّي وعن احبّائي وإخواني شرّهم وبلاهم. فقد طعن الأخيار من الناس، بل كلّ الناس، عليهم، إن شيئت من الأنبياء عليهم ١٥ السلم، وإن شيئت من العبّاد والزهّاد، وجعلوهم شرار البشر. فأمّا أنا خاصّة فما أقول فيهم قولاً يحفظ عليه إنسان، وإنّما حكيت أن الأخيار طعنوا عليهم، فلا يلومنّي أحد في هذا ذنباً، فأنّي لا أذمّ أحداً ولا أطعن على إنسان، بل أسأل الهنا أن يصلح جميع الفاسدين برحمته.

(3) أصل : om U .
(4) نوع (2): om U .
(5) أفعالا : U أفعال .
(6) أو : U و ; ويكتب : U يكتب .
(7) ويصوّر : U و ; أو (1): U و ; أحد : U حد .
(8) بدنه : L يديه ; شكل : F أشكل , L تشكل .
(9) والمخاوف : F أو المخاوف .
(10) والمضرّة : U المضرّة ; ادعو : U ادعوا , FL واعوذ ; بالهي : F بالاهي ;
مثلي : FU مثل ; ضررا : U ضررٍ .
(11) أوذي : LU اذى ; بشي : L شيئا ; الحيوان : F الحيوانات ;
الإنساني : FL الإنسان العاقل .
(12) وان : FL فان ; ينشو : U ينشوا ; فيه : **ditto** L; ناشي : L ناش .
(13) اسأل : U اسل ; <> : F الله لاقليمنا الخير و .
(15) شرار : ad F الأشرار من .
(17) اسأل : U اسل .

باب ذكر شجرة الغار

هذه الشجرة يوافقها من الأرضين الحمراء والسوداء أيضاً الرخوة، وربّما وافقتها العلكة لا الرخوة من الأرضين جميعاً. وهي شجرة تقوى وتنتشر وتغلظ بكثرة هبوب ريح الصبا، وتضعف وتذبل وتقمأ بكثرة هبوب الريح الغربيّة. ولا توافقها الأرض المالحة البتّة، ولا التي خالط ترابها الرمل أكثر من السحيق الترابي فيها. وفعل الريحين فيها ما وصفنا، إذا اتّفق هبوبها وقت أوّل نشوء هذه الشجرة، وأوّل ما تغرس وتوضع في الأرض، فأمّا إذا قويت وكبرت وكثر هبوبها أو كثر هبوب ريح الدبور عليها، فانّه لا يكاد يؤثّر عليها أكثر ذلك شيء.

وهي مليحة في منظرها. ولها منافع كثيرة وخواصّ أفعال طريفة. وسمّاها سقونيا صديقة الاترج، وزعم أنها ينبت أصل نباتها من غصن أخذ من شجرة الاترج، بحديث اقتصّه في ذلك طويل. ويعجبها أن تنبت بالقرب من أشجار طيّبة الريح ومن بعض الرياحين، وأغصانها تسمّى قلقيانا، وحبّها نافع من أشياء كثيرة من أدواء أبناء البشر، ليس بنا حاجة إلى ذكرها هاهنا، لأنّ الأطبّاء قد فرغوا من ذلك في كتبهم وأطالوا الكلام فيه، الّا أنّا نذكر هاهنا من خواصّها ما كان خاصّيّاً غريباً لا يعرفه أكثر الناس.

فمن ذلك أنّ أصلها، إذا جمع مع عروقها فوزن وأضيف إليه ربعه من حملها وجفّفا <حتى يمكن سحقهما وسحقا جميعاً> جيّداً وخلطا بعد سحقهما بالزيت، ووضع ذلك على الجراحات المفتوحة، دملها والحمها ونقّى عنها اللحم الميت وأسرع برؤها. وقد اقتصّ فيها أدمى النبي قصة طريفة ذكر أنّها كلّمت الناطور.

قال وذلك أن بعض الأكرة في القديم كان نايماً في وسط ميدان حوله أربع أصول من شجرة الغار، فرأى في منامه أن إحدى الشجرات قالت له: «أيها الإنسان، هل في بستانك هذا أحسن

(2) والسودا : F أو السودا .
(4) وتقما : om FL; خالط : LU خلط .
(5) إذا : FLU فاذا .
(6) وأول : L أو أول .
(7) اكثر : ad F من .
(8) طريفة : L ظريفة ; سَقُونَيا : L شقونيا .
(9) وزعم : F ويزعم ; إنها : om U; اخذ : U أحد , F واحد .
(11) قلقيانا : F فلعانا , L فلقايا .
(12) نذكر : L نذكرها .
(14) وجففا : L وجففها ; <> : om FL; (15) وخلطا : FL ويخلطا .
(16) دملها : F أدملها ; اقتصّ : L قصّ ; فيها : om FL; أدمى : FL آدم ; النبي : om F, ad FL عليه السلم .
(17) طريفة : L ظريفة .
(18) ميدان : L ميزان .
(19) ان : om U .

منّي، ومن ذا الذي يقدر أن يقول إنّه رأى مثلي؟» فقال لها الناطور: «وما معنى هذا؟» فقالت: «معناه أن تسمّيني من رأى مثلي ولا يحفوني بالتعاهد الذي يتعاهد به جميع الشجر. فانّك تقوم عليهم قياماً كثيراً. ولا تمرّ بناحيتي ولا بهؤلاء الذين هم أشكالي. فان كنت تريد معرفة فضلي على جميع الشجر، لتنعطف بالمراعاة عليّ والتعاهد، فقم، إذا انتصف الليل، ومعك من دهن الخيري شيء يسير، أو ما شئت، فادهنّي به أين شئت، ثم أرفع رأسك إلى السماء وانظر إلى المشتري وقل له: «يا سعد السعود، زدني في عمري من وقتي هذا <خمس عشرة> سنة». فانك تكون على ثقة أنك تعيش من ذلك الوقت، أين كنت قد بلغت من السنّ، <خمس عشرة> سنة، تأمن فيها الموت، بعد أن تقول <له: «إنّي> استشفع عليك بهذه الشجرة.» وجرّب ذلك، أيّها الإنسان، فإنّك تجده صحيحاً وتنتفع به لنفسك وتعرف به فضلي وجاهي عند الهك المشتري». قال فسمّيت شجرة الغار «مكلّمة الناطور»، وسمّيت أيضاً «من رأى مثلي» – قال أبو بكر بن وحشيّة: هذا القصص الذي كأنّه خرافة، تحته علم كثير لهم، رمزوا عليه بهذا وجعلوه في صورة خرافة، ضنّا منهم بكشف معناه، وحرزاً له أن يناله الجهلة على حسب آرايهم واعتقاداتهم | . وهو رمز على أنّ في هذه الشجرة هذه الخاصّية المذكورة. فإن صحّ هذا فيها بالتجربة فهو شيء طريف نافع. ثم عاد الكلام إلى صاحب الكتاب، قال:

قال <أدمى رسول القمر> أيضاً إنّه من أخذ من حبّها <أربع عشرة> حبّة، فجفّفها الآخذ لها، ثم سحقها كالذرور وجعلها في غضّارة لطيفة وصبّ عليها مقدار الكفاية خلّ خمر، وضرب ذلك بعود من شجر التين، ثم سقاه انساناً، جنّ ذلك الإنسان جنوناً لا يدري أحد من الناس ما أصابه. وليكن تجفيفه لهذه الحبّات الأربعة عشر أن يجعلها على طابق حديد تحته نار فحم ضعيفة، مقدار ساعة، ثم يأخذها فيسحقها ويعمل بها ما وصفنا. ثمّ قال أدمى فإن أراد إزالة ذلك الجنون عن ذلك الإنسان، فليأخذ ثلث فجلات متوسطة فيقطع أصولها مدوّراً مدوّراً، ويقطع ورقها

(2) تسمّيني : U سشمنى ; عليهم : L عليهن .
(3) جميع : om U .
(4) الخيري : L الحيزي .
(5) اين : F أَنَى , L ان .
(6) <> : **alii** خمسة عشر .
(7) قد : F وقد ; السنّ : F السنين ; <> : **alii** خمسة عشر .
(8) <> : om FL . صحيحا : FLU صحيح .
(10) بكر : L أحمد ; تحته : F يجفّه .
(11) كثير : FL كبير ; في : om F .
(14) < 1 > : FL ادم عليه , ad F السلم ; < 2 > : **alii** أربعة عشر .
(15) لها : om L; عليها : FL عليه ; مقدار : FL بمقدار .
(18) ادمى : FL ادم عليه السلم .

عقداً عقداً، ويجتهد أن لا يرمى من الثلثة الأصول شيء، ثم يحتال في إطعام ذلك كلّه للمجنون،
فانّه يزول عنه بعد ساعة من حصول الفجل في معدته. مضى كلام آدم.
قال قوثامى، مؤلّف هذا الكتاب: انظروا إلى شفقة أبينا النبي على أبناء جنسه، إنه اتبع فعل
الضرر واحداثه في الإنسان، ثم يزيله بعد ساعة، فافادنا بالخاصّيّة الأولى وبهذه بعدها تسع فوايد
٥ معدودة من المنافع. فجزي عن أهل زمانه ومن بعدهم خيراً.
وقد جرّبنا نحن في الغار خاصّيّة طريفة، وهي: من أخذ من ورقها ورقة يقطفها بيده قطفاً،
ليس ممّا يسقط على الأرض، فجعلها خلف أذنه، ثم شرب من الشراب ما يقدر أن يشربه، لم يسكر
البتّة ولم يصدع من الإكثار من الشراب، وإنّه لسرّ ظريف. وفيه خاصّية أخرى عجيبة ذكرها ماشى
السوراني، قال: إن أخذ من ورق شجرة الغار وزن ثلثة دراهم، <ومن أغصانها وزن سبعة
١٠ دراهم>، ومن حبّها وزن درهمين، فجفّف ذلك وسحق كالذرور، وذرّ عليه من خروء الناس
مسحوقاً وزن نصف الجميع، ثم عجنه بعسل رقيق، ولا يعمل منه أكثر من هذا الوزن البتّة، ثمّ
خزنه في ظرف فضّة أو ذهب، كان دواء كبيراً يزيل ضرر جميع السموم، من سموم ذوات السموم
ومن الملقاة في الأطعمة والأشربة. وهو مع ذلك يبطىء بالشيب. ومن خواصّه العجيبة هروب جميع
ذوات السموم منه، فلا تدنوا (!) إلى موضع هو فيه، وكذلك الذراريح كلّها. وإذا دقّ ورقه جيّداً
61r ١٥ ووضع على التواليل | الكبار مراراً، قطعها. وإذا أخذ عوداً من شجرة الغار وعلّق على موضع ينام فيه
طفل من الصبيان يفزع كثيراً ويبكي دايماً نفعه منفعة كبيرة. وزعم ملكانا أن من أخذ من ورق
شجرة الغار فدقّه رطباً وخلط به في الدقّ قلقند مثل وزنه وسحقهما بعد بالخلّ الجيّد وطلى به موضعاً
من بدنه ووضع على ذلك الموضع حديداً محمياً، لم يحرقه <ولم يحسّ> به. وإن طلى بهذا كفّه
وأصابعه وادخلها في قير مغلي، أو قبض بها على حديد محمى أو فضّة محميّة، أو مسّ، لم يضرّه ولم

(2) ادم : ad FL عليه السلم .
(3) قوثامى : F قوثامي ; النبي : ad FL عليه السلم .
(4) فافادنا : FU وافادنا ; الأولى : FL الأولة .
(6) يقطفها : FL يقطعها ; قطفا : F تقطيعا , L قطعا .
(8) ظريف : FU طريف ; ماشى : L ماسي .
(9) <> : om F .
(11) بعسل : FL بالعسل .
(12) خزنه : F اخزنه .
(13) العجيبة : om U; هروب : FL هرب .
(15) التواليل : L الثواليل .
(16) يفزع : FL يتفزّع ; كبيرة : L كثيرة ; ملكانا : F ملكاثا .
(17) الغار : om U; فدقّه : L ودق .
(18) <> : om L; طلى : U طلا .

يحرقه ولم يؤذه. <ومن ظريف طبعه> أنه إن زرع إلى جانب الغار فجل، فالتفّ شيء من عروق
الفجل بعروق الغار، <جفّ الغار>. فإن بقي الفجل مع أصله فصلين من فصول السنة، جفّ
الغار البتّة وبطل. وكذلك يفعل به النوع من الخرنق المنتن الريح، وإن صبّ في أصل شجرة الغار
ماء معتصر من الفجل ثلث مرّات ماتت الشجرة، وكذلك يفعل به ماء الثوم وماء البصل ومياه
٥ الأشياء المنتنة الحريفيّة مع النتن.

وهو يحتاج أن يسبّخ كساير الأشجار، لكن باقلّ مما يعمل بغيره من ذلك. وهو نبات صلف
وشديد مع صلفه. وله عمل ظريف <بشيء وضدّه>، مثل الأذريون، وذلك أن الأذريون يقال فيه
ايّ امرأة حبلى، إن دَخلت موضعاً وفيه منه ما يبلغ رايحته اليها، اسقطت، وان احتملته امرأة عاقر
حملت، كذلك الغار. وإن جعلت منه شيئا في بيت هربت الحيّات منه، وإن دخّنت بشيء منه على
١٠ النار، حتى يختنق الموضع بدخانه، جاءت الحيّات اليه مسرعة. - قال أبو بكر بن وحشية: شجرة الغار
اسمها بالعربية، واسمها بالنبطية بنت دقبيدين، وبالفارسية دهشت، وبالرومية بلودايوس. وإنما ذكرت أسماءها بهذه
اللغات لأنها مذكورة في الأدواء كثيراً، في كتب الأطباء وكتب المتكلّمين على الخواص. وإن فيها غوامض من العلم
وعجايب الأفعال، فاحببت أن تعرفها، يا بنّي، بكلّ لغة، فإن الأطباء قد ذكروا من أفعالها، وكذلك أصحاب
الخواصّ، أشياء ما ذكرها الكسدانيون هاهنا، ذلك عندي على ضربين، إمّا أن يكونوا دوّنوا فيها ما استدركوا وعلموا
١٥ في زمانهم من خواصّها وأفعالها، فلم يبق عندهم على ذلك زيادة فيها، وإمّا أن يكونوا قد علموا فيها ما هو أكثر، فلم
61v يذكروه في هذا الكتاب، لأنّ الأطباء قد فرغوا | من ذلك في كتبهم، فان <للنبط في الطبّ كتب كثيرة جدّاً، بحسب
ما شاهدت وما سمعت>. وقد قالوا في هذا الكتاب، في مواضع منه: إنّا لسنا نذكر من أفعال المنابت فيه الاّ ما كان

(1) <> : FL وقيل , وهو ظريف ; ظريف : FU طريف ; فالتف : FL حتى يلتف .
(2) <> : om U .
(3) به : om FL; الخرنق : U الحرنـق , FL الحرنق ; وان : FL أوان .
(5) الحريفية : FL الحريفة .
(6) بغيره : FL لغيره .
(7) ظريف : F طريف , om U; <> : F لشيء ولضدّ ; وذلك : FL وذاك ; أي : U ان .
(9) شيئا : FLU شي .
(10) مسرعة : FL سراعا .
(11) دقبيدين : F فيدنن , L فيبدبين ; دهشت : FL دهمشت .
(12) الادواء : FL الأدوية .
(13) وكذلك : L وكذاك .
(14) الكسدانيون : U الكسدانين , FL الكسدانيين ; دونوا : FL ذكروا .
(15) فيها (1): om U .
(16) فرغوا : U ذكروا ; <> : F النبط ما شاهدت ولا سمعت .
(17) لسنا : FL ليس .

غريباً طريفاً، وندع ما كان مشهوراً في أيدي الناس وعندهم علمه. فإذا عرفها العارف بكلّ لغة فسمع فيها كلاماً، علم أن ذلك الكلام على شجرة الغار نفسها، لأنّه لا بدّ أن يسمّيها أهل كلّ لغة بلغتهم، فإن للمصريين والروم والفرس فيها علوم كثيرة من خواصّ أفعالها. أمّا الروم واطبّاء اليونانيين فانّهم مجمعون على أنه ليس دواء أبلغ في إزالة أورام أرحام النساء من الغار، يدقّ وتتحمّله المرأة، أو يعتصر ماؤه ويشرّب بقطنة وتتحمّلها المرأة، وأنه بليغ في تفتيح سدد الكبد بالتضميد مع ورق الهندبا، وأن هذا لشيء ظريف نافع جدّاً، إذ كان دواء يعمل بالتضميد من خارج، ويستغني العليل به عن <مقاساة مرارة> شرب الأدوية. وحبّه عند أطبّاء النبط دواء بليغ في الشفاء من الربو الصعب. وأنه بليغ في إزالة الصرع عن المصروع دايماً، ويسهل أخلاطاً غليظة حامية بلغميّة. وهذه الأفعال له عند أطبّاء اليونانيين كما هي عند أطبّاء السريانيين، فاعرف ذلك!

باب ذكر شجرة الخروع

الخروع تطول شجرته وتعلو إلى نحو قامتين. وهو نبات إذا علق جيّداً لم يمت ولم يبل. وأكثر الأرضين توافقه، الاّ المزّة الشديدة الملوحة، فانّه لا ينمى فيها ولا ينبت البتّة، وربما كانت هذه حاله في الحارّة أيضاً المفرطة الحرّ. وليس له علاج في إفلاحه أكثر من أن ينقّى عن شجرته الورق المتغيّر في اللون عن لون ساير ورقه. وتحتاج شجرته أن يقوم إنسان في كلّ يوم فيهزّها هزّاً غير شديد جدّاً بيده اليسرى، ولا يمّسها باليمنى وقت الهزّ البتّة.

وقد وصف حبّها <رواهطا إبن طموشان> لأشياء كثيرة، في كتابه في الطبّ، وذكر أنه <حارّ شديد> الحرارة، يسخن باللّين لا بالحدّة والخشونة. ومن عمله بخاصيّة ما ينتفع به أبناء البشر أنّه أبلغ دواء لإزالة القولنج الصعب، بأن يؤخذ من ورقه مقطوفاً باليد اليسرى، فيدّق ناعماً

(1) طريفا : ظريفا L .
(2) علم : اعلم U ؛ للمصريين : المصريين F .
(4) ماوه : ماه LU ؛ بقطنة : به قطنة F، قطنة L ؛ بليغ : سبلغ U .
(5) ظريف : طريف F .
(6) <> : مقاسات مرار U .
(7) بليغ (corr.): بليغا LU .
(8) السريانيين : النبط FL .
(10) وتعلو : وتعلوا FU .
(11) المزّة : المرّة FL ؛ الشديدة : والشديدة L .
(15) <> : دواء هطاس طاموشان F، دواهطا ابن طموشان L ؛ كثيرة : om U؛ إنه : انها L .
(16) <> : حارة شديدة L ؛ باللين : باللحين L ؛ بالحدة : بالجدّة F ؛ بخاصية : بخا بخاصية L ؛ ما : فيما FL .
(17) بان : ان FL ؛ مقطوفا : مقطوعا FL .

ويجعل على قرطاس وتضمّد به السرّة وما تحتها قليلاً وحواليها. ويؤخذ حبّه فيقشّر ويدقّ جيّداً ويخلط به مثل | [62r] وزنه <ثلث مرّات فانيد أبيض، ويكون وزنه> مثقالين، ويستفّه الذي قد ضمّدت سرّته، ويشرب بعده وزن <عشرة دراهم> شراب حلو. وهو دواء للفالج يزيله بادمان التمريخ بدهنه، وأن يبتلع من حبّه كلّ يوم سبع حبّات مشدخة على الريق، ويشرب بعده ماء حارّ شديد الحرارة بمبلغ الطاقة.

ومتى أردت أن تسوّي قرناً معوجّاً من تعويجه أو تعوّج عظماً من العاج أو غيره من العظام، فدقّ من حبّ الخروع شيئاً كثيراً، ورشّ عليه الماء الحارّ، وارمثه بيدك حتى يختلط، وزده من الماء الحارّ حتى يصير كغلظ العجين اللّين جدّاً، الين ما يكون منه، ثمّ أطلي به القرن أو العاج حتى لا ترى شيئاً ظاهراً من الذي طليته، ثم اتركه إمّا في شمس حارّة أو (على) <نار ليّنة أو> قريب من شمس حارّة، إن أخذ في التحليل ممّا طليته عليه، أو قربه من سخونة نار يكون مقدار حماها مثل حرارة الشمس إذا كانت في برج الثور، فانه يلين ذلك تليناً عجيباً وتبلغ ما تريد من تقويمه وتسويته كيف شئت.

وهو ممّا يصلح أن يحوّل صغيراً قبل أن يكبر، فيغرس في مواضع اخر وينبت، وربما زرع وترك <ينشأ في> موضع زرعه.

وقد يستخرج من حبّه دهن يسمّى بلواني، نافع للمفلوج ومن عرضت له لقوة، لأن في دهنه تقوية للأعصاب بالاسخان لها وبخاصّيّة موافقة لها. واستخراج دهنه بأجود ما يكون أن يعمل ذلك كما يعمله أهل مصر، فأنّه لا زيادة فيه لأحد. إذا اعتلفته الجمال سمنت عليه وصحّت ابدانها لموافقته لمزاجها. وهو ودهنه يسهلان الطبع ويحلّلان البلغم اللّزج مع غثي شديد يعرض لمن يأخذهما، لأنّهما يسهّلان بالارخاء ويسير من التحليل بلا حدّة. ومقدار ما يؤخذ من الحبّ وزن درهم واحد ومن

(1) فيقشر : فيفرش L .
(2) مثل : من F ؛ <> : om F؛ مرات : مرار L ؛ فانيد : فايند L ؛ أبيض : ad L يكون ؛ وزنه : om L .
(3) وزن : om U؛ <> : corr. en marge dans L : عشرين درهما، علم F ؛ للفالج : الفالج L .
(4) مشدخة : om U .
(6) تسوّي : om U؛ قرنا : فرنا L ؛ عظما : عمودا FL ؛ فدقّ : تُدق F، يدق L .
(7) وارمثه : ومثه U، وبثه L ؛ من : في F .
(8) اللين : om U؛ القرن : الغرن F ؛ أو : و U .
(9) <> : om U؛ أو (2) : om F؛ شمس : الشمس U .
(10) أو : ditto F .
(11) ذلك : تلك FL ؛ وتبلغ : ويقلع FU .
(14) <> : سساق U .
(16) بالاسخان : باسخانه FL .
(17) فيه : عليه FL ؛ وصحّت : وصحّ F .
(19) بالارخاء : سلارحا U .

الدهن وزن درهمين بلا زيادة، لأنه إن أكثر مكثر من أخذه قتله، ويشمّ من فيـه رايحة عـظيمة النتن، ويعرض منه دوار وهوس شديد من قليله وكثيره، الاّ أن كثـيره يعقب الدوار والهـوس والموت، وقليله يعقب ذلك القيام على مقدار مـا أخذ منـه. وإن خلط دهنه بشيء من المـاء الحارّ وضربـا في قارورة، ودهن به السـاقـين والقدمـين وتلك المفاصـل سكّن الاعياء وأراح من المضض العـارض من التعب.

62ᵛ ٥ وإذا طرح من حبّه حبّات ثلث صحاح في خلّ مفرط الحموضة، سكّن شدّة حموضته. | - قال أبو بكر أحمد بن وحشيّة: جرّبت هذا فما صحّ، واظنّه رمز عـلى شيء، فان النبط لهم مثـل هذه الـرموز شيء كثـير على أشيـاء كثيرة. والاّ فلا أعلم أنه يسقط من كلامهم سـاقطة البتّـة، وإنّما يسقط منه عند من لا يعـرف <معناه، وأكـثر من لا يعرف كلامهم ومن لا يعرف> طريقتهم في الكلام، وحيث طمرهم المعاني وسترها وخبوها، فلذلك <أشير كثيراً> بأن يفكّر الناظر في علومهم فيما يقولون فكراً طـويلاً، فـانه ينفتـح له مـا معنى قولهم ومـا يريـدون به. رجـع الكلام،

١٠ قال:

وقشور حبّه سمّ يقتل منه وزن ثلثة دراهم، بعد أعراض هايلة تعرض منه، ويشفي منه ويزيل ضرره أكل البربير رطباً أو شرب بزره مدقوقاً مـع الماء البـارد والجلاّب، مـراراً كثيرة. وللقتـل بقشور حبّه سياقة وصفة ما <يجب أن لا نشرحها> للضرر فيها. وقد يخلّص منها ومن ضررها الـطباشـير، وهو أبلغ وأجود، ويشرب مسحوقاً بالماء البارد ويسير من سكنجبين حامض، وهو الذي خلّه أكثر من سكّره بجزء واحد، فإن هذا يخرج شديد الحموضة، الاّ أن مـزاجه بـالماء وشراب الخشخـاش يكسر حموضته.

والخـروع مما يـظلّل المنابت الصغـار التي تحتاج إلى الـظلّ، والتي يضربها وقـوع الشمس عليها دايماً، خاصّة الشمس الصيفيّة. وهو أجود تظليلاً من غـيره من المظلاّت، لأنّـه يدفـع ذلك بخـاصّية فيه. وقد تبقى شجرته في غير أقليم بابل سنيناً كثيرة، فأمّـا في أقليمنا فليس تكـاد تبقى سنيناً. ولهـذا علّة كبيرة <وليس هذا> موضع ذكرها، ونحن نؤخّر ذلك لنذكره مع ما يشابهه من العلل.

(1) أكثر : كثر F .
(2) يعقب : يكون بعقب L .
(4) العارض : العارضة U .
(6) أحمد : om U .
(7) ساقطة : ساقط FL ; <> : om F .
(9) وسترها : سترها U ; وخبوها : وجوها U ; <> : استر كثير .
(11) سمّ : شم U ; ويشفي : ويُسقى FU .
(12) أكل : أصل U ; البربير : البَرّسـر F , البربين L ; شرب : يشرب FL ; وللقتل : والقـل U .
(13) وصفة : وَصْفِه FLU ; ما : om FL; <> : يجب لا شرحها F ; للضرر : لضرر FL ; ضررها : ضرره U .
(15) بجزء : بجزوء FL ; يكسر : بكثره F , يكثره L .
(19) غير : om F .
(20) <> : ليس L ; ما : من U ; يشابهه : أشبهه F .

باب ذكر شجرة الخطمي

- قال أبو بكر <بن وحشيّة> إن للكسدانيين في الخـطمي خرافـات كثيرة ذكـروها، تحتهـا فوايـد جمّة وأشيـاء عجيبة. وإنّما قدّمت هذا قبل كلام أصحاب الكتاب وذكرهم تلك الخرافات ليتقدّم علمك بذلـك، فلا يخـطر ببالـك أنّه كالهذيان الذي لا معنى له، بل لتفكّروا فيه وتتبيّنوا ما قالوا، فان فهمتموه وجدتموه كما قلت!

٥ إن شجـرة الخطمي لـونان، أحـدهما يـورد ورداً أحمـر كبـاراً، والآخـر ورده أبيض أصغـر من

63ʳ الأحمر. وأكثر نباتها ونشوها في بلاد الجرامقة، وقد تنبت في إقليمنـا كثيراً وتنتشر | . وهي من النبـات الفلكي، والمنابت الفلكّية لا تفنى ولا تموت ولا تهرم أيضاً ولا تذبل ولا تتغيّر عن حال واحدة الـدهر كلّه. وقد ذكر شباهى الجرمقـاني ان شجرة الخـطمي ممّا تحمـل وردا احمر، بقيت في بـلاد نينوى إثني عشر ألف سنة تحمل في كلّ سنة سبعـة وعشرين وردة، وذلك مضروب ثلثـة في تسعة، وتحمـل وردة

١٠ مفردة في رأسها، أكـثر ورقاً من السبعـة وعشرين كلّها. قـال شباهى: وكـانت هذه الشجـرة تحدّثني كثيراً في النوم واليقظة، الاّ أن أكثر حديثها لي كان في النوم، فـإذا سمعت منها حـديثاً كنت كـما انتبه من نـومي اثبته في جلد، كـراهيّـة أن أنسـاه، فـاتتني ليلة في منـامي فقـالت لي: «إعلم أنّي صنم من أصنام عطارد، وأنت تظنّ أني شجرة خطمي فقط، وأنا شجرة خطمي، كما ترى، وأنـا صنم جميعاً. وقد وقع بيني وبين اليبروح <شرّ عظيم> ومنازعات كثيرة، لأنّـه يدّعي أنّـه أحّق بمكاني منّي، وكـلّ

١٥ شيء على الأرض <موضوع حيث> وضعه الهنـا، لا يقدر أحـدنا أن يتجـاوز موضعـه ولا لأحدنـا استطاعة في الانتقال من حال إلى أخرى، كما لا يمكننـا الانتقال من مـوضع إلى آخـر، وكما لا يمكننـا الزيادة في قـدّ وكبر، والانتقـال إليه من قـماء وصغر، ولا أن نغـيّر لنا طبعـاً عن طباعنـا، فنعمل غـير عملنـا. واليبروح فجاهل <عمٍ بـزعمه> أن جميـع ما قلت إنـه غير ممكن، يقـول هو ممكن لنـا أن نعلمه. وأنا أسـ[ـأ]لك، يا شباهى، أن تكتب إلى سحرة بابل أن يحكموا بيني وبين اليـبروح، فانّـك

٢٠ لا تعلم علمهم فنَحْتَكْم اليك دونهم، لأنيّ، كما تعلم، لا أستـطيع مكـاتبة أبنـاء البشر ولا إعلامهم شيئـاً أريده، وإنّمـا أعلمتك أنت بهـذا، لأنني قد اصـطفيتك من بـين أبناء البشر، فلذلـك أنت باق

(2) بكر : om L; <> : om FL; للكسدانيين : للكسدانين U .
(6) كثيرا : كثير U ; وتنتشر : وتنشو FL .
(7) عن : على U .
(8) بقيت : تنبت F ; نينوى : نينوسى U ; اثني : اثنا FL .
(9) كلّ : ad L ألف ; سبعة : سبعا L ; وردة : ورد L .
(11) حديثا : ditto L .
(13) أصنام : صنم U ; جميعا : عطارد L .
(14) <> : شرا عظيما FL .
(15) <> : om L; إلهنا : الله F .
(18) <> : زعم بزعمه F , غير أنه يزعم U .
(19) سحرة : شجرة U .

ببقائي الدهر كلّه.» ثمّ تحلّلت الخطميّة كما بلغت إلى هاهنا وصارت بخاراً صاعداً إلى السماء، فلم أرها بعد تحلّلها. وانتبهت فكتبت إلى سحرة بابل بذلك، فكتبوا جوابي، يقولون:

«وصل كتابك وسرّتنا سلامتك وسلامة الشجر قِبَلَك. وليس الخطمي عندنا كاليبروح، لأنّ اليبروح عندنا أعظم محلاً وأكبر منزلة في أفعاله في منافعنا ومضارّنا، بل مضارّ أعدائنا النافعة لنا. إلاّ ٥ أنّه مع ذلك مختل روّاغ، لا تطاق شدّته ولا تقاوم قوّته، فلذلك نمدحه ونستكفي شرّه. وليس بمضادّ للخطمي، بل هما متّفقان في طبع واحد، في البرد والثقل والبطاء، ومنسوبان | 63v إلى كوكبين هما قويّان قد تولّياهما، وهما عطارد وأبوه زحل. وهذان النباتان جميعاً عاقلان، وقد عجبنا من وقوع الشرّ بينهما، إذ كانت المنازعات والشرور كثيراً ما تقع بين أحمقين، فأمّا بين عاقلين فما أقلّ وقوع الشرّ بينهما! وقد يقع بين العاقلين الشرّ والمنازعات، إلاّ أنّه أقلّ من وقوعه بين الحمقى بكثير، وذلك أن العاقلين لا ١٠ يقع بينهما <الاّ بسبب موجب لوقوع> الشرّ والمنازعات، بفعل من فاعل يفعل ذلك بهما، وأما الأحمقان فيكون بذلك ومنها، فلما صار للعاقلين وجه واحد لوقوع المنازعة، وللجاهلين سببان، كان <أكثر وقوعاً> ممّا يقع من سبب واحد.

وقد حكمنا لليبروح على الخطمي لكثرة استعمالنا له في السحر، فهو عون لنا قوّي على علمنا. <وإنّا نستعمل> الخطمّي في بعض المواضع وبعض الأحوال وبعض الأمور، في الوصلة والمحبّة ١٥ والعطف والتعطّف وبعض الطلسمات التي هي منفعة محض. فأمّا اليبروح فإن عمله في الشرّ أبلغ».

فمضيت بالكتاب إلى شجرة الخطميّة فأعلمتها وصوله، ثم انصرفت فاتتني في منامي فاخبرتها، فقالت إنّهم قد حكموا لي عليه لا له عليّ، بقولهم إنّي خيّرة وهو شرّير، وقولهم إنّا إنما نمدحه ونفضّله لشرّه. والدليل على صحّة قولي إنّ كلّ حيوان شرّير مخوف من البهايم، مثل السباع وأصناف الحيّات، مهيبة بشرّها، وهي شقيّة متعبة. والخيّرة مثلي التي تأكل الحشيش، مرفّهة

(1) ببقائي : U ببقاء ; كله : om U.
(2) سحرة : U شجرة ; جوابي : FL جواب كتابي.
(3-4) عندنا : om U; لأن : LU ولأن.
(4) في (2): U من, F و ; النافعة : del U.
(6) كوكبين : F كوكبان.
(8) قلّ : U أقلّ ; العاقلين : F عاقلين ; om F, : إنما L, مما U : ما.
(9) الحمقى : LU الحمقا ; بكثير : U يكثر ; وذلك : L وذاك.
(10) <> : om U; والمنازعات : FL والمنازعة.
(11) سببان : LU سببين, F سيئين ; كان : om U.
(12) <> : om FL; ممّا : FL ما.
(13) السحر : U الشجر.
(14) <> : F وانا استعمل ; نستعمل : L لنستعمل.
(16) شجرة : LU الشجرة.
(17) انهم : FL لهم ; عليّ : om U; اني : FL انني.

مسعودة، وكذلك الحيّات مقتولة مطلوبة، والسمك والسلاحف موقّاة سليمة، وقد حكموا <لي بالخير> والسلامة، وحكموا على منازعي بالشرّ والمخاوف منه، وأنا أفضل واسعد، كما أنّ الأخيار من أبناء البشر أصلح حالاً من الأشرار كثيراً <في أشياء> ووجوه يطول تعديدها. ولو لم يكن بين الأخيار والأشرار من التفاضل الاّ راحة قلب الخيّر وشغل قلب الشرّير فإن المستريح القلب يلذّ بكلّ ٥ ما يأكله ويشربه لذّة لا يجد مثلها المشغول القلب أبداً.

فلذلك أمر شباهى حتّى الجرامقة أهل بلاده أن يصوّروا في هياكلهم صورة دواناي السيد قايما قد عقد بأصابع يده اليمنى على ثمانية، والثلاث أصابع الباقية قايمة منتصبة، وهو متوكّ على غصن من شجرة الخطمي، مصوّر فيها العقد التي في خلقة شجرة الخطمي في أغصانها، وقد التفّت على العصا 64r حيّة عظيمة |، وفي رأس العصا مصلّب من ذهب، والحيّة فاغرة فاها نحو وجه دواناي.

١٠ وقد توافق الخطمي من الأرض الصلبة الكثيرة التراب التي فيها حصيّة وقشف، ولا تكاد تنبت شيئاً. فأنّه ينمى في هذه الأرض. ويحتاج إلى ماء كثير يكون في أصله، وتوافقه السيول والأمطار. وهو نبات لا يهرم ولا يتغيّر سريعاً كما يتغيّر ساير النبات، فإن عدم الماء زماناً لم يضرّه ذلك كما يضرّ غيره من النبات. وفيه لزوجة كثيرة دالّة على شدّة البرد فيه وتكاثف رطوبته. وهو كالملك في أبناء البشر. وقد يعرض له داء يسمّى الحمرة، يقال قد أصابت هذه الخطميّة حمرة، وربما قالوا قد رمته ١٥ النجوم منها بحمرة. ودواء ذلك أن يصب عليها ماء بارداً، يرشّ عليها نصف الماء رشّاً، ثمّ يسكب على جهاتها سكباً، يفعل بها ذلك في سبعة أيّام مرّتين أو ثلثة، فإن ذلك الداء يزول عنها، وإن لم يصنع بها هذا ثويت وذبلت واسترخت، نعم، ولا تزل تذوب كما يذوب الإنسان الذي به حمّى الدّق، حتى يهلك جميعها. ويوافقها أيضاً، وربّما أزال عنها هذا الداء، أن يوقف الماء في أصلها يومين وليلتين، <يبدأ فيصبّ> الماء في أصلها ليلة السبت، على ساعة من الليل، ويتعاهد كلّ ساعة، إذا

(1) وكذلك : F وكذاك . <> :F الىّ الخير.
(3) <> : om F.
(4) المستريح : FL الرَيِّحِ.
(6) حتى : FL بني ; دواناي : U ذواتاى ; قايما : FLU قايم.
(7) بأصابع : F باصبع ; ثمانية : F يمينه, L ثمنيه ; والثلاث : FL والثلث ; متوكّ : FL متوكّي ; على : om F.
(8) شجرة : F شجر ; مصوّر : U ومُصَوَّرٌ ; خلقة : FL حلقه ; العصا : U العصى.
(9) دواناي : U ذواناي.
(10) حصية : U خَصْيَة.
(11) شيئا : F فيها شيء ; فإنّه : L فإنّها ; إلى : om U.
(13) كثيرة : L كثير.
(16) ثلثة : L ثلثا.
(18) أزال : U زال.
(19) <> : FL يبتدا بصب.

نضب ذلك الماء وغاب في الأرض صبّ أيضاً مكانه. فكلّ ما يبتدي الماء يفنى يمدّ بماء آخر، وعلى هذا يومين وليلتين، فإن هذا يزيل عنها الحمرة التي تصيبها، وإن لم يكن بها حمرة وعمل بها هذا فإنّه يقوّيها ويشدّها.

وقد خالفنا في هذه الخطميّة اليونانيين، وزعموا أنّه حارّ معتدل وأن فيه تسكيناً للأوجاع كلّها ٥ وتليينا للأورام الصلبة. فأنا أقول أن تسكينه للأوجاع كلّها دليل برده، وتليينه للصلابات دليل لزوجته، واللزوجة في الأكثر تصحب البرد وتتكوّن عنه، وإن كان أصلها الرطوبة. وبزره ينفع من حرقة البول، إذا خلط بأدوية حرقة البول. ويقلع البهق إذا سحق ناعماً وطلي على البهق بخلّ خمر واسخن بنار ليّنة، أو قام الذي به البهق في الشمس.

وقال آدم <رسول القمر> إن أخذ أصل الخطمي يابساً فعلّق على امرأة قد احتبس طمثها، ١٠ ادرّه. وفي الدبيب شيء طويل له أرجل كثيرة، يسمّى الرحّال، وله سمّ في بعض الأوقات، ويعضّ الناس عضّاً فيؤلمهم بسمّه، ودواءه أن يؤخذ ورق الخطمي ومثله نخالة، فيسحقان ويعجنان 64v بخل | ، ويوضع على موضع العضّة، فأنّه يسكنها. ومن أراد أخذ العسل من الكواير، وأحبّ أن لا تضرّه الزنابير ولا تؤذيه، فليأخذ من سحيق ورق الخطمي فليبلّها بالزيت، ويطلي به بدنه وأيّ موضع أحبّ من بدنه، فإن النحل لا يعرض لذلك الموضع ولا يدنو منه.

١٥ ومن عجيب خواصّه أنّه من أراد أن لا ينتن له لحم، فليخلط للغنم أو غيرها ممّا يريد أكل لحمه في علفهنّ ورق الخطمي ووره، فأنّهن إذا اكثرن من اعتلافه لم تنتن لحومهم إذا ماتت البتّة. وإذا اعتصر انسان ورقه وما اخضرّ ورطب من اغصانه، وجمع الماء وذرّ عليه رماد خشب الخطمّي ونقط عليه زيتاً، ثم دهن بذلك بدنه كلّه، وعمل ثلث مرّات في شهر أو مرّة في أوّله، وأخرى في وسطه، وأخرى في آخره، لم يلذعه في تلك الصيفيّة زنبور، فإن لذعه لم يؤلمه.

(1) فكل ما : FL فكما ; يفنى : F يفنا .
(2) فانّه : LU فانها .
(3) وقد : U فقد .
(5) دليل : ad U على .
(6) وتتكوّن : FL وتكون .
(8) أو قام : FL وأقام .
(9) <> : FL عليه السلم .
(10) الرَحال : FL الدخال .
(13) فليأخذ : L أخذ ; فليبلّها : L فليبله .
(14) يعرض : F يتعرض ; يدنو : FU يدنوا .
(15) فليخلط : L فيخلط ; أو : F و ; غيرها : L لغير ; ممّا : U ما .
(16) أكثرن : U أكثر :
(17) ورطب : L وترطب .
(19) آخره : F أواخره ; يلذعه : FL يلدغه ; زنبور : F زنبورا ; لذعه : F لدعه , L لدغه .

ومن أراد تجميد الماء في الصيف أو عمل قريص، فليأخذ اجّانة خزف جديد أو أجّانة لم يقع فيها ماء منذ زمان طويل، فدلك داخلها بورق الخطمي وورق الجرجير من بعده، ثم ورد الخطمي من بعد الجرجير، ولا يدلك الثاني عليه حتى يجفّ الأول جفافاً كاملاً، ثم يجعل في ذلك الأنا بعد جفافه إمّا الماء وإمّا السمك المطبوخ بالخلّ، أو الجدي المطبوخ بالخلّ، ويجعله في موضع كنين بارد، ٥ مثل سرداب وما أشبهه، ليلاّ تخترقه الرياح، فإن ذلك يجمد في اثني عشر ساعة أو أقلّ أو أكثر قليلاً.

وقد زعم زينوناي أن النظر إلى ورد الخطمّي، وهو على شجره، يفرح النفس ويزيل الهمّ ويعين على طول القيام على الرجلين. قال وينبغي أن يدور الناس حول شجرة الخطمي وينظر إلى وردها وورقها من كلّ جهة من جهاتها ساعة، فأنّه بذلك يلحقه الفرح والسرور، وتبتهج وتقوى نفسه. قال ولذلك أمر دموحا الملك أن يجعل في بساتين دوره، في كلّ واحد منها أصول عدّة ١٠ من الخطمي، لمّا علم منها ذلك.

وهو موافق <للزوجته للشعر> وبشرة الإنسان والعيون والوجوه، وفيه مع اللزوجة لزاق كثير وجريان وتحليل.

باب ذكر شجرة البطم

هذه شجرة خضراء العيدان إلى السواد، تحمل حبّاً أخضر، يسمّى الحبّة الخضراء، وتسمّى 65r ١٥ الشجرة شجرة | الحبّة الخضراء. وهي تنبت أكثر نباتها في الجبال وعلى الحجارة والصخر، وتثقب بعروقها الحجارة الصلبة وتوافقها لذلك، ولا تفلح في الأرض الرخوة ولا المزّة ولا المتغيّرة الطعم إلى أحد الطعوم، بل في التربة الخصبة الصلدة المتلزّزة، أو التي هي فيها بين التراب والحجر. ولا يوافقها الماء العذب الخفيف، بل الماء الأرضي الغليظ في قوامه الكثير اللزوجة. وليست ممّا يتّخذه أهل أقليمنا في البساتين، الاّ أن يكون أهل ناحية حلوان والسيروان والصمّيرة، فإن هذه النواحي ربّما ٢٠ اتّخذوه قليلاً وافلحوه. وليس يحتاج إلى كثير علاج، ولا يعرف له داء يعرض له، لأنّها شجرة

(1) تجميد : U أن يجمد .
(3) حتى : FL أو ; جفافا : U جفا .
(4) كنين : F كر , om U; اثني : F اثنا .
(6) زينوناي : U رسـواناى ; الخطمي : F الحطمية ; شجره : FL شجرته .
(9) ولذلك : L وكذلك ; دسـوحا : F أمردسـوحا , L دسـوخا .
(11) <> : FL بلزوجته الشعر .
(16) المزّة : FL الترّه
(17) المتلّززة : L المتلزره ; فيها : FL ما .
(19) حلوان : F خلوان ; والصمّيرة : FL والضمرة .

صحيحة في طبعها، حسنة التركيب، وإنّما يمنع النـاس من اتّخاذهـا في البسـاتـين لأنّها لا توافقهـا كثرة الماء ولا الأرض السلسة الطيّبة. وهي تعظم جدّاً في الجبال وحيث الصلابة والقشف.

وهي في مزاجها شديدة الحرارة، وحرارتها من فرط مرارة غلبت عليها، تشوبها حرافة شديدة كمرارة الصبر وحرافة الخردل قد خلطا. وقد يعمل من حبّها دهن كما تعمل ساير الأدهان، إمّا بالطبخ أو بالعصر بعد الفرك <أو الطحن>، والدلك بعده والعصر باليد. ودهنها حارّ جدّاً، أشدّ حرارة من جسمها، فهو لذلك محلل طارد للرياح الغليظة، منقّي للخشام والرطوبة العلكة اللاّحجة. فمن اتّخذها في بعض البساتين، فليقلّل سقيها الماء، فمتى عرض لها نقصان من نشوّها أو ذبول أو وقوف، فليصبّ في أصلها الماء الحارّ المسخّن بالنار، وليجعل فيه قبل أن يسخّن شيء من ورق شجرة الحبّة الخضراء ومن ورق الآس الرطب أو من حبّ الآس، فان الآس صديق هذه الشجرة، وهي صديقته، فكلّ واحد منها يحبّ صاحبه، وإذا لابسه أو جاوره قوّاه وفرح به. وهي تمرّر الأرض التي تنبت فيها وتفسدها، كما يمرّر الآس ويفسدها ويخشّنها مع ذلك، حتّى إذا <طال مكثها>، وكذلك الآس، في الأرض سنين كثيرة، انقلب طعم تربتها إلى المرارة حتّى تحتاج إلى العلاج في إزالة الطعم المرّ عنها، حتى تصلح أن يزرع فيها شيء.

وزعم أهل البرش أن الحبّة الخضراء، إذا جمع بينها وبين حبّ الآس في برنيّة غضار، وكانا سواء في العدد، وتركت البرنيّة مغطّاة الرأس غطاء محكماً ستّة أشهر، فصلي الشتاء والربيع، ثم فتحت البرنيّة بعد، وجد الحبّ | قد التصق كلّ حبّة من الآس بحبّة من الخضراء التصاقاً كأنه خلقة، لا يفترقان بتفريق الأصابع لهما، وأن لونها تحوّل إلى صفرة يسيرة، وأن طعمهما تحوّل إلى حلاوة قليلة، يشوبها حرافة ومرارة، وأن هذين، بعد مضيّ سنة عليهما، يلتصقان أشدّ من ذلك الالتصاق ويترطّبان حتّى يصيرا كأنّما قد نقعا في دهن، ويرخيان دهناً بعد سنة ونصف، وإذا مضى عليهما سنة صارا دواء جليلاً للمعدة يصلحانها ويشدّانها ويزيلان عنها سوء المزاج البارد والرخاوة التي

(1) لا : om L .
(2) الطيبة : om U .
(3) من : F في ; حرافة : F حرارة .
(4) الخردل : U الخرذل .
(5) أو (1) : FL واما ; بالعصر : FL بالعصير ; <> : U وبالطحن .
(6) محلل : ad F حار ; للرياح : L الرياح ; للخشام : F للحام , L للخام
(9) الآس (1): ad F الأخضر ; من : om U .
(10) فكل : F ولكل , L وكل ; يحبّ : F محبة .
(11) <> : U تمكنها ; الأرض : FL أرض ; انقلب : F يقلب ; تربتها : FL تربها .
(14) البرش : F الرى , L الرسى .
(16) بعد : om U .
(17) لهما : om U; وان : U فان ; لونها : FL لونيهما ; إلى : (1): om L .
(19) ويترطبان : FL ويترطبا .
(20) عليهما : U عليها .

تورث الحلقة. وإن استعملها من عرضت له الحلقة من البلغم الحارّ الرقيق سكّنها في زمان يسير. وإذا أخرج هذا الحبّ الملتصق بعد سنتين، وجفّف في هواء حارّ وسحق واستفّ منه، كان بليغاً في طرد الرياح البارده الغليظة، وفي إصلاح المعدة الباردة الضعيفة، وفي تحليل القولنج الصعب. وهو يسكن ضربان النقرس من البلغم تسكيناً يكاد أن يكون سحراً من ساعته. وقد يسيل على هذه الشجرة صمغ إلى السواد، فذكره الأطبّاء في كتبهم، فيه منافع كثيرة، وأدخلوه في المعجونات من الأدوية التي ركّبوها. وهو درياق نافع من سمّ العقرب والرتيلاء، إن يستعمل غضّاً طريّاً، الحبّان جميعاً، وإن استعملا بعد مضي سنة وسنتين كان نافعاً.

والحبّة الخضراء تشبه حبّ الأبهل في الحرارة وحدّة الرايحة والكراهيّة في أنف الدموي والصفراوي، وكذلك صمغ شجرة الحبّة الخضراء السايل منها هو درياق نافع ممّا ذكرنا. وقد يسخن إسخاناً شديداً ويصدع رأس الذي مزاجه حارّ، فان شمّ الكافور والماورد سكّن عنه الصداع. وقد زعم سياذار أنّه يطرد الدود والحيّات فانّي لا أظنّه حقّاً، بل <أظنّ انهّن يكرهن> ريحه، فإذا دنون منه تنحّين، فأما تنقيته للدود فهو صحيح، <فإن جميع> ما يجاوره من نبات سبيله أن يتدوّد، فإنّه لا يتكوّن فيه الدود ولا يقربه شيء من الدبيب.

وزعم أيضاً أن الحبّة الخضراء، إذا دقّت دقّاً خفيفاً ونقعت ليلة في خلّ حامض، ورشّ ذلك الخلّ في بيت، طرد عنه البراغيث، ولا يقربه برغوث ولا يتولّد فيه. وزعم أنّه من أخذ من ورق هذه الشجرة وأغصانها الرطبة فيرضّه رضّاً خفيفاً، والقاه في |قدر نحاس، وصبّ عليه خلاّ متوسّط الحموضة، والقى فيه شيئاً من الشبّ المجلوب من بلاد باكسي، بمقدار سدس وزنه حزرا، والقى فصوص البلّور وأوقد تحته ناراً ليّنة من الوقت إلى مثله، وكلّ ما نقص من الخلّ ردّه إلى الحدّ الأوّل بخلّ جديد يصبّه عليه، فإن ذلك البلّور ينصبغ لوناً بنفسجيّاً إلى الحمرة، <أو خمريّاً> مليحاً، ونحو هذا اللون.

(1) الحلقة (2 fois): FL الخلفة ; الحارّ : om F .
(3) اصلاح : **ditto** F; الباردة : om U .
(4) سحرا : F محيرا , L محتبرا ; من : F في ; ساعته : FL سرعته .
(5) فذكره : FL قد ذكر .
(6) نافع : FL بالغ ; الحبّان : F للحيات , L الحبات .
(8) والكراهية : FL والكراهة .
(11) سياذار : F شباذرا , L سيادارا ; <> : U انهم يكرهون .
(12) تنقيته : FL نفيه ; للدود : L الدود ; <> : om U .
(13) يتكون : FL يكون .
(16) فيرضّه : FL فيرفضه .
(17) والقى (1): FL والقا ; حزرا : U حز أو , F حريرا .
(19) البلّور : om L; <> : F وحمره , L وخمريا ; هذا : om L .

وجميع ما قاله هذا الرجل في خواصّ هذه الأشياء أنا شاكّ في أكثره، ويكذب في ما قاله في الأوّل، فلذلك ليس أكاد أحكي عنه شيئاً، لأن الكذّاب، على قول ايشيتا بن آدم، <نبيّ القمر>، لا يزوّج ولا يتزوّج اليه، وهو ملعون بين أبناء البشر، الاّ أن يتوب. الاّ أنّه قد صدق في صفة واحدة من ذكر قوة الحبّة الخضراء أنّها تدرّ الطمث، إذا احتبس في إبدان الناس، وهذا قد جرّبته فوجدته صحيحاً يدرّه بقوّة. وجرّبنا أنّها إذا دقّت وخلطت بالسكّر واستفّ منها وحسي بعدها جرع من خمر، أنها تزيد في الباه وتقوّي الأنعاظ شديدا، وكأنّها ترقّ المني فيكثر <ويحتدّ ويلذع> المكان، فينتشر الذكر. وهي تسخن الكلى التي قد بردت وتدفع عنها العلّة من برد وتسمّنها وتقوّيها بخاصّية في الخضراء تفعل ذلك بالكلى، الاّ أنّها تصدع وتسخن الكبد والأحشاء شديداً، وتسقط <الشهوة للأكل> وتبثر الفم، وتبطيء في النفوذ عن المعدة والأمعاء، إذا أكلت. وهي من أنفع الأشياء كلّها لغلظ الطحال الحادث من البرد الشديد، لا الذي معه سخونة - قال أبو بكر بن وحشيّة: لا ينبغي أن يصيب أحد الكسدانيين بذكرهم المنافع لكلّ نبات يذكرونه، فيقول يصير هذا الكتاب كتاب طبّ، لا كتاب فلاحة، فانّه لا عيب في أن يذكروا إفلاح الشجر والنبات وما يوافقه <وما يضرّه> وكيف إفلاحه بما لا يوافقه، وكيف يستعمل فيه ما يزيل ضرره، وكيف إفلاحه بما يضرّه، وكيف يمدّ بما ينفعه، ثم يتبعون ذلك بطرف من ذكر منافعه بخواصّ أفعاله، لا على سبيل العمل بحرارة فيه أو برودة أو رطوبة أو يبوسة، بل إنّما عمله بخاصّية فيه وله، فانّهم قد قالوا في غير موضع من هذا الكتاب انّا لا نذكر فيه الاّ ما كان خاصّيّاً غريباً، لا يعرفه كثير أحد. وهذا لا عيب عليهم فيه ولا طعن، ولهم حجّة أخرى | أن يقولوا إنّما نظمنا هذا الكلام على النبات طلباً لمنافع الناس. وفي ذكر هذه الخواصّ منافع عامّة للفلاّحين وغيرهم، وما عمّ نفعه أنفع ممّا خصّ النفع فيه والانتفاع به. والسلم.

66v

(1) ويكذب : FL ومكذب ; في ما : F لما , L بما .
(2) الأول : FL الأقل ; فلذلك : U فكذلك ; عليه السلم FL : <> ; ابن L : بن ; ايشيثيا L : ايشيتا .
(3) يزوج : FL يروح ; يتزوج : FL يتروح .
(6) جرع : F جُرعا , om U ; <> : U وسحيد فليذع .
(8) ذلك : om L; إنها : om L; شديدا : om FL .
(9) <> : L شهوة الأكل .
(11) أحد : ad F على ; الكسدانيين : U الكسداسين .
(12) فانّه : F وانّه ; <> : om FL; (12-13) بما : FL مما .
(13) بطرف : L بطرق .
(16) عيب : om L ; عليهم : om U .
(17) عامة : FL (F علـه) علـه منافع ولخواص ; للفلاحين : FL الفلاحين .

باب ذكر شجرة الأنبرباريس

- قال أبو بكر بن وحشيّة: هذه الشجرة اسمها بالفارسية انبرباريس، وبالعربية شجرة الزرّشك، وحبّها المستعمل يسمّى حبّ الزرّشك، واسمها بالنبطيّة <الشندياثا، وحبّها يسمّى ممونا بالنبطية>. وأغصانها تسمّى فرحا، والشجرة في جملتها تسمّى شندياثا. قال قوثامى:

هذه شجرة تنبت في إقليم بابل، فيما بين بلادنا وبلاد باجرما، وفيما بين بلاد سوما وبلاد باجرما، وربّما نبتت فيما بين حلوان والصيمرة، ونباتها في هذين الموضعين قليل جدّاً. <ونباتها كثير> وقوّتها في بلادنا وبلاد خرسان. وهي شجرة عظيمة المنفعة لأبناء البشر. وهي حسنة النبات، خضراء متكاثفة الخضرة، حتّى أنّها تضرب إلى السواد من شدّة خضرتها. تحمل حبّاً صغاراً مسبخاً، يشبه الزبيب الجبلي، يسمّى بالفارسية ميونرج. ومن طبعها أنّها ربّما حوّلت فغرست غرساً، فهي هكذا تكون أنمى وأكبر، وإمّا أن تزرع وتترك مكانها.

وإفلاحها وعلاجها يكون بأن يحفر أصلها في كلّ أسبوع إلى عشرة أيّام ويلقى في موضع الحفر تراب مختلط بشيء مسحوق من ورقها. وقد قلنا إن نباتها في إقليم بابل عزيز جدّاً، وإنّما ذكرناها لكثرة منافعها. فلعلّه أن ينتفع بذكرنا لها منتفع، فنحظى منه بذكره لنا ودعايه وثنايه علينا. وقد قلنا إن منافع هذه الشجرة كثيرة جدّاً، أمّا حبّها فبارد يابس، الاّ أنّه يعمل بخاصّية فيه أعمالاً عجيبة، وذاك أن يبوسته شديدة ناشفة جاذبة، فهو لذلك ينفع الأورام والجراحات الرطبة التي تسيل دايماً، لنشفه الشديد وجذبه الرطوبة من داخل إلى خارج. وهو مع ذلك يصلح فساد المزاج وينفع المستسقين منفعة عجيبة سريعة. وأمّا ورقه فينفع القروح الباطنة في الصدر وفي قصبة الرّية وجرمها

(1) الانبرباريس : alii الاميرباريس .
(2) بالفارسية : ad F زَرِّشك , L روسك ; انبرباريس : FU اميرباريس , om L .
(2-3) الزرّشك : alii الزيرك ; (3) <> : om L; الشندياثا : F الشذباشا .
(4) فرحا : FL قرحا ; جملتها : U حملها ; قوثامى : U توماسى .
(5) باجرما : U باحرما , F باجرما , L باحرما ; سوما : L سليوما .
(6) باجرما : U باحرَما , F باجرما ; والصيمرة : F والضيمرة L :والصميرة ; الموضعين : om L ; <> : om U; ونباتها : F ونشاتها .
(7) بلادنا : FL بلاد ماه .
(8) مسبخا : U متشحا , F مسّحا .
(9) ميونرج : U ميوسرح , L موسرح
(10) انمى : F انما .
(12) مختلط : FL مخلط .
(13) فنحظى : U فنحظا , F فنحضا ; بذكره : F بذكرها .
(14) كثيرة : U كثير .
(15) وذاك : F وذلك ; جاذبة : F جادبة .
(17) القروح : ad FL في الفم و .

وفي ساير الجوف والإحشاء منفعة لا نعلم أن غيره يقوم مقامه فيها، وذلك إذا أكل إمّا رطباً، أو يأخذ
67r اليابس منه فينقع في ماء الحصرم الرقيق أو في خلّ جمر ممزوج | بماء قراح أو في خلّ خمر مقطّر بالفتيلة،
ليذهب عكره وكدره كلّه عنه ويخلص صافيا، فان تعذّر ذلك طبخ السمّاق بماء طبخا جيّدا، ويصفّى
ويستعمل، وإن طرح وهو رطب في أحد هذه المياه كان أنفع، بعد أن ينقع فيه اثني عشر ساعة موقّى
٥ من الغبار، وهو إذا طرح رطباً في الخلّ كما هو كسّبه عطريّة عجيبة إذا مكث فيه يوماً أو يومين، وينفع
الدماغ منفعة عجيبة بيّنة، ويزيل عن المعدة الانتفاخ العارض فيها من غلظ البرد والرياح ومن كثرة
شرب الماء البارد، حتى أنه يعمل في ذلك عملاً هو أبلغ من عمل الشراب الصرف أو مثله، وكلّ
هذه الأفعال بخاصّية فيه وله.

وأمّا أغصان هذه الشجرة فأمرها عجيب في المنافع، ينفع من الحمّى النافض، إذا عمل منها
١٠ شراب، وخاصّة إن طبخت في خلّ مع بزر الكرفس والرازيانج، وصفّي ذلك الخلّ والقي فيه سكّر،
وطبخ ثانية حتى يختلط السكّر بالخلّ جيّداً، ثم يترك حتى يبرد، ويصفّى ويشرب منه داياً، فانّه يقلع
الحمّى الباردة بعد ثلث شربات أو أربع، بلا زيادة. فأمّا منفعته للمستسقي فانّه إن أخذ آخذ من
ورقه، رطباً أو يابساً، جزءاً، ومن أغصانه مثله، ومن حبّه مثله، فدقّ الجميع، رطباً كان أو يابساً،
جزءاً، ومن أغصانه مثله، ومن حبّه مثله، فدقّ الجميع، رطباً كان أو يابساً، والقى عليه من خمر
١٥ عتيق عكر شيئاً، ثم سحق به وزيد منه حتى يصير مثل الحسو الغليظ، ثم فرش في جام واسع تضربه
الريح، موقّى من الغبار، حتّى يغلظ بعض الغلظ، ويعمل منه حبّ كأمثال الحمّص الكبار،
ويصفّف الحبّ في جام ويترك في موضع تضربه الريح حتّى يجفّ أو يقبّ بمقدار ما يمكن أن يمسك
بروس الأصابع فلا يعلق بها منه شيء ويؤخذ للمستسقي منه كلّ يوم وزن مثقال فيداف بأوقيتين خمر
عتيق وأوقيّة ماء حارّ، ويشربه على الريق، فانّه إذا ادمنه برىء <برءاً تامّاً>لا يبقى للاستسقاء أثر
٢٠ بعد.

وينبغي أن يستعمل هذا المفسد المزاج والذي في أحشايه غلظ والمستسقي والذي يعرض له

(1) اما : om FL .
(3) طبخ : FL فليطبخ .
(4) موقّى : FL موقا .
(5) يوما : L يوم ; أو : F و .
(10) وخاصة : U وخاصية , F وبخاصة .
(11) يختلط : F يخلط ; يترك : ad F ويصفى ; ويصفّى : om F .
(12) آخذ : L أحد , om U .
(14) والقى : U فالقى .
(16) موقّى : **alii** موقا .
(18) فيداف : FU فيذاف .
(19) ماء : **ditto** U; <> : F اساما .
(20) بعد : F بعذبه , L بعده .
(21) المفسد : FL للفاسد .

التزمّم الشديد بعقب الأكل وشرب الماء، فإنّه يزيل هذا كلّه، وإن استعمله هؤلاء في الطبيخ على ما
أصف، وهو أن يؤخذ هذا الحبّ فيداف بماء قراح أو ماء حصرم أو ماء سمّاق أو بخلّ صاف مروّق،
67v ويغلى اللحم، فإذا نضج صبّ هذا الماء والخلّ عليه والقي فيه باقة نعنع وباقة سذاب طريّان | ،
والقي عليه من الأبازير ما يطيّبه، وأكل اللحم وحسيت المرقة، فإنّه، مع شرب الحب، على ما
٥ وصفنا، يتعاونان على البروء. وقد جرّبنا هذا فوجدناه صحيحاً لا خلل فيه ولا إبطاء أيضاً. وإن
شئت فخذ حبّ الزرّشك اليابس فانقعه في ماء قراح ممزوج بخلّ وشيء يسير من ما ورد، وأطبخه
حتّى تخرج قوّة الحبّ في الماء، ثم استعمله في الطبخ كما وصفنا، فإن هذا طبيخ مبارك نافع.

باب ذكر شجرة الزعرور

هذه الشجرة تنبت في الجبال وعلى الصخور والحجارة، والفرس يسمّونها دواسنه، ولنا في لغاتنا
١٠ لها أسماء كثيرة. فإن اسمها عند الجرامقة بلغتهم غير اسمها عند الكسدانيين. فهي تحمل حبّاً أحمر
وأصفر شديد <الحمرة والصفرة>، وربّما سمّاها بعض الفرس العيزران، وذلك بلغة الفهلويّة، أو
بلغة أخرى من لغات الفرس، وربّما سمّوها أيضاً دياهيشا، وقد تسمّى بلغة البيالقة السح. وفي
جوف حبّها الذي تحمله <نوى ليّناً>، أكثره زوجاً زوجاً في جوف الحبّة. وهي شجرة باردة قابضة
مبرّدة حابسة لاطلاق البطن. وقد يتّخذها بعض أهل أقليمنا في بساتينهم لحسنها وحسن حملها،
١٥ ولمنافعها أيضاً. وتحتاج <أن تسبّخ> في كلّ سنة، وقت تسبيخ الشجر كلّه، ويخفّف ورقها عنها
بكلاب حديد مسقى حادّ ماض، فإن الحديد إذا داخل شيء من صداه بعض أغصانها أهلكها
وأبطلها.

(1) استعمله : LU استعملوه , F استعملوا .
(2) وهو : U فهو ; صاف : U صافي .
(3) ويغلى : FL ويغلا ; نعنع : FL نعناع ; طريان : LU طربيين .
(5) وصفنا : F وصفناه ; يتعاونان : F متعاونان ; أيضا : om U .
(6) حب : om U; الزرشك : **alii** الزيرك ; ماورد : F ورد .
(9) دواسنه : FL دواسيه .
(10) الكسدانيين : U الكسدايّن .
(11) <> : inv F .
(12) دياهيشا : FL دواهيشو ; البيالقة : L البيالقة ; السح : F لسخ .
(13) الذي : F التي ; <> : U نوى لين , FL نواتين .
(14) لحسنها : F بحسنها .
(15) <> : FL إلى تسبيخ ; تسبيخ : L يسبخ .
(16) بكلاب : F بكلاف ; ماض : **alii** ماضي .

ولها منافع وفيها خواصّ. فمن منافعها بخاصّيّة فيها إجمادها للماء والخلّ الذي يـراد أن يكون قريصاً، وذلك بأن يعمل به كما وصفنا أنه يعمل بالخطمي: يؤخـذ من ورق الزعـرور الغضّ الصغار الذي يكون في أطراف أغصانه من حمله، فيدلك به داخل إناء من خزف، وليختار الإنـاء من الخزف الرشّاح، ثمّ يترك حتّى يجفّ، ثم يدلك بالخلّ ويترك، ثم يـدلك بمـا وصفنا في ذكـر ا‌‌لطمي، فإن اجتماع هذه في إناء واحد أبلغ، ثم يجعـل فيه المـاء الذي يـراد تجميده، ويـترك في أبرد مـوضع يندر عليه، ويكون الموضع لا تخرقه الرياح، فإنّه يجمد. وكذلك تفعل بما تريد أن يصير قريصاً من الخلّ. وقد يعمل هذا بوجه آخر فيه زيادة على هذه الصفة، وهو أن يأخذ من ورق الـزعرور وحمله ومـا كان رطباً من أغصانـه، أجزاء سـواء، ومن ورق الخطمي | ورطب أغصـانه ووردِه وبـزره أجزاء سـواء، فيدقّ الجميع، رطبه أو أخضره، يابسة مجفّفة، ثم يدلك داخـل الإناء بمـا قلنا، ثم يصبّ المـاء وتذرّ عليه <تلك المسحوقة> مثل الذرور، فإن عمل هذا عـلى هذه الصفـة كان أبلغ في التجميـد للماء، بل لا يجمد الماء في الحرّ الاّ على هذه الصفة.

ومتى عرض لهذه الشجرة شيء من ادواء الشجر الذي يذويها أو يذبلها أو ينقص من صورتهـا، فدواها أن ينبش أصلها ويحفر حوله مقدار قدم ويصبّ في الحفرة التي حفرت دم شاة ضان مخلوط بماء حارّ، ويكون الماء أكثر من الدم، يعمل بهذا هكذا مراراً ثلاثاً أو أقلّ أو أكثر، على مقدار ما خـرجت بـه عن حال الصحـة، فإنها تعيش وتقـوى ويجود حملهـا ويكثر ويحسن. وجميـع أصنـاف السرقـين لا توافقها البتّة، وإنّما يوافقها وينفي عنها أدواءها ما وصفناه.

وقد يعرض لها داء آخر، وهو اصفرار ورقها، إمّا كلّه وإمّا بعضه، ويسترخي استرخاء منكراً، ويتأخّر حملها. فدواهـا من هذا، إذا كـانت في بستان، أن يحفـر حولهـا ويطمّ الحفـر بتراب أخـذ من بعض الجبـال، أو من مواضـع صلبة فيهـا حصى صغار ورمـل، هذا إن كـانت حوّلت من جبـل إلى

(1) وفيها : FL ولها ; بخاصية : om F; للماء : L الماء

(2) بالخطمي : FL الخطمى ; يوخذ : F ويوخذ ; الغضّ : FL وبعض .

(3) الذي : U والذي .

(4) الرشاح : U الارشاح .

(6) وكذلك : L وكذاك .

(7) وحمله : U حمله .

(9) اخضره : F خضرة , L خضره ; بما : F بم .

(10) عليه : U فيه ; <> : F ذلك المسحوق ; هذا : om U .

(12) يذويها : FL يثويها .

(13) فدواها : L فدواوها ; ضان : U وضان , F طان ; مخلوط : F مخلوطا .

(15) وتقوى : F وتقوا .

(16) ما : **ditto** L .

(17) واما : FL أو .

(18) اخذ : FU آخر .

(19) حصى : L حصا .

بستان، أو من موضع نبتت فيه، فليجعل حولهـا من تلك التربـة التي نبتت فيها وحـوّلت منها، فـأنّها تعيش. وإن كانت إنّما زرعت في البستان زرعاً أو حـوّلت من بستان إلى مثله، أو من مـوضع منـه إلى موضع آخر، فإن هذه تكون ضعيفة ودواها حتّى تقوى وتعيش الماء الحار والدم، أو تحـوّل اليها تـربة من مـوضع زرعت فيـه <وحوّلت عنـه>. وهذا يحتـاج أن يكرّر عليهـا مـراراً يحفـر حـولهـا وتـطمّ بالتراب، وتترك عشرة أيّام، ثم يحفر حولهـا وينقل إلى الحفـر تراب من ذلـك الموضـع ويطم بـالتراب الأوّل الذي كان جعل في أصلها حول التراب الثاني الذي يجعل الآن في أصلها، ويعمل كذلك مراراً حتّى يصير حولها من ذلك التراب أذرع، ويعلى التراب على ساقها كثيراً.

باب ذكر شجرة الازادرخت

هذه شجرة تنبت في إقليمنا، وهي أخت لشجرة الزعرور وشكل لها. وفيها قبض شديد كما في الزعرور، إلاّ أنّها حارّة المزاج، والزعرور بارد المزاج، وإنّما اتفقا في القبض واختلفـا في الحرّ والـبرد. | وورقها وحملها في نهايـة الموافقـة لشعور أبنـاء البشر، رجالهم ونسـا[ئـ]هم. ويوافقهـا من الأرضـين الصلبة الحمراء <والكثيرة السواد> والبيضاء، وكلّ أرض صلبة فهي توافقها. وهي ممّا يـزرع زرعاً وتترك تنشوء موضع زرعت، وممّا يحوّل من موضع مزرعها إلى موضع آخر، وما حوّل منها وغـرس في موضع زرعت أجود ممّا تحوّل من موضع مزرعها وأقوى، وما حوّل منها فهو أقـوى كما قلنـا. ويسمّيها أهل <بلاد باجرما> سعسفزا، ويسمّيها السورانيون داوارای.

وقد تدخل في أدوية من العلاجات كثـيرة، وفيها خـواصّ عجيبة نـافعة وضـارّة بفعلها. فمن خواصّها تسويدها الشعر وتقويته واثباته وإزالة التشقيق الذي يعرض له عنه. ولاستعمالها في التسويد

(1) فيها : om U .

(4) <> : om F; يكرر : LU يكر , F يكون ; بالتراب : U التراب .

(6) الآن : F لذلك .

(7) ويعلى : FU ويعلا .

(11) ونساهم : L ونساوهم .

(12) <> : FL والمكتنزة السودا .

(13) تنشو : U تنشوا ; زرعت : ad F (comp. ***supra,*** ll. 4-6)
فيه وحولت عنه. وهذا يحتاج أن يكرر عليها مرارا، يحفر حولهـا وينقل إلى الحفـر تراب من ذلـك الموضـع ويطم بـالتراب الأول الذي كان جعل في أصلها حول التراب الثاني الذي جعل ; مزرعها : F مزرعو لها .

(14) موضع (2): ad F آخر ; مزرعها : F زرعها ; وأقوى : **alii** أقوى .

(15) <> : **alii** بلاد ناحرما ; سعسفزا : F نقشيرا , L سقشرا ; ويسميها : om L; السورانيون : U السوزانيون , F السوادسن , L السورانيين .

(16) بفعلها : U يفعلها .

سياقة، وذلك إنّه إن أخذ من رطب ورقها وأغصانها شيئاً كثيراً، فدقّ، واعتصر مـاءوه وجوّد العصر حتى يصير المعصور من الماء خاثراً، وصبّ في إناء من مسّ أو حجـر لا يشرب شيئاً. وصبّ عـلى كلّ رطل من الماء رطل من الدهن، إما زيت أو دهن سمسم أو دهن بزر الكتّان، وطبخ على نار فحم لا نار ملتهبة حتى ينفد الماء ويبقى الـدهن، وقد أخـذ قوّة المـاء، فإن هـذا الدهن يسـوّد الشعر ويقـوّيه ويدفع عنه الآفات العـارضة للشعـر كلّها. وإن دهن بهـذا الدهن الـوجه دايمـا سوّده سـواداً لا يكاد ينقلع، فينبغي إذا دهن مستعمله للشعر شعره أن لا يصيب بشرة وجهه منه شيء.

وإن أخذ حمله فجفّف وسحق وخلط بالكرمازك، <وهو شجرة الطرفا>، وتسمّى الشوكرايـا بلغة الجرامقة، وليكونا جزئين سواء، وأضيف اليهما أربعة امثالهما سكّـر نقي مسحوق، وخلط ذلـك خلطاً جيّداً واستفّ منه كلّ يوم من في طحاله غلظ عظيم، وزن أربعة دراهم منـه، أذهب الطحـال وصرفه وفتح سدده وسدّد الكبد العظيم.

وعلاجها من أدوايها نحو علاج شجرة الزعرور بالماء الحـارّ والدم عـلى تلك الصفة، أو يـطرح تراب من الموضع الذي زرعت (فيه) إلى الذي هي فيه في أصلها بالحفر. وهي مّما سبيلها أن تزرع أو تحوّل في أوّل الربيع وإلى أخره. وكذلك الزعرور وأكثر الأشجار، وجلّها ينبغي أن يزرع ويغرس من عشرة أيّام خلون من شباط إلى آخر شهر نيسان.

باب ذكر شجرة الدلب

69r | هذه شجرة صلبة العود، تطول في السماء كثيراً، وهي قابضة مرّة، وليس لها حمل ينتفـع به. وهي تبقى طويلاً وتبعد الآفات عنها، فهي كالانسـان المصحّح الجسم الـذي لا يكاد يعـرض له داء ولا الم. وفيها منافع ولها خواصّ كثيرة، متى ذهبنا نتقصّى ذكرها طال ذلك جدّاً.

فمنها إنّه إن دخّن بورقها وأطرافها الغضّة المجفّفة دار فيها خفّاش هربن عنها، وكذلك تهـرب

(1) ماوه : U ماه .
(2) وصبّ (1) : FL ويصب .
(3) الدهن (1) : F الزيت .
(6) شعره : F وتسويده , om U; ان : om U; يصيب : L يصب .
(7) وان : U فان ; حمله : U جزاً ; <> : om L; شجرة : F ثمر .
(8) جزئين : F جزوين .
(11) نحو : ad U من .
(14) خلون : FL تخلوا ; شباط : U سباط .
(18) ولها : U و .
(19) المجففة : FL العفصة ; عنها : om U .

منها الخنافس. وكذلك يقتل بريحه الدود كلّه، وخاصّة المتكوّن في البقول والبساتين، ولا يكـاد يقربـه أكثر الدبيب. وهي شجرة حارّة قابضة نافعة من أدواء بالتضميد، فهو أكثر ما يستعمل، فأمّا بـالأكل والشرب فـلا يؤكل ولا يشرب منهـا شيء. وتسمّى الشجرة الكلبـة، والشجرة الصـابرة. فـأمّا معنى الكلبة فانّها إذا علّقت بأرض نمت وطالت وبقيت دهراً، وأما الصابرة فلصبرها على الماء، فـانها مّما لا يحتاج إلى سقي الماء. ولولا أنّها مّما يتّخذه أهل أقليمنا <حول البسـاتين>، مـا ذكرنـاها. لا منفعـة منها في غذاء الاّ الانتفاع بخشبها، فانّه صلب جدّاً صابر لا يكاد ينجّر ولا يتقوس ولا يقع فيه قادح، ويصبر في الندى ولا يعفّن إذا غرّق في الأرض وفي أساس حايط أو مسنّاة عـلى الماء، لأن الـدلب أخو السرو والأثل والطرفا ونوع من هذه.

وقـد ذكر صغـريث فيه خـرافات كثـيرة في معاني مختلفـة لم أنقلها إلى كـلامي هذا، لأنّها شيء طويل، فلم أعـرض لها. وهي من الأشجـار البريّـة، وكذلـك الأثل والـطرفا والصنوبر والشمشـار والسرو وشجـر امّ غيلان والبـطم والزعـرور والشربين الـبرّي، وهو العرعـر، والتنـوب والبـوقـاش والأرز، وهو الصنوبر الذكـر، والصفصاف، وهـو الحور، والقيقب والقـطلب والقاراسيـا والشوحط والزرنب والحوايـاثيا والمحلب الـبرّي، والسنديـان والباروطي والأنـايا والشـوكتا والسـاجى والمادای والعرارى والدوتوات والخلنج والمشركاى، وما أشبه ذلك، فإن عددها يطول، فهي كلّها مّما تحبّ البرّ والتفرّد والتوحّش. وقد قال صغريث إن شجرة الجوز أصل لهذه الأشجار كلّها، كأنّه يعني أنّها ولدت منها وتكوّنت عنها. وعدّد أشجاراً كثيرة قابضة، بعضها حارّة وبعضهـا باردة، فقـال إن أصلها كلّهـا شجر الجوز والبلّوط. وركّب مع شجر الجـوز والبلّوط تراكيب من أشجـار <كثيرة وأخـبر 69v | أن تلك الأشجار> حدثت وتكوّنت من تركيب أشياء مع شجـرة الجوز أو البلّوط مختلفـة، إذا ركّبت حدثت بعـد التركيب، ولعمـري لقد أشفى من تـركيب الكروم والأشجـار شفاء بليغـاً. لأنه كـان من أهـل

(1) البقول : U البيوت .
(2) حارة : F حار .
(5) <> : ditto L .
(6) منها : U لها ; يكاد : om FL .
(7) في : F على ; الندى : FL الندا .
(9) لم : FL ولم .
(11) والبوقاش : L والبوقاس .
(13) والحواياثيا : F والخوياثا ; والانايا : LU والاساسا ; والشوكتا : F والسوكاثا , L والسوكتا ; والساجى : FL والشماخى .
(14) والعرارى : FL والعزازي ; والدوتوات : F والدتواني , L والدرتواتي .
(15) الجوز : L الحور
(16) وعدّد : L وعدّ .
(17) شجر (1) : FU شجرة ; الجوز : L الحور ;
شجر (2) : U شجرة ; الجوز : L الحو ; اشجار : U اشيآ ; <> : ditto FL .
(18) الجوز : L الحور .
(19) أشفى : FU اشفا , L شفا .

بروشايا، وهو بلد الشجر، فلذلك فَقِه من عللها وأسبابها ما لم يعلمه غيره، ولأنّ شيعته يذكرون أنـه كان مع رياسته التي اتّفق عليـه فيها تلك الأمـة، نبيّاً مـوحى اليه عـلى طريق الالهـام، لا على سبيـل المنـاجاة والـرؤيا في النـوم. وإن ما أخـبر به من ذلـك العجب الذي رسمـه في كـلامـه عـلى الشجـر <والكـروم وغيرهمـا من النبات>، إنمـا كان من جهـة الـوحي. ولسنـا نـرى نحن هـذا الـرأي في صغريث المملكناتي من أمره، لكنّا كنّا نرى أنه رجلاً عاقلاً ذكيّاً جيّد الفكر صحيح الاستنبـاط هادياً في القياس، فعرف تلك المعرفة من طريق العلم والحكمة. وهذا وإن كنت قد أومـأت به إلى خـلاف على شيعته، فليس بخلاف في الكلّ، لكن في البعض، لأنّي إذا اعترفت أنّه عـرف ما عـرف من جهة عقله وفكره باستنباطه، فقد وافقت شيعته أنّه أخذ ما أخذ عن الالهام، لكن هاهنـا فاصلة الصـواب السكوت عنها الآن، فـانّه جعـل شجرة <الجـوز والبلّوط> أصلاً لأشجـار كثيرة تكـوّنت عنها تلك الأشجار <بطرق من المهن>، بعضها صعب وبعضها سهـل. فالله أعلم بـذلك، لأنـه شيء يحتاج إلى تجارب بعيدة، مقدار أعمارنا يقصر عنها، ولا نؤمل بلوغ مداها، وإنّما قلت هذا لأنّني رجل أقـول بالتجربة، فما صحّحته التجربة مشاهدة صحّحته، وما أبطلتـه التجربـة المستقيمة أبـطلته. وأرى أن التجربة أصل كبير من أصول العلوم النافعة والضّارة.

باب ذكر شجرة الخلاف

هذه شجرة مشاكلة لما تقدّمها من الشجر، ومزاجها مزاج بارد وأمرها طريف في إجمـاع الأطبّاء من طايفتنا وغيرهم. إنها شديدة البرد ونحن نشاهدها شديدة المرارة، ومرّ بارد متناقض. وقد اجتمع في هذه الشجرة المتناقض، وإن في ذلك لغوامض يحتاج الناس إلى معرفتها، ومثل ذلـك الخيار والقثا المرّان مع ظهور تبريدهما. وليس هذا نريد ههنا فنمضي فيه بتقّص.

(1) بروشايا : F برشاوسا L, سرساوسا ; عللها : U عملها ; ولان : FL ولا .
(2) موحى : FL موحا .
(3) الشجر : U الشجرة . (4) <> : ditto U .
(5) المملكناتي : FL إنما كان ; كنّا : om FL.
(6) فعرف : F يعرف .
(8) وافقت : U وافق .
(9) < > : L البلوط والحور .
(10) < > : U بطريق من الراي ; يحتاج : FL محتاج .
(11) نومل : U يُوصل .
(13) والضارة : U الضارة .
(15) طريف : L ظريف .
(16) ومرّ : U وهذا .
(18) بتقصّ : alii بتقصيّ .

70r إن هذه الشجرة من الـلاّتي تنبتن لأنفسهنّ في الجبال، وفيهـا | مرارة وقبض بـينّ. وإذا علقت فليس تموت سريعاً. وهي تفعل في الأرض مثل فعل الآس وغيره ممّا ذكرنا أنّه يمـرّر الأرض، إذا طال مكثه فيها فيفسدها بالمرارة. وليست من المتّخذة في البساتين كثيراً ولا نعلم لها علّة تعرض لهـا فنذكـر علاجها، ولا شيء يفسدها فنصلحها باصلاحنا لها. وفيها خواصّ ظاهرة قد كررها الأطبـاء، وليس ضمان هذا الكتاب أن نذكر فيه جميع خواصّ الأشياء، وانّما نذكر من ذلك في بعض النبات ما نذكر، محبّة أن لا يخلو الكتاب من عدّة فوايد، لكن ضماننا فيه أن نذكر إفـلاح النبات كلّه، صغـيره وكبيره، وتراكيب الأشجار بعضها على بعض، وعلاجات أدوا[ئـ]ـها، وترتيبها وامدادها بما يصلحهـا، وهذا هو الفلاحة.

وقد تحتاج أن تسبّـخ وقت تسبيخ الشجـر، ووقت يبتدي الـربيع بـالدخـول، وهو عنـد نزول الشمس بـالموضـع الأوّل، وذلك عشرين يـومـاً يمضي من آذار. وقـد تعجب هـذه الشجـرة الأرض الصلبة الحلوة، والحلاوة في التراب والأرضين هو الطعم الذي يقال له التفه، الذي لا يظهر فيه أحـد الـطعوم، بـل يكون سليـماً من كلّ طعم. ومن خـواصّها أن تغرس بورقهـا، والغصن من أغصانها ينبت، ويرشّ عليها الماء الكثير.

وتسكن المحمـوم حمّى دمويّـة وحمّى حادّة، والمبتدي به السرسـام الحادّ الحـادث من اختـلاط الصفر بالدم، فانّه يرتفع من ورق الخلاف ووردِه رايحة مطفية للحرارة، تطفيها بلا لذع. والنـظر إلى شجره ووردِه ينقّي العين الرمدة والمتورّمة الأجفان، وعلل العين الصفراوية والدموية.

وإذا أحرق شيء كثير من أغصانها وورقها، وجمع رماده، وأضيف إليه اخثاء البقر، إمّا محرقاً أو مسحوقاً، والمسحوق على جهته أبلغ، وخلطاً جيّداً ونثرا على ورق وأغصـان البّطيخ والكرم والقـرع

(1) من : om FL; تنبتن : om FL .
(4) كررها : FL ذكرها .
(5) ان : om F .
(6) يخلو : FU يخلوا .
(7) ادواها : F ادوايها .
(9) ان : om F .
(11) الذي (1): L التففه ; التفه : U الثفه .
(14) وتسكن : L وسكنه ; المحموم : F من به ; السرسام : L البرسام ; الحادّ : FL الحار .
(15) رايحة : L رايحته ; تطفيها : F تطفيه , L مطفية ; لذع : L لدع .
(16) شجره : FL شجرته ; الصفراوية : U الصفرا (fin de ligne effacée); والدموية : U الدموية .
(17) اما : om FL; أو : FL واما .

وما أشبهها من الشجر التي تنبسط ولا تقوم على ساق وأغصان قايمه، احيتها وقوّتها وزاد نشؤها
وطراوتها وانتشرت وسمن حملها. وإذا نثر هذا أيضاً على ضرب آخر من هذه التي تنبسط ولا تقوم
على ساق، مثل المسمّاة العروس، وحبّها أحمر يسمّى حبّ العروس، والتي تحمل حبّ الليف،
وتسمّى هذه الشجرة ليفاً والتي يقال لها ثمام تحمل ورداً أصفر صغاراً، والتي يقال لها شرمات، تحمل
70v ٥ حبّاً لطافاً، ثم تنفتح عن ورد صغار الورق جدّاً شديد الحمرة، والتي تسمّى | لساني، والتي تسمّى
فاروعا، والتي تسمّى دريروح، والتي تسمّى مكسا، فإن هذه كلّها ليس فيها لأحد من أبناء البشر
منفعة، ولا فيما اشبهها من النبات، لكن يتّخذها قوم للتنزّه والطرب والاستحسان. ومنها أشياء
كثيرة، هي أكثر ممّا عدّدناه، وهذه كلّها يسمّونها (!) الأحداث شجر القحاب، وليس فيها فوايد من
مأكول ومشموم، بل لذّة المنظر. لكن فيها خواصّ أفعال طريفة نافعة، قد عدّدها كلّها أبونا آدم
١٠ وابنه شيئا من بعده. لكنّ الفوايد الكبار في كتب آدم في النبات ومنافعه ومضارّه، وممّا أوحاه اليه
القمر وعلّمه أيّاه. فهذه التي عددناها كلّها، إذا غبّرت برماد الخلاف المحترق وأخثاء البقر المسحوق،
عاشت وفرحت وسمنت وصلح حالها وزكا وردها وانتشر نباتها. هذه من فوايد آدم أيضاً، جزاه الهه
عنّا أفضل الجزاء، <فإنّا نتقلّب> في منافع فوايده لنا أبداً.

باب ذكر شجرة العشر

١٥ هذه شجرة تنبت في البلدان الحارّة كثيراً، مثل بلاد العرب والحجاز وأرض نجد وتلك
النواحي. وبلغنا أنّه يكثر نباتها في بلاد سرنديب وبلاد الهند. وهي شجرة ليّنة الملمس ناعمة المماسّة

(1) الشجر : FL الشجرة .
(2) وطراوتها : FL وطراتها .
(3) يسمى : FL يسحق .
(4) هذه : L هي ; الشجرة : FL شجرة ; ثمام : U s.p.; شرمات : F شرماث .
(5) والتي : U التي .
(6) دريروح : FL دويروح ; مسكا : F مكسا , L مشكافا .
(7) للتنزه : FL للنزه .
(8) شجر : FL شجرة ; من : om L .
(9) بل : U بلى ; طريفة : L ظريفة .
(10) شيئا : ad FL عليهما السلم .
(11) المحترق : FL المحروق .
(12) ادم : ad L عليه السلام ; الهه : om U .
(13) <> : U فانتقست , F فانه ستقلب ; لنا : om LU; ابدا : om U .
(15) والحجاز : L وبالحجاز .

جدّاً، كأنّها الخزّ، وربّما أفلحت في إقليم بابل <كثيراً وبنواحي> طيزناباذ القديمة وسورا. وقد
تطول في بلاد العرب أكثر من طولها في إقليمنا كثيراً، الّا أنّه يطلع على أغصانها وورقها شيء محبّب
أبيض، يجمعونه (!) قوم بعناية شديدة ورفق رفيق. وهو ندىً، فإذا جمع ونحيّ عن الشجرة جفّ
ويبس، يسمّى سكّر العشر، وهذا المسمّى سكّراً يشوب طعمه زعارة تميل إلى مرارة. تخالطها حلاوة
٥ أظهر من المرارة. وهو نافع للمعدة جدّاً، محلّل للبلغم والرطوبات اللّزجة عنها، مسهل للبطن.
وهذا الطالع عليها ليس يكاد يتكوّن فيها وهي نابتة في إقليمنا، وإنّما يتكوّن عليها في تلك البلدان
التي قدّمنا ذكرها. وربما طلع عليها في نواحي مهبّ الجنوب من بلاد السورانيّين شيء يريد أن يكون
من ذلك السكّر، لكنّه لا ينمى ولا يجتمع منه شيء، لشدّة رطوبته وجودة لصوقه بالورق وتحمله
الشجرة.
١٠ ويوافقها من الأرضين الحلوة والحادّة مع الحرافة، ولا توافقها المرّة ولا المالحة. وتحتاج أن يخفّف
71r عنها ورقها في وسط الصيف وآخره، فانّ ورقها كبار | ، وحملها كالزقاق الصغار. وريح الجنوب
تحييها وتحسّنها، وريح الشمال تذويها وتنقصها وتذبلها. وعلاجها إذا ذبلت، فانها سريعة الذبول،
قليلة البقاء، في إقليمنا، أن يصبّ في أصلها، بعد حفره، الماء الحارّ شديداً، ثلث مرّات في ستّة
أيّام، يوم ويوم، ويطمّ في أسفلها تراب سحيق دقيق جداً، مخلوط بمقدار ثلثه من خروء الحمام أو بعر
١٥ الضان مسحوقاً، فانّها تعيش بذلك وترجع إلى الحسن والانتشار.

باب ذكر شجرة الدردار

– قال أحمد بن علي ناقل هذا الكتاب من النبطيّة إلى العربيّة، وهو المعروف بابن وحشيّة، إنّما انقل إسم كلّ
شجرة ونبات أجده بالاسم الذي تعرفه عامّة الناس، وهو مشهور به، ولو نقلت اسمه بالنبطيّة ما علم أحد ما هو.
وذلك أن بعض النبات قد اشتهر بالاسم العربي، وبعضه بالفارسي، وبعضه بالنبطي، وبعضه بالروميّ، كما غلب
٢٠ على كلّ واحد منها من الأسماء بالاتّفاق. قال:

(1) <> : U كثير بنواحي ; طيزناباذ : U مطيراساذ , FL طيرثاباذ ; وسورا : F وتُسوّرا .
(3) ندى : FL ندا .
(4) يشوب : ad FL في .
(5) وهذا : FL وهو .
(6) يتكوّن : FL يكون ; وانما : ad FL يكون .
(7) السورانيين : LU السورانين .
(12) تذويها : FL يثويها .
(14) مخلوط : F مخلوطا .
(15) مسحوقا : **alii** مسحوق .
(19) وذلك : FL وذاك ; وبعضه (1): **alii** وبعضها .
(20) منها : U منهما .

هذه شجرة لا منفعة فيها من ثمر تثمره ولا من ورد توردِه، بل تحمل حملاً مجوّفاً فارغاً. إذا شقّ عنه تطاير منه بقّ كثير وقليل. وقد يسمّيها المختّنون شجرة البقّ. وهي شجرة ظريفة في طبعها، فيها قبض ومرارة، وقبضها أظهر من مرارتها. وفيها خواص طريفة، منها أنّه إن جعل شيء من أغصانها وورقها في موضع، اجتمع بقّ ذلك الموضع كلّه اليه فانتظم عليه، فهو جيّد يجمع البقّ إلى موضع واحد، ولا ينتشر فيتأذّى به الناس. وقد يقتل البقّ بهذه الشجرة، لكن فناؤه وقتله يعقب كثرة تكوّنه وتولّده. وإذا كان هذا هكذا فلا فايدة في ذكره، بل يضرّ.

ومن خواصّ هذه الشجرة أنّها توافق نوعاً من أنواع الكرم، نحن نذكر ذلك في إفلاح الكروم وتراكيبها. وهي شجرة خسيسة. لا يتّخذها أحد لأنّه لا فايدة فيها، إلّا في استعمالها في الخواصّ التي فيها، وخواصّها كثيرة، فلذلك لم نذكر من إفلاحها شيئاً. وينبغي أن يلقط بزرها في نيسان ويزرع من وقته <بلا تأخير> بالاجاجين، فان هذا من طريف خواصّها. وليكثر افلاحها. وفي خشبها خواصّ وأفعال كثيرة تركناها، لأنّها شجرة مهجورة لا يتّخذها أحد لبعدها من المنافع، وما لا منفعة فيه فمطروح مرذول.

باب ذكر شجرة القرمز

71v | هذه شجرة غريبة في إقليم بابل، الّا أنّها تنبت فيه. وينبت منه في بلاد باجرما، ممّا يلي منها بلاد الجبل، وممّا يلي بلاد باجرما الشرقيّة. وهي شجرة ترتفع من الأرض من ذراع ونصف إلى ذراعين، وورقها كثير متكاثف ملتفّ على أغصانها التفافاً كثيراً جدّاً. وهو يشبه ورق البلّوط سواء، الّا أنه مدرج حول الورقة وفي رأسها وفي كلّ ورقة من ورقها، فيما بين ذلك التدريج شوكة لطيفة تغرز من يمسّها في يده، صلبة قويّة، على لطفها حديدة. وهي تنمى وتعيش بهبوب ريح الصبا

(2) ظريفة : FU طريفة .
(3) طريفة : L ظريفة .
(4) موضع : U مواضع .
(5) فناوه : FL فناه .
(8) لانه : om L .
(10) <> : om U; طريف : L ظريف .
(12) فيه : om U; فمطروح : U فمطرح .
(14) منه : om L; مما : FL فيما ; منها : om FL .
(15) باجرما : FL بارمّا .
(16) البلوط : FL اللوز .
(17) مدرج : U مدحرج ; التدريج : U التدسح .
(18) يمسها : F يلمسها .

والجنوب، ولا تسلخ ورقها السنة كلّها. الّا أنّها في تشرين الآخر والكوانين تعتري ورقها صفرة وذبول.

وهي شجرة صارت الينا من جهة الروم، في زمان ماحا الملك، فانّه ظفر ببلاد الروم وجعل عليهم جزية مدّة ما بقي في ملكه، منذ وقت ظفره بهم، فاهدى اليه ملك الروم هذه الشجرة ليتقرّب بها إليه، واحبّ أن يطرفه بها، واخبره أنّها تريد بلداً بارداً لتنمى فيه، وأنها تحمل في بلادهم حبّاً صغاراً فوق الورق على تدريجه، تحمل ذلك في فصل الربيع، عند كثرة هبوب الرياح الجنوبيّة، وأن النساء والصبيان يجمعون ذلك الحبّ من فوق الورق. وهو مثل حبّ العنب الصغار جدّاً منه، ولونه أحمر شديد الحمرة، وهو المسمّى قرمز. ولا ينبغي أن يؤخّر لقاطه وجمع حبّه كما يكمل انعقاده ويتمّ ويظهر، فانّه إن اخّر لقاطه جفّ وتساقط، فينبغي أن يبادر في جمعه، فإذا اجتمع وفيه بقيّة من رطوبته، يدقّ ناعماً ويلقى في إناء صفر ويغمر بالماء ويطبخ بنار ليّنة، فيحمّر الماء حمرة شديدة مشبعة، خاصّة بعد الطبخ، فيصفّى الماء الأحمر ويصبغ به الكتّان من الثياب والقطن والصوف واللبود والبسط وكلّ شيء يقبل الصبغ.

وصفة الصبغ بهذا الماء أن يؤخذ من الشبّ المجلوب من بلاد باذاريا وباكسايا، فيحلّل بالطبخ في الماء ويغمس الذي يريد صبغه في هذا الشبّ، ثم يغمسه في ماء القرمز، فينصبغ بحمرة ظريفة مشبعة مشرقة، ويعلّق فيجفّ، فلا تنقلع تلك الحمرة عن ذلك المصبوغ بفشل ولا بحيلة، حتّى أنّه إن غسل بماء القلي لم ينقلع.

فأمر الملك بغرسها بباجرما، لأنّها أبرد نواحي هذا الأقليم، بعد ناحية حلوان، فإن حلوان أيضاً بلد بارد، فثبّت ونمت ولم تحمل الحبّ الذي كانت تحمله في بلاد الروم، بل حملت كلّ شجرة منها خمس حبّات | 72r إلى عشر حبّات، أوّل سنة غرست، ثم في السنة الثانية كان يوجد في الشجرة حبّة وحبّتان وثلث، وفي السنة الثالثة لم تحمل شيئاً البتّة، فترك أهل بلدنا اتّخاذها.

وليس تحتاج إلى إفلاح ولا سقي ما، لأنّها تنبت في المواضع اليابسة القشفة والحصّيّة الصلبة،

(1) الآخر : FL الأخير .
(3) ماحا : FL سَاحَا
(4) ظفره : U ظفر .
(6) فوق : FL تحت .
(7) والصبيان : om U; الحب : om FL; فوق : FL تحت ; وهو : FL وهي .
(8) المسمى : F المسما .
(10) رطوبته : FL رطوبة .
(13) بلاد : om FL; باذاريا : F بادساريا ; وباكسايا : F وكسايا .
(14) ظريفة : FU طريفة .
(17) أبرد : ad F من .
(18) فثبت : F فنسيئت .
(21) والحصيّة : U والخصبة , F والخِصِيّة , L والحصه .

وتبقى ما بقيت، لا تحتاج إلى سقي ما. وإنّما ذكرناها <نحن خاصّة، فأمّا صغريث وينبوشاد فانّهما ذكراها>، لأنّها نقلت الينا من بلاد الروم بعد هلاكهما.

باب ذكر شجرة العيشوم

– قال أبو بكر بن وحشية: ما أعرف هذه الشجرة من اسمها، ولا وقفت عليها من صفتها، قال:

هذه شجرة ترتفع من الأرض ذراعين وزيادة نصف ذراع. وهي طيّبة الريح نحو ريح السعد، ليّنة الورق، وفي ورقها استطالة <وادنى رقّة>. وهي حارّة المزاج خفيفة الحرارة. وفي عيدانها صفرة قليلاً. وهي من غريب الشجر في إقليمنا، الاّ أنّها ممّا يفلح فيه. وليس تبقى أكثر من ثلث سنين، فإن جاوزتها بقيت كالانسان السقيم، وهي تورد ورداً كلون الورد الرازي، أحمر صغاراً في حمرته، وورق الوردة منه متكاثف بعضه على بعض، وله رايحة طيّبة خمرة تشبه رايحة أحد ورود الخيري غير الأصفر، فانّه إذا قطف وردها فبقي يومه وبات بطلت رايحته البتّة، فلا يشمّ له ريح، وإذا سقط الورد من الشجرة، أعني ورق الورد، إنعقد في مكانه شيء شبيه بالكاس عريض الرأس، دقيق الأسفل، وأسفله ممّا يلي الغصن.

وهي تصلح أن يعمل من عيدانها قسيّ صغار، ومن لحايها أوتار لتلك القسيّ، ويرمى بها كما يرمى عن القسيّ والنشّاب. وفيها لزوجة يشوبها قبض. وهي ممّا يزرع زرعاً ثمّ تحوّل. ويوافقها من الأرضين المالحة والرقيقة والفاسدة، فتنمى فيها وتقوى. وتحتاج من سقي الماء إلى مقدار معتدل، وهي تسبّخ وقت تسبيخ الشجر. ونحن نذكر ذلك بعد موضعنا هذا. وإن مرضت هذه الشجرة فدواؤها أن يرشّ عليها الماء وتغبّر بتراب جمع من أرض مالحة، وبالسبخ الموجود حول الحيطان في أصولها. وإن خلط السبخ بتراب، أيّ تراب كان، بعد أن يكون سحيقاً، وزبّلت به، كان نافعاً. وهي شجرة قصيرة العمر سريعة الذبول ضعيفة جدّاً.

(1) <> : om FL .
(2) هلاكهما : L هلاكها .
(3) العيشوم : FL اليعسوب , U العَيسُوب .
(5) نحو : F نحوه .
(6) وفي : F ومن ; <> : om U; وادنى : F وادنا .
(7) ثلث : U ثلثة .
(8) صغارا : FL صغار .
(9) ورود : F الورد ورد , L ورد .
(10) ريح : F روايح .
(11) شبيه : FL يشبه .
(17) فدواوها : F فدواها ; وبالسبخ : U وبالتسبيخ , L أو بالسبخ .
(18) السبخ : U التسبيخ .

باب ذكر شجرة الموز
ويسمّى حملها قاتل أبيه.

72v

هذه تنبت في أقليم بابل بناحية الأبلّة وما قرب منها. وأكثر نباتها ببلاد العرب والبلدان الدفيّة وورقها كبار ليّن وحملها ناعم جدّا، حلاّل، سيّال، لزج، لزوجته يشوبها قبض خفّي جدّاً. يؤكل فينفخ ويلطّخ المعدة وقتاً يسيراً، ثم ينحدر بسرعة. فليس يحمل الأصل الواحد من هذه الشجرة أكثر من قنو واحد، ثم يبطل ذلك العود الذي حمل ذلك القنو.

وهي شجرة ضعيفة كالإنسان الضعيف التركيب الضئيل الجسم. والذي يوافقها من الرياح الجنوب والصبا، وتمرضها الغربية خاصّة والشمال، وهي إلى الحرارة ما هي. ويصلح لها من الأرضين السوداء الرخوة السليمة من جميع الطعوم. وتحتاج إلى تعاهد دايم وأفلاح وتفقّد، وقد يعرض لها ذبول وموتان كالذبول العارض للناس والموتان المصيب للناس. ودواؤها من جميع أوصابها النابتة لها أن ينبش حولها ويصبّ فيها ماء مخلط بسحيق ورقها مع زبل الغنم، أو يصبّ على أغصانها رشّاً خمر ممزوج بماء، أو يرشّ عليها ماء المطر، ويغبّر عليها بتراب سحيق جدّاً، فانّ هذه الأشياء من أوفق الأشياء لها. وهي ممّا يزرع زرعاً، أو تحوّل فتغرس في مكان آخر، وإن تركت في مكان زرعت فيه نشأت ونمت.

باب ذكر شجرة النارنج

هذه نبات هنديّ، الاّ أنّه يفلح ويجيء في البلدان سيّما المايلة إلى الدفا. وهي شجرة تطول، ورقها ليّن ملس شديد الخضرة، تحمل حملاً مدوّراً، في جوفه حماض كحماض الاترج، وكأنّها متولّدة من الاترج، لأنّها شبيهة به جدّاً. توافقها من الرياح الشرقيّة والجنوب الهابّة ممّا يلي بين الجنوب والمشرق، ويوافقها من الأرضين كلّ الأرضين، الاّ الفاسدة بمخالطة رماد أو جصّ، وفيه اسفيداج أو

(4) لزوجته : L لزوجة .
(9) الرخوة : F اللزجة ; الطعوم : U ذلك ; وتفقد : U يتفقد .
(10) ودواوها : FU ودواها .
(11) حولها : FU أصولها ; فيها : U فيه ; مخلط : U فيُخلط .
(12) بتراب : U تراب .
(13) أو : FU و .
(16) سيّما : ad F الدفيّة ; الدفا : F الاعتدال .
(18) شبيهة : U شبيه ; توافقها : FL وتوافقها ; بين : om F .
(19) ويوافقها : ad U من الرياح الشرقية و .

اجرّ قد انسحق، وما أشبه ذلك. فانه لا ينفعها إذا ماسّ أصلها، لأن عروقها لا تمتدّ فيه. وقد تقف
كثيراً إذا مرضت فلا تزيد ولا تنتشر وتعتلّ. فـدواؤها حينئـذ أن يحفر أصلهـا ويصبّ في تلك الحفرة
الدم الممزوج بـالماء الحـارّ والماء البـارد، فانّـه جائـز، ولبن الضان <أو، قـال، دم> الضان. فـانه
73r يـوافقها، وأوفق لهـا من | هذا دم النـاس الخارج منهم بـالحجامـة والفصاد، ويخلط بـالماء ويصبّ في
٥ أصلها أيّاماً متوالية فان ذلك يحييها وينميها، وقد يـترك حملها فيهـا زمانـاً حتى يجتمع الـوانـاً مختلفـة،
وليس ذلـك بجيّد لهـا ولا لواحـد من الأشجار، لأن في أخـذ حمل الأشجـار عنها، إذا استحكمت،
تخفيف عنها وتقوية لها، وفي تركها فيها، بعد استحكامها، إفساد لها أو تثقيل عليها يضرّ بها.

ولهذه الشجرة ورد أبيض في نهاية طيب الرائحة، وربّما اتّفق في الندرة منها شجرة تورد ورداً فيه
زرقـة، وهو أطيب رائحـة من الأبيض. وقد يتّخـذ من وردهـا دهن يعمـل كـما يعمـل دهن الخـيري
١٠ والبنفسج، فيكون طيّباً جدّاً، حـادّاً في معنى دهن الزنبق في الاسخـان وطرد الـريح وتقـوية العصب
والمفـاصل. ويجب أن تـزرع في شهر أيّـار، ويحوّل الغـرس في هذا الشهـر أو في بعض شبـاط، وإذا
علقت ونبتت في الأرض لم تكد تعطب، وإن اشتدّ البرد عليها أوهنها شـديداً وأضعفهـا، وربما قتلهـا
وأبطلها بواحدة.

باب ذكر شجرة الأترج

١٥ هذه شجرة مشهـورة في كثير من البلدان، وهي تنشؤ في البلدان الحـارّة والباردة جميعـاً، وليس
توافقها شدّة البرد ولا شدّة الحر، بل البلد المعتدل أوفق لها، وإن كان الإعتدال بالحقيقة غير موجود،
لكن نقـول إنّه يـوافق شجرة الأتـرج من البلدان القريبـة من الإعتدال التي لا يفـرط فيهـا احـد[ى]
الكيفيتين، الحارّة والباردة، فينال نبـاتها لـذع من أحديهـا. وقد تتلقّـح بريـح الجنوب الهـابّة ممّـا يلي
الجنوب والمشرق. وهي ضعيفة في أصلها، وقد يذويها ويقتلهـا مسّ المرأة الحـايض لها، وإن لقـطت

(2) تنتشر : L تنشو ; فدواوها : FU فدواها .
(3) <> : F وقال لبن .
(4) هذا : ad F الدم وخاصة .
(5) زمانا : alii زمان .
(7) تثقيل : F تثقّل .
(8) منها : om F; تورد : FU تورق .
(9) وهو : FL وهو .
(10) طيبا : FU طيّب ; جدّا : L جيّدا .
(12) ونبتت : L وثبت ; تكد : FU تكاد ; أوهنها : U أوتها .
(15) تنشو : U تنشوا .
(18) لذع : U لدع ; احديها : alii احداهما .
(19) يذويها : FL يثويها ; لقطت : L قطعت .

من حملها شيئاً أو قطعت من ورقها ورقة أو زهرة بإحدى يديها، فينبغي لـذلك أن لا تـدنو منهـا امرأة
إلّا طاهرة بريّة من الحيض. وقد سمّاها أدمى الشجرة الطاهرة. وحملهـا يبدو أخضر ثم يصفـرّ، وهو
طيّب الريح جدّاً. وفي هذه الشجرة منافع من الادواء، وقد ذكرها الاطبـاء في كتبهم. ولها خـوّاص
كثيرة نافعة وضارّة، قـد ذكرهـا أصحاب الخـوّاص في كتبهم. وافلاحهـا يكون بـالتعاهـد بالكسح
٥ 73v والتسبيخ والتخفيف عنها ما ثقل واستطال من أغصانها أو تغيّر من ورقها، | وأن لا يـترك حملها فيهـا
بعد بلوغه واستحكام صفرتـه وكبره، فـإن تركـه فيها يضرّ بهـا ويمتصّ رطوبتهـا الغريـزيّة، فتضعف
لذلك، فتقصر مدّة بقايها وتضعف أغصانها بثقله. فإن حملها قد تكبر الحبّة منه وتعظم، حتّى لا يقلّها
الغصن الذي طلعت منه. وحالها في هذا شبيه بحال الكروم التي تحمل عناقيد كباراً، فـإن مثل هـذه
الكروم تحتاج إلى أعمدة يعتمد عليها حملها، وإلّا أوهنت الكرمة، كذلك شجرة الأترج ينبغي أن يهيأ
١٠ لها أعمدة يعتمد عليها حملها ليروّح بذلك عن الشجرة. وهي فيما بين القايم من الشجر والمنبسط على
وجه الأرض، إمّا لضعف تركيبها وإمّا لأن سوسهـا هكذا. وفي النبـات من الأشجار شيء كثـير هذه
صفته: إنّه فيما بين القايم معتمداً على ساقه وبين الـرقيق الأغصان المستعـرج على الشجـر أو المنبسط
على وجه الأرض. وهذه تسمّى معرّشة مثل الكروم وغيرها ممّا يحلّ محلّها ويجري مجراها في ذلك، فإن
شجرة الخطمي أيضاً هذه صفتها وغير الخطمي ممّا يكثر تعديده، ونحن نذكـره منفرداً، إذا بلغنـا على
١٥ الكلام عليه وعلى إفلاحه.

ومتى أصاب هذه الشجرة، أعني شجرة الأترج، نكايـة من برد أو شـدّة حرّ أو من غـيرهما من
العوارض لها، فـدوا[ؤ]ها ذلـك: فإنّـه يزول عنهـا إن كان من حـرّ، برشّ المـاء البارد عـلى أغصانها
وورقها، وإن كان من برد، فرشّ الماء الفاتر عليها. وقد <يزيـل ذلك> خـرؤ الحمام مخلوطـاً بتراب
قد عفن مع زبل الحمام وخلط جيّداً بالتعفين <والتخليط والتحريك>، وليرشّ المـاء عليهـا في مـدّة
٢٠ تعفينها، ويقلّبا دايما حتى يعفنا، وقـد يضاف إلى هـذين من ورق الأترج ويعفن معهـا. وإذا عفنت

(1) شيئا : FLU شي ; زهرة : U نثرتها . F هزّتها ; تدنو : FLU تدنوا .
(2) الحيض : F الحيط ; ادمى : F ادم . ad FL عليه السلم ; يبدو : alii يبدوا .
(6) تركه : FL تركها .
(7) بقايها : FL بقاها .
(8) عناقيد : FL عناقيدا .
(10) ليروح : U أروح ; الشجر : FU الشجرة .
(11) سوسها : F يسوسها .
(13) الأرض : ad F أما لضعف تركيبها .
(14) الخطمي : ad F هي ; منفردا : FL متفرقا ; اذا : U فاذا .
(17) فدواها : U فادواها . F فاذواها ; ان : F وان ; برشّ : F فرشّ . L يرش .
(18) <> : FU يزبّل ; خروء : U بخرء . F بخروء .
(19) وخلط : FL ويخلط ; <> : F والتحريك والخلط . L والتحويل والخلط ; عليها : FU عليها .
(20) تعفينها : U تعفينها ; ويقلبا : U ويقلنا ; معها : FU معها .

واستكمل ذلك، وعلامته من <لونها انّها> تسودّ، فينبغي أن يقلب هذا العفن في مكانه ويجعل
أسفله أعلاه حتّى يجفّفه الريح والهواء، ثم يحفر في أصلها ويطمّ من هذا المعفَّن. وقد يصبّ في
أصلها الدم المخلط بالماء السخن فيقوّيها، ويقرب فعله فيها من فعل التزبيل الذي وصفناه، وربما
نفعها أكثر من منفعة التزبيل في بعض الأحوال.

٥ وهي شجرة تقبل التركيب، ولولا أن <صغريث وينبوشاد> فرّقا ذكر التركيب في هذا
الكتاب، <بل في كلامهما>، وجعلاه عند ذكرهما شجرة شجرة، لقد كان الصواب عندي أن يفرد
74r لتركيب الكروم والشجر كلّها باب <للكلام عليهما>، لكنّهما فرّقاه، فاقتديت بهما في ذلك | . وأنا
أذكر ها هنا كما ذكرا كيفيّة تركيب ما يركّب على هذه الشجرة، وليس بكلّما يركّب عليها، بل أذكر
تركيباً خاصيّاً طريفاً:

١٠ وهو أن يأخذ انسان قصبة جديدة صحيحة من شجر الخيارشنبر النابت بناحية الابلّة وغيرها
من النواحي التي ينبت فيها الخيارشنبر، ويكون طول القصبة شبراً أو أرجح قليلاً، إن أمكن،
وتكون مستوية ملساء، ثم أخذ ذلك الانسان سبعة خيوط من صوف، سبعة ألوان، مفتولة، ثم عقد
الخيوط على القصبة من الخيارشنبر في [a] تسعة وأربعين موضعاً، يكون لكل خيط سبع عقد، عقدة
فوق عقدة، ثم عمد إلى أصل متوسّط من أصول الأترج، فحفر في أصله في الأرض، حتى يظهر له
١٥ الأصل، ثم نقب في الأصل من جانب نقباً ينفذه إلى الجانب الآخر، وأدخل تلك القصبة المعقود
عليها الخيوط في جوف ذلك النقب، ثم دفن الاصل والقصبة بأكثر ما كان عليه <من التراب>،
وسقيت الماء سبعة ايّام، دايما في كلّ يوم يصبّ الماء في اصلها، وهو في <اناء شبه>، ثم تركها ثلثاً
لا يسقيها ماء، ثم سقيت على سبيل ما جرت العادة في سقي الأترج، وإن اتّفق للقصبة أن يكون

(a) Ici reprend E (fol.52), après une interruption qui débute à la p. 141, 1.9 .

(1) <> : لونه أنّه L .
(2) يحفر : سحف U .
(5) ولولا : وهو L ; <> : صغريث وينبوشاذ L ; ذكر : وذكرا L .
(6) <> : om L .
(7) <> : الكلام عليها FL .
(8) ذكرا : ذكر U , ذكروا F ; كيفية : om F; على : om U .
(9) طريفا : ظريفا L .
(14) له : om FL .
(15) نقب : ثقب EL ; نقبا : ثقبا E ; المعقود : المعقد E .
(16) النقب : الثقب E ; والقصبة : ad E بالتراب ; ما : مما E ; <> : om E .
(17) <> : لباشه (?) U ; اناء : om L .
(18) للقصبة : القصبة FLU .

تركيبها في وسط أصل الشجرة سواء، فهو البليغ الصحيح المنجع. وليكن ذلك في النصف من شباط
الى النصف من آذار، إن كان، فإن عمل في شباط فليكن بعد الخمسة عشر يوماً منه، ثم كذلك إلى
خمسة عشر يوماً تخلو من آذار، فإن الشجرة تحمل وقت حملها أترجاً اسوداً، اسود من القار أو في
سواده، من اوّل انعقاده، وهو في قدر الحمّص، ويورق ورقاً جرمياً لامعاً، ويكون حملها مع سواده
٥ صافياً برّاقاً لامعاً ويصير في حملها ثلث عشر[ة] منفعة.

أمّا قشره فيسهّل البطن، رطباً كان أم يابساً. <ان كان رطباً فكلّ درهم منه يسهل مجلساً،
وإذا كان يابساً> فكلّ ثلثة دراهم منه تسهل مجلساً. وماؤه يعين الأدوية على أعمالها، وخاصّة
ذرورات العين وجميع الأكحال، ولا يتكرّج ولو بقي ما بقي. وإن جعل فيه اللحم النيّ حفظه وسلم
من الفساد والنتن، خاصّة في زمان الصيف. وماؤه ينفع العين الجربة منفعة بليغة، ولحمه يخصب
١٠ البدن المهزول، وحبّه يصلح فساد المعدة ويطيّب النكهة ويذهب بالحفر عن الأسنان ويصلح
74v فسادها. وحبّه إذا بخّر به صاحب الحمّى الربع أبراها وأزالها بسرعة، وحماضه | إذا نقع في مايه
اللؤلؤ حلّه، وحماضه اذا اكله الذي تصيبه الحمّى المثلّثة أبطلها وقلعها، وإن صلح له مرورة من ماء
الحماض عمل في قلع الحمّى ما قلنا. وماء حماضه يصلح للأكحال المستعملة في علاج السبل،
وحماضه يجري جميع الأشياء المنعقدة بسرعة، مثل الغدد المنعقدة والثواليل والسلع الصغار. ولحماضه
١٥ ايضاً عمل عجيب في ردّ البصر إذا ذهب بالجدريّ وسلم مع ذلك الناظر نفسه، بأن يخلط بالأثمد
بالتربية في الهاون في الصيف، ثمّ يكتحل به دايماً.

وفي ورقه خمس منافع، أوّلها أنّه يسهّل البطن، كلّ ورقة منه مجلس، ويصفّي العين من
البخارات الرديّة، ويعين المعدة على الهضم وغسل ما في الامعاء من الثفل المحتقن فيها من الطعام
والأخلاط البطيئة المحتبسة. وإذا اعتصر ماء الورق وكحلت به العين جلاها من الاقذاء والأوساخ
٢٠ والأرماص، ويسكن أوجاعها. وفي أغصانه منفعتان مثلها في أصوله، وهما أنّه إذا بخّر به المحموم

(2) فان : وان L .
(3) تخلو : تخلوا U ; حملها : ad FL الأترج ; أسودا : om E .
(4) الحمص : الحمّص E ; جرمياً : جرما LU , حرميّا F .
(5) ثلث : ثلثة EL .
(6) <> : om E .
(8) العين : الأكحال للعيون F , العيون L ; النيّ : الدى U .
(9) وماوه : وماءه E .
(12) حلّه : حلّله EL ; وحماضه : ad F أيضا ; صلح : أصلح FL ; مرورة : مزوزة EU ; وماء : وان U .
(14) المنعقدة (2): المتعقد U ; والثواليل : والتآليل E .
(16) بالتربية : مربيا U .
(18) الامعاء : المعا E ; الثفل : الثقل E .
(19) وكحلت : وكحل U .
(20) أغصانه : أغصانها U ; أصوله : أصلها L .

باقشعرار ابرأ الحمّى من يومها أو بعد يوم آخر أكثره. وينفع ايضاً من عضّة الكلب الكَلِب إذا قرض
بالفم وتفل الذي قرضه على العضّة ورشّ عليه من ريقه مع التفل. وإن كان فاعل ذلك على الريق
كان أبلغ، ابراه في مرّة أو مرّتين او ثلثاً أكثره.
فهذه عشرون منفعة، ثلث عشرة في حمله وخمس في ورقه واثنتان في أغصانه. وقد يركّب على
٥ الأترج اشياء كثيرة تخرج بها عجايب، لكن اتبع أسلافنا ولا أرى الخلاف عليهم[a].

باب ذكر شجرة الحسْبنا

هذا[b] نبات ينبت في ناحية الابلّة ايضاً، يحمل حملاً مدوّراً اصفراً، فيه ايضاً حماض يسير،
وهو طيّب الريح جدّاً مسخن للدماغ نافع لصاحب الزكام والخشام، إذا أدمن شمّه، وحمله كالنارنج
والأترج، إنه يبدو اخضر ثمّ يصفرّ، وفيه نوع يضرب مع صفرته إلى حمرة يسيرة. وهو ممّا يزرع ويترك
١٠ مكانه، فينشؤ وينمى، وربما حوّل من موضع الى آخر. ويوافقه من الارضين الرخوة التي فيها أدنى
ملوحة، والحمراء المتخلخلة والتي فيها يسير من رمل. وهو إذا علق في الأرض لم يكد يفسد نباته،
فهو كالكلب في قلّة دوآيه، فمتى أصابه شيء يذويه ويبطله وظهر فيه للناظر إليه تغيّر، فينبغي أن
يصبّ في أصله الدم المخلط بالماء، وبول الحمار قد يوافقه موافقة عجيبة، لا وحده بل يخلط
75r بالماء | الحارّ أو يصبّ الماء الحار في أصله، ثمّ يصب فوقه بول الحمار. وقد يوافقه السبخ الملتقط من
١٥ مواضع تكوّنه، يخلط بتراب اسود مخلخل، ويحفر أصله ويطمّ بهذا، فهو يزيله.

(a) Ici prend fin E (*fol.*52r).
(b) On lit en marge de F (*fol.*84v): هو نوع من الليموا ويعرف بالمختم .

(1) أكثره : U كثير ; قرص : E قرص .
(2) وتفل : U وثفل ; قرضه : E قرصه ; ورش : E ورشش ; مع : E من .
(3) ابراه : E وابرأ ; ثلثا : E ثلاثة ; أكثره : E أو أكثر .
(4) فهذه : E وهذه ; ثلث : alii ثلثة ; وخمس : alii خمسة ; واثنتان : E واثنان .
(5) لكن : E لكنّي ; عليهم : ad E تمّ ذكر شجرة الأترج ويتلوه ذكر الحشيشا بعونه تعالى .
(6) الحسبنا : F الحشيتا , L الحشيثا (l. probab. le syr. ***ḥammûṣâ***) .
(9) والأترج : F والنرنج , ad F في ; يبدو : U يبدوا .
(10) فينشو : U فينشوا .
(11) يفسد : om U .
(12) يذويه : FL يثويه ; تغيّر : FL تغيير .
(13) المخلط : FL المختلط .
(14) السبخ : U الشّيح , om L .
(15) بهذا : U هذا ; يزيله : FL تزبيله .

وممّا يوافقه ويفلحه ويقوّيه شديداً أن يحرق حبّ القطن بعيدان النارنج والأترج، ويجمع رماده
ويخلط بدرديّ الخمر مسحوقاً، ويغبّر به ورقه، ويجعل في أصوله منه ويداوم ذلك عليه مراراً، فإنه
يزيل عنه جميع الآفات ويقوّيه ويحسّنه ويكثر حمله وينفعه منفعة بليغة - قال أبو بكر <بن وحشية>: هذا
النبات المسمّى بالفارسيّة الليموا الذي يستخرج بالعصر منه ما فيه حموضة يسيرة تطفي لهيب المعدة من الصفراء، إلّا
٥ أنّه معفن مكرج لما يخالطه، إذا بقي فيه يومين ثلثة. ومتى أدمن إنسان أكل طعام يخالطه ماء الليموا ادماناً أورثه حمّى
نافض وأفسد احشاءه، وهو مع ذلك مسخن قليلاً.

باب ذكر شجرة الدفلى

هذه تنبت ببابل وغيرها من الأقاليم. وليس لها حمل ينتفع به أحد من الناس، لكنّها تحمل
ورداً أحمر فيه رايحة قريبة من الطيّبة. وهي شجرة فيها سمّية للحمير والبغال والخيل، وقد سمّاها
١٠ انوحا النبي الشجرة المباركة، وتحت هذا الإسم في هذه الشجرة سرّ عظيم، لأنّ المسمّي لها بهذا
الاسم رجل كان نبيّاً حكيماً طبيباً نافذ المعرفة، <وقد اوماً لنا> بهذا الاسم فيها إلى فايدة عظيمة.
وذاك داخل في باب غيظه على أهل بلده لمخالفتهم اياه.
وقد يحمل بزراً هو أعظم سميّة وقتلا للحيوانات التي ذكرنا، إذا وصلت إلى أجوافهن. وهي
من الشجر الذي لا يحتاج إلى كثير إصلاح ولا معاناة في افلاح، لأنّها إذا علقت لم تبرح ولم تثو. فإن
١٥ أراد مريد تقويتها ودفع أمراضها عنها، فليصبّ في أصولها <بولا ممزوجاً> بماء، ايّ بول كان، وإلّا
فليأخذ شيئاً من الشبرق فيحلّه في ماء حارّ ويصبّ ذلك في أصلها ويرشّ منه على أغصانها وورقها،
فإنه يحييها ويقوّيها. ومتى أحرق في أصلها حبّ الاترج وارتفع دخانه اليها، وإن كان مع الحبّ شيء
من ورق الأترج وأغصانه، حتّى تجمع ثلاثتها فتحرق حولها كما تدور، ليرتفع الدخان إليها من جميع
جوانبها، ثمّ يترك الرماد في أصلها، فإذا برد جيّداً صبّ عليه الماء البارد أو رشّ عليه رشّاً وترك،
٢٠ 75v فإنّها تقوى بذلك | وتعيش وتنمى ويقوى بزرها.

(2) بدرديّ : L بدري ; مسحوقا : FLU مسحوق ; ويداوم : L ويدام .
(3) <> : om FL .
(4-5) الليموا : L الليمون .
(5) يخالطه : LU فخالطه .
(8) الاقاليم : FL هذا الاقليم .
(10) أنوحا : F أنوخا .
(11) <> : U وَقدَماوَنا , F وقداومانا .
(13) ذكرنا : F ذكرناها .
(14) الشجر : U الشجرة ; الذي : FU التي ; لا : om U; لم : ditto L; تثو : U سبر .
(15) <> : U بول ممزوج ; بماء : om L; أيّ : F وأيّ .
(16) الشبرق : F الشبزرق : L الشزرق .

وفي هذا شيء طريف وهو أنّه إن أحرق في أصل هذه الشجرة ممّا ذكرنا بمقدار مـا، نفعها هـذه المنفعة، وإن كان أكثر من ذلك جفّفها وأبطلها. فينبغي لمن آثر عمـل هذه أن يستـظهر بـالنقصان لا بالزيادة، وهو أن يكون مقدار ما يخرج من الرماد في أصلها رطل واحد وأقلّ وأكثر، بعد أن لا يكـون فيه تفاوت في الزيادة أو النقصان.

وقد تسمّى هذه الشجرة في لغة أهل الموصل من بلاد الجزيرة سوماثـا، وهي من شجر النحس الكبير. وقد يتّخذ منها قواتل عجيبة بتركيبها مع غيرها من الشجر، لا نرى ذكرها لما فيها من المضرّة، إذ كان قصدنا بكلامنا المنافع لابناء جنسنا لا المضارّ.

باب ذكر شجرة الخرنوب الشامي

هذه شجرة حسنة الورق جدّاً، أخضر لا ينسلخ عنها صيفاً ولا شتاء، فلذلك سمّاهـا صغريث الغنيّة. وقد تنبت في إقليمنا، لكنّها لا تكاد تحمل، فـإن حملت حملت حملاً قميّاً صغيراً لا ينتفـع به، ولا يكـون كحملها في الشـام وبعض الجزيـرة. وهي من ذوات المزاج الحـارّ القـريب من الإعتـدال وخاصّيتها إمساك الذرب وتسكين الغثي وقمع البخارات المتصاعـدة في الأبدان من أسفـل إلى فوق. ولا نعرف لها <داء يعتريها> مثل ادواء الشجر، <وينبغي ان تسبّخ مع الشجر> كما تسبّخ.

ولها خواصّ قد ذكرها السيد دَوانّاي ذكراً لا زيـادة لأحد عليـه ولا عنده فيـه شيء أكثر ممّا قال سيدنا دواناى. وفيها عجايب قد ذكرها بـابا، من أحـاديث زعم أنّها جرت بينهـا وبين شجـرة البقّ، وأجـوبـة كـان[ـت] منهـا إلى تلك ومن تلك إليهـا، ممّا يجـري مجرى الآداب والحكم والآيـات والاعتبارات. وكان فيما ذكر أن الطاير المسمّى حراشادى يحبّها ويقوى بكونه فيها وبأن يـأوي عليها، وانّه يجمع عشّاً من الصوف والقطن وخيوط الكتّان والقنّب، يجمعه الـذكر وحـده، ثم تحضنه الانثى وتبيض أربع بيضات، زعم، يخرج من كل بيضة فرخ طـاير لا يشبـه أحدهم الآخـر. قال والعلّة في ذلك السفاد الذي صنّفه، وذلـك أنّه يسفـد الانثى سفاداً إذا هبّت أربعـة ارياح من أربـع جهات في اربع اوقات، فاوّلها ريح كمثا، <وثانيها ريح دبور، وثالثها ريح سمواثى، ورابعها ريح سـماق>،

(1) طريف : L ظريف ; نفعها : FL ينفعها .
(2) آثر : F أراد وآثر .
(3) يخرج : FL يجمع ; لا : om L .
(9) صغريث : L ضغريث .
(10) قميا : F قمنا .
(13) < 1 > : U إذا اعتراها ; < 2 > : om U .
(16) يجـري : L جرى ; والآيات : FL والفالات .
(17) وكان : ditto L, om F; فيها : وفيها ; يحبّها : L تحتها .
(20) السفاد : F الفساد ; صنّفه : L صنعه .
(21) <> : om F; دبور : L دثر (?); سمواثى : L شمواثي .

من أربع جهات، احدها فيما بين المشرق والشمال، والثانية فيما بين المشرق والجنوب، والثـالثة ممّـا يلي الجنوب والمغرب، والرابعة <ممّا يلي> الشمال والمغرب | [76r] . والأوقات الاربعة هي من طلوع الشمس إلى ستّ ساعات تمضي من النهار، <والثاني من ستّ ساعات ماضية من النهـار> إلى تمام اثنتي عشر سـاعة، والثـالث من اثنتي عشر الى ثماني عشر سـاعة، والـرابع من التـاسعة عشر إلى آخـر الـرابعـة وعشرين. فالفرخ الأوّل لونه أحمر حسن الحمرة مشبعة، والثاني لونه أصفر <فاقـع، والثالث اسـود حالك، والرابع ابيض> يقق ـ قال أبو بكر بن وحشيّة: هذا رمز على غروس الشجر، وقد بيّنـوا معناه في بـاب ذكر الغروس وأوقاتها من الأزمنة.

باب ذكر شجرة الغبيراء

هذه ربّما أفلحت في اقليم بابل، وهي شجرة نباتها في القفار والمواضع الـوحشيّة، وأصلهـا من بلاد مكى من ارض الهند، وما أكثر ما ذكر الحكماء القدماء فيها من خـواصّ الأفعال الـطريفة. وهي ممّا يجيء في البلدان الحارّة وتفلح فيها. وتحتاج الى التسبيخ وأن تلقّح كـما يلقّح سـاير الشجـر. وفيها قبض ونشف بشدّة يبس فيها، ونشفها أكثر من قبضها. وهي شجرة مضادّة لأبناء البشر، لا بـالطبـع فتقتل، بل بـالخواصّ والعمـل في تغيير القلوب. وقـد استعملها السحـرة في سحرهم كـما استعملوا اليبروح والخطمي.

وقال ينبوشاد انّها شجرة الجنّ يسعون إليها بالليل، إذا غابت الشمس، فيكونـون فيها وتحتهـا ويأنسون بها. وما شبعت من شرب الماء قطّ، ووردها إذا شمّـه النساء اغتلمن غلمـة شديـدة وهجن إلى المباضعة كما تهيج العصافير في فصل الربيع والسباع في فصل الشتاء، وكثيراً ما يهتكن انفسهنّ من شدّة الشهوة، واظنّ انّ عقولهنّ تزول، فلذلك يهتكن أنفسهنّ.

(1) مما : L فيما .
(2) <> : FL فيما بين ; الأربعة : ad L au-dessus الأولى ; هي : om U .
(3) <> : om F .
(4) والرابع : FLU والرابعة ; آخر : om FL .
(5) <> : om F .
(6) الشجر : U الشجرة .
(9) ربّما : om F; الوحشية : L الموحشة .
(10) الحكما : om U; الطريفة : L الظريفة .
(11) مما : U فيما ; البلدان : U البُلدبـن .
(13) فتقتل : ad F لكن .
(15) الشمس : om F; فيكونون : F فيكنّون , L فيكمنون .
(16) غلمة : ad F عظيمة .

ومن خواصّها أنّه من نظم من وردها على غصن من اغصانها فيه ورقه، كما ينزع من الشجرة، وعمل منه اكليل ووضعه على رأسه، ورأسه مكشوف للهواء، فرح فرحاً عظيماً، لا لسبب إلاّ لسرور يجده في قلبه وطرب، وطيّبه. وقال ينبوشاد ايضاً إنّه من أخذ من ورقها واحدة ومن وردها واحدة ومن أصلها مقدار ظفر من أحد عروقها، وجعل الثلثة في صفيحة فضّة رقيقة، ولفّ الصفيحة الفضّة
٥ على ذلك، ولفّ الفضّة معها فيها في خرقة حرير بيضاء بخيط ابريسم ابيض، وجعله امّا في كمّه أو جيبه أو علّقه في حلقة أو على صدره أو عضده، حدث له في قلب كلّ من يراه أو يلقاه من الناس
76v قبول حسن | ، وكان وجيهاً عند كلّ من يقصد، وإن سأل حاجة قضيت له.

وفيها منافع كثيرة وعلاجات ذكرها من عمل الاطباء في كتبهم، لا نذكر مثلها ها هنا.

باب ذكر شجرة ابراهيم

١٠ هذه شجرة تعظم جدّاً وتذهب في السماء، ولها ورق كبير وتحمل ورداً اصفر طيّب الريح، يسمّى البرم. وهي شجرة نبطية كنعانيّة من جنس المنسوبة إليه. وقد تنبت في اقليم بابل وغيره ممّا يقرب منه. وهي اخت لشجرة الغبيراء أو شبهها في اشياء، منها نباتها في القفار، وأنّها تحبّ التفرّد والوحدة، وتهرب من الأنس، إلاّ أنّها شجرة مباركة. وقد كان حاما الملك يحبّها ويأمر باتّخاذها في بساتينه ومنتزهاته، ويحبّ شمّ وردها، وكذلك أهل سورا، فانّهم يحبّونها ويتبرّكون بها ويحبّون شمّ
١٥ وردها، ويجعلونه في دواريق نديّة ليبقى طريّاً ايّاماً كثيرة.

ولتسميتها شجرة ابرهيم سبب يطول شرحه، جملته واختصاره ان ابرهيم كان إماماً لأهل زمانه، جليلاً فيهم، فبلي بكثرة الأسفار والتطواف في البلدان، بسبب القحط والمجاعة الواقعة على أهل الجزيرة في ايّام ملك صلياما المشئوم على أهل زمانه، وقد بقيت بقايا من شؤمه إلى وقتنا هذا، لقرب زماننا من زمانه. فهرب ابرهيم مرّة إلى اقليم بابل ومرّة إلى ارض مصر، فبينما، <زعموا،

(1) ورقه : ditto F .
(4) ظفر : ضفر L ; من : ومن F ; رقيقة : om U .
(5) وجعله : om U .
(6) أو يلقاه : ويلقا L .
(12) لشجرة : الشجرة U ; أو : و U ; التفرد : اليقفر U .
(14) سورا : شورَا U , تبوّر F , بيورا L .
(15) ليبقى : ليبقا F .
(16) ولتسميتها : وتسميتها U ; كان : وكان U ; إماما : امام FU .
(17) فبلي : om U .
(18) صلياما : صلباما FL .
(19) <> : هو فيها زعموا L .

هو> ساير في البريّة المسمّاة تادو مريا ـ قال أبو بكر بن وحشية: هذه البريّة التي فيها مدينة تدمر ـ، اذ <بصر باسد> عظيم اسود مقبل يريده، <وكان راكب حمار، فارتعدت فرايصه وبادر> فنزل بقرب واحدة من هذه الشجر عظيمة الالتفاف، وقاد الحمار فشدّه بحبل ليف كان في عنقه إلى ساق الشجرة، وصعد فوق ظهر الحمار، فتسلّق الى نحو نصف الشجرة وقعد على غصن عظيم غليظ من
٥ أغصانها، مستتر[ا] بورقها، فوافى الاسد يطلبه، فلمّا رأى الحمار الاسد وشمّ ريحه نفر وجعل يضطرب اضطراباً شديداً ويجذب الحبل الذي هو مشدود في عنقه، يطلب الخلاص حتّى يصير إلى الاسد، وهذا فعل الحمير كلّها إذا رأت الاسد، هي مطبوعة عليه، وجعل الحمار في نفوره واضطرابه
77r يشيل رجليه ويضرب بهما الارض ويضرط ضراطاً عظيماً وينهق نهيقاً شديداً، فجزع الاسد لما | رأى من ذلك جزعاً هرب من اجله مارّاً على وجهه يعدوا، حتّى تباعد من الموضع بعداً عظيماً. وفطن
١٠ ابرهيم ببعده عن الموضع، فنزل وركب الحمار ومضى حتّى دخل المدينة وجعل لا يمرّ بموضع فيه هذه الشجرة إلاّ سجد لها وسبّح، ويمنع من كسر اغصانها أو يحتطب منها، ويقول: «هذه الشجرة نجّتني من الاسد وحماري». واشتهرت بهذا الفعل في أرض الشام والجزيرة واقليم بابل، فسمّاها الناس شجرة ابرهيم، وتركوا اسمها الأوّل سوكابى، إلاّ أنّ بعض الناس يسمّيها باسمها وبعضهم يسمّيها شجرة ابرهيم.

١٥ وليس تحتاج الى إفلاح أكثر من أن يحوّل منها ما يغرس، وتغرس كما تغرس ساير الأشجار في ايّام تخلوا من شباط الى آخر نيسان، وتسقى الماء كما تسقى الشجر، وهي تصبر على العطش والمواضع القشفة الشعثة، ولا تكاد تموت ولا تهرم.

ولها خوّاص عجيبة تدخل في أبواب النواميس والحيل النواميسية، وقد ذكر فيها اسقواريثا، رسول الشمس، عجايب من الأفعال، إذا ضمّ منها ما يضمّ الى اليبروح وما يضمّ الى النبات المسمّى
٢٠ سراج القطرب. فممّا ذكر فيها أنّه إن عمد رجل، سنّه من عشرين الى ثلثين سنة، الى شجرة ابرهيم

(1) تادومريا : بادومرِبَا F , بادومربا L .
(2) < 1 > : ابصر أسد F ; < 2 > : om F .
(4) غليظ : om U .
(5) فوافى : فوافا U , فوافاه F .
(6) هو : om L; مشدود : ad L به .
(7) هي : om FL .
(11) كسر : تكسير FL .
(12) واشتهرت : واشتهر LU .
(13) سوكابى : سوكاباى F , سوكيائى L ; الناس : om L .
(14) ابرهيم : ابراهيم F .
(15) ساير : om L; الأشجار : الشجر FL .
(17) الشعثة : om FL .
(18) النواميسية : والناموسية FL ; اسقواريثا : اسقولونبا F , اسفولوسا L .
(20) ان : om F; إلى (1): om F .

هـذه، فقطع منهـا بكلاب حـديـد مسقى غصنـاً ممتلي الخشبـة متوسط الامتـلاء، لا <غليـظاً ولا
دقيقاً> ، قطعه من أصله بالمنجل قطعاً مُورَباً، وترك باقي الغصن إلى فوق، كـما هو، وصـار به إلى
شجرة زيتون متوسطة، ومعنى متوسطة أن لا تكون غليظة عظيمة الكبر <ولا الصغر> ، بـل تكون
حـاملة. وليكن ذلك في اليـوم الرابـع و[الـ]ـعشرين من كانـون الاول الى اليوم الثـامن من كـانـون
٥ الثاني، والأجود اليـوم الرابـع والعشرون من كانـون الاول نفسه، فعمـد فقطع بـذلك الكـلاب من
شجرة الزيتون غصناً في امتـلاء ذلك الغصن، وحـذفه مُـورَب، ثم ركّب الغصن من شجرة ابـرهيم
على ذلك الغصن، كما يركّب كلّ مركّب، ثم أخـذ زيتاً في قـوريرة زجـاج فصبّه عـلى موضـع ملتقى
الغصنين، ثم تركه، فإن ذلك الغصن من شجرة الزيتون يحمل زيتوناً ظريفاً. فمن ظرافته أنّه يكـون
أكبر من زيتون حمل تلك الشجرة بشيء كثير يخرج إلى العجب منه. ويكون مرّا شديد المرارة لا ينساغ
١٠ 77v لأحد أكله. فإن لقط هذا الزيتون وهو اخضر <لم يسوّد> وعصر بالمعصرة ليخرج ماؤه، فـإن | هذا
الماء يسوّد الشعر الابيض تسويداً هو ابلغ من جميع الخضابات، ويبقى المخضوب به على ذلك السواد
من ستة أشهر الى عشرة أشهر، على مقدار مزاج المختضب.

وإن طلت امرأة من هذا على ر[ؤ]وس أصابع يديها ورجليها وقـرّبته الى نـار فحم ليّنة، صبـغ
أظافيرها ورو[ؤ]س اصابعها وسوّده الى حمرة يسيرة خفيفة. فإن سحقت المرأة قشور الرمّان الـحـامض
١٥ وذرّت على هذا الماء منه بمقدار ما يغلظ قليلاً، ثم طلته على يديها ورجليها، صبغهـا احمراً أحسن من
حمرة الحنّا، إلاّ أنّـه من نحو حمـرة الحنّا. وإن غمس في المـاء وحده قـطنة وطليت بهـا البرص، ثم إذا
جفّ طلي ايضاً، ويكـرّر ذلك عليـه دايماً في ايّـام، كلّ يـوم ما أمكن، فـإن ذلك الـبرص يغيب عن
الناظر، حتى كأنّه لم يكن، وكلّما كرّر عليه الطلي وقرب من سخونة شمس او مثلهـا كان أبلغ. وليس
له وقت معلوم، بل يطلى دايما حتى لا يرى في الموضع بياض برص.

٢٠ وإن أخذ هذا الزيتون فأحرق كما هو مع نواه عـلى طابق خـزف، وجمع رمـاده وألقي عليه مثله
نوشادر، وطبخا بالماء القراح العذب طبخا جيّداً ستّ ساعات، وكلما نقص الماء رددته الى حالـه قبل

(1) <> : غليظ ولا دقيق U .
(3) غليظة : om U; <> : om U .
(6) مورب : متورّب F .
(7) أخذ : om F; قوريرة : قارورة F , قويريرة L ; ملتقى : ملتقا FU .
(8) ظريفا : طريفا FU ; ظرافته : طرفنـه U , طرافته F .
(9) حمل : حمله FU .
(10) <> : أسود U .
(11) ويبقى : ويبقا F .
(13) أصابع : ditto U .
(14) أظافيرها : أضافيرها L ; وسوّده : om FL .
(17) ويكرر : ويكر U , تكرر FL .

النقصان، ثم يترك يبرد جيداً، ثمّ يصفّى الماء الى اناء، وليكن الاناء الأول حجراً أو طيناً صابـراً على
النار كصبر الحجر، وليكن الاناء الثاني زجاجاً او غضاراً، ويجعـل إمّا في شمس حـارّة على نـار فحم
مثل حرارة الشمس، فإن الماء يجمد ملحاً تشوبه صفرة قليلة، وفيه لـدونة كلدونـة الدهن، فـإن هذا
الملح الدهنيّ، إذا ألقي منه وزن درهم في ما يدخل إلى شجر أو بقول أو رياحين فإنّـه يتحلّل من الماء
٥ كما يطرح عليه، وليكن مقدار ما يطرح من وزن الملح على مقدار الماء، إن كان في ميـزاب ضيّق وزن
درهم، وإن كان في ساقيـة كالنهـر الصغير فمن درهمـين ونصف إلى خمسة دراهم، فـإن الشجر كلّهـا
والكـروم والبقول وجميـع المنابت، إذا شرب ذلـك المـاء نمت ونشـأت نشـواً كثيـراً، يتبـيّن ذلـك من
شجرتين أو نباتين احدهما قد شرب من هذا الماء، والآخر لم يشربه، فإن الـذي يشربه ينمي ويـطول
طولاً عظيماً، هو أسرع من طول ذلك. <وهذا يصلح أن يعمل للشجـر القريبـة الزرع والقـريبة
١٠ 78r الغـرس، التي نبتت وعلقت، ويدفـع عن جميع مـا يشربه من النبـات جميع الآفـات الارضيّـة | من
الأمراض العارضة للشجر. وإن جعـل منه وزن نصف درهم في اصـل شجرة قـد شربت الماء وبقي
البلل في أصلها، فينثر من هذا الوزن نصف درهم في اصلها وعلى ما ظهر من عروقها نثـراً لطيفـاً كما
تدور، انتشرت وزاد نموّها وحملت حملاً عـظيماً كبيـراً ريّانـ[ـا] كثير الماء، حسن اللون، إلاّ أنّـه على
لونه. فإن القي من هذا الملح على أصل من الزيتون وزن ثلثة دراهم منه وسقي الماء بعد ذلك، حتى
١٥ ينفذ الملح في الماء الى الشجـرة، وليكن ذلك في ايّـام تبقى من شباط، خمسـة أو اربعة أو ثلثـة، فإن
تلك الشجـرة تنمى وتنتشر بحسب ما قـدّمنا من القـول، وتحمل الـزيتون الـذي تحمله ابيضـ[ـا] في
بياض العاج، ولا يكون لذلك الزيت المعتصر من هذا الزيتون عكر ولا كدر ولا تسويـد. فإن ركّب
من شجـرة ابرهيم عـلى شجرة زيتـون تركيبـاً كلّياً، ومعنى ذلـك أن لا يـكـون عـلى غصن واحـد من
أغصان الشجرة، بل عليها كلّها، حملت الزيتون كما وصفنـا آنفاً، وكـانت أفعالـه كما ذكـرنا وأبلغ،
٢٠ ويكون لتلك الزيتونة ورد قبل عقد الزيتون، كما وصفنا آنفاً.

وإن أغلي من هذا مـع الملح اثنتي عشر غلية جيـاداً، ثم طلي وهـو حارّ عـلى شعر، حلقـه بعد

(1) ثمّ (2): ditto L; يصفى : يُضفى F .
(2) شمس : الشمس F .
(3) كلدونة : om F .
(4) أو (1): om U; يتحلّل : يحل FL ; من : في L .
(8) فان : ان LU ; الذي : لم ad U .
(9) <> : om F .
(11) درهم : om L; في : من L .
(12) من : om F; هذا : om FL; الوزن : الورق FL .
(13) كبيرا : كثيرا FL .
(15) خمسة : أيام ad FL ; أو (1): و U .
(19) كلها : om FU .
(21) وان : ditto L; أغلي : غلي L ; اثنتي : اثني U ; عشر : عشرة FL .

سويعة وذهب به، كما تحلق النورة والزرنيخ، وإن استخرج ملح كما وصفنا وطلي به على الشعر بالخلّ، حلق الشعر ايضاً، بعد أن يسخن الخلّ بنار ليّنة، ويلقى عليه الملح.

وزعم أن شجرة ابرهيم هذه، إذا ضمّ شيء من ورقها وحملها إلى ورق اليبروح وحمله، جز[ئ]ين بالسواء، وليكن وزنهما جميعاً منوين ونصفاً، وهو خمسة أرطال، ثم لفّف بعض الورق على بعض، والحمل في جوفه، وأخذ من أغصان شجرة ابرهيم البستانيّة الرطبة الرخصة وزن رطل فلفّف على ذلك الورق الذي في جوفه الحمل، ثم أخذ ثلث ورقات من ورق القنّبيط، فلفّف على جميع ذلك وجعل هكذا في مطهرة من خزف معمول من أرض سواد اقليم بابل، حيث كان منها، وألقي فوقه من ورد شجرة ابرهيم احدى وعشرون وردة، تطرح في الاناء الخزف معه طرحاً، ثمّ صبّ على جميع ذلك أربعة أرطال من لبن البقر مخيض[ـا] محمّض[ـا]، وينقط عليه نقط من قطران، وأطبق على المطهرة طبق من خزف معمول لها، وحفر في أرض نديّة ثلثة أذرع ونصف، وجعلت 78v المطهرة في قعر تلك البير | وصبّ عليها بعد تركها في قعرالبير من بول الجمال ما يغمرها، ثمّ تركت ساعة حتّى تشرب الارض والمطهرة ذلك البول، ثمّ طمّ ذلك بالتراب وديس ديساً جيّداً وترك هكذا تسعة وأربعين يوماً، ثم فتحت تلك البير وعزل ترابها وأخرجت المطهرة ففتحت، قال فإنّه يوجد فيها حيوان على صورة السمكة، لها جناحان كجناحي الخفاش، وعينان كعيني السرطان جاحظتان عن رأسها، ويدان فيهما خمس أصابع في كلّ يد، ومؤخّر كمؤخر السمكة، فلا تمسّها بيدك واتركها في الاناء في الشمس ساعة أو ثلث ساعات، فإنّها تموت فيما بين ذلك. وهذا تعرفه بنظرك اليها وقد هدأت من الحركة، فاتركها في الاناء واطبق <عليه الطبق>، واتركه سبعة ايّام، لا تمسّه، ثمّ افتحه فانّك ترى ذلك الحيوان قد تفصّل بدنه وتقطّع، وهذا التقطيع هو علامة بلوغه وإدراكه إلى ما يراه منه.

ثمّ أخذ يعدّد ما في هذا الحيوان من الخواصّ، فذكر أشياء كثيرة، منها أنّه ان أخذ انسان مجمراً فيه جمر، ثمّ أخذ من جسم هذا الحيوان شيئ[ـا] يسير[ا] جزاف[ـا] برأس كلبة حديد، لا يمسّه بيده البتّة، فجعل في شيء، ثم ألقي معه من سراج القطرب مجفّف[ـا]، ومن اليبروح الصورة نفسها

(1) به : om FL; على : om L .
(2) ويلقى : F ويلقا .
(3) ابرهيم : F ابراهيم .
(5) ابرهيم : F شجرهم .
(8) احدى : FLU أحد ; وعشرون : **alii** عشرين .
(12) وترك : om L .
(17) <> : om L; عليه : F عليها .
(20) فذكر : F فيذكر .
(21) كلبة : F كلاب , L كلمه .
(22) القي : U القا ; الصورة : U والصورة .

مجفف[ـا] ايضاً، ثم ألقي ذلك على النار، وليفعل هذا وهو إمّا في صحراء واسعة وإمّا فوق سطح، فإن الكواكب تظهر للعين بالنهار، حتّى تمتلي السماء بالكواكب والشمس طالعة. قال: وإن أضاف الى ذلك شيئاً من مرارة ثور وشيئاً من أشق، سمع الناس في الهوا كالجلبة والدويّ الهايل المفزع، فما دام الدخان يرتفع الى فوق، فإن هذا يشاهد هكذا، فكما ينقطع الدخان تبتدي تلك الكواكب تغيب عن العين، حتّى تغيب كلّها، وكذلك الحال في الدويّ والجلبة. وذكر في هذه الحيل النواميسية شيئاً كثيراً هو من <نحو ما> وصفه في كتابه في أسرار الشمس، فإن ذلك الكتاب له من عجيب الكتب، ولولا أن هذه العجايب من خواصّ شجرة ابرهيم لما كنّا نذكرها في الفلاحة، <لكنّها تتعلّق> بأمر إفلاح الشجر من جهة صفات الشجر وأفعالها تعلّقاً ما. واعلموا أن في هذه الشجرة، على ما ذكر صغريث، عجايب طريفة لم أحبّ حكايتها عنه، لأنّ فيها طولاً هو خارج عن الحدّ. فلنقطع الكلام عليها ونأخذ فيما يتلو ذلك.

79r | باب ذكر شجرة العوسج

هذان نوعان، أحدهما يورد ورداً صغاراً أحمر، والآخر <ورداً صغاراً> ابيض. وهو نبات بارد قابض، وليس ممّا يتّخذه الناس فيعرف له افلاح وعلاج، لكن بعض طايفتنا ربّما نقلوا منه شيئاً من موضع منبته، فغرسوه حول أقرحتهم كالحايط لها، فلهذه النكتة <ذكرناه. وهو كالكلب>، إذا علق بموضع لم يمت ولم يقف بل ينشو، وقد يبلغ في الطول إلى أكثر من قامة الرجل الطويل.

وهذا العوسج والشوك والباداورد والحسك والحرشف وجميع ما له من النبات شوك ليس بمتّفق في الطبع ولا الفعل. فإذا لم يكن أحد هذه ممّا يفلح ولا يربّى، فلنذكر من منافعها وخواصّ أفعالها شيئاً ينتفع به.

(1) القي : U القا ; صحرا : F سحرا .
(3) شيئا (2 fois): F شي ; الهوا : FL الهوى .
(5) النواميسية : L الناموسية .
(6) <> : U نحوها ; الكتاب : om U .
(7) <> : L لكنا نتعلق
(8) في : om U .
(10) يتلو : FU تيلوا .
(12) هذان : F هذا ; احمر : ad L صغارا ; <> : FLU ورد صغار .
(13) شيئا : FLU شي .
(14) فلهذه : U ولهذه ; <> : om U .
(16) والباداورد : L والباذورد ; والحسك : U الحسك .
(17) يربّى : FLU يربا ; افعالها : ad L لها .
(18) شيئا : FLU شي .

أما الحرشف فحارّ شديد الحرارة، وكذلك الحسك. وأمّا غير هذين من جميع ما له سلّاء
وشوك فهو بارد. فمن منافع جميع هذه، إلاّ الحرشف وحده، انّها توافق علل الصدر وقصبة الريّة
موافقة بليغة حسنة، إذا عمل منها دواء لذلك، كما أصف، وهو أن يؤخذ ذوات الشوك، إلا
الحرشف، إمّا كلّها أو بعضها، فترضّض بمدقّة خشب حتى تلطف وتجتمع. ثم تجعل في قدر كبيرة
٥ مسّ وتغمس بالماء القراح، ويوقد تحتها ناراً متوسّطة، وليكن الماء غمرها بذراع ونصف، <ثم يطبخ
حتى ينقص من الذراع ونصف نصف> ويبقى الباقي، وقد خرجت قوّته الى الماء كلّها، فيصفّى الماء
عن الشوك ويعتصر الشوك عصراً جيّداً حتّى تخرج قوّته كلّها، ويجمع العصر منه فيلحق بالماء
ويعزل. ويؤخذ من العنّاب فيطبخ بعد تشديخه ونواه فيه، حتى تخرج قوّته في الماء كلّها كما عمل
بالشوك، ثمّ يعصر ايضاً حتّى تخرج قوتّه كلّها، ويمزج الماءآن بالسواء ثم يجعلان في اناء من حجارة أو
١٠ صفر مرصّص، ويلقى عليهما من القند والسكّر النقي مثل نصف وزنهما، <وربّما جعل مثل
وزنهما>، ويجعل ذلك على نار فحم، وتنزع رغوته دايماً حتى تنقطع الرغوة ويصير له ثخن كثخن
اللعوق. ويستعمل هذا لعلل الصدر كلّها، فإنّه ابلغ من جميع أدوية <الحلق والصدر> والريّة،
يسكن السعال الشديد الخشن ويلينّ الحلق والصدر وينقّي الرطوبة الحادّة النازلة من الرأس الى قصبة
79v الريّة، فيلذعها ويدغدغها، <فيحدث | السعال ويحلّل الرطوبة المتكوّنة بقرب قصبة الريّة و> في
١٥ الصدر، ويسكن جميع ضروب السعال وينضج النزلات ويحلّلها.

وأمّا الخرنوب الذي يحمله الشوك فإنّه ابلغ دواء في شدّ المعدة من استرخايها. وقد يستخرج
ماؤه بالطبخ والعصر جميعاً، ويعمل منه شراب <على الصفة [المذكورة سابقاً]، فيكون [شربه] ابلغ
من شرب> الخشخاش وأنفع، وللخرنوب عمل آخر هو أبلغ ممّا وصفنا في الشوك، وهو أن يؤخذ
من السكّر خاصّة شيء فيترك في اناء زجاج أو غضار أو حجر كهيئة الهاون، ثم يؤخذ من الخرنوب

(1) من : om FL .
(3) حسنة : U حَسْبُه .
(4) وتجتمع : L وبجمع .
(5) <> : om F .
(6) من : om L; نصف : om L; ويبقى : F ويبقا ; فيصفى : F فيصفا .
(7) العصر : F العصير , L المعتصر .
(8) فيه : om U .
(9) الماءآن : F بالمائين , L المائين , del U; من : om FL .
(10) ويلقى : FU ويلقا ; القند : FU الفانيد , L القانيد ; والسكر : L السكر ; <> : om F .
(12) أدوية : FL الأدوية , ad L يلين ; <> : L تليينا بليغا الصدر والحلق ; الحلق : F للحلق ; والصدر : ad F تلينا .
(13) يسكن : FL ويسكن ; الرطوبة : ditto F .
(14) <> : om L .
(16) شدّ : FU شدَهِ .
(17) ماوه : U ماه ; <> : FL مثل شراب .

شيء فيخرج حبّه منه واللحا الصلب الذي في جوفه، وينقّى من ذلك بعناية شديدة، ويلقى على
السكّر منه مثل وزن السكر، ثمّ يسحق في ذلك الاناء، فإن كان شتاء فندى الشتاء يكفيه، وان كان
صيفاً فندّه بيسير ماء ورد، رشّا ترشّه عليه، ولا تزال تسحقه سحقاً رقيقاً دايماً حتى يختلط الخرنوب
بالسكّر اختلاطاً لا يتميّز بالنظر أحدهما من الآخر، ويصير لون الجميع كلون الخرنوب. فإذا بلغ إلى
٥ هذا فليجفّف في الهواء، فإذا جفّ فليعد الى الاناء، ويلقى عليه سكّر جديد ومثله خرنوب منقّى،
ويسحق الجميع كذلك حتى يصير السكّر كلون الخرنوب، فإذا بلغ الى ذلك فقد كمل حينئذ. وهذا
دواء جليل يشفي المعدة من أكثر أوجاعها ويشدّها من استرخايها وينقّي الامعاء من كلّ محتبس فيها
ويحسّن اللون ويذهب بالصفرة في الوجه والتهيّج في الأجفان ويصلح الاحشاء إصلاحاً عجيباً. وإن
عمل بالخرنوب هذا العمل مع الملح النقيّ الذي هو كسكّر الطبرزد دايما، ويجفّف حتى يأخذ منه جزأ
١٠ فيصبّ عليه الماء، فينحلّ في الماء، ويكون الماء [بـ]ـلون الخرنوب، فحينئذ قد بلغ، وإن امتحن مع
السكر على هذا كان جيّداً، فإنّ هذا الملح يقوّي الاسنان ويشدّ اللّثة ويطيّب النكهة، ويزيل عن
الأضراس واللّثة جميع الادواء، ويحلّل الزكام ويحدر رطوبة الرأس الى المنخرين، وذلك بإن يؤخذ منه
شيء بعد شيء ويلقى في الفم، فإنّه ينحلّ فيه. فليجتهد الانسان جهده أن يردّه <بلسانه على
أسنانه، ولا يبلعه> بسرعة، فإنّه نافع. وإن جعل من هذا على التآليل والغدد والعقد الصغار دايماً
١٥ حلّلها وابرأها.

(1) وينقى : F وينقا ; ويلقى : F ويلقا .
(2) ثمّ : L و ; فندى : FL فندا .
(3) رقيقا : FL رقيقا .
(5) فليجفف : F فيجفف , الهوا : F الهوى ;
فليعد : alii فليعاد ; ويلقى : FU ويلقا ; منقى : FLU منقا .
(6) يصير : FL يقبل ; كلون : F لون , om L; وهذا : ad FL هو .
(9) جزا : F جزوا .
(10) الما (2): L لما .
(11) جيدا : U جيّد ; هذا : L بهذا .
(12) الأضراس : F الأظراس .
(13) في : U إلى ; ينحل : F يتحلل ; <> : om L .

باب ذكر اصلاح الضياع

80ʳ

وممّا ينتفع به من الغروس للشجر في الأوقات المصلحة لذلك، وإصلاح جميع أحوال الأكرة، وغير ذلك ممّا هو لاحق به وينتفع بعلمه.

إنّا متى ما أخذنا في شرح ما يحتاج إليه ربّ الضيعة من إصلاح أمورها وتعاهدها على ... طال ذلك جدّاً، لكنّا نختصره ما أمكن، فنقول:

إن الضيعة تنتفع منفعة عظيمة بمشاهدة صاحبها لها وكثرة تعاهده بنفسه لصغير أمورها وكبيره وتفقّده الأعمال التي يعملها الأكرة، ممّا يجب عليهم أن يعملوه، مثل تنقية الحشيش عن شيء وسقي الماء لشيء آخر، وتزبيل ما يحتاج أن يزبّل، وكسح ما يجب أن يكسح في أوقاته العامّة للكسح. وأمّا خلال ذلك فإنه ينبغي دايماً أن يتعاهد الشجر، فإن كان قد انكسر في أحدها غصن كسحه الفلّاح ، فإن كسر الغصن، إذا طال به الزمان، لحق الشجرة منه مضرّة. وهذا لا يدركه ربّ الضيعة إلّا بكثرة ذهابه ومجيئه فيها، فيظهر له بذلك جميع ما تحتاج إليه. وايضاً فإنّه بذلك يتبيّن له اجتهاد من يجتهد من الفلّاحين في إصلاح ما هو مندوب لإصلاحه، ممّن هو متوان في ذلك. فينبغي، إذا ظهر له اجتهاد في الإصلاح من أحدهم، أن يكافيه على ذلك ويعلمه أنّه قد تبيّن له ما عمل من ١٥ الإصلاح، فإنّه مكاف له على ذلك حين تكون المكافأة، ويقول له: «إنّي إنّما أخّرت مكافأتك على ما ظهر من الإصلاح لأنظر هل هذا الذي عملته فلتة منك كانت أم هو عادتك وسجيّتك». فإنّه إذا سمع منك ذلك حرص حرصاً شديداً على إصلاح ما هو فوق ذلك من الصلاح، وعلى تعاهد اشياء لم يكن معاهدها قبل هذا الكلام، ليحوز بذلك مدح صاحب الضيعة بحضرة غيره من الفلّاحين، لانتظاره الموعد بالمجازاة على ذلك.

٢٠ وينبغي أن يكثر المسئلة للفلّاحين عن شيء شيء من صغير أمر الشجر والزرع وكبيره، ليعلموا ويقفوا على شدّة عنايته وكثرة تفقّده لصغار الأمور فضلاً عن كبارها، وأن يطلق وجهه في وجوههم ولا يكلّم أحدهم البتّة وهو مقطّب كأنّه غضبان، بل وجهه متبسّم منطلق كأنّه مسرور فرح بهم وبلقايهم، وأن يذكر لهم دايما | عقوبات جرت من قوم من أرباب الضياع البعيدة من ضيعته على

(1) اصلاح : om F .
(2) الأوقات : الآفات U .
(3) أحوال : om FL .
(10) الشجر : الشجرة F .
(13) متوان : متواني FLU .
(15) مكاف : مكافي U .
(20) وينبغي : فينبغي U ; المسئلة : المسالة L ; للفلاحين : على الفلاحين L .
(22) متبسّم : مبتسم F .

الفلّاحين، ليخيفهم بذلك من نفسه وليعلمهم مقدار مسامحته لهم، ويحذّرهم <من إغفال شيء من ما يجب عليهم أن يعملوه، وأن يذكّرهم> دايماً بما يجب عليهم في الشريعة من نصح من يأخذون أجرته وجرايته، ومقدار ثواب إلههم لهم على النصح والمواظبة، من نحو ما ذكره أدمى في كتابه، ومن نحو ما خوّف منه دواناى السيد الجليل من الجرأة على مخالفة الملوك والرؤساء والسادة والقادة ومن له ٥ فضل آخر، إذا خالف أمره ونهيه، وما ذكر من العقوبة على <ما كان> من جميع الناس، وما خوّف اشيثا بن ادم من احراق النفوس بالبرد والزمهرير لمن اغتال او احتال او توانى في واجب يجب عليه لإنسان مثله.

ويكون لربّ الضيعة فيها رجل وكيل عنده كتب فيها من شرح هذه الأوامر والنواهي شيء مبين، فيقرأه على الأكرة ليودع قلوبهم التديّن ولزوم ما تحويه الشرايع النازلة عليهم من قبل <الآلهة ١٠ المدبّرة المالكة> لهم، ليسلكوا في أمورهم مسلك الخايفين المتديّنين، ويريهم أن هذه المواعظ التي يقرأها عليهم إنّما يريد بها خلاصهم من العقوبات ونصحهم، ليواظبوا على ما يلزمهم المواظبة عليه. وكذلك سبيل ربّ الضيعة ايضاً، إذا حضر في الضيعة، أن يخاطب انساناً ليس من الفلّاحين ولا الأكرة ولا المطيفين بالضيعة، بل رجلاً غريباً من ذلك، كأنّه يذاكره بذلك، فيقول:

قال ادمى إن الخاين لمن استأجره تكون عقوبته على الخيانة <كذى وكذى>، وإن من عمل ١٥ كذى كوفي عليه بكذى، وانّ فلانـ[ـا] فعل كذى فنزل به كذى من العقوبة، وأنّ رجلاً من قصّته كذا فعل كذى فاصابه كذى، فإنّه يجد في اخبار الماضين قبله وفي زمانه من هذا النحو شيئاً كثيراً بدرسه، مخاطباً به ذلك الرجل كأنّه يذاكره به، والفلّاحون أو بعضهم يسمع ذلك، ليودع قلوبهم الخوف من العقوبات على التواني والخيانة والإهمال، فيحذرونه فيكون من حذرهم له كثرة التعاهد، ويكون بكثرة التعاهد عمارة الضيعة وجودة افلاحها، ويكرّر على مسامعهم ان الاله جلّ وعزّ لم يكن ٢٠ في عدله وحكمته وقدرته أن يترك عباده في الأرضين مهملين، لا يعبأ بأمورهم كلّها، صغيرها

(1) <> : om F .
(2) بما : ما FL .
(3) والمواظبة : والمواضبة L ; ادمى : ادم F , ad FL (السلام F) عليه السلم .
(4) دواناى : دواياى F , ذواناي L ; الملوك : الملك U .
(5) <> : FL من خان إنسان .
(6) ادم : ad F عليه السلم , L عليه ; أو (1): F و ; توانى : alii توانا .
(8) شي : om U .
(9) <> : F الاله المدبر المالك .
(10) التي : الذي U .
(11) ليواظبوا : ليواضبوا L ; المواظبة : المواضبة L .
(14) ادمى : FL (السلام F) ادم عليه السلم ; <> : F كذى , L كذا (id. ll. suiv.) .
(15) فلان : om U; فنزل : F فيـزل .
(17) بدرسه : FL يدرسه ; ليودع : L ليردع .

81ʳ وكبيرها، وأنّه ما كان | في قدرته أن يغفل عن تظالمهم فيما بينهم، وأنّه لا يخفى عليه من أمورهم اصغر صغير، فضلاً عن المتوسّط والكبير، وأنّه أرسل رسله إلى الناس مقوّمين لأمورهم وكافّين لبعضهم بعض ومبشّرين لهم بالمجازاة على اتّباع أمره وترك خلافه، وما أشبه ذلك. وأنّه إذا كان لا يهمل أمورهم، فمن تعاهده لهم إرسال الرسل إليهم، وأنّ هذه الأصنام تقوم فيهم مقام الرسل،
٥ وأنّه لم ترض عنايته بعبيده أن يقوّمهم بالأصنام، حتّى أرسل إليهم رسلاً منهم يخاطبونهم بأكثر وأوضح من خطاب الأصنام لهم، فيكونوا قاصّين على الأصنام ومخبرين بما لهم من الفضيلة على عبادتها، وما في ذلك <من اعظام الآلهة وإكرامها وارضايها وتبجيلها، وما أشبه ذلك>. فينبغي أن ينشّطهم للعمارة ويخبرهم أن الآلهة السعود منها، مع النيّرين، يحبّون عمارة الدنيا ويحضّون عليها، وانّها أمرت بها، ويكافئوا عليها لمن عملها أعظم المكافأة، وأن النحوس تحبّ الاضراب والخراب
١٠ وتدلّ عليه. فينبغي أن يحرّضوا على العمارة ليحوزوا ثواب <الشمس لهم> على ذلك من تطويل أعمارهم ودفع الآفات عنهم في الدنيا وفي المنقلب أكثر من ذلك وأضعافه من البقاء الدايم ونزهة النفوس، على نحو ما ذكره السيد دواناى وانوحا الفاضلان لأهل زمانهما.

وينبغي أن يكثر شكر من يجد له تعاهدا <ببناء الضيعة>، ويكون ذلك بحضرة ساير الأكرة، ليحضّهم بذلك على التعاهد دايماً، وأن يعلموا أن أوفق الأسنان <من الناس للفلّاحين>
١٥ ان <يكون الفلّاحون> صبياناً وأحداثاً وشباباً، فإنّهم أقوى على الأعمال وأنشط وأفرغ قلوباً وأبعد من الكسل، وذلك أن الصبيان ومَن فوقهم من السنّ قليلاً يخدمون الأكرة ويتعلّمون منهم بنشاط الحداثة وبسرعة حركة، فيصلحون مسالك الماء في السواقي ويصبرون على التزبير وتقويم اغصان الشجر وتسوية عمد الكروم والشجر وساير النبات، ما يخالطها وتركها من المنابت الرديّة المؤذية لها،

(1) يخفى : FL خفي .
(2) صغير : U صغيره .
(5) ان : FL وان .
(7) عبادتها : F عبادته عزّ وجلّ ; <> : om F; الآلهة : om F .
(8) ويحضّون : F ويحصض , U وسحصص .
(9) وان : U فان .
(10) يحرّضوا : U تحرّصُوا , F سحرِضوا , L تحرصوا ; ليحوزوا : LU لتحوزوا , F ليجوزوا ; <> : om F .
(11) ونزهة : U نَزهد .
(12) دواناى : F دَوايای , L ذواسای .
(13) تعاهدا : FLU تعاهد ; <> : L بينا للضيعة .
(14) على : om F; الاسنان : U للإنسان <> : للفلاحين من الناس ; للفلاحين : U الفلاحين .
(15) <> : F يكونوا .
(16) وذلك : FL وذاك ; الاكرة : U للاكرة ; ويتعلمون : U ويتعلموا .
(17) التزبير : del U (fin de l. . . . التد) .
(18) وتركها : del U .

ويحتفر الحلفا ويتقصّى في نقبها وإخراجها. وليس يتقصّى هذه الاشياء وما أشبهها إلّا الصبيان والأحداث خاصّة، وذلك أن الشباب والكهول لا ينشطون لكثرة التطامن والانحناء والصبر على
81ᵛ التفقّد، كما ينشط له الصبيان، لفراغ قلوبهم، | وأنّهم يقيمون ذلك مقام اللّعب، وإن اخطأ في شيء اعلمه الرجل موضع خطأه، فحذره في ثاني مرّة، ولو لم يكن في الصبيان إلّا أنّ لهم في الصبر على لقط
٥ الحشيش الرديّ ما ليس للرجال حمله. وهو في تلك المدّة إلى أن يكون يعرف طبيعة الضيعة ومواقع الأمور في افلاحها وهوايها، فإن الاهوية قد تختلف في بقاع من الضيعة.

فمن ذلك أن الموضع الذي فيه الشجر كثير متكاثف، ليس هواه مثل هوآ الموضع <الذي فيه اصغر من ذلك الشجر قدّا، والموضع المكشوف الذي لا زرع فيه، ليس هواه مثل هوآ الموضع> المزدرع فيه زرعا قصاراً صغاراً، مثل البقول وما صغر من الزرع، ولم ينم ويكثر بعد، والموضع الذي
١٠ فيه <الريحان، ليس هواه مثل هوآ الموضع الذي فيه الباقلّى أو الترمس أو الفجل أو الكرنب أو القنّبيط وما أشبه هذه>، فانّها تغيّر الهواء الى الرداوة بهبوبه عليها، فيؤذي طبعها. وإعلموا أن البقول والرياحين وأصناف الشجر كلّها تغيّر ما يحيط بها من الهواء تغيّراً كثيراً مختلفاً متفاوتاً، لأن الهواء يقبل التغيّر ممّا يباشره بسرعة سريعة جدّاً، ويتغيّر في طرفة عين من حال إلى أخرى، وليس تغيّره الى حال مخالفة، بل إلى حال مضادّة لما كان عليه، لأنّه قد يكون يابساً فيصير رطباً، وبعكس
١٥ ذلك أن يتغيّر اليه بسرعة، وذلك لسرعة قبوله للطبايع الأربع.

فالصبي اذا نشأ في الضيعة مع الأكرة، فكبر وقد عرف أمر الضيعة، خرج منه فلّاحاً فارهاً عالماً.

وليس ينبغي أن تتّخذ الضياع ولا تعمر الأرض وتحيا وهي قريبة من آجام وجريان ماء أو غدران تقف فيها مياه الأمطار، ولا أرض فيها تقعير كثير في عدّة مواضع. أمّا ما كان من اقليم مهبّ

(2) وذلك : FL وذاك .
(4) اعلمه : U علمه , L عمله ; مرة : om FU .
(5) في : FL من .
(6) من : om U .
(7) هواه : L هواوه ; هوا : FLU هذا ; <> : om F .
(8) قدّا : om L; والموضع : L وهوا الموضع ; هواه : L هواوه ; هوا : U هذا .
(9) زرعا : FL مزدرعا ; ينم : FLU ينمى .
(10) <> : F الريحان فيه الذي الموضع مثل هواه ليس وما أشبهه والفجل والترمس الباقلى ; هوا : L هذا ; أو (1): U و .
(11) الرداوة : FL الردأة ; بهبوبه : L هبوبه .
(13) الهوا : F الهوى .
(14) بل : om U .
(15) لسرعة : om U .
(16) فالصبي : U فالصَبَا .
(18) وجريان : F أو حوبانى , L جوابي .
(19) تقف : FL فيقف ; كثير : F كبير ; ما : om U .

ريح الجنوب، مثل طيزناباذ وسورا وما يلي ذلك البرّ، فإنّها رديّة، ربّما عرض فيها الوبا كثيراً، وأمّا
سورا فانّها وبيّة دايما، لكنّني اقول ان اكرتها حذّاق علماء. وما يلي النهر، وهو الفرات، اشدّ وباء ممّا
يلي البرّ منها، وذلك ان الهواء البريّ يطرقها كثيراً، وإن كان جنوبيّاً يعقب عفناً ووباء، فإنّه يقبل من
القفار صحّة وسلامة، فإذا وصل المستنقعات التي في هذا السواد، وأحاط بالنخل والشجر والنبات
٥ والبقول، فسد لقبوله ذلك من هذه الاشياء، وإذا فسد أفسد ما يحيط به، فإذا قبلت تلك المزارع
82r والنخيل والشجر | ذلك الفساد من الهواء عادت فأفسدت الهواء ايضاً، فلا يزال كلّ واحد منها يزيد
فساده من الآخر حتى يحدث منه الوباء، وخاصّة فيمن <ينشو او يقرب> منه من الناس، وربّما كان
ضرره <من بعدٍ منه> قليلاً، أكثر ممّن هو مباشر له غايص فيه. أمّا مثال قبول <الشجر والنخل>
منه الفساد وعودتها عليه بالإفساد فإنّه مثل الثياب التي يلبسها الانسان ليستدفي بها، فإنّها تقبل الدفا
١٠ والسخونة من بدنه، فتدفى منه، ثمّ تعود فتدفّيه، فيصير كلّ واحد منها قابلاً من صاحبه السخونة
والدفا.

وأمّا ما كان من هذا الاقليم ممّا يلي المشرق، مثل ما بين الابلّة الى حلوان، فإنّه أصحّ من تلك
الناحية الجنوبيّة وأبعد من وقوع الوباء، وقد يفلح فيه اشياء كثيرة بسرعة، أسرع ممّا يفلح في غيره،
وهو أصلح وهواه أغذى وأجود وأهله أصحّ ابداناً من أهل ناحية سورا وطيزناباذ وبروشاويا، وعلى
١٥ ذلك السمت الى قرى الفرات <وبقّه والقرابات>.

وأمّا ما كان منه يلي الشمال فهو أصحّ النواحي وأغذاها وأسلمها وأجودها أكروثاً وافلاحاً
للزرع والشجر، وهو شرقي بلاد باجرما الى عكبرا، او غربيّها من تكريت. وأمّا ما كان منها ممّا يلي
الفرات وغربيّ تكريت، مثل حدود تكريت وناحية الفرات من بارما والحصن وتلك الناحية، فإنّها
ايضاً أصحّ من الجنوبية، وهواها ليس يكاد يفسد، وهو بعيد من وقوع الوباء فيه، واهله اصحّ ابداناً
٢٠ وألين قلوباً، <وضياعه متوسّطة> الفلاح. وبعد فإن بلاد باجرما، من شرقيّها وغربيّها والى

(1) طيزناباذ : طيرَاباذ U , طبَرساباذا F , طيرناباذ L ; وأما : وما U , أما L .
(3) البر : النهر U ; الهوا : الهوى F .
(4) واحاط : om FL; والنبات : om U .
(5) والبقول : والعمول U , om L .
(6) والنخيل : والنخل FL ; الهوا (1): الهوى F .
(7) <> : ينسو ويقرب L .
(8) < 1 > : مقدمته U ; < 2 > : inv FL .
(10) فتدفى : فتدفا FLU .
(14) أصلح : أصح U ; أغذى : اغذا U , أعدل F ; وطيزناباذ : وطيراباذ U , وطبرساساد F , وطيرناباد L ; وبروشاويا : وبرساويا FL .
(15) <> : وبقية القريات L , om U .
(16) اكروثا : كروما U .
(17) عكبرا : عكبر U ; منها : om FL; مما : om U .
(20) <> : وصناعه FL ; بلاد : om U .

الفرات، فإنّها أقوى النواحي شجراً وزرعاً، وأبدان أهلها أقوى على <علاج الاكروث> وأصحّ
وأبعد من الأمراض.

ونحتاج أن نخبر في أيّ المواضع الأبدان أصحّ على طريق <التفصيل وبالتدقيق>، فإن ما
ذكرناه من حال النواحي الأربع هو كلام على الكلّ، ولكلّ كلّ اجزاء كثيرة، فنحن نخبر بتفصيل
٥ تلك الجمل وبأجزاء تلك الكلّيات، فإذا فرغنا من ذلك أخبرنا عن حال الرياح والأهوية على
التفصيل والتجربة ايضاً، ثم نتبع ذلك بتفصيل طبايع الترب والأرضين كما يلزم في الفلاحة أن
يقال.

أمّا التفصيل فهو أن يقال أيّ بقاع الضياع في كلّ جهة أوفق <ان تبنى> فيها منازل للأكرة
لتصحّ أبدانهم فيها. فينبغي أن تكون القرية التي فيها المنازل المسكونة للأكرة ومن يجاورهم من
82v ١٠ الضياع | ، المحتاج اليهم في الضياع، في موضع عال، أعلى ما في تلك الناحية، إن كان فيها تلول أو
عوال فلتتّخذ المنازل عليها، كما يعمل أهل مدينة عقرقوفا، فإنّهم لمّا عدموا التلول في أرضهم اتّخذوا
تلولاً كثيرة بنوها وبنوا منازلهم فوقها، وذلك أرادوا به جمع أمرين، أحدهما ان العلوّ أصلح وأسلم من
الوهاد، الثاني أنّهم يشرفون على شجر ضياعهم ومزارعها من مواضع عالية، فإنّه أجدر أن يقفوا على
ورود الحوادث الطارئة على النخل والشجر والزرع قبل أن يقوى ويستحكم. ونستقصي من ذكر هذه
١٥ الحوادث كلّها فيما بعد، فامّا ها هنا فنقول:

إن المواضع العالية أصحّ وأوفق لأبدان الحيوان، إذ كانت <الطف واقبل> <لقوى الهواء
من أبدان النبات، وأبدان الناس ألطف وأقبل> للحوادث من أبدان غيرهم من الحيوانات. ويجب
أن يكون بناء المنازل متوجّهاً بأبوابها كلّها الى ناحية المشرق، وأن يكثر من الكوى في البيوت، وتكون
ممّا يلي المشرق، <وذاك لأنّ ريح الصبا الهابّة من المشرق> أصحّ الرياح وأوفقها لأبدان الحيوان.
٢٠ وايضاً فإنّ حرارة الشمس تبدّد وتلطّف الأهوية الغليظة التي ترتفع من المياه الراكدة، فإن الضياع لا

(1) أقوى : om F; <> : علاجات الأكرون U .
(3) <> : التفضيل والتدقيق U .
(4) كل : om U .
(8) <> : اتبنا F .
(9) فينبغي : وينبغي U , ينبغي L .
(10) أعلى : أعلا L .
(11) عوال : عوالي U .
(12) كثيرة : كسرة F ; وبنوا : وبنو FL .
(13) الثاني : الثانية alii .
(14) يقوى : يقوا F ; ونستقصي : وسنشفي F , وستسفى L .
(16) < 1 > : inv L; < 2 > : om U; الهوا : الهوى FL .
(19) <> : om FL .

بدّ من ركود المياه فيها، فيكون إذا كانت الأبواب والكوى <الى المشرق> تستقبل المشرق، إن
الشمس تدخل فيها إلى منازل فتبدّد البخار الغليظ وتنشف أكثر الذي يعفن، فيعفن ما في المنازل من
مثل الحُصْر والبواري وما أشبه ذلك ممّا يستعمله الناس في منازلهم. فليس يجب أن تكون المنازل
متضايقة ولا متلاصقة، إن أمكن ذلك فلتجعل حيطانها غير مشتركة، وإن لم يمكن لضيق المكان
٥ فلتتّخذ مشتركة. وينبغي أن ترفع سقوف البيوت ما أمكن، وذلك إنّما يمكن كثيراً أو قليلاً، بحسب
الأرضين وصلابتها ورخاوتها، وذلك أن السقوف ليس ترتفع إلاّ بتطويل الحيطان، والحيطان إذا
طالت كان أثقل لها على الأساسات، فيحتاج أن يعمّق لها في حفر الأساس. وليس يمكن في كلّ
موضع تطويل الحيطان، فليعمل على ذلك بحسب الإمكان.

فأمّا أهل الشام فإن لهم في ضياعهم جبالاً يغرسون فيها أشجاراً، وربّما زرعوا عليها، وكذلك
83r ١٠ أهل الجزيرة، فيكون لهم فيها عوضاً من التلول، بل يكون ذلك أوفق وأجود. وقد يطمّون | غياضاً
واسعة بالحجارة ثم يعلونها بالتراب، فتصير كالجبال، وهكذا يعمل أهل عقرقوفا في أصل تلالهم حتى
تعلو، ولما كانت الحجارة في هذا الاقليم قليلة جدّاً معوزة، طبخوا اللبن حتى قام لهم مقام الحجارة،
واتّخذوا منه التلول المرتفعة كما عمل اولئك بالحجارة. وربّما اتّخذ اهل عقرقوفا على بعض تلالهم وفي
منازلهم فوق التلال أشجاراً تشبه الأشجار البريّة، بل وربّما غرسوا الأشجار البرية مثل الخلاف
١٥ والأثل والطرفا والسرو والصنوبر والحور والغرب والدلب وجميع ما أشبه هذه الأشجار، يريدون بها
أن يأخذوا منها أغصاناً وعروقاً يحوّلونها حتّى تكبر في الأرض، فيمكنهم أن يعملوا عليها غياضاً تكون
أصولاً للتلول، وذاك انّهم يظنّوا أن هذه الأشجار البريّة تحتاج في نباتها إلى المواضع اليابسة،
فاتّخذوها فوق التلال التي هي كالجبال والبراري في القشف والبعد من الرطوبات. وهذه الأشجار
التي قدّمنا ذكرها تنبت على تلالهم بلا افلاح، إلاّ الصنوبر فإنّه يحتاج الى الارض الرملة، لأنّه بالرمل
٢٠ يقوى ويجود نشؤه، فهم <يأخذون رملاً كثيراً ينقلونه ويطمّون به موضعاً، ثمّ> يغرسون فيه شجر

(1) <> : om FL; ان : L وان .
(3) مما : U ما .
(4) يمكن : U يكن .
(7) حفر : U الحفر .
(9) اشجارا : FLU أشجار .
(10) عوضا : FL عوض .
(11) يعلونها : U يعلوها ; تلالهم : L فلالهم .
(12) تعلو : **alii** تعلوا .
(13) اتّخذ : FL اتخذوا .
(14) الخلاف : FLU الحلاف .
(15) والحور : U والحوز ; أشبه : L انبته ; يريدون : **alii** يزيدون , **ditto** L .
(16) وعروقا : U وعرقا .
(17) يظنوا : F مطنوا , L يظنون .
(20) ويجود : U ويُجَدد ; <> : om F .

الصنوبر، فيجيء جيّداً وينمى. وأمّا الخلاف والغرب والطرفا فإنّه يجود نشؤه في المواضع الرطبة إلى
أن يعلو ويغلظ، فإذا صار إلى ذلك استغنى عن الرطوبة ووافقته اليبوسة.

فأمّا أهل الشام والجزيرة فانّهم يحتاجون كثيراً إلى شيء ليس يحتاج إليه اقليمنا، وهو جمع ماء
المطر، وقد يحتاج إليه قليل في إقليم بابل، في بعض المواضع <منه، وهي المواضع> العالية جدّاً،
٥ من الذي وصفنا من حال أهل عقرقوفا وخسراويا القديمة ومالوقى، فإنّهم يتّخذون المواضع العالية
على الغياض، ثمّ على اللبن المفخّر حتى يعلو، فهؤلاء يحتاجون إلى جمع ماء المطر في منازلهم التي
بنوها على هذه التلال، وقد يحتاج إلى ذلك من كان لهم مثل ما لهم من المواضع العالية، وذلك أن
المنازل المتّخذة على المواضع العالية لا بدّ أن يستقبلوا بأبوابها وكواها المشرق، فتطلع الشمس عليها
فتفعل في تلطيف الهواء وتخفيف الرطوبات ما قدّمنا ذكره.

83v ١٠ وهذا نافع في كلّ فصول السنة، إلاّ في ثلثة أشهر منها، وهي حزيران وتمّوز وآب | ، او
<شهري تمّوز وآب، ⌈ او> تموز وآب ⌉ وايلول، وهي الشهور الصيفية الحارّة، فإن طلوع الشمس
على الأبواب والكوى ودخولها منها الى البيوت يضرّ في الصيف بالمنازل وبالناس أكثر، فاحتاجوا من
أجل هذا إلى جمع ماء المطر في منازلهم، وذلك أن الشمس إذا طلعت على المواضع العالية دايما، كلّ
يوم، أسخنت ويبّست اسخاناً وتيبيساً شديداً، وماء المطر في الصيف يرتفع منه بخار رطب لطيف كثير
١٥ الرطوبة لكثرته في نفسه، لأنّ الماء كلّما كان يلطف ولّدت حرارة الصيف منه بخاراً أكثر، فإذا كثر
البخار من ماء المطر [ا]طفأ حرارة الشمس، وقاومت رطوبته اليبس الشديد، وضادّت الناريّة المحرقة
مضادّة بليغة، فاصرف عن أهل المنازل ضرر حرّ الشمس ويبسها. ولو قد كان في رو[ؤ]س التلال
عيون مياه تنبع لقد كان يكتفي بها ويستغنى بها عن ماء المطر، فلمّا كان هذا معدوماً احتيج الى جمع
ماء المطر لما ذكرنا.

(1) الخلاف : FL الحلاف .
(2) يعلو : FU يعلوا ; استغنى : F استغنا , L استغنينا ; ووافقته : L ووافقت .
(4) <> : om F .
(5) وخسراويا : U وَجسْراوبا ; ومالوقى : U وقالوا , L وقالوا في .
(6) يعلو : FU يعلوا ; فهولا : U فهم , F فهولاى .
(7) مثل : FL مثال ; وذلك : F وذاك .
(8) بدّ : om L .
(9) تلطيف : L لطيف ; الهوا : F الهوى ; وتخفيف : L (?) ولطف ; ما : FL فيها .
(11) <> : om L; ⌈ ⌉ : om F .
(12) والكوى : U والكوا ; منها : FL فيها ; يضرّ : F فيضر .
(14) كثير : om U .
(15) ولّدت : FL بدّدت ; أكثر : U كثيرا .
(16) وقاومت : L وقاومته ; وضادت : FLU وصارت ; النارية : U النازية .
(17) كان : om U .
(18) بها (2): om U .
(19) ماء : om F; ذكرنا : F ذكرناه .

ونحتاج أن نصف ها هنا كيف يجمع ماء المطر، فإن كثيراً من الناس يغلطون في جمعه، فإنّهم يجمعونه من مواقف الغنم والبقر. وهذه مواضع قذرة تغسل أبوالهن وزبلها، ويجتمع ضرره وضرّه في ماء المطر، فإذا بقي فسد فأفسد ببخاره. والقصد فيه الإصلاح، وهذا إفساد. لكن ينبغي أن تنظّف سطوح المنازل في نيّف وعشرين من تشرين الأوّل، أو في العشرين منه، وتتعاهد بالكنس وإزالة كلّ شيء فيها، وتنصب لها القنى من الخشب ليجري فيها ماء المطر الى مواضع مجتمعة في الصهاريج المعمولة، ويجتمع اليها صافياً طاهراً نقيّاً.

وليس ينبغي أن تنتقل الناس من <مواضع الى مواضع> أخر، فإن هذا في الأكثر ضارّ وفي الأقلّ القليل نافع، وذلك أن تغيّر الأهوية والمياه قد يضرّ بأكثر الناس وبأكثر الشجر، خاصّة المحمولة من موضع الى آخر. أمّا الناس والحيوانات فإن منها ما يوافقه تغيّر الهواء والماء عليه، لكنّ ذلك أقلّ القليل. <وامّا الشجر والنخل والكرم فليس فيها ولا واحد يوافقه تغيّر الهواء والماء عليه>. فلذلك ليس ينبغي أن تنقل نخلة ولا كرمة ولا شجرة من موضع الى موضع يبعد منه فتغرس فيه. فأمّا نقله من جانب الضيعة إلى جانب آخر <ومن قراح إلى قراح> يقاربه فليس ذلك بضارّ.

[84r]

باب مجانس للباب الذي قبله وهو في أمر الوكلاء.

يجب أن يكون المؤتمن على الضيعة رجلاً لا شره فيه ولا ضجر ولا سرعة ولا غضب، وأن يكون ذا سمت واخبات، [لـ]يتشبّه به الفلّاحون ويقتدون به فيما يشاهدون من طرايقه الجميلة، <وليجلّوه وليعظّموه> إذا رأوا جميل سيرته، وإذا عظّموه فزعوا منه وحذروا أن يقصّروا في عمل

(1) كثيرا : L كثير .
(2) ضرره : FU ضروره
(3) ماء : FL الماء .
(4) العشرين : FL عشرين .
(7) <> : F موضع , L موضع إلى موضع .
(8) الأقلّ : U أقلّ .
(9-10) الهوا : F الهوى .
(10) القليل : om F; <> : om Y; والكرم : FL والكروم ; عليه : ad F لكن ذلك أقل القليل القليل .
(12) الضيعة : F ضيعة ; <> : F أو من براح , L أو من براح إلى براح .
(15) رجلا : FL رجل .
(16) واخبات : U واحار , F وحال ; ad UF لا , L لأن suivi de لا barré;
طرايقه : U طرايفه ; الجميلة ; om FL; <> : FL وليجلّونه ويعظّمونه .
(17) سيرته : U سرّته .

يعملوه، وإذا واظبوا على ذلك عمرت الضيعة. وينبغي أن يكون سخيّاً يجود عليهم بما لا ينقص مال ربّ الضيعة ولا يضرّ بالضيعة، وأن يكون حسن الخلق طيّب العشرة، مجتنباً للقبايح كلّها مأموناً بالفرج واليد، نزه النفس، كبيرها، منصفاً في المعاملة، قنوعاً قيّماً بحوايج الفلّاحين كلّهم صغيرهم وكبيرهم، مزيجاً لعللهم، متعاهداً لهم في كلّ وقت، وأن يتغافل عنهم ويعرض في بعض الأوقات، إذا اتوا ما لا ضرر فيه ولا بطالة عن العمل، وإن يعوّد نفسه أن ينام آخر الناس ويقوم اوّلهم، ويجتهد أن لا يجرّبوا عليه كذباً ولا زوراً، ولا يروا منه كثرة كلام فيما لا يعنيه ولا حلفاً بالأيمان كثيراً، بل لا يحلف <باله الآلهة كثيراً> البتة، لا على حقّ ولا باطل، <ولا بالإله كثيراً، بل يجعل أيمانه كلّها بالأصنام>، فيقول إذا حلف <: «وحقّ قربان المشتري»، وحقّ قربي القمر». وإذا حلف فلا يحنث البتّة، بل يفي> بما يحلف عليه. وأن تراه الأكرة والفلّاحون متمسّكاً بسنن الدين غير متهاون بقليل منها ولا كثير، ويحثّ الفلّاحين كثيراً، ويريهم الحرص منه، على أن يأمرهم بزيادة تعاهد الشجر التي جعلها ربّ الضيعة <نذورا لآلهة كلّ القرى وبرّاً، لقوام الآلهة أو قوام الأصنام>، وكذلك الحنطة والشعير المزدرعة للنذور، فيجّد في أمرهما ويريهم أنّها أهمّ إليه من أمور نفسه، ولا يرخّص لهم في التقصير البتّة في أمر شجرة القمر، ومتى رأى أحدهم قد قصّر في السجود لها ضربه وزبره وأشهره وتواعده، إن عاد إلى مثل ذلك، أن ينفيه إلى البريّة القفار، كما قد جرت العادة بذلك.

وأن يجمع الأكرة في الأعياد فيقصّ عليهم بفضايل استعمال شرايع الدين التي رسمها لهم شيثا بن آدم، فإنّها شديدة التقصّي، وأن يأمرهم بالراحة في الأعياد ولا يكلّفهم العمل فيها، ويعلمهم أن ذلك لا يحلّ أن يكون | [84v] غيره، حتّى إذا حثّهم على العمل في وقت العمل بادروا فعملوه بنشاط، لأنّهم يرون أنّه حقّ واجب، أو قد أمرهم به، ومتى أرادوا عملاً شاقّاً وأخذوا فيه فينبغي أن يتوجّع لهم ويعتذر بأن ذلك لولا أنّه لا بدّ منه لما تركهم <يتكلّفون به>.

(1) واظبوا : U وَظبُوا , L واضبوا .
(2) مجتنبا : FLU مجتنب .
(5) الناس : F النهار ; ويجتهد : FL ويجهد ; يجرّبوا : UF s.p.
(6) <> : F بالإله كثير ; باله : U يا اله .
(7) لا : om FU; <> : om F .
(8) <> : F فيفي .
(9) ويحث : U ونُحبُ .
(10) منه : F فمنه , L فيه ; الشجر : F الشجرة ; التي : ad F قد
(11) <> : F يدور كل القرى ويرى القوام ; لآلهة : U للالهة : الاهة : L للالهة .
(12) للنذور : FL للنذر ; فيجدّ : F فيجتهد .
(14) بذلك : F بذالك .
(15) فيقصّ : F ويقصّ ; التي : FL الذي ; لهم : om FL .
(18) أو : FL و .
(19) <> : FL يتكلفونه .

وينبغي ان لا <يمدّ يده> الى تناول شيء من الضيعة إلاّ بأمر ربّها، ومن حيث يعلم ساير
الأكرة أن ذلك مأذون له في أخذه. وينبغي أن يحثّهم على إقامة عيدي الشمس اللذين يكونان في
الشهر والسنة، وأن يروه مجتهداً في هذين العيدين في الصلوة والسهر الطويل وتلك الأعمال التي
يعملها المتقشّفون الذين يحضرون الهياكل في هذين العيدين خاصّة، ثمّ يغيبون فلا <يدرون
٥ أثرهم> . وينبغي أن لا يشتغل بغير الضيعة التي هو فيها ومندوب اليها، <ولا تشره> نفسه إلى
أن يتكلّف القيام لآخر بضيعته، طلب الزيادة في حاله. وينبغي أن يراه الأكرة حسن الطاعة لربّ
الضيعة، مواظباً على ما يصلح الضيعة، وأن لا يعمل عملاً نافعاً إلاّ بأمر صاحب الضيعة طاعة له،
ويجري في مواظبته على ما يهوى.

وأن يحضر الأكرة في كلّ وقت لمرض أحدهم طبيباً ينظر ذلك المريض فيعالجه، ومتى عرض
١٠ لواحد منهم علّة قد كانت أصابت غيره، فينبغي أن يعالج بما عولج به الذي عرضت له تلك العلّة،
هذا إذا لم يقدر على طبيب، وذاك أن أهل القرية الواحدة والمدينة الواحدة، لتقارب مساكنهم
واشتراكهم في غذاء واحد ومشروب واحد وهواء واحد، قد كان برؤهم <من أمراضهم بتدبير
واحد، ومثل الأدوية يقوى بها أحدهم> يبرأ بها كلّهم. وقد يجب أن يتقدم في علاجهم وأعطايهم
من الأدوية قبل حدوث الأمراض بهم، ويكون ذلك على ما أصف:

١٥ وذاك أن الذين يعملون أكثر ذلك في الشمس بأبدانهم، <تضرّ الشمس بأبدانهم> بإحراقها
لهم، فإذا عملت فيهم ذلك مرضوا، فينبغي أن يتدبّروا في الصيف بهذا التدبير، وهو أن يكون
اغتذاهم الذي قد جرت به عادة كلّ واحد منهم متفرّقاً في كلّ يوم مراراً، لا يأكلونه دفعة واحدة،
وإن اشتهوا منعوا أنفسهم، بل يجعلون اغتذاهم ثلث مرّات في النهار وأربعاً، ويأكلون قليلاً قليلاً

(1) <> : U يدبه .
(3) والسهر : U والسَّفَرِ .
(4) <> : U يدر أكثرهم .
(5) فيها : FL ربّها ; <> : LU وتشره .
(6) بضيعته : U بصنعته ; الزيادة : U للزيادة .
(7) مواظبا : L مواضبا ; الضيعة (2): ditto F .
(8) مواظبته : L مواضبته .
(9) لمرض : L يمرض ; المريض : U المرض , om L .
(10) كانت : F كان .
(11) الواحدة (2 fois): L الوالدة .
(12) <> : ditto F .
(14) قبل : U مثل ; ذلك : FU ذاك .
(15) <> : om U .
(16) يتدبّروا : F يدبروا ; (17-18) اغتذاهم : FL اغتذايهم .
(18) مرات : FL مرار ; وأربعا : FL أو أربع .

85r لقماً صغاراً، فإن ذلك تهضمه معدهم بسرعة وينفذ في وقت قريب | منَ وقت الأكل، فيبعد أن يولّد
في أبدانهم فضولاً ورطوبات تملأ أبدانهم، فيمرضون. ولا يأكلوا إلاّ على جوع شديد وبعد نفوذ
الطعام الأوّل.

وينبغي أن يشربوا على غذاهم هذا الشراب الذي أصف: وهو أن يؤخذ من السذاب
٥ والخبّازى فيغليا بالماء حتى تخرج قوّتهما فيه ويصفّى ويبرّد ويمزج بشراب رقيق بشيء يسير من
الشراب، ويشربونه على غذايهم إذا عطشوا، إمّا وهم يأكلون وإمّا من بعد فراغهم من الأكل. فإن
تعذّر غليان هذا فليمزج لهم الحليب بالماء ويصبّ عليهما الشراب الجيّد ويشربونه. وإن شربوا من
هذا وقت قيامهم من النوم مقدار نصف رطل، كلّ واحد منهم، أصلح أبدانهم، وإن فعلوا كان
أصلح في ايّام الربيع وإلى الخريف، ثم يقطعونه في البرد، فإذا بردت الدنيا فليشربوا على طعامهم
١٠ الافسنتين ممزوجاً بالشراب. وقد يصلح أن يشربوا هذه الأشربة الثلثة قبل الطعام وفي وسطه وبعده،
فإن لم يقدروا على شراب الافسنتين فليعملوا هكذا: يأخذوا الافسنتين فيغلوه بالماء جيّداً ويصفّوا الماء
ويشربوه مغيّراً بالشراب. وقد يقوم مقام شراب الافسنتين شراب العنصل، لكنّه ليس يوافق إلاّ
أصحاب المزاج البارد فقط. ويجب أن يستعملوا في طعامهم في الشتاء خاصّة وفي الفصلين الآخرين
وفي الصيف خلّ العنصل، ليمريهم طعامهم في الشتاء خاصّة، وإن استعملوا خلّ العنصل في أواخر
١٥ طعامهم كان جيّداً، إذا فرغوا وشبعوا أكلوا لقماً من خبز قد غمسوها في خلّ العنصل، <يختمون
بها> طعامهم ليمريهم ما أكلوا.

ويجب أن يكون استعمال الفلاّحين، وغيرهم ممّن يكثر الكدّ، من الشراب شراب الكروم التي
تكون بقرب المياه الكثيرة، والتي تشرب الماء كثيراً ولا ينقطع عن أصولها، لتكثر الرطوبة فيها فيكثر
البرد والرطوبة في شرابها، فإن هذا موافق لأبدان من ذكرنا وأمثالهم من الناس. وممّا يصلح أبدان
٢٠ الأكرة في هذا الاقليم أكل خبز الشعير المقشّر المخبوز في التنانير، فإن يخبزوا رقاقاً أصلح لهم. فإن
جفّفوه في الشمس وجعلوه عندهم، فإذا أرادوا أكله ندّوه بماء قد جعلوا فيه شيئاً من ملح ليذوب
فيه، فإذا تندّى اكلوه خيراً لهم وأصلح لأبدانهم. ولا يقربوا خبز الفرن ولا الخبز الذي هو كلّه

(1) تهضمه : U تهضِم .
(2) ياكلوا : U يأكلون .
(3) غذاهم : FL غذايهم ; السذاب : U الشراب .
(7) لهم : ad FL اللبن .
(14) ليمريهم : L يمريهم .
(15) <> : F تحثمون به .
(17) الكروم : FL الكرم ; التي : U الذي .
(18) والتي : F التي , L الذي .
(19) فان : FL وان .
(20) يخبزوا : L يخبز .
(22) تندى : F تندا ; خيرا : F خبر , L خير .

85v بمنزلة | الحروف، فإن هذا بطيء الهضم.

وإن كان ماء الضيعة ثقيلاً أو رديّاً فينبغي أن يطبخ، فإن رداءته وغايلته يذهبان عنه بالطبخ. وهذا يطبخ حتى يذهب منه العشر، ثم يبرّد، فهو حينئذ سليم من المضرّة. ولو طبخ ماء البحر على هذه الصفة لعذب وطاب وذهبت غايلته.

وإن تأذّى الأكرة في الضياع والأقرحة بشيء من الهوام، مثل الأفاعي والعقارب والرتيلاء وغير هذه من ذوات السموم، فإن هذه ربّما كثرت في بعض السنين، فتأذّى بها الناس كلّهم، وخاصّة الأكرة، فيحتاجون حينيذ الى ما يدفع عنهم <من شرورهم> هذه. ومن أقرب ما يتعالج به في هذا شرب الشراب المعتصر من الكرمة التي تسمّى الدرياق، وهي الكرمة التي عنبها بين الأسود والأحمر، وهو صغار مكثر في العنقود، فيجب أن يعتصر هذا العنب ويتّخذ منه شراب وخلّ، وتحرق قضبان هذه الكرمة وورقها ويدّخر رماده. فإذا لدغت الأكّار أو غيره حيّة أو أفعى أو عقرب، فليسقى من الشراب على مقدار عادته <من الشراب> ، ويؤخذ من ذلك الرماد شيء فيبلّ بالزيت ويطلى على موضع اللدغة، وإذا أراد بعد ذلك الأكل، فليأخذ خبزاً مبلولاً بخلّ هذه الكرمة خاصّة ويأكل من زبيب هذه الكرمة، فإن ذلك يدفع عنه غايلة السمّ.

واعلموا أنّ في قضبان الكروم كلّها وورقها موافقة للنفع من السموم كلّها، إذا أحرقت واستعملت كما وصفنا. وجميعها إذا وضع على عضّة <الكلْب الكَلِب> شفى منه. وإن خلط بها من رماد كرمة الدرياق كان ذلك أبلغ في الشفاء. وكرمة الدرياق هذه التي وصفناها هي مركّبة من بعض الكروم على بعض، ولها شرح نحن نذكره في باب الكلام على الكروم في موضع ذكر تراكيبها.

وينبغي أن يكون في القرى حدّادون وفاخرانيون ونجّارون ليصلحوا ما يحتاج الفلّاحون الى إصلاحه. وذاك إن ذهاب الأكرة الى المدن في استعمال ما يحتاجون إليه من الآلات أو شراه له ليس بجيّد للضيعة، وذلك أنّهم يتبطّلون عن العمل ومعاناة أمر الضيعة، وربّما احتاجوا إلى أن يبيتوا في المدينة ليبكّروا في أخذ ما يريدون، فيحدث فيهم كسل يورث الفشل، فيحبّوا البطالة ويثقل عليهم

(1) الهضم : FL الانهضام .
(2) وغايلته : F وغلظه .
(4) وذهبت : F ذهب .
(6) <> : F شرور سمّ , L شرور .
(10) لدغت : U لدعت ; الاكار : U الاكرة .
(11) <> : om F; ويطلى : F ويطلا .
(12) اللدغة : U اللذعة .
(13) عنه : om U .
(15) <> : FL الكلب ; شفى : alii شفا .
(16) هذه : FU هي ; وصفناها : U وصفنا ; هي : om U .
(21) ليبكروا : FL وليكروا ; فيحبوا : FL فيحب ; عليهم : FL عليه .

86r العمل. فينحسم هذا كلّه عنهم إن | يكون في القرى هؤلاء الصنّاع موجودين، ليعملوا للأكرة ما يريدون، وهم بالقرب منهم.

وينبغي لربّ الضيعة أن يعمد إلى دفتر فيثبت فيه لوكيله ما ينبغي أن يعمله في كلّ يوم من ايّام السنة، بحسب تغيّر الأزمنة، وذلك في ثلثماية وخمسة وستّين يوماً، ما الذي ينبغي أن يعمله في الضيعة كلّ يوم، حتّى لا يغفل ولا ينسى شيئاً، فيؤخّره النسيان، فيختلّ أمر الضيعة بذلك، ولا تترتّب الأعمال ترتيبها المستوي. والوكيل إذا أدمن النظر في الدفتر للحاجة منه إلى ذلك، حفظ جميع ترتيبها المستوي. والوكيل إذا أدمن النظر صار بدربته لا يحتاج مع التدريس <الكثير الى تذكار.

وإن أحتاج الوكيل في الضيعة إلى> استعمال صنّاع في حفر سواقي أو دواليب أو ينارهوص أو غير ذلك من الأعمال المحتاج اليها فيجب أن يستعمل الصنّاع ويجلس حذاهم فينظر إلى عملهم، وأن يجعل الصنّاع، <إن كانوا> كثيرين، عشرة عشرة، وإن كانوا قليلين، ستّة ستّة أو أربعة أربعة، ولا يجريهم عدداً فرداً. فإن المتعاونين في العمل، أيّ عمل كان، إذا كان عددهم عدد زوج، تكون أعمالهم في التساوي، على حسب ذلك، لأنّه إذا صار رفعهم ووضعهم واحداً اضطرّ البطيء منهم إلى التشبّه بالسريع، فيروّج بذلك العمل، إذا صار مدّهم إلى فوق وإشالتهم ووضعهم واحداً، فينتظم العمل انتظاماً محموداً.

وينبغي أن يكتب ربّ الضيعة لوكيله، في الدفتر الذي يدفعه إليه، ما يجب أن يعمله بحسب تغيّر الزمان <وتدوير الأوقات> ، فإن الوكيل، إذا عمل هذه الأشياء، عملها عملاً <متقناً، وعلمها> علماً يقيناً، أشار بها على الفلّاحين وعلى سكّان القرية، فتكون أعمالهم في أمورهم بحسب ذلك، فينتفع الناس والضيعة جميعاً بذلك منفعة عظيمة نافعة.

ويجب أن نذكر ها هنا مبادىء أوقات فصول السنة التي تتبعها التغييرات الموجبة لأعمال ما،

(1) موجودين : U موجودون ; الصناع : om L; للأكرة : FL الأكرة .
(2) وهم : F وفـحدث .
(3) لوكيله : FL أو وكيله ; كل : om L .
(4) تغير : L تغيير .
(6-7) المستوي : U المشتري .
(6) جميع : L جمع .
(7) التدريس : FL الذكر ; <> : om F .
(8) ينارهوص : L بنارهوص , U يَـاريغُوص .
(9) إلى : L في ; عملهم : FL أعمالهم .
(10) <> : F أن يكونوا , L يكونوا ; قليلين : ad L يكونوا ; أو : U و .
(12) لأنه : L لأن .
(15) لوكيله : LU أو وكيله .
(16) < 1 > : FL وتدبير أوقات السنة ; فان : U وان ; < 2 > : om U .
(18) فينتفع : F ينتفع ; الناس : L النا .
(19) التغييرات : F التغير ; الموجبة : U الموجب .

حتّى يكون العمل في الضيعة بحسب ذلك. فأول وقت فصل الربيع اليوم العاشر من شباط، والشمس حينئذ في اوّل الحوت، وآخر وقت الربيع اليوم الثاني والعشرين من ايار، والشمس حينئذ في برج الجوزاء، وابتداء وقت الصيف من اليوم الثالث والعشرين من ايّار، وآخره في اليوم الثاني والعشرين من آب، فذلك هو آخر الصيف، وابتداء الخريف اليوم الثاني عشر من تشرين الأول،
5 86v وآخره اوّل | كانون الأول، وابتداء الشتاء من اوّل كانون الأول، وآخره لعشر تخلو من شباط، هذا على ترتيب أهل بلاد جوخى وأهل المصبّ. وأمّا أهل بابل فإنهم يجعلون اوّل الربيع من اليوم الحادي والعشرين من آذار، وآخره اليوم الحادي عشر من حزيران، وهو أوّل الصيف، وآخر الصيف اليوم الحادي و[الـ]ـعشرين من <ايلول، وهو اوّل الخريف، وآخر الخريف اليوم الحادي و[الـ]ـعشرين من> كانون الأول، وهو اوّل الشتاء، وآخره اليوم الحادي والعشرين من آذار. هذا ترتيب أرباب
١٠ الضياع من أهل بابل. فأمّا المنجّمون وأصحاب الطلسمات والسحرة فيجعلون اوّل الربيع عند نزول الشمس برأس برج الحمل، وآخره إذا صارت الشمس في آخر الجوزاء، وأوّل الصيف عند نزول الشمس برأس برج السرطان، وآخره عند نزول الشمس آخر برج السنبلة، وأوّل الخريف عند نزول الشمس برأس برج الميزان، وآخره عند بلوغ الشمس آخر برج القوس، واوّل الشتاء عند نزول الشمس برأس برج الجدي، وآخره إذا صارت في آخر برج الحوت.

١٥ والترتيب الأول الذي رتّبه أهل جوخى والمصبّ والابلّة وعبدسي هو أوفق للغروس ومبادىء الزروع، فهو إذن اخصّ بأمر الضياع. وكلّ واحد من هؤلاء يسمّي ذلك الزمان بالربيع والصيف والخريف والشتاء، فقد صار على هذا لكل قوم ربيعهم وصيفهم وخريفهم وشتاهم، والخلف فيها بينهم قريب. وهذا الذي ذكرناه كلّه إنّما هو في حساب الناس ووضعهم. فأمّا التغيّرات المحسوسة فإنّها دايما تكون على هذا: التغيّر الشتوي، من اوّل كانون الاول الى آخر شباط، وأما الربيع فمن

(2-3) والعشرين : FU وعشرين .
(4) فذلك : U فلذلك .
(5) تخلو : **alii** تخلوا .
(6-15) جوخى : F حوحى ، L حوحي .
(7) والعشرين : F وعشرين .
(8) <> : om U .
(10) والسحرة : F والشجرة .
(15) وعَبْدَسي : U وَعندِىْ .
(16) بأمر : F بأمره .
(18) التغيرات : L التغييرات .
(19) فانها : U فانما ;
التغير : L التغيير ; الشتوي : U المستوي .

اوّل آذار الى آخر ايّار، والتغيّر الصيفي، من اوّل حزيران الى آخر آب، والتغيّر الخريفي، من اوّل ايلول الى آخر تشرين الثاني.

وقال سيد الناس دَواناى، وسيّد أهل زمانه خاصّة، <وسيّد الناس فيها بعد زمانه>، انّ التغيّرات الأربعة تابعة للإعتدالين والإنقلابين. وهو قريب ممّا حكيناه من مذهب المنجّمين
٥ والطلسميين والسحرة واستشهد على ذلك وصحّته بالتغيّر الذي يكون دايماً في اوّل يوم من <آذار، والذي يكون في عيد رأس السنة، وهو اوّل يوم من> نيسان، زيادة محسوسة على الذي يكون في اوّل آذار، وهذا صحيح غير مدافع.

باب تقدمة المعرفة بتغيّرات الأهوية

من علامات يستدل بها عليها مشاهدة.

١٠ 87r إن تلك التغيّرات التي قدّمنا ذكرها لها علامات | ظاهرة، هي منذرة بها من الهواء الصافي والكدر. فإنّ في تقدمة المعرفة بذلك منافع كثيرة مشهورة معروفة. والهواء الشتائيّ والصيفيّ وكلّ هذه محتاج إليها ليتقدّم القوّام على الضياع في عمل ما يريدونه.

فأوّل ذلك أن الهواء الصافي يعرف من القمر، وذلك أن الهلال إذا مضى عليه ليلتان وكان يرى في الليلة الثالثة دقيقاً ضئيلاً برّاقاً، فإنّه يدلّ على هواء طيّب معتدل وصحو يكون للجوّ. وكذلك
١٥ تفقدوا في الليلة الرابعة، فإن كان كهيئته في الثالثة دلّ على صحو يكون من ذلك الوقت إلى نصف الشهر. فإذا إمتلاءَ القمر من الضوّ وكان في ليلة الإمتلاء صافياً مشرقاً بلا طامر في وجهه من قتام ولا

(1) والتغيّر (2 fois) : L والتغيير ; (2) إلى : F وإلى ; الخريفي : L الخرفى .
(2) تشرين : L تشر .
(3) الناس : F الحكماء ; <> : om F .
(4) التغيّرات : L التغييرات .
(5) بالتغيّر : L بالتغيير ; <> : om U .
(6) والذي : F الذي .
(8) بتغيرات : L بتغييرات .
(9) عليها : F على .
(10) التغيرات : L التغييرات ; منذرة : U متدَبَرة .
(11) المعرفة : L (supra l.) العلم ; الشتائي : L الشاتي ; وكل : L فكل .
(12) ليتقدم : ad U من .
(13) القمر : U القمرى .
(14) للجوّ : U للحر .
(15) تفقدوا : L تفقد .

غير ذلك، دلّك على صحو إلى آخر الشهر. فإن ظهر حول القمر هالة مستوية بيضاء مستديرة دلّ ذلك ايضاً على صحو.

وقد يعرف ذلك من الشمس، وذلك إذا أشرق (!) طالعاً من مشرقه، وهو نقيّ ليس يحول بين أبصارنا وبينه حايل من بخار ولا قتام، دلّ ذلك على صحو. وتفقّدوا في وقت غيبوبته، فإن غاب ٥ في نقاء من غير غيم ولا حايل، دلّ ذلك على صحو يكون الى ايّام. وإن ظهر قبل طلوع الشمس غيم قليل، ثمّ انقشع، دلّ على صحو. وإن رأينا في وقت طلوع الشمس ووقت غيبوبته أن شعاعه ينتقص وأن حول جرمه غيوماً متكاثفة، كأنّها مراقي درج، فذلك دليل على الصحو. وإن رأينا سحاباً رقيقاً ينبسط في السماء من جوانبها وحواليها ووسطها نقيّاً، فذلك دليل على صحو.

وكلّ هذه الأدلّة على الصحو تدلّ على طيب الشتاء، ذلك الشهر الذي تظهر فيه هذه ١٠ العلامات. وفي الهواء الشاتي إنذار بالتحرّز من ضرّه، فيحتاج <الى تقدمة> المعرفة به. وقد مضى منه طرف ونحن نزيد فيه:

إذا ظهرت سحابة منخفضة قريبة من الأرض، كأنّها تنال بالأيدي، ثمّ انقشعت قريباً، دلّ ذلك على برد سيكون بعد يوم أو يومين، فإن تزايدت تلك السحابة فصارت سحابات عدّة، ثمّ انقشعت، دلّ ذلك على دفاً سيكون. ومن ادلّ دليل على انسلاخ البرد تصويت البومة بالليل، فإنّها ١٥ تأخذ في التصويت قليلاً قليلاً، فإذا سمعتم ذلك فأيقنوا انّ الهواء والشتاء والبرد قد انقضى وذهب، والغداف ايضاً، في <هذا، مثل> البوم، والغربان تجتمع وتصيح كالمبشّر بالفرج، إذا ولّى البرد وآذن بالذهاب.

(1) دلّك : F دلّ , om U .
(2) ذلك : om FL .
(4) بين : F عن ; في : om L .
(7) ينتقص : F ينقص ; درج : **alii** درجة .
(8) ينبسط : L ينشط ; ووسطها : FU ووسطه .
(10) الشاتي : F الشتائي ; ضرّه : FL ضرره ; <> : FL ان تقدم .
(13) ذلك : om FL .
(14) ذلك : om L; تصويت : U ويصويت .
(15) الهوا : F الهوى .
(16) <> : inv U .

87v

باب دلايل مجيء المطر
وهو من الباب الذي قبله.

تفقّدوا الهلال في الليلة الثالثة من استهلاله، فإن رأيتم طرفيه كأنّهما في غشاوة، وهو يومي إلى ٥ انقلاب <الى برّا>، فإن ذلك دليل مطر يكون بعد يوم أو يومين، وكذلك هذا الدليل يظهر في أربع ليال تمضي من الهلال. وإذا ظهرت دايرة الهلال حمراء، كأنّها لون النار، دلّت على مطر مع ريح مغربيّة باردة شديدة البرد. وإذا كان القمر في الإستقبال وظهر حوله شيء أسود دلّ على أمطار غير واحد. وإن ظهر حول القمر هالة أو هالتين أو ثلث دلّ على مطر مع برد شديد، إمّا معه أو بعده، فكلّما كان ذلك الأسود أشدّ سواداً كان أكثر للمطر وأشدّ للبرد. وإن طلع القمر في ليلة الامتلاء وعلى وجهه كالبخار الحايل بين نوره وبين الأبصار، دلّ ذلك على مطر بعد ثلاثة أيام والى أقلّ. وإن أهل ١٠ الهلال بعد يوم من استهلاله، وحوله نقط حمر وسود، دلّ <ذلك على> مطر، إلاّ أنّه يكون خفيفاً. وإذا امتلاء القمر وظهر في السماء بعد ثلث ساعات ونحوها، أو أقلّ من ذلك أو أكثر، سحابة سوداء، فامتدّت نحو القمر وجلّلته، دلّ ذلك على مطر شديد كثير. <والرعد والبرق المتتابعان الشديدان> يدلاّن على برد شديد سيكون مبدأه من تلك النواحي التي ظهر منها الرعد والبرق. وإن ظهر البرق من ناحية الجنوب والشمال جميعاً، والسماء مصحيّة، دلّ ذلك على مطر يكون من سحاب ١٥ يرتفع من ناحية الجنوب، وعلى رياح باردة تكون من ناحية الشمال.

والشمس إذا طلعت مشرقة إلى ناحية عن جهتها في رأي العين، دلّ ذلك على برد شديد سيكون، وإذا طلع وهو أحمر شديد الحمرة، ثمّ كلّما ارتفع اسودّ مكان ذلك اللون الأحمر، دلّ ذلك على مطر شديد مع دفاً، ويدوم المطر ربّما ايّاماً، <وإذا قربت> الشمس من الغرب فظهر في الناحية

(1) دلايل : U دليل .
(2) من : om U .
(3) تفقدوا : U تفقد .
(4) انقلاب : F الانقلاب ; <> : om U .
(5) من : F إلى .
(6) الاستقبال : F الاستقلال .
(7) واحد : F واحدة .
(10) <> : F على ذلك ; خفيفا : om F .
(12) فامتدت : FL فابتدت ; <> : L ورعد وبرق متتابعين شديدين ; المتتابعان : FU المتتابعين .
(13) سيكون : ad FL مره .
(15) يرتفع : L مرتفع .
(16) مشرقة : F مَشرِقاً ; جهتها : F جهته .
(18) <> : FL وان قرب ; الغرب : FL الغروب ; فظهر : FL وظهر .

المتيـاسرة من غيبوبتهـا سحاب، دلّ ذلـك على مـطر سيكون قـريباً. وإن طلعت فـظهر معهـا سـواد سحاب اسود مظلم ثخين دلّ ذلك على مطر.

والطاير الابيض الاجاميّ المتوسّط المنقـار، ومنقاره اصفـر، إذا أكثر الغـوص في دجلة وأخرج 88r رأسه أحياناً، فإنّه يدلّ على برد شديد مع مطر. وإن | ظهـر قوس السحـاب وخطوطـه المقوّسـة اثنين ٥ اثنين دلّ ذلك عـلى مطر. والغـربان إذا انتشرت عـلى <شاطىء دجلة> ، وهي تبـلّ روسها بـالماء وتصيح ، دلّ ذلك على برد شديد بعد مطر. والطاير الأبقع ذو المنقار العريض، إذا سبح في المـاء وهو ينظر يميناً وشمالاً كالمتحيّر، يدلّ على برد بعد مطر.

والبقر إذا حوّلت وجوهها إلى ناحية الجنـوب دايماً، دلّ ذلـك على مـطر، والنمل إذا خـرج من حجره وانتشر ونقل بيضه من مكان إلى آخـر، دلّ ذلك عـلى مطر سيكـون، والدجـاج إذا أكثرن من ١٠ القرقرة، والديوك إذا تتابع صياحها كثيراً في غير أوانها واكـثرت هي والدجـاج من الانتفاض والتفـلّي دلّ ذلك على برد سيكون أو مـطر. وإذا ظهر بغتـة شيء كثير من الغـربان، وهـو يصيح متتـابعاً، دلّ ذلك على بـرد شديـد. والخطاطيف إذا أكـثرن الوقـوع في المياه والقيـام على حـافتي الأنهار وعلى شطّ دجلة، وأكثرت من الصياح والصفير، دلّ ذلك على برد سيحدث قريباً.

وانظر فإن كان لذع الذباب شديد الوجع، وثقل في طيرانه، فإن هجوم البرد قريب. وإذا ظهر ١٥ على فتل السرج كالثآليل من نار، وتطاير منـه شرارات، <دلّ ذلك عـلى برد. والقـدور الخزفيـة إذا ظهر على خارجها ⌈ شرارات> تنفصل منها، دلّ ذلك على برد شديد. وإذا دبّ تحت قدور النحاس والحجارة نار تسعى في السواد الملتصق عليها، دلّ ذلك على برد سيحدث قريباً أو مطر يكون. وانظر فإن كان لدع الزنابير بطيئاً وثقل طيرانها وبطل عنها الزمزمة، فذلك دليل برد سيكون شـديدٍ، والأوزّ إذا اكثر الصياح وأسرع الحركة كأنّه خايف، فإن هذا دليل على برد شديد. وإذا صاح الغراب بالليل ٢٠ والديك في أوّل الليـل، كان ذلـك منذراً بمـطر شديـد مع بـرد. وأيّ نار أوقـدت فعسر وقودهـا وكثر

(1) سيكون : شديد يكون L ; سواد : om L .
(3) الاجاميّ : الاحامي U .
(4) مع : بغير FL .
(5) <> : الشاطى الدجله F ; روسها : رووسها F ; بالماء : في الماء FL .
(9) حجره : أحجرته FL ; إلى : مكان ad L ; إذا : **ditto** U .
(10) اوانها : أوقاتها FL .
(12) أكثرن : أكثرت FL .
(14) لذع : لدع F , لدغ L ; وإذا : فإذا U .
(15) السرج : السراج U ; شرارات : دايمة ad F ; <> : om L; ذلك : om F; برد : نقف ها هنا ad F .
(16) [/ → p.214, l.17]/ : om F .
(18) كان : om U ; لدع : لدغ L ; الزمزمة : الزمومة L .
(19) أكثر : أكثرن U ; وأسرع : وأكثر U .

انطفاؤها، دلّ ذلك على برد سيكون قريبـاً. ونار السراج إذا عـلاها الشرار وظلمـة ونقص ضوّهـا في إشعـال النار في الفتيلة، دلّ ذلـك على بـرد سيكون قـريباً. والعنـاكب إذا تبادرت تخـرج عن بيوتهـا المنسوجة، كان دالاّ على برد يكون. والمواشي كلّها إذا أكـثرت حركـاتها كـالمتخيّلة، دلّ على أن الـبرد 88v سيكـون إلى نحو ثلثة ايّام. وفي البقر دليل قويّ صحيح على كون الـبرد، وذلك إذا أكـثرت | العجيج ٥ ولَحَسْنَ أظلافها دايما ومبادرتها إلى موضع مبيتها وهي تهمهم. فهذا أصحّ دليـل على كـون برد شـديد سيحدث بعد يومين ثلثة، ونحو ذلك.

والذيب إذا لجأ الى القرى يريد البيوت، وحمل على الكلاب كثيراً، فهـو دليل عـلى برد شـديد سيكون. والفار إذا <صاح و> سكسك ورقص، دلّ على هواء بارد سيكون بعـد قليل. والكـلاب إذا كثر نبشها وحفرها للأرض، دلّ على برد سيحدث، والسنانير إذا أدامت الهرير والإنتفـاض وسال ١٠ من أنوفها رطوبة دايمة، فإن هذا منذر ببرد شديد يكون قريباً من ذلك الوقت. والخشـاف إذا بادر إلى الإستخفاء وترك الطيران والإنتشار، دلّ ذلك على شمال بارد سيهبّ قريباً.

وأيّ فصل ربيع دخل فأكثر شجر البلّوط من الحمل وشجر السنديان، دلّ ذلـك على أن الـبرد سيعود بشدّة ويطول مكثه. والخنـازير والمـواشي إذا أكثرت الحفـرَ للأرض ومـدَّ روسها وأعنـاقها إلى ناحية الشمال، دلّ على برد سيكون. والخنازير إذا أكثرت الوثوب على بعضها بعض <وطلبت النزو، ١٥ كان> ذلك دليلاً على برد سيكون. والكلاب إذا ولغت بنبش التراب وحفـر الأرض ودلّت روسها، دلّ ذلك على برد سيكون قريباً. والكركي إذا ظهرت في اوّل السنة، أعني في تشرين الأوّل، دلّ ذلك على برد سيكون سريعاً. ومتى رأيتم الكراكي في آخر ايلول واوّل تشرين الأوّل تطير قليلاً قليـلاً ⌉ ومتفرّقة، فأنّها تدلّ على تأخّر الأمطار في تلك السنة وتأخّر البرد ايضاً فيها.

فهذه الدلايل رسمناها، تعرف منها برأي العين ما قلنا. يشترك في إدراكها جميع النـاس، وإنما ٢٠ رسمناها للأكرة والفلاّحين، فإن مثل هذا لا يخفى عليهم ولا على غـيرهم ولا على أحـد من الناس،

(1) الشرار : السواد L .
(3) كالمتخيّلة : كالمتجلـه U .
(5) ولحسن : وتحس L .
(8) <> : om U; سيكون : سيهب L .
(9) الهرير : الخرير L .
(10) والخشاف : والخشّاف L ; بادر : بادرت U .
(11) ذلك : om U .
(13) أكثرت : كثرت L .
(14) <> : فطلبت البَروكان U .
(15) ولغت : ولعت L .
(16) ظهرت : ظهر L .
(17) قليلا (2): om L .
(19) رسمناها : رسمنا F ; تعرف : نعرف F , يُعرف L .
(20) فان : وان U .

حتّى أنّ النساء والصبيان ليدركونه. وأمّا المنجّمون فإن لهم أدلّـة على تـأخّر الـبرد وتقديمـه، وكذلـك | المطر، هي أوكد من هذه وأصحّ، وإن كانت هذه صحيحة لا علّة فيها.

واعلموا أن المعرفة بهل يتقدّم المطر أو يتأخّر، وكذلك تقدّم البرد أو تأخّره، فيـه منفعة عـظيمة في الزروع والفلاحات، وذاك أنه إذا علمنا أن المطر يكون في سنة ما متقدّماً فينبغي أن يستعمل البذر فيهـا للزروع أكثر، وكـذلك في اشياء لا تخفى على | أصحـاب الاكروث. فمن ذلـك من الدلايـل الوكيدة، مضاف إلى ما تقدّم، أن يجيء مطر برعد بعد القطاف، فإن حدث ذلك دلّ على أن الـزرع والحصاد في تلك السنة يكون مبكراً في أوّل السنة قبل وقته. وإن جاء المـطر قبل دخـول تشرين الثاني بأيام قلايل، دلّ على أن الزروع يكون إدراكها متـوسّطاً، فـإن لم يجي (!) مطر إلى عشرين يـوماً تخلو من كانون الأول، فهذا دليل على أن ما يزرع في تلك السنة يكون نباته وبلوغه متأخّراً جداً.

وقد أمرنا أدمى أن نتفقّد حال السنة في المطر في اليوم الذي نعيّد فيه عيد القمر الكبير، وذلـك في اليوم الرابع والعشرين من تشرين الثاني: فإن هبّ في اوّل هذا اليوم ريح شديدة باردة أو متوسّطة دلّ ذلك على إسراع البرد والمطر جميعاً. وتكون أمطار تلك الشتوة شـديدة كثـيرة متواتـرة. وإن هبّت الرياح وهاجت مع قيام الشمس، يكون البرد والمطر متوسّطاً. وإن تحرّك الهواء آخر ذلك اليوم، فإنّه سيكون البرد والمطر متأخّرين تلك السنة. هـ

باب في معرفة أيّ الزروع تخصب في كلّ سنة[a].

هـذا باب عـظيم المنفعة، واوّل من تكلّم فيـه سيّد النـاس دواناى، فـإنّه كـان صـاحب نـظر واستقصاء في جميع الأمور، وكان صاحب نجوم يعتقـد أن جميع الأكـوان إنّما هي من أفعـال النجوم،

(a) En marge de L, il y a une glose en persan.

(2) واصح : U واوضح .
(3) بهل : U بها .
(4) الزروع : F الزرع .
(5) تخفى : F تخفا .
(7) وقته : FL وقره .
(8) الزروع : FU الزرع ; إدراكها : F إدراكه ; تخلو : alii تخلوا .
(10) أدمى : F ادم , ad FL (F السلام) عليه السلم ; القمر : om F .
(11) والعشرين : FL وعشرين .
(13) الهوا : F الهوى .
(17) صاحب : om U .

وتتكوّن من قوى حركاتها، فرسم لنا في معرفة أيّ الزروع تكـون أخصب وأنجب في كلّ سنـة، رسماً أمرنا أن نعمله، فيدلنا على ذلك.

فقال: إن ظهور برج السرطان يكون إذا نزلت الشمس برأس الأسد، وذلك في اليوم التـاسع عشر من تموز، أو الثامن عشر، أو العشرين فينبغي أن يؤخذ قبل هـذا الوقت، وهـو لعشر ليال تخلو من تمـوز، من جميع الحبـوب والنوى والبـزور، من كلّ واحـد منهـا كفّ أو حبّـات معلومـة يسـيرة، فيزرعها في تراب طيّب معتدل، وتسقى الماء.

وذكر أن بطلوع بـرج السرطان تـطلع الشعرى اليمانية وتـظهر من تحت شعـاع الشمس، وأن للشعرى اليمانية قوة تظهر في جميع النبات والبزور في كلّ سنة، وأن ما ضرّته الشعرى في تلك السنة لم يخصب ولم يفلح، وما لم تضرّه وتقصده أخصب ونما وزكا. قـال فليؤخذ من كـلّ | شيء من الحبوب والبـزور والنوى من الشجر ومن داخـل حبّ العنب، ومن كـلّ حبّ من الحبـوب جملة وكـل بـزر، فيزرع في موضـع قد أعـدّ لذلـك في الوقت الـذي ذكر، ويسقى المـاء حتى ينبت، فما نبت منـه قويّـاً وأسرع نشؤه فهو الذي يخصب في تلك السنة، وما خرج ضعيفاً او ابطأ نشؤه فهو الذي لا يخصب في تلك السنة ولا يفلح. وقد جرّبنا هـذا سنين متـوالية فـرأيناه قـريباً من الصحـة، لأنّه لا يخلف إلاّ في القليل اليسير الذي لا يعتدّ به إلاّ في الكثير.

وأمّا ينبوشاد فإنّه كان رجلاً كافراً بأفعال النجوم كلّهـا، إلاّ الشمس وحده (!)، <ويقـول إن الفعل كلّه للشمس وحده> فقط، وإن ما يظهر من هذه القـوى وتمام شيء وبـطلان آخر عنـد ظهور كوكب ما، ليس لأن ذلك الكوكب فعل ذلك، وإنما يتّفق أن في ذلك الـوقت يكون ذلـك الشيء مع طلوع ذلك الكوكب. فطلوع الكوكب قد صار كـالعلامـة الدالّـة على كـون ذلك الشيء، لا إنّـه هو يفعل ذلك بل ذلك هو فعل الشمس، فوافق وقوعه مع طلوع ذلك الكوكب ابداً لا يخلف. وإن هذا القول من دواناى إن الشعرى اليمانية تمدّ بعض الزروع فتخصب وتحرق بعض الزروع فلا تفلح، إنما هو على طريق سياسة العامّة والمدر، لأنّه كان رجلاً سايساً مدبّراً لأمور الناس.

(1) فرسم : U ورسم .
(2) فيدلنا : U فيدلّان .
(4) عشر : FL وعشرين ; أو (1): F و ; تخلو : alii تخلوا .
(5) والنوى : alii والنوا .
(6) وتسقى : FU وتسقا .
(10) والنوى : FL والنوا .
(11) ويسقى : F ويسقا .
(12) فهو : U هو .
(13) فرأيناه : om U .
(15) <> : om F .
(18) لا : U إلا .
(20) دواناى : F دواياى , LU دواساى .

فأمّا أن يكون هذا صحيحاً من قول دواناى فلا، وإنّه كان اعلم وأحكم من أن يعتقد هذا وأشباهه في الشعرى اليمانية وغيرها من النجوم، لأنّه قد كان يعلم أن الفعل في العالمين الأعلى والأسفل كلّه للشمس وحده. وقد كان بعض تلاميذه يحكي عنه أنّه يرى أن فوق قوّة الشمس قوة أعلى وأقهر للأشياء، فلما نمى ذلك عنه جزع من الملك والكافّة فبادر إلى هيكله المصوّر فيه صورته

٥ فجمع الناس وقصّ عليهم بقصص ينفي بها عن نفسه <أنه يقول بما حكي عنه، بل إنّما يرى الفعل كلّه للشمس، فكفّ بذلك عن نفسه> المقالة السيئة، وأمِن سطوة الملك وعامّة الناس، وما نفعه ذلك بل مضغه الناس وقالوا إنّه مجنون موحد. وقد أخبرني مخبر ثقة عن ثقات أخبروه عن ثقات، <كذلك الى> زمان ينبوشاد، أنّه كان رجلاً يكثر السهر والفكر جدّاً، وأنّهم كانوا يرون أنّه قد

90r خولط في عقله، وكان رجلاً يكثر الصوم والصلاة وأفعال البرّ والصدقة، وأنّه كان | سكّيتا طويل

١٠ الصمت كثير الفكر متوحّداً منفرداً عن الناس أكثر زمانه. وقد سمّاه اعداؤه في عصره وإلى وقتنا هذا ينبوشاد الكافر الجاحد. فأمّا انا، في زماننا هذا، فإنّي أفضّله تفضيلاً كثيراً، وإن كان شيعة شيثا ابن ادمى لا يرضون هذا القول منّي <في ينبوشاد>، فإنّي لا أبالي بسخطهم عليّ إذا كنت محقّاً، فإنّه قد وقع الينا في هذا الزمان من كتب هذا الرجل وكلامه ما هو كالدرّ المنظوم، وما قد برز على عقل كبير وجودة عبارة عمّا يروم بيانه، وهداية إلى معان غامضة ما وجدنا لغيره مثلها إلّا الانبياء الأفاضل. فأمّا

١٥ العلماء أمثاله فلا؛ وأنا، وحقّ والدي، يعجبني كلامه وأستجيده وأستطرفه. فمن شاء فليغضب، فإن الهي يكفيني شرّه، ومن شاء فليرض، فإنّه عندي مستقيم.

وقد كنّا جرّبنا هذا في الوقت الذي وصف السيد دواناي، وهو عند نزول الشمس برأس برج الاسد، وذلك في تسعة عشر يوماً تخلو من تموز. فأخذنا من الحنطة والشعير والذرة والدخن والعدس واللوبيا والحمّص والماش والباقلّي وغيرها من الحبوب التي يقتاتها الناس، ومن بزور البقول التي تزرع

(1) دواناى : دواياى F ، دواساى LU ، ذواياى U .
(2) الأعلى : الأعلا F .
(4) نمى : نما FL ; جزع : خرج FL .
(5) بها : به FL ; <> : om L .
(7) موحد : مؤخذ F .
(8) <> : ان U ، وذلك إلى F ; ينبوشاد : نبوشاد U ، سوشاد F .
(10) اعداوه : اعداه U .
(11) ينبوشاد : سنبوشاد U ، سوشاد F ، نيبوشاذ L ; شيثا : سست F ، سيثا L .
(12) أدمى : ادم FL ; هذا : عنه بهذا F ; <> : om F; ينبوشاد : سنبوشاد U ، نيبوشاذ L ; محقا : محققا U ; فانه : انه U .
(13) كبير : كثير U .
(14) بيانه : om U; معان : معاني alii .
(15) وانا : فانا FH ; والدي : والذي FLU .
(17) دواناي : دُوايّاي F ، دواساى L .
(18) تخلو : تخلوا FU ; فأخذنا : فأخذناه U .
(19) والباقلي : والباقلا F .

في فصل <فصل، وبزور> الرياحين، ومن نوى الفواكه ذوات النوى، من كلّ واحد من هذه شيء يسير، لكنّه من أجوده، وزرعنا جميع ذلك في بستان لنا وسقيناه وتعاهدناه. ففيه ما أسرع نباته وفيه ما ابطأ نباته، فاخصب بعضه وخرج قويّاً صلباً وخرج غيره ضعيفاً ضئيلاً، فزرعنا في تلك السنة، وقت الزرع، ذلك الذي رأيناه خرج قويّاً فأنجب وأخصب وسلم، وزرعنا بعض ما خرج ضعيفاً

٥ فلم ينجب ولم يجي منه شيء، فعرفنا صحة قول دواناى، سيّد البشر. وليس علينا من خلاف ينبوشاد له أو تأوّله كلامه على معنىً <ما سيّء> ، بل قد حصلت لنا الفايدة ووقفنا على صحّتها والنعمة علينا فيها.

وقد قال صغريث الفاضل لأهل زمانه <إن الهواء> الصحيح الصافي يعين على خصب الثمار والزروع، بمعونة هي أكثر من كلّ شيء سوى الأرض، فإن أصل الخصب والجدب إنّما هو من

١٠ الأرض، ثمّ <من الهواء> ، ثمّ من حسن التعاهد والبصر بالأكروث، وما أشبه ذلك. فمتى اتّفق الهواء والأرض على طبيعة واحدة مفلحة منجحة أخصب ذلك <المزروع أو المغروس> من الشجر

90v فيها. فأمّا الماء فانّه أصل ثان يتلو الأرض. والزروع والغروس كلّها | ليس يستقيم أمرها إلّا بالأربع طبايع المفردات، وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، وبالعناصر الأربعة، وهي النار والهواء والماء والأرض. فمتى اتّفق له ان يغرس غرساً أو يزرع زرعاً في أرض، في بلاد حارّة، فإن هذا إنّما

١٥ استحرّ لحرارة هوائية، فهذا هو حارّ، وتكون الأرض حارّة بالبلدية، فإن هذا ينشوا سريعاً ويخصب ويقوى ويكون صالحاً. والخصب الذي نومي إليه <والزكا هو> المسمّى الريع، فإن أخْصَبَ ما يكون وأرْيَعه ما بلغنا أنّه معهود من أرض تجاور أهل إقليم بابل. زعموا أن القفيز الواحد إذا زرع خرج منه ما <يحصد منه> ستون قفيزاً. وقد قيل إن هذا مشهور في أرض طيزناباذ وفي بلاد الفرات من أرض القريّات. وليس أعرف صحّة هذا، لكن الذي نشاهده في بلادنا هذه هو أن القفيز يريع

(1) <> : om U; نوى : نوا L ; الفواكه : الفاكهة U ; النوى : النوا F .
(5) دواناى : ذَواناى U ، دواياى F ، دواساى L ; البشر : الحكما F ; ينبوشاد : سبوساد F ، ينبوشاذ L .
(6) <> : ماسى U ، ماشى F ، ما L ; بل : بلى F .
(8) <> : إنه الهوى F ; على : ditto L .
(9) والزروع : والزرع U ; سوى : سوا L .
(10) <> : الهوى F .
(11) الهوا : الهوى F ; <> : الزرع أو الغرس L .
(12) الما : om L; ثان : ثاني U ; يتلو : يتلوا FU ; بالأربع : باربع U .
(13) والهوا : والهوى F .
(14) له : om L; في (2): om U .
(15) استحر : استحير U ; ينشوا : ينشو L .
(16) نومي : يومى F ، يومي L ; <> : والزكاه وهو FL ; الريع : الربع F .
(17) واريعه : وأربعة F ; أهل : om F .
(18) <> : يَحضُر U ; طيزناباذ : طيرباذا U ، طيرناباد F ، طيرناباذ L .
(19) القريّات : الفرات U ; وليس : ولست FL .

من ثلاثين قفيزاً الى أربعين، وفي الجدب والنقصان من خمسة وعشرين إلى دون ذلك قليلاً. وقد يريع الزرع ايضاً ريعاً كثيراً في البلاد الباردة جدّاً. وقد ذكر لي إنسان أن في بلاد مصر، إذا زرعوا، خرج لهم المدى ثلثماية مدى. والعلّة في ذلك حرارة هواء بلادهم مع سمن أرضهم وكثرة لدونة ماء النيل. وقد ذكر شاما، وهو صادق، لأنّنا ما جرّبنا عليه كذباً، أن في بلاد جوخى ربما راع القفيز ماية قفيز، قال وليس ذلك في سقي جوخى كلّه، بل في بعضه، وقد راع في القريّات، <زعموا، غير سنة>، الواحد ماية وأكثر. فهذه أخبار سمعناها، والذي نشاهده هو ما قدّمت ذكره، للواحد أربعين في الخصب، و<في> الجدب خمسة وعشرين إلى العشرين. وأما سقي تامرّا فإن ريعه كما أخبرت عن مشاهدة، أن الواحد يريع ستّة وثلثين إلى الأربعين. وأمّا البلاد التي يقع فيها الثلج دايماً فإنّه إذا وقع على الحنطة والشعير دفنهما، فقوي بذلك الاندفان أصولهما، وتتشعّب من تلك الأصول عروق كثيرة وتعظم جدّاً، حتّى تحمل من الحبّ أكثر، وايضاً فإن الثلج يخلخل الأرض فتمضي العروق فيها مضياً كثيراً، ويقوى بذلك الزرع كلّه، ليس الحنطة والشعير فقط، بل كلّ شيء يزرع في الجملة.

باب ذكر الأوقات الموافقة لضروب الأعمال في الضياع، من قطع الخشب وغير ذلك من أمور الشجر والغرس والزرع من الازمنة واختلافها.

إنّا نبتدي بما يجب | أن يكون في شهر آذار من الأعمال.

ينبغي أن تنقل اشياء كثيرة من الغروس، خاصّة في النواحي التي هي أبرد وأرطب في الطبع من إقليم بابل، فتغرس في هذا الشهر. وفيه يركّب من يريد تركيب الكروم قبل أن تطلع في الأغصان العيون النابتة منها، لأنّ الرطوبة في هذا الوقت تكون في الشجر والكروم أغزر. ويجب أن

(1) من : om U; قفيزا : om FL .
(2) ريعا : om U; كثيرا : L كثيرة .
(4) جوخى : U جوحى , F حوجى , L جوجي .
(5) جوخى : U خُوخى , FL جوجي ; القريّات : U العراسات , F الغرامات ; <> : L غير سنة زعموا .
(7) <> : om U; تامرّا : U سامرّا , F فامرّا , L قامر .
(8) وأمّا : **ditto** L .
(9) والشعير : om L; دفنهما : U لهما ; الاندفان : FH إلا أنه فان , L الاسدفان ; أصولهما : ad FL تقوى .
(10) وتعظم : FU وعظمت .
(12) باب : ad L في .
(14) والغرس : FL والغروس ; والزرع : L والزروع .

يعزل في هذا الشهر من الشجر ما يجب أن يغرس، فتكون معزولة، وكذلك من الكروم، وإلى أن يمضي من آذار خمسة عشر يوماً، ثمّ يبتدي من يريد الغرس، فيغرس ما يريد غرسه. <وينبغي أن ينزع ما يراد غرسه> وتركيبه من الأغصان بمنجل أحدّ ما يقدر عليه، وذلك من أجل رقّة قشور بعض هذه الأشجار وغيرها والكروم. فأما أهل بركوارا وباجرما فإنهم ينتزعون ذلك بأيديهم بلا حديد، لحذقهم بهذا ودربتهم فيه، فإنّهم يعيبون من يقطع ذلك بالمنجل. وليس كلّ أهل هذا الاقليم يحسنون أن يقطعوا ما يحتاجون إلى غرسه بأيديهم. وقد يحفر أهل باجرما وعكبرا في هذا الشهر حول الكروم والأشجار أكثر من ساير الأوقات، وذلك أن الكروم والشجر التي يحفر حولها في هذا الشهر تكثر ثمرتها إذا أثمرت وتقوى في نفسها وتشتدّ.

وقد تنتفع الكروم التي قد أتى لها ثلث سنين بأن تطمّ بالتراب في هذا الشهر، وربّما خلط التراب باخثاء البقر وزبل الحمام وتراب سحيق، تخلط كلّها. وفي هذا الوقت ينتزع ما يراد للتركيب، لأن الشجر والكروم في هذا الوقت رطبة جدّاً، فيكون ذلك أوفر. ويجب أن يكون هذا في اوّل آذار، قبل أن تزهر الشجر والكروم، وإن عمل ذلك في اوّل ما تزهر جاز، لكن إذا انتشر الزهر فيها، فأمسك عن انتزاع شيء منها.

ومن أجود ما حفر حوله في هذا الوقت شجر الزيتون، فيجب أن تتعاهد بحفر حولها وتزبيلها قبل جميع الشجر والكروم. وفي هذا الوقت، وهو آذار في عشرين منه، تحرث الأرض وتكرب للعام المقبل، فإن في هذا الشهر يكون الكراب المعدّ لزرع قابل أبلغ في المنفعة وأجود. وايضاً فإنّه لا ينبت فيها حشيش، وإن نبت فقليل جدّاً. وهذه الأرض إذا كربت فليس ينبغي أن تكرب مرّة واحدة، بل يكون الكراب عليها مراراً، مرّة بعد مرّة، فهو أجود، وأقلّ ما يكون كرابها ثلث مرّات، <فهو أجود، لأن الارض تقبل | [بـ]كراب ثلث مرّات> رقّة، فتصير عجباً في الجودة للزرع وقت الزرع.

وفي عشرين من آذار يطلع القوس من المشرق، فيكون بعقب طلوعه دفاً ظاهراً. وبعد ذلك

(1) يغرس : U يعزل ; وكذلك : L وكذاك .
(2) الغرس : FL الغروس ; <> : om U .
(4) بركوارا : LU سركوارا , F سركواريا .
(5) كل : om U .
(6) غرسه : U غرسهم .
(8) تكثر : U وقد تكون .
(9) قد : om F .
(10) باخثاء : F اخثآ .
(12) فيها : om FL .
(16) لزرع : F للزرع .
(18) الكراب : U التراب ; يكون : om F; <> : om FL .
(19) مرات : U مره .
(20) آذار : om L; ظاهرا : FU ظاهر .

بأربعة ايّام يقول قوم إنّه الانقلاب الربيعي، وقد قدّمنا من ذكر هذا طرفاً. وذلك أنّهم يقولون إن
الشمس تنزل برأس برج الحمل في أربعة وعشرين من آذار[a]. فأما في القديم الذي كان قبل زمان
<ادمى واسقولوثيا>، فإنهم زعموا أن الشمس كانت تنزل برأس برج الحمل في اوّل نيسان، ثمّ
تأخّرت في طول الزمان إلى أن صار ذلك في أربعة وعشرين من آذار. فمتى أراد الوقوف على صحّة
٥ هذا فليقرأ كتاب طيقانا الكبير الذي وضع في الطلسمات، فإن هذا كلّه فيه مسطور. وإن هذه
الشهور إنّما عدّها جيل بعد جيل في الدهر السالف ورتّبوها على نزول الشمس برأس كلّ برج في اوّل
يوم منها، فكان ينزل في اوّل نيسان برأس الحمل، وفي اوّل ايار برأس برج الثور، وفي اوّل حزيران
برأس برج الجوزاء، وفي اوّل تموز برأس برج السرطان، وفي اوّل آب برأس برج الاسد، وفي اوّل
ايلول برأس برج السنبلة، وفي اوّل تشرين <الأوّل برأس برج الميزان، وفي اوّل تشرين الثاني>
١٠ برأس برج العقرب، وفي اوّل كانون الأوّل برأس برج القوس، وفي اوّل كانون الثاني برأس برج
الجدي، وفي اوّل شباط برأس برج الدلو، وفي اوّل آذار برأس الحوت، ثمّ ترجع إلى برج الحمل في
اوّل نيسان.

هكذا ذكروا. فأمّا في زماننا هذا فإن الشمس تنزل برأس الحمل في أربعة وعشرين تخلو من
آذار، ثمّ كذلك يتتابع سير الشمس. فقد جرّبنا الآن أنّ الأزمان تغيّر، وأفادنا هذا التغيّر أنّا نحتاج
١٥ الى مراعاة أحوال الشجر والزرع في <مشاهدة الزمان>. لا نعوّل على ما ذكره القدماء من ابتداء
الأعمال في الأوقات، إذ قد رأينا لتلك الأوقات تغيّرات فوجب من ذلك أن نتبع التغيّر الذي نحسّه
حسّاً من حرّ أو برد أو من طول النهار وقصره، فيكون إفلاحنا ما نفلحه من الثمر وغيره والزروع
لأقواتنا بحسب ما نشاهد ونحسّ، لا بحسب الرسوم القديمة التي رأينا أنّها قد تغيّرت، وهي دائبة في
التغيّر، تعمل فيه دايماً فيما بعد ايضاً.

(a) En marge de L figurent, pour chacun des mois qui vont suivre, en persan, le nom du mois, le nombre de ses jours et son signe du Zodiaque.

(2) في (2): om L .
(3) <> : FL ادم فاسقولوسا .
(4) فمتى : F حتى .
(5) طيقانا : F طَيفانًا .
(6) جيل (1): F فجيل .
(9) برج (1): om U; <> : om F; الأول : ad L تنزل .
(10) برج (1): om U .
(13) تخلو : FU تخلوا .
(15) والزرع : FL والزروع ; <> : مشاهدتنا للزمان .
(16) تغيّرات : L تغييرات ; فوجب : FL نوجب .
(17) والزروع : F والزرع .
(18) نشاهد : U نشاهده ; ونحسّ : L ونحن ; بحسب : L نحسب ; دائبة : FH ذانيه , L ذاتيه , del U .

وقد أخبرنا السيد دواناى بهذا التغيّر، فذكر أن في كلّ ألف وثمان ماية سنة يرجع ما كان اجتمع
92r من التغيّر من شيء يكون <بخلاف ما تقدّم جملة>، وذلك | في تسع مايـة سنة، ثمّ تعود الأشياء
إلى ما كانت عليه في ألف وثمانماية سنة، إلاّ أنّني أعجب من أنّ غيره لم يذكر من هذا شيئاً، وقد رأينا
ما قال هذا السيد دواناى حقّاً وصدقاً، فالعجب من أنّ غيره ترى لم يفطن لهذا أو لم يعلمه، أو كيف
٥ الحال فيه.

فأمّا أصحاب الطلسمات فإنّهم ذكروا ان للفلك صعوداً وانهباطاً في كلّيته، يعنون الفلك
الأعظم الحاوي للكلّ والقاهر للكلّ، فإنّ كلّ الأفلاك تتغيّر بتغيّره في هذا الصعود والهبوط، وإن
مقدار الصعود والهبوط تسع درج، يحدث منها التغيّر في كلّ ماية سنة <درجة. فعلى ⌈ قول هذا
الثاني ⌉ يصحّ قول سيّدنا دواناى إنّ التغيّر المحسوس الكلّي يكون في ألف وثمان ماية سنة>، إذا
١٠ ارتفع الفلك تسع <درجات في تسع> ماية سنة، فترجع جميع الاشياء من باب التغيّرات إلى ما
كانت عليه سواء عند استكمال الألف وثمان ماية سنة، <ويكون التغيّر المحسوس هو الحادث عند
كمال تسع ماية سنة>.

إلاّ أنّ أحوط الاشياء في هذا الباب أن نتبع الحسّ، فإذا أحسسنا البرد أيّ وقت كان حسّينا
التغيّر من ذلك الوقت، وكذلك في إحساسنا الحرّ. وهذه المعاناة لتغيّر الزمان لم تعانها القدماء ومن
١٥ تكلّم عليه لأمر الزمان فقط، إذ كان لا فائدة في ذلك، وإنّما عانوها لصلاح شأنهم وتقويم معايشهم
في إصلاح الشجر والزرع التي هي أقواتهم ومادّة حياتهم. فإذا عملنا على الحسّ والمشاهدة استرحنا
من ذلك التطويل كلّه ولم نبال أيّ وقت نزلت الشمس برأس أيّ برج كان، وصحّ لنا علاج الشجر
والنخل والزروع ابداً. وإنّما ذكر القدماء نزول الشمس بهذه المواضع التي سمّوها من الفلك ليعرفوا
بذلك التغيّرات الحادثة، فيعملون بحسبها في إفلاح ما يحتاجون إلى إفلاحه. فإذا صحّ أن نزول

(1) السيد : F سيد الحكماء ; التغير : L التغيير ; ألف : ad F سنة ; اجتمع : L اجمع .
(2) <> : **ditto** F .
(3) شيئا : F شي .
(4) دواناى : F دواياى ; ترى : om F; أو (2): U و ; كيف : F كشف .
(7) بتغيره : om U .
(8) يحدث : U يصح ; (8 sqq.) التغير : L التغيير ; <> : om F; ⌈⌉ : L هذا الرأي .
(10) <> : om L; درجات : F درج ; التغيرات : L التغييرات .
(11) <> : om U .
(13) حسّينا : U حسبنا .
(14) لتغير : L لتغيير ; تعانها : U تعانيها .
(15) عانوها : U عانوا .
(16) والزرع : FL والزروع ; والمشاهدة : ad F هذه .
(17) نبال : L نسال ; نزلت : L نزل .
(18) والزروع : F والزرع ; من : U في .
(19) التغيرات : L التغييرات .

الشمس برأس هذه البروج قد يختلف، فتتغيّر بذلك الأزمنة، فيرد الحرّ والبرد في أوقات متقدّمة ومتأخّرة من الأزمنة، فقد بطلت تلك المعاناة من مراعاة نزول الشمس في مواضع بعينها من الفلك، وسقطت عنّا فكفينا بذلك من أمر معاينة النجوم وإرصادها مؤ[و]نة كبيرة في أمر معايشنا، إلاّ أن يفعل ذلك من يفعله لمراعاة أصول الدين. وإذا سقط هذا عنّا في أمر الفلاحات فلم يبق إلاّ العمل على ما نحسّه من وجود الحرّ والبرد وما | نشاهده من ورودهما التابع تغيّرات حرّ وبرده، فنتبع بذلك التغيّرات الحادثة في الكروم والنخيل والزروع والشجر والنبات كلّه، فقد تحصّل ان العمل في الفلاحة على هذا ينبغي أن يكون.

شهر نيسان.

في هذا الشهر يبتدي أهل اقليم بابل بغرس ما يريدون غرسه خاصّة في المواضع من هذا الإقليم التي هي أبرد وأطيب لجميع الاشياء التي لم تزهر بعد. وفيه تنقل الغروس من موضع إلى آخر لتغذا (!) الغروس. وتطمّ الكروم في اوّل هذا الشهر، ويحفر حولها وحول الشجر حفراً ثانياً بعد الذي حفر في آذار. ويبتدوا في التركيب لكلّ شيء يحتاجون الى تركيبه، مثل الكروم وشجر التين وغير ذلك من أصناف الفواكه والكروم. ويثنّى فيه حفر الكروم الحديثة خاصّة وتكسح فيه الكروم كلّها. وقد يرى بعض الناس غير هذا الرأي، وهو أن لا يكسح في هذا الوقت إلاّ الكروم الحديثة فقط، فإنّ قطعها في هذا الوقت يكون أقوى لها وأشدّ لمايها. وأما القدماء كلّهم فإنّهم يأمرون أن لا يقرب أحد الكروم بشيء من الحديد إلاّ السنة الثالثة من غرسه، فإن ذلك يوهن قوّته.

وفي هذا الشهر يكسح الزيتون وشجر الجوز وما أشبه الجوز من الشجر، ويكسح الآس، فإن ما يكسح في هذا الوقت تكثر ثمرته وتجود. ومن أراد لقط بزر ما يظهر بزره في هذا الوقت، فليلقطه ويجمعه، فإنّه يكون أجود. ويزرع شجر الدردار وما يحتاج إليه من الشجر التي لا تثمر ثمرة تؤكل، وينقل شجر التين مع أصوله فيغرس في مواضع أخر غير موضع منبته، وإن كان قد نبت له أغصان فلا بأس، حوّلها، فهو جيّد.

(1) فيرد : فيزداد U .
(3) أمر : L أمرنا ; معاينة : alii معاناة ; مؤنة : om U; كبيرة : U كثيرة .
(5) وجود : U وجوه ; فنتبع : F فيتبع ; بذلك : FL ذلك .
(6) التغيّرات : L التغييرات .
(10) هي : om L .
(11) لتغذا : FH لسغدا , U لسغذ .
(12) ويبتدوا : U ويبدوا ; التين : L الزيتون .
(13) ويثنّى : F ويثنا .
(16) يقرب : FU يقربون .
(17) شجر : F ذلك لشجر .

شهر ايّـــار

قد يغرس بعض الناس الغروس في ايّار، لكن ذلك في غير اقليم بابل، فإن غرس فيه شيء في هذا الاقليم فليكن في اوّل ايّار، ليلا تلحقه شدّة الحرّ، فإنّ في هذا الاقليم ربّما هجم في ايّار حرّ شديد، والحرّ يمنع من نبات الغروس، لأنّها انّما تنبت وتنمى بالرطوبة التي فيها، فإذا جفّف الحرّ رطوبتها لم تنبت، وإذا لم تنبت جفّت فبطلت. فأمّا البلدان الباردة التي تقع فيها الثلوج ويشتدّ بردها فإنّهم يكونون في شهر ايّار في بقايا من البرد وتكون أرضهم نديّة من الثلوج | وتتابع الأمطار، حتى إذا صاروا في حزيران وخلا منه اثنا عشر يوماً لم يغرس أحد منهم ولا من اهل الارض كلّهم شيئاً فيما نظنّ غرساً البتّة.

وإنّما كرهنا الغروس في ايّار لما قدّمنا ذكره، ولعلّة اخرى ايضاً، وذلك ان عيون أغصان الكروم وأكثر الشجر بل كلّه تكون قد كبرت وانتفخت فطلع فيها الورق، فلا يصلح للغروس إلاّ شجر التين وحدها، فإنّها ممّا يصلح أن يغرس بعد خروج عيونها وبعد طلوع الورق منها ابتداء طلوعه. على أن بعض الناس قد يزعم أن غرس الكروم بعد انتفاخ عيونها غير ضاير بها، وذاك إن عيونها تنتفخ ثم تنفتح ثم يطلع فيها الورق صغيراً <فحينئذ يكون> طلوع الورق فيها. ويحتجّون في ذلك بأنّ في هذا الشهر تبتدي رطوبات الكروم والشجر تجفّ من الحرّ، فبذلك الابتداء من الحرّ الذي هو ناقص عن شدّة التجفيف تصير الرطوبات صمغيّة وتتعلّك في الكروم والشجر. فما دامت على هذه الصفة قد يجوز أن تعلق الغروس، وكذلك التراكيب ايضاً. فإذا اشتدّ الحرّ بعد ذلك ثمّ دام صارت رطوبات الشجر والكروم غليظة جدّاً، فلا تقبل بعض <أغصان الشجر والكروم> بعضاً، وإذا لم تقبل بعضها بعضاً لم يصلح أن يركّب شيء منها على شيء.

فأمّا التطعيم للكروم فإنه عندنا قبل النبات أصلح وأصحّ، وإن كان بعض الناس قد يستعمل التطعيم بعد النبات، وليس في ذلك خطأ، إلاّ أنّه قبل النبات أجود وأزيد للنبات. وسبيل من يرى التطعيم بعد النبات أن يأخذ الأغصان التي يريد أن يطاعم بها فيجعلها بحيث لا تجفّ، بل بموضع يحفظ رطوبتها، وربما جعلوها في حباب خزف أو جرار واسعة الروس على مقدار قلّتها وكثرتها،

(7) اثنا : LU اثني .
(9) عيون : om U .
(10) فطلع : FL وطلع .
(11) ابتدا : U ابتدى .
(12) غرس : L غروس , U عروق ; الكروم : U الكرم .
(13) صغيرا : FLU صغير ; <> : U حينئذ فيكون .
(16) قد : F فلا ; ان : om F .
(17) <> : F أغصانها ; الشجر : U الشجرة .
(20) للنبات : F للثبات , L للشباب ; وسبيل : U وسُئِل .

ويرشّون على أطرافها الفوقـانية المـاء رشّاً خفيفـاً دائماً لتبقى غضّـة طريّـة إلى أن يطاعمـوا بها، وربمـا طمروها في تراب ندي في الأرض وداسوا التراب الملقى عليها لِئلّا تنبت.

وفي هذا الشهر تحفر الكروم الحديثة حفراً ثالثاً، لأنّها تحفر في آذار مرّة وفي نيسان ثانية وفي ايّار ثالثة، سيما إن انقطع المطر في هذا الإقليم، وربّما اتّصل المطر الى نصف ايّار ونحو ذلك، ومتقدّم عنه

93v ٥ ومتأخّر، وربما انقطع المطر بعد هـذا الوقت بكثـير. وإذا انقطع المـطر | عطشت الكـروم، وذلك أن الحفر في اصلها ينفعها جدّاً، لأنّه يدفع عنها ضرر العـطش ويكون فيـه عوض لهـا من السقي بذلـك التنفيس الذي يلحقها. والـتراب إذا ارتفع عن مـواضع <قـد كان فيهـا إلى مواضـع> أخر بـرّدها وروّحها وأمدّها بنداوة يسـيرة فيه حيـاتها. وأجـود ما يعمـل في هذا شجـر الزيتـون والجوز والفستق واللوز الحلوي والبندق. وإن كان بعض هـذه لا يكاد يفلح في اقليم بـابل، فـإنّه ربّمـا افلح فيها من

١٠ البندق والفستق شيئاً بعـد شيء. وإن كان مقـداره يسيراً فله حقّ ينبغي أن يعـرفه ويعلمـه من يريـد تعلّمه. وقد يجب أن تزبّل هذه الشجر الذي ذكرناها بالزبل الذي نصفه فيما بعـد لكلّ واحـدة منها، فليفعل ذلك بالأشجار المثمرة العظيمة في حينها. وتزبيلها يكـون بأن يحفـر في أصولهـا ويجعل في تلك الحفاير تراب غريب من موضع آخر، ثمّ يلقى فوق الـتراب السرقين، ثمّ فـوق هذا السرقـين تراب أيضاً، حتى يعلو التراب إلى مقدار كثير من خشبة الشجرة. وكذلك يفعل بالكروم ايضاً.

١٥ وفي آخر هذا الشهر ينبغي أن يرشّ على ورق الشجر وأغصانها الماء البارد وخاصّة في المواضـع الحارّة من هذا الاقليم مثل الأبلّه وعبدسي وهرمقال وتلك النواحي الحارّة القريبة من البحـر والمتغيّرة التربة إلى الملوحة والحدّة. وقد ينبغي حقّاً أن تتعاهد في هذا الشهر الحشيشة المرّة التي تسمّى فاشياقـو التي زرعناها لنزبّل بها، فإنّها تقي من مـرارة الأرضين مـا لا يقي به غـيرها من أمثـال الترمس لأهـل مصر والشام، فإنّ هذه أبلغ في العمل من الترمس وورق العوسج والخربق، فـإن هذه الحشيشـة المرّة

٢٠ يزرعها الناس في هذا الاقليم ليخلطوها مع الزبل والـتراب الذي يلقى في أصـول الشجر والكـروم. ويزرع لشيء آخر، وهو إنّه إذا كثر الشوك في أرض والحلفا والثيل، زرعوا هذه الحشيشـة فيما بينهـا،

(2) الملقى : الملقا FU .
(4) وربما : ربما LU .
(7) <> : om U; قد : om F; اخر : أخرى L .
(9) الحلوي : الحلو FL .
(10) يسيرا : يسير L .
(11) تعلّمه : تعليمه FL ; الشجر : الشجرة U .
(13) يلقى : يلقا F .
(14) يعلو : يعلوا alii ; خشبة : خشب F ; الشجرة : الشجر FL .
(18) تقي : تنقى L ; يقي : ينقى L .
(20) يلقى : يلقا FU .
(21) والثيل : والسُلّ L .

فإنّها تجفّف هذه الاشياء بشدّة تمريرها الأرض، وبخاصة عداوة بينهـا وبين الشـوك والثيل وغـير هذه من الحشايش المفسدة للزرع في جميع أصنافه. وهكذا يعمل أهل الشام ومصر بالترمس سواء، فـإنّهم

94r يزرعونه بالقرب من هذه الحشايش المفسدة | للزرع، فتأكلها وتجفّفها. ولو عمل أهل هـذا الاقليم، اقليم بابل، بالترمس مثل هذا لكان جيّداً ايضاً، فإنّهم إن زرعـوه واتّخذوه للتزبيـل بخلطه بالـزبل،

٥ ولتجفيف هذه الحشايش المؤذية للزرع والشجر، فإن الترمس يمـرّر الأرض تمريـراً شديـداً، إذا خلط بالزبل وإذا زرع في أيّ ارض. وله خاصيّة في افلاح الكروم والشجر الذي حمله دهنيّ، مثل الزيتـون والجوز واللوز والبندق وما أشبهها، وأظنّ ان بعض أهل اقليمنا يفعل ذلك. فأمّا نحن في بلدنـا فانّـا نكتفي بحشيشة المرّة السمراء وبالزبل. ونحتـاج ها هنـا أن نصف كيف عاملين مـا ينبغي منها وإنّي لأعجب من صغريث كيف <اجترأ على> مخالفة أدمى، وهو يـدري ما عليـه من مخالفتـه، فكشف

١٠ نفسه في الإعتراض عليه وخالفه.

وأما في ايّار [فينبغي] أن تحوّل الأشربة التي خزنت في الخوابي إلى غـيرها، ويجب أن تـترك هذه الثانية المنقول إليها ناقصة قليلاً، كلّ خابية مقدار رطلين، ليلاّ يختنق الشراب. لأنّ الشراب إذا غـلي واحتدّ احتاج إلى فضل موضـع يتنفّس فيه، وألاّ اختنق ففسـد، فإذا تنفّس جـاد وطاب، وذلـك أنّه يشتدّ غليانه بالحرّ. ويجب أن تنظّف الخـوابي التي ينقل إليهـا قبل نقله اليهـا بالمـاء النظيف، وتـدلك

١٥ بالليف دلكاً جيّـداً، ويجرّد عنهـا ما يعلق بهـا، فإن ذلـك أجدر أن لا يكـون للشراب تفل ولا درديّ كثير، فإن الدرديّ إذا كثر ويبس فصار كالقطن في الخوابي، اضرّ بالشراب ضرراً عظيماً وأكسبه رداءة ينكي بها الدماغ، ومنعه من إسهال طبع من يشربه، وفي ذلك مضارّ كثيرة.

شهـــر حزيـــران

يجب أن يحتفر حول الكروم المطاعمة والمحوّل عليها قبل انتصاف هذا الشهر، وأن يكرّر الحفر

٢٠ حولها مراراً، فإنه أصلح لها. وقد قدّمنا حيث تكلّمنا على شهر آذار انّـه ينبغي أن يكون الحفـر الاوّل فيه كلّه، فإن كان في نصفه فهو أجود. وفي هذا الشهر تنـتزع الفروع الـطوال التي قد طـالت جدّاً في الكروم، وخاصّة الفروع النـابتة من فـوق الإصول، فـإنّ هذه الفـروع هي التي سماهـا أدمى اعداء

(2) للزرع : للزروع U .
(4) بخلطه : يخلطوه L .
(5) للزرع : للزروع FL .
(9) صغريث : ضغريث L ; <> : اجترى U ; ادمى : ad F عليه السلم .
(11) ان : om L .
(15) للشراب : في الشراب F .
(16) واكسبه : وكسبه FU .
(21) تنتزع : تنزع F .
(22) النابتة : الثابتة L ; أدمى : ادم F .

الكروم، لأنّها تثقلها وتجذب الغذاء اليها جذباً تفرّقه عن الكروم، لأنّ الكرم الحديث يكتفي بأن يكون له فرع واحد فقط، ولا يحتاج إلى أكثر منه، | [94v] فإنّه إذا كثرت فروعه فينبغي أن يخفّف عنه ليستريح منها. وإن أردت أن لا ينبت له فرع يؤذيه، فغوّر العيون الكبار من نصف فرعه، فإنّك إذا فعلت ذلك لم يكد ينبت له فرع يتأذّى به. وكلّما غوّرت من عيونه، سيّما ما بعد عن أصله، فهو أجود له وأبعد من أن ينبت له فرع، لأنّك إنّما ينبغي أن تعلم أنّه على الحال السارّة إذا نبت له الفروع في السنة الثالثة، وبعضها في الثانية، فأمّا في الأولى فلا تدع له فرعاً ينبت عليه البتّة.

وينبغي إذا أردتم نزع شيء من الكروم المعرّشة، إمّا على الشجر الطوال أو على العمد المعمول للتعريش، أن تصعدوا على سلاليم فتنزعون ما تريدون انتزاعه من الكروم عن قرب، فإن الإنتزاع من بعد يوهن الكرم بالجذب والمدّ، فيضرّ به ذلك وتنتقص قوّته.

واطمروا حول الشجر في هذا الشهر، فإنّها تكون أكثرها حملاً، <فان طمر> أصول الشجر يقوّيها. وينبغي أن تحفروا ايضاً حول القصب وشجر الخلاف وشجر الدلب، وإن كان اقلّ ما يحتاج إلى هذا، لكن الشجر الذي لا ثمر له ايضاً فإنّه ينتفع بذلك منفعة كبيرة. واقلّ ما ينبغي أن تحفر أصول هذه وتطم اصول <الشجر المثمرة> في هذا الشهر مرّتين، تحفر تلك وتطمّ هذه. وممّا جرّبناه أن يعمل في هذا الشهر بشجر التين أنّه يلقط من تحته ما قد تساقط منه من الثمرة، فيشدّد في خوص مشقّق ويعلّق على شجر التين، على كلّ شجرة ما قد سقط منها، فإن ذلك يمنع أن يسقط من ثمرتها الباقية فيها شيء. وهذا شيء إن فعل بها في غير حزيران لم ينفعها شيء، وفي حزيران يمنع من تساقط التين منها. وقد قال بعض شيوخ الفلّاحين المجرّبين إن تعليق ما يسقط من شجرة التين عليها يسرع ايضاً نضج التين مع حفظه من التساقط.

وفي هذا الشهر يزرع الهليون والخطمّي وشجر الازادرخت وشجر ماريصوكي ـ <قال أحمد بن وحشية، ما ادري ما هو ماريصوكي>.

(4) عيونه : L عيونها .
(8) ان : ditto L .
(10) حملا : FL حاملا ; <> : U وان اطمر .
(11) كان : FL كانت .
(12) فانه : FL فانها ; كبيرة : F كثيرة .
(13) هذه : ad F الشجر ; <> : F المثمر ; تحفر : L تحتفر .
(14) بشجر : U شجر ; قد : om U; فيشدّد : F فيترك .
(15) شجر : U شجرة .
(17) التين (1) : om U .
(19) الازادرخت : U الزارخت ; <> : om U .

وفي تمّـــــوز

ينبغي أن ينبش حول الكروم العتيقة ويحفر ايضاً في اوّل النهار وآخره، ولا يفعل ذلك والشمس وسط السماء ولا قريبة من وسط السماء، ممّا يلي المشرق والمغرب جميعاً، ويعمّق الحفر في هذا الشهر فضل تعميق. والجرامقة يرون خلاف ذلك في نواحيهم، وهو أن رأيهم في هذا الشهر النبش لا الحفر البتّة، وهو الصواب عندي. ويتعاهد لقط الحشيش والثيل وجميع | [95r] ما ينبت بقرب الكروم، فإن ما يقلع في هذا الشهر بعروقه كلّها لا يكاد ينبت بعد ذلك. وإن تشقّقت الأرض من شدّة الحرّ، كما يعرض للأرض بالأبلّة وعبدسي وقرقويا وجنبلا والنواحي الحارّة من هذا الاقليم، فينبغي أن تطمّ تلك الشقوق بالتراب، سيّما الشقوق التي حول الشجر والكروم أو بقربها وفيما بينها، فإن حرّ الشمس يصل منن تلك الشقوق إلى عمق الأرض فيسخنها تسخيناً شديداً، فتسخن أصول الكروم والشجر وعروقها، فتجفّ الكروم والشجر أو يعرض لها من شدّة الحرّ وتتابعه اليرقان، إذا قرعها الحرّ وقتاً بعد وقت، فإنّه إذا فعل ذلك بأصولها احتاجت الى العلاج ومرضت وانتقصت ثمارها وتذوى. فإن تعذّر أن تملأ الشقوق كما هي تراباً، فليلقى التراب منها في ثلث مواضع من كلّ شقّ، وليكن التراب ندياً. يفعل ذلك قبل طلوع الشمس ومع طلوعها وبعده بساعة، فإن التراب كلّه في هذه الأوقات يكون بارداً ندياً من برد الليل وطوله.

وينبغي أن تأخذ الاكرة كلّهم، وخاصّة الصبيان منهم والأحداث، خشباً غلاظاً، فيدقّوا الفدر من الطين والتراب الذي يحيط بالكروم، ليصير تحت الكروم غباراً، فإن الغبار المرتفع من تراب أرض الكروم خاصّة ينفع العنب منفعة عجيبة وينضجه نضجاً سريعاً. والعلّة في هذا أن تلك الفدر إنّما تكوّنت واجتمعت من اجزاء التراب فصارت قطعة واحدة، <سمّيت تلك القطعة فدرة، وربّما، بل هو كذلك دايما، إن ذلك التراب الذي قد اجتمع فصار فدرة، يخالطه الزبل، والأزبال ألوان كلّها حارّة مسخنة، فيظنّ أن ذلك النضج والخصب الذي ينال الثمار من هذا الغبار إنّما ينضجها، لأنّ فيه الأزبال قد خالطته، فيرتفع لطيف التراب مع لطيف الزبل إلى الثمرة.

ومن العجائب من خواصّ الأزمنة ان كلّ شيء يرسم أن يفعل في شهر من هذه الشهور، متى

(1) وفي : L شهر .
(2) الكروم : F الكرم ; ولا : F لا .
(3) والمغرب : F أو المغرب .
(7) وعبدسي : F وغيدسى , U وغـدسي ; وجنبلا : F وجُتلا , U وحنبلا .
(9) تسخينا : om LU .
(11) العلاج : L الفلاح ; وانتقصت : FL فانتقصت .
(12) وتذوى : F وتداوا , L وتُداوَي ; فليلقى : U فليلقا , F فيلقا , L فليقا .
(15,17) الفدر : FHU القدر ; comp *infra,* p. 231, 1·3 (المدر) .
(18) <→ p.229, l.7> : om FH .

عمل في غير ذلك الشهر لم يجي منه شيء ولم يظهر له فعل عمله إذا عمل في الشهر الذي وصفنا
بعينه، وذلك إن هذه الشهور قد رسمت قديماً على سير الشمس في فلكها الفاعل لتغيّر الأزمنة. فهذه
الخواصّ إذن هي فعل الشمس لا فعل الشهور. وفيه دليل لأهل الأرض كلّهم أنّ كلّ شيء يجري في
95v هذا العالم السفلي هو فعل الشمس وحده، | وكذلك كلّما يجري في العالم العلويّ فهو فعله ايضاً.
٥ وهذا وإن أنكره عليّ شيعة <اشيثا بن ادمى>، لأنّي لا أدعه لإنكارهم له، لأنّ الحقّ لا يصحّ من
غضب الناس ورضاهم، وإنّما يصحّ من دلايله الدالّة عليه. وإذ قد تقرّر عندي بالبرهان الصحيح
أن الفعل كلّه للشمس وحده> لا شريك له في ذلك، فإنّي لا أدع القول به، إذ هو عندي الحقّ،
ولا اعوّل على شركهم ولا أجزع منهم، فإن نالني مكروه، ولا بدّ أن ينالني ذلك منهم يوماً، فإنّي لا
أدع الحقّ وأركب باطلهم. فليغضب عليّ من شاء ويرضى (!) بقولي من شاء.

١٠ وينبغي أن يزرع في هذا الشهر العلّيق الملتقط من سباخ باجرما بباجرما ومن سباخ القريّات
بالقريّات ومن سباخ طيزناباذ بطيزناباذ. والسباخ في هذه المواضع قليلة، لكنّ السباخ الكثيرة بناحية
الابلّة وجنبلا، لكنّها لا تنبت شيئاً، فلم نذكرها ها هنا لذلك.

ومن طريف خواصّ هذا الشهر ونفوذ ما يعمل فيه من اشياء بعينها أنّ الثيل إذا غلب على
أرض، والشوك والحسك والعوسج والبرقهايا والشاشوذا، وما أشبهها من الحشيش المعادي للشجر
١٥ والنبات كلّه، فينبغي أن تقلب الأرض في نصف الشهر قلباً وتبقى تلك الحشايش فيها حتّى تجفّ
جفافاً محكماً. فإذا استقبل القمر الشمس، والقمر لا يكون ابداً استقباله للشمس في هذا الشهر، إلاّ
وهو امّا في الجدي او في برج الدلو، فإذا كان القمر في الجدي وجاوز الاستقبال بأربعة عشر درجة،
فينبغي أن يلتقط ذلك الشوك والثيل وغيرهما من تلك الحشايش كلّها جمعا سريعاً، ليلحق جامعه
جمعه كلّه، بل ينبغي أن يجمعه عدّة من الناس حتّى يستوعبوا ذلك كلّه بسرعة، وكلّما جمعوه اضافوا
٢٠ بعضه إلى بعض ناحية، فإذا لم يبق في الأرض المكروبة منه شيء، وهو مجتمع في موضع، ضربوه

(1) فعل : L مثل .
(2) وذلك : L وذاك ; لتغيّر : L لتغيير .
(3) إذن : L إذا .
(4) وكذلك : L وكذاك .
(5) <> : L ايشيثا ابن ادم .
(7) له : U لها ; فإني : F واني ; الحق : om L .
(12) وجنبلا : L وحنبلا .
(13) طريف : L ظريف .
(15) وتبقى : FU وتبقا .
(16) أبدا : U زايدا .
(18) جمعا : U جميعاً .
(20) المكروبة : F المكروته .

بالنار، فإن تلك الأرض التي لقط منها هذه الحشايش لا ينبت فيها مثل تلك الحشايش ابدا. وهذا
هو شيء خاصّ صحيح.
وإنّ أحبّ انسان أن يقطع شيئاً من الخشب في هذا الشهر، وهو تمّوز، فليقطعه، وليكن قطعه
في نقصان الشهر، أعني في نقصان القمر في الضو، ويكون القمر وقت العمل فوق الأرض، فإن هذا
٥ الفعل ايضاً يبقي الخشب بقاء طويلاً، لا ينخر ولا يقع فيه القادح ولا يبلى بسرعة إلاّ بعد زمان
96r طويل. وإن كان إنسان قد أراح | أرضاً ليزرعها باقلى أو غيره من الزروع الشتويّة، فينبغي أن يقلبها
في آخر هذا الشهر، وإن كان الصواب أن تحرث الأرض بعقب الحصاد من كلّ شيء زرع فيها. وكلّ
ورق يقطف من شجرة أو كرمة في هذا الشهر، فإنّها تنبت سريعاً.
ومن خوّاصه أنّه يتعرّف فيه حال الخريف والشتوة المقبلة في البرد والرياح والأمطار، وذلك
١٠ يكون كما أصف:
إذا بقي من تمّوز اثنا عشر يوماً، فاجعل اوّل يوم منها لشهر آب، واليوم الثاني لأيلول، والثالث
لتشرين الاول، والرابع لتشرين الثاني، والخامس لكانون الاول، والسادس لكانون الثاني، والسابع
لشباط، والثامن لآذار، والتاسع لنيسان، والعاشر لأيار، والحادي عشر لحزيران، والثاني عشر
لتمّوز، وتفقّد ما يهبّ في كلّ يوم من الريح وما يحدث في الجو من التغيّر، وفي الأرض وفي الماء
١٥ والأنهار والآبار ومسالك المياه. فاحكم من كلّ يوم على حال الشهر الذي جعلته له. وهذا ليس من
الفلاحة، إلاّ أنّه من دلايل يحتاج اليها أرباب الضياع والمزارعون والأكرة، أن يستدلّوا منه على حال
المستقبل من الزمان، فيكون لهم في تقدّم معرفتهم بذلك منافع كثيرة. وتتفقّد ايضاً في هذه الأيّام
زيادة تدلّ على دفا في ذلك الشهر، <وزيادة حرّ ونقصانه، وتدل على برد يكون في الشهر> الذي
هو نظيره. وهكذا فاستدلّ على الأمطار من تغيّرات الجوّ وما يحدث فيه من القتام والكدر أو من
٢٠ الصحو والنقا. فاحكم بذلك وأثبت استدلالاتك في دفتر يكون عندك لتجرّب صحّة ذلك من
بطلانه. ويحتاج المستدلّ على ذلك إلى حذق بالإستدلال وجودة تمييز وتفقّد شديد وفطنة، وألاّ لم
يدرك شيئاً يصحّ.

(1) الأرض : om U .
(3) شيئا : FLU شي ; الشهر : U العهد .
(6) باقلّى : F باقلا ; الزروع : L الزرع .
(7) الأرض : FL الأرضين .
(9) المقبلة : om U .
(11) اثنا : alii اثني .
(14) وتفقّد : L تفقد ; كلّ : om FU; التغيّر : L التغيير .
(16) والمزارعون : alii والمزارعين .
(18) <> : om F .
(19) تغيّرات : L تغييرات .
(20) لتجرب : L فتجرب .
(21) تمييز : L التمييز .

وفي آب

يقطف العنب الذي يدرك فيه، لأن في حزيران يقطف وفي تمّوز وآب، وإن كان قد ابطأ نضج
بعضه إلى هذا الشهر، فينبغي أن يغبّر كما وصفنا لينضج، والتغبير بدقّ المدر وبدقّ التراب ليرتفع
الغبار إليه. وكذلك فإنّ الثمار كلّها، ليس الكروم وحدها، ينضجها كلّها وقوع الغبار. وكلّ الكروم
٥ التي وضعت في الأرض الرقيقة والتي لم يتّفق أن يعمّق حفرها في وقت غرسها، وهذا يعمل في
الكروم القريبة الغروس، فإن هذه يسرع الجفاف إلى أصولها. فهذه يجب أن تنبش أصولها وتطمّ
96v بتراب وزبل كثير ليصون ذلك أصولها من الحرّ وزيادة اليبس عليها | ، ثم تروّى بعد ذلك. ويقول
أهل حلوان وما ولاها الى باذرايا إن شربة الكروم والشجر في نصف آب الأخير يقوم مقام ثلث
شربات في غير ذلك الوقت، فلذلك يجب أن تسقى ليس كما كانت تسقى، بل أكثر من ذلك كثيراً،
١٠ <حتّى يقف الماء في أصولها زماناً هو أطول، وتروّى ريّاً جيّداً> ، وتبقى الرطوبة من الماء في الأرض
زماناً. وربّما كسح بعض أهل نواحي هذا الإقليم في هذا الشهر الكروم المثمرة، ويقولون إن هذا
الكسح، لأجل <اهتزاز الكرم> ، يسمن ثمرته ويزيد في رطوبتها وامتلايها ويسرع نضجها. وإن
كان منها ما يشاهد الأكرة أنه لا يصلح أن يكسح، فليحرّك تحريكاً خفيفاً رفيقاً ليهتزّ بذلك، فيقوم له
مقام الكسح. وهذا يجب أن يستعمل في الكروم العتق القديمة، وأما الحدث فينبغي أن يقطف شيء
١٥ يسير من ثمرتها قطفاً عنيفاً ويرشّ عليها من الماء رشّاً يسيراً، يرشّه الفلّاحون من أفواههم ليقع على
الكروم صغاراً صغاراً ثمّ يغبّر من غد، فإن عنبه يكبر ويعبل، ومع ذلك فإن قضبانه تمتلي وتقوى في
حملته. فأمّا الأشجار كلّها التي فيها ثمرة والتي لا ثمرة فيها، فيجب أن يرشّ عليها في هذا الشهر الماء
رشّاً خفيفاً بالأيدي، وإمّا من الأفواه عند مغيب الشمس.

ولا يؤخّر لقط شيء من التين، بل يتفقّد شديداً، فكلّ ما أدرك منه شيء لقط، فإن الثمرة
٢٠ البالغة إذا أخّر لقاطها في هذا الشهر أضرّ ذلك بالشجر جدّاً، كما ذكر، من لا يصلح أن أسمّيه، في
خرافاته التي وضعها:

(1) وفي : شهر L .
(2) وآب : FL وفي آب .
(3) بدق : F تدق , L دق ; وبدق : وسدق L , ودق L .
(4) وحدها : ad U ليس .
(7) تروى : LU تروا .
(8) حلوان : U حلون ; ولاها : FL والاها ; باذرايا : F بادرايا , L نادرايا ; ان : U إلى .
(9) تسقى : FU تسقا .
(10) <> : om F; يقف : L يجف ; وتروى : U وتروا .
(11) زمانا : **ditto** L .
(12) <> : F اهزاز الكروم .
(13) رفيقا : U رقيقا .
(16) يغبّر : FLU نغير ; يكبر : U يكثر ; ومع : U مع .
(20) بالشجر : L بالشجرة .

إن شجرتي تين كانت إحداهما مقابلة للأخرى في ضيعة لرجل، فلمّا كان نصف الليل تحدّثتا
كما تتحدّث الشجر، زعم، بالليل. فقالت إحداهما للأخرى: ما خبرك؟ فقالت: خبري، قد تركوا
شعري على رأسي توانياً منهم عن أخذه، وقد، والله يا اختي، أضرّ بي ذلك إضراراً شديداً ـ قال:
تعني أن التين ليس يلقطونه فيأخذونه عنّي ـ ، فقالت لها السائلة: فقد أضرّوا بأنفسهم أكثر ممّا أضرّوا
٥ بك، إذ قد فاتهم من أخذ ثمرتك ممّا قد كانوا ينتفعون به في قوتهم وغيره من منافعهم. فقالت لها
الشاكية: إن الضرر الذي ينالني أعظم ممّا نالهم، وذلك إن هذا شيء قد ثقل على جسمي وحملت منه
ما لا طاقة لي به، وليس ضرر فوت لذّة مثل ضرر تأذٍّ في جسم يخاف المتأذّي منه على نفسه. فانظروا
97r ما أراد هذا الواضح له به، فإنّكم تعرفون منه نيّته للناس، وأدروا <الى | ايّ> شيء أشار وما
الذي رمز.

١٠ وإن أراد مريد خزن تين ليجفّفه فيبقى، فإن لقطه في هذا الشهر وجفّفه كان ذلك التين باقياً لا
يسرع إليه التغيّر ولا يناله فساد ولا يتدوّد ولا يتسوّس. وفيه ينبغي أن تحفر الحفاير التي يريد المريد أن
يغرس فيها أيّ شيء من الشجر، فإنّ في ذلك فايدة، وأن يجفّف الخوابي في الشمس، التي يراد أن
تقيّر ليصبّ فيها الشراب، ويكون تقيّرها قبل صبّ الشراب فيها بخمسة وعشرين يوماً، لا أقلّ من
ذلك ليؤمن طعم القير.

١٥ وفي ايلـــول

هذا شهر تقطف فيه أصناف من الأعناب، وربّما ركّب بعض الناس فيه على الكروم من كروم
كثيرة الثمر، إذا كانت قليلة الثمر. وإن عرض لشيء من الكروم في هذا الوقت الداء المسمّى
اليرقان، فيجب أن يعالج في هذا الشهر، وهذا من خواصّ شهر ايلول ايضاً. وعلاجها يكون بأن
يعمل من شعر المعزى خاصّة فتايل وخيوط الشعر الأسود من شعورها ومن الابيض، <وتشدّد بها>

(1) كانت : F كان ; احداهما : FU احدهما .
(2) خبري : om U; قد : om L .
(4) مما : L ما .
(7) تأذ : L بادٍ ; جسم : F جسمي ; المتأذي : L التأذي .
(8) <> : U إلي .
(9) رمز : FL رمى .
(10) فيبقى : F فيبقا .
(11) التغير : L التغيير .
(13) تقيّرها : L تقييرها .
(15) وفي : L شهر .
(16) من : om L .
(18) يكون : U فيكون .
(19) <> : L ويشدّ بهما .

اغصان وقضبان الكروم التي يلحقها اليرقان. فانّا جرّبنا انّها إذا شدّ هذا فقط عليها أزال ذلك عنها، وإن شدّ عليها في غير هذا الشهر لم ينفعها ولم يضرّها. وقد يزيل هذا الداء عنها ممّا سبيله أن يعمل في هذا الشهر خاصّة أن يرشّ على الورق والقضبان ماء بارداً شيئاً منه كثيراً، فإن هبّت بعقب رشّ الماء عليها ريح، وهي بعد رطبة، فأيقن لا محالة أن اليرقان زايل عنها بسرعة.

وفي هذا الشهر تجفّف الاتبان التي تخبىء فيها الفاكهة حيناً، فإنّ اهل بارما وتكريت وبركوارا وسرقاثا يعملون ذلك كثيراً، ويدفنون فيها الأعناب والفواكه، ولا تفسد، بل تبقى زماناً طويلاً لا تتغيّر ولا تعفن، ولعملهم لذلك صفة، وهو أنّهم يعملون صناديق كباراً من خشب الدلب والسرو وغيرهما، لكنّ هذين الخشبين احفظ للفاكهة، ويجفّفون تبن الحنطة خاصّة تجفيفاً شديداً، ثم يفرشون في أسفل الصندوق مقدار نصف شبر تبناً يكبسونه شديداً، ثمّ يجعلون فوقه الفاكهة أو العنب، ما يريدون، متفرّقاً. أمّا ذخر العنب خاصّة في هذا التبن فينبغي أن يخلط بالتبن نشارة خشب الدلب والسرو وغيرهما من هذا النحو، ويلطّخ الصندوق قبل ذلك بالزفت، ثمّ يكبس بالتبن والنشارة، وتصفّف العناقيد فيها متفرّقة. وإنّما أشرنا بتفريقها ليقع التبن | والنشارة فيما بينها، إذا [97v] وضع منه فوقها، ثمّ يوضع فوق ذلك التبن الذي غطّيت به منها ايضاً. وكذلك ساف تبن وساف فاكهة وساف نشارة وساف فاكهة وعناقيد إلى ملء الصندوق، ويطبق عليه طبقاً مهندماً جيّداً ويوضع في موضع كنين من الريح.

والمواضع التي يكون فيها شجر الجوز فيجب أن ينفض في هذا الشهر ويجمع الجوز الرطب ويجفّف كما يجفّف في جفافه، ثمّ يجمع بعده ويرفع.

تشريـــن الأوّل

قد تقطف في هذا الشهر في البلدان الأعناب. ويقول شيوخ الفلاّحين إنّ ما قطف في هذا الشهر خاصّة يكون شرابه أغزر وأطيب وألذّ، وإن ما قطف بعد هذا لا ينبغي أن يتّخذ منه شراب، لأن عصيره الذي هو الشراب يكون نزراً قليلاً، إلاّ أنّهم يقولون إنّه <يكون مع قلّته> أجود كثيراً.

(3) كثيرا : FLU كثير .
(5) تخبى : FHL تخبا .
(6) وسرقاثا : FH وسرقابا ; تبقى : F تبقا ; زمانا : L زما ; لا : L ولا .
(7) ولعملهم : U وَنُعلمُهم .
(8) تبن : alii به .
(10) ذخر : F دُخر .
(11) والسرو : U والسَّرور .
(14) مل : F ملوء .
(20) أغزر : F أعقد .
(21) <> : L يكون مع قلته .

فإن اتّفق لموضع ما أن يقطف من كرومه عنباً يعمل منه شراب بعد النصف من تشرين الثاني فإنّهم يقولون إنّ شراب هذا يكون أقلّ كثيراً وأجود، وقالوا ألذّ الشراب.

ومن الناس من يغرس الغرس في هذا الشهر، فإن اتّفق أن يجيء يسير مطر قالوا إنّ الغروس تنبت كلّها، وبذلك يفرح الفلاّحون. وابتداء الغروس بجميع هذا الاقليم من النصف الأخير من تشرين الأوّل إلى عشرين ليلة تمضي من كانون الأوّل، ويرون أن هذا الزمان من أوفق الأزمنة للغروس. وأمّا نحن فأنّا جرّبنا في اشياء كثيرة أن غرس الغروس كلّها، بعد مضيّ عشرين ليلة من كانون الأوّل، أجود وأصلح، إلاّ أن ذلك في هذه العشر ليال الباقية من كانون الأول. والعلّة في هذا لنا كلّنا أنّ بلل الأرض بالأمطار ونداوتها بالغيوم وقصر النهار تثبت به الأصول في الأرض ثباتاً بليغاً جيّداً. ويحتاج أهل الغروس في هذا الشهر أن يصبّوا حول الكروم بولا، إمّا أبوال البقر العتق وإمّا ابوال الجمال، بعد أن يحفروا أصولها بالرفق الذي لا يهزّها ولا يزعزعها. ويلقون في الحفاير تراباً مخلوطاً بزبل الحمام واخثاء البقر أو بعر الغنم. فأما ادمى فإنّه أمرنا أن نجعل في هذا الشهر في أصول الكروم دردي الشراب قد خلط به مثله من ورق الكرم مجفّفاً ومن اغصانه ايضاً، ولو اتّبعنا وصاياه في كلّ شيء لاستغنينا بها عن كلام غيره، وذاك إنّه قد أخبرنا إخباراً مجملاً كلّياً، فقال:

[98r] إنّ كلّ شيء من النبات، شجراً كان أو غيره، إنّما يكون صلاحه | منه وبه، وإن في هذا كفاية لمن كان يعقل. وجعل بعد هذه المقدّمة يصف لتزبيل شيء شيء أن يجعل فيه امّا من ورقه وأغصانه أو رماد خشبه، بعد إحراقه، وما أشبه ذلك. وفي هذا كفاية. فمن ذلك إنّه أمر بتزبيل الكروم بدردي الشراب مخلوطاً بتراب وما ذكرنا من الزبل. وقد أمر في كثير من إفلاح الشجر والزروع والكروم أن يغبّر عليها تراب غريب من أرضها مخلوط بتبن الحنطة سحيق ايضاً. وإنّ من كفر بما <جاء به> أدمى يضحك ويسخر، إذا سمع أنّه وصف لشيء من الأشياء شيء من الحنطة، وإنّما يسخر من يسخر منهم لا بادمى لكن بمن يحكي هذا عنه ويصدّق أنّه قاله، زعموا <لأنّه كان> محرّماً الحنطة على نفسه، تاركاً أكلها وخبزها المخبوز منها البتّة، ولولا جهلهم أيّ شيء في هذا من السخريّة

(2) أقل : om F .
(3) يسير : L يسيرا U أسر ; قالوا : F فافالو .
(6) الغروس : U الغرس .
(7) الباقية : U الباقي .
(9) العتق : L العتيق .
(10) يحفروا : L يحفر .
(11) ادمى : F ادم ; : ad FL عليه السلم .
(13) اخبارا : om U; كلّيا : om L .
(16) خشبه : U حشيشه .
(18) <> : FU جابه .
(20) بادمى : ad FL عليه السلم ; بمن : FL بما ; <> : U انه ; محرما : FL محرم , U يحرّم .
(21) تاركا : FLU تارك ; السخرية : L السخرة .

والضحك، إذ كان تبن الحنطة ينفع اشياء، والحنطة نفسها ينتفع بها في اشياء كثيرة غير اغتذاء الناس بها، وإنّها قوتهم ومادّة حياتهم، فيصف تلك المنافع فيها، كأنّ هؤلاء الجهّال يريدون منه، لأجل عداوة الحنطة أن لا يذكرها في شيء، وهو لم يعاد الحنطة قطّ، وإنّما ترك أكل خبزها لما تعلمون ولم يحرّمها ويحظّر أكلها على الناس، فيكون معادياً لها، لأنّ التحريم علامة العداوة، فإذا لم يحرّم الإنسان شيئاً فلم يعاده.

فيجب أن يجعل في أصول الكروم دردي شراب مخلوط بتراب ويصب عليه وعلى سوقها وسوق الشجر بول جمل، فإنّ ذلك يحييها وينعشها. ويجب أن تكسح الكروم <التي قد كان> تقدّم قطافها من الصيف ووسطه، وأن يحفر حولها الحفر الخامس، لأن الأرض حول الكروم تتلبّد، وذلك للدوس والذهاب والمجيء وقت القطاف والكسح ولغير ذلك من الخدمة لها، فتحتاج تحفر ليتخلخل التراب تحتها وحولها شيئاً، فتصل الأمطار التي تجيء بعد الخريف إلى أصول الكروم، ولا يمنعها من ذلك تلبّد الأرض، وذاك إن الكروم تعطش في آخر الخريف لليبس الذي قد عمله الصيف في الأرض بشدّة الحرّ.

واعلموا أن كثرة نبش الأرض تمنع من نبات الحشيش فيها في الربيع، وذلك إن أصول الحشايش كلّها إنّما تتكوّن في الشتاء من نداوة الأرض، فإذا حميت الأرض في أوّل الربيع أنبتت تلك الأصول أصناف الحشيش، فإذا تقدّم الناس | [98v] فاكثروا من إثارة الأرض تقلّعت تلك الأصول وبادت، فلم تنبت شيئاً منها. فأما البلدان التي يقع فيها الثلج فإن شدّة برد الثلج تحرق أصول الحشايش المعادية للزرع كلّه، فيهلكها كلّها، إلاّ أنّه إذا جاء الصيف وحميت الأرض أنبتت حشايش، إلاّ أنّها تكون أقلّ وأضعف من الحشايش النابتة في الربيع، سيّما في اقليم بابل، لاعتدال سخونة هذا الإقليم.

وفي هذا الشهر ينبغي أن يغرس شجر الزيتون والجوز واللوز والفستق وجميع أشجار الفاكهة كلّها، فإنّها يبتدا بذلك من تشرين الأوّل ويواصل الى وقت قدّمنا ذكره. وقال صغريث ايضاً في أن يغرس فيه خاصّة شجر الصنوبر الذكر والحور والدردار، إلاّ شجر التين من جميع الفواكه، فإنّه ليس

(1) إذ : FL إذا .
(2) فيصف : L فنصف ; هولا : F هاولآى .
(3) عداوة : F غداه .
(4) ويحظر : L ويحصر .
(7) <> : L التي كان قد , U الذي كان ; تقدم : U قدم .
(9) لها : om U .
(11) لليبس : U للنبش .
(13) نبش : FL يبس .
(21) بذلك : U ذلك ; (21 sqq.) صغريث : L ضغريث .
(22) والحور : F والحوز , U والجور .

ينبغي أن يغرس في هذا الشهر بل فيما بعد. وأنتم تعلمون ان العلّة في هذا الشجر أن شجر التين يحتاج في غرسه إلى وقت هو أرطب وأبرد من تشرين الأوّل.

وفي هذا الشهر ينبغي أن تزرع جميع الأشجار ممّا يزرع من البزور زرعا، كما كان موافقاً لما يغرس غرساً. وفي تشرين الأول ينبغي أن يعتصر الزيتون في اقليم بابل وأن يلقط حبّ الزيتون، فإنّه قد نهى صغريث أن يلقط منه شيء في آب ونصف ايلول الأوّل البتّة. وقد أصاب صغريث في هذا، فيجب أن يقبل ذلك منه. وأشار أن يكون أكثر لقاطه بل كلّ لقاطه في تشرين الأول وفيما بعده. ونهى ايضاً، مع نهيه عن لقاطه، عن أكل ما لقط في نصف ايلول الأول أو في شيء من ايام آب. وإذا لقط الزيتون في هذا الشهر، فينبغي أن يعتصر في هذا الشهر ايضاً.

وفي هذا الشهر، وهو <تشرين الأول>، يغطا(!) الأترج امّا بورق القرع أو بورق الموز أو بالمشاقة الخارجة من الكتّان. وقد قال صغريث في شعره انّ شيئاً نبت في أرض هراذى عمل له قميص من مشاقة الكتّان، نبات نبت في أرض برشاويا - يعني بذلك الاترج أنه البس قميصـ[ـا] من مشاقة الكتّان. وذاك أن كلام صغريث كلّه قصايد وكلام يصعب استخراجه وعلم معانيه، لأنّه كان رجلاً لغويّاً، فهو يتكلّم ليس يكاد يفهمه إلاّ من أغرق في اللغة إغراقه، فلذلك حذفت من كلامه في هذا الكتاب اشياء، لأنني لم أقف | [99r] على مراده فيها جيّداً، فتركتها لذلك، لأنّني لم أحبّ أن أذكر في مثل هذا الكتاب الشريف العظيم المنفعة إلاّ ما لا أشكّ فيه. وإنّ في أشعار صغريث عجايب، لأن قد زعموا أنّه لم يكن يتكلّم إلاّ بشعر موزون. والدليل على أن كلامه وكتبه في الفلاحة كلّها شعر، وكلامه في الطبّ كذلك، وكلامه في كتابه في خواصّ الأزمنة، وهو الكتاب العجيب العظيم الفايدة الذي لم يسبقه إليه أحد، كلّه شعر ايضاً، وقصيدته الكبيرة وقصيد بعد قصير له، فما وقع الينا له كلام منثور البتّة. وأعجب أمور هذا الرجل اختلاف الرواة عنه في زمانه، فإنّا لا ندري كم عهده من وقته إلى زماننا هذا من بعده وطوله، ولا وقع الينا شيء من أخباره، وليس في أيدينا منه غير كتبه فقط.

فينبغي أن يلقط في هذا الوقت التفّاح ويقطف الأترج. فإذا خلت شجرة الأترج منه فيجب أن يحرق ورق القرع وأغصانه والقرع نفسه، ويلقى رماده على أصول الأترج، فإنّه دوآه الأعظم، بعد

(2) في : U إلى .
(3) موافقا : FLU موافق .
(9) <> : FU نيسان .
(10) هراذى : F بهوادى , L سهوادي .
(11) برشاويا : F بردايا , L نرساويا ; البس : F التبس .
(14) جيّدا : LU جيّد .
(17) في (2): om L; كتابه : F صابه ; خواص : L الخواص .
(20) بعده : U هذه ; ولا : U لا .
(23) ويلقى : F ويلقا ; دوآه : FL دواوه .

أن يخلط بمقدار ربعه من تراب سحيق يابس، ولا يزاد فيه على مقدار الربع، فلن يحتاج إلى أكثر من ذلك. وإذا قطف التفاح والأترج وأراد مريد خزنه ليبقى، فليجعله في الصناديق التي قدّمنا وصفها، على التبن ونشارة الخشب، كما وصفنا في خزن ساير الفواكه. وقد قال ينبوشاذ: ينبغي أن تكون هذه النشارة من خشب طيّب الرايحة.

٥ وما يزرع فأكثره ينبغي أن يزرع في تشرين الأوّل من الحبوب المقتاتة، مثل الحنطة والشعير والباقلى والزروع الشتوية كلّها جملة. وقالوا إن ما يزرع من الحنطة والشعير في هذا الشهر خاصّة يكون مخصباً جدّاً وسليماً مع خصبه من الآفات. وزرع هذين النوعين، أعني الحنطة والشعير، في إقليم بابل من نصف ايلول الآخر الى آخر شباط، بل إلى نصفه، إن كانت الشتوة قليلة البرد والأمطار.

١٠ تشريـن الآخـر

ينبغي أن يبتدأ في غرس الكروم من أوّل تشرين الآخر إلى عشرين من كانون الأوّل، هذا في اقليم بابل، في البقاع الحارّة منه، فأمّا في المواضع التي هي أبرد وأرطب، فينبغي أن يبتدى بغرسها من اوّل شباط إلى أربعة وعشرين من آذار. وفيه يجب أن يحتفر حول الكروم الحدّث والعتق جميعاً،

99v وأمّا العتق فليطرح في | أصولها الزبل في الأكثر، ويرشّ على الحدث شيء من ماء حارّ على ورقها

١٥ وأغصانها، وربما جعل بعض الناس بدلاً أن يصبّوا في أصولها بول الحمار، على كلّ أصل مقدار ثلثة أرطال بول ونحو ذلك فقط. وليكسح فيه كسحاً ضعيفاً بلا عنف. والكسح في هذا الوقت يقوّي الكروم ويصلحها إصلاحاً جيّداً مجرّباً. وليكسح من شجر الزيتون في هذا الشهر، فإن أغصانه تكون أقوى وثمرته تكون أكثر في وقت يحمل حمله. ويجب أن لا يكسح إلّا بعد لقاط حبّه كلّه منه، فإنّه إذا لم يبق فيه حبّ فليكسح حينيذ. ويجب أن تطمّ أصول الكروم المركّبة والقريبة الغرس، ممّا

٢٠ هي في سنتها خاصّة وفي السنة الثانية. وليتفقد فإن كان منه شيء قويّ شديد فليطمّ فقط، وليلق في أصل الضعيف منه من بعر الغنم شيء بعد صبّ البول، بول الجمال، في أصله. وليكن طرح البعر

(2) خزنه : FU ليبقا ; حرقه U : ليبقى .
(3) وقد : F فقد ; ينبوشاذ : F ينبوشاد .
(6) والباقلى : F والباقلا .
(7) وزرع : U وزروع .
(11) الآخر : FH الأخير .
(12) يبتدى : FL يبتدا .
(13) يحتفر : FL يحفر .
(15) بدلا : FLU بدل .
(20) وليلق : FU وليلقا , L وليلقى .

في أصوله بعد صبّ البول بخمسة أيّام، ويسقى شربة خفيفة من الماء. وكذلك يجب أن يزبّل جميع شجر الفاكهة تزبيلاً جيّداً ببعر الغنم واخثاء البقر والتراب السحيق والزبل المعفّن، كما نصف ذلك في هذا الموضع.

ولنا في هذا الشهر عيد عظيم، في أربعة وعشرين يوماً تخلو منه. فإن صغريث يقول انّ فيما

٥ قبل العيد بعشرة ايّام وفيما بعده الى آخر كانون الأوّل، تنام الشجر والكروم كلّها نوماً ثقيلاً، فما دامت نايمة فلا ينبغي أن تكسح ولا يلقط منها شيء، اللّهم إلّا إن كان قد بقي في بعضها شيء من الحمل، فليؤخذ بأرفق ما يكون من الرفق. واجتهدوا أن لا يبقى فيها حمل، فإن بقي فليعمل في لقاطه ما رسمنا من الرفق، إلّا شجرة الزيتون وحدها، فإنّها لقوّتها وشدّتها لا يضرّها أن يكون فيها حمل وأن يلقط منها ما ينبغي أن يلقط.

١٠ وقال ايضاً في قصيدته الكبيرة في الطبّ إنّ في هذا الشهر يبتدي البرد في جميع البلدان على العموم أن يقوى. ولا ينبغي، من نصف هذا الشهر الأخير، أن يشرب احد دواء مسهلاً، لأن الطبايع تغيب عن غور البدن، وكذلك في كانون الأوّل والآخر جميعاً. ويجب أن يعصر فيه الزيتون، فإنّ زيت ما عصر في هذا الشهر يكون طيّباً بيّن الطعم، ولا يزنخ في الحرّ، فإنّ اقليم بابل كلّه للطافته ورقّته يسرع اليه التغيّر ويزنخ إذا سخن الزمان. فما عصر منه في هذا الشهر ونصف

100r ١٥ كانون | الأول، النصف الأول منه، لا يزنخ ابداً ما بقي، صيفاً ولا شتاء.

قال وينبغي إذا عصر الزيتون أن يصبّ على كلّ خابية يدّخر فيها الزيت مقدار رطل واحد من دردي الزيت القديم، فإن ذلك نافع له، حافظ له من التغيّر عند مجيء الحرّ في المستقبل،

قال صغريث: وفي هذا الوقت تشتدّ أمواج البحر وتسقط الثلوج ويقلّ الصيد، ويكون سقوط الثلوج في البلدان المثلوجة، يعني التي جرت العادة بسقوط الثلج فيها. قال ويهرب من الطير الحدى

٢٠ والرخم والزرازير والخطاطيف إلى البلدان الدفيّة، من البلدان الباردة كلّها. وينبغي أن يأكل الناس

(1) ويسقى : F ويسقا .
(2) شجر : U الأشجار ; نصف : F أصف .
(3) في : om FL .
(4) تخلو : alii تخلوا ; صغريث : L ضغريث .
(6) ان (2): ad F يكون أن .
(7) يبقى : F يبقا .
(8) شجرة : FL شجر .
(11) يقوى : F يقوا .
(12) غور : FHL عور, del U .
(14-17) التغيّر : L التغيير .
(16) يدخر : L يُذخر .
(18) الصيد : LU صيده .
(19) الحدى : FH الحدي , L الحدا .

فيه ما سمن من اللحمان والاشياء الدهنية والدسمة ويجتنب فيـه الخلّ والمالح والـزيتون والجبن كلّه، حديثه وعتيقه، وهو ممّا ينبغي أن يجتنب ابداً في كلّ فصل وكلّ زمان. ويجتنب فيـه مسّ النساء. وإن هاج بالناس فيه خوانيق أو دماميـل أو غير ذلـك من الأعلال الـدمويّـة، مثل الـطواعين والمشكـات، فينبغي أن يولعوا بأكل الطين الأرمني في كلّ يوم مرّات، يأكلوا منه بمقدار أوقية في كلّ يوم، ويشربـوا ٥ الفقاع المتّخذ من الشعير بغير فلفل، بل يعمل بالافاويه العطرية الطيّبة. وذكـر في استعمال النـاس ما ينبغي أن يستعملوه في هذا الشهر وفي فصـل الخريف كلّه اشيـاء كثيرة هي وإن لم تكن من الفـلاحة <ففيهـا للناس منفعـة كبيرة، والفـلاحة> ، ممّـا فيها للنـاس منافـع في معايشهم، فقـد تجانسـا في المنفعة. وذلك إن في هذا الفصل الخريفي يتساقط ورق الشجـر وينحسر عن ذوات الريش ريشهـا، وذلك لاستيلاء اليبس على الأبدان وتسلّطه عليها. فهذا هو الأصل فيما يستعمل في هذا الفصل ونهي ١٠ ما ينهى عنه.

وقد ذكرنا في هذا الشهر من أحوال الكروم والشجر في ايـوانها، وذلك لأجـل خواصّ تفعلهـا الشمس بتقلّبهـا في بروج السـماء، فأضفنـاها الى الكـلام على مـا يستعمل من الشهـور، لأجل تلك الخواصّ التي تحدث ممّـا يعمل فيهـا، إذ كانت الشهـور هي عدد آخـر الزمـان الذي يحـدثه الشمس بحـركته. ونحن إذا صرنـا إلى الكلام عـلى الكروم والأشجـار أخبرنـا هناك بمـا هو فـوق هذا وأنفـع ١٥ وأوسع.

كانون الأوّل

ينبغي أن تزبّل الكروم والشجر في هذا الشهر ايضـاً ببعر الغنم واخثـاء البقر السحيق المخلوط بـالتراب السحيق. وتنبش أصـول هذه كلّهـا، وتخلط الأزبال | بـتراب أصولهـا المنبوش منهـا. 100v فأمّـا الأشجار والكروم الضعيفة، إمّا من داء اصابها فعـولجت منه، فهي ضعيفـة، وإمّا من شيء كـان في ٢٠ اصل غرسهـا، أو شيء كان في أصـل التركيب، فينبغي أن يؤخـذ شيء من الأذخر ويغمّ في مـوضع ينبغي أن يعفن فيـه، ويعمل ذلـك بالأذخـر في اوّل كانـون الأوّل، ولا يـزال يقلب يـومـاً واحـداً في الهواء، ثمّ يكبس جيّداً في موضع نديّ ويرشّ عليه ماء ويـترك هكذا مغمـوماً سبعـة ايّام الى تسعـة،

(3) والمشكات : والمشكاة U .
(4) منه : فيه FU .
(7) <> : om U .
(9) وتسلّطه : وتسلّط FU ; ونهي : عن ad U .
(11) ايوانها : أبوابها FHU .
(12) من : في F .
(13) إذ : إذا F ; الشمس : om L .
(18) وتنبش : ونبش L .
(22) الهوا : الهوى F ; ندي : ند L ; مغموما : مغموم FLU .

فـإنّه يعفن ويتغـيّر ويسودّ. فـإذا اسـودّ فليجفّف في الهـواء أو في الشمس حتّى يجفّ أو يقبّ من تلك النداوة التي اكتسبها من التعفين، ثمّ يسحق ويخلط به مثـل سدسـه من رماد فحم البلّوط أو مـا يقوم مقـامه، ويعجن بيسـير من عكر الـزيت، يلتّ به كـما يلتّ السويق والفتيت، ثمّ تـزبّل بـه الكـروم والشجر الضعيفة كلّها. وانظروا بعد عشرة ايّام ما يحدث لتلك الكروم والشجر من القوة والإنتشار، ٥ وانظروا وقت الحمل كيف يكون حمل الكروم والشجر الذي قد عمل به ذلك، فإنّكم ترون عجباً. وفي النصف الأوّل من كـانون الأوّل يغـرس شجـر الشـاهبلّوط والخـرنـوب الشـامي بـالشـام والجزيرة. وإن أراد انسـان من اقليم بابـل غرسـه ووضعه في الأرض فليضعـه قبـل الميـلاد، ميـلاد الشمس. وفيـما يغرس في هـذا الشهر سرّ في جـودة نباتـه ونشوه، وهـو إنّه ينبغي أن تلطّخ أغصـانـه بدردي الزيت السليم من مخالطة الملح له البتّة. وإن زرع في هـذا الشهر البـاقلى فـإنّه يجيء <مجيئاً ١٠ جيّداً> ، لأنّ في هذا الشهر موافقة عجيبة للباقلى جدّاً. وأنا أرى أن لا يزرع الباقـلى إلاّ فيه، ولكن ذلك في أوّله <فإنّه ينشوا حتى> يلحق بما قد زرع قبله.

كانون الأخير

في هذا الشهر يبتدي العصير في الغليان في الخوابي، فينبغي أن تتعاهد الخـوابي بفتح روسهـا، فإنّه يوجد على المواضع الخالية التي تركت لتنفيس الشراب وسخ قد نفضـه ذلك الشراب، فليجمـع ١٥ ذلك الوسخ بعناية شديدة. وأعلا هذا الوسخ، الموجـود على حـافّة الخـابية من داخـل، هو أجـود، فليخلط بما تحته ويجمع في دنّ على حدة، فإنّـه لتزبيـل الكروم، لكن ينبغي أن لا يستعمـل حتى يعتق ثلث سنين أقلّه، ويمضي عليه صيفان وشتوان، فإنّه ابلغ عمـلاً من بعر الغنم واخثـاء البقر والأرمـدة كلّهـا. فليحتفظ به لذلك. فلا تزالوا تعاهدوا هذه الخوابي، فإذا نظّفتم ذلك الـوسخ والـزبد المـرتفع فامسحوا، | داخل الخوابي، المـوضع الـذي كان ارتفـع ذلك الـوسخ فيـه، بباقـة من نبات الحلبـة، 101r ٢٠ تأخذونها مشدودة ثمّ تدلكون بها موضع ذلك الوسـخ دلكاً شـديداً، وتعـزلونها ايضـاً مع غـيرها من

(1) الهوا : الهوى F ; اسودّ : om U .
(2) ويخلط : om U; به : om LU; مثل : بمثل L .
(5) ترون : ترو LU , F .
(6) الشاهبلوط : الشاه بلوط FL .
(8) وفيما : وممّا L ; سر : بسير U ; نباته : ثباته L .
(9) الملح : om FU; (9 sqq.) الباقلى : الباقلا F ; <> : مجيء جيّد FLU .
(10) الشهر : الشجر L .
(11) <> : حتى ينشوا فانه L ; ينشوا : ينشو F ; قد : om L .
(14) لتنفيس : التنفيس L .
(17) وشتوان : وشتوان U ; عملا : عمل alii .
(18) كلها : om L; فليحتفظ : فليخلط ويحتفض F ; تعاهدوا : ستعاهدوا F .
(19) الموضع : المواضع F ; فيه : om L; الحلبة : الحلفا F .

أمثالها، فإنّها تعفن، ويزبّل فيها شيء آخر. وإذا دلكتم الموضع بهذه الباقة فادلكوه بعد ذلك بأيديكم، <وراحاتكم نظاف>.

وفي هذا الشهر ينبغي أن تؤخذ الأغصان التي تراد للغرس، أعني أغصان التفّاح وشجر الكمّثرى والرمّان والزيتون والمشمش والخوخ والعنّاب والاجّاص، فتقطع كما يجب <أن تقطع>،

٥ وتوضع في المواضع التي تحفظ رطوبتها عليها، فلا تجفّ الى أن تصلح لوضعها في الأرض، وذلك لأيّام تخلو من شباط، كما وصفنا في غير موضع. فأمّا شجر اللّوز والمشمش والتّفاح الشديد الحموضة الذي تسمّيه الجرامقة الجلقب، فينبغي أن تطاعم في هذا الشهر كلّها. وتتعاهد الأقرحة والضياع، فيقطع من أرضها الدغل والحشيش.

شهر شباط

١٠ ينبغي أن يلقط في هذا الشهر ما قد ابتدأ من الحشيش الذي هو غير الشوك والثيل، فإن في شباط قد يبتدي اشياء كثيرة من الحشايش الناشئة، تنشوا نشواً جيّداً في الربيع، لأنّ ينبوشاد قال إنّ في شباط يبتدي نشو كلّ عدوّ للنبات من الحشيش وغيره، فينبغي أن تتفقّد الأرضين بعناية شديدة، فإن رأيتم شيئاً قد ابتدأ يتكوّن فاستأصلوه قبل أن يتمكّن من الأرض وينشوا نشواً كثيراً، لأن عروقه الآن تكون ضعيفة قليلة التمكّن، ثمّ يضرب عروقاً كثيرة في الأرض فتكون عروقها طوالاً غلاظاً،

١٥ فإذا استؤصل قبل أن يقوى ويمتدّ انقلع انقلاعاً لا يعود.

وينبغي أن يكون <كلّ ما> تقدّم من وصفنا في قلع شوك أو ثيّل أو غيرهما من الحشايش المعادية للنبات المقتات وغيره أن لا يقلع إلاّ والقمر ناقص في الضو، وذلك في اليوم السادس عشر من الشهر إلى أن يهلّ الهلال، فإن ذلك لحرّي أن لا يحدث مكانه شبهه ولا غير شبهه. فأمّا الغروس فليس ينبغي أن يغرس أحدها إلاّ في زيادة ضو القمر، وذلك مذ يهلّ الهلال الى خمسة عشر يوماً تمضي

٢٠ من الشهر. وأيضاً فإن أمكن أن يكون غرسكم للغروس كلّها مع زيادة القمر في الضو، أن يكون

(2) <> : ditto L .
(3) للغرس : FL للغروس .
(4) <> : om L; (5) رطوبتها : L رطوباتها .
(6) تخلو : alii تخلوا .
(7) الذي : FU التي ; الجلقب : FH الجلفت .
(11) ينبوشاد : FL ينبوشاذ .
(13) وينشوا : L وينشو ; كثيرا : L جيّدا ; عروقه : L في شباط قد .
(14) الآن : om F; ثمّ : L لم ; عروقا : FL عروقها .
(15) ويمتد : L ويستمد .
(16) يكون : om L; <> : FL كلها .
(18) لحرى : U نـحرى ; الغروس : om U .
(20) غرسكم : L غرسك .

<ذلك الوقت القمر فوق الأرض ولا يكون تحتها>.

101v فأمّا ينبوشاد الزاهد فإنّه كره أن توضع | الغروس من الليلة الحادية عشر من الشهر إلى ليلة العشرين منه. قال فإن هذه العشرة أيّام يكون ضوء القمر كثيراً منتشراً، فإن اتّفق أن يقع الضوء منه على أصول الغروس أو على الغروس كلّها، خاصّة الضعيفة منها، ضرّها ذلك وأنكاها، وربّما زويت

٥ قبل استحكامها. وكان الحكيم ينبوشاد يكره أن تكون الغروس والقمر فوق الارض، قال بل يكون تحت الأرض أصلح للغروس وأجود، سيّما الكروم، فإنّها أضعف أصل طبيعتها من ساير الشجر. قال فأمّا قطع الشجر كلّه فينبغي أن يكون والقمر فوق الأرض. وأمّا نحن وأكثر الناس الذين عنوا بأمور الفلاحة وأسبابها والتميّز للضياع، فأنّا نرى أن تكون الغروس كلّها في زيادة ضو القمر، فإن صواب هذا قد عرفناه بالتجربة مراراً كثيرة. فأمّا القول في الأعمال التي تكون والقمر فيها فوق

١٠ الأرض أو تحت الأرض، فليس نزاحم ينبوشاد عليه بل نسلّم إليه. وقد عمل صردايا المنجّم الكنعاني فصلاً في معرفة أيّ وقت يكون القمر تحت الأرض أو فوقها، منذ مستهلّ الشهر إلى أن يجتمع مع الشمس. وأنا أنقله من قوله إلى هاهنا ليجده ويأخذه من احتاج الى ذلك مفروغاً منه، فيعمل بحسبه.

باب في معرفة أيّ الأوقات

١٥ **يكون القمر فوق الأرض ومتى يصير سايراً تحتها.**

قال إن القمر يكون في اوّل ليلة يظهر فيها هلالاً تحت الأرض، منذ نصف ساعة تمضي من الليل إلى غيبوبة الشمس من الغد، وفي الليلة الثانية من الشهر يصير تحت الأرض من ساعة ونصف تمضي من الليل إلى مثلها من النهار، <ثمّ يظهر> فوق الأرض، وفي الليلة الثالثة، يصير تحت الأرض من ساعتين من الليل وأربعة اجزاء من ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الليلة الرابعة يكون

(1) <> : L القمر فوق الأرض في ذلك الوقت ولا تحتها .
(3) ضوء : om U; كثيرا : U كبيرا ; يقع : om L .
(4) وانكاها : L ونكاها ; زويت : FLU رويت .
(5) استحكامها : F استحامها , U استضات (?); وكان : U المكان (?) .
(7) وأكثر : U أكثر .
(8) والتميز : L والتمييز .
(9) الأعمال : om L; فيها : L منها .
(10) عمل : om U; صردايا : F صُرادَيا , L صودايا .
(12) منه : L له فيه .
(17) غيبوبة : FL بعد طلوع .
(18) <> : U فيظهر (?); من (3): om FL; الليلة : U الليل .

تحت الأرض منذ ثلث ساعات تمضي من الليل وثلث جزو من ساعة إلى مثلها من النهار، وفي الليلة الخامسة، يكون تحت الأرض من ثلث ساعات من الليل وستّة أجزاء من ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الليلة السادسة يصير تحت الأرض من أربع ساعات من الليل وسبعة أجزاء من ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الليلة السابعة، يكون تحت الأرض من خمس ساعات من الليل وستّة أجزاء من ساعة

102r ٥ <وسدس جزؤ> إلى مثلها من النهار. وفي الليلة الثامنة، يكون | تحت الأرض منذ ستّ ساعات تمضي من الليل وأربعة أجزاء من ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الليلة التاسعة، يكون تحت الأرض من <الساعة السابعة من الليل> وسدس جزء من ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الليلة العاشرة، يكون تحت الأرض <من الساعة الثامنة> واحد عشر جزوا من أجزاء ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الحادية عشر، يكون تحت الأرض <من الساعة التاسعة> من الليل وثمانية أجزاء من ساعة

١٠ وسدس جزء إلى مثلها من النهار. وفي الليلة الثانية عشر يكون تحت الأرض من الساعة العاشرة من الليل وسدس جزؤ <من ساعة> الى مثلها من النهار. وفي الليلة الثالثة عشر، يكون تحت الأرض من الساعة <الحادية عشر> وثلثة اجزاء من ساعة <وسدس جزء> إلى مثلها من النهار. وفي الرابعة عشر، يكون تحت الأرض من الساعة <الثانية عشر> وثلثة اجزاء من ساعة إلى مثلها من النهار. وفي الخامسة عشر، يكون تحت الأرض منذ طلوع الشمس إلى وقت غروبها. وهذه الليلة هي

١٥ أجود <لأعمال الشجر> وغير ذلك من ساير الأفلاح للأرضين والمنابت، فإنّها تكون أنجب. ويتلو هذه الليلة في الجودة للأعمال، قبلها وبعدها بثلثة ليال تمضي وثلثة ايّام. وفي الليلة السادسة عشر، يكون تحت الأرض منذ نصف ساعة تمضي من النهار إلى مثلها من الليل. وفي الليلة السابعة عشر، يكون تحت الأرض من ساعة تمضي من النهار <وسبعة أجزاء من ساعة> إلى مثلها من الليل. وفي الليلة الثامنة عشر، يكون تحت الأرض من ساعتين من النهار وأربعة أجزاء من ساعة وسدس جزء

٢٠ إلى مثلها من الليل. وفي الليلة التاسعة عشر، يكون تحت الأرض منذ ثلث ساعات تمضي من النهار وثلث جزء من ساعة إلى مثلها من الليل. وفي <ليلة عشرين> ، يكون تحت الأرض منذ ثلث

(5) <> : om L .
(7) من (1): L منذ ; <> : F ساعة , L blanc; جزء : F جزو .
(8) <> : L منذ سبع ساعات ; الثامنة : F السابعة ; أجزاء : om U .
(9) <> : L منذ ثمان ساعات ; التاسعة : F الثامنة .
(10) جزء : FL جزو ; العاشرة : FL التاسعة .
(11) جزوء : L جزء ; <> : om F .
(12) <> : FL العاشرة ; <> : F وثلث جزو .
(13) <> : FL الحادية عشر .
(14) عشر : F عشرة .
(15) <> : L الأعمال للشجر ; ويتلو : FU ويتلوا .
(17) تحت : om U .
(18) <> : om L; الليلة : om FU .
(19-21) جزء : FL جزوء ; <> : U الليلة العشرين .

ساعات ماضية من النهار وستّة أجزاء من ساعة إلى مثلها من الليل. وليلة إحدى وعشرين، يكون تحت الأرض من الساعة الرابعة من النهار وتسعة أجزاء من ساعة إلى مثلها من الليل. وفي الثانية والعشرين، يكون تحت الأرض من خمس ساعات تمضي من النهار وستة أجزاء من ساعة وسدس جزؤ من ساعة إلى مثلها من الليل. وفي ليلة ثلث وعشرين، يكون تحت الأرض من الساعة السادسة

102v ٥ من النهار وأربعة أجزاء من ساعة إلى مثلها من الليل. وفي أربع وعشرين | ، يكون تحت الأرض من الساعة السابعة وجزء من ساعة وسدس جزء الى مثلها من الليل. وفي ليلة خمس وعشرين، يكون تحت الأرض من السابعة من النهار واحد عشر جزءاً من <أجزاء الساعة> الى مثلها من الليل. وفي ليلة ست وعشرين، يكون تحت الأرض من الساعة الثامنة من النهار وثمنية أجزاء من ساعة وسدس جزء ساعة إلى مثلها من الليل. وفي ليلة سبع وعشرين، يكون تحت الأرض من الساعة التاسعة من

١٠ النهار وثلثة أجزاء من أجزاء ساعة وسدس جزء إلى مثلها من الليل. وليلة ثمان وعشرين، يكون تحت الأرض من الساعة العاشرة وثلثة اجزاء من اجزاء ساعة وسدس جزء الى مثلها من الليل. وفي ليلة تسع وعشرين، يكون تحت الأرض من الساعة الحادية عشر من النهار وثلثة اجزاء من ساعة وسدس جزء إلى مثلها من الليل. وفي ليلة ثلثين، يكون تحت الأرض من غيبوبة الشمس إلى طلوعها.

وهذا الذي ذكره صرْدَايَا وطَاميرى الكنعاني المنجّمان من كون القمر تحت الأرض وفوقها، هو

١٥ طلوع القمر ومغيبه. فطلوعه هو كونه فوق الأرض ومغيبه هو قولهم إنّه يكون تحت الأرض. وهذه الأوقات التي قد قالا انّه يكون فيها تحت الأرض هو غيبوبته عن آفاق الأقاليم والبلدان، فإنّه قد يغيب عن بعض الأقاليم ويطلع على أهل اقليم آخر. وليست حاله الى آخر النهار وآخر الليل، بل اختلافه على جميع البلدان من المشرق مقدار ساعتين وثلثي ساعة، وفي قول آخر ثلث ساعات وربع. فهذا ما قيل فيه وفي اختلاف أوقات طلوعه ومغيبه، فإذا غاب عن أفق إقليم بابل مثلاً، قال

٢٠ أهل اقليم بابل إنّ القمر تحت الأرض، وكذلك إذا غاب عن أفق غيرهم، فسبيلهم معه هكذا. فتبارك الحيّ القديم.

(4) جزو : F جزا .
(5) من (3): om FL .
(6) وجزء : FL وجزو ; جزء : om F .
(7) جزا : L جزوا ; <> : L ساعة .
(9-10) جزء : F جزو .
(10) ثمان : U ثماني .
(13) جزء ; FL جزو .
(14) الكنعاني : om U .
(20) وكذلك : U فكذاك .

باب ما يحتاج إلى معرفته الفلاّحون وأرباب الضياع حاجّة ماسّة. وهو فيما ينبغي أن يعملوه في أوقات من الأزمنة بحسب تغيّرها الكاين عن انتقال الشمس في البروج، <وكيفيّة التغيّر> الكاين عنه، وما يتبع ذلك ويلحق به.

إن كون الصيف والشتاء والفصلين اللذين بينهما إنّما يكون من اختلاف حركة الشمس حسب قربه | من سمت روس اهل الربع المسكون من الأرض وبعده عن ذلك، وذلك إن الشمس مادّة حياة كلّ متكوّن على الأرض وفي الجوّ، من حدّ فلك القمر إلى مركز الأرض، وعلّة كلّ فعل يحدث فيما فوق فلك القمر، وذلك ما لا حاجة بنا إلى ذكره. وحاجتنا هاهنا إلى ذكر ما يحدث عن حركة الشمس في عالم العناصر الأربع أمسّ، فذكرنا لذلك أولى. فالشمس هي نفس الكلّ وروحه التي يحيا بها، وهو ممدّ الكلّ بالحرارة والنور والضياء الذي هو دون النور، فضوء كلّ مضيّ وحرارة كلّ حارّ وبقاء كلّ باق وانتقال كلّ منتقل من حال كان عليها إلى غيرها، إن من صلاح وإن من فساد، من صلاح إلى فساد أو من فساد إلى صلاح. وإذا كانت الشمس نفس الكلّ فهي حياة الكلّ، وإذا كانت حياة الكلّ فهي مسخن الكلّ ومحرّكه. وإذا كان ضوء الكلّ منه وحرارة كلّ حارّ إنّما هو من الشمس، فحركته انّما هو من الشمس، فهو مادّة الحياة القصوى. ولسنا نحسّ غيره يكون عنه ذلك، فشهدنا به له.

واصل الحركات كلّها هي حركة الأفلاك والنيرين والكواكب، والنيران فمسخن الكلّ، وهو محرّك الأفلاك الذي عنه تكون حركة الكلّ وعن الحركة تكون الحرارة والأسخان، ومن الحركة والحرارة يكون الإحراق، والإحراق فعل النار كاينة عن الحركة. وإذا كانت النار وكلّ حارّ، إن

(2) فيها : مما L .
(5) <> : وتغييرها L .
(8) روس : رووس F ; وذلك : وذاك L .
(9) متكون : مسكون U .
(11) أولى : أولا F ; هي : هو FL .
(12) هو : om L; دون : om U .
(13) من (1): om U .
(14) كانت (2 fois) : كان U ; (14-15) فهي . فهو U .
(17) به : om U .
(19) وعن : وغير U .

كانت حرارته من غير النار، إنّما يتكوّن عن الحركة، والحركة ذات النار والنار ذات الحركة، فالحركة اذن من السخونة تكون عن تتابع الحركة، والإحراق فعل النار والإحراق فعل الحركة، فقد صار على هذا أصل كليّة هذه الاشياء الحركة، فالحركة مادة حياة كلّ حيّ، إذ كنّا نشاهد كلّ حيّ متحرّك وكلّ ميت ساكن. فالحركة آية الحياة والسكون آية الموت والبرد، فالحياة بالحرارة والموت بالبرودة، والحياة حارّة والموت بارد. ويتبع الحرارة الرطوبة ويتبع البرد اليبس، فالحياة حارّة رطبة والموت بارد يابس. ويسمّى اسم حال الحيوان إذا برد برداً كلّياً موت، وإذا سخن تحرّك، فكان حيّاً. وهكذا حال النبات، <فإن نموّه> وزيادته وتقلّبه بذلك من حال إلى أخرى هي حركته وهي حياته. وكذلك المعدنيّات متحرّكة بالزيادة والنقصان والانتقال من حال إلى حال. فكلّما في هذا | العالم السفلي متحرّك على ما ذكرنا، وذلك مشاهد غير مدافع. وهذا العالم الذي هو عالم العناصر الأربعة التي هي النار والهواء والماء والأرض فنحن معشر الحيوان وغيرنا من النبات والمعدنيّات إنّما كوننا وتقلّبنا من الأرض، فالحركة بالحرارة النامية المحيية وبالماء والأرض اللذين هما الركنان الثقيلان الباردان. وإنّما الهواء والنار داخلان علينا، فهما غريبان، فعالمنا إذاً هو عالم البرد، فلولا اسخان الشمس لنا بحركتها الدايمة علينا ما تكونّا ولا بقينا بعد كون، لأنّ سبب كوننا الحرارة وسبب بقاينا بعد الكون ايضاً الحرارة، وسبب حركتنا ونقلتنا الحرارة، فجوهرنا جوهر بارد، لأن جوهرنا جسمانيّ أرضي بارد ثقيل ميت، فلولا إصلاح الحرارة له بدخولها عليه ما تحرّك ولا حيي ولا كانت هذه الأحوال الحادثة له بالحرارة. واصل كلّ حرارة الحركة وسبب الحركة الشمس، فالشمس أساس واصل وسبب كون كلّ شيء على الاطلاق.

فإذا كان هذا هكذا فإن النبات كونه من الماء والتراب وإفلاحه ومادّة حياته هي الحرارة الكاينة فيه من الشمس والواصلة إليه من الشمس، والحرارة التي هي ألين وأرطب وأخفّ من حرارة الشمس. فالنبات يعي باغتذايه بالماء بقيامه في الأرض وبترويح الهواء له وإسخان الشمس ايّاه. فإذا استترت الشمس عنه وعن الأرض جملة كانت الكواكب خلفاً للشمس أو بدلاً منها. وكذلك حال

(1) كانت (2): om U .
(2) إذن : إذا FL .
(3) هذه : om L .
(4) بالبرودة : بالبرد FL .
(6) وهكذا : وهذا F .
(7) <> : فنمّوه L ; أخرى : om L .
(10) والهوا : والهوى F .
(11) اللذين : اللذان FL .
(13) كون : كونه FHL , كو U ; بقاينا : ad F ونقلتنا .
(14) ونقلتنا : om F; فجوهرنا : جوهرنا L , لأن جوهرنا U .
(18) هي : هو FL .
(21) وعن : وهي U ; أو : و FL .

القمر لأهل الأرض كحال الكواكب التي هي خلف الشمس، فتمدّ الحيوان والنبات وغيرهما ممّا على
الأرض بشعاعاتها وأنوارها بالليل، كما تفعل الشمس مثل ذلك بالنهار، فتسخن الهواء وتلطّفه ممّا
يناله من غلظ برد الماء والأرض بالبخارات المرتفعة منها إليه. فالشمس فاعل ذلك نهاراً والقمر
والكواكب فاعله ليلاً. ولولا ذلك لاختنق الحيوان وتهافت النبات وفسدت المعدنيات الأرضيات من
٥ شدّة البرد واليبس. فعالمنا هذا السفلي الذي نحن فيه على وجه الأرض، وهو عالم البرد واليبس، وإذ
هذا هكذا فهو عالم الموت البارد اليابس، فلولا إسخان الشمس لنا ولغيرنا لبطل كلّ متحرّك عن
104r الحركة وكلّ حيّ عن الحياة. وكلّ شيء على | وجه الأرض فهو متحرّك لا يمكنه السكون على وجه
البتّة، لأنّ الفلك يتحرّك فوقه وجميع ما فيه من الكواكب، وهي دايرة ذات الحياة الدايمة، إذ حركتها
دايمة بما فيها. وبحركات النيّرين والكواكب على الأرض دايماً تنبعث بشعاعاتها على حسب قوّتها
١٠ ومرتفعها وبحسب قوّتها وبعدها في مداراتها ومحاذاتها ومسامتاتها لموضع من الأرض دون موضع،
فتتكوّن الأكوان عنها. وباختلاف هذه الحركات واختلاف ما ينبعث منها إلى الأرض بوقوع شعاعاتها
عليها تختلف إصلاحاتها وإفساداتها، فيكون ذلك تابع[ا] للتغيّرات. وهذه التغيّرات إنّما هي
لانقلاب من حرّ إلى برد ومن برد إلى حرّ. ويحدث من دخول هذا على هذا على ترتيب سير الشمس
أن يكون منها فصلان هما اللذان يسمّي الناس أحدهما الربيع والآخر الخريف. وإنّما هو من امتزاج
١٥ الحرّ بالبرد أو البرد بالحرّ بدخول احدهما على الآخر وانصراف أحدهما عن الآخر، فيكون لكلّما على
وجه الأرض تغيّر بمقدار تغيّر الحجر والبرد ونقصانهما وزيادتهما. وتختلف أحوال الناس وغيرهم من
الحيوان بمقدار هذا الإختلاف. وهذا الإختلاف هو المسمّى الأزمنة التي تسمّى ربيعاً وصيفاً وخريفاً
وشتاء، وتسمّى اعتدالين وانقلابين. وكما تتغيّر أحوال الناس وساير الحيوان، كذلك تتغيّر أحوال
كلّه، كبيره وصغيره، فيكتسب من هذه الفصول الأربعة، في كلّ فصل منها، حالا ليست له في
٢٠ الآخر. وتلك الأحوال هي التغيّرات الطارية عليه من تغيّرات الأزمنة، وهي المنقلب من حرّ إلى برد
ومن برد إلى حرّ، فيصلح أحد الفصول شيئاً ما ويفسده الفصل الذي هو ضدّه، بمثل الربيع الذي
يطلع فيه الورد في شجره ويطلع النخل، ثمّ لا يلبث، إذا أمعن الربيع وقوي الحرّ، أن يتغيّر حال

(2) الهوا : F الهوى .
(5) وإذ : L وإذا .
(10) مداراتها : U مدارها ; ومسامتتها : U وتسامتاتها .
(12) للتغيرات : L للتغييرات .
(12-20) التغيرات : LU التغييرات ; هي : FU هو .
(14) احدهما : L احداهما .
(15) أو : FL و ; عن : F على .
(16) تغير (1): L تغيير ; تغير (2): LU تغيير .
(19) حالا : FLU حال .
(20) تغيرات : FL تغييرات .
(22) يلبث : FHL يثبت .

شجر الورد، فلا يحمل الورد، ويتغيّر حال الطالع في النخل فيصير بلحا، إذا قوي الحرّ شيئاً صار
ذلك البلح بسراً اخضرا، واظلم شجر الورد لخلوّه من طلوع الورد فيه بزيادة الحرّ، لأنّ الإعتدال
وافقه فقوي به، فاخرج ما طبيعته أن يخرجه، فلمّا زال الاعتدال لقوّة الحرّ زال عن إخراج ما كان
أخرج. وكذلك تنقّل حال ساير الشجر والنبات كلّه، صغيره وكبيره. فالفلاحة إنّما هي إصلاح هذه
104v ٥ الاشياء التي فسدت بزوال الزمان الذي أصلحها، | إمّا بردّها الى حال الصلاح، وإمّا بمقاومة الفساد
<الذي حدث لها. أمّا ردّها الى حال الصلاح، فمثل الشجر إذا حال عن حمله، فإنّه ينبغي أن
نعالجه حتى يحمل، وأمّا مقاومة الفساد> ، فمثل علاجنا الكروم وغيرها من الشجر <المثمر
الثمر> المأكول، إذا أصابته الآفة التي تسمّى آفة من النجوم، فإن هذه الآفة، قال القدماء إنّها
تعتري الكروم، وهي تعرف من تغيّر لون <ورق الكروم، فإن ورقها يحمرّ حمرة شديدة كلون الجمر
١٠ ويشتدّ جدّاً ويتغيّر لون> أغصان الكروم الى صفرة يشوبها سواد كلون القشور التي على أغصانها
وأشدّ سواداً.

فأمّا علاج التي قد حالت عن حمل ثمرها، كرمة كانت أم شجرة أم نخلة، وهذا العلاج من
طريق الخوّاص للطبايع، فان يعمد رجلان الى تلك <الشجرة او النخلة> او الكرمة فيأخذ أحدهما
بيده فأساً طويل النصاب ويقوما على جنبتي الشجرة، فيقول الذي بيده الفاس للآخر: «إنّي قد
١٥ أخذت هذا الفأس لأقطع هذه الشجرة حطباً»، فيقول له الآخر: «ولِمَ تفعل ذلك بها؟» فيقول:
«لأنها لم تحمل السّنة، وما أصنع بشجرة أو نخلة، إن كانت نخلة، لا تحمل؟» فيقول له المجيب عن
الشجرة: «أنا ضامن لها انّها تحمل على سبيلها في المستقبل في وقت حملها». فيقول الذي بيده
الفأس: «فإنّي لا أقبل ضمانك عنها ولا بدّ من قطعها وتحطيبها. ويضرب بالفأس الذي في يده أغلظ
خشبة في الشجرة أو الكرمة، أو بجذع النخلة، ضربة شديدة جدّاً أو ضربتين بحرد. فيمسك
٢٠ الرجل الآخر بيده ويقول له: «يا هذا، انّها تحمل السنة المقبلة لا محالة، وأنا ضامن عنها ذلك، فإن
حملت وإلّا فاحطبها». فيقول الذي بيده الفأس: «أنا لا أقبل هذا منك، ولا بدّ من تقطيعها»،

(2) اخضرا : F اخضرّ , L أخضر .
(3) اخراج : om F .
(4) تنقل : F ننقل , L s.p.
(6) <> : om F .
(7) وامّا : ditto L; الكروم : L الكرم ; <> : U المثمرة بالثمر .
(8) اصابته : LU اصابه .
(9) وهي : FL وهذه ; <> : om F .
(10) الكروم : U الكرم .
(13) <> : inv L .
(14) فاسا : FLU فاس ; على : FL عن .
(19) أو (3) : FU و .
(21) فاحطبها : FL فحطبها .

ويضربها ايضاً بقفا الفاس ضربتين او ثلثا أو اربعاً من أربع جهات. فيمسك الضامن الشجرة بيده ويكلّمه بغضب وصياح ويقول له: «يا هذا، ما شأنك، إن حملت في هذه السنة المقبلة وإلاّ فقطّعها اربا اربا». فيقول الذي بيده الفأس: «إنّي قد تركتها بسبب ضمانك عنها، فإن حملت في الوقت الذي ضمنت وإلاّ فوحقّ <كذا وكذا>، لئن لم تحمل وحالت عن الحمل لأقطعنّها ولأحطبنّها غصناً
٥ غصناً». وينصرفا عنها. فإنها تحمل. وقد جرّبنا هذا فوجدناه صحيحاً. إلاّ ان صغريث لمّا وصف
105r هذا قال: «ينبغي أن يقول الضامن عن الشجرة للذي بيده الفأس: «إنّما لم تحمل وحالت | عن ذلك، لأنّه قد لحقها برد شديد منعها من الحمل، فليس لها ذنب». فيقول الذي بيده الفأس: «وما دواوها من ذلك حتّى اداويها به ولا اقطعها؟» فيقول الآخر: «دواوها ان يرشّ عليها ماء حارّ شديد الحرارة، ويصبّ في اصلها مثل ذلك». فيقول الذي بيده الفأس: «فهذا ماء حارّ»، ويكونوا قد اعدّا
١٠ ماء حارّاً، وهو بالقرب منها، مسخن اسخاناً شديداً، بقرب الشجرة أو النخلة أو الكرمة، قبل ذلك بساعة، حتّى إذا سخن الماء تكلّما بهذا الكلام وعملا ذلك العمل. فيقول الذي بيده الفأس للضامن: «فهذا الماء الحارّ الذي ذكرت أنّه دواها، خذه انت فرشّه عليها وصبّ منه في أصلها، فامّا انا فليس لها عندي أصلح من قطعها والإستبدال بها بشجرة ينتفع بحملها أو بكرمة أو نخلة <ينتفع بحملها>. فيقول الضامن: «أنا أضمن أن هذا الماء إذا رشّ عليها الآن انها تحمل». ثمّ يمضي
١٥ الضامن فيأخذ المرجل الذي فيه الماء الحارّ فيرشّه بيديه على أغصانها كلّها وورقها، أو يغرفه بمغرفة ويرشّ بها على اغصان الشجرة وأوراقها رشّاً كثيراً يغرّقها بالماء الحارّ كلّها، وكلّما كان الماء أشدّ حرارة كان أجود، ثم يصب باقيه في أصلها. وهذا ينبغي أن يعمل بعد ذلك الكلام الأوّل وبعد أن يضربها بنصاب الفأس أو بحديدته سبع ضربات شديدة، حتّى تهتزّ الشجرة أو النخلة أو الكرمة اهتزازاً شديداً، فإنّها تحمل في السنة المقبلة لا محالة. قال ويجب أن يعمل هذا بها ثلث مرّات، بين كلّ مرّة
٢٠ الى الأخرى اثنين وعشرين يوماً.

وأمّا علاج الآفة المنسوبة الى النجوم، <وأكثر ما ينال ذلك> الكروم وذوات الإنبساط على الأرض مثل الكروم، والعلاج من ذلك أن يعمد رجل من الفلاّحين إلى شجرة بلّوط فيقطع منها خشبة ويحذف أحد جانبيها حتّى يصير على هيئة الوتد سواء، وإن لم يكن له في موضعه شجرة بلّوط، فليجلب له من موضع البلّوط وتد من بلّوط، أعني من خشبه، ثمّ يجيء إلى الكرمة فيحفر في أصلها

(1) ضربتين : alii ضربتان .
(4) <> : FU كذى وكذى .
(8) دواوها (2 fois) : L دواها ; حار : F حارا .
(13) <> : om F; ينتفع : ad L بها و .
(17) باقيه : L ما فيه .
(19) مرات : FL مرار .
(21) <> : L وأكثرها تنال تلك .

ليكشف التراب عن الأصل المعرّق في الأرض، ثمّ يثقب في أصل الكرمة ثقباً نافذاً، سعته بمقدار غلظ الوتد سواء ثمّ يدخل الوتد في الثقب ويدقّه بمدقّة من خشب، أيّ خشب كان، ثمّ يصبّ في أصل الكرمة، بعد طمّ التراب الذي كان قد نبشه، ماء قد أسخن بالنار وغلى غلياناً شديداً،
105v حتّى | قد صار إلى حال لا يمكّن أحداً مسّه بيده إلاّ أحرقه وشيّطه. وليكن مع الماء شيء من درديّ
٥ الخمر، إن كان العلاج للكرمة، أو شيء من فوق تلك الشجرة أو حملها، إن كانت غير كرمة. فعلى هذا يكون العلاج لردّ ما فسد من هذه الآفة إلى الصلاح أو مقاومة الفساد الذي حدث لها.

وقد وصف ينبوشاذ لكلّ آفة نالت الكروم خاصّة صبّ بول البقر أو الجمال في أصلها ثلث مرّات في ثلثة ايّام. وذكر أن هذا ينوب في إصلاحها من آفة النجوم ومن غيرها. وإذا بلغت بنا الكلام على الكروم تقصّينا بحسب ما انتهى الينا من علاجات الكروم ومن جميع ما يعرض لها.

١٠ فقد ظهر لنا الآن أن تغيّرات الأزمنة من حرّ إلى برد <ومن برد> إلى حرّ يغيّر الشجر والنبات كلّه ضروب التغيّر، فيحتاج إلى علم ذلك الفلاّحون، يحتاجون لذلك إلى ضروب من الأعمال في المنابت ليصلحوها. وذلك كلّه نافع لتقلّب الشمس في سيره في السّماء. فإنّه يقطع في كلّ يوم وليلة أقلّ من درجة، لأنّ الأربع وعشرين ساعة الماضية من الزمان ليس يسير الشمس فيها درجة سواء، بل دون الدرجة، فهو على هذا يشرق كلّ يوم ويطلع على أهل الأرض من موضع هو غير الموضع
١٥ الذي طلع منه بالأمس، لانتقاله من درجة إلى درجة. وهذه الدرج هي اصطلاح <بيننا لنعلم> بها تغيّر الأحوال عندنا، ولنعلم مواقع المسير وقطع ما يقطع الشمس وغيره، [ممّا] يسير في الفلك، من الفلك. وعلى هذا ينبغي أن يكون التغيّر لما على الأرض يجتمع عليها قليلاً قليلاً بحسب ترتيب سيْر الشمس، الذي هو درجة درجة، حتّى إذا اجتمع ذلك ظهر. وليس في النبات ما يقال له «اصابة كذا فجأة» كما يصيب الحيوان، على أن فجأة الحيوان ليست إلاّ من اجتماع اشياء قد كانت تقدّمت شيئاً
٢٠ بعد شيء، وإنّما ظهرت وقت ظهرت عن ذلك المجتمع. فعلى هذا إنّه ليس حادث على جميع الاشياء

(1) المعرق : FL المغرق ; يثقب : U ينقب ; ثقبا : U نقبا .
(2) الثقب : U النقب .
(8) وإذا : L فإذا .
(9) الكروم : om FU; ومن : FL من .
(10) ان : om U; تغيرات : L تغييرات ; <> : om U .
(11) التغير : L التغيير ; الفلاحون : FLU الفلاحين .
(12) في (2): om L .
(13) سواء : F سَوَى .
(15) <> : شيئا ليعلم .
(16) تغير : L تغيير .
(17) ينبغي : FL فينبغي ; التغير : L التغيير ; سير : om U .
(18) له : om U; كذا : F كذى ; فجأة : L فُجا , U محا .
(19) إلا : U إلى , ad F في .

فجـأة، بل قليـلاً قليلاً، لأنّ الشمس إذا نـزلت برأس بـرج الحمل اعتـدل النهار والليـل فـاستـوت مدّتاهما، ثمّ ابتدأ النهار يأخذ من الليل، والزمان في ذلك الوقت عـلى صورة حـال ما من الـبرد والحرّ ومن امتزاجهما، وهو اعدَل وقت من الزمان، إلاّ وقت نزول الشمس برأس برج الميزان، فإنّه مثله في

106r الإعتدال والتساوي في المقدار القليل. فلا يزال كلّما اجتمـع | في النهار طـول اجتمع في الحـرّ زيادة.

٥ وليس واحد منها يظهر للحسّ، بل إنّما يظهر إذا اجتمع، فكلّما تزايـد الحرّ تغـيّرت اشياء من أحـوال الحيوانات والنبات من شدّة إلى لين ومن صغر إلى كبر ومن رطوبـة إلى يبس ومن حرّ إلى بـرد ومن برد إلى حرّ ومن مرارة إلى حلاوة ومن حلاوة إلى مرارة ومن اختلافات في الطعوم جملة.

ويتبـع اختلاف الـطبايـع اختلاف الأفعـال، ويكون في جملة هـذا الاختلاف اختـلاف الصـور، <فيستطيل شيء> ويستدير شيء آخر، ويصغر شيء ويكبر آخر، عـلى أن التدويـر هو الغـالب على

١٠ جميع النبات، لأنّ الشمس كرّي الشكل، والكرّي هو المـدوّر، والمفعول شبـه الفاعـل في الصورة في هذا خاصّة، ولا بد من ذلك، لأنّه مخالفه في الجـوهر، فـلا بدّ لـذلك من إظهـار أنّه من فعله بـدليل <مشابهته للصور> وإكسابه له صورة مثل صورته، إذ قد حصل الخلاف في الجوهر والطبع لمخالفـة الطبايع، إذ الفلك بما فيه من طبيعة غير هذه الطبايع الأربع وجوهر غـير هذه الجـواهر، فبقي لـذلك على حال واحدة الدهر، وفسد جميع ما كان من العناصر، والعنـاصر ايضاً تفسـد بانتقـال بعضها إلى

١٥ بعض وبانتقال جميع الاشياء الى الثواء والفناء والبطلان، ليبين فضل الباقي على الفاني وفضل الفاعل على المفعول. فلمّا كان الفعل تابع <الـطبع والـطبع تـابع> الـطعم، والطعم حـادث عن اختلاف زيادة الحرّ ونقصان البرد، وفي وقت آخر، من زيادة البردونقصان الحرّ، وكذلـك التقلّب في الرطـوبة واليبس بالزيادة والنقصان بفعلها كفعل الحرّ والبرد، وكان زيادة الحرّ والبرد كائنين عن تغيّر الأزمنة، وكان تغيّر الزمان كايناً عن حركات الشمس، كان جميع ذلك أصله فعل الشمس بحـركته، وحـركته

٢٠ حركة انتقال، فصار أصل كون كلّ كون <فعل الشمس> بحركته، وتغيّر كلّ شيء كان في الأرض تابع تغيّر الشمس مكان الشمس، إذ كان ليس له تغيّر إلاّ هذا التغيّر الذي يقال فيه على المجاز لا على الحقيقة إنّه يتغيّر، وهو التنقـل من مكان إلى آخـر، فيتبع هـذا التنقل تنقّـل جميع الاشيـاء وتقلّبها في

(9) <> : FLU فليستطيل شيئا ; شي (2): F شيئا .
(10) الفاعل : L للفاعل .
(12) <> : FL مشابهة الصورة .
(14) بعضها : U بعضا .
(16) <> : om F .
(18-19) تغير : L تغيير .
(19) كاينا : FHLU كاين .
(20) <> : **ditto** L; وتغير : L وتغيير .
(21 sqq.) التغيّر : L التغيير .
(22) يتغير : L تغيير ; آخر : L مكان ; تنقل : om U .

الأحـوال لقبول مـا في الأرض للأفعـال من الاجرام الفلكيـة ومن الشمس أكثر، بـل كلّ التغـيّر هـو

106v الكاين عن الشمس. وها هنا ضرب من الكلام والحجّة انّ حركة الانتقال | تتغيّر تغيّراً ما، فقد جاز على الشمس التغيّر بالانتقال.

فإنّا نقول جواباً لهذا إن التغيّر بالإنتقال ليس بتغير عـلى الحقيقة، لأنّـه تنقّل والتنقّـل، إن سمّاه

٥ مسمّ تغيّراً، فهو مجاز لا حقيقة. وليس هذا ممّا نحن بسبيله.

فلنرجع الى ذكر الفلاحة التي فيها صلاح معايشنا، فنقول: إن التغيّر الحادث عن الشمس انّما تغيّر في العناصر الأربعة وفي الأجسام المركّبة، وهي ثلاثة أجناس: الحيوان والنبات والمعدن. وقصدنـا هاهنا الكلام على النبات. فتغيّر النبات ضربان: نشوّ ونموّ، وبلى واضمحلال، وهما ابتداء وانتهـاء. وكلامنا هنا على النشوّ. ويحتاج النبات في هذا النشو والنمو الى مقوّم يخدمـه فيه، فـإن النبات الـبرّي

١٠ النابت لنفسه بلا زرع ولا إفلاح قد ينمى ويزيد، إلاّ أنّه لا يكون مثل الذي يتّخذه الناس ويقومـون عليه ويخدمونه ويعالجونه. وذلك ان المتّخـذ المخدوم يـدخل في خـدمة النـاس له صرفهم عنـه أنواع العاهات العارضة له وإزالتها عنه بالمداواة التي استخرجوها بالتجربة أو بالوحي من قبل الآلهة. وهذا القسم اجلّ وأبلغ وتقويمهم له كمثل الكسح والتسبيخ ومثل تقويم النخل بالتكريب واللقاح وكسـح ما فضل عن الكروم والناقصة من حمله، وكذلـك ما فضـل عن الشجر ممّـا لا يحتاج إليـه، وهو مضرّ

١٥ بها، وإزالة ما يضرّها، وتزبيل ما ينبغي أن يزبّل، ليقوى ويحمـل حملاً جيّـداً، وردّ ما حـال عن حمله إلى الحمل بضروب حمل الناس، ولقط الحشايش المضرّة بـالزرع والشجـر والكروم والحبـوب المقتاتـة والرياحين النافعة السارّة للقلوب والبقول المستعمَلة لتطييب الأطعمة، وما أشبـه ذلك، والسقي للماء الـذي هو مـادّة حياة النبـات وقوامـه، لأنّه غـذاه المقيم أوده، وقلع ما فسـد من نوع نـوع من جميع أصناف النبات الذي لو لم ينقّ لأضرّ بمـا يجاوره من السليم الصحيـح. وذلك إن الاشيـاء من الشجر

(1) للأفعال : LU الأفعال .
(2) تغيرا : L بتغير .
(4) بتغير : L بتغيير .
(5) مسمّ : LU مسمى ; تغيرا : FLU تغيّر .
(7) والمعدن : F والمعادن , L والمعدنيات .
(9) هنا : L هاهنا .
(10) زرع : FL زارع .
(11) وذلك : FL وذاك .
(12) بالمداواة : L بالمداومه .
(13) كمثل : F مثل ; بالتكريب : F بالتكريت .
(14) يضر : ad FL مانع لها (après un blanc dans L) .
(15) ليقوى : F ليقوا .
(16) بضروب : F لضروب , om L (blanc) .
(19) ينقّ : FLU ينقى ; وذلك : L وذاك .

والكروم والنخل وساير الزروع لها عوارض تعرض لها من حشايش تنبت معها مضرّة بها، فوجب قلعها عن منابتها، فمتى تغوفل عنها أفسدت ما يجاورها وشغلت مكاناً حاجتنا اليه في نبات ما ينبت فيه حاجّة شديدة، فيُلحِق من ترك المستقلع من ساير النبات لونين من الضرر قد ذكرناهما.

107r وتراكيب الأشجار الذي هو أفعال ابناء البشر خاصّة، ممّا لا تهتدي الطبيعة | الى عمله، فإنّ ٥ كثيراً من الفواكه والمنابت، لذيذة في مأكلها نافعة في استعمال الناس لها، لم تكن عن فعل الطبيعة، وإنّما كانت بتركيب الناس لها، فحدث عن ذلك التركيب شجر ليست كأحد المركبين بل شيء ثالث أحدثه التركيب في تلك الشجرة من طعم طيّب ولون حسن ومنفعة حادثة من ذلك التركيب لم تكن. وممّا يعملونه من الحيل في استنباط المياه وعمل الآلات الموصلة له من قعور الآبار وبطون الأنهار الى الارض التي عليها الشجر والنبات، فكلّ هذا وأشباهه، لولا خدمة الناس للنبات فيه، لم يكن على ١٠ ما هو عليه ولا كان له من المنافع ما له، وليس يفي به ولا يكون مثله حال للناس في التي تنبت في الصحارى والبراري والجبال والأودية من الإنتفاع بها، كما ينتفعون بما يصلحونه ويقدمون عليه.

وإذا كانت الشمس <هي الفاعلة> لما قدّمنا وكانت كلّ الاشياء مفعولة حسب ما قلنا، وكان أرباب الضياع والقوّام عليها والمعاونون أربابها والقهارمة فيها والفلاّحون والأكرة هم خدم النبات والمزارع وهم يفلحون الشجر والثمر، كان هؤلاء هم خدم الشمس وأهل طاعته، وكانوا ١٥ أفضل الناس وأكبرهم مرتبة وأرفعهم درجة، لأنّهم عمّار الأرض وبهم قوام من عليها. <فإنّ الناس> جميعاً وأصناف البهايم من الطير وغيره وذوات الأربع وكلّ أصنافها من غير ذوات الأربع إنّما تعيش بما تغتذي به ممّا تنبت الأرض بإفلاح الفلاّحين ومعاناة أرباب الضباع وأعوانهم عليها. ولو قد اعتمدوا على ما يخرج لنفسه في الصحارى والجبال لما كفى أقلّ عدد من الناس، فضلاً عن البهايم والطاير والدبيب كلّه، فإنّ الدبيب على كثرة اختلافه، من أصغره، وهو النمل، إلى أكبرهم، وهي ٢٠ الأفاعي والحيّات، وفيما بين هذين من الصغير والكبير من ساير أصناف الزحاف والدابّ كلّهم إنّما يعيشون من فضول ما تنبت الأرض بمعالجة الناس له. فكلّهم إنّما عيشهم من فضل كدّ ساير الناس وقيامهم. <هذه حال> جميع البهايم على كثرتها، إنّما تعيش كمثل عيش الدبيب، وكذلك ساير الناس الذين هم غير أرباب الضياع وأعوانهم عليها ممّن يعينهم من الناس، إنّما يعيشون من فضل

(3) فيُلحِق : L فلحق .
(7) (2) من : U في (8) ; في : U من .
(9) هذا : F هذه .
(10) التي : L الذي .
(12) كانت : U كان ; <> : U هو الفاعل .
(13) والمعاونون : FLU والمعاونين ; والفلاحون : FLU والفلاحين .
(14) كان : FL كانوا ; هؤلاء : U هاولاء , F هاولاى .
(15) <> : U للناس .
(21) كدّ : F كل .
(22) وقيامهم : U ومساهم ; <> : FLU هذه وحال ; وكذلك : U وكذا .

أرباب الضياع وفلاّحيها والقوّام عليها، فقد صارت حاجة الناس وجميع الحيوان الى أرباب الضياع 107v والفلاّحين والمعاونين لهم على | افلاحها حاجة ضروريّة، لأنّ قوامهم في حياتهم إنّما هو بهم وقوتهم المبقي لهم الحياة انّما هو منهم، فصار أرباب الضياع ومعاونوهم افضل الناس بذلك، وهم رؤساء الناس، يعيش الناس والحيوان كلّه من فضلهم وكدّهم ومعاناتهم لما الناس معرضون عنه وغافلون ٥ عمّا يعانيه غيرهم، وهم الفلاّحون والمزارعون.

وإن كانت كلّ طايفة من الناس مشغولين بضرب من التجارات والصنايع، كالبزّازين والصيارفة والعطّارين والصفّارين وغيرهم من أصناف التجّار والصنّاع لأصناف الصناعات والباعة لما يباع والبنادرة لما يبندر، فهؤلاء كلّهم ايضاً إنّما قوامهم ومادّتهم أرباب الضياع والفلاّحون. مع ذلك فنحن نرى أن أصل تجارتهم ومادّتها إنّما هو من النبات وما تخرجه الأرض كإخراجها النبات، وأنّ ١٠ الفلاّحين هم المخرجون لذلك والمبرزون له من مكامنه إلى ظهوره. وذلك أنّ البزّازين الذين حاجة الناس الى ما في ايديهم حاجة تتلو القوت، وهو ستر العورة وغيرها من الأبدان من ضرر الحرّ والقرّ والإعتصام من نكايتهما ودفع ضررهما، إنّما تجاراتهم من الثياب المنسوجة من القطن والكتّان النابتين في الضياع والناشئين بافلاح الفلاّحين لهما. ولولا قيام القوّام على الضياع بالقطن والكتّان وعلاجهم لهما ما ارتفع منهما ما يجيء منه من الثياب ما يعمّ جميع الناس. ولولا إفلاحهم الحبوب المقتاتة ما قدر ١٥ أحد من التجّار أن يسعى في تجارته، فقد صارت مادّتهم من الوجهين جميعاً، هو من الفلاّحين والقوام بأمر الضياع. وهذا سبيل كلّ التجّار وكلّ التجارات، فإن الصفّارين يشاركون الناس في قوتهم من جهة الفلاّحين، وإن تجارتهم في شيء ممّا تخرجه الأرض، في المعادن، التي يستخرجها صنّاع لهم كالفلاحين، والصيادنة وإن تجارتهم في إفلاحهم العقاقير والأدوية التي أصولها في الأكثر من المنابت والشجر وما تخرجه الأرض من المعدنيّات وما ينقطع من الهواء على الشجر وغيره، فيجمعه ٢٠ الناس، وما تودّيه الى الصيادنة. وهذه بعينها حال العطّارين فيما يتّجرون فيه. فإذا عدلنا الى تجّار 108r الثمار والمنابت بعينها على وجهها بلا تغيّر لها والصناع فيها، مثل | غزل القطن والكتّان ونسجه، مثل

(8) والبنادرة : U والسادره , L والسادره ; يبندر : U سبدر , F يبندروه , L سدر ; فهولا : F فهولاى .
(9) ومادتها : L ومادتهم ; من : om U .
(10) وذلك : U وذاك .
(11) تتلو : FU تتلوا , ad FU إلى .
(12) نكايتهما : F نكايتها ; ضررهما : F ضررها ; الثياب : U النبات .
(14) من : om L; جميع : om F .
(16) التجارات : U التجار .
(17) في (2): F من ; يستخرجها : alii يستخرجونه .
(19) الأرض : U الأرضين ; الهوا : F الهوى ; فيجمعه : F ليجمعه .
(20) تودّيه : LU يوديه .
(21) تغير : L تغيير .

التّمارين وتجّار السقط والزبيب والسكّر والفواكه الرطبة واليابسة، والحطّابين التجّار فيما تنبت الأرض
من أصناف الحطب الذي يوقده الناس ويسجرونه للخبز، فهؤلاء كلّهم، لو قال قايل انّهم عبيد
أرباب الضياع وفلاّحيها، لم يبعد عن الحقّ والصواب ولو قال إنّ عيشهم وحياتهم قوامها بالفلاّحين،
كان مصيباً، وإذا فكّر مفكّر وعدّد من يتّجر في الاشياء التي أصلها من النبات والمأخوذة من الضياع
٥ ممّا أفلحه الفلاّحون، لكثر ذلك عليه ولرآه صحيحاً مشاهداً. ولو فكّر ايضاً في الصنّاع لوجدهم
كلّهم خدم أرباب الضياع والفلاّحين، وأنّ قوامهم بهم وصناعاتهم لهم ومعايشهم منهم، مثل
الحدّادين والنجّارين وصنّاع نساجة الثياب ومن يعمل شيئاً أصله من النخل، فإنّهم كثير عددهم،
ومن يقتنع فيما أصله مأخوذ من الضياع باصطناع الفلاّحين له، لوجدهم كثيري العدد ووجد
شغلهم بتلك الصناعات إنّما هو للفلاّحين ومن أجلهم وللضياع ومن أجلها.

١٠ ولو أراد مريد أن يعدّد من يعيش من النخل وحده ومن الكرم وحده ومن الشجر المثمر منفرداً
أو من الشجر الغير مثمر فقط، ومن الحبوب المقتاتة حبّاً حبّاً، كلّ واحد منها على حدته، ومن يعيش
من الرياحين والبقول على حدة، ومن صنف صنف من أصناف المنابت، لوجدهم أكثر الناس ووجد
شغل هاؤلاء كلّهم وسبب عيشهم إنّما هو الفلاّحون الذين لو أمسكوا عن إفلاح هذه المنابت لبطلت
تجارتهم كلّها وبطلت صناعات الصنّاع كلّهم، وفي ذلك بطلان أمور الناس كلّها وفساد نظامها
١٥ واختلاف ترتيبها، وفي ذلك، لو كان، بطلان كلّ ما على وجه الأرض من أحوال الناس وساير
الحيوانات كلّهم، فلم يكن يبقى على وجه الأرض أحد وصارت صورة ما على وجه الأرض غير هذه
الصورة التي هي عليها الآن، فإنّه لو لم يزرع الزارع لم يبن البناء، وإذا لم يزرع ولم يبن شيء لم ينسج
النسّاج وبطلت أحوال الناس <كلّهم، وبطل ببطلان أحوال الناس> البهايم وعيشهم والطاير
والدبيب ايضاً وكلّما على ظهر الأرض من حيوان دابّ. وهذا هو المسمّى البطلان والبوار والهلاك،
108v ٢٠ فقد تبيّن ان استمساك أحوال الناس ومجاريها على الحال المحمودة انّما هو بالفلاّحين | والاكروث،
اللذين هم أصل هذا كلّه وقوامه ومادّته وممسكه، فصاروا بذلك افضل من جميع الناس. فهم أهل

(1) والحطابين : U الحطابين . ; لهم : ad U ; قال : أو U ; لو : انهم F لهم .
(2) ويسجرونه : F ويستخرجونه L ، ويشجرونه .
(5) ولرآه : FHL ولا راه ، U ولا رواه .
(8) فيما : F بما في .
(11) مثمر : U منفرد ; منها : U منهما .
(12) لوجدهم : U لوجدتم .
(14) كلها : FL كلهم .
(15) بطلان : om F; الأرض : ad F الصورة غير هذه .
(16) يبقى : F يبقا ، om U .
(17) يبن : F يبني ; البنا : ad F واذا لم يزرع الزارع لم يبني البنا ; شي : F شيئا .
(18) <> : F و .
(20) ومجاريها : L ومجاريهما ، U ومحازسها .

طاعة الله <جلّ وعزّ> وهم اولياء الله وأهل رضا الله، المتمسكين بالحبل المتّصل بالله تعالى <عزّ
وجلّ> ، والمترددين في الفضايل التي عددناها كلّها وأضفناها اليهم.

فهذه حالهم فيما يتّصل بهم من أحوال الناس. ثمّ نقول في الملك والملك وأسبابه. فإن أرباب
الضياع والفلاحين هم مادّة الملك وقوامه المشيدون ملكه والمقيمون بأسبابه. فقد صارت حال الملك
٥ معهم، وحالهم منه مثل حال ساير أصناف الناس وأصناف البهايم من الفلاّحين، قوام الجميع ومادّة
حياته والممسكون المقوّمون اوده، وكلّ مفضّل على غيره فهو رئيس لمن افضل عليه، وهو العالي فوقه،
ومن كان رئيساً عالي المكان فهو في اجلّ المراتب وأرفع المنازل وأكرم المقاعد، الواجب الحقّ بذلك
على من أفضل عليه وأمدّه بقوته وعاش ذلك المفضول <في ظلّ الفاضل> عليه، ووجب حقّه عليه
ولزمه الاكرام له والتعظيم، فلذلك قلنا هم أرفع المنازل وأكرم المقاعد، ولو لم يستحقّوا هذا المدح
١٠ ويكون لهم هذا الفضل، إلاّ لأنّهم دهرهم مقبلون على ما يرضي الله عزّ وجلّ، <لأنّ رضى الله جلّ
وعزّ> ، في عمارة هذا العالم الأرضي، وإنّه يسخط على من يسعى في خرابه أو يعين على فساده. وإنّ
الفلاّحين والأكرة هم عمارة الأرض والممدّون لمن على ظهرها من جميع الحيوان والمفلحون للنبات،
وإن أضدادهم الذين يتبطّلون عن الأعمال ويتركون التجارات والصنايع يهيمون في الصحارى ويحبّون
التفرّد والتخلّي ويسمّون أنفسهم الزهّاد والعبّاد، ولا يحضرون الهياكل إلاّ في الأعياد فقط، وفيهم من
١٥ لا يحضرها إلاّ في العيدين الكبيرين، عيد الميلاد، الذي في أربعة وعشرين يوماً من كانون الأول،
وعيد رأس السنة. ويقولون إنّما نحضر في تجميع في هذين العيدين، لأنّ احدهما عيد ميلاد الزمان
وتجدّده، وعيد رأس السنة، لأنّه ايضاً منسوب إلى الشمس. فهذان أفضل الأعياد. فلذلك،
زعموا، أحضرناهما.

فأقول إنّ هؤلاء هم أهل معاصي الله جلّ وعزّ والخارجون عن طاعته. ومن خرج عن طاعته
٢٠ فقد خرج عن رضاه، ومن خرج عن رضاه فهو يتقلّب في سخطه، أعاذنا الله وأحبانا من كلّ ذلك.
109r وذلك | إنّه لو عمل الناس كلّهم كعملهم وسلكوا مسلكهم في القشف المشوم والإمساك عن عمارة
الأرض من الزرع والحرث والبناء والنساجة، لباد كلّ ما على وجه الأرض وصار الناس كلّهم
كالبهايم التي لا عقول لهم، فهؤلاء يرون خراب العالم وبطلانه ويسعون في ذلك. فهم يتقلّبون في

(1) <> : inv F; رضا : L رضى ; المتمسكين : FL والمتمسكين ; <> : FU وعزّ .
(6) أفضل : L فضل .
(8) <> : om F; الفاضل : U المفضول .
(10) <> : om U; رضى : F رضا .
(16) تجميع : U جميع ; ميلاد : ad F en marge صاحب .
(17) فهذان : F فهذا .
(18) احضرناهما : L حضرناهما .
(20) واحبانا : F واجتبانا ; كل : om U .
(23) فهولا : F فهولآى .

سخط الله وشنآنه، وهم اتباع سكّان الزمهرير، أهل العقوبات، ويريدون منّا أن نمدحهم ونتقرّب
الى الله، زعموا، بهم. ويدّعون الكذب والزور والبهتان بقولهم: «نحن المشبهون بالملايكة ونحن
المرتقون فوق الماء مشياً عليه بصحيح نيّاتنا وتشبّهنا بالله عزّ وجلّ في أن لا نعمر الدنيا». وهم
أصحاب الكذب على الله. والدليل على صحّة قولي لهم إنّهم على خلاف طاعة الله انّ انبياء الله تعالى
٥ المحقّين كلّهم اتوا بخلاف ما هؤلاء الكذّابون عليه، فامرونا بعمارة الدنيا والمعاونة على شقاينا فيها،
فلو لم نتعاون على ذلك هلكنا. فرحمة بعضنا لبعض وتعطّف بعضنا على بعض ومعاونة بعضنا بعضاً
على جهدنا الذي دفعنا، أولى وأوجب الى الله من أن نعمل عمل هؤلاء الكذّابين، فننفرد في
الصحارى ونهرب من الناس ولا نعالج صناعة ينتفع بها أبناء جنسنا، بل نهيم كما يهيمون في البراري
والقفار، فلا نتنظّف ولا نقوم على أجسادنا التي هي جيف مملوة انتانا واقذارا، فهي معادن القذر،
١٠ مثل هاؤلاء الكذّابين على الله عزّ وجلّ.

ولا يكفيهم ذاك حتّى يدّعون لأنفسهم انّهم ابراراً وأنّهم خير منّا وأفضل، وإنّما قصرنا عن
منزلتهم لعجزنا عن بلوغها، زعموا، ولأنّها طريقة حسنة لا نطيقها. فقد صدقوا في انّا لا نطيق ان
نكون عقلاء فنعمل بأنفسنا أعمال المجانين ونصير في جملة المجانين، بإن نلبس الثياب الصوف كما
يلبس المجانين، وندع شعورنا وأظفارنا طوالاً كأظفار المجانين وشعورهم، ولا ندخل حمّاماً ولا نمسّ
١٥ ماء في برد ولا حرّ، ولا نتنظّف من جيف أجسادنا. وهذا هو فعل المجانين الذين لا عقول لهم، وإنّما
سلك المجانين هذا الطريق لجهلهم بمقدار النعمة التي وهبها الله لهم وأسبغ بها على عباده، ولأنّهم
عدموا التمييز العقلي الذي يفرق به بين الحسن والقبيح، فعمل هؤلاء الذين يسمّون أنفسهم
الزهّاد، وهم في حسابهم وعند أنفسهم عقلاء، مثل عمل اوليك المجانين، فسؤة لهم ما أعظم ما
109v اساؤا به إلى أنفسهم | بإشقائهم لها في هذه الدنيا وبأنّهم افنوا أعمارهم في القشف والشدّة، لأنّهم
٢٠ يعانون السلوك في الصحارى والقفار من شدّة الحرّ والبرد، مع خشونة الملبوس <والمطعم
والمشرب> ما أنا شديد الرحمة لهم من أجله.

(1) وشنانه : L وسنانه .
(3) مشيا : F مشينا ; بصحيح : F بصدق .
(4) لهم : om U .
(5) والمعاونة : FL والتعاون .
(7) واوجب : FL واحب ; عمل : L عملا ; هولا : U هاولآ , F هاولآى .
(11) أبرار : FL ابرار اخيار .
(14) وشعورهم : om F .
(15) نتنظّف : FU نتنضف .
(17) التمييز : FHU التميّز ; فعمل : alii فعملوا ; هولا : F هاولآى .
(18) حسابهم : FL حسابنا ; فسوءة : L فسوءا .
(19) أساؤا : F أساؤ , U اسوا .
(20) <> : F والمطاعم والمشارب .
(21) ما : U أما .

ولقد رأيت منهم رجلاً شابّاً حسن الوجه، في هيكل الشمس يوم عيد ميلاد الزمان في كانون
الأول، فرقّيت له لشبابه وكماله، فقلت له، لمّا زالت الشمس وفرغنا من الصلاة الثانية: «إنّ بيني
وبينك خطاباً أريد أن تنفرد معي عن الجمع». فمال معي إلى ناحية بيت الصور العقلية، فقلت له:
«ما اسمك؟» فقال: «سنبادى». قلت له: «فما يحملك على أن تشقي نفسك وتمزّق عمرك في هذا
٥ الشقاء والشدّة؟» وكان مسبلاً بعينيه كما يفعل هؤلاء القوم ابداً، يرون بذلك الخشوع والإغراق في
الزهد. ففتح عينيه، فإذا هما صحيحتين مليحتين، وبرّقهما في عينيّ، وقال: «ويحك ما أجهلك بما
نحن فيه، أنا وأشباهي، من النعيم الذي لا تحسّ به أنت ولا واحد من أشباهك وأضرابك من
الناس». فقلت: «فلم تكذب، وفي أيّ نعيم انت، وهذا لباسك وهذا بدنك وهذا القشف على
يديك ورجليك وذراعيك ظاهر بيّن، يراه كلّ من يراك؟ فما أعمى قلبك بأن تدّعي مع هذا البلاء
١٠ الذي عملته بنفسك انّك في نعيم». فاسبل عينيه وجعل يجتهد في أن يسيل منها دموع، <فما نقط>
منها نقطة واحدة لشدّة اليبس والقشف والجفاف قد ناله من البرد، ثم وثب وثبة فخرج من الهيكل
كالهايم الهارب من كلامي. فرحمته رحمة شديدة وندمت على كلامي له ووجّهت في طلبه، فلم يدركه
رسولي. ومضى ولم يصلّ الصلاة الثالثة. وقمت فخرجت اسئل عنه، فلم اعط له خبراً ولا وقفت له
على أثر. ودخل وقت الصلاة فبادرت الى الهيكل وقد قامت الصلاة، فدخلت فيها وأنا حزين متلهّف
١٥ على ما فاتني من إدراكه على ما خاطبته به، فهؤلاى، يا اخواني وأحبّائي، هم الذين سمّاهم أدمى
اعداء أنفسهم وسمّاهم انوحا النبي المنحوسين، وقد صدقا جميعاً في هذين الإسمين، وهم مع ذلك
يرون أنفسهم فوق الناس كلّهم، وأن سبيل الناس جميعاً أن يتبرّكوا بهم ويقبلون كلامهم ويستشفون
بهم. ويدّعون أنّهم يعاينون في اليقظة ما نعاينه نحن في النوم، ويكذبون في ذلك ويصدقون. امّا
110r صدقهم فإنّ شدّة الخوى من الجوع وضعف | طبايعهم لذلك وشدّة القشف والشقا والجهد يخيّل لهم
٢٠ خيالات كاذبة، فيقولون: «نرى في اليقظة» وهم ما رأوا قطّ شيئاً. وامّا كذبهم ففي ادّعآيهم ان
الكواكب تكلّمهم، فضلاً عن الأصنام، وأن الأصنام تحبّهم، ويسمّونهم، زعموا، الاحبّاء. فما

(2) فرقيت : F فرقت .
(3) الجمع : L الجميع .
(5) يفعل : LU يفعلون ; هؤلاء : F هاولآى .
(6) هما : U هي .
(10) بنفسك : F لنفسك ; دموع : F دمعة ; <> : om U .
(13) يصلّ : FU يصلي ; الثالثة : U الثانية ; اعط : FHU أعطا ; خبرا : FU خبر .
(15) فهولاى : F فهاولآى , L فهولي ; أدمى : ad FL عليه السلم .
(16) النبي : ad FL عليه السلم ; المنحوسين : F المنجوسين .
(18) أما : L فاما .
(19) الخوى : FL الخوا ; والجهد : U والجهل .
(21) الأحبآء : L الأحيا .

أعظم كذبهم وأعجب افتراهم واقلّ حياهم. فكلام الكواكب خاصّة امحل محال يدّعونه واكذب ما
يقولونه. ما كلّمت الكواكب قطّ احداً من الناس، وانّما وضع قوم من قدماينا في كتبهم كلام
الكواكب وتكليمهم الناس أو لبعض الناس على سبيل الأمثال والتعليم والإخبار عن أصول العلوم
الواقعة إلى الناس، كما كان سبب وقوعها إليهم، وكذلك وقوع بعض الصناعات على سبيل الإلهام
٥ للناس. أمّا أن تكون الكواكب كلّمت بشريّاً، فهذا ما لم يكن قطّ ولا يكون ابداً.

وامّا دعواهم قول الأصنام لهم انّهم احبّآوهم وانّهم إذا لقوهم وسجدوا لهم حبّوهم، فانّ
الاصنام قد تكلّم بعض الناس، وقد يجوز ان تكلّم هؤلاء الكذّابين في وقت ما، وذلك قليل كونه.
فامّا ان يحبّونهم ويسمّونهم احبّاء، فانّي احلف، واكون متى حلفت صادقا، انّهم ما سمّوهم قطّ
احبابا، وخاصّة صنم الشمس والقمر والشمتري وعطارد، فان أصنام هؤلاء ينبغي أن يسمّوهم
١٠ اعدانا وبغضانا لا احبابنا، وأحلف ايضاً وأكون صادقاً إن صنمي زحل والمرّيخ ما قالوا لواحد منهم
قط إنّكم احبّاؤنا ولا حيّوهم قطّ بتحيّة، إلاّ أن يكون تخايل لهم لفساد أدمغتهم من الجوع وإدمان
الصوم أن صنماً كلّمهم وسمّاهم احبّاء. امّا اصنام الخمسة التي ذكرناهم فانّهم يبغضونهم لا محالة
وبلا شكّ، بإجماع الكسدانيين كلّهم وإجماعهم معهم. وامّا صنمي زحل والمرّيخ فانّهم لهم أبغض
وأبغض. ولولا أن يطول الكلام في هذا المعنى فيخرج بطوله عن سنن الكلام في الفلاحة خروجاً
١٥ كثيراً لأخبرت بالحجّة عليهم <في ذلك> وبيّنت منه ما يكون دليلاً على كذبهم وذنوبهم في ادّعاء
بعضهم انّهم أفضل من الانبياء وقول بعضهم «إنّا مثل الانبياء». فما أجهل هؤلاء القوم واجرأهم على
الكذب. لكن الذي يمنع المهذّبين عن قتلهم رحمتهم لهم، وأنّهم يرون انّهم مجانين لا يعاقب مثلهم،
110v والاّ فقد كان الرأي الجيّد فيهم أن يحبسوا حتّى يموتوا في الحبوس | ، ليلاّ يفسدوا قوماً من الناس
بإدخالهم في ملّتهم وتطريقهم السلوك على طريقتهم. لكنّ الملوك رأوا ان الذي يصنعونه بأنفسهم انّما
٢٠ هو من ذهاب عقولهم وإخلاطها، وأن سبب ذلك انّه دخلت على عقولهم فأفسدتها.

قال ابو بكر أحمد بن وحشية، الناقل لهذا الكتاب من النبطيّة الى العربيّة: إنّ في زماننا هذا وفيما قبله طوايف
هؤلاء الذين كانوا قديماً في النبط زهّاداً او عباداً. فمن هؤلاء الذين يكذبون في بلاد الهند، يسمّون هناك الرشية، فانّ
منهم قوماً عراة أبدانهم <أبد الدهر>، لا يلبسون ثوباً، وإنّما يسترون سوأتهم بورق كبار من شجر يسمّونها في
<بلاد الهند> يهريمان. وهؤلاء فيهم هم أصحاب الرقى، وفيهم أمثال هؤلاء أصناف كثير من البراهمة وغيرهم من

(7) هولا : هاولآى F .
(8) فاما : واما L ; صادقا : صادق FLU .
(10) أحبابنا : أحبانا F .
(13) وبلا : ولا L .
(15) <> : بذلك F ; في : om L .
(16) الأنبياء : ad FL عليهم السلم .
(23) <> : أبدا F ; أبد : أبدا L .
(24) <> : بلادهم بالهند F ; فيهم : om F ; كثير : كثيرين F .

يقتل نفسه ويعذّبها الوان العذاب، وهو شقي في عيشه غاية الشقاء. ويسمّونهم في بلاد الهند العباد. فيتخلّون في
الجبال الشواهق، وبعضهم يهيم في الصحارى، لا يأوي بيتاً ولا يلجأ الى كنّ ولا يتنظّف، بل هم كالبهايم. ومنهم
قوم يعذّبون أنفسهم بنتف شعورهم ابداً، يكون مع كلّ واحد منهم آلة تشبه المنقاش، بل هو منقاش ما، ينتف شعره
به الدهر ما عاش، حتّى شعر حواجبهم. فمن يراهم منّا من بعيد يظنّ انّهم قرود، لأنّ الشعر على أبدانهم نابت
٥ طويل ظاهر ساتر لأبدانهم كلّها، وأظفارهم طوال كأظفار البهايم من مثل السباع والكلاب، وفيهم طوايف من هؤلاء
الذين يسمّون عباداً وزهّاداً يحرّقون أنفسهم بالنار ويقتلونها ألوان المقاتل. وشرح أمور ما في بلاد الهند من أمثال اوليك
الذين كانوا في القدم في النبط والكسدانيين يطول.

ومثلهم ايضاً رهبان النصارى الذين يتقشّفون ويتجوّعون ويسيحون، وذلك قليل منهم. وأكثرهم يحبسون
أنفسهم في الصوامع والقلاّيات ويسهرون ويجوعون ويهجرون اللحم ويزعمون انّهم يعلمون الغيب ويخبرون باشياء ممّا
١٠ يكون في المستقبل من الزمان يسمّونها كليانات، ويدّعون لأنفسهم دعاوى كباراً يزعمون انّهم يدركونها. ومثلهم ايضاً
قوم من المسلمين، أهل ملّتنا، يسمّون أنفسهم صوفيّة، يدّعون الزهد في الدنيا والتخلّي منها، وانّهم اولياء الله دون
111r ساير الناس، وانّهم | أعلى درجة من ساير المسلمين وأطيب عيشاً وأروح قلوباً واقلّ هموماً، وأن الزهد في الدنيا هو
راحة القلوب من الهموم. ويقولون انّ عيشهم اهنأ من عيش الملوك، زعموا، وهم في جميع ذلك كاذبون كما كذب
زهّاد النبط وزهّاد الهند وزهّاد النصارى. فينبغي أن يقال لهؤلاء الصوفيّة الذين هم من أهل ملّتنا موافقين لنا على
١٥ الشهادتين وأكل الذبيحة واستقبال القبلة، فإنّه لا حاجة بنا إلى كلام غيرهم: «أخبرونا أفيكم من أقبلت الدنيا عليه
وأعطته <عطايا ما> فاعرض عنها وزهد فيها عن مقدرة عليها، فتركها ونزع عن نفسه لباس نعيمها فتصدّق بماله
كلّه وهرب الى التخلي والتفرّد؟ وأنتم قوم أدبرت الدنيا عنكم وهربت منكم واجتهدتم في نيل طرف منها، فلم تقدروا
عليه. فلمّا رأيتم ذلك حمّلتم أنفسكم للضرورة من العوز على لبس الخلق الذي لا قيمة له والصوف الكثير البقاء،
الخسيس الثمن، وأخذتم الركوة فعلّقتموها في أيديكم وآويتم المساجد، حتّى لا تؤدّوا أجرة منزل، لما عدمتم قليل
٢٠ الدراهم وكثيرها، وقلتم نحن زهّاد وعبّاد». فإنا نقول لكم: «بل انتم <الكذّابون الدجّالون> في هذا، لأنّ الزهد
في الدنيا لمن تخلّى عنها بعد مَقدرة عليها، وإن كان هذا الفعل ضرباً من الحماقة والجهالة. فأمّا أنتم فلستم زهّاد بل
أنتم قوم أعرضت الدنيا عنكم وزهدت فيكم فتركتكم وأناخت عليكم النحوس وأقبل عليكم الادبار، فلمّا لم تقدروا

(2) هم : هو FL .
(4) من (1) : om L .
(12) واروح : وارفع F .
(13) في : om U .
(14) من : om L .
(15) اخبرونا : أخبرنا F ; <> : عطاياها FL .
(18) أنفسكم : om F ; للضرورة : الضرورة FL .
(20) بل : om F ; <> : الكاذبون الداحلون F ; الدجالون : الدخالون L , الداخلون U .
(21) تخلّى : تخلا L , om F ; عنها : منها FU .
(22) وزهدت : ad FL هى .

على الدنيا جعلتم إعراض الدنيا عنكم زهداً منكم فيها. فلا تغالطوا الناس وتمخرقوا عليهم، فإنّهم لا يغلطون بغلطكم. فإنّ مثلكم في ذلك المثل الذي يقوله عوامّ الناس: «إنّ السنّور لمّا لم يقدر على اللحم عزّت نفسها بأنّه منتن».

وإذا نظر العاقل فإذا الأبدان لا قوام لها إلّا بالغذاء ولا بدّ لها من الدثار والكنّ من الحرّ والبرد، وذلك مبق
٥ حياتها عليها. فأيّما أحسن وأجمل في العقل: اكتساب ذلك بالكدّ فيه والمعاناة له أو الاتّكال به على الناس وطلب
القوت منهم على طريق الكدية والشحذة؟ ثمّ إنّ قوماً منهم ارتقوا الى فوق هذه المنزلة في المكر والخداع للناس والحيلة
111v عليهم ممّن توسّم بهذا الزهد البارد، وزعم أنّه في الدنيا زاهد وفي الآخرة | راغب، فقال انّ التكسّب محظور
والمكاسب حرام، لأنّ الله عزّ وجلّ قد ضمن أرزاق العباد ولم يقل انّ ذلك يكون باكتسابهم. فلمّا خالفوه وأبوا إلّا
التكسّب تركهم وما جلبوه على أنفسهم من شقاء ذلك وجهده. ولو انّهم توكّلوا على الله جلّ وعزّ حقّ توكله لرزقهم
١٠ بلا كدّ لأبدانهم ولا حيلة أعمالهم ولا بجهدهم وشقايهم. ولو انّهم عملوا باليقين لألتجوا الى كهوف الجبال وظلّ
الشجر وأكل الثمار ممّا لم يفلحوه ولم يكدّوا فيه. فيقال لهؤلاء: «خبّرونا أليس الحقّ والصواب عندكم ما أنتم عليه؟»
ولا بدّ من أن يقولوا «نعم». فيقال لهم: «قد ينبغي أن ترضوا ذلك للناس أجمعين، فهو كذلك وفيه رضى لهم كلّهم؟»
فلا بدّ من «نعم». فيقال لهم: «فلو ترك الناس كلّهم الحرث والزرع والصناعات كلّها، والأنسال وطلب الولد،
ولحقوا بكم وسلكوا طريقكم، ما كانت تكون حال الناس؟ أليس الخراب للدنيا والبوار فيها وتعطيلها؟ أو ليس الله
١٥ تعالى عزّ وجلّ يقول: «وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل، والله لا يحبّ الفساد[a]»؟
فسمّى الله تعالى إهلاك الحرث والنسل فساداً وأخبر أنّه «لا يحبّ الفساد». فإن قالوا، بقلّة حيآهم: «بل كان الله ينزل
عليهم من السماء ويخرج لهم من الأرض أقمصة مخيطة أو أرغفة مخبوزة مفروغاً منها يأكلونها» وما أشبه ذلك من
الحماقات السمجة، قلنا لهم: «فألّا فعل ذلك بكم، يا زهّاد، <وأنتم بزعمكم> متوكّلين وبالقليل قانعين؟ مثلكم
الذين لحقوا بكهوف الجبال والهيمان في البراري، فكيف ونحن نراكم كلّكم تتعرّضون للناس وقت عريكم، حتّى

(a) Coran II, 205.

(2) بغلطكم : FL بمغالطتكم ; فان : U وان ; يقوله : alii يقولوه ; عوام : L أعوام .
(5) حياتها : FL لحياتها .
(6) والشحذة : U والشجذه . FL والشحد ; قوما : FU قوم .
(8) يكون : om U .
(9) الله : om L .
(10) لابدانهم : FL ابدانهم .
(12) للناس : L الناس ; رضى : F رضا .
(15) عزّ : om FU .
(16) فسمى : F فسما ; حيآهم : FL حيائهم .
(17) يأكلونها : U يأكلوها .
(18) <> : om FL . قانعين : om FU; مثلكم : F مثللكم .

يتصدّق عليكم بالخلق من القمصان أو بالمدرعة من الصوف؟ بل أنتم قوم جهلتم معرفة الله تعالى وكيفيّة أفعاله. ولو
أراد الله تبارك وتعالى أن لا يكسب العباد، لما هداهم إلى أصناف الزراعات وأنواع الصنايع من النساجات واستخراج
ذوات المعادن وعمل الآلات والأدوات التي علّمها الله عزّ وجلّ عباده، ممّا قد كان عزّ وجلّ علم أنّهم يعجزون عن
112r استخراجه. فمن أين وبأيّ عقل يدرك أن الحنطة تحتاج إلى أن تحرث لها الأرض ثم يبذر فيها البذر ويغطّى بالتراب في
٥ وقت ما من الزمان، ثمّ تتعاهد بالماء بمقدار عدل، حتّى تنمى بعد نباتها، ثمّ تترك حتّى تستحصد، ثمّ تحصد | وتداس
وتذرّا وتطحن وتعجن وتخبز؟ وأصل ذلك كلّه كدّ أرباب الضياع والأكرة والفلّاحين الذين يعانون الصبر على شدّة
البرد والحرّ وعظيم الكدّ وكثير الشقاء. فإنّ ربّ الضيعة يجتهد في جمع المال للنفقة على الضيعة ويقوم في الشمس
وحرّها والرياح وبردها، حتّى تعمر الضيعة، هو وأعوانه على العمارة، كالفلّاحين والأكرة وأصناف الصنّاع في ذلك.
وأنتم غافلون تضربون بأباطكم، بطّالون، تتلهون وتضحكون بجهلكم. وأرباب الضياع والفلّاحون والأكرة في
١٠ الجهد الجهيد من الكدّ والشقاء، حتّى إذا بلغ زرعهم فحصدوه وذروّه وصفّوه ونقّوه وطحنوه وخبزوه جيتم كأنكم
عقبان جياع، فقلتم: «اطعمونا واسقونا فإنّكم بنا ترزقون». كذبتم، يا دجّالين، قليلين الدين، محتالين، إنّ الله عزّ
وجلّ إنّما رزقنا بتفضّله علينا ورحمته، ولو أراد أن نعمل عملكم في التخلّي من هذه الفلاحات والأعمال لما علّمنا
استخراج أصناف الفلاحات وأعمال الزراعات وألوان الصناعات وعلاجات ادواء النخل والشجر المثمر والقيام عليه،
ممّا لم نهتد إليه بعقولنا حتّى فتح لنا بابه. ولو لم يرد منّا أن نعمل هذه الأعمال لما هدانا إلى استخراج الأجساد الذايبة
١٥ من معادنها، كالذهب والفضّة والنحاس والحديد والرصاص، ولما هدانا إلى نساجة الوشي وأصناف الثياب من ألوان
الوشي والديباج، ولما علّمنا التطرق إلى معرفة سر الشمس والقمر والكواكب وتركيب أفلاكها واخلاف حركاتها،
وعلّمنا أفعال المنابت والعقاقير في أجسادنا، ممّا ينبت في المشرق والمغرب. وهذا غير مدرك بعقولنا، معشر الناس، لولا
أن الله تعالى هداهم اليها، <إمّا بوحي الى> بعض انبيايه وإمّا بالهام منه لهم. ثمّ انهم فكّروا فزادوا على تلك
الهمم باستخراجهم بعقولهم التي وهبها الله لهم من ذلك القليل الذي دلّهم عليه الكثير. ففي هذا دليل بيّن واضح أنّ
٢٠ الله تعالى أراد من عباده الإكتساب إرادة بيّنة واضحة، والإجتهاد في الطلب للرزق، ولم تحرّم المكاسب عليهم قطّ.
فأخبرونا ايّ الرجلين افضل: رجل كرّ واجتهد، فعمّر الأرض وافلحها وثمّرها، فعاش غيره في فضل عمل كدّه،

(1) يتصدّق : F يتصدقوا
(2) النساجات : U المساحات .
(3) قد : om U .
(6) وتعجن : om L .
(7) وعظيم : L العظيم .
(9) تتلهون : F تتهلّلون ; بجهلكم : L لجهلكم , om F .
(12) التخلي : L التجلي .
(14) نهتد : F تهتدى .
(15) والرصاص : L والرصا .
(16) الوشي : U شتى ; والكواكب : ad L المتحيرة .
(18) <> : FL ما يوحى على يدي .
(19) فزادوا : U فَرادَ ; بعقولهم : FU عقولهم .
(20) الله : om FL .
(21) ارادة : L اراد .

وعاش هو معه، فكان رئيساً على غيره، أو رجل يبطّل ويلعب ويقول |، بقلّة حيآيه: «إنّي قد تركت الدنيا وتركت
112v عمارتها»، ثمّ يجيء إلى ذلك الذي قد كدّ واجتهد فيطلب من فضله في اخسّ منزلة واذلّ مقام؟» وفي هذا كلام كثير هو
أكثر من هذا، إلّا أنّ فيما مضى كفاية وبلاغاً. فلنرجع إلى حكاية صاحب الكتاب، كتاب الفلاحة.

باب ذكر اختلاف الأهوية والشجر الملقّحة بالرياح،

٥ **وتحريك الشمس لها، وتمام**
افعال الشمس في هذا العالم السفلي، وتقلّب
العناصر في العالم بتحريك الشمس لها واستحالتها.

إن الشمس إذا دارت في فلكها على الخطّ الذي يكون موقعه من فلك البروج موقعاً واحداً أبد
الدهر، فإنّ شعاعها يقع إلى الأرض ممتدّاً من جرم الشمس. فكلّما أصاب شيئاً أسخنه، وكذلك إذا
١٠ سار تحت الأرض وعلى جوانبها، إذا كان في رأس السرطان ورأس برج الجدي، فهو في هذين
البرجين يدور حول الأرض، فيصلح بذلك ما فوقها وما في جوانبها، فتكون من ذلك جميع المركّبات
من الأجناس الثلثة. وإنّه إذا جاوز رأس برج الميزان أخذ في البعد عن أهل الربع المسكون، ثم لا
يزال يتباعد عنهم إلى أن يصير <الى رأس> برج الجدي. فحينئذ هو في نهاية ميله ونهاية بعده من
سمت رؤس أهل الربع المسكون، ثمّ يبتدي فيرجع إلى القرب من سمت رؤس سكان الربع
١٥ المسكون من الأرض. فمتى أسخنت الشمس موضعاً من الأرض هرب البرد من شدّة تلك السخونة
إلى مقابلة الموضع الذي سخن.

وقد أخبرنا أنّ الهواء سريع القبول للحرّ والبرد. وإذا اقبل الحرّ وسخن تحرّك حركة عنيفة،
فكان من تلك الحركة الريح. فالرياح إنّما هي حركات الهواء وسيلانه من موضع إلى آخر، فإن كانت

(1) ويلعب : FL بلعب .
(3) وبلاغا : U وبلاغ .
(8) دارت : U دار ; فلكها : U فلكه ; أبد : FL أبدا .
(9) شعاعها : FLU شعاعه ; وكذلك : FL وكذاك .
(13) <> : U راس , F براس .
(14) روس (2 fois): F رووس .
(15) أسخنت : U أسخن .
(17) الهوا : FU الهوى .
(18sqq.) الهوا : F الهوى .

الحرارة عظيمة والبرد الذي يليها مثلها تعاليا شديداً، فاشتدّت حركة الهواء الهابّ، إذا اجتمع بعضه
إلى بعض تكاثف ثمّ ازداد البرد عليه ولحقته الزيادة شقّق صفاقه بشدّة شديدة، فكان منه السحاب،
ومن ذلك السحاب يكون المطر بسيلان الهواء والرطوبة منه لتحليل الحرارة لتلك الرطوبة. وهذه
113r الحرارة كونها من إسخان الشمس بحركتها على المواضع التي تسير محاذية لها من | الفلك والرياح،
٥ تختلف بحسب اختلاف جهاتها وأصول مخارجها وممّا تقبل من الأشياء التي تهبّ عليها، فتكسب
ضروباً من الطبايع، أعني حرارة أو برودة، ويتبع ذلك رطوبة ويبس، فيكون فعل كلّ ريح منها
بمقدار طبعها الذي حدث من القبول ممّا يهبّ عليه. وكذلك إذا بعدت في حركتها عن موضع برد،
فإذا سخن موضع من الأرض بخّرت الرطوبة بتحليل الحرّ لها، ذاهبة إلى فوق لهرب الرطوبة من
الحرارة بالطبع ولدفع الشمس لها. فإذا صار ذلك البخار غالباً إلى موضع ما ولم يكن في الحرارة قوة
١٠ ترقّيه إلى أكثر من ذلك الموضع وقف، لأنّه ليس يثقل فينزل ولا تزيد الحرارة عليه فيصعد. فإذا
مكث هناك برد، لأنّ البرد يهرب من الحرّ برفع الحركة إلى فوق ونفيه له إلى أسفل. وإذا لقي البخار
ذلك البرد الهارب من الحرّ صفّقه وكثّفه فصار منه السحاب، وأصله بخار رطب حارّ، الرطوبة فيه
أكثر من الحرارة، فإذا تكاثف وعصره البرد شيئاً انحدر منه الماء. فهذا وذاك الأول علّة المطر. فإذا
نزل ذلك المطر على الأرض نشّفته نشفاً شديداً، لأنّ طبع الأرض يابس ناشف، فإذا نشّفته استجنّ
١٥ في بطنها وغورها. فإذا اجتمع منه شيء كثير دفع بعضه بعضاً يجري على وجه الأرض إلى موضع
يمكنه أن يظهر، وذلك جزء قليل منه، وبطن في باطن الأرض الكثير منه، فكانت منه العيون التي
تجري في الآبار إذا احتفرت. فهذا علّة جريان الماء ظاهراً وعلّة جريانه في بطن الأرض باطناً.

وهذا البخار المتصاعد من الأرض المتكوّن من السحاب والمطر النازل منه، على ما وصفنا، هو
شيء دايم أبداً بمقدار ما تسخن البقاع أو تبرد، وبدوامه تكون مادّة المياه الكثيرة أو الظاهرة القليلة
٢٠ بالقياس إلى الباطنة، فيبقى ببقاء مادّته فيها وطبيعة الأرض في نشف ما ينشف واحتقان ما يحتقن فيها
من الرطوبات، كطبيعة الإسفنج الذي فيه جذب ونشف للرطوبة، ويكن فيه فلا يرى، فإذا عصر

(1) الهاب : U الهبوب , L الهرب .
(2) شقق : U سقف ; منه : L من .
(5) فتكسب : U فتسكب , F فتكتسب .
(6) ضروبا : U صررسا , L ضررسا .
(7) وكذلك : FHU وكذاك , L وذاك ; عن : om U .
(8) فإذا : ditto L .
(12) صفقه : ad L وكشفه .
(14) استجنّ : U اسخن .
(15) إلى : om FL .
(17) فهذا : ditto F .
(20) فيبقى : F فيبقا ; وطبيعة : U وطبيعته .
(21) ويكن : U وسمكن , L وتمكن .

سالت الرطوبة منه ماء جارياً، وكذلك الأرض قد يجتمع فيها من سيلان الأمطار عليها ماء كثير،
113v والماء ببرده وثقله ينزل الى أسفل، فهو لا | يزال ينزل في طبقات الأرض حتّى يصل إلى نهاية الوصول
إليه بطبعه، فيكمن هناك.

فهذا علّة كون الماء في العين الموجودة وفي الآبار بعد احتفارها، وهذا مذهب بعض قدماينا من
٥ الكسدانيّين. وقد رأى بعض خلاف ذلك في العيون النابعة في الآبار وانّها من انعصار اليبس الذي في
طبيعة الأرض، يجتمع فيجري. والمذهبان متقاربان. وجميع هذه الأنهار الظاهرة الجارية على وجه
الأرض تصبّ كلها فتجري إلى البحار. فالبحار هي مفايض المياه المجتمعة الجارية على وجه
الأرض، والشمس تسخن مياه البحار وتبرّدها، فيرتقي منها ما[ء] يتكاثف فيصير سحاباً ويتفرّق منها
يمنة ويسرة قليلاً قليلاً، فيتبدّد فيكون منه هواء، إذا اجتمع ذلك الهواء كانت منه الرياح. فهذا علّة
١٠ الرياح على رأي من رأى ذلك، وهم الأكثرون والعلماء من الكسدانيين.

وقد كان ابرهيم الذي من كوثى ربّا، لمّا خالف الجماعة وجعل الأفعال كلّها في الأرض انّما
تكون من فعل فاعل هو أقوى وأقهر من الشمس وأعلا، واحتجّوا عليه بما يشاهدون من إسخان
الشمس بحركته الدايمة على الأرض، ودفع ابرهيم انّ اسخان الشمس علّة ـ بل العلّة ـ فعل الفاعل
بالشمس، وانّ الشمس كالفأس للبخار، ودفع وانكر ان تكون سخونة الهواء للشمس، فقال: «إن
١٥ كانت الحرارة تصل من الشمس <الى الهواء فتسخنه، فما بال تلك السخونة لا نجدها في الظلّ، اذا
تحوّلنا من الشمس> إليه؟ فقد كان يجب أن نحسّ في الظلّ من السخونة مثل ما نحسّ به منها ونحن
تحت شعاع الشمس[a]، لأنّ الهواء منبسط على الأرض، متّصل بعضه ببعض. فالجزء الذي لا يناله
شعاع الشمس منه مثل الجزء الذي يناله، وليس لأحد الجزئين انفصال عن الآخر، بل هما معاً.
فاحتجّوا عليه باتّصال والتيام الشعاع بالهواء الذي في ذلك الجزء <من الهواء> وانقطاعه عن الجزء

(a) On lit en marge de L, d'une main différente:
اعلم انّ اسخان الشمس لما تلاقيه الأجسام بشعاعها ليس من سخونة الشعاع الواصل منها اليها، بل من انعكاس الأشعّة الواردة منها إلى الأجسام التي لا شفيف لمايها. ولو كانت عن الاشعّة الورادة لكانت المواضع المرتفعة أكثر سخونة من المنخفضة لقربها من الشمس، كما انّ الأقرب من النار يكون اشدّ سخونة ممّا يبعد عنها.

(1) كثير : FLU كثيرا .
(2) يزال : om L; الوصول : U وصول .
(3) فيكمن : FLU فيمكن .
(7) فالبحار : FL والبحار .
(9) هواء : U هوى .
(11) ربا : F ربما , L ريا ; لما : om F; الأفعال : om U; (14) سخونة: om U; (14sqq.) الهوا: F الهوى .
(15) <> : om L .
(16) إذا : U وإذا ; كان : om L; نحسّ (2 fois): U يُسْخَن .
(17) لا : om U .
(18) الجزئين : F الجزوين .
(19) الجزء (2 fois): F الجزوء ; <> : F منه .

الذي لا يتّصل به الشعاع». فردّوا عليه حجّته بهذه الحجّة، واحتجّوا عليه باللون الناري الأحمر
الذي يظهر كثيراً في الجوّ، وأنّ ذلك إنّما هو توقّد الرطوبة الغالبة على الأرض الى الجوّ من حرارة
الشمس، إذا حاذى جرم الشمس. فردّ عليهم هذه الحجّة بأن قال: «إنّكم مجمعون على انّ جميع
114r البخارات التي ترتقي من البحار الى الجوّ إنّما هي رطوبات، فما تكاثف منها واجتمع | بالبرد كان
٥ سحاباً ممطراً، وما لم يلحقه ذلك البرد بقي بخاراً راكداً رطباً، لأنّ اصله رطوبة مائيّة لا دهنيّة تقبل
حرارة الشمس فتتوقّد منها. وإذا كان ذلك البخار هكذا لم يجز أن تتوقّد وتشتعل أبداً، لأنّ رطوبته
غير موافقة للإشتعال ولا للإلتهاب». فقالوا له: «بل تلك الرطوبة الدهنيّة قابلة للتوقّد والتلهّب،
فهي تشتعل لذلك». فقال لهم: «هذا محال أن تتوقّد الرطوبة الدهنيّة فتبقى مكانها طرفة عين، ومحال
من وجه آخر هو اوكد. وذاك انّ الرطوبة المائيّة إنّما تستحيل الى الدهنيّة بطول طبخ الحرارة اللينة لها
١٠ بموضع لا ينالها فيه هواء البتّة. فهكذا تكوّنت هذه الرطوبة في بطون الأرض وأطباقها، أم هي رطوبة
ظاهرة ما استحالة الى الدهنيّة قطّ».

فنفاه الملك عن اقليم بابل، بعد استقصاء جميع أملاكه، الى بلد الشام، ليلّا يفسد الناس
فتفسد السياسة عليه، بعد أن ناظرهم وناظروه ايّاماً كثيرة، وهو محبوس.

فهذه الرياح الجاذبة للشجر والنبات والملقّحة لها مختلفة بحسب ما وصفنا من أصول مخارجها
١٥ ومتغيّر[ة] ممّا تهبّ عليه من الجبال والأرضين المختلفة والمياه الراكدة أو الجارية التي تهبّ على الآجام
ومنابت القصب وعلى النبات والشجر والنخل. فأوفقها لجميع النبات على العموم، وخاصّة النخل،
الريح الحارة الرطبة، وهي ريح الجنوب، ويتلوها في المنفعة ريح الصبا، وهي الشرقية، ثمّ الغربية،
ثمّ الشمال. ولكلّ ريح من هذه فعل ما في اصناف النبات بحسب المصادفات والموافقة والمخالفة،
فإنّها قد تغيّر كثيراً من أحوال النبات، ربّما بالمخالفة وربّما بالموافقة، فيتربّى بها بعض الشجر والنبات
٢٠ ويثوي بها بعض.

أمّا ما كان من الشجر التي لا تقوم إلّا على ساق، مثل الكروم والبطّيخ والقرع والقثا وما أشبه

(2) هو : om LU; توقد : F توفر .
(3) حاذى : F حاذا ; هذه : F بهذه .
(6) يجز : F يجوز .
(7) ولا : om L .
(9) ان : L إنما .
(10) هوا : U هوى ; فهكذا : U فهكذى .
(12) بلد : U ملك .
(13) عليه : U عليهم .
(14) الجاذبة : L الخادمة .
(15) ومتغير : U متغيّر ; تهب : L تجب ; أو : U و .
(16) فاوفقها : U فأوقفها .
(19) فيتربى : FLU فيتربا .
(20) ويثوي : F ويثوا ; بها : **ditto** L .

ذلـك، فإنّـه ينمى وينشو بـريح الجنـوب، إلاّ أنّ الصبا أقـوى لها، وتضعف وتـذبل بـريـح الشـمال
والغـربيّة. <وأمّـا الشجر العـظام الطوال، إمّـا المثمرة والتي لا تثمـر، فـإنّها تقـوى بـريـح الشـمال
والغربيّة> ، وتضعف بدوام ريح الجنـوب والشرقيّة عليـه. وأمّا الـرياحـين كلّها فـإنّها تقوى بـريح
الصبا التي تهبّ من المشرق، ثمّ بريح الجنوب، إلاّ أنّ الصبا أقوى لهـا وأبلغ. وأمّا المنـابت التي هي
114v ٥ فيها بين الرياحين والبقول فإنّها تقوى بريح الغرب التي تسمّى الدبـور | وبريـح الشمال، وتضعف في
هبوب الصبا، وهي الشرقيّة. وهذه المنابت هي تدخل في العلاجـات وفيها لغـير ذلك، مثـل شجرة
الصبّار وهي الحاملة التمر الهندي، وهو اللطاف، ويكون في غلف، ومثل نبات الصـبر والخيار شنـبر
والسقمونيا والطرفا وما أشبه ذلك، فإنّها وما جانسها فإنّ فيها نبات صغير وفيها كبير.

فأمّا البقول كلّها والحبوب المقتاتة وما يدخل في نوعها ممّـا يشبهها في جـوهرهـا، لا في قدورهـا
١٠ ومقادير أجسامها، فـإنّها تقوى وتشتـدّ بريـح الشمال والغـربيّة وتضعف بـالصبا والجنـوب، وخاصّـة
الجنوب فإنّها ريح حارّة رطبة، فهي ربّما أفسدتها أو أفسـدت بعضها. وكـلّ هذه لهـا حكم قبل [ان]
تستحصد، وبعد ما تبلغ وتستحصد فحكمها شيء آخر. فأمّا النـاشية تحت الأرض والمتـربّية فيهـا،
مثل السلجم والكرّاث الشامي والجزر والـراسن والقلق والفقع وكـلّ هذه التي تتـربّى تحت الأرض،
وهي أصول المنابت، وما أشبهها، فـإنّها تتربّى وتقـوى بريـح الصبا والجنـوب وتضعف بريـح الشمال
١٥ والمغرب.

وهذا الذي شرحناه من أمر أفعال الرياح فهو بالكلّ لا بالجزء. فأمّا مـا يكون بـالجزء من فعـل
الرياح فإنّه ربّما خالف ما ذكرنا وربّما وافقه. فإذن للرياح على هـذا أفعال تخـالف ما قـدّمنا، وذاك انّ
النخل والشجر كلّه والنبات جملة ما دام لطيفاً صغيراً فإنّ الهـواء والريـح الحارّين أوقـع له من الـريح
الباردة. وليس هذه الريح الحارّة الموافقة له هي الريح الشـديدة الحـرارة، بل اليسـيرة الحرارة اللينـة
الهبوب، بلا عصوف، والريح الشماليّة الشديدة البرد تؤذيه وتضرّ به، سيّـما إن كانت هبـوبها شـديداً
وبعصـوف. وكلّ نبـات هو متـوسّط بين الصغـير والكبير، فـالمتوسّط من الـرياح يـوافقـه في الـطبـع

(1-8) ذلك : L هذه .
(2) <> : om F; المثمرة : L الثمر .
(3) والشرقية : L والغربية .
(6) شجرة : F شجر .
(7) التمر : U الثمر ; والخيار : U والأخيار .
(8) فيها : om U .
(13-14) تتربّى : FLU تتربا .
(16) ما : om L .
(17) فانه : U فانما .
(18) والنبات : ad F من ; الهوا : F الهوى ; الحارين : FL الحارتين .
(19) الباردة : FL البارد .

<والشدّة واللّين، والصبا خاصّة هي الين الرياح كلّها في الطبع> والهبوب، فهي موافقـة في الجملة
لجميع النبات والشجر، وخاصّة للنخل، وهي تربّيه وتقوّيه ويحسن حاله فيها. فأمّا إذا اشتدّ الشجـر
وغيره من المنابت وبلغ غايته ومنتهاه في القوّة فإنّ الأمر يكون في موافقة الرياح ومخالفتها له، حسب ما
قدّمنا، في الأكثر ايضاً لا على العموم والحقيقة في كلّ الأحوال.

وقـد تختلف أحوال الـرياح والأهـوية في التـأثير إذا هبّت عـلى الشجر وجملة النبـات فيما يفعله
٥ ويؤثّره فيها. فـإنّ للرياح فعـلاً ما في ثـمار الأشجار ظـريفاً. | فمن ذلـك انّ الخروع إذا دام الـركود
115r عليه، وقت ينعقد حبّه فيه، قمى حبّـه وصغر، وإن اتّفق أن تهبّ ريـح دايمة بـين الشدّة واللين، إلاّ
انّها الى الشدّة أقرب، كبر حجمه ونبل. وأظرف من هذا انّه يحمـل دهناً كثيـراً وتصلب غلفه ويحسن
لـونه ويكـون دهنه أثخن وأكـثر، وإذا اعتصر كان ذلـك كذلـك فيه. ومن ذلـك الأترج، فـإنّ ريح
الجنوب، إذا هبّت وقد بدأ ينعقد وبعد انعقاده بقليـل، وهو صغـير لم يكبر، فـأنّه ينمى بهـذا الريـح
١٠ ويشتدّ وينبل ويطيب ريحه جدّاً ويستطيل ويتحدّد رأس الأترجة فيصير كأنّه برنس. وكذلك الكمّثرى
والخوخ فإنّهما يكثر حملهما ويزيد إذا دام هبوب الريح، أيّ ريح كانت، هبوبـاً رفيقاً غـير عنيف. وأمّا
الاجّاص والعنّاب والتوت والرمّان فإنّه يشتدّ ويقوى وينمى ويزيد بهبوب الريح المغـربية، ويكـثر ماء
الرمّان فيه ويرقّ قشره، والتي تهبّ ما بين المغرب والجنوب خاصّة فهي الموافقة لما ذكرنـا، وما أشبهـه
من الشجر، والذي يضادّ هذه من الرياح هي التي تهبّ فيما بين المشرق والشمال.

١٥ ونحتاج أن نعرف هاهنا كلّ واحد من الرياح الأربعة المفردات ونصف جهـة هبوبهـا. ثمّ نخبر
بالرياح الأربع المركّبة فيما بين تلك الأربع الرياح المفردة. ثمّ إنّه قد تتركّب ايضاً فيـما بين هـذه الثماني
الرياح ثماني رياح، فيصير جميع ذلك ستّة عشر ريحاً، تسمّى كلّ ريح منها باسم. فريح الصبا، وهذا
اسمهـا بـالعـربيـة، واسمهـا بـالنبـطيّـة مـررولابـا، وهي التي تهبّ <من جهـة المشرق من مـطلع
٢٠ الشمس>. وإذ كان للشمس مشارق كثيرة لزمنا أن نخبر ونقول: هذه الريح الصبا، من أيّ مشرق

(1) <> : om F; والشدة : L والشديدة ; والهبوب : FL وفي الهبوب .
(2) للنخل : L النخل .
(4) لا : U إلا , om L .
(6) ما : om FU; ظريفا : FU طريف .
(8) إلى : U في ; وأظرف : FU واطرف .
(9) وإذا : U إذا ; فيه : om F .
(10) يكبر : L يكثر ; بهذا : F بهذه .
(12) يكثر : U يكثران .
(13) والتوت : U والثوث , L والتوث .
(14) والتي : U التي .
(18) ثماني : U ثمان .
(19) مررولابا : U مررولا ; <> : om H .
(20) وإذ : alii وإذا .

من مشارق الشمس تهبّ، فهذه هي الهابّة من المشرق الأوسط، وهو الذي تشرق الشمس فيه من نقطة رأس برج الحمل ورأس برج الميزان وما هبّ عن يمين هذه وشمالها أو يمينك وشمالك، إذا استقبلت المشرق، وكلاهما واحد، فهي ايضاً تسمّى صبا، وتسمّى كلّها شرقيّة. ويتلو هذه الريح في العدد الريح التي تهبّ من تلقاء يمينك، أذا استقبلت المشرق، وهي ريح الجنوب وتسمّيها ايضاً العرب ريح التيمن، ومهبّها من جهة قطب سهيل، فما هبّ من جهة قطب سهيل منها فهي الجنوب الخالصة. ويتلو هذه في العدد الريح الهابّة من جهة مغيب الشمس، وهي مقابلة الصبا، وتسمّيها العرب ريح الدبور، لأنّها تهبّ من استدبار الإنسان للمشرق، واسمها بالنبطيّة | دابورا، وهي الهابّة من الموضع الذي تغرب فيه الشمس، إذا كانت في رأس برج الحمل ورأس برج الميزان سواء. ويتلو هذه الريح الرابعة، وهي الشمال بالعربيّة، وسمّوها بذلك لأنّ هبوبها من على شمالك، إذا استقبلت المشرق، ومهبّها من جهة قطب بنات نعش.

فهذه الأربع رياح الخاصّة المسمّاة بهذه الاسماء، ومهبّها من الجهات التي ذكرنا، وقد تهبّ عن جنبتي كلّ ريح من هذه ريحان، منها واحدة ممّا بين الصبا والجنوب، وأخرى ما بين الشمال والدبور، وأخرى ما بين الشمال والصبا. فهذه أربع سوى المفردات، فتكون ثماني رياح. وكذلك ايضاً قد تهبّ من بين كلّ ريحين من هذه ريح ثمٰنية أخرى، فتصير ستّة عشر ريحاً. ولكلّ واحدة منها طبع وفعل وتلقيح لبعض الشجر وحياة لبعض النبات وزيادة ونماء، وفي بعضها ثواء لبعض الشجر والنبات ونقصان، فكلّ ريح لها طبع ما، فإنّها تقوّي من الشجر والنبات ما كان طبعه مشاكلاً لها، وتهلك بدوام هبوبها ما كان طبعه مضاداً لطبعها، وكذلك بالعكس في كلّ واحدة. وكلّها تلزمها هذه الصفة، وهذا طريقها وهذه أفعالها.

وقد تختلف أحوال المنابت كلّها، صغيرها وكبيرها، في هبوب الرياح عليها وتؤثّر فيها تأثيراً كبيراً. ومتى ذكرنا في ريح انّها توافق ضرباً من الشجر وغيرها من المنابت، فتلك الموافقة هي أنّها تغذوه وتربّيه وتصلحه. وبعكس ذلك في عمل الريح التي تخالفه فيه. ومتى ذكرنا في ريح فعلاً ما في النبات، فإن ذلك يكون مثلها في كلّ ريح توافق تلك الريح، وتكون طبيعتها كطبيعة تلك الريح. فالجنوب قد توافقها وتكون في طبعها وتعمل في النبات عملها الريح الهابّة ممّا بين الصبا والجنوب، والريح الأخرى الهابّة من هذه الجهة، <وذلك أنّ الريح الهابّة من هذه الجهة> ريحان من الستّة

(3-6) ويتلوا : ويتلوا FU .
(5) التيمن : اليمين U .
(13) سوى : سوا U .
(17) وكذلك : وكذاك L .
(20) كبيرا : كثيرا FL .
(21) فعلا : فعل alii .
(22) الريح (2): om LU .
(24) <> : om F; ريحان : ريحين alii .

عشر ريحاً، أحدهما ريح هي أقرب إلى الصبا وريح أخرى وهي أقرب من الجنوب. وقد تهبّ من هاهنا ثالثة متوسّطة، فتكون من كلّ جهة ثلثة رياح وثلثة رياح من أربع جهات، من كلّ جهة ريح، فيكون ذلك اثنا عشر ريحاً، والمفردات الأول أربعة رياح، فيصير جميع ذلك ستّة عشر ريحاً. فالرياح الثلثة الهابّة ما بين الصبا والجنوب، فإن التي هي أقرب الى الصبا طبعها طبع الصبا وفعلها فعلها. والريح التي تلي الجنوب طبعها طبع | ريح الجنوب وفعلها فعلها، والهابّة الوسطى فيما بين ذلك متوسّطة الطبع والفعل بين الريحين اللتين عن جنبتيها. وعلى هذا القياس فانظروا في كلّ جهة من الأربع، على حسب ما شرحت لكم من هذه الجهة. وعلى هذه السياقة جميع الجهات <الثلثة الباقية> قد يكون منها هبوب ثلثة رياح سوى الريحين المفردين، لأنّ هبوب الثلثة فيما بين المفردتين، والثلثة تسمّى مركّبة، والأربع المفردات تسمّى مفردات. وكلّ واحدة من الأربع المفردات وما يوافقها من المركّبات قد يضاف إلى زمان من الأزمنة التي هي فصول السنة، لموافقتها ومشاكلتها لذلك في الطبع.

فالذي يشاكل ريح الصبا هو فصل الربيع، ويشاكل ريح الجنوب الصيف، ويشاكل ريح الدبور، وهي المغربيّة، الخريف، ويشاكل ريح الشمال الشتاء. وفي هذا دلالة كلّية على موافقة الشجر والنبات كلّه لكل واحدة من الرياح، ومشاكلة كلّ ريح لكلّ ضرب من النبات، يعلم ذلك منها علماً قريباً بيّناً من جهة الطبايع. فإنّ مشاكلة الطبايع بعضها بعضاً شيء ظاهر للحسّ. فأنتم تعلمون أنّ ريح الصبا حارّة رطبة إلى الإعتدال، وكذلك الربيع حارّ رطب معتدل في الحرارة والرطوبة على التقريب، لا على التحديد والإيجاب. فكلّ شجرة وكلّ نبات يكون نشوّه في الربيع وقوّته فيه، فإنّ الذي يوافقه من الرياح ما يشاكل الربيع في الطبع، وهي ريح الصبا، وأمّا قولنا «وما شاكلها» فإنّ الريح الهابّة ما بين الصبا والجنوب تشاكل آخر الربيع، والهابّة ما بين الصبا والشمال تشاكل اوّل الربيع، والصبا نفسها تشاكل وسط الربيع. وهذا أمر ظاهر معلوم.

وقد ينقسم كلّ فصل من فصول السنة على ثلثة أشهر، كلّ شهر منها تقطع الشمس فيه برجاً من بروج الفلك الاثني عشر. فأوّل الربيع، إذا نزلت الشمس اوّل ثانية من برج الحمل، وذلك

(4) فعلها : الصبا L .
(7) <> : L الباقية الثلثة ; الثلثة : الثلث F .
(8) المفردين : المفردتين L .
(8-9) الثلثة : الثلث FL .
(9) المفردات (1) : ad L وما يوافقها ; الأربع : الأربعة U .
(10) قد : ditto U .
(12) ويشاكل (1): ويشا L , ad F كلّ .
(18) يشاكل : شاكل FL .
(21) شهر : om L; فيه : فيها U .
(22) الاثني : الاثنا FHL ; نزلت : نزل U .

يكون في عشرين يوماً تخلو من آذار، إلى تمام ثلثين يوماً منه، ومن شهر نيسان، ونظيره من البروج
برج الحمل ومن الشهور الثلثة التي هي الربيع، وهي التي تعدّ في فصل الربيع من مرّ الرياح، الريح
الهابّة ممّا بين الصبا والشمال، ثمّ تنزل الشمس برأس برج الثور فتقطعه في ثلثين يوماً منها، هي تالية
116v لتلك الثلثين يوماً التي رسمنا اوّلها عشرين ليلة تمضي من آذار | ، وآخرها عند تمام ثلثين يوماً منها.
٥ فنظير هذا الشهر برج الثور، وهذا الشهر نظيره. وإنّما نكرّر الكلام <ليكون ذلك أبين، فإنّه ليس
كلّ الناس يفطن لما يسمع> من أوّل وهلة، بل بعد تكرير القول. ونظيره من الرياح هي الصبا
بعينها، لأنّ هذا الشهر أوسط الثلثة شهور، فحاله مع نظايره كما ذكرنا. ثمّ تنزل الشمس برأس برج
الجوزاء إلى تمام ثلثين يوماً بعد الستّين يوماً التي سارت الشمس فيها [بـ]ـبرجي الحمل والثور. فنظير
هذا الشهر برج الجوزاء ونظيره من الرياح الريح التي تهبّ ممّا بين الصبا والجنوب، لأنّه آخر الشهور
١٠ الثلثة. فهي مشاكلة لحرّها، وهو آخر الربيع المتشبّه بطبع الصيف. وهكذا الصيف، فإنّ أوّله عند
نزول الشمس برأس برج السرطان، وذلك في عشرين يوماً من حزيران وفيها قبل ذلك بشيء يسير،
فإنّه يختلف من أجل اختلاف سير الشمس، فتقطع برج السرطان في ثلثين يوماً بالتقريب، اوّلها اليوم
الذي تنزل فيه إلى تمام ثلثين يوماً. فنظير هذه الثلثين يوماً برج السرطان، ونظيره من الرياح الريح
الهابّة ممّا بين الريح التي تلي ريح الصبا، وهي مجاورة ريح الجنوب، <ولو قلنا التي تلي ريح
١٥ الجنوب> التي هي بين الصبا والجنوب، كان كلاماً واحداً ومعنى واحداً. ثمّ تنزل الشمس بعد
ثلثين يوماً برأس برج الأسد فتقطعه في ثلثين يوماً. نظيرها هذه الثلثين يوماً من البروج برج الأسد،
ومن الرياح ريح الجنوب نفسها، ومن الطبايع الحرارة واليبس. <وإنّما نحكم> على هذه بأنّها حارّة
رطبة، إذا هبّت على الأرض بالقرب من موضع <سكنّا، يا> معشر ابناء البشر، فيتّفق لذلك
هبوبها على بحار، وإنّها تكسبها رطوبة، وهي في الأصل حارّة يابسة، فإذا غلبت عليها الرطوبة طار

(1) تخلو : alii تخلوا .
(2) الشهور : L الشهو .
(3) الهابّة : L الها ; برج : om L; ثلثين : om L; منها : ad LU فنظير هذا .
(4) رسمنا : U رسمها , FH رسمناها .
(5) الثور : ad F فيقطعه ; <> : ditto F après القول ; ابين : U بيّن .
(6) هي : om L .
(7) أوسط : ad U الشهور .
(8) يوما : FL يوم .
(9) الريح : om U; الشهور : om FU .
(11) بشي : ditto L .
(13) إلى : FL وإلى .
(14) <> : om U .
(17) <> : L وانها بحكم .
(18) <> : FH سكناسا , U مكاننا ; فيتّفق : U فسق .
(19) وهي : L هي .

اليبس، فصارت حارّة رطبة بحلول الرطوبة مكان اليبس، وألّا فإنّها تهبّ اوّل هبوبها من الجهة
العامرة من الأرض، الذي هو غير مسكون من شدّة الحرّ، فهو حارّ في نهاية اليبس مع شدّة حرّه. ثمّ
تنزل الشمس، بعد قطعها برج الأسد، برج السنبلة، فتقطعه في ثلثين يوماً. فنظيره من البروج برج
السنبلة، ومن الرياح الريح التي تلي الجنوب فيما بينها وبين التي تلي الغربية، ومن الطبايع الحرّ
٥ واليبس. فأمّا الخريف فإنّه يكون إذا نزلت الشمس برأس برج الميزان، وذلك في نحو عشرين يوماً
117r من ايلول <الى تمام ثلثين يوماً> ، فتقطع برأس برج الميزان | ، ومن الرياح التي تلي الدبور من
ناحية الجنوب، ومن الطبايع ابتداء البرد واليبس. ثمّ تنزل الشمس <برأس برج> العقرب عند
تمام الثلثين يوماً التي تقطع فيها برج الميزان، فتقطع العقرب ايضاً في ثلثين يوماً. فنظير هذه الثلثين
يوماً من البروج برج العقرب، ومن الرياح ريح الدبور نفسها، ومن الطبايع اليبس والبرد الشديد
١٠ المفرط، لأنّه أوسط الثلثة بروج التي هي بروج الخريف، وأوسط طبع اليبس والبرد، وأفضل
الاشياءأوسطها. ثمّ تنزل الشمس برأس برج القوس، وهي تقطعه في ثلثين يوماً. نظيره من
<البروج برج القوس، ومن> الرياح الريح الهابّة ممّا يلي الدبور من وجه الشمال، ومن الطبايع آخر
اليبس والبرد. ثمّ يتلو الخريف الشتاء، وهو وقت نزول الشمس برج الجدي، وذلك في نحو عشرين
يوماً من كانون الأول، فتقطعه الشمس في ثلثين يوماً. نظيرها من البروج برج الجدي، ومن الرياح
١٥ الريح التي فيما بين الشمال وبين الريح التي تلي الدبور من هذه الناحية، ومن الطبايع ابتداء البرد
والرطوبة. ثمّ تنزل الشمس عند خروجها من برج الجدي برأس برج الدلو، فتقطعه في ثلثين يوماً،
نظيرها من البروج برج الدلو، ومن الرياح ريح الشمال نفسها، ومن الطبايع التوسّط في البرد
والرطوبة، وهو أشدّه. ثم تنزل الشمس، بعد خروجها من برج الدلو، برج الحوت، <فتقطعه في
ثلثين يوماً> . ونظيره <من البروج برج الحوت> ، ومن الرياح الريح التي تلي الشمال من ناحية
٢٠ الصبا، ومن الطبايع البرد والرطوبة، وآخر ذلك في عشرين يوماً من حزيران، ثمّ يبتدي الليل يأخذ
من النهار، فلا يزال الليل يزيد والنهار ينقص على ترتيب حتّى تبلغ الشمس في سيرها الى رأس برج

(3) قطعها : U قطعه .
(5) نزلت : U نزل .
(6) <> : om FU; فتقطع : L تقطع ; براس : om LU; ومن : L وله من .
(7) <> : L براج .
(8) تقطع : FU قطع .
(10) الثلثة : L الثه ; وأوسط : U وأوسطها .
(11) وهي : U وهو .
(12) <> : om F .
(15) يتلو : FU يتلوا ; في : om U; نحو : om F .
(16) خروجها : FU خروجه .
(18) خروجها : FLU خروجه ; برج (2): L ببرج ; <> : om FU .
(19) ونظيره : F وهو نظيره , ad U الثلثين يوما الذي تقطع فيها هذا البرج ; <> : om F; الريح : F الرياح .
(21) سيرها : FLU سيره .

الميزان، فيستوي الليل والنهار وتعتدل مدّتاهما. فهذا هو الإعتدال الثاني. ثم يأخذ الليل <من
النهار على ترتيب، فلا يزال النهار ينقص والليل> يزيد حتّى ينتهي قصر النهار وطول الليل، وذلك
عند نزول الشمس برأس برج الجدي. ثمّ يأخذ النهار من الليل، فلا يزال النهار في زيادة على
ترتيب، والليل في نقصان إلى أن تنزل الشمس برأس برج الحمل، فيعتدل الليل والنهار في مدّتيهما.
117v ٥ وعلى هذا النعت تدور الفصول في <السنة وتدور السنة في> السنين وتدور السنين في | الدهر
ويدور الدهر في الدهور.

وهذا الذي أَخْبَرْنَا، أنّ الشمس تنزل برأس برج الحمل في عشرين ليلة تخلو من حزيران،
<وانّها تنزل برأس الميزان في عشرين من ايلول>، وتنزل برأس الجدي في عشرين من كانون
الأوّل، إنّما هو في زماننا هذا هكذا. وقد تختلف بزيادة يوم أو يومين وثلثة، ونقصان مثل ذلك.
١٠ والعلّة في ذلك اختلاف سير الشمس ولحركتها، الذي هو السبب الأوّل لكلّ شيء في العالم الأعلى
والعالم الأسفل على العموم. وقد يتغيّر نزول الشمس في أرباع الفلك وذهابه في سيره في الآفاق.
فينبغي، من أجل هذا التغيّر، أن تصحّح مواضع الشمس والكواكب بالرصد وآلات والدواير
والقسم التي يسمّى بعضها ذات الحلق، والمسمّاة بذات القسمة، والأطواق المثقبة، وغير ذلك من
التي فيها <الأهداف المثقبة، فإنّه لا يعرف أحد من البشر> محاذاة الشمس والقمر والكواكب
١٥ السيّارة الخمسة لمواضع من فلك البروج إلّا بالرصد. وهو يعرف، إذا عرف ذلك، في أيّ زمان
يكون نزولها بموضع تنزل وبمواضع حلولها. وهذا النزول والحلول هو المحاذاة منها لمواضع من فلك
<البروج. وهذه الأفعال التي قدّمنا ذكرها وشرحها للرياح في الشجر والنبات، بهبوبها عليها، هي
أفعالها بالطبع، بالموافقة والمخالفة من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة، ولها فيها أفعال بخواصّ
ليست مثل هذه الأفعال.

٢٠ وهذه الخوّاص هي قليلة في الافعال، والأكثر من ذلك هو فعل الطبايع. وقد <كنّا قلنا
هذا>، فيما تقدّم، إنّ كلّ شجرة ونبات ينمى ويقوى في فصل من الفصول، فإنّما ذلك لإتّفاقهما

(1) مدتاهما : مدتهما F ; فهذا : وهذا FL ; <> : om F .
(5) <> : om F .
(7) ان : عن F ; تخلو : تخلوا FU ; حزيران : آذار L .
(8) <> : om L; وانها : وانه FU ; براس : om F .
(10) ولحركتها : ولحركته FLU .
(11) الآفاق : الأوقات FL .
(12) التغيّر : التغيير L .
(13) بعضها : om F .
(14) <> : om F; أحد : أحدا U .
(15) فلك : ذلك FL .
(20) <> : تكلمنا F .
(21) ويقوى : ويقوا F .

بالطبع. فهذا هو هكذا، لكن ليس بعامّ في كلّ شيء، وإنّما يخالف من أجل أفعال الخواصّ، لأنّ
البربين، وهي البقلة اللينة، باردة قويّة اليبس في الفعل وفي العاقبة من أمرها، وليس تنبت ولا تفلح
إلّا في الحرّ. وهذا الطبع مخالف طبعها ومخالف طبعه طبع الزمان الذي تنشوا فيه هذه البقلة. والجزر
المأكول لا يفلح إلّا في الشتاء، <وهو حارّ>، وكذلك الراسن شديد الحرارة، وهو لا يفلح في
٥ الصيف بل في الشتاء، والصيف الموافق لطبعه لا ينشوا فيه وينشوا ويفلح في الشتاء المخالف له.
118r وكالخيار والقثا الباردين لا ينشأن | ولا يفلحان إلّا في الصيف لطبعها. وأمثال لهذه كثيرة من الشجر
والمنابت تخالف في نشوها اتّفاق الطبع. وهذه المخالفة ليست من جهة الطبعين الفاعلين اللذين هما
الحرّ والبرد، لكن من قبل المنفعلين اللذين هما اليبس والرطوبة.

فأمّا صغريث فيقول: «إنّي لا أقول بهذا القول»، يعني أنّه لا يقول بأفعال الخواصّ البتّة ولا
١٠ يعترف بخواصّ <الزمان ولا يقول انّ الكواكب تفعل بخواصّ> افعال، بل يسمّي هذه الأشياء
كلّها طبايع[ـا] وأفعال الطبيعة وكون[ـًا] طبيعيّ[ـًا]، وأفعالها من جهة الطبايع إلّا الكواكب، فإنّه
لا يقول إنّ لها طبعاً، لكن يقول إنّ افعالها من الإسخان والتبريد، هو كاين منها وبارز عنها
بالعرض. وقد يقول بأفعال الخواصّ في <اشياء بأعيانها>، قليل عددها، وهذه هي الأحجار
والعقاقير وغيرها المؤثّرة بالتعليق فقط والمحاذاة والمسامتة. فأمّا ما عمل بغير هذه الوجوه فإنّه طبيعيّ
١٥ الفعل، وخاصّة النبات، فإن فعله وانفعاله جميعاً طبيعيّان. فإن سئل عن تلك الاشياء التي ذكرنا
نشوها في الزمان الذي طبعه يخالف طبعها، قال إن ذلك الخلاف إنّما هو في الركنين المنفعلين،
الرطوبة واليبس، وكانت الموافقة والمخالفة بالفاعلين، الحرّ والبرد. مثال ذلك الخيار والقثا، فإنّهما
خالفا فصل الصيف في الحرّ والبرد، ووافقاه بأن يبسه عدّل رطوبتهما، وكانت رطوبة الشتاء التي هي
مع برد غير موافقة لرطوبتهما، إلّا أنّ رطوبتهما تحتاج إلى مقدار ما من اليبوسة لتعتدل، فينشأ ويعيش

(1) من : في U .
(3) تنشوا : تنشو FL .
(4) <> : om U .
(5) ينشوا (2 fois): ينشو FL ;
(6) لا : ولا FU ; لهذه : هذه L .
(8) المنفعلين : الفعلين U .
(10) <> : om U .
(11) إلّا : **ditto** U .
(13) يقول : قال F ; <> : وامثالها بعينها F ; هي : om U .
(14) ما : om LU .
(15) طبيعيان : طبيعيين **alii** .
(19) لرطوبتهما : لرطوبتها FL .

فيه. وكذلك نقول في <البقلة المسمّاة البربين ومخالفـ[ـتـ]ـه في طبعه لطبع الصيف الذي ينشـوا فيه. وهكذا نقول في> الراسن والجزر والثوم والبصل.

ولست أجتري على مناقضته في هذا، بل أمسـك عن ذلك اعـظاماً لـه، واعتقد مـا قد قـام في عقلي صوابه، وإن كان فيه خلاف على صغريث. فـاتّباع الحقّ أولى من اتّبـاعه، إلاّ أنّـه لا بدّ لي من ٥ أن أقول له شيئاً هاهنا في تثبيت أفعال الخواصّ في الاشياء التي جعـل ما يـظهر من تـأثيرهـا ليس عن خاصيّة: ما بالنا إذا أخذنا وزن عشر دراهم سواء زعفراناً مسحوقاً فسقيناه انساناً مع الخمر، ضحك 118v حتّى يموت، لا يتمالك أن يظهر منه ضحك شديد ولا يقدر أحد أن يصرف عنه الموت؟ | فإن سقينـاه عشرة دراهم ونصف أو تسعـة دراهم ونصف، لم يعرض <لـه ذلك> العـارض، لا الضحـك ولا المـوت. ما هـذا الفعل والتـأثير الـظاهران فيـه؟ أهو من فعـل الحرارة وغـيرها من الـطبايـع بتعادي ١٠ الطبايع؟ أو هو من فعل الزعفران بخاصيّة الوزن؟ لأنّا إن نقّصنا من العشرة أو زدنـا المقدار اليسـير لم يعمل عمل العشرة سواء. لكنّا نقول ذلك لإجتماع ذلك المقدار بعينه مع ذلك الجـوهر بعينـه. ولم اذا رأت الأفاعي البلّوطية الروس الزمرّد الخالص سالت أعينها في اقـلّ من لمح البصر وبقيت بـلا أعين؟ أذلك فعل الطبايـع او الخاصيّـة؟ وإذا حمّلنا خنـزيراً عـلى حمار، فبـال الحمار من تحتـه، مات الخنـزير للوقت وطفى على المكان ما الذي وصـل إلى الخنزيـر من بول الحـمار فأمـاته، أم هـل البول لـو شربه ١٥ الخنزير شرباً وحساه حسوا ما مات؟ والخنزير ايضاً لو شرب ذلك ما أصابـه منه شيء. فـما هذا لـولا فعل الأشياء بالخاصيّة وما العلّة فيه عن فعل الخواص المركّبة فيها، إمّـا من امتزاج الـطبايـع وإمّا من غير ذلك؟

ولنذكر لأستاذنا صغريث ما يظهر من خواصّ أفعال من النبات والزروع، فـإنّه لا ينكـر هذا، إن كان منكراً لما قدّمنا لمعرفته بذلك: لِمَ إذا كثر خـروج نبات حشيشـة الأسد المؤذيـة لجميع مـا ينبت ٢٠ بقربه من النبات، فأردنا قطعها واستيصالها ولم يمكنّا ذلك بلقطها بالأيدي، أمرنا جارية بكراً أن تأخذ بيديها ديكاً ابيض افرق، ودارت في <المواضع النابتة> فيهـا هذه الحشيشـة، وحرّكت الـديك حتّى

(1) <> : om F; ينشوا : L ينشو .
(3) اجتري : U احتوي .
(4) عقلي : L عقله .
(5) التي : om L .
(7) شديد : L شد .
(8) <> : **ditto** L .
(11) عمل : FL إلا .
(13) خنزيرا : F خنزير .
(14) أم : FL أو .
(18) صغريث : L ضغريث .
(20) بكرا : FL بكر .
(21) بيديها : U بيدها ; <> : FU الموضع النابت ; فيها : F فيه .

يضرب بجناحيه، وكرّرت ذلك في الوقت مراراً، فـإن تلك الحشيشة تجفّ ويبـطل بعضها من يـومها وبعضها بعد ذلك بيومين أو ثلاثة، لا يتجاوز ذلك؟ أهذا من أيّ فعل هو؟ أترى الحشيشة فزعت من الديك فجفّت، أم عقلت لشيء من هذا، وإنّما هو فعل الخواصّ؟

وإذا رأينا سحاباً مخيّلاً لسقوط البرد او ابتداء البرد يسقط في موضع زرع، أمـرنا امـرأة حايضـاً ٥ أن تتجرّد من ثيابها وتنام على ظهرها وتبرز فرجها نحـو السحاب، سكّن سقـوط البرد في المكـان، ولم يسقط في تلك البقعة والمكان الذي نامت المرأة فيه وفعلت ذلك الفعل ولا فيما يقرب منه بماية ومايتين وثلثماية ذراع. ما هذا العجـب العجيب وما الغاية فيه إلاّ فعل الخاصيّة؟ وما بـال السنانـير إذا شمّت ريـح السنبـل، <سنبـل الـطيب>، تمـرّغت عليـه وأحبّت أن لا تفـارقـه، استـطابـةً لـه، وربّمـا 119r صاح | بعضها إذا شمّته صياحـاً متتابعـاً وطلبته واتّبعتـه، إن نحيّ عن ذلك المكـان، فلما ذلك لـولا ١٠ الخاصيّة؟ ولما إذا علّقنا اصلاً من الباذرنبـويه عـلى ساق كـرمة، وقت يعقـد الحمل للعنب، وتـركناه عليها حتّى تبلغ ثمرتها، فإذا لقط ذلك العنب وعصر وجد فيه طعم الباذرنبويه وريحه، إذا صار شراباً واشتدّ، وكان ذلك الخمر نافعاً لا يعرض من إكثاره خفقان؟ ما العلّة في ذلك لولا الخاصيّة؟

وأقول بعد ذلك: من شكّ في شيء ممّـا ذكرنـا فليجرّبـه، فإن تجـربة هـذه الأشياء ممكنـة لكلّ النـاس. ولم أفعل هـذا معانـدة لقول صغـريث، لكنّي نظرت مـا هـو عنـدي حقّ. وإنّ في كثـير من ١٥ خواصّ النبات وغيره منافـع كثيرة للنـاس. ولقد كـان الجيّد أن أفـرد في هذا الكتـاب باب الخـواصّ للنبات خاصّة، لكنّني قد ذكرت من ذلك متفرّقاً في مواضع، بحسب جرّ الكلام لي إليـه والإستشهاد به في اشياء. فمن أحبّ جمع ذلك إلى دفتر واحد فليجمعه ويترجمه بكتاب خواصّ النبات المـذكور في كتاب الفلاحة ممّا قاله قوثامى القوقاني.

وإنّ للأزمنة وتغـيّرها خـوّاص كثيرة وبيّنـة، قد مضى لنـا أو يمضي في المستقبل منـه شيء كثير، ٢٠ أصله حركة الشمس وتنقّلها في أرباع الفلك من موضع الى آخر. فإنّ طلوعها كلّ يوم من موضع غير الذي <كانت تطلع> منه أمس ذلك اليوم، وكذلك يكون غروبها، وكذلك توسّطها السـماء. فكلّما

(4) في : U من .
(8) <> : om U .
(9) شمته : FL شمّه .
(10) علّقنا : U علقت ; الباذرنبويه : U الباذرنبيْه .
(11) الباذرنبويه : U الباذرنبوه , F البادرسحونـه .
(12) وكان : L كان .
(14) صغريث : L ضغريث .
(18) القوقاني : FH الفوفاى , U الفوقاسى , L العوماى .
(19) وتغيّرها : L وتغييرها ; وبيّنة : FL بيّنة .
(20) وتنقلها : FLU وتنقله ; طلوعها : U طلوعه .
(21) <> : U كان طلع ; غروبها : U غروبه ; توسّطها : U توسّطه .

تنقّلت هذا التنقّل أحدثت في الأرض وجميع ما على ظهرها أحداثاً مختلفة. ولا يظنّ أحد أنّها إذا
فعلت فعلاً في يومنا هذا، <مثلاً ببلوغها موضعاً ما من الفلك، أنّها إذا بلغت> إلى مثل ذلك
الموضع من العام المقبل، فعلت مثل ذلك الفعل بعينه، بل تفعل فعلاً مخالفاً، لأنّ هذا الفلك غير
تلك الهيئة التي كانت في ذلك الوقت. والتغيّر الذي قد كان كما ذكرناه من مذهب أهل الطلسمات في
٥ ارتفاع الفلك تسع درجات وانحطاطه مثلها في كلّ تسعماية سنة، وأن ذلك يوجب تغيّراً كثيراً لا
يظهر للحسّ، إلاّ بعد اجتماعه في سنين كثيرة. فإذا ظهر للحسّ بعد اجتماعه، مثل نموّ النبات الذي
لا يرى كيف ينمى ولا يعلم به إلاّ بعد اجتماعه في الكبر بعد الصغر، فتراه إذا كبر، فكأنّك إنّما ترى
كبره لا نموّه. فهذا التغيّر الحادث مخالف لفعل الشمس، إذا بلغت أن تطلع من مثل تلك الدرجة، لا
119v تفعل مثل ذلك الفعل. فهذا الاختلاف إنّما يحدث من ذلك | الارتفاع للفلك الأعظم،
١٠ والانخفاض يرتفع تسع درجات في تسع ماية سنة، وينحطّها في تسع ماية سنة. فهو على هذا دايم
التغيّر. وفي هذا ظنّ لبعض الناس أنّ الفلك إذا كان في ارتفاعه وقت أن يرتفع، فارتفع خمس
درجات من التسع درج في خمس ماية سنة ، ثم تمّ ارتفاعه الى تسع درج، ثمّ انحطّ التسع درج،
ثمّ ابتدأ في الإرتفاع ثانية فبلغ خمس درج من ارتفاعه إلى حال فعل الشمس، يكون في ذلك الوقت
كما كان وقت كان بلغ إلى ذلك المقدار من الإرتفاع.

١٥ فإنّا نقول إنّ الأمر مشكل وليس كذلك. وذاك إنّ هذا، وإن كان مماثلاً لما قد كان قبله من
ارتفاع الفلك، <فإن هيئة الفلك> في مواقع ساير الكواكب منه ليس كما كان في اوّل تلك الخمس
ماية سنة من الارتفاع. وذاك انّ للكواكب تغيّرات بأفعالها مع فعل الشمس، هي وإن كانت يسيرة
غير بيّنة فإنّها تغيّر تغيّراً ما. فقد وجب على هذا أنّ الشمس لا تفعل في وقت ما مثل فعل قد <كانت
فعلته> ماضياً بوجه ولا سبب، من أجل هذه التغيّرات التي تعرض لها من هذه الجهات التي

(1) تنقلت : U تنقّل ; أحدثت : F احدث , U احدت (1-2) أنها : U أنه .
(2) فعلت : U فعل ; <> : om F; ببلوغها : U ببلوغه بلغت : U بلغ .
(3) فعلت : U فعل .
(4) كما : F كنّا .
(6) للحسّ (2 fois): U للخير .
(8) التغير : L التغيير ; بلغت : FLU بلغ .
(10-12) درجات : FL درج .
(11) ان (2): om FL; .
(12) التسع (1): U التسعة ; تسع : U تسعة .
(13) ابتدا : FU ابتدى ; الارتفاع : ad F يكون .
(15) كذلك : L كذاك .
(16) <> : om F .
(17) تغيرات : L تغييرات ; هي : ad F ان .
(18) فانها : ditto L; تغيّرا : L تغييرا ; قد : om FL; <> : FHLU كان فعله .
(19) التغيرات : L التغييرات .

ذكرناها. وإذ هذا هكذا فليس تحريك الشمس للعناصر لتكوين الأكوان، ولا أفعالها في الأجسام
المركّبة من العناصر يتساوى فيساوي ثانياً اوّلاً ابداً، ولا يتقدّم لها فعل ما في وقت ما، فيجوز أن
تفعل مثل ذلك في وقت مستقبل أبداً. فأفعالها إذاً مختلفة بحسب الأسباب الموجبة هذا الإختلاف.
وإذا اختلفت أفعال الشمس هذا الاختلاف لم يكن ما ينفعل عنها مشابهاً بالساوي في الشبه، بل
٥ متساو في أنّ هذا الفعل يشبه غيره من جهة فعل وفعل وحدث وحدث وحركة وحركة. فأمّا في ساير
الأحوال فلا. مثال ذلك أن الشمس، إذا تحرّكت على الأرض النديّة فأثارت منها بخاراً وصعد ذلك
البخار إلى حيث يمكنه الصعود، فتكوّنت منه ريح ما، ثمّ إنّ الشمس عادت بعد خمس ماية سنة إلى
أن تتحرّك على ذلك الموضع بعينه أو على موضع مساو له في القدّ والصورة والطبع، فإنّه لا تحدث
الأزمنة بخاراً مثل ذلك البخار ولا يتكوّن من البخار ريح مثل تلك الريح على وجه ولا سبب، فقد
١٠ 120r وجب أن تتكوّن كلّ ريح تنفعل عن حركة الشمس عن مماثلة ريح ما، فيكون | على هذا إن كان
ذلك البخار بخاراً رطباً، فانعقد منه <سحاب ممطر> ، إن ذلك السحاب وذلك المطر يكون إمّا
بأقلّ وإمّا بأكثر ممّا كان، غير ممّا هو كاين ببلوغ الشمس إلى ذلك الموضع.

باب ذكر تكوّن البخار والرياح

١٥ بكلام أشرح وأبين مما تقدّم وما يتبع ذلك.

إنّ الماء بالطبع يطلب الاغوار والمواضع النازلة، فينحدر اليها ويقف فيها، فتصير تلك
المواضع مستنقعات الماء في الأرض، وعلى حسب عمقها <وكبرها مع صغرها يكون مقدار ما يحصل

(1) أفعالها : FHLU أفعاله .
(2) أولا : alii أول ; لها : FLU له .
(3) فافعالها : FHLU فافعاله .
(4) عنها : FLU عنه .
(5) فاما : F ما .
(6) تحرّكت : U تحرّك ; فاثارت U فأثار .
(7) ما : om U; عادت : U عاد .
(8) القد : F القدر .
(9) تلك : L ذلك .
(10) ريح (1): U الريح .
(11) <> : U سحابا ممطرا .
(13) البخار : FL البخارات .
(17) <> : om U .

فيها من الماء بحسب عمقها>. وهذه المواضع هي التي تسمّى بعضها أنهاراً وبعضها أودية وبعضها غدرانا. فإن حصل في بعض هذه المواضع العميقة مآن، احدهما عذب والآخر مالح الطعم، طفا العذب على المالح لخفته، وكذلك حاله مع الماء المرّ، إن العذب يطفو عليه فيصير الماء المالح تحت، <والمرّ تحت> كذلك. فإذا طلعت الشمس عليه اسخنته، فإذا ارتفع ما كان فيه عذباً لخفّته ولطافته بخاراً صاعداً إلى فوق، والبخار بخاران، رطب ويابس، فما كان من هذا البخار قد لطف جدّاً فانّه يصير هواء، وما كان غير لطيف بل فيه شيء من الغلظ صار ندى ومطراً. ومتى كان غلظه على مقدار ما انعقد منه سحابـ[ـا]، فإن كان شديد الرطوبة، أعني البخار، مع ذلك المقدار من الغلظ، صار في السحاب ماء فامطر، وإن قصرت به الرطوبة كان منه السحاب غير الممطر.

وهذه حال البخار من الشمس مثل حال هذه المستنقعات والأودية والأغوار، انّها لسعتها وكثرة مياهها تسخنها الشمس فترفع السخونة منها لطيف الماء، فيكون منه الندى والمطر. وهذا البخار المرتفع من البحر لا ينقص من مايه بذلك شيء، لأنّ ما ترفع الشمس منه ينصّب اليه من الأنهار والعيون والأودية مثل ما تحلّل منه، وربّما كان أكثر، بل هو أكثر لا محالة[a] فإذا ارتفع البخار صار منه سحاب أو ندى أو مطر من السحاب، كما قدّمنا.

وقد قلنا انّ البخار بخاران حارّان، أحدهما رطب والآخر يابس. فهما ربّما ارتفعا مختلطين وربما ارتفعا متميّزين. فأمّا البخار الرطب المفرد فهو مادة الأمطار والانداء كلّها، وأمّا البخار اليابس فهو مادّة الرياح. وإنّما اختلف هذان البخاران لأختلاف مباديهم التي ثارا منها. فأما حال البخار اليابس الذي تكون منه الرياح فانّ | السخونة إذا خالطت الرطوبة لطّفت اجزاءها بحرّها وبدّدتها يميناً وشمالاً. فصار ذلك هواء. وإذا كثر الهواء بكثرة البخار ثمّ تباعدت الشمس عن ذلك الموضع بتقلّبها في أرباع الفلك التي كانت أثارت منه ذلك البخار، فبرد هواء ذلك الموضع لبعد الشمس الذي هو مسخن له. فإذا برد تكاثف، <وإذا تكاثف> ثقل، وإذا ثقل انحدر إلى الأرض، وقد عصره البرد

(a) On lit en marge de L, d'une main différente:
هذا لو كان كذلك لزاد الماء زيادة دايمة توجب ان تغرق الأرض. والحقّ ان ما ينصب فيه من الأنهار يعادل البخار المرتفع منه، وان زاد احدهما على الآخر أحياناً.

(2) مالح : U ملح .
(3) المالح (2 fois) : U الملح ; المرّ : L الماء ; يطفو : **alii** يطفوا ; الماء : om L .
(4) <> : om L; فاذا : U اذا .
(6) هوا : U هوى ; ندى : L ندا .
(10) فترفع : LU فترتفع ; الندى : FL الندا .
(13) ندى : L ندا ; قدمنا : L قدمناه .
(16) الرياح : U للرياح ; البخاران : om FU .
(17) لطّفت : L لطف ; أجزاها : L أجزاوها .
(18) الهوا : F الهوى .
(20) <> : om U .

فصار فيه ماء. فإن كان ذلك المنحدر يسيراً قليلاً جدّاً سمّي ندى، فلذلك <يكون الندى> في الشتاء لكثرة البرد وشدّته، فانّه يضغط البخار في الجوّ فيرسله إلى الأرض. وإن كان ذلك البخار كثيراً سمّي مطراً. فهذه علّتا الندى والمطر. وإن كان المرتقي من البخار <يسيراً، ثمّ هجم عليه ⌈ برد شديد ⌉، جمّده في الجوّ فصار جليداً. وإن كان البخار> كثيراً جدّاً وهجم عليه برد شديد، صار ذلك البخار ثلجاً. والفرق بين الجليد والثلج فرقان، احدهما كثرة البخار وقلّته، والآخر انّ الجليد انّما هو بخار جامد في الهواء لا في السحاب، والثلج هو بخار رطب جامد في السحاب. وكذلك الفرق بين الندى والمطر، انّ الندى هو بخار انحدر إلى الأرض لا من السحاب والمطر، يكون ماء في السحاب ينحدر من السحاب إلى الأرض.

واعلموا انّ البخار الذي يصعد من الأرض، إذا تعلّق في الجوّ، تميّز منه لطيفه فصار <هواء، وغليظه> هو الذي كون منه الندى والمطر لا يكون الّا من السحاب بالانعصار الذي ذكرناه. وهذا الانعصار هو انعصار الماء في السحاب من البرد الكاين في الموضع العالي من الأرض في الجوّ. فان كان ذلك الموضع كثير العلوّ حتّى يصير بالموضع الذي هو نهاية صعود السحاب إلى فوق، ولم ينله من الحرّ شيء يضادّ البرد الذي صار اليه، كان قطر المطر صغاراً لعدم السحاب الحرّ المضادّ للبرد المجفّف. وإذا كان السحاب قريباً من الأرض وكان النهار قد طال قليلاً، أو لم يكن كذلك، لكن كان الهواء دفيّاً والأرض قد سخنت، نال السحاب من حرّ الأرض طرفاً لقرب السحاب منها، وقد ناله من برد الهواء ما قد ناله، فانعصر السحاب بالبرد الذي قد خالطه الحرّ، ناله عصر فيه فضل تحليل، لأنّ البرد مجفّف يابس والحرّ محلّل مطلق، فإذا اجتمع على السحاب عصر وتحليل معاً، كان المطر الكبار جدّاً والسيول العظيمة[a]، فلذلك لا يكاد يكون السيل المفرط في أقليم بابل الّا في

(a) on lit en marge de L, de la même main que la glose précédente:
ولقائل ان يقول انّ الحرّ الذي نال السحاب يكسّر ما فيه من البرد، فلا يجتمع فيه العصر الشديد والتحليل. فالحرارة حلل، الّا انه ينقص بسببه العصر، فيجوز أن يقاوم التحليل قلّة العصر، فيكون المطر في الحالين على السواء. فالأحسن أن يقال ان السحاب إذا ناله حر يفرق بين اجزائه الدفائية (؟) الغير الخالصة وبين اجزائه المائيّة الكثيرة، اذ الحر من شأنه التفريق للمتباينات المجتمعة، والسحاب مركّب منهما لا محالة، فيحدث من اجزايه الدفائية (؟) الغير الخالصة ريح ومن الأخرى ماء. فهذا الريح يعصر والحرّ يحلّل، فيكون مطر غزير. ويشهد على ذلك حركة السحاب واضطرابه ومجيء قطع منه وذهاب أخرى لا على خط واحد عند المطر الغزير. (suivent deux mots illisibles) من الأرض. والله أعلم.

(1) فان : om L; ذلك : L د ; ندى : **alii** ندا ; <> : FL يكن الندا .
(3 sqq.) الندى : L الندا ; البخار : U السحاب ; <> : om L; ⌈⌉ : FU بردا شديدا .
(5) ذلك : om FU .
(6) الهوا : F الهوى ; السحاب (2) : L السحابة .
(7) بين : F من
(9) في : om L; الجو : F الندى ; <> : om L; هوا : FU هوى .
(10) والمطر : **ditto** U .
(14) لكن : om U .

121r الخريف أو الربيع، أمّا في الخريف | ففي الشهر الوسطاني منه، وهو آخر تشرين الأوّل وأكثر ما يكون في تشرين الثاني خاصّة، وأمّا في الربيع فأكثر ما يكون في آخر آذار وفي نيسان.

ولكبر القطر وصغره من السحاب علّة أخرى ربّما اتّفقت مع تلك العلّة التي ذكرناها، فيعظم السيل جدّاً. وهذا لا يكاد يتّفق في إقليم بابل الاّ في السنين الطوال والدهر. وهذه العلّة هي الريح، <وهي الريح> الهابّة ما بين الشمال والمغرب، وتكون إلى الشمال أقرب. فانّ هذه تكون باردة، فإذا هبّت بغتة وشديدة ورد على السحاب بعد تكوّنه برد شديد يزعزعه دفعة، فاشتدّ انضغاطه فكثر القطر وسالت من السحاب غير نقط ولا قطر، بل يسيل، وهذا هو السيل العظيم. وانّما سمّي سيلاً لأنّه لا ينقط ويقطر القلّة والكثرة. فيكون سيلاً أعظم من سيل، كما اختلف القطر، فكان قطر أكبر من قطر، وكما اختلف البرد والثلج والجليد. فمن السيل ما يكون محرق <الشجر والزرع>. فامّا النخل فانّه ليس يكاد السيل يضرّه لقوة تركيبه، فانّ النخل أقوى في ذاته. وانّما ذكرنا هاهنا هذا الذي تكلّمنا به من أوّل هذا الباب إلى الآن ليس للإخبار لعلل الرياح والسحاب والأمطار والثلوج، وانّما ذكرناه لما يتعلّق منه من جهات كثيرة بالفلاحة للنبات كلّه بشجره، صغيره ولطيفه وكبيره. ونحن نذكر ذلك التعلّق هاهنا.

فانّ المطر يحيي النبات والزروع كلّها على العموم، وقد يختص بأشياء دون أشياء بمنافعه ومضارّه. أمّا الزرع اللطيف كلّه الذي قد القي بذره حيناً قريباً وابتدأ فنبت نباتاً هو بعد في نباته ضعيف صغير، فان الذي يوافقه من المطر القطر الصغار ونزول الماء من السحاب باللين والرفق، وكذلك غروس الكروم كلّها والشجر، فانّ هذا المطر اللينّ يحييه ويربّيه وينشيه ولا يضرّه. فان جآه مطر متوسّط وقطر كبار كانت كمّية الماء كثيرة، فسقط على الأرض شديداً غسل أصوله الصغار الضعاف ونقّى عنه التراب والطين وكشفه للرياح، فاضرّ ذلك به، لأنّه ربّماقلعه البتّة واحتاج
121v أصحابه أن يعيدوا البذر والزرع والغرس ثانية. فان اتّفق أن يجيء عليه | سيل مفرط، <أو سيل

(5) <> : om FL; الهابة : ad F من .
(6) فكبر U : فكثر ; يزعزه F : يزعزعه .
(7) قطر : FL قطرا .
(8) أكبر : FL أعظم .
(9) <> : FL للشجر والزروع .
(11) للأخبار : F الأخبار .
(12) ذكرناه : L ذكرنا ; بشجره : FL شجرة .
(14) باشياء : FL اشيآ .
(16) ونزول : U فان نزول , L كان نزول .
(17) وينشيه : om F .
(18) كبار : F كبارا ; كانت : FU وكانت .
(19) ونقى : FU ونقا , L ونفا .
(20) سيل (1) : U سيلا ; <> : om L .

لا نقول انّه مفرط>، قلعه واجراه على رأس الماء في المغاير والمواضع التي هو فيها، فربّما أمكن ردّ الغرس إلى مكانه، إذا لم يغيّره المطر السيلي، وربّما وقف فيه زماناً فافسده بالتعفين، وعلامة ذلك أن يضرب لونه مع خضرته إلى سواد، فانّه حينئذ لا يصلح أن يغرس، لأنّه يضمحلّ ويزيد عفنه فيبطل. وأمّا الزرع كلّه الذي قد نبت نباتاً قويّاً وعلا عن الأرض علوّا يعلم الناظر إليه انّه قد ضرب عروقاً مكينة، فان المطر الصغار ينفعه والقطر المتوسّط هو أنفع له من تلك الصغار. وهذا القطر الصغار الذي نذكره فانّما نريد به ذاك الذي تسمّيه العرب الرذاذ، وهو مائيّة من الطلّ قليلاً، ونعني بما هو أقوى منه من القطر الصغار من المطر ممّا ينبغي أن يسمّى مطراً، ونعني بالمتوسّط الذي قطره كباراً غير عظيم الكبر. فمتى طرق هذا الزرع المتوسّط والبقول والرياحين قطر متوسّط كبير القطر أحياه وانبته وأعاشه وليّنه، فصار ورق الخسّ والفجل والهندبا والجرجير والاسفاناخ والكرنب وما أشبه ذلك رخصاً ناعماً. وكذلك حال الغروس القريبة والشجر المستحكمة كلّها والكروم والنخل. فعلى هذا ان المطر الذي قطره متوسّط إلى الكبر والكثرة والصفاقة في النزول اعمّ نفعاً من أنواع المطر كلّه. وهذا لا يضرّ الزروع قريباً ولا الغرس القريب العهد. ومعنى قولنا القريبة الغرس هي التي لم تضرب عرقاً البتّة، أو قد ابتدأت تضرب العروق ابتداء.

وأمّا الكروم التي لها سنة، والكروم العتيقة، والشجر الكبار والمتوسّط إلى الكبر، وما قوي من الأزهار والرياحين وكان كبيراً متمكّناً بالإضافة إلى نوعه، فانّ المطر المتوسّط ينفعه ويحييه. وهذا المتوسّط الذي هو إلى الكبر، والمطر الشديد العظيم القطر والشدّة، ينفع الشجر الكامل الكبار والنخل والشجر الذي لا يثمر، فانّه يقوّيه وينميه. وليس شيء من الشجر المطر الشديد له نافع أكثر من السرو والزيتون والأثل والطرفا، وما أشبه هذه، فان الشديد من المطر والسيل الذي ليس بعظيم ينفعه <ويقوّيه، وكذلك النخل خاصّة قد ينفعه المطر الشديد والسيل الذي ليس بعظيم>. وأمّا السيل المفرط الشديد فانّه يضرّ بكلّ الشجر والنبات والبقول والرياحين، وربّما اضرّ بالنخل، الاّ انّ
122r اضراره بالنخل يسير بالاضافة | إلى أضراره بغيره. فامّا الشجر المثمر خاصّة والرياحين والبقول والحبوب وما صغر ولطف من الشجر غير المثمر فان السيل المفرط يفسده بالإحراق. وهذا الإحراق ليس باحراق نار ولا لفحها ولا اسخانها، لكّنه يحدث فيه عفن مفسد للونه ومغيّر لطبعه، فهو قاتل له مهلك، وكذلك يقتل الكرم خاصّة ويهلكه. وما أشبه الكروم من المنابت المعرّشة المنبسطة، إذا وقف

(1) إنه : ad F يكون ; المغاير : U المغابر , L s.p. .
(2) المطر : om L .
(6) تسميه : FU تسمي ; من : om L .
(9) فصار : om U .
(14) أو : F و ; العروق : FL العرق .
(18) هذه : U ذلك ; ليس : om L .
(19) <> : om L .
(20) بكل : L بالكل .
(24) الكرم : FL الكروم ويهلكه : FL ويهلكها .

في أصولها اثنين وسبعين ساعة، فانّ ماء السيل، إذا وقف في أصول الكروم إمّا اثني عشر يوماً أو أربعة وعشرين يوماً اهلكها البتّة وعفّن أصولها. فمنها ما يكون هلاكه وعطبه إلى شهر ومنه إلى سنة ومنه إلى سنة ونصف، إذا وقف في أصوله. وهذا التأخّر عن الموت إنّما هو بحسب حدّة السيل وحدّة ماء السيل، إنما يكون في كثرة الحدّة وقلّتها من العلّة في أصل كونه سيلاً. فمن هاهنا احتجنا أن نقدّم شرح كون السحاب والأمطار والسيول والثلوج والبرد والرياح ليستدلّوا من أصل كونها على طبعها ومن طبعها على فعلها ومن فعلها على أثرها في النبات والحبوب المقتاتة. والشجر التي تثمر هي أقواتكم وقوام ابدانكم.

واعلموا انّه ربّما تلوحق الكرم الفاسد بالعلاج الذي سنذكره فى باب كلامنا على إفلاح الكروم، فزال هذا الفساد عنه وبقي يثمر، الاّ انّه يكون في بقايه كالعليل الذي طبخته العلّة طبخاً لم يرجع من أجله إلى ما كان عليه في حال الصحّة ابداً. فان كان زمان مجيء السيل زماناً قصيراً، ولم يك في نفسه كبيراً، لم يجتمع في أصل الكروم ولا الشجر منه شيء، لم يكد يفسد. وقد يختلف افساده ما يفسد من المنابت <كلّها، قويّها وضعيفها، بحسب حال المنابت> في القوّة والضعف. وهذا ظاهر بيّن انّه إن صادف شجرة قوية ونباتاً قويّاً <له ثَبْتٌ> فلم يضرّه، الاّ أن يقوم في أصله فيعفنه. وإن انحسر عن النبات والشجر انحساراً سريعاً ولم يقم، كما قلنا، فانّه ينفعه ويقوّيه، الاّ أنّه يحتاج إلى سقي الماء بعقب نزول السيل والمطر العظيم. وهذا السقي له ترتيب حتى ينفع الشجر وما بقي من النبات فلم يهلكه السيل، وذلك انّه يحتاج أن يسقى أوّل سقية شربة خفيفة جدّاً، ما لا يقوم في أصله من الماء الاّ مقدار نصف ساعة أو أقلّ، والأقل | أجود، بل ان لم يقم في أصله الاّ بعض ساعة كان جيّداً، وهذا بقدره إذا كان بحسب ما كان السيل المفسد في نفسه ومقدار كمّيته وطول نزوله من قصره. فان كان حادّاً شديد الحدّة وكان كثيراً كان ينبغي أن يسقى فضل قليل، وإن كان بخلاف ذلك كان خلافه. فاذا كان بعد يومين سقي شربة هي أكبر من تلك وأروى. وإن رأى

(2) هلاكه : هلا U .
(3) وهذا : وهو L .
(5) كون : om L .
(6) المقتاتة : والمقاه F .
أجله : أجلها U ; فان : ad F ذلك و ; مجي : محى U ; زمانا : زما L .
(11) كبيرا : كثيرا L , F s.p.
(12) <> : om F; والضعف : ad F وهذا في ضعيفها وقويّها .
(13) <> : FH تبت له , L يثبت له ; فلم : ولم U .
(16) وذلك : وذاك FL .
(17) ان : om L; بعض : om FU .
(18) جيدا : F اجود ; إذا : FL الا .
(19) يسقى : يسقا U .
(20) وأروى : واروا L .

الفلاّحون أن يسقوه من الغد على ما يرى من أثر السيل في الشجر والكرم، فليفعلوا. وربّما رشّوا الماء على ورق الكروم والأشجار وصبّوه في لبّ النخل صبّاً رقيقاً بمقدار يسير.

والعلّة في إفساد السيل لما يفسد من المنابت بيّن، وذلك إن الشجر والنبات جملة مثله في شرب الماء مثل الإنسان في غذايه، فانّه إن زاد عليه اتخمه وأمرضه، وربّما قتله، وان نقص من غذايه وضعفت قوّته، فيحتاج في ذلك إلى الاعتدال، <كلّ انسان> بحسب تركيبه ومزاجه، كذلك النبات كلّه، كبيره وصغيره، يحتاج من الماء بمقدار ما حتّى يعيش ويحيا، فإذا كثر عليه كثرة عظيمة ناله كالتخمة اللاحقة للانسان. فربما كان شفاء الإنسان أن يجوع بعقب تلك التخمة، وربّما كان بان يسقى دواء مسهلاً أو دواء غير مسهل ممّا يقوّي معدته، كذلك النبات كلّه إذا كثر عليه الماء، امّا من السيل أو من الغرق بزيادة الماء في الأنهار والمدود العظيمة، فوقف في أصوله، فان هلالكه يكون على مقدار طول مكثه في أصوله فان طال كثيراً اهلكه، وان توسّط أمرضه واعلّه، وان قصر زمانه كان ضرره له يسيراً يمكن تلافيه بالفلاحة. وجميع ما نذكره من هذه المعاني فيه كلام أكثر وشرح اطول، وانّما نختصر الكلام فيه اتّكالاً على أن العاقل يقيس ما لم يذكر على ما ذكرنا، فيخرج له العلم فيه.

فمتى فسد شيء من الشجر أو النخل أو الكروم من وقوف ماء السيل في أصوله أو من وقوف الماء الطوفاني، فان لهذا علاج، وللماء الطوفاني علاج آخر، إن كان يسيراً قليلاً يمكن أن يزال بالعلاج، وإن كان كثيراً مفسداً فساداً عظيماً فلا حيلة فيه ليس غير قلعه والاستبدال به غيره. فعلاج الفاسد بالسيل، وهذا الفاسد هو على ما قدّمنا أنّه فساد يمكن اصلاحه، وهذا هو الذي يدركه الفلاّح بالنظر | إلى الشجرة أو الكرمة أو النخلة، ممّا يطول شرحنا له جدّاً، فما كان معروفاً متعالماً فليس بنا حاجة إلى ذكره، أن يسقى الماء اليسير أول يوم حتى ينضب الماء <عنه و> عن أصوله، لا يجوز غيره. فان قوماً توهّموا أنّه ينبغي أن يخلط له الماء بالماء الواقف ويرشّ عليه. وهذا عندنا خطأ كبير يسرع قتل الشجر ويعمل في بطلانها. ثم يساق سقيه السياقة التي قدّمنا وصفها في السقي، وهو أن يبتدي الفلاّح فيسقيه، بعد <انحسار الماء عنه، بل مع> انحساره، وقد قبّت الأرض يسيراً،

(1) الفلاحون : الفلاحين F ; يسقوه : يسقيه FU .
(2) رقيقا : رفيقا L .
(3) بيّن : om L; وذلك : وذاك U , من ذلك L .
(4) زاد : تزاد L .
(5) <> : كالانسان U .
(7) بان : om LU .
(8) يسقى : يلسقى L .
(9) والمدود : والمَدّد F ; فان : فلان U .
(12) اتكالا : اتكالنا F .
(14 الماء : ماء المطر F .
(18) يسقى : يسقا F ; حتى : om FL; ينضب : ينصَبُ U , نصب F ; <> : ; om LU .
(21) <> : om U; الأرض : الا L .

كما قلنا، شربة خفيفة، ثمّ يساق كما ذكرنا قبيل هذا الموضع. وقد كنّا قلنا أيضاً إنّ فساد وقوف الماء السيلي في أصول الشجر والنخل وساير النبات يكون بحسب قوّته من طريق الكثرة. فهذا فعل الماء بالكميّة، ومن طريق الحدّة وردآته، هذا ضرر الماء بالكيفيّة، وربّما اتّفق أن يكون كثيراً حادّاً ردياً فيصير بالكميّة والكيفية جميعاً. وهذا إذا اتّفق كان سريع الاهلاك. فإن أهلك هذا شيئاً حتّى يتبيّن الأكّار فيه الفساد الذي قلنا انّه لا حيلة فيه، فلا ينبغي أن يتعنّا في صلاحه. فانّه لا يصلح، بل ينبغي أن يقلع بسرعة لئلّا يفسد الأرض بفساده.

وعلامة الفساد لكلّ نوع من أنواع النبات، كباره وصغاره، أن يحول عن لونه الطبيعي <المعروف المعهود> له، إذا كان صالحاً وقبل أن يفسد. وهذا الحايل عن لونه قد يكون على الوان، فمنه أن النخل يسودّ لبّه الأبيض أو يضرب إلى السواد. ويختبر أيضاً أن يحفر في أصل النخلة ويعمد الاكّار إلى عرق متوسّط في الغلظ أو غليظ فيجذبه، فإن انقطع بسرعة انقطاعاً خاوياً ذاهب القوّة فقد فسدت النخلة وعفنت عفناً مهلكاً. وليضرب أيضاً جذع النخلة بخشبة <رزينة مثل الأرز المجلوب من نواحي خراسان، أو بخشبة> من خشب المشمش أو التوث غليظة ضربات من جهات الجذع، فان طنّ كما يطنّ الصحيح فالنخلة صحيحة لا علّة بها، وإن كان صوته مع الضرب صوت شيء خاو ضعيف القوّة، كالجرّة والدورق والكوز من الخزف الذي إذا ضرب يخشخش، وإن نقر كان كذلك، لأنّه متصدّع، فهي تالفة ذاهبة. وأيضاً فليصعد الصعّاد إلى لبّها فيضرب بيده إليه، فإن كان، إذا جذبه بيده جذباً شديداً، لم ينفصل عن النخلة وينقطع، فهي صحيحة، وإن جاء اللّب بيده بسرعة كأنّه ينتتف نتفاً، فالنخلة تالفة | ذاهبة. وأيضاً من اختبار صحّة النخلة من فسادها أن تنظر إلى لون لبّها وما يستدير حوله من السعف الصغار الأبيض الخوص، فان كان لونه أصفر يضرب إلى السواد فإن النخلة تالفة، وإن كان أصفر يضرب إلى البياض فلم تفسد. فليأخذ الصعّاد شيئاً من حديد كهيئة المسلّة، ثمّ يغرسه في موضع تطلع النخلة طلعها، ويعمّق في غمسها، ثمّ يخرجها ويشمّ ريحها، فإن كان له ريح يضرب إلى عفونة فالنخلة قد ماتت، وإن كان ريحه ريح النخلة الصحيحة، إذا فعل بها مثل هذا، فهي صحيحة. وفي هذا علامات كثيرة، فإذا اجتمعت هذه العلامات في

(1) قلنا : ad U شربة خفيفة .
(3) ومن : U من .
(4) شيئا : U شي .
(7) لونه : F كونه .
(8) <> : inv F .
(10) فيجذبه : U فيحذفه .
(11) <> : om F .
(15) الصعّاد : F الصاعد .
(18) كان : om L .
(19) شيئا : L شي .
(21) كان (2) : om L .

النخلة كلّها فهي تالفة، فإن كان بعضها موجوداً وبعضها معدوماً فليعمل على الأكثر ممّا يظهر في النخلة، فيحكم بالأكثر. وللاكرة والفلّاحين علامات يذكرونها بالمشاهدة، يستدلّون بها على هلاك النبات، كبيره وصغيره، وهي مما لا يمكن العبارة عنها لوجهين، احدهما كثرتها والآخر عظيم تشعّبها، فيعملون على المشاهدة التي يحكم بها الفلّاحون، لا سيّما الشيوخ منهم الذين قد طالت تجربتهم وكثرت مشاهدتهم المنابت والزروع على ممّر السنين، فان لهم بالمشاهدة أحكاماً يحكمون بها في الفساد والصلاح للنبات كلّه، لا يمكنهم العبارة عنها على التحديد، حتّى يفهمها عنهم غيرهم. وأصل هذه المعرفة الدربة وفايدة المشاهدة، كما يستفيد الطبيب بمشاهدته المرضى شيئاً لم يكن عنده الّا بتلك المشاهدة، ويعلم بذلك من المريض أشياء لم يعلمها الّا بعد المعاينة. فوجه الفايدة له في هذا أن يشاهد ثلثة من الناس بهم مرض واحد، يتّخذ كلّ مرض منها بحذا الآخر، فتدلّه المشاهدة لهم على فروق بينهم حتّى يخالف بتلك الفروق بين الصفات، فيصف لهم ما يبرون به ويزيل عللهم. وكذلك الأكرة فانّهم يستفيدون بمشاهدتهم النخل والشجر والكروم وجميع المنابت جملة، الكبار منها والصغار، فوايد لا يعرفونهم في تلك المنابت ولا يعرفها الّا من تدرّب بمشاهدتها دربتهم، ولا يعلم من أحوالها مثل علمهم.

وهذا فانّما جرّبناه بسبب اهلاك السيل ما يهلك أو نجاة ما ينجو منه. فليسأل الشيخ المسنّ من الفلّاحين عن هذه النخلة وهذه الشجرة وهذه البقلة وهذا الريحان هل قد أفسده هذا السيل أو لم يفسده، وذلك بعد أن يسقى السقية | الأولى الخفيفة أو الثانية، فإذا شربت الأرض الماء المستقى ولم يبق من الماء الّا البلل الذي هو الأثر فقط، امتحنت هذه الأشياء، امّا بالعلامات التي نذكرها لنبات نبات، أو بالمسئلة لشيوخ الاكرة، أو يجمعها جميعاً، المحنة بالعلامات التي نرسمها مع المسئلة، فانّه يظهر من ذلك الفاسد من كلّ شيء من النبات من الصالح، فيعمل به ويحكم عليه بحسب ما يظهر.

فهذا بعض ما حضرنا من أمر صحّة النخل. وقد عرفنا من اكرتنا انّهم يستدركون بالمشاهدة أشياء من هذا وغيره، فخبّرونا بها، فنجدها كما أخبروا ونراها عياناً كما قالوا، فإذا سألناهم من أين علمتم ذلك، لم يمكنهم الدلالة على علمهم به أكثر من أن يقولوا: عرفنا ذلك بالتجربة. فنعلم انّهم صادقون بوجودنا صحّة ذلك من قولهم. ولكل واحد من أنواع الشجر المثمرة وغيره، وكلّ واحد من

(1) موجودا : FL موجود ; معدوما : FLU معدوم .
(2) بها : om L .
(6) التحديد ; om U .
(9) بحذا : LU بحد .
(10) فيصف : om FU .
(15) ينجو : U ينجوا ; فليسأل : U فيسال , F فليسل .
(16) المستقى : U المستقا .
(18) بالمسئلة : L بالمسألة ; يجمعها : F بجمعها ; نرسمها : U رسمها ; المسئلة : FL المسألة .
(20) صحة : FL محنة .

الحبوب المقتاتة والبقول والرياحين علامات في إفساد السيل لها، دالّة على هلاكها أو سلامتها. الاّ أنّ الرياحين والبقول والحبوب وما يجري مجراها، لصغر أجسامها، يتبيّن لكلّ واحد من الناس بنظره اليها فسادها. وأيضاً فليس يرجى لها علاج تعالج به يردّها من الفساد إلى الصلاح. والنخل والشجر والكروم وما أشبهها من النبات الكبير ربّما خفي هلاكه وفساده من صلاحه. وإذا ظهر فساده فله

٥ علاج لردّه إلى الصلاح بردّه إلى الحال الصحيحة التي كان عليها من الفساد. فلنتكلّم إذا على المنابت العظام الكبار في علامات فسادها من السيل خاصّة ونخبر بعلاجها لردّها إلى الحال السليمة، إن كان ذلك الفساد ممّا يمكن معالجته.

فامّا الشجر والكروم وما أشبهها، امّا ممّا يقوم على ساق أو ما ينبسط على الأرض ويعرّش على الشجر وغيره، ممّا يتّفق له أن يقرب منه، فانّ تمييز افساد السيل لها يعرف في الأكثر من الوانها، وأعني

١٠ بذلك لون أوراقها وخشبها ولحايها وزهرها النابت عليها بعد سكون السيل. فهذا دليل واحد من جهة اللون، والدليل الثاني من جهة الريح، فبأن يشمّ، ويشمّ الإنسان كل شيء ممّا ذكرناه لها ويقاس ريحه إلى ريح السليم الذي قد عهد ريحه في حال الصحّة، فإن كان سواء فهما صحيحان،

124v وإن اختلفا بتغيّر حكم على | الفاسد انّه قد بلغ من الفساد في القلّة والكثرة، فبحسب التغيّر في قلّته من كثرته. وهكذا يعمل في الكروم بان ينظر إلى الوانها وارايحها، كما عمل في الشجر سواء، وذاك

١٥ بأن يقشر لحا عود من عيدانها بالاصابع لا بآلة من الآلات، ويشمّ من اللحا ما يلي العود والغصن خاصّة، ويشمّ العود الذي قد قشر عنه ذلك اللحا، ويقاس ريح ذلك إلى ريح الصحيح، فانّه تبيّن للشامّ فساد ذلك من صلاحه، وتبيّن له أيضاً بكم مال عن الصلاح إلى الفساد، لأنّه إن كان ميله كثيرا كانت الرائحة أعظم واحدّ واشدّ، وإن كان قليلاً خفيفاً فالفساد قليل خفيف.

وليتفقّد لون العود المقشور ولون داخل اللحا قبل شمّ ريحه وبعده، وأيضاً فليكسح من عيدان

٢٠ الشجر والكروم، المشكوك فيها هل فسدت أم هي على صلاحها، أغصان غلاظ وينظر إلى سيلان الرطوبة منها أو عدم الرطوبة، وشمّ ريح تلك الرطوبة، ويؤخذ منها برأس بعض الأصابع من تلك

(1) المقتاتة : F الغثائية .
(2) بنظره : FL ينظر .
(3) تعالج : U يُعالج ; يردّها : U نَرْدَهَا .
(4) الكبير : U الكثير ; ربّما : U وربما .
(7) مما : L بما .
(10) لون : FL كون .
(11) فبان : L بان .
(13) بتغير : L بتغيير ; حكم : F يحكم ; التغير : L التغيير .
(14) وذاك : F وذلك .
(16) تبين : L يتبين .
(17) وتبين : L ويبين ; ميله : U مثله .
(21) وشم : L او شم ; ريح : U الريح .

النداوة الطالعة الراشحة من موضع الكسح، فيطلى على الظفر الصحيح الأملس ويترك مقدار نصف ساعة، وانظر اليه كيف تغيّره وإلى أيّ لون يتغيّر، وقبل ذلك قد سبر لونها ومقدار قلّتها وكثرتها، فيقاس جميع ذلك إلى ما يعهد من طبع تلك الشجرة وتلك الكرمة، فان الشجر والكروم تختلف الأشخاص فيها اختلافاً كبيراً، وإن كانت تحت نوع واحد، فيقاس ذلك إلى حال كلّ شجرة لا إلى

٥ حال النوع كلّه، فما خالف الصحيح فقد فسد وما كان مثله فلم يفسد.

وقد يختبر الفساد ايضاً من الطعم، فيضاف إلى اللون والريح. وذلك بأن يذاق من ورق كلّ شجرة يشكّ في فسادها، وأن تمضغ أطراف أغصانها، وأن يؤكل من عساليج الكرم وما طلع من عيونه من الورق الصغار جدّاً، فإن حال عن الطعم المعهود فقد فسد. أمّا فساد اللون بأن يتغيّر إلى سواد أو زرقة أو صفرة، وأمّا فساد الريح بأن يضرب إلى ريح العفونة، وأمّا فساد الطعم والتغيّر إلى

١٠ طعم العفونة أو طعم فيه حدّة أو زيادة قبض مفرط، إن كانت شجرة قابضة، وأكثر الشجر والكروم قابضة كلّها، فإن تغيّر إلى أيّ ضرب من التغيّر من المخالفة فهو فاسد. وقد تختبر هذه كلّها

125r من | عروقها باستخراج عروقها من الأرض وتنظيفها من التراب باليد جدّاً، والنظر إلى لونها، وشمّ ريحها، وذوق طعمها. ويقاس جميع ذلك إلى لون وريح وطعم الصحيح، إن أشكل وقارب، وإن لم يشكل لبعده وإيغاله في الفساد فقد استغني فيه عن القياس، فإن اليقين من الدليل الصحيح على

١٥ شيء ما يبطل الشكّ ويدفعه. ويحتاج القايس بين شجرتين أو كرمتين أو نخلتين، إن احتاج في النخل إلى ذلك، أن يقيس بكلّ واحد إلى نوعه خاصّة. مثال ذلك أن يقيس البرنيا الى البرنيا والشهريز الى الشهريز والبرني إلى البرني، ولا يقيس <البرني إلى> البرنيا ولا الشهريز الى البرني، وكذلك في سائر أنواع النخل، وفي الشجر أن يقيس المشمش الى المشمش والكمّثرى إلى ذلك النوع منه خاصّة، وكذلك الرمّان والسفرجل الحلواني إلى مثلها في الحلاوة، والحامضة إلى الحامضة. وكذلك الكروم

٢٠ يقاس كلّ واحد منها إلى شكله وما هو شبهه وفي نوعه، فيقاس الكرم الحامل للعنب الأسود إلى

(1) الأملس : L الأمس .
(2) وانظر : L وانظره .
(6) وذلك : L وذاق .
(6-8) بان : FL فان .
(9) والتغير : L والتغيير .
(11) ايّ : om L; من : om L; تختبر : L تخبر .
(14) استغني : U فان ; استغنى : U ماسى .
(15) القايس : U القياس .
(16) (2) إلى : FH وإلى ; والشهريز : U والشهرير , F الشهرير .
(17) الشهريز : U الشهرير , F الشهرين ; ولا (1) : F لا ; <> : om U; ولا (2; : F والى ; الشهريز (2) : FU الشهرير .
(18) منه : om L .
(19) الكرم : om L; للعنب : L العنب .

مثله، وكذلك الأبيض إلى الابيض والمدوّر الى المدوّر والمستطيل الى المستطيل والأحمر الى الاحمر.
واعلموا أن إضرار وقوف الماء من السيل والطوفان جميعاً بالكروم وما شاكله من المعرّش أو
الذي ينبسط على وجه الأرض أكثر ونكايته له أشدّ وعلاج ما عولج منه أبعد من الصلاح، وذلك
لضعفه ونقصانه عن قوّة غيره من الشجر القايم على ساق والمتفرّع إلى الأغصان. هذا كلّه في الجملة،
٥ فأمّا التفصيل فإن تفصيل هذه الجمل يطول جداً. وقد قدّمنا في كلامنا أنّ ضرر الماء الواقف من
السيل قد يفسد النخل والشجر والكروم وغير هذه من المنابت بالكميّة والكيفيّة جميعاً، إمّا بهما
مفردين أو باجتماعهما بأن يكون كثيراً ردياً. فأمّا الكثرة فهو يفسد بطول وقوفه في أصول النبات وشدّة
وقوعه عليه فينكيه، ثمّ بطول وقوفه فيفسده ويعفّنه، وأمّا ما أفسد بالكيفية فهو أن يكون حادّاً شديد
الحدّة أو حارّاً شديد الحرارة منكياً مفسداً بها لأسخانه ما يلاقي، وأمّا ما أفسد بالكميّة فلا شرح له
١٠ أكثر ممّا قدّمنا. وأمّا الكيفية فاكتساب السيل ذلك من طبع السحاب الذي انحدر منه، وطبع
السحاب يكون بحسب البخار الذي انعقد منه، والبخار طبعه بحسب الموضع من الأرض أو البخار
125v الذي | بخّرته الشمس منها. ثمّ إنّه إذا افترق على هذه الفرق وبرز عن هذه الوجوه فإن الزمان
يكسبه شيئاً هو ينضاف إلى أصل طبعه. واكتساب الزمان لذلك هو اكتساب للماء والأرض التي
تكوّن ذلك البخار منهـ[ـما]، وللبخار بعد انفصاله عن البحر والأرض وكونه بخاراً، وللسحاب
١٥ الذي انعقد من ذلك البخار، وللماء الذي انعصر من ذلك السحاب ـ وهذا الذي سمّاه اسقوقوليبيثا
خوّاص الأزمنة ـ، وللماء الواقف في أصول النخل والشجر والكروم وغيرها، فإن الزمان يفعل في
هذه كلّها فعلاً واحداً، إذ كان كونها شيء بعد شيء في زمان واحد، فإنّه ليس بين التبخير وكون
البخار سحاباً، ثمّ إمطاره المطر وقتاً بتعديل، إنّما يكون في ساعات معدودة. فالزمان لها كلّها زمان
واحد، فهو يكسبها شيئاً واحداً من طريق عمله فيها وتختلف هي في أنفسها بحسب قبولها من الزمان
٢٠ ما يفعله فيها، واختلافها بمقدار التهيؤ للقبول، مثال ذلك سحاب انعقد في نصف نيسان الآخر
والشمس حينيذ في درج من برج الثور، وقد طال النهار وحمي الزمان وحمي شعاع الشمس فاسخن

(2) أو : F و .
(3) له : om L .
(4) والمتفرع : U والمتفرسع .
(7) يكون : om L; بطول : F يطول .
(9) ما : om L .
(12) على : L عن .
(13) والأرض : ditto FH .
(14) تكون : L يكون
(15) اسقوقوليبيثا : U اصقوفولسّا , F اسمولولسّا .
(16) وللماء : F والماء .
(20) الاخر : U الأخير .
(21) من : om L .

موضعاً من الأرض، وقد كان تقدّم له ولتلك البقعة من البحر أن اكتسبا حدّة وحرافة <من
حرارة> قبلاها قبل ذلك، فلمّا أسخنتها الشمس بشدّة حرّها أو حرّ الهواء المحيط بها اشتدّت
سخونتها، فحلّلت الشمس منها بخاراً كثيراً يرى من بخار ارتقى من مستنقعات مياه عذبة البتّة،
فارتقى هذا البخار، وهو حارّ شديد <الحرارة، يابس عظيم اليبس، حادّ شديد> الحدّة، لما
٥ اكتسب من اصل مخرجه ومن الشمس ومن طبيعة الزمان، فلمّا صار في صعوده إلى موضع ما من الجوّ
انعقد باليبس الذي فيه والبرد الذي لقيه <من الهواء الفوقاني البعيد من الأرض بمقدار ما، فانعقد>
انعقاداً متوسّطاً في التخلخل والإستحصاف، وكان قبوله الإنعقاد من البرد الذي لحقه من الهواء جيّداً
لأجل حرارته، فإن الماء، فيما بيننا، إذا أردنا أن نبرّده تبريداً شديداً اسخنّاه أوّلاً ثمّ تركناه في موضع
عال، فأدخلت السخونة البرودة في جسم الماء، فبرّده برداً شديداً. كذلك السحاب إنّما يقبل البرد
١٠ بمقدار ما، وقد كان سخن اوّلاً، فإذا انعقد البخار انعقاداً قريباً متوسّطاً وذهب ليصعد إلى فوق
126r بالحرارة التي فيه <منعه البرد الذي|قد ثقّله باستجنانه فيه> ، فوقف في موضع ما في الجوّ على مقدار
التغالب بين الحرّ والبرد، فإنّه إن قوي الحرّ ارتقى عالياً، وإن قوي البرد نزل إلى قرب الأرض. وهذا
التوسّط في الإنعقاد هو سرّ السحاب، <لأن خير> الشرّين في أنفسهما واحكمهما هو أضرّ وأشدّ
نكاية. وإذا وقف بموضع ما، على ما وصفنا، ضربه الهواء فزاد برده فانعصر بالبرد، وقد كان فيه في
١٥ الأصل شيء من يبس مع حرّ شديد من الشمس ومن الزمان ومن الهواء ومن أصل طبيعة البقاع التي
كان فيها. وهذه الأحوال تدلّ على كثرة الماء فيه للحرارة، ولأنّه كثير فيه وفي نفسه، فترطّب وزاد الماء
فيه لتغالب الحرّ والبرد عليه، وزاد البرد عليه شيئاً فانعصر، لأنّ البرد عصره عصراً شديداً، وهو ذو
ماء كثير ورطوبة اكتسبها من الجوّ من طبيعة ذلك التغالب ومن الهواء الحارّ الرطب ومن الزمان
وطبعه، فجرى منه سيل عظيم مخرّب للبناء والمنازل وقالع للشجر ومدحرج للصخور العظام. ومثل
٢٠ هذا لا يتّفق إلّا مع دويّ شديد من الريح ورعد وبرق مفرطين، والزمان دايب يكسب كلّ واحد من

(1) اكتسبا : U اكتسب ; <> : om L .
(3) كثيرا : F أكثر ; البتة : F اكتَسَبهُ .
(4) فارتقى : U فارتقا ; <> : om F .
(5) ومن (2 fois) : L من .
(6) <> : om F .
(7) لحقه : L لفحه .
(11) <> : om F .
(12) الحرّ : F الحرارة ; ارتقى : F ارتقا .
(13) هو : F وهو ; <> : L لأءخْيَرَ .
(14) فانعصر : L بانعصر .
(15-18) الهواء : F الهوى ;
(18) ذلك : L ذاك .
(19) ومدحرج : F وقد أخرج , L وقد خرج .

هذه بحرارته حرّاً تحدّه الحرارة حدّة، فينحدر سيلاً هو مع كثرته شديد الحرّ والحرافة، حتّى قد صار بمنزلة الحلتيت والخردل، فنزل السيل من هذا على نخل وشجر وكروم ونبات قد أسخنها الزمان بحرّ الهواء الذي قبله من الشمس سخونة بليغة، بل نقول سخونة ما يكون مثلها ما وصفنا، فكان سيلاً كثيراً تجري منه الأودية العظام. فهل يشكّ عاقل انّ مثل هذا، إذا وقف في أصل نخل أو شجر أو
٥ غيرهما من جميع المنابت، أنّه يحرقه ويحمّيه ويعفّنه؟ لأنّ العفونات كلّها إنّما تكون من رطوبة تطبخها حرارة ليّنة دايمة متوسّطة في اللّين او ليّنة جدّاً، إلاّ أنّها دايمة متّصلة. فهذا <النخل والشجر> والنبات الحارّة، إذا قام في أصولها الماء من سيل حارّ حادّ حرّيف قياماً ما بمقدار ما في مدّة ما، صادف من النخل والشجر والنبات، من جميعه، ريّاناً من الماء، وهو صحيح في نفسه غير رديّ البتّة، قاومت صحّته وريّه حرارة الماء السيلي وحدّته، فلم يكد يعفّنه ولا يتلفه إلاّ في زمان طويل. وربّما كانت حاله
126v ١٠ منه حال السقيم الذي يسقمه ولا يقوى على إماتته، وإن صادف نباتاً ضعيفاً، إمّا بعطش | أو بحرارة، أسخنه، أو بغير هذين من الأسباب المكتسبة من الحرّ، عفّنه وأتلفه وهراه وقطعه، إن كان نباتاً صغيراً، أو كان كبيراً عفّنه وأضعفه واحدّ في تعفينه وإهلاكه على مرور الأوقات التي يقوم في أصله بمقدار طولها وقصرها.

وهذه حال النبات من كلّ سيل شاكل هذا السيل. فأمّا إن خالفه، إلى أن يكون أزيد حرّاً
١٥ وحدّة في زمان أحرّ من هذا الزمان، كانت نكايته وإهلاكه أشدّ وأعظم، وإن نقص عن هذه الحرارة والحدّة كان فعله أنقص وإفساده أقلّ. وقد يتكوّن بخار بعد بخار في زمان بعد زمان مختلف في الحرّ بالزيادة والنقصان، تكون نكايته للنبات كلّه بحسب ذلك الزمان، لأنّ الهواء والماء والأرض إنّما تقبل سخونة الشمس دائماً بحسب هذا التزيّد على ترتيب تزايداً مستوياً متناسباً، وإنّما تختلف من أسباب تطرأ عليها فتغيّرها تغيّراً يسيراً. فأمّا قبولها السخونة من الشمس فهو قبول مستوسق على نظام وعدد معلوم. فعلى هذا إنّه كلّما تغيّر الزمان بزيادة في حرّ أو برد أو رطوبة أو يبس تغيرت السيول والأمطار
٢٠ والغيوم والرياح والأهوية والبخارات، وتغيّرت أحوال المنابت كلّها، كبيرها وصغيرها، فيكون لكلّ مطر وسيل في كلّ زمان فعل مخالف لكونه في زمان يتقدّمه أو يتأخر عنه، وتختلف أيضاً بحسب تغيّر الأزمنة، التغيّر غير الزماني، مثل ربيع يكون بعقب شتاء شديد البرد، أو ربيع بعقب شتاء لا برد فيه، فإن حكم هذا الربيع على حكم ذاك، ويكون حكم الضيعة التي كان شتا[ؤ]ها شديد البرد غير حكم التي تكون في عقب ربيع شتاؤه قليل البرد. وايضاً فإن هذا الخلاف، ولا خلاف في فصول
٢٥ السنة الأربعة بالزيادة والنقصان، من الجهة، أعني جهة الزيادة والنقصان واختلافها من جهة

(6) <> : HF التخلخل للشجر .
(7) صادف : U صَـ .
(8) ريانا : FHL ريان , U وبان ; قاومت : U قاو , L قامت .
(10) أو : om U .
(17) للنبات : U للزمان .
(20) تغيّر : FL تغيير .

الإضافات لوقت البرد من الشتوة. وكذلك الخريف مثل هذه الصفة سواء، فإنّ حرّه ويبسه تابع لحرّ الصيفيّة التي مضت قبله واختلافها، أعني الفصول من جهة أخرى، وهو من طريق الرطوبة واليبس مع البرد والحرّ. وهذا الإختلاف في الفصول والأزمنة قد تختلف باختلافه أفعال الأمطار والسيول في
127r المنابت كلّها، كما قلنا قبيل هذا الموضع، إلاّ أنّه يتبع هذا الإختلاف كله في الأزمنة التي | يتبعه
٥ اختلاف فعل الأمطار والسيول ووقوف مياهها في أصول النبات، فعل واحد لها في المنابت كلّها، وهو الإنفساد بالتعفين، ما أن يميتها بعقب ذلك، فإن إماتته لها تكون على مقدار مصادفته من حالها، كما قدّمنا، وإمّا أن يداويها بدواء ما كثير أو قليل، وإمّا أن يورثها داء خفيّاً يكون منه فساد ثمارها. وهذا هو فساد الثمار، وقد يكون من الماء الواقف في أصول ذوات الثمار من الماء السيلي والماء الطوفاني جميعاً، إلاّ أنّ إفساد السيلي أعظم وأنكى وأفسد للنبات نفسه ولثمرته. فإن قال قايل إنّهما قد استويا
١٠ من جهة فساد <وفساد كان ذلك قولاً صحيحاً. ويكون الإفساد> للثمار من المائين جميعاً، مفسداً لأبدان كليهما بالأسقام، بحسب مصادفتها لأبدانهم من حالها في الأمزجة وحالها في كون الفصول فيها وبمقدار طبع تلك الفصول ايضاً. فيهتاج بالناس من أكلها اهتياج الدم أو فساده واهتياج علل ما بعينها، إمّا حمّيات مفردة أو مركبة، وأكثر ما يهيج بالناس من أكل هذه الثمار الفاسدة، وهو الدم من بين الأخلاط، إذ كانت الأخلاط كلّها مخالطة للدم، وكانت المأكولات كلّها تستحيل أوّلاً الى الدم،
١٥ ثمّ منه إلى ساير الأخلاط الثلثة، فلذلك لا يستوي فساد الثمار والنبات من الماء السيلي ومن الطوفاني لإختلاف المائين في طبيعتيهما، لأنّه إن حدث فساد في الثمار من الماء السيلي، كان ذلك الفساد أكثر وأشدّ واردى وكانت أمراض الآكلين لها أكثر وأشدّ واردى، وإن فسدت الثمار من الماء الطوفاني كانت تلك الأمراض أيسر وأخفّ، إلاّ أنّهما ربّما تساويا، أعني الثمارين، في إحداث الأمراض القاتلة على حسب طول مكث الماء في أصول المنابت. فإن كان ذلك الإفساد للنبات والشجر والثمرات حارّاً
٢٠ شديداً كثيراً كان قتله للناس في الصيف إلى وسط الخريف، وإن كان أقلّ رداءة وأخفّ حدّة كان قتله للآكلين له في الفصل البارد المضادّ للصيف. وأمّا ذلك الأوّل الحارّ فهو فساد الماء السيلي، وأمّا هذا الثاني الذي هو أخفّ فهو إفساد الماء الطوفاني.

وقد لزمنا أن نخبر هاهنا بالعلّة في اختلاف هذين الإفسادين في القتل، وإن كان هذا ليس في

(6) ما : F أما ; مصادفته : L مصادقته .
(7) ما : F اما , ad U كثيرا .
(9) وانكى : FU وانكا ; استويا : F استوليا .
(10) <> : om F .
(11) لابدان : F للابدان ; كليهما : F كلها , L اكلها ; مصادفتها : L مصادقتها .
(12) بالناس : U الناس ; من : F ومن .
(16) طبيعتيهما : FU طبيعتهما .
(17) واردى (2 fois): F واردا .
(19) فان : U وان .

127v الفلاحة في شيء، فإنّا نرجو به منفعة من | يقرأه ويقف عليه. فإن قال قايل وقد يلزمك ايضاً أن تخبر بعلاجه والخلاص منه، كما أخبرت بحدوثه، قلت له لا، ليس يلزمني هذا، وذاك إنّ العلّة في اختلاف نكايته في الوقتين متعلّق بالنبات تعلّقاً قريباً، لأنّه يتلوه، والاخبار بعلاجه أبعد منه، لأنه يتلو ما يتلوه. فالعلّة في ذلك أن إفساد الثمار التي يَكون من السيل بوقوفه في أصل الشجر هو الأحدّ
٥ والأعظم، فلذلك تعجل نكايته وفعله في وقت أكله أو بعده بزمان يسير، ما دام الفصل حارّاً، لأن مقدار حرارته كثير، فيسخن الدماء اسخاناً شديداً كثيراً، ويعاونه هواء الصيف الحارّ من خارج، يزيد أحدهما بالآخر، فيحدثان الطواعين وموت الفجأة وانفجار الدم والماشرا والأعلال الموحية سريعاً.

فأمّا الماء الطوفاني فلأنّه اجلّ حدّة وحرارة من السيلي، لأنّ ماء السيل يسخن شديداً والماء
١٠ الطوفاني يرطّب ويبرّد اوّلاً ثم يفسد ويفسد، وحرارته وحدّته لخفتهما ونقصانهما لا يهتاجان، لأنّه ما دام الحرّ قايماً والزمان حارّاً صايفاً، فإن مسامّ أبدان الناس مفتّحة وأبدانهم في ظاهرها متخلخلة، فجذب الهواء الحارّ البخار المتولّد من الدم، فيخرجه ويخرج فضول الدم بالرشح المسمّى عرقاً. وإذا تحرّك الناس بالمشي وغيره من رياضتهم تحلّل عن أبدانهم عرق كثير هو فضلة مائية الدم الكاين في العروق بالهضم. فما دام البخار يخرج وفضول رطوبات الدم تخرج فليس ينالهم أمراض،
١٥ فإذا مضى الحرّ وخرج الفصل الصيفي وابتدأ الهواء يختلط بالبرد قبض ظاهر الأبدان فاستخصف، فاذا <انقبض واستخصف> تشدّدت مسامّها فلم يخرج منها بخار ولا عرق، واختفيا هذان في الأبدان فاجتذبهما الدم وسخن وكثر، فلم تسع العروق، ففاض منها راجعاً من حيث جاء. ومجيئه كان من الكبد، فكثر فيه وهو فاسد قد أفسده احتقان البخار والعرق، فانصبّ إلى مواضع من البدن على طريق كثرته وحدّته. فإن انصبّ إلى القلب قتل للوقت، وهو موت الفجأة، وإن انصبّ الى
٢٠ موضع آخر احدث مرضاً قاتلاً. فإن فصد العليل وأخرج دمه كلّه أو دون ذلك قليلاً برأ العليل،
128r وإن لم يفصد اختنق بالدم الكثير الحادّ فمات. وربّما فصد ولم ينج من الموت، | لأنّ الدم قد خرج عن العروق خروجاً لا يرجع إلى مآيه ابداً، وفاض إلى الأحشاء والجوف، فأخذ في غير موضعه فقتل بذلك.

(1) نرجو : نرجوا alii ; يلزمك : يلزمنا U ; تخبر : نخبر U .
(2) وذاك : om L .
(4) يتلو : يتلوا FU ; ذلك : ذاك F .
(5) بعده : بعد اكله F .
(6) حرارته : ضرورته FH ; كثير : كثيره FHL .
(11) صايفا : صايف LU .
(12) فجذب : محدب F , محدث LU .
(13) بالمشي : بالمسمى U .
(15) فاستخصف : فاستخصفت FL .
(16) <> : انقبضت واستخصفت F ; واختفيا : واختفا U .

وقد مضى في فساد الثمار طرف من الكلام هو كالأنموذج القليل من الكثير، فلنرجع الى ذكر السيل <وإفساده للشجر> والنبات والإفساد المفسد للأبدان، فنقول:

فإذا كان السيل إنّما يكون إفساده ما يفسد بحسب حدّته وحرارة طبعه، وجب أن فعله بما يكتسبه في أصل تكوّنه من الحرارة والبرودة وزيادتها ونقصانها. وقد مضى في ذلك طرف، وإن كان
٥ مختصراً ففيه كفاية. فأمّا وقوف الماء الطوفاني في أصول الشجر <والنبات كلّه فإنّه قد يفسد الشجر> وكلّ الزروع والمنابت ويوهنها، إلّا النخل فإنّه لقوّته تقاوم قوّته فعل الماء ولا يكاد ينفذ فيه الماء نفوذاً يعفّنه، بل ربما أفسد ثمرته وأودعها كيفيّة رديّة. وذلك كاين منه إذا فسد في نفسه بطول وقوفه <ما فسد> لفساده، وذلك إن الماء بمنزلة الهواء في سرعة القبول لما يخالطه أو يباشره طبعاً وكيفية. وهو يباشر الأرض وأصول الشجر وأبدان النبات الصغار وأصوله، فيفسد من طول وقوفه ومباشرته
١٠ الأصول وغيرها من النبات بأكثر ممّا يفسد من ذلك.

وهذا الفساد من الماء الطوفاني قد أخبرنا أنّه ليس بفساد كثير قاتل للنبات في الكلّ، بل في البعض. وهذا الذي نسمّيه قتل النبات هو موته وبطلانه أو إفساده فساداً يوقف نموّه ويغيّر طعمه ولونه وريحه. فإذا فعلت ذلك به مع إيقاف نموّه جاز أن نقول قد قتله. وقد يتّفق في بعض الأزمنة أن يرتقي البخار الصاعد من الأرض إلى موضع ما من الجوّ عال جداً، فيقبل كيفيّة رديّة من الكواكب
١٥ من الجسم اللطيف الحارّ اليابس المستحيل من الهواء الى طبيعة ناريّة، فيحتدّ ويحمى وييبس يبساً شديداً. فإن اتّفق له بعقب هذا أن يبرد بتبريد الهواء <له انعكس منحدراً عن موضعه بالبرد الذي> اكتسبه من الجوّ، فاختلط هذا البرد الذي قبله من الهواء البارد بتلك الحرارة واليبس الذي خالطه من الجسم الناري الذي قبله من الكواكب، ثمّ كفيئت (!) عليه ريح شديدة باردة، فزاد البرد عليه فانعصر وسال منه ما فيه من رطوبة إلى الأرض، فكان ذلك سيلاً عظيماً رديّ الكيفيّة ضارّاً
٢٠ 128v للناس والنبات وكلّما باشره ممّا على وجه الأرض. فإن ادمى وصغريثا | من بعده قد ذكرا هذا السيل وانّه اردى السيول كلّها وخاصّة إن كان كثيراً متأخّراً في الزمان، إن ينزل ويجيء في ايّار وقد أسخنت الشمس الهواء والماء والأرض، فتتّفق حرارة هذا السيل مع حرارة الأرض ويضربه الهواء فيسخنه،

(2) <> : وإفساد الشجر U ; والافساد : الإفساد FU .
(5) <> : om F .
(6) الزروع : الزرع FU ; ويوهنها : ويقويها U , فإنه يقوّيها F ; ينفذ : يؤثر F .
(7) ثمرته : ثمره FL ; <> : فاسد FL .
(8) وكيفية : بكيفيته L .
(13) بعض : ditto L .
(15) وييبس : ويلبس L ; (15 sqq.) الهوا : الهوى F ;
(16) <> : om U .
(19) ضارا : ضار L .
(20) وكلما : ولكل ما FL ; وصغريثا : وصغريث F , وضغريثا L , وصـ U .

فيفسد الشجر والنبات وجميع ما يقع عليه من الثمار إفساداً لا صلاح له بالعلاجات. وقالا إن هذا الإفساد للشجر والنخل أفسد وأخبث عملاً من جميع السيول، وذاك انّه يفسد الشجر ويعفّنها تعفيناً وفساداً غير ظاهرين، حتّى إنّه ربّما أورقت الشجر بقيامها في منابتها، فيظنّ الرائي لها انّها لم تمت، وهي ميتة والورق فيها، يراه الرائي اخضر كورق الشجر السليم.

ومعنى هذا وشرحه أنّ السيل ينزل في الوقت الذي قلنا انّه في ايّار، وذلك قريب من آخر الربيع، والورق في الشجر وقد ورّد بعض وعقد بعض حمله. فإذا نزل عليه هذا السيل أفسده فساداً ربّما ظهر وربّما لم يظهر. والذي لم يظهر منه ما كان لشجر اللوز والتين والمشمش والخوخ والتّفاح، فأمّا الزيتون والرمّان والفلّيق من الخوخ والخرنوب الشامي وما أشبهها من الشجر، فإنّه لا يظهر عليه فساد في المنظر ظاهراً البتّة، فإذا مضى الصيف ودخل الخريف وحسر الشجر ورقه عنه، ثمّ عاد الربيع ثانية، أورقت تلك الشجرة التي ذكرناها أنّها فاسدة لا يظهر فسادها للناظر، مثل الرمّان والزيتون والدلب ايضاً، وظهر من توريقها فقط وامتناعها من الحمل، فإنّها تورق ولا تحمل ورداً ولا غيره. فهذه إذا رأيتموها هكذا فاعلموا أنّها قد استقلعت وليس يصلح إلّا أن تكون حطباً. فينبغي أن يقلع منها ما كان بهذه الصفة، فرع الشجرة مع أصلها، فإنّها تقلع سريعاً بسهولة وأيسر من انقلاع السليمة من الفساد. وهذه علامة ثانية في فسادها وصحتّه. فأيّ شجرة قلعتموها ممّا هذه صفتها فاعزلوها في بيت تكونون قد بنيتموه في الضيعة، تسمّونه بيت التعفين. فافرشوا في أرضه فرشة من روث الحمير المخلوط باخثاء البقر يابسين، وألقوا هذه الاشجار العفنة الفاسدة في منابتها بهذا السيل والفاسدة بالماء الطوفاني، فكلّ مفسود بماء أو بسيل، فالقوا بعضها على بعض في بيت التعفين واكبسوها كبساً شديداً بعضها على بعض، وانثروا عليها بعد كبسها شيئاً من روث أو زبل الحمام، فهو أجود، ورشّوا عليها ماء حارّاً رشّاً خفيفاً، واكبسوها | ايضاً فوق الرشّ. فإذا امتلى البيت ونفذ ما قلعتموه وألقيتموه في البيت فاغلقوا بابه واتركوه أيّاماً، نحو الثلثين يوماً الى الأربعين يوماً، ثمّ افتحوا باب البيت وخذوا العصي الغلاظ والطوال فاضربوا تلك المكبوسة في البيت ضرباً شديداً، يريد بذلك أن تنكسر وينكبس بعضها على بعض وتسقط أوراقها، فتنزل فتكون تحتها مع الزبل المفروش في أرض البيت، وتتداخل أغصانها بعضها على بعض ويختلط الكلّ اختلاطاً جيّداً ويرشّ عليها شيء من دردي الخمر وشيئاً من درديّ خلّ الخمر، وينثر عليها زبل الحمام ويغلق باب البيت، فإنّها بعد ثمانين يوماً تسودّ وتعفن وتنتن رائحتها. فإذا نتنت فقد عفنت، فلتقلّب حينيذ في كلّ يوم تقليباً دايماً إلى تمام ماية وعشرين يوماً، وتكبس بعد تقليبها ثمّ تقلب. وهكذا حتّى يكمل عفنها وتفوح منها رائحة كريهة. وربّما تدوّدت أكثر ذلك، ثمّ أن الدود يموت فيها ويهلك، ثمّ تأخذ في

(10) ذكرناها : F ذكرنا .
(11) توريقها : F تورقها , om U .
(16) روث : U ورق .
(18) وأكبسوها : F أكبسوها .
(19) حارا : L حار ; امتلى : FL امتلا .

الجفاف، فإذا جفّت فلتخرج من البيت وتبسط في موضع واسع حتّى يكمل جفافهـ[ـا].

فهذا زبل صالح للكروم خاصّة ولغيرها من الشجر كلّه عامّة ولجميع الحبوب المقتاتة والرياحين والبقول والباذنجان، ففي النهاية من المنفعة، فإنّ هذا سرجين له نافع جدّاً، ينميه وينعشه ويدفع عنه الآفات ويقوّيه إلى آخر السنة، وفي ابتداء الشتاء، وقوع الجليد عليه وهبوب الرياح الرديّة <له المنكية>. وهذا فلم يشرحه أحد من واضعي كتب الفلاحة شرح ينبوشاذ، وذاك أنّه كان رجلاً صاحب أفكار وآراء كثيرة وعقل وافر وفطنة ثاقبة، فوصف للكروم والشجر والبقول ولجميع المنابت أزبالاً تصنع لكلّ نوع منها، ما ينفع ذلك النوع خاصّة بذلك الزبل الموصوف أكثر من انتفاعه بجميع الأزبال. وجرّبنا ذلك فوجدناه كما قال.

ولجميع المنابت أزبال تنتفع بها، كما قلنا. وذكر ينبوشاذ هذا الزبل المصنوع من الشجر الفاسد من السيل والماء الطوفاني على هذا الشرح وزاد فيه أن يصعد الأكرة فوقه كلّ يوم ليبولوا عليه، فينزل بولهم على الورق والأغصان فيزيد في عفنها وسوادها وإحراقها. وأمر ايضاً أن يصبّ عليها بعد أربعين يوماً من عكر الدهن المعتصر من بزر الكتّان، ثمّ يصبّ فوق الدهن بول | الناس أو الجمال أو البقر أو الخنازير. قال فإنّ هذا يزيد في جودته وحدّته وإصلاحه للكروم وغيرها من الشجر والبقول والباذنجان خاصّة. قال فإن هذا إذا جفّ جيّداً، بعد جودة إحراقه بالعفن حتّى يصير كالرماد سواداً، كان دواء جليلاً للكروم خاصّة، ثمّ للبقول والباذنجان، ثمّ للشجر، إلّا أنّه فصّل لنا الزبل لكلّ نوع من النبات، مثل الكروم والشجر والنخل، البازل منه وأوّل ما يغرس وإلى أن يصعد له لبّ اخضر، والبقول، وكيف يصنع بهذا الزبل. فإنّه ينبغي، إن استعمله، أن يخلط به مثله من سحيق التراب، تراب غريب من تلك الأرض، إلّا البقول والقرع والباذنجان والقنّبيط والكرنب والسلجم وما أشبه هذه، فإنّه ينبغي أن يخلط لها اثنين تراب وواحد من هذا الزبل، ثمّ يستعمل.

وقد ذكر ينبوشاذ عمل ازبال عدّة غير هذا الزبل وخصّ منفعتها لأشياء باعيانها، <نخرج بذكرها> في الأبواب التي تأتي من بعد، عند ذكرنا لتلك الأشياء، وخصّ واحداً منها بالكروم وبكلّما

(1) موضع : L مواضع ; حتى : U ثم .
(3) سرجين : U سرحين , F سرخين .
(5) <> : L المنكية له .
(6) صاحب : U وكان أصحاب .
(7) ما : om FU .
(10) فوقه : om U; ليبولوا : FL فيبولوا ; فينزل : FL لينزل .
(15) سوادا : F سوآ .
(16) البازل : FU البال .
(17) إن : ad F يكون , L عند ; استعمله : FL استعماله .
(18) غريب : U غليط ; والقرع : U والزروع .
(20) ذكر : U ذكره ; <> : F نحوج فنذكرها .

كان بمعنى الكروم من المنبسطة على وجه الأرض والمعرّشة على العمد وعلى ما يقرب منها، مثل الشجر وغيرها، ووصف عمل أرمدة تعمل من نباتات تحرق بالنار، وذكر فيها منافع كثيرة، ومع ذلك فلا بدّ أن أفرد لعمل الازبال باباً مفرداً أجمع فيه شيئاً صالحاً، مع ذكري تلك المتفرّقة في الأبواب. وقد جرّبت أنا خاصّة أكثر ما وصفه ينبوشاذ من الأزبال المحرقة بالتعفين والمحرقة بالنار حتّى تصير أرمدة، فوجدتها في نهاية الصحّة والجودة. وأنّي لأعجب منه كيف اهتدى بفكره إلى أن علم أن أرمدة الأشياء من النبات البارد الطبع اللّين مع برده، مثل القرع والخيري والبنفسج والورد والنرجس والنسرين والسوسن والخرّم، قال فإن هذه إن أحرق احدها أو كلّها في موضع واحد بعد تجفيفها، وليكن معها من اللينوفر مثل سدس ما يجمع منها، تحرق بعد تجفيفها كلّها، الاّ اللينوفر، فليجعل عليها بعد اشتعال النار فيها وقد جفّ جيّداً، قال فانّ هذه الأرمدة احدّ وأعمل في تقوية ما يزبّل بها من جميع المنابت، كباره وصغاره. ووصف كيف ينبغي أن يزبّل بشيء شيء ممّا يزبّل بما يوافقه من هذه الأزبال المصنوعة والبعر والأرواث الموصوفة التي وصفها بشيء شيء من النبات. ونحن نذكر جميع ذلك في أبوابه للعمل به فيما هو موافق | 130r وموصوف له.

وقد ادّعى أهل زمان ينبوشاذ أن جميع سكاين الآلهة والأصنام ناحت على ينبوشاذ بعد موته، كما ناحت المليكة والسكاين كلّها على تموزى، وأن الأصنام، زعموا، اجتمعت من جميع أقطار الأرض إلى بيت الأشكول ببابل فقصدوا كلّهم هيكل الشمس إلى صنم الذهب الأعظم المعلّق بين السماء والأرض خاصّة، وأن صنم الشمس قام وسط الهيكل وقامت أصنام الأرض كلّها حوله، اوّلها ممّا يليه أصنام الشمس في جميع البلدان، ثمّ أصنام القمر، ثمّ أصنام المرّيخ، ثمّ أصنام عطارد، ثمّ أصنام المشتري، ثمّ أصنام الزهرة، ثمّ أصنام زحل، فجعل صنم الشمس ينوح على تموزى والاصنام تبكي، وصنم الشمس يعدّد على تموزى ويذكر شرح قصّته، والاصنام تبكي كلّها منذ غروب الشمس إلى طلوعها آخر تلك الليلة. ثمّ طارت الاصنام راجعة إلى بلدانها، وان صنم تهامة المسمّى نسراً، عيناه تدمعان وتجريان الدهر كلّه وإلى الأبد منذ تلك الليلة التي ناح فيها على تموزى مع صنم الشمس، لما يختصّ به هذا الصنم في تلك القصّة التي كانت لتموز. وأن هذا الصنم المسمّى نسراً هو الذي أفاد العرب الكهانة حتّى اخبروا بالغيب وفسّروا المنامات قبل شرح اصحابها لها. قال فكذلك ناحت الأصنام على ينبوشاذ ليلة في إقليم بابل متفرّقين في هياكلهم كلّهم، ليلة تامّة إلى الغداة، وإنّه سال آخر تلك الليلة سيل عظيم ببرق ورعد عظيم شديد وزلزلة عظيمة كانت من

(1) المنبسطة : المنبسط F .
(3) بابا : باب L ; المتفرقة : المفرقة F .
(6) والخيري : ad F والورد ; om F : والخيري .
(7) والسوسن : om U ; والخرّم : والحرم U , والحريّم FH , والخرام L .
(12) موافق : يوافق U .
(15) الأشكول : الأسكول L .
(19) تموزى : تموز L .
(21) وتجريان : ويجري منها الدمع F ; تموزى : تموز FL .

حدّ حلوان إلى شطّ دجلة عند بلاد بناوذرنا من الجانب الشرقي من دجلة، وإن الأصنام رجعت إلى مواضعها في حال السيل لأنّهم كانوا انزعجوا عن مواضعهم قليلاً، وإنّهم <إنّما أسالوا> ذلك السيل عقوبة لأبناء البشر من أهل أقليم بابل على تركهم جثّة ينبوشاذ وهو بالعراء في بريّة شاماصى، حتّى حمل السيل جثّته إلى وادي الأحفر، ثمّ اخرج الجثّة إلى البحر من ذلك الوادي، ووقع القحط والطاعون في إقليم بابل ثلثة أشهر، حتّى لم يلحق الأحياء من الناس دفن الموتى.

فهذه أحاديث قد دوّنوها، يتلونها في الهياكل بعقب الصلوات ويبكون وينوحون من ذلك كثيراً. واني إذا حضرت مع الناس في الهيكل، خاصّة في عيد تموز الذي يكون في شهره، وتلو قصّته وبكوا، فانّي أبكي معهم دايماً، مساعدة لهم ورقّة منّي لبكايهم، لا ايماناً مني بما يذكرون من ذلك، فامّا ينبوشاذ | 130v فانّي أومن بقصّته، فإذا تلوها وبكوا بكيت معهم بكاء خلاف بكائي على تموزى، والعلّة في هذا أن عهد ينبوشاذ إلى زماننا هذا أقرب من عهد تموز، فخبره اثبت واصحّ. وقد يجوز أن يكون بعض قصّة تموز صحيحة، لكن لبعد زمانه من زماننا شككت في بعض خبره.

- قال أبو بكر بن وحشيّة إن هذا الشهر المسمّى تموز هو، فيما ذكر النبط، بحسب ما وجدت في كتبهم، اسم رجل كانت له قصّة عجيبة طويلة، وقتل، زعموا، قتلات قبيحة بعضها بعقب بعض، وإن شهورهم هذه كل واحد منها اسم رجل فاضل عالم كان في القديم من النبط اللذين كانوا سكّان إقليم بابل قبل الكسدانيين، وذاك أن تموز هذا ليس من الكسدانيين ولا الكنعانيين ولا العبرانيين ولا الجرامقة، وإنّما هو من الحساسن الأوّلين. وكذلك يقولون في كلّ شهورهم إنّها أسماء رجال مضوا وإن تشرين الأول وتشرين الثاني إسما آخرين كانا فاضلين في العلوم، وكذلك كانون الأوّل وكانون الثاني، وإن شباط رجل كان نكح الف امرأة ابكار [ا] كلّهن، ولم ينسل نسلاً <ولا ولد ولداً، فجعلوه في آخر شهورهم لنقصانه عن النسل>، فصار النقصان من العدد فيه. والصابيئون كلّهم في زماننا من البابليين والحرنانيين جميعاً إلى وقتنا هذا ينوحون ويبكون على تموز في الشهر المسمّى تموز في عيد لهم فيه منسوب إلى تمّوز، ويعدّدون تعديداً عظيماً، وخاصّة النساء فانّهنّ يقمن ها هنا وبحرّان جميعاً، فينوحون ويبكون على تموز ويهذون في أمره هذياناً طويلاً، الاّ انّي تبيّنت أنّه ليس عند أحد من الفريقين خبر صحيح لتمّوز <ولا ما العلّة في نوحهم

(1) بناوذرنا : بناوارنا F , ساوراوسا L .
(2) <> : ا سالوا U .
(3) جثة : محبه F ; بانعرا : بالعراق F .
(4) الجثة : الحُبه F .
(5) دفن : om U .
(7) خاصة : ad F من عبدة الشمس ; وتلو : وتلوا U ; وبكوا : وبكو F .
(14) القديم : قديم الزمان F ; وذاك : وذلك U .
(15) الحساسن : الخباسين FL , الحبناس L ; وكذلك : فكذلك U .
(16) مضوا : مضو F .
(18) <> : om L .
(19) والحرنانيين : U s.p.
(22) <> : **ditto** L .

عليه. فلمّا نقلت هذا الكتاب مرّ بي فيه ان تمّوز رجل كانت له قصّة وانّه قتل قتلة قبيحة فقط، لا زيادة على هذا من امره، ولي عندهم علم من امره اكثر من ان يقولوا: «هكذا وجدنا اسلافنا ينوحون ويبكون في هذا العيد المنسوب إلى تموزى». وانا أقول ان هذا <ذكران يعملونه> لتموز كان في القديم وبقي إلى الآن ودرس خبره لبعد زمانه، فليس يعلم احد من هاؤلاء في زماننا هذا ما كانت قصّته ولِمَ ناحوا عليه. وللنصارى ذكران يعملونه لرجل يسمّى جورجيس، يزعمون انّه قتل قتلات عدّة قبيحة | ، ثمّ يعيش، زعموا، بعقب كلّ قتلة منها، ثمّ يقتل أيضاً ثانية ثمّ يعيش، وكذلك ثالثة ومراراً، ثمّ إنّه مات في آخرها في قصّة يطول شرحها، وهي مدوّنة في كتاب في أيدي النصارى، وهم يعملون له ذكرانا يسمونه ذكران جورجيس. فقصّة تمّوز هذا الذي قدمنا ذكره مثل قصّة جورجيس سواء، فلا أدري [ا] وقع إلى النصارى قصّة تمّوز التي كانت قديماً، فابدلوا مكانها اسم جورجيس كذلك، ثمّ ساقوا القصّة المعمولة بتمّوز انها لجورجيس، وخالفوا الصابيين في الوقت، لأنّ الصابيين يعملون ذكران تمّوز اوّل يوم من شهر تمّوز، والنصارى يعملونه لجورجيس في آخر نيسان، أو قبل آخره قليلاً. فقد وقفنا الآن أنّ قصّة جورجيس في تعذيبه وقتل الملوك له مراراً هي قصّة تمّوز بعينها، لكنّ النصارى سرقوها من الصابيين وجعلوا جورجيس أحد حواري المسيح، وأنّه دعا ملكاً من الملوك إلى دين النصرانية، فعذّبه ذلك الملك بتلك القتلات التي قتله. والذي عندي أنا، بمقدار علمي، انّ القصّتين جميعاً كذب ومحال لا يجوز أن يكونا حقّـ [ـاً].

فهذا ما وجدته في كتاب الفلاحة من أمره. ثمّ وقع لي بعد ذلك كتاب من كتب النبط فيه شرح قصّة تمّوز، انّه دعا ملكاً إلى عبادة السبعة والأثني عشر، وأنّ الملك قتله وعاش بعد القتلة له، ثمّ قتل قتلات بعد ذلك قبيحة في كلّها يعيش، ثمّ مات في آخرها. فإذا هي قصّة جورجيس التي في أيدي النصارى سواء هي هي. فالصابيون يقيمون لتمّوز ذكرانـ[ـاً] هو عندهم عيد تمّوز، والنصارى يقيمون لجورجيس ذكراناً هو عندهم عيد جورجيس وتذكرة له.

قال أبو بكر < بن وحشيّة >، < مؤلّف هذا الكتاب >، أمّا ينبوشاذ فان أهل زماننا من هاؤلاء الصابيين ليس يعرفونه ولا وقع اليهم ذكره، فيما علمت منهم. لا أدري كيف كان ذلك الاّ الاتّفاق، مع انّه عندهم أخبار قوم من النبط هم أقدم من ينبوشاد. فاما بناروايا التي ذكرها في قصّة الزلزلة، التي قال انّها بعقب السيل، فان بناروايا هي موضع مدينة المنصور، وهي مدينة السلم < بعينها، وحدّها من مدينة السلم > إلى المداين طولاً في عرض مثل ذلك وأرجح، لأنّ خسروايا ليست منها، وهي في الدواخل إلى حدّ خسروايا، فتكون بادُورَيا على هذا منها وهذا، فانّما أقوله على ظنّ منّي في | حدودها. فامّا بنازوايا نفسها فهي من أوّل مدينة السلم وإلى المداين، لا أشكّ فيه.

(2) تموزى : F تموز ; كان : F كا ; <> : F ذكر يعلمونه ;
(3-18) هاولا : F هاولآى , L هولا .
(5) ثم : FL و .
(9) في : ad F ذلك ; لأن : L لا .
(16) سوآ : om L; فالصابيون : alii فالصابيين .
(17) وتذكرة : FU s.p., L ويذكره ; له : F لهم .
(18) <> : om LU; <> : L معرب هذا .
(19) اليهم : L اليه .
(20) فاما : L أما ; (3-32) بناروايا : FHL بناورايا ; ذكرها : FH ذكرنا .
(21) المنصور : F الصور ; السلم : F السلام ; <> : om F .
(22) خسروايا : LU خسراويا ; بادُورَيا : F بادروايا , LU بادرويا .
(23) بنازوايا : F ـــاراوـــا , LU بناروايا ; السلم : F السلام .

وأمّا قوله في البخار المرتقي من الأرض وأنّه يقبل كيفية رديّة من الكواكب فانّه رأي الكسدانيين في مثل رأيهم في الشهب التي تكون في الجوّ من البخار واضمحلاله له في الوقت أو هنيهة. وتكون ذوات الأذناب من الكواكب المرئيّة كذلك. فحدوث الآفة في البخار الصاعد من الأرض من الكواكب، هو على هذا المعنى. وفيه كلام أكثر من هذا سيمّر في الكتاب فتقف عليه، يا بنيّ، من كلام مؤلّف هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى. انقضى كلام بن وحشيّة.

قال قوثامى، مؤلّف هذا الكتاب: وهذه الرداءة التي اكسبها النجوم للبخار والغمام قد تكون امّا للبخار، وهو بخار لم ينعقد ولم يلحقه البرد بعد، وإذا انعقد وصار غماماً، ولكل من هذين الفسادين حكم غير حكم الآخر وضرر الآخر. امّا إذا كان ذلك في البخار قبل أن يصير غماماً فهو امّا اشدّ ضرراً للطافة البخار وحرارته، وإنه أقبل للانفعال، والفعل فيه اشدّ تمكّنا. والغمام لغلظه واستحصافه بالبرد لا تضرّ رداءته مثل ذلك. فإن اتّفق أن يتحلّل ذلك البخار فيصير ضباباً قبل أن يكون غماماً وبعد أن قبل الرداءة من الكواكب، افسد الهواء بفساده فحدث من ذلك اضرار بالناس شديد وخفيف، على مقدار تلك الرداءة من خفّتها وكثرتها أو حدّتها. وتفصيل ذلك يطول، الاّ أنّه أصل عظيم من أصول علم الفلاحة، لكن لا بدّ من الالمام به وإن كان طويلاً، فنقول:

انّ هذه الرداءة التي سمّاها قدماؤنا رداءة ينالها البخار والغمام من النجوم، انّما هي شيء يتّفق من فعل النجوم بالعرض لا بالقصد ولا بالفعل ولا بالطبع، وذلك من الكواكب الثابتة يكون ومن المتحيّرة جميعاً وتفصيل ذلك وتمييزه من البروج وافعالها بالكواكب فيها مع اشتراك المتحيّرة. وذلك أن القدماء لمّا وجدوا البروج اثني عشر صورة سمّوها بروجاً اثني عشر، ورأوا عددها موافقاً في القسمة للعناصر الأربعة، فلمّا أضافوا العناصر والطبايع إلى البروج انقسمت، من أجل أن العناصر أربعة، كلّ ثلثة منها ـ أعني البروج ـ لطبيعة من الطبايع وعنصر من العناصر، وهي النار والماء والهواء والأرض. فخصّ النار ثلثة بروج، وهي الحمل | والأسد والقوس، وكذلك لكلّ عنصر ثلثة بروج، فاذا اتّفق إذا كان الشمس في برج الحمل فتوسّط هذا البرج السماء، <فان الأسد يطلع وقد بقي من برج الحمل وسط السماء> درج كثيرة، واتّفق أن يكون المريّخ في الأسد والزهرة في الثور وزحل في برج القوس والمشتري في برج العقرب مع قلب العقرب، واتّفق مع ذلك أن تنشىء الشمس بخاراً يرتفع فينعقد منه غمام، كان ذلك البخار وذلك الغمام قد اكتسبا من هذا الشكل للفلك من الكواكب

(1) المرتقي : om L .
(2) له : om L ; هنيهة : L هنيئة ; المرئية : F المرنية , LU s.p.
(7) الأخر (2) : FU للآخر .
(8) يتحلل : F ينحل .
(9 sqq.) الهوا : F الهوى ; فحدث : L فحصل ; اضرار : alii أضرارا .
(11) كان : om L .
(12) قدماونا : F علماونا .
(16) للعناصر : U في العناصر .
(19) <> : om U .
(21) برج (2) : ad F القوس والمريخ في برج .

المتحيّرة والثابتة جميعاً رداءة عظيمة، تبرز تلك الرداءة من فعـل السيل في النبـات على هـذا الطريق، أعني طريق الخاصّية، ففعل بعد انفصاله من مكمنه، وهو الغمام، ضرراً ينزل بالنبـات كلّه والحيوان كلّه، وربّما أفسد الهواء على الطريق الذي <قدمنا ذكره>، ويعود الهواء بالإضرار بالناس. فهذا هو حدوث الخاصّية في فعل الرداءة من الغمام وقبله من البخار الذي كان منه الغمام. فهذه لمعة من صفة ٥ افساد الكواكب للبخار والغمام المفسدين للسيل.

باب معرفـة العلّة في الفســاد

العارض للسيل والعارض للنبات، كبيره وصغيره، المنسوب إلى الكواكب خاصّة دون أن ينسبوها إلى غيرها من الطبايع وغير ذلك.

قال قوثامى إنّ هذا الباب خاصّة ينبغي أن أحكي فيه ما قاله أدمى، فانّه هو الذي شرحه، الاّ ١٠ أنّه حكى في شرحه أن دواناي قد ابتدأ متقدّماً به وجوّده، فيكون ذلك عنهما جميعاً.

إن العلّة في هذا الفساد هو وصول قوى الكواكب إلى هذه الأشياء على طريق ما، ونحن نذكر ذلك الطريق عن أدمى. قـال آدم انّه قـد يصل من الكـواكب دايماً إلى هـذا العالم قـوى يكون بها لها تأثيرات فيا على وجه الأرض كلّها. ووصول هذه يخفى عن إحساسنا، وانّما نعرفهـا بالاستـدلال على الطريقين اللذين هما القياس والتجربة. فاصل المعرفة بذلك هو القياس، والـذي يوجبـه ويؤدّي إليه ١٥ فهذا الذي لا نحسنه. فإذا حصل لنا معرفة شيء بالقياس جرّبناه فوجدناه كما دلّنا عليه القياس، قبل التجربة لم يظهر لنا وبعدهـا ظهر لنـا ظهوراً بيّنـاً لا شكّ لنـا فيه. وهـذا معنى عامّ، فـامّا معنى تـأثير الكواكب في النبات بالتأثيرات المحمودة والمذمومة فانّا انّما ادركناها بالقياس عـلى طريق أصله، الهـام 132v الهنا لنا، ثمّ قسنا على ذلك الأصل الذي | هو من الالهام، فادّانا إلى شيء ما نتخيّله تخيّلاً، ثمّ وجدنا ذلك الذي قام لنا خيالاً بالتجربة، كما قد كان قام في خيالنا، فشاهدناه عند التجـربة، فصـحّ لنا من ٢٠ القياس غاياً ومن التجربة حاضـراً محسوسـاً. فعلى هـذا الإدراك تأثـيرات النجوم من ادراكهـا، أوّله الهام، فادّانا إلى معرفته شيء ما، ثمّ جرّبنا ذلك الشيء فكان كما قسناه، فللنجـوم تأثـيرات في أحوال الحيوانات والنبات وغيرهما ممّا في العـالم السفلي الـذي هو عـالم العناصر الأربعـة، النار والمـاء والهواء

(3) الطريق : F طريق ; الذي : U والذي ; <> : F ذكرناه .
(9) أدمى : ad F عليه السلم ; فانه : ditto U .
(12) أدمى : FL (om F السلام) آدم عليه ; آدم : ad F عليه السلام ; بها : ad L ما .
(17) بالتأثيرات : FL للتأثيرات .
(20) الإدراك : L أدرك .
(21) قسناه : U اقسناه .

والأرض. فمن تلك التأثيرات ما يكون منها في السيول المفسدة للنبات، ومنهـا في النبات بـلا مباشرة سيل، كما هي تؤثّر في الحيوانات.

وقد تقدّم دواناي، سيّد أهل زمانه، فاخـبر بهذه الأفعـال للكواكب إخباراً صحيحاً، الاّ أنّـه منغلق. ونحن نشرح ذلك ليفتح غلقه. ان دواناي السيد انّما افـادنا بكـلامه العلّة في أن نسب هـذه ٥ التغيّرات في النبات إلى الكواكب، ثمّ أفاد كيفيّة كون ذلـك بأن قـال: إن هذه الآفـات المنسوبـة إلى الكواكب الواقعة منها على النبات والسيول ليست افعالها لها عن القصد والاختيار، وانّمـا هو عـارض من حركاتها حركة ما ينبعث منها بتلك الحركات قوة ما، تكون القـوة مؤثّرة في النبـات تأثيـراً هو غـير واقع بموافقتنا، معشر أبناء البشر، فسمّيناها لذلك آفة، إذ كان ذلك التأثير حايلاً بيننا وبـين منافعنـا من تلك النخلة وتلك الشجرة وذلك الكرم وذلك النبت الذي هو أصغر من هذه. فليس هـو آفة الاّ ١٠ بالاضافة إلى أحوالنا، فتأوّلنا أن سمّيناها آفة لما حال بيننا وبين ما نحتاج إليه. فامّا أن تكون آفة على الحقيقة، حقيقة ما بعينها، فليس ذلك كذلك.

قال آدم فقد أفادنا دوانـاي بهذا الكـلام انّه قـد يقع لجميـع النبات، كبـيره وصغيره، تغـيّر ما يسمّى آفة، وليس يعرف أهل هذا شيئاً سمّونه آفة تنـال شيئاً من النبـات الاّ الكروم ومـا انبسط على الأرض وعرّش على ما يقرب منه من الشجر ولم يقم على ساق، مثـل الكروم، وذاك انّمـا هو لأنّـه قد ١٥ خفي عنهم ذلك في النخل والشجر المثمر وغير المثمر ممّا هو قايم على ساق ومتفرّق أغصاناً ومـا غرس 133r وانبسط وما صغر من النبات وتغيّر تغيّراً ما بعينه يسمّى آفة لاحقة لذلـك من النجوم. | والعلّة في أن أضاف دواناي هذا التغيّر إلى النجوم وسمّاه آفة من النجوم ليفرّق بين الأدواء للفلاحة لجميع الأشياء التي على وجه الأرض ويجعـل لكلّ داء منهـا دواء بعينه وعـلاجاً عـلى حدتـه. وذاك انّه لم يتكلّم عـلى النبات خاصّة فذكر هذا، بل كان كلامه في بـاب ما يـدركه العيـان من تأثـيرات أفعال الكـواكب في ٢٠ العالم العفلي، فمرّ ذكر ذلك التأثير في النبات في جملة الباب. ونحن الآن انّما نفـرّق بين الـداء الذي يلحق النبات ممّا يسمّى آفة من النجوم وبين ساير الادواء اللاحقة له، لأن لهـذا الداء عـلاجاً يختصّ

(4) منغلق FU : متعلق ; نسب : F سبّب .
(5) ثم : ة U ثمَّ, الكواكب في النبات الردية التغيرات هذه سبب أن في العلة بكلامه أفادنا .
(6) الحركات : om L; غير : L غيرا .
(11) تغير : U تغيراً, L تغيير .
(12) هذا : om L; شيئا (2) : U شي .
(13) وعرّش : FU وغرس ; على (1) : om FU; منه : om U; وذاك : L وذلك .
(14) ومتفرق : L ويتفرق ; أغصانا : L أغسانا .
(15) وتغير : om FL; تغيرا : F تغير, L تغيير ; يسمى : F يسما .
(16) التغير : L التغيير .
(17) على (1) : om L .
(19) فمرّ : FU فمن .

به لا يصلحه غير ذلك العلاج بعينه. فقد احتاج المعاونون لذلك أن يعرفونه بعلاماته ليفرّقوا بينه وبين ما يحتاجون أن يعالجوه بغير ذلك، لأنّه إن عولج كلّ داء بعلاج غير ناجح فيه لم يفلح بذلك. فالعالم بذلك يحتاج أن يبيّن للمتعلّم علامات هذه الآفة الحادثة في النبات على العموم ليعرفوها بتلك العلامات، فيفرّقوا بينها وبين غيرها، فيداويها دواها المصلح لها بعينه. وهذه العلامات نحن نذكرها ٥ عند ذكرنا لشيء شيء من النبات في باب الكلام على علاجه وافلاحه حتّى نشرح افلاحه، فيمّر الكلام على علاجه في جملة الكلام على علاجه وافلاحه. فامّا هاهنا فانّا نذكر الاستدلال عليه من جهة العلم بالنجوم، فنقول:

إن كلّ ما يتكوّن على وجه الأرض في هذا العالم الذي هو عالم العناصر، لبدؤ كونه حال ما من تشكّل الفلك وموقع النجوم فيه بعضها من بعض، ومن الطالع في ذلك الوقت، ومن الفلك، وذلك ١٠ التشكّل بعينه فاعل فعل ما يوجبه بفعله. ولمّا كان ذلك دال في مبادي كون الحيوان على ما يكون من حال شخص شخص مدّة بقايه وكيفية فنايه بعد بلوغه نهاية القصد فيه، وجب بمثل ذلك أن يكون لكلّ شخص من أشخاص النبات، كبيره وصغيره، مبدأ ما بعينه بتشكّل الفلك وقت مبدأ كونه هو دالّ على احواله مدّة بقايه، وذلك على صورة فنايه واضمحلاله، مثل دلايل أشخاص الحيوان سواء. فهذا هو السبب الأوّل في الأعراض اللاحقة للحيوان والنبات وكلّ شيء جملة. فهذه الآفة اللاحقة ١٥ للنبات من النجوم هي داخلة في هذه الجملة من الدلايل المأخوذة من تشكّل الفلك وقت المبدأ لكلّ 133v شيء. فامّا السبب الفاعل لذلك بعينه فهو القوى المنبعثة | من الكواكب بوقوع شعاعاتها على الأرض بمعنى ما، والطريق بعينه يكون سبب انبعاثه من اجتماع القمر مع الشمس. ويمكّننا، نحن معشر العلماء من أبناء البشر، <ان نستدلّ> على كونه هكذا، وهو أن ننظر، لاءكساب النجوم الرداءة السيل والغيام أو البخار حتى يصير <مفسد النبات> بذلك إلى القمر وقت الاجتماع، ما اتّفق أن ٢٠ طلع من الشرق <من البروج> وأيّ كوكب فيه وأين موقعه من برج الاجتماع. وذلك مخصوص من اجتماع واحد في موضع واحد بعينه من البروج، وهو الاجتماع الذي يكون في برج العقرب خاصّة، فيقام عليه الطالع. وتتقصّى النظر في أمر اتصالات الكواكب ومواقعها، وتنظر أيّ كوكب ينصرف القمر عنه وينصرف اليه، وهو الذي يلقاه بعد انفصاله وانصرافه عن الشمس، وتنظر كيف حال

(1) احتاج : ad L الي ; المعاونون : F المعاون ; يعرفونه : FL يعرفوه .
(5) شي : om U .
(9) في : om FL .
(10) فعل : U فعلى .
(11) إن : U بان .
(16) شعاعاتها : F شعاعها .
(18) <> : om U; الرداة : U الردله .
(19) أو : F و ; <> : F مفسدا للنبات .
(20) الشرق : L المشرق ; <> : om U .
(23) إنفصاله : U فصوله .

ذلك الكوكب وكيف مناظرته زحل من بين الكواكب وكيف موقعه منه فيكون نزول هذه الآفة على كلّ شخص من أشخاص النبات بحسب موقعه من طالع مبدأ كون ذلك النبات وموقعه من صاحب بيت الاجتماع، وهو المرّيخ، لأنّ الاجتماع كان في العقرب، وربّ برج العقرب المرّيخ، ومن دليل حياة تلك الشجرة أو ذلك النبات، <صغيراً وكبيراً>، ومن هذا الاجتماع أيضاً يستدلّ على ما ٥ تكسب الكواكب السيل والغيام <والبخار المتكوّن منه الغيام> الرداءة، حتّى يضرّ بها النبات والشجر، فان تنظر الكوكب الذي هو في طالع الاجتماع الكاين في برج العقرب والكوكب الذي ينصرف اليه القمر من الاجتماع، فايّ وقت اتّفق أن يقترن الكوكب المنصرف اليه القمر بالكوكب الذي كان في طالع الاجتماع أو يدفعا جميعاً إلى المرّيخ التدبير، فتنظر عطارد مع ذلك، إن لم يكن أحد هذه، ففي ذلك الوقت يكون هذا السيل الرديّ المكسب الرداءة، <فجعلوا تلك الرداءة> منسوبة ١٠ إلى النجوم الأولى الموجبة بالفعل الواقع من الفاعلة بذواتها، لا على سبيل الاستدلال فقط، فافهموا هذا.

فأمّا المعرفة بذلك عند حضور كونه فانّه يبتدي يظهر في الشجرة أو الكرمة أو غيرهما من النبات علامات هي كالمقدمة <للكون لتلك> الآفة، وذاك أن كلّ ما يحدث في هذا العالم السفلي من فعل الكواكب إنّما يكون بفعلها في قابل يقبل ذلك الفعل، والاّ لم يتمّ الفعل ولم ينفذ. والذين ذكروا أن 134r ١٥ هذه الآفة المنسوبة إلى النجوم لا تكون | الاّ في الكروم وفيما أشبهها من النبات المعرّش قد صدقوا فيه وغفلوا عن تمامه. وذاك أن الكروم وما اشبهها من المنبسط على وجه الأرض أضعف في التركيب الأصلي عند الطبيعة من النخل والشجر، صغاره وكباره، والآفات النازلة من فساد الهواء أو غيره ممّا يكون عامّاً منتشراً يسبق إلى الضعف فيلتصق به، لأنّ الضعيف له أقبل لضعفه، وينبو عن القوي. لأنّه لا يقبله لقوّته. فهذا هو المعنى الذي غفل عنه من حكم بأن الآفة المنسوبة إلى النجوم لا تكون ٢٠ الاّ في الكروم وما أشبهها، لأنّهم زعموا أنّهم رأوا هذه الآفة إلى هذه الكروم وشبهها أسبق وبها الصق. وهو لو انعموا النظر وأجادوا التفقّد لرأوا هذه الآفة في جميع النبات القوي مثله في الضعيف، الاّ أنّها تظهر في الضعيف وفي جميع النبات القوي بصفة خلاف صفتها في الكروم وما أشبهها. لكنّي

(1) وكيف (1) : om U .
(4) <> : L صغير أو كبير .
(5) <> : om L .
(7) المنصرف : **ditto** L; إليه : om F .
(9) هذا : L هل , om F; <> : om U .
(13) هي : L وهي ; <> : F لكون تلك .
(17) عند : L عن ; الهوا : F الهوى .
(18) وينبو : F وينبوا .
(20) راوا : FU رأو .
(21) لراوا : F لراو .

أقول انّها تلحق كلّ نبات تنبته الأرض، من كبير ومتوسّط وصغير، وكلّ حشيش لا تلحقه آفة افلاح الناس له ولا يتّخذونه من المنابت بالبريّة، الخارجة لنفسها بلا زارع. ويختلف ظهورها في النبات بحسب القبول. والقبول تابع القوة والضعف، والضعيف يقبل قبولاً أسرع وأبلغ وأوكد، والقويّ يقبل قبولاً أبطأ وانقص وأخفا، والمتوسّط من النبات في القبول بين تلك الصفتين. فإذا رآى الرآئي ذلك توهّم انّ هذا التغيّر المشاهد في النخل وأصناف الشجر كلّه وما صغر من النبات ليس هو كاين عن انجابه (؟) ما يغيّر به الكروم وما أشبهها.

وقد لزمنا أن نصف هاهنا الفرق بين نزول هذه الآفة بشيء شيء ممّا تنزل به بعلامات تدلّ الناظر اليها انّها تلك الآفة بعينها النازلة بالكروم وما أشبهها، المنسوبة إلى النجوم، بكلام مختصر، لأنّ هذا باب الكلام عليه كثير واسع، لنكت فيه ولواحق به وشعب. فهذه الآفة المنسوبة إلى النجوم هي نازلة بكلّ النبات، كبيره وصغيره، على ما قدّمنا، وهي على ضربين، ضرب منها عامّ للنخل كلّه والشجر معه والكروم وما أشبهها والصغير، هو أن يموت احدها فجأة فيجفّ ويتغيّر عن الحياة والطرآة والخضرة، ثمّ يزيد جفافه حتّى يصير حطباً، ربّما كان ذلك ظاهراً فيه من يومه، وربّما كان ذلك | بعد قليل. وأكثر ما يظهر ويلحق هذا بالليل، فتصبح النخلة أو الشجرة أو الكرمة أو غير ذلك من النبات ميتاً ثاوياً مضمحلاً. فهذا هو كموت الفجأة للانسان، وهو ينسب في النبات كلّه إلى أنّه آفة نازلة من النجوم. والضرب الآخر أن يتغيّر ورقه إلى شيء شبيه بالحمرة أو لون قشر البصل، ومن هذا النحو من اللون، لا لون أحمر حمرة مشبعة يقال عليها حمرة قانية، وأن يسودّ عوده ويضرب السواد إلى زرقة ويذبل ما كان من أغصانه رطباً جدّاً، فتنقص خضرته ويذبل ويتدلّى في أكثر الأمر، فيسمّى هذا في الشجر والكروم والنبات آفة نزلت به من النجوم. فأمّا النخل فانّه إذا مات فجأة، كما وصفنا في غيره، فهي الآفة النازلة عليه من النجوم بهذا الضرب. وأمّا الضرب الآخر فأن يتغيّر خوصه عن الخضرة إلى الصفرة ويجفّ منه ما كان بعيداً من اللّب نفسه، من الخوص الذي في السعف البعيد من اللّب، أعني في كلّ خوصة نصفها، وما كان من خوص كاين في سعف قريب من اللّب جفّ من اطرافها قدر عقد واقلّ واكثر على مقدار قربه وبعده من اللّب، ويتغيّر لبّها فيضرب

(1) تنبته : F استه .
(4) النبات : ad F في النبات .
(5) التغير : F التغيير .
(6) انجابه : U اسحابه , FHL اسحاب
(9) باب : L الباب .
(10) والصغير : U والكبير .
(12) أو (1) : FU و .
(16) ويذبل : om L; ويتدلى : F ويذوى .
(19) بعيدا : LU بعيد .
(20) كل : om U .
(21) مقدار : L مقدا .

بياض الخوص إلى صفرة يخالطها زرقة ونحو من لون السواد، وربّما تغيّر إلى لون شبيه بلون قشر الباقلاّ إذا جفّ. فهذا الضرب الآخر منسوب إلى آفة نازلة من النجوم. وذاك انّ هلاك النبات كلّه، صغيره وكبيره، يكون على ثلثة ضروب، يسمّى احدها نجوميّاً والآخر طبيعيّاً والثالث فنونيّاً، أي من فنون وجهات شتّى. فامّا النجوميّ فهو كاين على الجهتين التي قدمنا ذكرهما، وأمّا الطبيعيّ فهو الجفاف من الهرم وبلوغ الغاية المقصودة الطبيعيّة في ذلك النبات. وهذا فمختلف في النبات حتّى أنّه يكون لكلّ نوع منها غاية ما في مدّة ما، إذا استوفاها وسلم من الآفة النجوميّة ومن الفنونيّة، جفّ وبطل. فايّ نبات جفّ وبطل عند استيفاء المدّة التي هي غاية ذلك النوع من النخل والشجر، كباره وصغاره، والكروم وما أشبهها من المنبسطة على الأرض والنبات الصغار كلّه من غير أن تلحقه آفة نجوميّة ولا فنونيّة، فهو الموت الطبيعي بعينه لكل نوع من النخل والشجر والكروم وجميع النبات على العموم، كبيره وصغيره، غاية ما إذا بلغها وسلم من الآفات | كلّها جفّ وبطل. وفيه ما لا يحمل ومع أنّه لا يحمل يتغيّر في منظره وصورته، فهذا هو الموت المسمّى الطبيعيّ.

وأمّا الفنوني فهو أكثرها وجوهاً وشعباً. فمنه عارض من العطش ومنه من شدّة الحرّ والبرد ومن كثرة الرطوبة، وهو ما يكثر عليه من الماء بأكثر من المقدار فيقتله. ويسمّى هذا شرقاً، فنقول قد شرق النخل وقد شرق الشجر وشرق الكرم وشرق البقل وشرق الريحان فمات بالشرق. وهذا هو سبب من الغرق وغيره. ومنه ضرب يعرض من استيلاء اليبس من قبل طبيعة الأرض إمّا من ملوحتها أو من مرارتها أو حرافتها أو تغيّرها إلى بعض الكيفيّات الرديّة التي تهلك ما ينبت فيها. ومنه من مباشرة أشياء من الأدوية والأعمال التي يحتال قوم من الناس بها على الشجر والنبات على سبيل الإضرار بأهلها فيهلكونها. وهذا باب كبير جدّاً ممكن، قد أوحي الينا به ما لم يوح إلى غيرنا منه، لنحذره ونتّقيه. فالشكر <على ذلك لألهنا> <شكراً مؤبّداً> لدهر الداهرين.

ومنه من غير هذه الوجوه التي عددناها، وكلّها ممكن لكم، إذا فكّرتم فيها، ادراكها واحصاها. فانّها كلّها مشاهدة غير ممتنعة عليكم. وما قدّمنا ذكره فيها فهو كالانموذج والتطريق إلى ما هو أكثر منه، فاستنبطوه تدركوه. ولكلّ نوع من هذه الأنواع المهلكة للنبات علاج قد علّمناه الهنا

(3) احدها : L احدهما ; طبيعياً : LU طبيعي ; فنونيا : FL فنوني , U فنوي .
(5) فمختلف : F يختلف , L المختلف .
(10) كلها : om U .
(12) الفنوني : U الفنوي .
(14) هو : om L .
(16) حرافتها : U حرافها .
(18) فيهلكونها : U فيهلكوها ; يوح : F يوحا .
(19) <> : F لله على ذلك ; <> : U شكر مؤبد ; لدهر : LU كدهر .
(20) عددناها : FL عددنا ; ممكن : L يمكن .
(22) علّمناه : U علمناها .

بقدرته، الاّ اثنين منها فلا حيلة فيها: الطبيعي والقسم الأوّل من النجومي وبعض فنون الفنوني،
يُسير منه. وما كان غير ذلك فيمكن لكم علاجه وردّه إلى الصحة بالعلاج والمداواة، إمّا في مدّة
قصيرة وإمّا طويلة، <إمّا بالأدوية على سبيلها>، وإمّا بأشياء تردّه بخاصّيتها إلى <الحال
الصحيحة>. وأنا أخبركم بهذه العلاجات كلّها لتنتفعوا بها، كما قد أخبرتكم متى أعوزكم شجرة
٥ مثمرة أو غير مثمرة أو نوع من الرياحين أو البقول أو غير ذلك من كبير الشجر والنبات وصغيره أن
تزرعوا أشياء ينبت لكم منها ذاك الذي أعوزكم. وهذه معجزة لي خصّني بها الهي والهكم القمر.
فالشكر له منّي ومن عبيده الذين هم سكّان الأرض كلّهم، <والسلم له مني ومن عبيده> إلى الأبد
وفي الدهر المستقبل الداهر، بلا إحصاء ولا عدد. والسلم.

135ᵛ قال قوثامى، مؤلّف هذا الكتاب: هذا | كلام أدمى لما سمعتم حكايتي له عنه. وقد حكى
١٠ عنه صغريث كلّ مداواته للنبات، وحكى عنه أيضاً هذا الفصل من كلامه مقتدياً بالسيدين الجليلين
ضغريث العظيم وينبوشاذ الزاهد المتقشّف العابد الطويل الفكر الكثير الاستنباط الصحيح
الاستخراج. وإذا أنا بلغت إلى الكلام على إفلاح الشجر شجرة شجرة ونباتـ[ـا] نباتـ[ـا] حكيت
في بابه علاج ما يعرض له من الآفات من تعليم آدم ومن زيادات صغريث وينبوشاذ وزياداتي أنا.
فلذلك لم أذكر هاهنا حكاية عن أدمى بعقب كلامه ما أفادنا من العلاجات، لأنّه كان في تلك
١٥ كالمطرق الفاتح لنا الباب. ثمّ جرّب الناس بعده تجارب أفادتهم أشياء بنوها على ما أفادهم، فزاد
ذلك في أيديهم. فلمّا رأيت أن هذا هكذا اخّرت ما ذكر أدمى هاهنا إلى أن أذكره في أبواب شتّى ممّا
أذكره من النبات، إذا بلغت إليه. وقد قدّمت قبل هذا الموضع من هذا الكتاب ذكر أشجار ومنابت
وأخبرت <بغرض ما> كان في تقديم واحدة منها، وهي شجرة الزيتون. فأمّا غيرها فانّي لم أخبر
بقصدي في تقديمه. وأنا أقول هاهنا إن قصدي كان في هذه، ثمّ ما قدمت قبل هذا الموضوع من
٢٠ الكلام على النبات هو اتّباعي ترتيب صغريث خاصّة لكبره في نفسي، فانّه جعل ترتيب ما ذكره على
ولايات الكواكب السبعة، واحد [ا] واحد [ا]، مقام ما هو في قسم زحل، ثمّ اتبعه بما للمشتري،

(1) الفنوني : U الفنوي .
(3) طويلة : ad U إلى حال الصحة ; <> : L وأما ; <> : F حال الصحة .
(6) القمر : F الله وحده .
(7) <> : om F; عبيده : ad U له .
(8) والسلم : F والسلام .
(12) الشجر : U الشجرة .
(13) آدم : ad F عليه السلام .
(14) العلاجات : F العلامات .
(16) اخرت : U أحرب ; ادمى : F آدم , ad FL عليه السلم ; أبواب : F أبوابه ; شتى : FL شي شي .
(17) الكتاب : L الكلام .
(18) <> : LU بفرضي .

ثمّ بما للمرّيخ، ثمّ كذلك على تواليها في مواضعها الاّ انّه أخفى ذلك وكتمه لما فيه من عظيم المنفعة
ومواقع الخاصّية الطريفة والأسرار المكتومة التي يتوصّل من منفعتها إلى أمور عظام، ولأنّ القدماء
ضنّوا بكشفه لعامّة الناس، لا بخلا منهم على أبناء جنسهم ولا بخلا من صغريث على أبناء جنسه،
بل كتمان العلم عن الجهلة اللذين لا يستحقونه. وهكذا عملت أنا، فانّي اقتديت بهم، فانّي قدّمت
٥ ما قدّمت على سبيل ما إذا نظر في كتابي الفطن اللبيب عرف معنى ذلك بفكره. <وإذا كان> الناظر
غير فطن لذلك من تلقاء نفسه فليس بمستحقّ علمه ولا الوقوف عليه. وهذا موضع لما رأيت غيري
136ʳ قد كتمه كتمته أيضاً مقتدياً بذلك السابق قبل، فلا يلوم لايم على ذلك، فانّ العلوم | النفيسة قد
كتمها العلماء كلّهم، لا ضنّا وبخلا بها عن الناس بل ليلاّ يصير العلم إلى غير أهله. فليأخذ ذلك
الثاقب النظر الوافر العقل.

١٠ باب ذكر طبايع الارضين
والعلّة في اختلاف طعومها وجميع علاجاتها
وما يتّصل بذلك من أمر العيون والأنهار والبحار
وموافقتها ومخالفتها لبعض النبات والأشجار وما
صغر أيضاً من النبات.

١٥ قال صغريث: اعلموا أنّ الأرض تختلف اختلافاً كثيراً متفاوتاً كاختلاف المياه المنفصلة عن
العيون وكاختلاف الأهوية في قبولها الحرّ والبرد واليبس والرطوبة. وقد يحتاج الفلاّحون إلى معرفة
ذلك أشدّ حاجة، إذ كانت الأرض كالأصل والموضوع، بل هي الموضوع بالحقيقة، لتربية النبات
كلّه، صغيره وكبيره، لأنّه قايم في الأرض، وهي منها وبالأرض ينشأ وفيها مع إمداد الماء له وهبوب
الهواء عليه. وهذه مادّة غذايه وقوامه. وإذ هذا هكذا فالأرض أعظم أجزاء النبات عملاً فيه في نموّه
٢٠ وكونه كبيراً بعد صغره، لأنّه الذي يستحيل مع اجزايه ما لطف منها إلى النبات مع لطيف الماء، وذاك
لأنّه لا يجوز أن يزيد جسم في عظمه إلاّ بدخول جسم آخر عليه وقبوله له. فبذلك تكون زيادته التي
بها نموّه وعظم جرمه. فإذا عرف الفلاّح طبيعة أرض أرض فأودع كلّ ارض منها <ما هو> موافق له

(1) أخفى : FL أخفا .
(3) ضنّوا : FU ظنّوا .
(5) <> : **ditto** L .
(8) ضنّا : FU ظنّا .
(17) إذ : U إذا ; الموضوع (1) : F الموضع .
(21) لأنه : FL إنه ; أن : om F .
(22) الفلاح : F الفلاحون ; <> : L موافق .

من الشجر والغروس ومن النخل والزروع في أصنافه كلّه، كان بذلك تمام إفلاحه <وجودة معرفته> . وإذا عرف العلّة في تغيّر الأرضين الى الطعوم المهلكة للنبات وكان دريّاً عالماً فهماً، علم كيف يعالج ذلك الفساد في الأرض الذي أفسد به النبات حتّى يردّها الى حال الصلاح، فيكون <بذلك الصلاح للأرض اصلاح> النبات كلّه، كبيره وصغيره.

٥ والطعم في الأرض الذي يفسد النبات كلّه، صغيره وكبيره، هو الطعم المركّب من مرارة وحرافة وفرط يبس وحرّ، بل إعلم انّ المرارة والحرافة المفرطين لا يحدثان في الأرض إلاّ من فرط استيلاء اليبس عليها، وذلك إنّ الارض في أصل طبعها باردة يابسة، ويبسها أكثر من بردها، فصارت لذلك أشدّ قبولاً لليبس منها للبرد، لأنّ الطبيعة اليابسة فيها أكثر ومنها أمكن، فهي اليها اسرع | والأرض لها أقبل. وربّما شاب هذه الأرض مع المرارة والحرافة المفرطين نتن يشبه نتن بدن 136v

١٠ الكلب الميت. فهذه الأرض فسادها ينبغي أن نسمّيه فساد الفعاد. وهذا النتن خاصّة إنّما يحدث من غلبة الحرّ مع اليبس على الأرض، فإذا صار مكان البرد فيها حرارة حالت ففسدت، فربّما كان ذلك في هذه، وربّما يكون فيها من جهل من يروم إصلاحها وفلاحها، وهو لا يدري كيف ذلك <فيغلط بأن> يظنّ أنّه ينبغي أن يرويها من الماء وأن يقيم فيها ماء فيغسلها به، فيفعل ذلك على هذا الظن. فإذا انصبّ ذلك الماء عنها عمل ذلك اليبس المفرط مع الحرارة التي في الأرض في تلك النداوة التي

١٥ اكتسبتها الأرض من الماء عفناً ما، ثم إن ذلك اليبس الذي في تلك الأرض له مادّة تمدّه دائماً، وهي مادة طبع اليبس الاصليّ فيها، وتلك النداوة قد انقطعت مادّتها، لأنّه كانت بوقوف الماء وغمره لها، فلمّا انحسر عنها انقطعت عن النداوة المادّة ولم تزل مادّة اليبس تقوى ومادّة النداوة تضعف حتّى حدث لتلك النداوة ضرب من الإحراق <العفني لا الإحراق> الناريّ، فتعفن الأرض مع ذينك الطعمين عفناً ما يتركّب من ذلك العفن وتلك المرارة والحرافة تلك الرائحة المنتنة.

(1) <> : L وجودته ومعرفته .
(2) وكان : om L; دريا : FL دربا .
(3) الأرض : L الا .
(4) <> : FL بصلاح الأرض صلاح .
(5) والطعم : U فالطعم .
(8) فهي : U وهي .
(9) يشبه : FL مشبه .
(10) فهذه : FL وهذه ; ينبغي : om L .
(12) وفلاحها : U وصلاحها ; لا : om FL; <> : F في هذه فيغلط وربّما .
(13) يقيم : F يقم , om L; هذا : om FL .
(14) فإذا : F فان ; انصبّ : F انضبّ , L نضب ; عنها : om L .
(16) الأصليّ : om L; كانت : LU كان .
(17) المادة : om U .
(18) <> : om F; الإحراق (2) : U إحراق .
(19) والحرافة : U والحرارة ; تلك : F بتلك .

وهذه كانت حال الأرض التي هي آخر أرض بلاد طيزناباذ، ممّا يلي البرّ، فإنّه كانت في أطرافها بقاع بهذه الصفة من الرداءة المفرطة البعيدة الصلاح، فهي لبعد صلاحها يؤس من الإنتفاع بها، لأن كلّ بعيد الإدراك داخل في الممتنع، فاحتال لبعضها ادمى إلى أن أحال رطوبتها بعد أن كبرتها وزاد فيها الى كبريتية ما، فصارت معدناً لجسم رطب لا هو كبريت تامّ ولا نفط، بل هو شيء متوسّط

٥ بينهما.

واعلموا أن الرائحة المنتنة الموجودة تفوح من أبدان الناس إذا ماتوا ومن أبدان السباع والذياب والأسود والدببة والكلاب والسنانير وغيرها بما هو مفرط النتن، حالها في تكوّنها على ما هي عليه من النتن هذا الحال التي وصفنا من نتن رائحة هذه الأرض ذات الطعمين اللذين وصفناهما، وذاك أنّ سبب ذلك النتن هو إفراط الحرارة في أبدان هذه الدوّاب المفرطة النتن | بعد موتها، فلشدّة طبخ 137r

١٠ الحرارة الغذاء الذي يغتذونه ولأبدانهم المتكوّنة من ذلك الغذاء ولأخلاط أبدانهم، فإذا اشتدّ طبخها لأجسادهم نالها إحراق حدث من مرارة وحرافة. والرطوبة قوام أبدان الناس خاصّة وساير الحيوانات عامّة، فإذا اختلطت تلك الرطوبات تحلّلت الأجسام التي طبختها الحرارة بإفراط ودوام حتّى أصارتها الى ذلك، حدث حينئذ النتن المفرط. فما دامت الحياة دائمة لتلك الحيوانات فإن تلك الروايح المنتنة كامنة، فإذا زايلتها الحياة ظهرت. وكلّ رطوبة تلحقها حرارة مفرطة دفعة تحرقها <فإنها تحيل> بها

١٥ طعم ذلك المحترق، إمّا إلى ملوحة أو مرارة، إن أفرطت بأكثر، وإمّا إلى حرافة، إن أفرطت بأكثر، وإمّا إلى نتن عظيم فخالطه رطوبة أخرى داخلة على تلك الرطوبة التي كانت قد أحرقتها. وهذا حكم كلّ رطوبة احترقت واستحالت، ثمّ استحال طعمها إلى ملوحة أو مرارة أو حرافة، ثمّ دخل عليها بعد استحكام أحد هذه الطعوم أو كلّها رطوبة أخرى رطّبت ذلك الجسم ثمّ طبخته الحرارة بعد بإفراط ايضاً، فإنّ النتن حينئذ يحدث. ثمّ رجعنا إلى ذكر الأرض، فنقول:

٢٠ إن الأرض التي غلب عليها مرارة يشوبها حرافة ونتن، هي شرّ الأرضين وأبعدها من

(1) بلاد : om L; طيزناباذ : FL طيرناباذ , U طبرناباد ; فإنه : FL فإنها .
(2) صلاحها : ad FL ما ; يؤس : U يوســس ; بها : om FL .
(3) ادمى : FL آدم عليه السلم ; كبرتها : LU كثّرها .
(7) والدببة : LU s.p., om F; وغيرها : L وغيرهما ; بما : FL مما .
(8) التي : FL الذي .
(9) الحرارة : ad U في ابدان هذه الدواب المفرطة النتن بعد موتها فلشدة طبخ الحرارة .
(10) ولاخلاط : U أو لإخلاط .
(11) ابدان : F لا بدان .
(12) تحللت : U تهلك .
(14) <> : FL فانجبل .
(15) إلى (1) : om U; ملوحة : F الملوحة .
(16) فخالطه : F مخالط , L ســخالطه ; قد : om FL; وهذا : U وهذه .
(18) أحد : om U .
(20) التي : om U .

الصلاح. وهي مهلكة لبذر كلّ زرع قبل أن ينبت لا بعد نباته. ولها دواء في ردّها إلى الصلاح التّام
أو دون التّام، وذلك على حسب تطاول زمان الفساد بها. فإن كان طويلاً جدّاً عسر صلاحها، وإن
كان متوسّطاً توسّطت في قبول الصلاح، وإن كان قريباً صلحت صلاحاً تامّاً.

فإذا أردتم علاج هذه الأرض لردّها إلى الصلاح، فإنّ لها طرقاً في ذلك، بعضها طبيعيّة، وهي
٥ المجمع عليها، وهي طريق الفلاّحين وبالفلاحة، وبعضها سحريّة، وهي طريقة السحرة الذين ينكر
أمرهم أكثر الناس في زماننا هذا خاصّة، إلاّ أنّ منهم ربّما كان منافع للناس إستخرجوها استنباطاً،
فالناس ينتفعون بها أقلّ ذلك، وما يلحقهم منها من الضرر أكثر. وأنا أذكر الطبيعيّة التي هي طريق
الفلاّحين وبالفلاحة كيف يعالج بها هذه الأرض حتّى ترجع إلى الصلاح. وأذكر بعدها علاج
137v السحرة لها، بعد أن أعلم كيف تصير | هذه الأرض حرّيفة منتنة ليست غير إحراق الشمس لها
١٠ وإفراط الحرّ عليها، وذلك أنّه ربّما كانت أرض فيها أدنى ملوحة أو مرارة أو حرافة، إلاّ أنّها تنبت
وحالها قريبة من الفساد والصلاح، ويكون في مجاورتها وبالقرب منها أرض شديدة المرارة والحرافة.
ويتّفق أن تكون هذه المرّة الحرّيفة الفاسدة أعلا قليلاً من تلك القريبة الأمر. ثمّ إنّه نزل على تلك
الأرض <الفاسدة التّامة الفساد سيل عظيم أو> مطر شديد فغسلها وجرى ماؤها الذي قد غسلها
إلى تلك وقد حمل من ترابها <شيئاً كثيراً> إلى تلك الأرض القريبة الأمر، فتقف فيها تلك الأجزاء
١٥ التي قد أسالها ذلك السيل في هذه الأرض القريبة الأمر، ثمّ ينحسر الماء عنها وتحرقها الشمس بعد
ذلك إحراقاً شديداً، فتصير هذه الأرض التي كانت قريبة الأمر في الفساد وعدم الصلاح مثل تلك
الفاسدة، لمخالطة أجزا مرّة حرّيفة لها وتمكّنها منها بإدخال ذلك الماء عليها، فتئول إلى الفساد التّام
بذلك وبإحراق الشمس بحرّها لها. هذان الوجهان بهما تصير الأرض فاسدة شديداً.

وها هنا وجه آخر يعمله الناس بحيلهم حتّى تفسد الأرض بإفسادهم لها، فتصير مثل المرّة
٢٠ الحرّيفة في إهلاك الزرع والشجر أو شرّ من تلك، لا ينبغي أن نذكر منه شيء ليلاّ يجعله الأشرار من
الناس طريقاً إلى فساد الأرضين، لشرّهم وعداوتهم لأصحابها، إمّا بالحسد وإمّا بغيره من أسباب

(4) فإذا : FL وإذا .
(5) وبالفلاحة : L بالفلاحة ; طريقة : L طريق .
(9) حريفة : U حريفية .
(10) وذلك : U وذاك ; أرض : om FL; أدنى : U أدنا .
(12) هذه : om F .
(13) <> : om L; ماوها : U ماها ; قد : om L .
(14) <> : U شي كثير ; الأمر : F الأحر ; فيها : ad F فينتن , L فيتبين ; الأجزاء : om F.
(15) التي : U الذي .
(17) لمخالطة : L ولمخالطة ; حريفة : U حريفية ; منها : F من تلك ; بادخال : L وبادخال ; الماء : ad U لها .
(18) بحرها : FLU بحرّه .
(20) الحريفة : U الحريفية ; الزرع : L الزروع ; والشجر : L وللشجر ; شر : U سر , F شي .
(21) وأما : F أو .

للعداوات. فلنذكر هاهنا العلاج الذي ضمناً أن نعلمه على طريق الفلاحة، وهو الذي سمّيناه
الطبيعيّ، فنقول:

إنّه ينبغي ان <يجرّ، الى> هذه الأرض الفاسدة، الماء العذب، أو يساق اليها ماء عذب
كيف استوى، وليكن اوّل ذلك في النصف الثاني من نيسان لا قبله، وإن كان بعده حتّى يكون في
٥ اوّل ايّار، فهو صالح. ويقام الماء فيها ما أمكن أن يقام من الكثرة، أعني ويترك هكذا ما أمكن. فإن
بقي الماء فيها شهور الصيف كلّها إلى أن ينتصف ايلولّ فهو الجيّد الذي لا بعده، وإن لم يكن ذلك
فليقم الماء العذب فيها ما أمكن من المدّة حتّى يلحقها وقت الأمطار وهي نديّة من ذلك الماء الذي قام
فيها. وليصنع بها هكذا صيفيّتين ثلثاً أو أربع صيفيّات، فهو أجود ولا يسوّق اليها <ماء قليلاً>
138r يقيمه فليغسلها به، فيجفّ ذلك الماء عنها بسرعة ويحرقها بعده | حرّ الشمس، فإنّه متى اشتدّ يبسها
١٠ بعقب قيام الماء فيها زاد فسادها وعظم ونتن ريحها خاصّة. فليبادر الفلاّحون، متى جرى ذلك، إمّا
على اوّل مرّة من فاعله وإمّا من عدم الماء الكثير المقام فيها، فيأخذوا شيئاً من قرع مجفّف ومن البقلة
ومن ورق الكروم، يجفّف القرع كما هو بلحمه وشحمه وحبّه قطعاً قطعاً، ثمّ يسحق الجميع ويخلط
بالماء، وذلك إنّه ينبغي أن يسقى سقيات، في قرب مصنوعة من جلود، من الماء العذب، ويأخذوا
ذلك المسحوق فيخلطوه <بالماء العذب>، ثمّ يصفّوه في تلك القرب أو يطرحوا المسحوق في
١٥ القرب ويصبّوا الماء عليه، ثمّ تملى القربة، <ثمّ يرشّوه> على تلك الأرض، بعد أن يكربوها كراباً
غير عميق بل خفيفاً. وقد تكتفي العشرة الأجربة من هذه الأرض الفاسدة أن يرشّ عليها عشرين
قربة من هذا الماء المخلوط فيه تلك الاشياء. وإن لم تسحق تلك المجفّفة سحقاً شديداً فلا بأس أن
تكون متفرّقة. ويعمل بهذه الأرض هكذا في آخر الليل وأوّل النهار الى ثلث ساعات تمضي منه أو
أقلّ، فإنّه أجود. وإن رشّ عليها هذا الماء بأكثر ممّا قلنا من عدد القرب كان أجود، فإذا فعل ذلك بها
٢٠ مراراً في أيّام، فلتكرب ايضاً وهي نديّة، <لأنّه لا ينبغي أن تكرب أوّلاً ولا ثانياً، إلاّ وهي

(2) الطبيعي : L طبيعي .
(3) <> : U سحر في
(4) كان : om L .
(8) <> : L الماء .
(9) يقيمه : L يقمه .
(10) بعقب : FL عقب .
(12) الكروم : U الكرم ; وشحمه : F وسحمه , L وسجمه .
(13) سقيات : U سقايات .
(14) <> : U بماء عذب ; يصفوه : FL يصبّوه .
(15) تملى : FU سمتلى ; <> : L يرشه ; يكربوها : F يكونوها .
(17) فلا : U ولا .
(19) بأكثر : L أكثر ; قلنا : om L .
(20) <> : om U .

ندبّة> ، ثمّ يرشّ عليها الماء العذب، فإذا فعل بها ذلك ايّاماً بعد تلك الأيام، فيخلط لها في الماء
الذي يرشّ عليها تراب من أرض طيّبة لا طعم لها ولا ريح بعد كرابها. وإن كان فيها صنّاعاً يقلبونها
ومعهم قوم معهم قرب يرشّون على موضع موضع ممّا قد قلّبوه فذلك أجود. ويكرّر هذا عليها، إمّا
بعد خلط القرع والبقلة لها في الماء، وإمّا قبله، وإمّا أحدهما، يعمل هذا بها ما بقي من الصيف بعد
٥ جفافها. فأمّا إن بقي الماء عليها فإنّها تحتاج الى هذا، ولكن الأجود أن يرشّ عليها الماء المخلوط فيه
سحيق القرع المجفّف والبقلة وورق الكرم المجفّفين، ثمّ يتبع بالماء المخلوط فيه تراب من أرض
طيّبة. فإذا خرج ايلول ودخل تشرين الأوّل، فإن كان فيه أمطار فلا يعمل بها شيء إلّا أن تكرب في
كلّ شهر مرتين أو مرّة واحدة، وإن كان خريفاً يابساً لا أمطار فيه فليرشّ عليها الماء على الوجهين،
كما قدّمنا، إلى أن يجيء المطر. فإذا عمل هذا بهذه الأرض سنة، أعني صيفيّة أو صيفيتين، وإنّما
138v ١٠ يحتاج الى الزيادة في علاجها أو يستغنى عنه عل مقدار | تمكّن الفساد منها أو غير تمكّنه. فإن تخيّلتم
أنّها قد صلحت وأردتم تجربتها هل صلحت أم لا، فخذوا من ترابها جزؤاً ومن طين حرّ جزؤاً
فأعجنوهما بماء البير واصنعوا منهما كهيئة التيغار الكبير وحرّقوه بالنار. فإذا صار صلباً فألقوا فيه من
تراب الأرض الفاسدة وازرعوا فيه بعد تركه في تلك الأرض شيئاً من الباقلّى أو الدخن أو الترمس أو
حبّ الزبيب أو الماش أو جميع هذه قليلاً قليلاً من كلّ واحد، واسقوها الماء العذب، فإن نبتت كلّها
١٥ نباتاً جيّداً فقد صلحت الأرض صلاحاً تامّاً، وإن نبت بعضها وثوى بعض فإنّها تحتاج إلى علاج وما
صلحت بعد، إلّا أنّها قد ابتدأت في الصلاح، وإن لم ينبت فيها شيء البتّة فالأرض فاسدة بعد. فإن
أردتم صلاحها فاصنعوا ما وصفنا مكرّراً حتّى تصلح.

فامّا ينبوشاذ فانّه ضرب هذا الرأي، الّا أنّه أمر أن يرشّ عليها هذا الماء العذب والقمر ساير في
برج الثور أو برج السنبلة أو برج الجدي. فما دام يسير في أحد هذه البروج فليرشّ ذلك عليها دايما في
٢٠ آخر الليل، إذا بقي منه ثلث ساعات إلى أن يمضي من النهار ثلث ساعات أو ساعتان، لأنّ الهواء
والأرض يكونان باردين في هذه الساعات. قال فإن اتّفق على الأرض المرّة والحريّفة المنتنة والمالحة

(3) ويكرر : ويكون U .
(5) هذا : om L; ولكن : ولاكن U .
(8) شهر : om L; فليرش : فيرش U .
(9) صيفية : صيفة U .
(10) منها : فيها FL ; تمكنه : تمكن FL ; فإن : وإن U .
(11) جزوا (2 fois) : جزا U ; حرّ : اذخر U .
(12) التيغار : التغار LU ; فالقوا : فالقو F ; فاعجنوها : فاعجنونها U .
(13) وأزرعوا : فازرعوا U ; (1) أو : و U .
(15) وثوى : وقوى U .
(18) فليرش : om F .
(20) الهوا : الهوى FU .
(21) الحريفة : والحريفة L .

وغير هذه من الفاسدات مثل هذا الفساد المرجو له الصلاح، أن تتغيّم السماء في أقليم بابل أربعين
يوماً، فتستتر الشمس عن هذه الأرض هذا المقدار من الأيّام فلا تطلع عليها البتّة، صلحت صلاحاً
جيّداً ولم تحتج الى علاج. وأمر صغريث في هذه الأرض، معما تقدّم من قوله فيها، أن قال إنّ هذه
الأرض متى صلحت بهذا العلاج أو بقيام الماء فيها أو بغير ذلك، يعني بقوله «أو بغير ذلك»، فيما
٥ أظنّ، بطريق السحرة والعمل بمثل عملهم، أو يكون عناية ما قد رسمه هاهنا أيضاً، وذلك أنّه قال إن
هذه الأرض المالحة الشديدة الملوحة والقابضة المفرطة القبض قبضاً خارجاً عن الحدّ، ربّما صلحت أن
يزرع فيها الأشياء اللعابيّة من البزر قطونا والريحان والحلبة والباقلّى والشعير وما اشبهها، هذا إذا
139r صلحت. فاوّل ما يزرع فيها هذه، فلمّا كان هذا أحد وجوه | تمام صلاحها وفلاحها جعله وجهاً ما
من صلاحها، فقال «أو بغير ذلك»، يومي إلى هذه الوجوه التي ذكرها، قال وينبغي أن تزرع فيها
١٠ الأشياء <اللعابيّة والترمس والباقلّا وتلك الأشياء> التي عدّدها في محنة الأرض هل صلحت أم لا،
المزدرعة في التيغار الخزف. الّا أنّ صغريث لم يذكر شيئاً في محنتها بالزرع في التيغار الّا الأشياء
اللعابيّة، فان جميع الأشياء اللعابيّة تلتقط ما بقي من ادرانها والمرارة منها، وذاك أن الطعم المرّ خاصّة
والقابض الصق الطعوم كلّها بالأرض، فليس يكاد إن علق بها أن يفارقها الّا في مدّة طويلة وتكرير
العلاج. فينبغي إذا امتحنت بتلك المحنة بالزرع في التيغار أن يزرع فيها ما قدّمنا ذكره، ثمّ يزرع
١٥ بعده ان كان ما يزرع، ثمّ تفلح جيّداً، أو إن كان قد أفلح الّا انّه ضعيف ذابل متغيّر الترمس
والباقلّى والآس، فان الترمس والآس والباقلّى يلتقط ما في الأرض من باقي المرارة، وربّما اكتفت
بزرع هذه فيها مرّة واحدة، وربّما احتاجت إلى مرار عدّة، وذلك على مقدار تمكّن المرارة منها.

قال وان زرع في هذه الأرض أو في الأرض المرّة التي عولجت بهذا العلاج ونحوه من حمل
الازادرخت أو اللوز المرّ أو الآس أو شجر الغار، لقطت هذه الأشياء المرارة كلّها حتّى تصلح الأرض
٢٠ صلاحاً تامّا. قال قوثامى وأنا أقول انّ اللعابيّة التي ذكرها، إذا زرعت وغرس معها في تلك الأرض
من شجر الخطمّي ومن أغصان شجرة السفرجل وأغصان شجرة المشمش في جميع الأرض الفاسدة،

(3) ان (1) : om U.
(4) الأرض : **ditto** U .
(6) قبضا : أيضاً U ; ربما : وربما U .
(8) تمام : علم FL .
(9) وينبغي : فينبغي U .
(10) <> : om F .
(11sqq.) التيغار : التغار LU ; (11) صغريث : ضغريثا L ; الا (2) : om FU .
(12) أدرانها : ادواسها U .
(13) ان : إذا U .
(15) يزرع (1) : زرع U .
(16) وربما : ربما U ; اكتفت : اكتفيت LU .
(18) ونحوه : ونحو FU .

أصلحتها ولقطت كثيراً من فسادها، الّا أن الآس خاصّة أمره ظريف، وذلك انّه إن زرع في أرض
سليمة طيّبة مرّرها وأفسدها. وإذا زرع في <أرض مرّة خفّف> مرارتها بلقطه لذلك واجتذابه ايّاه
منها، وكذلك يفعل في الأرض المرّة، خاصّة الترمس والازادرخت والباقلّى والغار والهندبا والكبر.
وهذا كلّه انّما تعالج به الأرض الفاسدة، إمّا بعد علاجها بأنواع العلاجات، حتّى تبتدي تصلح،
٥ وإمّا التي فيها بعض الفساد، الّا أنها تنبت ما يزرع فيها، لأنّ تلك العلاجات المتقدمة التي رسمها
صغريث انّما هي للأرض التي فسادها فساد لا ينبت معه <فيها شيء> البتّة.

وربّما عولجت الأرض الحرّيفة الحادّة التي تنبت بأن يزرع فيها الأرز ويغرس حواليها القصب.
139v فقد قال ينبوشاذ | قولاً هو عندي ضعيف: انّه ينبغي أن يغرس في وسط الأرض الحادّة الحرّيفة
شجرة واحدة من الرمّان الذكر، فانّها ان نبتت اجتذبت من جميعها تلك الرداءة. فهذا شيء ظريف
١٠ من طريق الخواصّ لا من غيره. وينبغي لهذا أن يجرّب، فانّني ما جرّبته، فان صحّ على ما قال فانّه
من طريق هو بين الخاصّية والسحر، وذلك انّه زاد مع غرس الشجرة زيادة، وهو أن قال انّما ينبغي
أن تغرس في وسط هذه الأرض، عند طلوع برج الثور <والشمس حينيذ في آخر برج الثور> وأوّل
الجوزاء، والمشتري والقمر إمّا مقترنان أو متناظران من جهة قويّة. وليبدّد حول هذه الشجرة بعد
غرسها من ورق الرمّان شيئاً كثيراً ويرشّ عليه ماء كثيراً. وان اتّفق أن يجيء عليه مطر فهو الجيّد
١٥ الذي ليس شيء أجود منه. أو يدقّ <في مواضع> حول هذه الشجرة الرمّان الذكر من ورق الرمّان
شيئاً كثيراً متفرّقاً في مواضعه. فلهذا قلنا في هذه الحيلة ما قلنا.

وأمّا علاج هذه الأرض الذي هو من أعمال السحرة فانّي لا أرى ذكره في هذا الكتاب ولا شيئاً
منه، إذ كان يجب وجوباً ان لا أرسم فيه الّا ما هو ممكن للاكرة أن يعملوه على سبيل الاكروث، لا
أخرجهم منه إلى غير ذلك. وأعمال السحرة هي أشياء بعيدة عن أعمال الاكروث والفلاحة وطريق
٢٠ الفلّاحين الذي قد عهدوه والفوه في أعمال السحرة، ما يستبشعونه، لأنّهم لا يعلموه قطّ ولا ما يشبهه
ويقاربه، وفيه فساد عليهم من جهة نسايهم اللاتي لا بدّ لهم منهنّ. فهو إن وصفناه لم يمكن عمله ولا

(1) وذلك : وذاك U .
(2) طيبة : ad U السربه ; <> : U الأرض المرة جففـ .
(6) فساد : فسادا F ; <> : inv FL .
(7) الحريفة : الحريفية U ; حواليها : حولها FL .
(9) فهذا : وهذا FL .
(10) لهذا : أبدا F .
(11) والسحر : والشجر LU ; وذلك : وذاك FL .
(12) <> : om U .
(13) وليبدد : وليبدواد U .
(15) <> : om FL .
(17) السحرة : السحر U .
(20) الذي : الذين F ; والفوه : والقوه FL ; السحرة : الشجر F .
(21) منهن : منهم F ; يمكن : يكن FL .

أن يعملوه ولا يضرب يده اليه منهم أحد ولا من المائة رجل رجل واحد. فلهذا الغيناه من هذه
الجهات، من جهة السياسة، فاعلموا.

فامّا الأرض المالحة فانّها الوان، منها مالحة خالصة الملوحة ومنها ما يشوب طعمها مع الملوحة
مرارة، ومنها مع الملوحة حموضة، ومنها قبض بيّن لكثرته، ومنها ملوحة خفيفة، انّما خفّت لعذوبة
٥ خالطتها ملوحة الأرض. ولها علاج عامّ لجميع الملوحة وعلاج خاصّ لواحدة واحدة. وإذا ذكرنا
العلاج العامّ فانّه كاف، الّا أنّه لا بدّ لنا من الزيادة في الكلام على الخصوص، فنقول:

إن العلاج العامّ إذا ذكرناه فانّا نذكر بعده العلّة في ملوحة الأرض. فان القارىء لهذا الكتاب
140r إذا أضاف العلاج العامّ إلى معرفة العلّة في الملوحة صار فقيها في إزالة هذه | الآفة. فالذي يوافق
هذه الأرض المالحة أيّ ملوحة كانت هو النخل، فانّها لا تضرّ بها ملوحتها البتّة وينشوا بها نشوّاً
١٠ حسناً، وربما زادت قوّتها وسمتها وسلامتها فيها على ساير الأرض، وإن كانت الأرض الصالحة
السليمة أصلح لجميع المنابت على العموم. فعلاج هذه الأرض العامّ لها هو أن تكرب بعد مجيء
المطر الأول، فان تقدّم مجيء المطر قبل دخول تشرين الأوّل فليؤخر كرابها إلى أن يمضي منه أيّاماً، وان
تأخّر المطر إلى آخر تشرين الأول، فينبغي في آخر يومه أن تكون الأرض المالحة الملوحة المفردة وأيضاً
المشوبة بغير الملوحة، وفي أوّل تشرين الثاني بعد مضيّ يومين ثلثة منه ولا يؤخّر بعد هذا. ولتقلب
١٥ بسكك صغار وليؤخذ من عيدان الباقلّى العتيقة التي قد كانت زرعت في العام الماضي، وهي يابسة،
فتدقّ بالعصيّ حتّى تصير تبناً دقاقاً. وينشر في هذه الأرض بعد كرابها منه شيء كثير ويرشّ عليه الماء،
امّا عليه كلّه أو بعضه، إن كانت الأرض واسعة كثيراً، فهو أجود لهذه الأرض. والذي يتلو هذا
العلاج تبن الباقلّى في الجودة وتبن الشعير ثمّ تبن الحنطة ثم خشب العلّيق مدقوقاً وخشب الخطمي
يابساً مدقوقاً عتيقاً. فايّ هذه يسهل فليستعمل، وإن جمعت لها، إن أمكن ذلك، فهو أجود.
٢٠ ويستعمل مفرده الّا العلّيق، فانّه لا يستعمل الّا مخلوطاً ببعض هذه، وأمّا وحده مفرداً فلا. وأجودها
كلّها تبن الباقلّى والشعير، فان هذين إذا عفنا في هذه الأرض أصلحـ[ـا]ها صلاحاً جيّداً. فإذا
علاها في الربيع الرطوبة التي تحرق عليها في الصيف فتصيّرها مالحة، منع من انقلابها إلى الملوحة

(1) احد : احدا F .
(6) كاف : ينبغي F .
(8) ملوحتها : ملوحة U .
(10) وسمتها : وسمنها FU ; الأرض (2) : om L .
(11) فعلاج : ففلاح U ; تكرب : تكرت F .
(12) كرابها : كرتها F .
(14) وفي : في L .
(16) بالعصيّ : بالعصا L .
(17) لهذه : لهذا F ; يتلو : يتلوا FU .
(20) وأما : فاما U .

هذه الاتبان التي وصفناها . <قال وينبغي> أن تترك هكذا، لا يصنع بها شيء، فإذا ابتدأ الصيف فلينثر عليها شيء من سرقين البقر مدّة أيّام، فانّه يعين على صلاحها ويحيلها إلى الطيب والعذوبة . فإذا ورد الخريف من السنة الثانية ودخل تشرين الأوّل، فينبغي أن يسرقن بسرقين البقر مخلوطاً بسرقين الحمير والخيل، لا يكون فيه شيء من سرقين البغال البتّة، ثمّ يزرع فيها الشعير والباقلّى
٥ والعدس والحمّص وينثر فيها بين ذلك شيء يسير من بزر الكتّان ويسقى ما يزرع فيها من الماء فضل سقي . وليكن جميع ما يزرع فيها قد حصد من زرع زرع في أرض طيّبة صالحة .

140v فأمّا ينبوشاذ فانّه يرى أن يكون ما | يستعمل في اصلاح ذلك ورق الكرم وقضبانه وورق جميع الشجر التي حملها دهنيّ، مثل الجوز والزيتون والفستق والبندق والخروع وما أشبهها، وقضبانها تصلح جميع الأرضين الفاسدة، وتختصّ باصلاح المالحة خاصّة فضل خصوص . وذلك بأن يؤخذ من
١٠ أوراق هذه وممّا لطف ودقّ من عيدانها، فيضرب حتّى يتفتّت ويصير كالطف الاتبان وادقّها، ثمّ ينثر على الأرض المالحة منه شيء كثير، ثمّ تكرب، ويرشّ عليها يسير من الماء ثمّ تترك . قال وان عمل بجميع الأرضين الفاسدة هذا صلحت، الّا <الأرض الذي طعمها حرّيف>، فانّ لها علاجاً غير هذه العلاجات كلّها .

وإذا شرحنا العلّة في ملوحة الأرض وكيف تصير مالحة مضى في جملة الكلام تمامات لإفلاحها
١٥ في زوال الملوحة عنها ورجوعها إلى أن تصير طيّبة، فأقول :

إن الأرضين ليست باقية على حال واحدة في كل الأزمنة، وأعني بذلك أنّ الرطبة منها لا تبقى رطبة أبداً ولا اليابسة يابسة أبداً، بل تنتقل من هذا إلى غيره ومن ذلك الغير راجعة إلى ما كانت عليه . والعلّة في هذا الاختلاف اختلاف مجيء السيول والأمطار عليها <وظهور انهار> ومياه جارية لم تكن ظاهرة فيما سلف من الدهر، وتجفّ أيضاً أنهار لم تكن جافّة بل جارية، حتّى تصير مكانها
٢٠ <أرضاً يابسة، وتنطمّ حتّى تعود> أرضاً، ولا يرى للماء فيها أثر . وذلك انّ الماء يجري ويغور من الأنهار، ولهذه العلّة تتبدّل مواضع كثيرة من البراري والبحار الى الضدّ ممّا كانت عليه . فان في البحار مواضع يحدث فيها جزاير تنبت نباتاً ما كان موضعها ماء على طول الدهر، ويغرق منها جزاير تنبت

(1) الاتبان : F الإثنتان , L الإثنان ; <> : ditto L; بها : L فيها .
(2) فإنه : L فإنها .
(6) سقي : U شي .
(8) دهني : FL دهن ; وقضبانها : F وقصبا .
(10) هذه : ad F الشجرة ; وممّا : F مما .
(11) تكرب : F تكرت ; يسير : F يسيرا .
(12) <> : الطعم الحريف ; علاجاً : F علاج .
(17) اليابسة : ad L (intralig.) لا تبقى .
(18) <> : L وظهوارتها .
(19) مكانها : L كانها .
(20) <> : om F; أرضا (2) : FL أرض ; أثر : LU أثرا ; ان : om FL .

نباتاً ما كان موضعها ماء على طول الدهر، ويغرق منها جزاير وقد كانت ظهرت، فيأكلها الماء حتّى لا يرى لها أثر . وانّ ضغريثا وينبوشاد جميعاً قد شبّها هذه الأجسام الطبيعية من أجسام الحيوان والنبات والمعدنيات، فقالوا ذلك :

كما تشبّ جميع الأجساد من هذه الاجناس الثلثة، ثمّ ترتقي في الكبر والزيادة من حال إلى
٥ أخرى، حتّى تنتهي إلى الهرم من الكبر وكرور الزمان عليه، فيتغيّر بذلك عمّا كان عليه في جميع مدّة بقايه، ثمّ يموت فيبطل ويفنى، كذلك أيضاً قد يعرض لمواضع من الأرض في أجزايها لا في كلّها من الاختلاف والانتقال والتغيّر من حال إلى حال لأجسام المركّبات كلّها التي هي الحيوان والنبات
141r والمعدنيات | . وذلك إن ذلك التغيّر والانتقال للمركّبات هو عارض لها في كلّياتها، وهذا التغيّر في الأرض يعرض في بعض أجزايها لا في كلّها ولا في كثير من أجزايها أيضاً . وذلك إنّ أكثر ما يعرض
١٠ لهذه الأجزاء من الأرض من التغيّر، معما قدّمنا من انتقالها في اليبس والرطوبة، انّما هو من الحرارة والبرودة . وليس هذه السخونة والبرودة لها كلّها بل لبعضها دون بعض، وذلك كاين في أوقات مختلفة بحسب تقلّب الأزمنة التابع لتقلّب الشمس في مسيره وقربه وبعده من البقاع والمواضع وظهور شعاعه واستتاره عن <مواضع دون غيرها في دوره في فلكه ومسيره في أوقاته، فان الشمس إذا وقع شعاعه على> موضع وبقعة من الأرض وكان مكثه عليها باعتدال غذّاها بذلك فقوّاها وأحياها وانشأ
١٥ زروعها ونباتها وعدّل أجسام حيوانها وأخصب كلّ تأثير فيها . وإذا وقع الشعاع عن قرب من المسامتة ودام دواماً كثيراً مفرطاً أحرق الأرض إحراقاً يكون معه تغيّر تلك الأرض إلى طعوم وأرايح رديّة . وإن أفرط جدّاً لم يتكوّن فيها نبات ولا يعيش فيها حيوان ولم ينشو فيها ناشية البتّة . وإن كان وقوع الشعاع عليها بأقلّ من ذلك الإفراط قصف أجسام حيوانها وأحال الوانهم إلى الإحراق وسوّدها وصفّر نباتها وأحرقه وسوّده وأحاله إلى اللون المذموم عن اللون المحمود وأباد ما يتكوّن في المعادن من

(2) أثر : LU اثرا .
(4) تشبّ : HU نسب , FL سبب .
(5) إلى : U من .
(6) ويفنى : F ويفنا ; أيضاً : om L .
(7) الاختلاف : F الاختلافات ; والتغير : L والتغيير .
(8) التغير (1) : LU التغيير .
(10) من (2) : om L .
(11) والبرودة : FL والبرد .
(13) <> : om F .
(14) عليها : LU عليه ; فقوّاها : FL وقوآها .
(15) الشعاع : om U .
(16) تغيّر : L تغيير .
(17) البتّة : om L .
(18) حيوانها : L حيواناتها .
(19) نباتها : FLU نباتهم .

الرطوبات التي تستحيل إلى الأجساد المعدنية. وان بعد الشمس في مقداره عن موضع من الأرض
افسده بالبرد، فجعل تلك الأرض يابسة قحلة بشدّة البرد وافراطه وتكراره <وفيها هو دون الإفراط
على ما قلنا في إفراط الحرّ> وما هو دون الإفراط فيه سواء. وذلك مشبه لما يعرض للربع المسكون
من أبناء البشر أن الشمس إذا قربت من سمت رؤوسهم حدث عندهم الزمان المسمّى الصيف،
٥ وإذا بعدت كان الزمان المسمّى شتاء، والاعتدالان حادثان من بينهما. وهذه الأحوال لأجزاء الأرض
ولجميع الحيوان والنبات والمعدنيات من التغيّر من قبل الشمس شيء مشاهد محسوس معقول لا يمكن
دافع يدفعه فيصير علّة تغيير كل متغيّر على وجه الأرض من حال إلى حال أخرى <شبيهُ الأول>
141v حركة الشمس وفعله بالاسخان، وكان التبريد إذا لم يقع منه الاسخان، لأن هذا العالم | السفلي
الأرضي هو عالم البرد واليبس والسخونة والرطوبة داخلان عليه غريبان فيه.

١٠ وإذا كان طبع الأرض البرد واليبس وكان اليبس أكثر فيها من البرد كان اليبس إليها أسرع
والرطوبة عنها أبعد وأنفر، وجب بذلك أن يكون خصبها وصلاح طبعها <بالرطوبة والعنصر الرطب
الذي هو الماء، وكان الماء هو حياتها> وصلاحها وصحّتها. وهذا مشاهد في إبدان الحيوان والنبات
كلّه، إن هرمه وبلاه وفناه انّما يكون من شدّة اليبس وخصب الأرض وصلاح طبيعتها، وحياتها انّما
يكون بالماء والهواء، وهما العنصران الرطبان، احدهما مع رطوبته حرارة، وهو الهواء، والآخر مع
١٥ رطوبته برودة، وهو الماء.

ولّما علم الأول الكريم الإله الحيّ أنّ الأرض هذه حالها في طبيعتها أصلحها بركنين رطبين،
فاتّفق هذا صحيح جيّد. فإذا انتشر وحده على الأرض مع عدمها الماء لم يحييها الهواء وحده ولا
أصلحها منفرداً بنفسه، فإذا اجتمع معه الماء فتعاونا جميعاً عليها صلحت الأرض وأخصبت
وصحّت، وإنّما تقشف وتتغيّر الى الفساد، إذا عدمت المياه الجارية في الأنهار من العيون النابعة
٢٠ العذبة، مع احتباس الأمطار، فإنّها بذلك تيبس وتجفّ سريعاً. فإذا جفّت جفافاً مفرطاً فسدت

(1) الشمس : om F .
(2) <> : om U; وفيها : فيها L ; الإفراط : ad F على ما قلنا في إفراط الحرّ وما هو دون الإفراط .
(3) مشبه : شبيه L .
(4) قربت : قرب U .
(5) بعدت : بعد FLU ; الزمان : om F .
(6) التغير : التغيير L .
(7) تغيير : om L; <> : شيـ U .
(8) وكان : وكون FL ; التبريد : التدبير F .
(10) اليها : om U .
(11) <> : وحياتها F .
(15) برودة : بارد L .
(16) الاله : om F, en marge in U .
(18) فتعاونا : تعاونا L

طبيعتها فانقلب طبعها إلى المرارة أحياناً، مع الزعارة، وإلى الحرارة وإلى الحموضة أحياناً مع
القبض. فقد تبيّن أن السبب في ذلك هو الشمس بالإسخان. وإنّما يقع هذا التغاير من طعم إلى
غيره، والسبب واحد، من أجل المصادفات وبحسبها ومن الإسخان للأرض بحسب ما كان فيها من
الرطوبة قبل أن تسخن ذلك الإسخان من كثرة الرطوبة وقلّتها ومن مزاجها وطبعها ومن طعمها
٥ وقواها، فإن إحراق السخونة إنّما هو بدياً من الرطوبة التي تصادفها السخونة في الأرض. وليس هذه
الرطوبة مائيّة أبداً، لأنّها أكثر ما يكون رطوبة ماء، وربما كانت رطوبة تحدث من عرق الأرض،
فتجذبها حرارة الشمس من بطن الأرض إلى ظاهرها، ثمّ تدوم عليها فتحرقها، فتحرق الأرض
بإحراقها، لأن الرطوبة التي أصلها العرق، إذا خالطت يبس الأرض، أسرع اليها الإحراق فاحترقا
142r جميعاً، الرطوبة واليبس، فاليبس هو جسم الأرض تغيّر به، وذلك | الجسم الأرضي هو الأجزاء
١٠ اللطاف المخالطة للرطوبة من أجزاء الأرض التي مثلها في الماء، فإن كانت تلك الرطوبة عذبة أو
قريبة من العذوبة ولها لطافة، انقلب طعم الأرض بعد الإحراق الى الملوحة، وربّما خالطها غيرها ممّا
قدّمنا ذكره. وإن كانت تلك الرطوبة في تلك الأرض غليظة <من عرقها، فإنّ هذه رطوبة أرضيّة
تكون غليظة> جدّاً، صار طعم الأرض مرّاً وربّما صار حرّيفاً وربّما تركب فيه طعم من هذين
الطعمين مع النتن وربّما انقلب إلى طعم الحموضة إذا اختلطت الرطوبتان في الأرض، الرطوبة
١٥ العرقية منها والرطوبة المائيّة، وكانت الرطوبة المائيّة أغلب بالكثرة، وقد كانت الأرض قبل ذلك
صالحة الجوهر، صار طعم الأرض بالإحتراق حامضاً، وربّما شابه طعم أخر على هذا السبيل الذي
وصفنا.

وتحديد هذا وتفصيله لا يمكن أن نشرحه على التقصّي، لطوله وكثرة تراكيبه، فليقس الناظر ما
لم نذكره على ما قد ذكرناه، فإنّه يخرج له. وقد يعلم الفطن النظّار من شرحنا حدوث الطعم للأرض
٢٠ والفساد فيها كيف وجه علاجها وإزالة ذلك الطعم المفسد لها عنها، بأن يقابله بما يضادّه ويديم ذلك
ويكثره، فإنه يزول عنها، لأنّا قد كشفنا الأصل المحدث والمولّد لذلك، فهو يمكن زواله. وليستعمل
في هذا كاستعمال الأطباء في مداواة الناس، فإنّهم يقابلون الحارّ بالبارد والبارد بالحارّ والرطب باليبس

(3) المصادفات : F المضادات ; ومن : F من .
(6) لأنها : alii لأنهما .
(9) فاليبس : om U .
(10) تلك : om U .
(12) <> : om U .
(13) هذين : L هذه .
(16) بالاحتراق : L بالاحراق .
(21) ويكثره : FU فيكثره .
(22) مداواة : L مدواة .

واليابس بالرطب، إذا كثر كلّ واحد من هذه كثرة زاد بها عن الطعم والحال الطبيعيين، فرجع بذلك
إلى حال الصحّة، إذا كان الطبيب عارفاً. كذلك ينبغي أن يكون الفلّاح وربّ الضيعة فطنين فهمين
<فيعالجان الأرض ويزيلان> عنها الرداءة الكاينة فيها من جهة الطعوم الرديّة الغالبة عليها غلبة
إفراط وفساد، حتّى يردّاها الى الحال الصحيحة، فتصير أرضاً جيّدة تنبت ما يزرع فيها. وهذا أسهل
٥ على العارفين، إلّا أنّنا ليس نكل <الى الناس> أن يعرفوا ذلك باستخراجهم، بل نستخرج نحن
لهم علاج كلّ واحدة من الأرض الفاسدة لردّها إلى الصلاح.

وقد لزمنا هاهنا أن نخبر كيف نمتحن الأرض حتّى نعرف أيّ طعم قد غلب عليها فأفسدها،
إذا شوهد منها الفساد، وإن كان قد تقدّم في هذا الكتاب من هذا المعنى طرف، فإنّا نعيده هاهنا.

142v وإنّما هي الأرض الصالحة السليمة يدرك ذلك منها أوّلاً | بالعيان، فإنّها الأرض التي تشقق
١٠ شقوقاً كثيرة <عند شدّة البرد لا شدّة> الحرّ ولا غلبة اليبس الشديد العارض من أجناس الأمطار في
الخريف وأويل الشتاء، <فإن أجناس النداوات في اوايل الشتاء> مضرّ جدّاً بالحيوان والنبات
وبقاع الأرض كلّها، ولا التي إذا جاء عليها أمطار كثيرة متتابعة حدث فيها وحل يتعلّك شديداً
ويلتصق بالأرجل إذا وطىء عليه وبالأيدي إذا مسّه ماسّ، لكن تتشرّب الأمطار شرباً دايماً جيّداً،
وإذا سكن المطر لم يظهر على وجهها لون شيء غير لون الأرض. وذلك أن بعض الأرضين التي ليست
١٥ تامّة الصلاح يظهر من غد يوم المطر أو بعد ذلك بزمان يسير شبيه بالدقيق ابيض متفرّق أو مجتمع في
بقاع دون بقاع، فهذا ليس بمحمود. والأرض الجيّدة المحمودة ايضاً من صفتها أنّ البرد إذا اشتدّ لم
يظهر على وجهها شبيه بالخزف الذي هو غير أبيض خالص البياض. والأرض الجيّدة قد تمتحن بأن
يؤخذ منها كفّ تراب يكون وزنه رطلين إلى الثلثة ويجعل في دورق خزف أو ثلجيّة ويدفن مضموم
الرأس ضمّاً جيّداً في حفرة عمقها، من تلك الأرض التي تمتحن بهذا، أربعة أذرع أو ثلثة أذرع أقلّه،
٢٠ وتترك أربعة عشر يوماً، وهو مدّة نصف دور القمر، فإذا كان ظاهر الاناء الخزف قد يتبيّن عليه أنّه قد
عرق، فليفتح، وإن كان لم يعرق في الحفيرة فليرد، ويطمّ التراب جيّداً شديداً ثم يترك سبعة أيّام ثم
يخرج فيفتح. فإن كان قد تكوّن فيه دود أو غيره من الحيوان الكاين كثيراً من العفن من <غير

(3) <> : فيعالجون . . . ويزيلون F .
(5) نكل : نكلم F ; <> : inv **alii** .
(9) وانما : وايما L ; الصالحة : الصلحة U ; تشقق : تتشقق F .
(10) <> : غير شديدة البرد ولا شديدة ; لا : ولا F .
(11) <> : om L .
(15) أو (2) : و F .
(17) شبيه : شبه U .
(19) أقله : om U .
(20) قد (1) : om U .
(21) كان: om U; ويطم : وليطم L .
(22) دود : دودا FU ; <> : غيره وضع حتى F .

موضع> يناله نسيم الهوا، فليتفقّد لون تلك الحيوانات، فإن كانت سوداً أو زرقاً أو خضرا فالأرض
ليست صالحة محمودة، وإن كانت ألوانها حمراً أو صفراً أو غبراً أو دكناً أو خفية الخضرة أو بيضاً فتلك
الأرض محمودة الطبع. ويشمّ ريح التراب الذي دفن في الاناء، فإن كان ريحه بعد الدفن مثل ريحه
قبل أن يدفن أو قريباً منه فالأرض صالحة في الغاية من الصلاح، وإن كان له ريح <متغيّر إلى أيّ
٥ ريح> قد تغيّر فإن هذه الريح ربّما أعيت عن ذوق التربة، لأنّه يظهر منها ريح حموضة أو مرارة أو
زعارة وما أشبه ذلك، فلينظر في ذلك ويحكم عليه، إذا كان سليماً من هذه الروايح، بالصلاح، وإذا
تبيّن بعض هذه الروايح، فليحكم عليها بما يوافق الرايحة من الميل إلى الحموضة أو غيرها ممّا
143r <يظهر | بالرايحة>. وليكن ذوق الحموضة والطعم بعد نصف ساعة من إخراجها من الدفن. فإن
كان طعمها يشبه طعم الطين الحرّ المحتفر من الآبار، الأحمر بعد جفافه، فهي أرض محمودة صالحة،
١٠ وأن تغيّر طعمها إلى طعم ملوحة أو مرارة أو زعارة أو فرط قبض أو غير ذلك من التغيّر، فليحكم
عليها بذلك.

وقد تمتحن محنة أقرب زماناً من هذا، إلّا أنّ هذا أحكم وأبين، وهو أن تأخذ من ترابها كفّاً
فيخلط بالماء ويترك هنيهة، ثمّ يخضخض، ثمّ هكذا مراراً كثيرة، ثمّ يشرّب الماء، <فإنّه يظهر>
فيه الطعم أصالحٌ هو أم على فساد. وأجود من هذا أن يخلط التراب بماء حارّ شديد الحرارة
١٥ ويخضخض مراراً ويترك بين كلّ خضخضتين هنيهة، فإذا برد برداً كلّياً شرب منه جرعة بعد جرعة،
فإن طعمه يبيّن هل تلك الأرض مالحة أم فاسدة. وليحفر في تلك الأرض على عمق ذراعين وليأخذ
من قعر تلك الحفرة من ترابها مقداراً كافياً، ويشمّ تلك التربة التي أخذها، فإن كانت الرايحة طيّبة
كريح التراب الطيّب السليم من طعم يغيّره، فإنّها صالحة محمودة، ثمّ ينبغي أن تذاق تلك التربة بعد
شمّها فينظر في طعمها كما نظر في ريحها، وليلقى في اناء ويصبّ عليها الماء العذب من ماء دجلة
٢٠ خاصّة، ويخضخض، ثمّ يذاق طعم ذلك الماء، فيعرف منه طعم التربة، فيحكم على تلك الأرض
بما يظهر في هذه المحن. قال فإنّ طعم هذا التراب لا يظهر للمتطعّم إلّا بعد اختلاطه بالماء العذب

(1) نسيم : والنسيم من F ; فليتفقد : فليتفد L , ويتفقد F .
(3) الأرض : أرض L : التراب : الـوب L .
(4) <> : om U .
(5) ذوق : دون FL ; أو (2) : و U .
(8) <> : تظهر الرايحة F .
(9) الحر : الحفر F ; الأحمر : الحُمر F .
(13) فيخلط : وسحلطه F ; هنيهة (13-15) : هنيئه F , هنيه L ; ثم (13) (1) : om F; <> : فيظهر L .
(17) الحفرة : الحفيرة L .
(18) يغيّره : وغيرهL .
(19) وليلقى : وليلقا F ; عليها : عليه L .
(21) فان : وإن F .

الخفيف. قال وهاهنا معرفة بيّنة للأرض الجيّدة الصالحة المجهولة، التي قد خلت من الزروع، وذلك بأن ينظر إلى ما قد نبت فيها من حشيش وشوك وغيرهما، فإن كان نباته قويّاً عالياً ملتفّاً في صعوده من الأرض، فهي أرض كريمة سليمة، وإن كان صغاراً قميّاً منتفاً مايلاً <هكذا وهكذا> ، فهي أرض غير سليمة من العاهات، بل بها بعضها.

قال قوثامي: وقد كان بعض الكسدانيين يكتفون في محنة الأرض بالنظر إلى ما ينبت فيها، ولو بحشيشة واحدة، وخاصّة مثل السوسن والعوسج والعلّيق والثيّل وغير هذه، فيأخذون منها شيئاً، من أغصانها أو أوراقها، متوسّط فيها، فيذوقونه ويقيسون طعمه إلى طعم مثله مما قد نبت في أرض سليمة من الآفات، فيستدلّون بالوفاق والخلاف على طبع الأرض.

143v فامّا امتحان السحرة للأرضين فهم بأن يكحّلوا بالميل | من سحيق ترابها عين رجل صحيح العين، وآخر بعينه علّة ما، وآخر بعينه علّة أخرى، ويزعمون أن وصول الطعوم إلى الحلق من طريق كحل العين أبين وأوضح في وجود المرارة والملوحة والزعارة وغير ذلك. أمّا أن يكحّلوا العليل بما يعالج به عينه هذا في العين العليلة، ثمّ يتبعونه بكحل التراب. وهذا شيء لا معنى له، وانّما هو ضرب من المخرقة والعدول عن العرف والعادات. وليس أقدر أبوح بما اعتقده في السحرة خوفاً من هؤلاء الغوغا، اتباع ايشيثا بن أدمى، فانّني متأذّ منهم، وأنا ساكت، وكيف وإن تكلمت. لولا أن هذا احد الأقسام التي قد خاض فيها خايضون من امتحان الارضين، ما ذكرته، لأنّني لا أرى فيهم غير ما رسمه النبي ادمى في مصحفه الشرعي. وهذا ما ذنب لي فيه ان قلته، لأنّ النبي ادمى أمر به فيهم بما أمر، لكن حسن رأي ابنه ايشيثا فيهم نفى عنهم حكم أبيه، وهو ما فكّر في خلاف أبيه حتّى حكم فيهم خلاف حكمه.

فقد مضى هذا الفصل في امتحان الأرضين مختصراً، نرجو أن يكون كافياً في معناه، ينضاف إلى ما تقدّم من نحوه. وأنا أذكر بعد هذا الموضع فيه فصلاً آخر له معنى مختلط بشيء آخر، الّا أنّه ممّا يحتاج إليه شديداً، لأنّ هذه المعاني إن لم يتّسع الكلام فيها لم ينتفع الناظر في ذلك، إذ كانت أسباب

(3) قميا : F قمنا, L s.p.; <> : FU هكذى وهكذى .
(6) منها : om FL .
(7) أوراقها : F أورقها, L أراقها .
(9) بان : U إن .
(12) عينه : om U .
(13) أقدر : U له قدر ; اعتقده : FU اعتقدوه ; السحرة : U السحر .
(14) هولا : F هاولآى ; ايشيثا : F شيثا ; بن : L ابن ; ادمى : FL آدم ; وان : U إن .
(16) ادمى : F آدم, ad FL عليه السلم ; ادمى : ad FL عليه السلم .
(17) ايشيثا : F سيثا ; نفى : F نفا .
(19) نرجو : FLU نرجوا .
(21) الكلام : F الكلا .

معايش الناس جميعاً على العموم. ثمّ نرجع إلى ذكر تغيّر الأرضين بتلك الأسباب التي قدّمنا ذكرها زيادة على تلك، ليزداد الفلاّحون بصيرة في معالجتها وبصيرة في كيفيّة انقلابها. ونشبع القول في ملوحة الأرض، فانّه الداء العيا في اقليم بابل خاصّة وعند اهله، انّه اشدّ الفساد وشرّه، وإن كان صغريث قد قال انّ الحرّيقة المرّة المنتنة شرّ الأرضين، فانّ غيره من القدماء في زماننا هذا نراهم عياناً يهربون من الأرض المالحة الشديدة الملوحة التي يشوب ملوحتها مرارة.

وقد قدّمت انّ الملوحة حادثة في الأرض من احتراقها باحتراق رطوبتها، إمّا السايلة اليها وإمّا التي هي <من عرقها>، الّا أن الفاعل فيها بالأذى هو الإحراق. ومثل ذلك يعرض للبحر فيصير ماؤه | ملحاً مرّاً، لأنّ الشمس ترقّي بخارات المياه العذبة، التي تخالط ماءه المالح من جهتين، 144r احداهما ما ينصبّ إلى البحر من مياه الانهار العظام والصغار الجارية اليه من كلّ جانب، والآخر أن في قعره عيوناً كباراً وصغاراً تنبع منها مياه عذبة أو مالحة. فهاتان العذبتان ترقّي الشمس بخارها العذب اللطيف دايما على ممرّ الأيام والدهر، ويبقى في البحر غليظ الماء الأرضي، فتحرقه الشمس بشدّة حرّها، فيصير مالحاً تخالطه مرارة أو مرّاً تخالطه ملوحة، لأن الذي تجذبه الشمس بالبخار هو العذب الحلو الطعم من الماء العذب الحلو، فإذا كان ذلك دايما بقي ما يبقى من مائه ارضيّاً غليظاً مالحاً.

فامّا ينبوشاد فانّه ينكر ان يكون في قعر البحر عيون ينبع منها ماء، ويجوّز أن يكون للأرض الواقف فيها ماء البحر عرق كثير دايم يرشح منها ويختلط بماء البحر. الّا ان ذلك العرق مالح أيضاً، ويتشكل في أن ملوحة ماء البحر انّما هو من ذلك العرق المخالط لمايه، مثل العرق الخارج من أجسام أبناء البشر، فانّه مالح أو إلى الملوحة. وكذلك البول المجتمع من الماء الذي يشربونه ومن الرطوبات المخالطة لأطعمتهم، فيكون كذلك إذا طبخت الحرارة الطبيعية ذلك الماء المجتمع ولقحه حرّها أو حرقته بعض الإحراق، فصار مالحاً.

فهذا طرف من الأخبار بعلّة حدوث الملوحات في الماء والأرض، ولأنّ فيه كلاماً هو أكثر من

(1) تغير : FL تغيير .
(4) إن : om L .
(7) <> : F عروقها ; ان : om L; هو : F وهو .
(8) ملحا : F مالحا ; التي : om FU .
(9) احداهما : F احدهما .
(10) عذبة:om U; فهاتان : L فهذان ; بخارها : L بخارهما .
(12) تجذبه : FL تجتذبه .
(17) مثل : L من .
(19) كذلك : LU لذلك .
(21) من : om F .

هذا اختصرناه وعدنا إلى إشباع الكلام في تمام علاجه حتّى يزول وتصلح الأرض عند زواله لكلّ زرع، فنقول:

إن الذي نرى نحن في علاج الملوحة المفردة الكاينة في الأرض والملوحة التي يشوبها شايب، ايّما كان بعد أن يكون الطعم المالح فيها بيّن، ان يرشّ على وجهها درديّ الزيت المأخوذ من عصير الزيتون الذي لم يصبه ملح، ولا يكون هذا الدرديّ الّا مفرداً لا طعم فيه من ملوحة ولا غيرها، الّا طعم الزيتون فقط. وهذا ينبغي أن يرشّ على الأرض وهي غير مقلوبة، ثمّ تقلب ثمّ يعاد ثانية وتقلب، ثمّ ثالثة بعد القلب، وينثر عليها بعد الثالثة شيء من اخثاء البقر كثيراً، ثمّ تترك ايّاماً، ثمّ تقلب بسكك صغار ولا يعمّق، بل قريب من وجه الأرض، ثمّ يزرع فيها السلق والحمّص [144v] والخطمي ويغرس فيها النخل، فانّه يجود نبات النخل ويكثر حمله في الأرض المالحة | ويصلح مع ذلك هذه الأرض، حتّى إذا غرس في الأرض المالحة النخل متفرّقاً كثيراً، ثمّ زرع بين النخل السلق والحمّص والشعير والخطمي والحلبة، وزبّلت دايما خليطاً من اخثاء البقر ودردي الزيت مخلوطين، ولتكن الاخثاء متوسطة بين الحديثة والعتيقة، صلحت هذه الأرض صلاحاً تاماً بذلك. هذا إذا كسل ربّ الأرض عن علاجها الذي وصفه صغريث وينبوشاد وما وصفناه نحن لها. وأمّا فان لم يكسل عن ذلك وعالجها بأحد ما وصفنا زال ذلك الطعم المالح عنها، الّا أن الصواب بعد زوال الملوحة عنها، التي تتعرّف بالمحنة، كما وصفنا، فاذا زال ذلك عنها فانّه ربّما بقي فيها بقيّة، وذلك لازم دايما لا محالة. إن الأرض ليس تكاد تنقى نقاء جيّداً من الطعوم الرديّة التي تفسدها. فمن تمام إزالة ذلك عنها أن يزرع فيها ما يلتقط منها بقيّة ذلك، وهو الباقلّي والسلق والشعير والحمّص والخطمي <والقرع وغيرها> ممّا قد ذكر قدماونا انّه يمتصّ ويلتقط باقي الملوحة من الأرض التي قد عوجلت حتّى زالت الملوحة عنها واستظهر ربّها، فان زرع فيها هذه. ثمّ ينبغي أن يمتحنها بعد ذلك، فان تبيّن انّ صلاحها تامّ ولم يبق فيها من الملوحة شيء، واحبّ أن يزرع أو يغرس فيها الشجر أو ما أحبّ غرسه، فعل ذلك بعد تمام صلاحها. وإن جمع عليها غرس النخل فيها متفرّقاً، كما وصفنا،

(1) هذا : ad U ما .
(5) مفردا : FLU مفرد ; ولا : U لا .
(8) ثم : ditto L .
(11) والحلبة om L; مخلوطين : LU مخلوطان , F مخلوطا .
(13) الذي : FU التي .
(16) تنقى : FU تنقا .
(17) منها : U عنها , om L .
(18) <> : F والقرع وغيرها ; ذكر : F ذكرنا وذكروا .
(20) يبق : F يبقى ; شي : om L .

وفيما بين النخل بعض تلك الأشياء التي قدّمنا وصفها وقلنا إنّها تخرج الملوحة عن الأرض، كان ذلك صالحاً جيّداً.

ومتى صلحت أرض بعد فساد نالها، إمّا المالحة أو المرّة أو غير هاتين من الخارجة عن الصلاح إلى أيّ ضرب كان من الفساد، فامتحنت فوجدت قد صلحت، فينبغي أن يستظهر ربّها بالتوقّي أن يزرع فيها أو يغرس أشياء ممّا يفسدها <ـ تلك الأرض ـ>، اتّكالاً على انّها قد صلحت، وتكون البقية فيها، فتهلك عليه غرسه وزرعه، ويزيد في الاستظهار بأن يزرع فيها ما وصفنا أن يزرع في أرض أرض ليلتقط باقي الفساد منها، فان لكلّ أرض فسدت ثمّ صلحت وبقي فيها بقيّة من أشياء باعيانها من النبات يزرع فيها لتزول تلك البقيّة عنها. والاستظهار هو الصواب.

[145r] وللأرض الصالحة الجيّدة علامات يستدلّ بها على أنّها صالحة، فينبغي لكلّ أرض | عوجلت ثمّ زرع فيها ما يزرع لزوال البقايا من الفساد أن تمتحن بهذه العلامات، فان وجدت، علم صاحب الأرض انها قد صارت تامّة الصلاح، وهي حينئذ أرض جيّدة لكلّما فيها على العموم. فلنخبر هاهنا بعلامات الأرض الجيّدة الصالحة المحمودة الموافقة لكلّ غرس وزرع، إن كانت ممّا قد عولج وإن لم تكن كذلك.

فالأرض الجيّدة التامّة الصلاح، من قول أدمى خاصة، هي الأرض التي يضرب لونها إلى سواد. فان القدماء يحمدون هذه جداً، وتكون مع ذلك تتشرّب ماء الأمطار تشرّباً جيّداً كثيراً، فلا توتحل منه ولا تتغيّر عن اجتماع ترابها. ويكون قوامها بين المتلزّزة والمتخلخلة، فهذه أحمد الأرضين <وأجودها. وقال ينبوشاد انّ أحمد الأرضين> هي التي يضرب لونها إلى لون يشبه لون البنفسج، وهي المسمّاة بلون البنفسجيّة. وأكثر ما يكون هذا اللون للأرضين إذا عمّ أرضاً من الأرضين ماء عذب، فقام فيها مدّة ثمّ انحسر عنها فحدث فيها هذا اللون، وصار فيها مع اللون حمائيّة ما. ومثل هذه يكون طعم تربتها أبداً عذباً. قال: ويتلو هذه الأرضين في الجودة الأرض التي فيها تخلخل ما، ولونها شديد الغبرة وطعم تربتها عذب لا يشوبها طعم من الطعوم البتّة. ويتلو هذه في الجودة الأرض التي سمّاها ادمى الأرض الحارّة، وهي التي إذا اشتدّ البرد جداً، إمّا بعقب سقوط ثلج أو في غير

(4) إلى : om U; من : om U .
(5) <> : F لتلك
(8) البقية : F الكيفية .
(16) توتحل : F توحل .
(17) <> : om U .
(20) ويتلو : U ويتلوا .
(21) ويتلو : FU ويتلوا ; الأرض : om F .
(22) التي : L الذي ; ادمى : F آدم , ad FL عليه السلم ; في : om FL .

ذلك، لم تتغيّر صفحة وجهها تغيّر[ا] البتّة، وتكون مع ذلك إذا <تفدّر منها فدر> من طينها ففتّها انسان أسرعت التفتّت. فهذه أرض تسمّى حارّة.

قال: ويتلو هذه الارض في الجودة الأرض التي يضرب لونها إلى نقصان من الغبرة إلى بياض ليس ببياض بيّن نقيّ، بل بين البياض والغبرة، فانّ هذه تكون سهلة في الحرث والقلب بالبالات.
٥ وهذه الأرض خاصّة غير موافقة لغرس الأشجار. فامّا غير ذلك فهو يكون فيها جيّداً. وقد خالف ينبوشاد صغريثا في أمر هذه، وذلك ان صغريثا قال انّ الشجر يكون في هذه الأرض أجود وأنمى وأفضل حملاً. قال ينبوشاد فامّا الأرض الحمراء العلكة فانّها جيّدة لكلّ زرع وشجر، الاّ النخل والشجر المثمرة ثمرة حلوة، فانّها غير موافقة لها. وساير الأرضين الجياد التي قدّمنا وصفها صالحة لكلّ ضرب من الشجر والمنابت كلّها. وأمّا الأرض التي سمّاها القدماء العميقة فهي أيضاً جيّدة صالحة
145v ١٠ لكل ضرب من النبات الاّ البقول، فانّها | لا تكون فيها جيّدة. فأمّا الأرض التي تشبه أرض بارما وشرقيّ تكريت فانّها ملعونة لا يفلح <فيها أبداً> الاّ الشجر العظام، مثل البلّوط والبندق والجوز والحور وغير هذه ممّا شاكلها من الشجر الكبار. ولا يكاد يفلح فيها من الزرع شيء الاّ الحنطة، فانّها جاءت فيها جيّدة، فلذلك حنطة تلك الناحية أجود وأبقى على الزمان وأبعد من الفساد.

وأما الأرض التي يركب وجهها في الشتاء بياض منبسط عليها فانّها ردية لا تصلح الاّ للنخل
١٥ والشعير والسلق وما أشبه ذلك. وأمّا الأرض التي سمّاها أدمى الحارّة فهي صالحة لغرس الكروم والقرع والبطّيخ وما أنبسط على الأرض ولم يقم على ساق، وهي صالحة للأشجار المثمرة وتوافق الحبوب المقتاتة والبقول ولا توافق الرياحين.

<فهذا طرف> من علامات صلاح الأرضين. وما خالف هذه الأوصاف فهو فاسد يحتاج إلى العلاج لرجوعه إلى حال الصلاح. وأعلموا، معشر اخواني واحبّائي، أن الأرضين كلّها على كثرة
٢٠ اختلافها قد يصلح الفاسد منها من جميع أنواع الفساد بما وصفنا من العلاج، إمّا بعض الصلاح فيصلح لأشياء من الغروس والزروع، وإمّا الصلاح كلّه فيصلح لكلّ شيء من أصناف النبات الاّ

(1) <> : alii تقدر منها قدر ; ففتّها : L ففته .
(3) ويتلو : FLU ويتلوا .
(4) بالبالات : F بالآلات .
(6) صغريثا : L صغريث ; يكون : om FL; الأرض : ad FL يكون ; وأنمى : FL وإنما .
(8) ثمرة : om L .
(9) القدما : ad LU فهي .
(11) <> : inv FL .
(12) فيها : ad F ابدا .
(13) فلذلك : U فكذلك , ditto L .
(15) ادمى : F آدم .
(17) الحبوب : om U .
(18) <> : L فهذه طرق .

الأرض الحرّيفة المنتنة الريح، فانّها لا تكاد تصلح بعلاج البتّة، وانّما يصلحها إذا وقف الماء <العذب فيها> زماناً طويلاً، حتّى يكون ذلك مقدار ثلث سنين أو أربع أو خمس، بحسب ما وصفنا آنفاً. فان اتّفق وقت القيام فيها برد شديد في تلك الشتوات التي قد قام الماء فيها، فانّها بهذا تصلح أبداً صلاحاً تامّاً. فامّا العلاج فلا ينبغي لأحد أن يشتغل بعلاج هذه، فانّها لا تصلح أبداً
٥ بعلاج الناس، الاّ بذلك النعت الذي قدّمنا ذكره ووصفه.

وممّا أرى أنّه يتّصل بهذا الفصل من الكلام على الأرضين الصالحة المحمودة أن نخبر بالأشياء التي تفسد الأرض حتّى تحيلها من الصلاح ألى الفساد، كما أخبرت بعلاج الأرض الفاسدة حتّى ترجع إلى الصلاح، فان ذلك المعنى مقابل لهذا، فأقول:

إنّ الأرض تفسد بأن يخالط ترابها المدر من الاجرّ والخزف والجصّ والاسفيذاج والكناسات
١٠ التي فيها تحرق وأشياء مختلفة، كما يجتمع في كناسات منازل الناس وكناسات الطرق التي فيها أحجار صغار أو حصيات لطاف فيها جواهر مختلفة مخالفة لطبع التراب، مثل الملح والزاج والقلي
146r والنوى | المختلف والتراب الذي قد حمل عليه شدّة الحرّ والبرد، فييس بعضه يبساً شديداً أو رطب بعضه حتّى قد عفن عفناً ظاهراً بيّناً، فإنّ هذا فاسد البتّة. وكلّ شيء غريب ليس من جوهر التراب، مثل نشارات الخشب ودقاق القصب ونحاتات الحجارة وحصى الجصّ وحجارة النورة وحتات الاجرّ
١٥ وما أشبه هذا، إذا غلب على الأرض حتّى يكون <جزأ من> التراب، أفسدها فساداً عظيماً. وأيضاً فإن القير والقفر والنفط إذا كثر في أرض أفسدها.

وجميع ما وصفنا ونصفه فيما بعد من هذا الفساد يمنع الأرض أن تنبت، إمّا أن لا تنبت شيئاً البتّة، وإمّا أن تنبت نباتاً ضعيفاً لا ينتفع به. وهذا في هذه القريبة الفساد، أعني لأنّ العظيمة الفساد لا تنبت شيئاً البتّة ولا يفلح فيها شيء إلاّ النخل وما عظم من الشجر. وليس هذا دايم لها، بل يكون
٢٠ في وقت بحسب زيادة الفساد وشدّته أو ضعفه وقلّته. إلاّ أنّ جميع الأرضين والترب إذا خالطها جميع ما يفسدها، ممّا ذكرناه وممّا لم نذكره، إذا بقيت أربعين سنة لا يزيد فيها المفسد لها ولا يكون له مادّة، فإنّ تلك الأجزاء المخالطة للتراب المفسدة للأرض تستحيل إلى التراب الخالص في هذه السنين التي ذكرناها. وذاك أنّ في طبيعة الأرض، إذا التصق بها شيء أو خالطها، أن تحيله اليها، إمّا في مدّة

(2) <> : F عليها العذب ; ثلث : om L .
(5) النعت : U التعب .
(9) أن : L بان .
(10) في : L من ; وكناسات : ad F منارل .
(11) لطاف : L لطف أو .
(12) والنوى : F والنوا ; قد : om L; عليه : L عـــده .
(14) الخشب : om U; وحصى : L وحصا ; وحتات : U وحثات .
(15) <> : U جزيم , L جزســم جزو ثم جزوء .
(16) والقفر : F والقُفز .
(20) وقلته : U أو قلته .

طويلة أو قصيرة، بحسب بعد ما بين ذلك المخالط من طبيعتها أو قربه. والعلّة في هذه الإحالـة لكلّ
شيء يخالط الأرض اليها، أنّ المخالط يسير المقدار بالإضافة الى الأرض، فإنّ الأرض أكثر جـزاً وأكثر
من المفسد، وكان المخالط المفسد إذا عدم المادّة الممدّة له ووجدت الأرض المدد بكثرتها وكثرة أجزائها
غلبت المفسدة فأحالتها إلى طبيعتهـا. فهذا لهـا من جهة الكـثرة والقلّة. ولها ايضـاً أن تحيل بـالكيفيّة
٥ والطبع، فيغلب يبسها الأكّال النافذ في كلّ شيء والمهلك لكلّ شيء والمحيـل لكلّ شيء، فـإذا غلبته
أحالته اليها. فهذان وجهان من الدليـل على قـوّة الأرض، فإنّها تحيـل كلّ مخـالط لها إلى جـوهرهـا.
وهاهنا وجه آخر ثالث وهو أن جميع الأجسام المـركّبة من العنـاصر الأربعة التي هي الأجنـاس الثلثة،
الحيوان والنبات والمعدنيات، الغالب عليها في جـوهرهـا الجوهـر الأرضي، وهو فيهـا أكثر <جـواهر
146v الثلثة> العناصر الأخر، فجوهرها إذا جوهر أرضي. والمشاكل للشيء القريب | الشبه بـه، إذا خالط
١٠ ذلك الشيء، إلّا أنّ بينهما خلافاً ما، استحال إليه بتلك المشاكلة الجوهريّة التي فيه بسرعـة أو ابطاء.
وإنّما يختلف بطول زمان الإستحالـة أو قصرها. وإلّا فكـلّ شيء من الأجسام عـاقبته أن يصـير ترابـاً
راجعاً إلى أصله الذي منه كان. وقد يقال في الإستحالة ايضاً من طريق <القلّة والكثرة> إنّ الكثير
أبداً يحيل ما هو أقلّ منه إليه.

وهذا الفساد من جهة المخالط الذي لا يخالط الأرض، قد يعالج ايضاً، فينبت بعض النبات،
١٥ لكنّه متعب، ومع تعبه إنّا نذكر منه طرفاً. فعلاج هذه الأرض التي أفسدها بعض هذه المخالطة لهـا،
أن ينقل لها تـراب من أرض طيّبة مجـرّبة الـطيب. وأفضل مـا نقل إليهـا من ذلك من تـراب الأرض
الحمراء العلكة التي إذا مسّها الإنسان بيده التصقت بها كالغرا، فيخلط هذا بها ويجعـل فوقـه سرقين
الحمـير والبقـر جميعـاً ويخلطان ـ هـذان ـ بـالأرض الفـاسـدة، بتلك الأشيـاء من <ظـاهـر أو إلى
عموقتها> ، بحسب ما يقدر الفلّاحون أن يعمّقون. وكلّما نزل الـتراب الجيّد مـع السرقين إلى هـذه
٢٠ الأرض وغاص في عمقها كان لها أصلح. ثمّ تسقى بعد هذا الخلط مـاء كثيراً، حتّى يقـوم فيها نحـو
ذراع، وليكن هذا الماء عذباً. وتـترك حتّى تيبس ايّامـاً، ثمّ يعاد عليهـا الخلط من ذينك وتسقى المـاء
مراراً، ثمّ يزرع فيها الباذنجان والبقول من جميع أصنافها، وإن كان أكثرها النعنع كان جيّـداً صالحـاً

(2) جزا : F جزوا .
(8) <> : F من الجواهر الثلثة من .
(9) للشي : F لكل شي .
(12) وقد : U وكان ; <> : inv F; الكثير : U الكثرة .
(14) المخالط : F المخالطة .
(17) فوقه : U مرو , F معه .
(18) هذان : alii هذين ; <> : F ظاهرها وإلى عمقها .
(19) عموقتها : L عمومتها .
(20) تسقى : F تسقا .
(22) النعنع : L النعناع ; جيّدا : L جيّد ; صالحا : LU صالح .

لها، وألّا القنّبيط والكرنب والسلجم والجزر والفجل والكرّاث الشامي ونحو هذه ومـا أشبهها، فـإنّ
هذه الأرض تصلح بالبقول والباذنجان. ولا يزرع فيهـا شيء من الريـاحين ولا الحبـوب المقتاتـة ولا
شجر مثمر وما أشبهه، فـإنّ الزمـان إذا طال عليهـا ويعمل فيهـا ما وصفنـا صلحت. وأعانت هـذه
الداخلة عليها مع زرع ما يزرع التراب الخالص على إحالة تلك المخالطات إليه.

٥ فأمّا الأرض التي تكثر فيها جثث الموتى فإنّه يفسدها فساداً عظيماً مفـرطاً حتّى تصـير أخبث من
تلك الأرض التي وصفنـاها في اوّل كـلامنا، وهي الحـرّيفة المـرّة المنتنة، فـإنّ هذه ايضـاً <يصيّرهـا
خبث> المـوتى حارّة حـرّيفة حـادّة منتنة، وهي التي نهى أدمى عن الـزرع فيها وطـامارى كـربـاش
وطاميرى الكنعاني وصغريث العظيم القدر بالعلم بالفلاحة وينبوشاد النافذ الفـطنة الـطويل الصمت
147r البليغ الفكر العميق الإستنباط | ، وأنا من بعـدهم، وإن كنت صغيرهم، أنهي عن أن يـزرع فيها،
١٠ وأزيد عليهم بأن أنهي عن سكنى الناس الاحياء بقـرب أرض قد دفن فيهـا جثث الناس المـوتى، فإن
هـذه الأرض رديّة خبيثـة إن تندّت أو تـرطّبت أو تتابـع أمطار فـوقف فيها ميـاه، فسـدت تلك الميـاه
فبخّرت بخاراً حادّاً رديّاً، يقع منه بالناس الطواعين واهتيـاج المواد المتلفـة الموحيـة بسرعة. وكـذلك
تبخّر هذه الأرض إذا انتدت ولم يقف فيها ماء، ارتفع منها بخار أردى من بخـار مايهـا واحدّ واقتـل.
ولهذه العلّة أحرق الهند وأهل بلاد الصين وبلاد الصقالبـة جثث موتـاهم. وقد قيـل إنّ بلاد الصغـد
١٥ كانوا قديماً يحرقون موتاهم على مذهب الهند في ذلك، ثمّ تركوه بعد لحديث كان لهم طويـل. وإنّ في
إحراق الموتى لحكمة بليغة وراحة وصلاح لـلأحياء من هـذا الضرر الذي ينـالهم من دفن جثث الموتى
في الأرض، كما تعمل العرب والحبشة وبعض <أهل الشام، منهم الكنعانيون، ومن أهل> الجزيرة
والأندرانيين، فـإنّهم يباشرون بجثث المـوتى الأرض في أكثر ذلـك. إلّا أن العرب يعملون كـما يعمل
بعض أهل الشام في إصلاح حياض من حجارة بأطباق، يجعلون فيها الملوك منهم ومن أشبههم. وأمّا
٢٠ساير الناس فيدفنونهم دفناً تباشر جثتهم التراب.

والأصل في هذا الإختلاف في العمل بجثث الموتى اختلاف <سننهم الآتيـة> على ألسن قـوم
من البشر، فـإنّهم نهوا عن اشياء وأمـروا باشيـاء دخّلت الأعمال بجثث المـوتى في بعض تلك الأوامـر

(1) والّا : U الّا أن , L الّا .
(2) المقتاتة : L المقتاه .
(6) <> : FL تضرها جثث .
(7) آدمى : F آدم , ad FL عليه السلم ; وطامارى : L وطاماري .
(12) وكذلك : L وكذاك .
(13) تبخّر : U شجر ; اردى : F اردا .
(14) الصغد : FL السعد .
(15) بعد : om U .
(17) تعمل : om U; <> : om F .
(18) والاندرانيين : L والاندرانين ; الموتى : ad F في .
(21) <> : L سنتهم الآثيه .

والنواهي. فأمّا طايفتنا نحن من الكسدانيين فإن الأنبياء منهم في قديم الدهر نهوا عن إحراق الموق
وأمروا بتركهم في بقعة واحدة من الأرض، بعضاً فوق بعض، في حباب الخزف الطوال الضيّقة
الروس، وأن يحكم سدّ روسها. وكذلك يعمل الفرس وأهل بلاد ماه وأهل بلاد خراسان. وكان
هذا الفعل متوسّطاً من إحراق الجثث والمباشرة بها الأرض. وفي هذا التوسّط من الصلاح ما لا خطأ
٥ به على الناس، لأنّ هذا التوسّط والإحراق ايضاً أصلح من أن يفسد ألف موضع من الأرض بألف
جثّة مباشرة للأرض تجعل فيها. فالحكمة النافعة للناس جميعاً أن لا يدفنوا موتاهم في الأرض على
سبيل ما يعمل من ذكرناه، بل على سبيل التوسّط، وهو أن لا يباشر بجثث الموق الأرض وأن لا
يحرقوا بالنار إحراقاً. وعلاج هذه الأرض الفاسدة بالدفن لمن يرى ذلك، مثل علاج تلك الأرض
147v التي بدأنا بذكرها وقلنا إنّها مرّة حرّيفة منتنة، بعد أن تنقى تنقية جيّدة من | عظام الموق الباقية فيها.
١٠ فإنّها ربّما صلحت بعض الصلاح بمثل ذلك العلاج الذي وصفناه للأرض الحرّيفة المنتنة. وينبغي إذا
جمعت عظام الموق من هذه الأرض أن تحرق بخشب العنّاب أو خشب الخطمي <او السبستان> ،
حتّى تصير رماداً، ثمّ يذرّ ذلك الرماد على هذه الأرض ويخلط بترابها، تخلطه الرجال بأرجلهم جيّداً،
فإن هذا الفعل ينفع لأجناس الناس ولا يضرّ الموق الذين تلك العظام عظامهم. وليفعل هذا الفعل
بهذه الأرض في الخريف ووقت استقبال الشتاء ومجيء الأمطار النازلة بعقب علاجها، فإن ذلك معين
١٥ على تمام صلاحها.

وممّا هو محتاج إلى العلاج من الأرضين الأرض الكثيرة الشديدة التلزّز والإنضمام، فإنّ هذه
يخرج فيها نبات حشيش كثير وشجرات صغار والمدر المتكوّن فيها من اجتماع ترابها، إذا أخذته بيدك
رأيته ثقيلاً كثقل الحجر، فهذه رديّة، متى زرع فيها زارع شيئاً كثر في ذلك الزرع الحشيش المفسد.
وليس ينبغي أن يزرع في مثل هذه إلّا الحنطة في الشتاء والذرة في الصيف، إلى أن تتخلخل بعض
٢٠ التخلخل.

لكن لها علاج يصلحها، وهو أن تقلب حفراً عميقاً بمعاول تصنع لها أو بآلة مثل المعاول،
وليكن ذلك في نصف الصيف وشدّة الحرّ، فإن هذه الأرض إذا قلبت في شدّة الحرّ أحرقت الشمس
أصول تلك الحشايش النابتة فيها، فلعلّه أن لا يعود ينبت بعدها فيها من تلك المنابت الرديّة شيئاً،
ثم ينثر فيها بعد قلبها وإثارتها للوقت اخثاء البقر مخلّط بتبن الحنطة الدقاق منه الذي ينزل من منخل
٢٥ واسع، ويخلط هذا الزبل بهذه الأرض خلطاً جيّداً، فإنّه يصلحها.

(2) فوق : F على .
(3) الروس : F الرؤوس ; روسها : F رؤوسها .
(4) متوسطا : FLU متوسط .
(9) تنقى : FU تنقا ; تنقية : om U .
(11) <> : U والسيسبان .
(18) كثر : U كثيرا .
(19) تتخلخل : LU تخلخل .
(23) بعدها : F بعده ; من : om F .

فأمّا الأرض التي تسمّى العميقة فقد قدّمنا فيما مضى من إصلاحها ما فيه كفاية. وممّا هو فاسد
من الأرضين ويحتاج إلى علاج، الأرض الصلبة. وهذه التي تسمّى الصلبة لونان، منها ما لون ترابها
يضرب إلى البياض، وهي أصلب الأرضين الصلبتين جميعاً، والأخرى غبراء يشوب لونها بياض
يسير، فالبيضا تسمّى الجصيّة، والأخرى تسمّى الصلبة. وهاتان تمتنع من إنبات أكثر النبات كبيره
٥ وصغيره. والذي لا يفلح بها البتّة النخيل والرياحين والبقول وأكثر الحبوب المقتاتة، وتوافق الحنطة
148r خاصّة والذرة والدخن والعدس والشجر العظام، مثل الجوز والبندق والخرنوب الشامي | والزيتون
وما أشبهها. وأكثر علاج هذه، إلى أن تزول صلابتها، كثرة تقليبها. ويبتدا بذلك من اوّل تشرين
الثاني، وتقلب في كلّ عشرة أيام قلبة، ويدقّ مدرها، حتّى يصير تراباً، دقّاً شديداً، بعناية وتفقّد
شديد. ويدخل الفلّاحون اليها البقر ويسوقونها فيها ويدوسونها، فينسحق ترابها بدوس البقر،
١٠ وتروث البقر في أرضها، <ولا يزالون> يردّدون البقر فيها ذاهبة وجايية، حتّى يندى موضع ترابها
ويلين ليناً كثيراً، ويمشّون فيها الناس ايضاً مع البقر، وإن أمكن أن يدوّسوها الغنم، فهو أجود لها مع
دوس البقر والناس جميعاً، وترمي فيها بالبعر ويخلط البعر بترابها وتبول فيها، فهو أصلح لهذا. وهذا
الدوس من البقر والغنم جميعاً يكون بعقب إقلابها ليجود اختلاط ما يسقط من الغنم والبقر فيها.

وممّا يحتاج إلى إصلاح الأرض المسمّاة الثقيلة، وهذه ضربان، احد[ا]هما تسمّى الثقيلة
١٥ والأخرى تسمّى الدسم، وهما نوعان متقاربان. فعلاجها وإفلاحها جميعاً أن تقلبا في شدّة الحرّ
بمعاول وما أشبهها في كلّ شهر مرتين، ليكون قلبها في ثلثة أشهر ستّاً أو سبع مرارا، فهو أجود.
ويدقّ ترابها بأقفية الآلات التي تقلب بها. وإن دقّت بمداقّ من مرزبات خشب كان ذلك موافقاً
جيّداً، يدقّ دقّاً متتابعاً، فإن هذا الدقّ يسخن ترابها إسخاناً يسيراً رفيقاً، <فيلقط دسمها، وحرّ
الشمس يأكل دسمها ايضاً> ، فيزول عنها الثقل والدسم بعض الزوال. وليس القصد في الدسم
٢٠ أن يذهب دسمها كلّه، بل القصد في إفلاحها أن يذهب بعض دسمها، ليزول عنها بذلك إفراطه
فقط، وذلك بأن يجفّ دسمها وينقص. فأمّا أن يزول كلّه فلا، فلأنّه إن زال كلّه، احتجنا أن نردّها
إلى بعض ذلك. وليس لهذه علاج غير ما ذكرنا من قلبها في شدّة الحرّ ودقّها بالكودنيّات.

فأمّا الأرض الرقيقة الشديدة الرقّة فإنّها فاسدة ايضاً ومعذّبة للفلّاحين. وهذه هي ضدّ
الدسمة. وهي الأرض التي طعمها بين الحموضة والتفاهة. فإن هذه لرقّتها ضعيفة عن احتمال

(1) إصلاحها : FU إصلاحه .
(2) ما : om F .
(8) مدرها : L فدرها ; F ترابها ; ترابا : om F .
(9) ويدخل : U يدخل ; ويدوسونها : U ويدرسونها ; فينسحق : F حتى يسحق ; L فيسحق .
(10) وتروث : L ويروث ; <> : ditto L ; يندى : F يندا ; L يند .
(12) بالبعر : L البعر .
(18) <> : om F .
(21) فلانه : F إن .

العلاجات، لكن ينبغي أن تقلب ايضاً في شدّة الحرّ لتحرقها الشموس بعض الإحراق، لا إحراقاً مفرطاً، فإنّه إن أفرط عليها الإحراق صارت رماديّة فلم تنبت شيئاً إلّا نباتاً ضعيفاً. ويسمّي ينبوشاد الأرض الدسمة رقيقة، وهذا شيء طريف، لأنّ | عندنا نحن أن الرقيقة ضدّ الدسمة. وهذا فإنّما الخلف بيننا فيه في الأسماء مع شيء يسير من المعنى. فليس نزاحم ينبوشاد في الاسم بل ننكر عليه إحالة المعنى عن وجهه، وقد أشار أن تقلب هذه الأرض الرقيقة في وقت الإعتدال الخريفيّ مرّات، وهو قريب ممّا قلنا نحن. قال ولا ينبغي أن تقلب <بالمرّ ولا بالبال> لكن بالسكك، وتسرقن سرقيناً كثيراً، أيّ سرقين حضر، إلّا سرقين البغال، فإن السرقين به يكون تمام صلاحها، وهو معين لها على إفلاح ما يزرع فيها.

وأجود ما صلحت له هذه الأرض الدسمة الكروم، فإن الكروم تنشو فيها نشواً جيّداً حسناً، تغلظ أغصانها وتكبر أصولها وتنبل عينها ويصلح شرابها صلاحاً في الغاية، حتّى أنّه يبطىء سكر شاربه ولا يكاد يضرّ بأحد بالحدّة التي تضرّ الناس <من الخمر>، لأنّ دسومة الأرض تودع الكروم بتلك الدسومة وتؤدّي اليها <شفاء ما> تقاوم به الحدّة، فيصلح شرابها هذا الصلاح ويعمل فيه ما يعدل به طبعه، فلا يسكر ولا يضرّ. وقد توافق هذه الأرض <لكلّ شيء> من المنابت هو مشاكل للكروم في الطبع من الشحر والنبات الصغير وكلّ النبات الذي وصفنا جملة.

وقد ينبغي أن يقرّر أمر الأراضي الدسمة والرقيقة حتّى يفصل بينهما بفصل، ويحدّ كلّ واحد منهما بحدّ يفصله عن غيره. فإن ينبوشاد قد شكّكنا في ذلك تشكيكاً كثيراً، ومثله إذا رسم رسماً فليس ينبغي أن يؤخذ رسمه بالهوينا، بل يبحث عنه جيّداً، فإنّه كان رجلاً جيّد الفكر مغرى بالإستنباط، لكن منعنا من ذلك أن فيه كلاماً يطول جدّاً من الإحتجاجات. وبعد فليس يضرّنا موافقة ينبوشاد على ما قال، لأنّه إنّما سمّى الأرض الدسمة رقيقة، فنقول نحن الدسمة توافق <كذا وكذا> من المنابت، وكذلك الرقيقة. وهذا هو هكذا من هذا الوجه فقط لا من غيره. وقد قال

(1) ينبغي : ad L أيضا ; أيضا : om L .
(2) ويسمي : U سمّى , L يسمي .
(4) في : om F; مع : F في .
(6) ولا : om F; <> : L بالمرور ولا بالأبيال .
(9) تنشو : LU تنشوا .
(11) <> : U بالخمر .
(12) <> : LU سهاماً ; تقاوم : L تقاوي .
(13) <> : om F; هو : FU وهو ; مشاكل : U متشاكل .
(14) الذي : U التي .
(16) ينبوشاد : ad U قال .
(17) فليس : FLU وليس ; رسمه : LU رسم ; فانه : U فإن ; مغرى : FL مغرا .
(18) كلاما : U كلام .
(19) <> : FU كذى وكذى .
(20) هكذا : U هكذى, F كذا .

ينبوشاد هاهنا ايضاً عند ذكر هذه الأرض التي تسمّى رقيقة إنّ هذه الأرض ضعيفة قليلة القوة، فينبغي أن يقلّل من كرابها وأن يزرع فيها الشعير خاصّة قبل أن يفرغ من تمام كرابها، فإنّها إذا كربت كراباً متتابعاً كثيراً مرّة بعد أخرى تخلخلت بذلك، فزاد ضعفها، ثمّ تسقى سقياً كافياً إلى النقصان، 149r فإن الشعير يخصب فيها ويفلح | جيّداً. فإن مطرت قبل نبات الشعير فقد أفلحت وأفلح الشعير فيها حسناً.

فأمّا افلاح الأرض الحمراء فانّها ليس تحتاج الى علاج لزوال آفة عنها، بل ينبغي أن تقلب في وسط الخريف بسكك صغار ولا يعمّق قلبها، فإنّها ليس تحتاج الى ذلك. وأمّا الرمليّة فإن لها أحوالاً مختلفة بحسب اختلاف ما يخالط رملها، فينبغي <أن ينظر> اليها بتفقّد شديد أيّ شيء يخالط الرمل فيها، هذا شيء سهل. فيعمل في إصلاحها للزرع بحسب ما ذكرنا في طبيعة ذلك المخالط ممّا قد شرحناه في أمر الأرضين. وينبغي إذا قلبت هذه الأرض لتفلح للزرع أو للغرس أن يخلط بها شيء صالح من السرقين. وهذا السرقين الذي نذكره فإن له عملاً نحن نشرحه بعد هذا الباب ونجعله في باب مفرد لعمله، فإنّ السرقين ألوان كثيرة يحتاج الفلّاح أن يعملها، فيعملها على ذلك. فأمّا سرقين أهل الأرض التي نحن في ذكرها فينبغي أن يكون من سرقين الحمير مخلوطاً بمثله من تبن الباقلّى والحنطة والشعير أو سرقين البقر مكان سرقين الحمير مخلوطاً <بمثله من تبن الباقلّى والحنطة والشعير> <كما ذكرنا>، وأن يقدم الفلّاح بذلك في اوّل الخريف، فهو أصلح.

وقد يسمّي بعض طايفتنا من الكسدانيين الأرض المالحة القليلة الملوحة رقيقة، وهذا لعمري أشبه بالحقّ وأقرب الى المشاهدة، فإن القليلة الملوحة رقيقة، وهذا لعمري حقّ، وهذه تسمى ضعيفة. وهذه التي هذا نعتها خالصة يصلحها سرقين البقر مخلوطاً بتراب غريب من أرض طيّبة، وأن يحرق لها من ورق السبستان وأغصانه وثمرته ومن القرع، ويخلط بالتراب وبسرقين البقر، ويزبّل به مراراً في أوقات مختلفة، فإنّها تصلح بذلك. فليضف هذا إلى ما تقدّم لنا من علاجات وإفلاح الأرض المالحة، فإنّه ليس يستوي أن نجمع لشيء إذا ذكرناه جميع ما يحتاج إليه، فنضطرّ لذلك إلى أن

(2) ان (2) : **ditto** L .
(3) تسقى : FU تسقا .
(4) قبل : om F .
(6) لزوال : F ليزول ; عنها : U غيرها .
(8) <> : om U; شديد : L شد .
(10) يخلط : L يخالط .
(12) يعملها : L يعلمها .
(13-14) بمثله : L بمثليه .
(14) مخلوطا : L مخلوط ; <> : om U.
(15) <> : om LU .
(16) وهذا : L ولهذا .
(20) فليضف : FU فلنضيف .
(21) فنضطر : U فيضطر , L فيفطن .

نأتي بشيء بعد شيء مبدّد إلّا أنّه متشاكل. وايضاً فأنّا نحتاج أن نحكي كلاماً عن عدّة ممّن أخبروا
خبراً عنه بالإفلاح للنبات والأرضين، فلا بدّ من أن تتبدّد تلك المعاني في هذا الكتاب ضرورة.

ومن إفلاح هذه الأرض الرقيقة ضرورة أن يزرع فيها من الحبوب وغيرها ما لا يعرّق في
الأرض تعريقاً كثيراً، مثل البقلة الباردة والجرجير والحرف وما أشبهها. فأمّا الأرض الحجريّة والتي
٥ 149v تكون في النواحي الشديدة البرد من إقليمنا، مثل ناحية بارما وتكريت وشرقيّ بارما <وما|والى>
ناحية حلوان، فينبغي أن تعتمد في الحرّ فيقلب منها ما ينبغي أن يقلب ويعمل فيها ما ينبغي أن يعمل
حسب ما رسمنا على قول من تقدّمنا وتكلّم في الفلاحة، ثمّ تتعاهد بالدقّ بالمرزبات، ويكون قلبها
بالمعاول الكبار الوثيقة. وإنّه لا يجيء منها شيء إلّا بهذا العمل. وهذه ينبغي أن تفلح وتعالج بالليل
من أوّله إلى آخره ومن نصفه ايضاً إلى آخره، إلى ساعتين تمضي من النهار، أجود، لأنّ الأرضين كلّها
١٠ تبرد وتندى بالليل. فهذه الأرض الصلبة ينتفع بها أن يعمل بها بالليل، فما أحتاج منها إلى الحرث بعد
ذلك فليحرث بالليل، لما ذكرنا من نداوة الأرض بالليل، ولئلّا تعمل البقر فيها في الشمس فيسخنها
حرّ الشمس فتمرض البقر وتتعطّل عن العمل. ويجب أن لا تحرث هذه الأرض الصلبة التي سمّاها
بعض الناس جبليّة لصلابتها وشدّتها وامتناعها وإتعابها لفلّاحيها. فيجب أن يقرن أربعة أربعة من
البقر في نير واحد حتّى يكون من ذلك الإقران المسمّى زوجين، وأن تثنّى وتثلّث ايضاً بالسكك بعد
١٥ ذلك، وتكون السكك ثقالاً وثيقة لتقلب مدرها كلّه، فإن مدر هذه كثير صلب. ولينزل في العمل
فيها إلى عمق كثير منها، فهو أجود. وليتفقّد في عملها مدرها خاصّة، فيدقّ دقّاً كثيراً حتّى لا يبقى فيه
مدرة واحدة. وهذه الأرض تتعب البقر في حرثها، فينبغي أن يكون مع الفلّاحين كيزان فيها ماء
ليمسحوا وجوه البقر بالماء ويرشّوا منه على روسها ويمسحوا به أعناقها دايماً. فإنّ الهواء إذا هبّ بردت
روسها وأعناقها فتروّحت بذلك وخفّ عنها ثقل التعب. فإن هذا الحيوان أكثر الحيوانات معونة

(1) متشاكل : مشاكل FL ؛ إن : أنا L ؛ كلاما : كلام FLU .
(2) خبرا : خبر L ؛ للنبات : للسلو L .
(5) <> : والاّ F ؛ وإلى : والا LU .
(6) تعتمد : تعمل F ، تعتمل L .
(7) الفلاحة : om L .
(9) أجود : وأجود F .
(10) وتندى : وتندا FL .
(11) البقر : ad F فيها من الشمس .
(13) فيجب : فلا يجب FU ؛ يقرن : يفرق U .
(14) تثنّى : تثنّا LU ؛ وتثلّث : وثلث F ، وتثليث L .
(16) فيها : om U .
(18) ويرشوا : ويرشو F ؛ (18-19) روسها : رؤوسها F ؛ (18) الهوا : الهوى FU .
(19) بذلك : تلك F .

للناس على معايشهم، وذاك إنّه قد جمع كثرة القوّة وجودة الطاعة للإنسان وسهولة الإنقياد، فلذلك
عظّمه القدماء وأكرموه وفضّلوه وشرّفوه على جميع الحيوانات البهيمية ولأنّ في اختثائه من الصلاح
وإصلاح الأرضين الفواسد على غاية لا يقوم لها مقامه شيء، وإنّه إذا اعتلف شيئاً من النبات كانت
اختثاوه طيّبة يتطيّب به أبلغ من كلّ طيب. وايضاً فإنّه قد جمع مع ذلك خواصّ فيه كثيرة عجيبة
٥ ليست في غيره. ولم أقل هذا في البقر، لأنّ قدمانا فضّلوه وشرّفوه فقط، بل لأنّني علمت أنّه فاضل
150r البهايم كلّها، وهو أشرف منها جميعاً. وسنقول | في سياسته وعلاجاته، إذا مرض، بعد هذا
الموضع، فإنّ ذلك ممّا ينتفع به جميع الناس بحسب انتفاعهم بالبقر.

فأمّا أهل بلاد أسافل دجلة وأواخرها فإنّه، إذا كان أيّام زيادة الماء في دجلة الذي يسمّى المدّ
الكبير، فإنّهم يدخلون إلى الأرضين النازلة الماء، فيقوم فيها، لأنّهم يعرفونها ويزيدونها على مقدار
١٠ احتمالها، وذلك الماء يكون في ذلك الوقت كدراً ثخيناً، فيبقى الماء في تلك الأرضين بقاء كثيراً وقليلاً
على مقدار قلّة كدره وكثرته. فإذا حسر الماء عنها وجفّت أصبحت أرضاً طيّبة جيّدة لا تحتاج إلى
إصلاح، لأنّها عذبة الطعم محمودة. إلّا أنّها في اوّل سنتها يكون بها رقّة ولا يكاد ينجب فيها شيء،
فإذا دخلت السنة الثانية أقاموا فيها ايضاً الماء، لا في كلّها بل في بعضها، وربّما فعلوا ذلك ثالثة،
فينبت فيها ذلك الفنّ نباتاً حتّى يعلو، ثمّ يزرعونها ما قد جرت عادتهم بزرعه فيها أو في أمثالها من
١٥ الحبوب المقتاتة. وأجود شيء يجيء فيها وفي أشباهها السمسم <والحنطة والدخن والماش والباقلّى وما
أشبهها> من الحبوب المقتاتة. وكلّ سنة تمضي عليها تجود وتزداد صلاحاً، إذا خالطها أصناف
السرقين، فإن هذه الأرض أحوج الأرضين إلى أصناف السرقين المعمول خاصّة، واختثاء البقر الطري
لا المعفّن، وزبل الغنم الضان والماعز، وخرو الحمام، وسرقين الحمير مخلوطاً بالقرطم المحمّص
المدقوق وبقشور الأرز المحرق، فإن هذا أصلح لهذه الأرض. وهي محتاجة أيضاً إلى الأرمدة التي
٢٠ تكون من إحراق خشب التين وورقه والفجّ من ثمره مجفّفة محرقة، فإن هذه الأرمدة <الحادثة من
التين> إذا خالطت هذه الأرض، أصلحتها وكثر ريع ما يزرع فيها. وقد يفلح ايضاً في سنتها الثانية
فيها القثا والبطّيخ والقرع والحمّص والراسن والجزر وما أشبهها.

(2) عظمه : اعظمه L ؛ في : om LU؛ اختثائه : اختثاه LU .
(4) اختثاوه : اختثاه U ؛ يتطيّب : يطيب L .
(5) لأن : الا أن L ؛ قدمانا : قدماونا LU .
(8) فانه : فانهم L .
(10) فيبقى : فيبقا F .
(11) أصبحت : alii جفت .
(14) نباتا : ad F حسنا ؛ يعلو : يعلوا FU ؛ بزرعه : أن يزرعونه F .
(15) <> : om F .
(19) وبقشور : وقشور L .
(20) <> : placé in FLU aprés الأرض .
(22) القثا : القثى F .

وتلك الارضون تعلو في كلّ سنة، ان أراد اصحابها ذلك، بادخال الماء إليها إلى أن تبلغ مبلغاً ما يكون عندهم كافياً. وينبغي في السنة الثانية، إذا أرادوا زرع الأشياء أو بعض التي ذكرناها فيها، أن يكربوها ويسرقنوها ثم يثيروها ويزرعون فيها ما يريدون. وكلّ أرض يكون اجتماعها وكونها من بين الماء الكدر تكون طيّبة عذبة متخلخلة، فإذا صلحت بعد سنة أو سنتين أو ثلاث صارت موافقة للحنطة | والشعير والدخن والماش وما اشبهها. وريع هذه التي <عدّدنا فيها> ريع كثير. ومتى تكوّنت هذه الأرض في أرض باردة أبرد من بلاد اندراى وعبدسي كانت الحنطة في مثل هذه الأرض أكثر ريعاً وأقوى، حتّى أن القفيز يريع ستّين قفيزاً، وربّما بلغ إلى ثمانين قفيزاً. ويخرج الحبّ فيها انبل كثيراً.

وهذه حال كلّ أرض متخلخلة. أمّا التي هي متخلخلة بالطبع وأمّا هذه المتكوّنة من تفل الماء الكدر وأما التي يسقط عليها الثلج فيغطّيها فان الثلج يجعل هذه متخلخلة. فمتى كان فيها زرع حنطة أو شعير أو ذره أو باقلّى أو لوبيا أو أحد هذه وما شاكلها، وغطّاها الثلج ثمّ انحسر عنها، فان ذلك الزرع ينمى وينشو ويعمل أصولها كباراً قويّة كثيرة العروق قويّتها، فيكثر حمل هذه للحبّ وتريع ريعاً كثيراً ويكون دقيق هذه الحنطة بعيد [ا] من الفساد والتغيّر.

واعلموا أن أرض إقليم بابل، وإن اختلفت فيما بينها، فانّها أجود من كلّ أرض على وجه الأرض. وذاك انّها متوسّطة، وخير الأمور وأفضلها أوسطها. وقد يفلح فيها من المنابت ما لا يفلح في غيرها. وتزكوا فيها أشياء بأكثر ممّا تزكو في غيرها. وتخرج أشجارها وكرومها ثماراً لا تخرجه في بلد من البلدان. وقد يخصب فيها، بهذه الأرض الطيّبة الجيّدة، كلّما لا يخصب في غيرها، وان كانت تلك التي لم يخصب فيها شيء طيّبة أيضاً. وهذا فانّما هو من خاصّية أرض هذا الأقليم.

وقد قال سيّد الناس دواناى، في كتابه الذي كتبه إلى مرداياى الشامي، إن اقليمنا ينبت الذهب والفضة، وشتاءنا غير مفرط البرد، فان كان فيه برد عمل لنا ثلجا نستمتع به في الصيف، وصيفنا غير مفرط الحرّ، فان أفرط في بعض السنين حلّل عن أبداننا الفضول الرديّة والزايدة، على مقدار حاجة الطبيعة اليها، وأصلح أكثر اشجارنا ومنابتنا. والفصلان صحيحي الاعتدال لا تفاوت في كلّ واحد منهما. وأمزجة أهل اقليمنا أمزجة قريبة من الاعتدال، فلذلك تذكّت نفوسهم وقويت

(1) تعلو : FU تعلموا .
(3) يثيروها : U يســــرها , F تروها .
(5) <> : F عدّدناها ; ريع : **alii** ريعا ; كثير : FL كثيرا .
(7) يريع : F s.p., L يربع ; وربما : U أو ربما .
(10) فيغطّيها : F ويغطيها .
(12) وينشو : U وينشوا .
(19) دواناى : U دواياى , FL s.p.; مرداياى : LU مرداياد , F مرداناد .
(20) وشتانا : F وشتائنا .
(22) صحيحي : F صحيحان .
(23) تذكّت : L ذكت .

عقولهم وزادت فطنتهم، ولأنّ هواهم هوآء له خاصّية يعملها في القلوب صالحة محمودة، إذا برد نفع وإذا سخن فكذلك ينفع، ولا تزيد سخونته وبرودته زيادة كثيرة مفرطة، ولا يعمل عملاً بالإفراط والإزعاج كما يعمل في غيره من البلدان. وأغذيتنا التي نغتذيها ممّا تخرجه | أرضنا في إقليمنا، تعمل في نفوسنا هذه اللطافة والذكا، فتصير بذلك اشدّ قبولاً للعقل، لأنّ مركّبة هذا المركّب اللطيف أذكى، فتكون حركة نفوسنا إذا فكّرنا في شيء نستنبط حركة تشبه حركة الكواكب، لأن الكواكب مدركة كلّ شيء على التحقيق. فنحن بأفكارنا ندرك كلّ شيء نفكّر فيه على التحقيق أو على قريب من ذلك

وهذه الأغذية التي من الحبوب التي نزرعها في أرضنا والثمار التي تخرجها أشجارنا انّما تتربّى بهذا الماء النازل إلى اقليمنا من دجلة والفرات، وهما أعذب نهرين على وجه الأرض طعماً واخفّه وزناً وانفذه للغذاء وأبعده من الغلظ الضارّ. وهو يتغذّى بهذا الهواء المعتدل في الحرّ والبرد والرطوبة واليبس، ويقوم في هذه الأرض المنبتة للذهب والفضة، لطيب ترابها واعتدال طبعها، والتي نفلحها ونصلحها بحكمتنا واهتدائنا من الفلاحة إلى ما لم يهتد إليه غيرنا من أمّة من الأمم. فاذا اجتمع لحبوبنا ومنابتنا وثمارنا هذه الأحوال التي تكتسبها من هذه الأرض مع هذا <الماء مع هذا> الهواء، وكان المولود منّا تجتمع نطفته التي كانت منها هذه الأغذية، وهي تتربّى وتتكوّن من هذه الأغذية، وهو قد يتربّى باستنشاق هذا الهواء وشرب هذا الماء الذي وصفنا صفته <ويأكل هذه> الأغذية، فما ترى أن يكون طبع الجنين المتكوّن من مثل هذه النطفة؟ وكذلك جميع أولاد هذا الإقليم، لخصوص خصّهم <به الهنا> الشمس، ثمّ خصوص خصّهم به القمر، ثمّ خصوص خصّهم به المشتري. فهل ينبغي، إذا اجتمعت لنا تلك اللطافات التي عدّدناها مع هذه الخصوصات من هذه الكواكب، أن نفخر على أهل عمل شاذاي بالشام ونقول انّها أفضل من إقليم بابل؟ لقد عجبت من ذلك، فلو كان قاله غيرك لعذرته، وأمّا مثلك من أهل العلم والفضل فمنكر أن يسوّي الشام بإقليم بابل. و<هذا> خطأ كبير بعيد وغفلة شديدة. ثمّ لم ترض بتلك التسوية حتّى فضّلت الشام على هذا الأقليم! انّي لأخاف عليك غضب الهك المشتري من هذا الفخر، وان <كانت الآلهة لا يقال عليها تغضب وترضى> بل نقول إنّا نحن معشر أبناء البشر بافعالنا نبعد منها ونقرب، فنسمّي البعد لنا

(4) أذكى : FLU أذكا .
(7) تتربى : LU تتربا , F تثمر
(12) <> : om U .
(13) تتربى : FL تتربا .
(14) يتربى : L تربا ; <> : **ditto** L .
(15) أولاد : L أولا .
(16) <> : om U; الشمس : F بالشمس ; القمر : F بالقمر ; المشتري : F بالمشتري .
(18) شاذاي : F شاداي .
(20) <> : om LU .
(21) الهك : om F; <> : F كان لا يغضب .
(22) منها : F من الهنا .

منها غضباً والقرب لنا منها رضى، <الاّ أن تتوبَ فيقبل توبتك ويعرض عن ذنبك>

151v فهذا كلام دواناى سيّد البشر | في مدح إقليم بابل. وقد اختصرت هذا من كلامه، فانّه مدح هذا الإقليم مدايح كثيرة في نسق هذا الكلام في هذا الكتاب، حتّى انّه قال فيه: إنّا معشر أهل إقليم بابل <آلهة لجميع الناس ووسايط لهم، كما كانت الملايكة وسايط بيننا وبين الشمس، وكان> ٥ الأنبياء والحكماء وسايط بيننا <وبين الشمس> وبين المليكة وبين الناس، وخاصّة أهل هذا الإقليم. ثمّ قال في آخر هذا الكتاب: فان كنت، يا مردايای مقيماً على تفضيلك الشام على إقليم بابل وتسويتك بينهما وغير تايب من هذا الذنب العظيم، فلأحرمنّك تحريماً لا تعيش بعده الاّ أيّاماً قلايل، <اثنين أو ثلثاً أو أربعاً فقط>، ثمّ تموت.

وكلّ أرض رقيقة فانّها تحتاج إلى علاج تزول به رقّتها. وقد رسم ينبوشاد في ذلك شيئاً جرّبته ١٠ أنا خاصّة فوجدته كما قال، وانّه من عجايب الأمور، وذاك انّه قال هكذا: إن الأرض الرقيقة لم تزل معذّبة لأرباب الضياع والقرى والفلاّحين، لأنّ في معرفتها إشكال وصعوبة لمشاكلتها الأرض الدسمة، وأنّه لن يفرق بينهما الاّ المهرة من الفلاّحين. ولها شكل وشبيه ثالث، وهي الأرض العرقة التي تعرق دايماً. فهذه الثلثة متشابهة، ويحتاجون إلى المعرفة بكلّ واحدة منهنّ كما يحتاج الطبيب إلى معرفة علّة العليل أوّلاً حتّى يمكنه علاجها على استواء واصابة، فان اخطأته معرفة المرض كان العليل ١٥ منه في عناء وتعب، لأنه يعالج غير مرضه، فربّما اتلفه بذلك. كذلك ينبغي لكم أن تفهموا اوّلاً ايّما هي الأرض الفاسدة وتفهموا فساد أرض أرض لتعالجوها علاجاً. وأنا أبيّن ذلك هاهنا.

الأرض الرقيقة هي النزّة في الأكثر، الاّ أنّ بعض الأرضين النزّة تزول عن طبيعة الرقيقة في أشياء تختصّ بها وتشاكلها في أشياء. وفلاّحونا كلّهم مجمعون على انّ الرقيقة هي النزّة، وبعضهم يجعلها العرقة، ويخطون في ذلك، وأنا أرحمهم لجهلهم ولا الومهم مع ذلك، لما أعرفه من الإشكال ٢٠ بين هذه الأرضين. فمن اعجبته نفسه منهم فذاك أهل أن لا نعرّفه الفرق بين كلّ واحدة من هذه الأرضين، ومن كان غافلاً والتمس الفايدة ولم يستنكف عن المسألة والطلب إلى العلماء أن يعلّموه فهو أهل أن يعلّم ويوقف.

(1) منها : (2) F منه ; رضى : L رضا ; <> : F فتب إليه يقبل توبتك .
(2) دواناى : FU دواســاى , L دواســآى ; وقد : L قد ;
(3) هذا (2) : om L; معشر : ad F هذا الأقليم يعني .
(4) <> : F وسايط لجميع الناس وكانت .
(5) الأنبياء : ad FL (F السلام) عليهم السلم ; <> : om F .
(8) <> : om F .
(9) ذلك : U تلك .
(11) وصعوبة : U وصعوبتها ; لن : L لم .
(12) بينهما : F بينها وبين غيرها .
(13) ويحتاجون : FL يحتاجون .
(14) علة : om L .
(18) مجمعون : U مجتمعون .

152r وهاهنا شيء إذا نحن فعلناه أغنينا الفلاّحين عن طلب الفرق بين هذه | الأرضين المتشاكلة، وهو أن نصف شيئاً واحداً استدركناه يصلح الأرضين التي هي عندنا نحن ثلث وهي عندهم واحدة، وقد استرحنا واستراحوا أيضاً من البحث والمناظرة للفروق بين هذه وتلك. إن الصلح هو أن يأخذ ماية وعشرين رمّانة من الرمّان الأحمر المقشّر اللطاف الذي يسمّيه أهل باجرما السندي، فيضاف إليه ٥ مثل وزنه بالحزر أو بالوزن، فهو أجود، من عيدان شجرته وورقها، ويؤخذ من ورق البلّوط وخشبه وحمله مثل الرمان، ومن <الدلب ورق ومن السرو، وزقه> وأغصانه، مثل ذلك، فتجمع هذه في موضع واحد، ثمّ يحرق من خشب الطرفا معها شيء حتّى يصير الجميع رماداً يجمع بعناية شديدة وتفقّد كثير، وقد حفر في الأرض حفيرة كبيرة، فيجعل في تلك الحفيرة ساف من خرو الناس قد عتّق واسودّ وساف من هذا الرماد وساف من اخثاء البقر ثمّ ساف من خرو الناس وساف من الرماد وساف ١٠ من اخثاء البقر، كذلك حتّى ينفذ الرماد، ثمّ اجعلوا فوقه فرشة من طين حرّ أحمر علك كالغرا، وليكن فيه بعض النداوة، فتجعلون منه مثل جميع ذلك مرّتين، فهو أجود، ثمّ تأمرون الفلاّحين وغيرهم أن يبولوا عليه كلّ يوم، وان جاء القطر عليه فهو دواؤه الأكبر. فاذا مضى عليه اربعون يوماً فاقلبوا أسفله واجعلوه اعلاه وقلّبوه نحو[ا] من أربعين يوماً اخر، فانّه يتغيّر ويسوّد ويصير له رايحة كريهة. فاذا مضى عليه هذه الثمانون يوماً فاتركوه يجفّ في الحفيرة، فان لم يجفّ فاخرجوه وانشروه في ١٥ 152v الشمس حتّى يجفّ كلّه جيّداً ويصير غباراً، فقد كمل حينئذ. فاعمدوا إلى هذه الأرض التي سمّيناها الرقيقة والتي سمّوها العرقة والنزّة، فاقلبوها بالبال ثمّ ذرّوا عليها من هذا المخلوط ثمّ دقّوها بالمرزبات ثمّ اتركوها ايّاماً، ثمّ اقلبوها بالبال ثمّ ذرّوا عليها. كذلك افعلوا بها مراراً فانّها تصلح وتشتدّ وتقوى ويزول عنها ضعفها.

واعلموا أنّا إذا وصفنا أن يأخذ من شيء عشرون وماية جزوء فهو مستوي، لكن إذا لم يكف ٢٠ هذا المقدار للأرض فخذوا الفا ومايتي جزوء، فان لم يكف فخذوا اثنا عشر الف جزء وماية. وعلى هذا، لا تخالفونه، فان فيه من جهة الخاصّية شيئاً طريفاً. فاقتدوا بنا فيما نخبركم به وجرّبوا، تجدوه حقّاً.

(1) شي : F شيئا ; اغنينا : ad F عن .
(3) للفروق : FL للفرق ; وتلك : LU وذاك ; هو : om FL .
(4) الذي : FL التي ; أهل : om LU .
(6) <> : F ورق الدلب وورق السرو .
(8) خرو : U خر
(9) من (2) : om U; البقر : om U .
(10) إجعلوا : LU جعلوا .
(12) القطر : L المطر ; أربعون : alii أربعين
(13) واجعلوه : om L; أعلاه : om U; من : om U .
(14) وانشروه : L وشروه .
(16) الرقيقة : U رقيقة ; والتي : L التي ; سمّوها : LU سميناها ; العرقة : U الغرقة .
(19) يكف : FL يكفي ; (19-20) جزو : U جز ;
(20) يكف : FLU يكفي ; إثنا : U اثني ; جزء : om FL .
(21) طريفا : L ظريفا ; فاقتدوا : U واقتدوا .

152v | وأيضاً فانّه متى خلط بهذه الأرض من تراب أرض حمراء علكة، وقد خلط به شيء من سحيق الأجرّ والخزف وكلّما فخّر بالنار وحرق بها، فانّه <يصلحها أيضاً ويذهب عنها الرداءة. وإن زرع فيها الترمس> وحشيشة الشمّر والآس اصلحها وشدّدها. وهي توافق الخرنوب الشامي. ويفلح بها أصناف ما له شوك، على أن ورق الشوك إن جمع منه شيء كثير ونثر على هذه الأرض وهي
٥ تكرب نثراً كثيراً اصلحها ذلك.

فهذه وجوه عدّة، الّا أنّ الصفة الأولى هي الأصليّة في إصلاح مثل هذه. وقد كان ذكر لي شيخ من الفلاّحين مجرّب انّ ورق الزيتون وخشبه وحمله، إذا أحرق وخلط به زبل الحمير مجفّف[ـا] وتبن الحنطة وزبّل به ما يزرع في الأرض الرقيقة، لم يفسد وأفلح. وكلّ هذه الأشياء التي مضت موصوفة لهذه الأرض في اصلاحها هي حقّ كلّها تصلح بها هذه الأرض، الّا أنّ بعضها أبلغ من
١٠ بعض وبعضها أجود في بعض الأوقات من بعض.

فأمّا الأرض الحامضة فان الأرضين النزّة والعرقة، وهي الرقيقة، ربّما كان نزّها وعرقها حامضاً، يتبيّن ذلك للذايق لها، إمّا وحدها وإمّا بعد خلطها بالماء. وأكثر ما توجد الحموضة في الأرض النزّة، فالحامضة هي إذا النزّة. وقد تعالج حتّى تزول حموضتها زوالاً وتذهب بالكلّية، فتعود إلى أن تكون أرضاً في نهاية الصلاح أو تصلح بعض الصلاح، إلاّ أنّه يتمّ صلاحها بتكرير التزبيل
١٥ الموصوف الموافق لصلاحها. فأمّا الصلاح فيها الذي يكون بزوال حموضتها البتّة فهو بأن تزبّل بالزبل الذي وصفناه للأرض النزّة والعرقة. وهو المعمول من الرمّان المحرق المجموع رماده مع خرو الناس واخثاء البقر. وقد تختصّ هذه التي نزّها حامض بشيء يصلحها صلاحاً هو أبلغ، بل هو الذي يزيل نزّها فتصلح حموضتها وتزول، إمّا كلّها أو أكثرها. وهو أن يؤخذ خوص النخل وسعفه واجذاعه وكربه وعروقه وثمرته ونواه، ايّ هذه حضر، وإن جمعت كلّها فهو الجيّد وهو الأصل لهذا ـ أعني
٢٠ جمعها كلّها ـ، وليكن معها من الثمرة، فانّه لا بدّ من ذلك، شيء صالح، إمّا تمر رطب أو رطب أو
153r بسر، هذه بعد أن تدور فيها | الحلاوة خاصّة، الّا الطلع والبلح والخلال، بل الثمرة التي قد حملت. يؤخذ من جميع هذه على مقدار الأرض التي تحتاج أن تعالج بهذه من الكثرة والقلّة، فيحفر لها في الأرض حفيرة عظيمة أو على مقدارها، وتلقى في الحفيرة بعضاً فوق بعض، ويؤمر الفلاّحون وغيرهم أن يبولوا عليها دايماً ولا يفتروا من ذلك بحسب حاجتهم. ويعمل هذا في فصل الشتاء لمجيء المطر

(2) <> : **ditto** in U après الترمس .
(3) أصلحها : U وأصلحهم ; وشدّدها : F وشدّها .
(6) كان : om U .
(7) أحرق : F أحرقت ; به : FU بها .
(13) وتذهب : L يذهب
(14) التزبيل : F أكثر بالتزبيل .
(16) الرمان : F الرماد .
(18) وسعفه : L أو سعفه .
(21) التي : U الذي .
(24) ويعمل : L واعمل .

دايما حتّى تثخن وتعفّن. فإذا صارت كالدقيق الأسود، فليخلط بها مثلها من تراب أرض حرّة حمراء، وليكن التراب في نهاية الجفاف واليبس، ويخلط التراب بالزبل جيّداً، ثم يخلط بهما من البعر والأرواث أيّهما حضر وسهل وجوده أو كليهما جميعاً، وإن كان فيها خرو الناس فهو جيّد صالح، ويخلط الجميع حتّى يجود عفنها واختلاطها بالتراب، بأن تقلب بالنهار مرّتين، والبول عليها دايما لا
٥ ينقطع عنها، ثمّ تؤخذ من موضعها فتنقل في الزبل نقلاً، فتلقى مبدّدة في الأرض الحامضة حتّى يمتلي وجه الأرض منها، إمّا نثرا كالتغبير وإمّا بما هو اشبع من مقدار التغبير، ثمّ تقلب الأرض فيخلط الذي قد غبّرت به من هذا الزبل بترابها، ثمّ تزبّل أيضاً بعد قلبها، فان جاء المطر عليها، ولا بدّ من ذلك، كان جيّداً، لأنّه يجود اختلاط الزبل بتراب الأرض. وهذا الزبل ينبغي أن يبتدا به، أيّ بعمله، في أوّل ايلول حتّى يكون تمامه في وقت مجيء الأمطار، فيستعمل حينيذ في التزبيل في الشتاء.
١٠ فهذا هو الجيّد الموصوف.

وأعلموا أنّ كلّ زبل نصفه لكلّ أرض أن يستعمل في اصلاحها قد ينبغي، إذا صلحت وزرع فيها زرع أو غرس فيها، فينبغي أن تزبّل بالذي كان أصلحها، فان ذلك أقوى لها وللمزروع فيها والمغروس أيضاً وأسرع لفلاحه. وأعلموا أن جميع الأرضين الفاسدة، من أيّ شيء كان فسادها، من الملوحة أو المرارة أو الحدّة أو النتن أو الرقّة أو الثقل أو التصاق العرق أو الحموضة أو فرط القبض
١٥ الخارج إلى الإفراط وعن الحدّ، فانّ الماء الكدر، إذا قام فيها زماناً وخلّف فيها تقناً كثيراً، أصلحها، وعلى مقدار قوّة كدره تكون كثرة تقنه، وعلى مقدار كثرة تقنه تكون جودة اصلاحه. وذلك انّه يجتمع للأرض في ذلك لونان من الصلاح، احدهما غسل الماء لها وتبريدها، والثاني تخليفه فيها تراباً غريباً
153v لطيفاً | عذباً، لأنّ الماء ليس يحمل من التراب الّا لطيفه ولبّه. فان كانت الأرض تحتاج إلى تبريد فهو يبرّدها، وإن كانت تحتاج إلى تقوية لضعف بها أو رقّة فالتقن الذي يخلّفه الماء الكدر فيها ويخالط ترابها
٢٠ يصلح فسادها من جهة الرقّة والضعف ويقوم لها مقام الزبل المصلح. فان كانت مالحة غسلها من الملوحة برطوبته وحلّل ذلك عنها وأزاله بعذوبته وطرد عنها حرارة الملوحة ببرده، وإن كانت مرّة فعل ذلك بها أيضاً من الغسل للمرارة ومخالطته للتقن، فيزيل مرارتها، وإن كانت حارّة فهو أصلح لها

(1) تثخن : LU تبخر
(3) كليهما : FL كلها ; فيها : om L; خرو : U خر .
(7) بترابها : F الاابها .
(9) فيستعمل : L فتشتغل التزبيل : LU الزبل .
(14) العرق : F العروق .
(15) تقنا : F نقبا , U سعيا .
(16) كثرة : om U; تقنه (1) : FU سعته .
(17) فيها om L .
(18) عذبا : LU عندنا , F عدنا ; الأرض : L الا .
(19) فالتقن : F فالتفل , U s.p.
(22) للتقن : F للسغن , U s.p.

خاصّة من جميع العلاجات، فطفى حدّتها ببرده وإزال عنها بتقنه، وإن كانت منتنة الريح فالماء
العذب والتراب الغريب الطيّب الريح الذي يخلفه الماء الكدر بكدره فيها يختلط بها فيجفّف ريحها،
الاّ أنّها تحتاج إلى تكرير ذلك عليها سنة بعد سنة ليزول النتن. وينبغي إذا جفّت ان تقلب ويعمّق
قلبها وتزبّل ببعض الأزبال العذبة والحلوة أيضاً. وإن كانت نزّة أو عرقة فان التراب الذي يخلفه
٥ الكدر ويتقن فيها، إذا ترك بعد انحسار الماء عنها، صيفتها كلّها، وقلبت في كلّ شهر مرّة، أربع مرار
في أربع شهور، منذ أوّل حزيران إلى آخر أيلول، أكلت الشمس نزّها وعرقها كلّه مع مخالطة الترب
الغريب لها. وقد استدركنا للأرض النزّة والعرقة أيضاً والرخوة، وهي هاتان الأرضان، الاّ انّ بينهما
فرق في العلاج، أحببت أن أفصله مما تقدّم من صفة صغريث وينبوشاد، وهو أن توقد في وسط
الأرض النار، بأيّ حطب كان وايّ حشيش، وقوداً دايما في وسطها وجوانبها ومواضع مختلفة منها،
١٠ فإن ذلك يزيل نزّها وعرقها. الاّ أنّ فيه خطراً بالأرض، وذاك انّها ربّما انقلبت بهذا من النزّ والعرق
إلى الحرافة، فيكون الذي جاءها أشرّ من الذي ذهب منها، وذلك انّ النزّة والعرقة قد تصلحان
لأشياء من الزروع، منها البقول والكرنب والآس والقنّبيط وما كان بطبع هذه وجرى مجراها.
والأرض الحرّيفة تفسد بحرافتها كلّما غرس أو زرع فيها.

فقد مضى قطعة من الكلام في الأرضين. والأرضين تختلف كاختلاف طعم المياه. فإن كلّ
١٥ طعم ذكر أنّه لأرض، فمثله سواء للماء. وذاك أنّ في الماء ماء طعمه الشبّ والزاج
154r والزنجار | والزنك، ومثل هذه الأرضين المالحة والحرّيفة، لأنّ الشبّ من الملوحة والزاج قابض
والزنك حادّ يخالطه قبض. وكلّ هذا فهو في الأرض. وقد أخبرناكم بكلام مجمل أنّ كلّ طعم هو
للماء فمثله للأرض، حتّى أنّ الأرض الحرّيفة والحادّة نظيرتا الماء الكبريتي والنحاسي والزاجي وما
أشبه ذلك، إلاّ أنّ الأرض قد تزول هذه الطعوم عنها فتصلح صلاحاً تامّاً بسهولة في العمل وتيسير
٢٠ الكدّ لصبرها على العلاج وثباتها تحت الإعتمال، والمياه قد يزول عنها الطعم الضارّ، لكن بفضل تعب
ومؤنة وكلف هي أكثر، وذلك لرقّة الماء ولطافته لا يصبر على المهنة صبر الأرض عليها لصبرها بغلظها
وجزعه لرقّته، لكن ضرر اختلاف المياه ورداءة طعومها قد يزال بأن يعالج الماء في نفسه فيعذب أو

(1) فطفى : يطفي L ; بتقنه : FU s.p.
(3) عليها : عنها F .
(5) ويتقن : ويبقى F , U s.p.; صيفتها : L s.p.
(9) ومواضع : ومواضعها FU .
(10) خطرا : خطر F ; بهذا : بها U .
(11) وذلك : وذاك FL .
(13) والأرض : الأرض U ; تفسد : ditto L .
(14) والأرضين : om FU .
(15) فمثله : مثله U .
(20) الاعتمال : الإحتمال F .
(21) وذلك : وذاك L .

يتناول شاربه بعده ما يزيل ضره ويصلحه، فلا يؤذي، على حسب ما قدّمنا في اوّل هذا الكتاب ما
فيه كفاية.

والأرض ليست كذلك، لأنّ الأرض الرديّة الطعم الفاسدة بذلك متى اتّفق في الندرة أن يفلح
فيها شجر ما ونبات أو تكون الشجرة مثمرة فتثمر، فإن ذلك الثمر إذا أكله انسان أفسد مزاجه أو
٥ ضرّه ضرراً شديداً. وأكثر الناس بل كلّهم، إلاّ الفيلسوف الماهر، لا يحسّون بهذا الضرر الذي
يلحقهم من أكل البقل والثمر النابت في الأرض الحادّة الحرّيفة حتّى يظهر بهم ضررها. فكلّ واحد
من هاولاء لا يظهر به الضرر بعد حين من أكل تلك الثمرة أو تلك البقلة، فلا يعلم أن هذا الضرر
حادث من ذلك، إلاّ بعد ذلك، وإنّما يذهب عليه لبعد أمده من وقت أكله الى وقت ظهور الضرر.
وإذا عرف الإنسان ذلك فتوقّى في أكل هذه كلّها التي يعلم ضررها، لم ينله من ذلك الضرر شيء.
١٠ فهذه منفعة العلم وتقدّم الانسان بالمعرفة لهذه الاشياء.

وقد لزمنا في هذا الموضع أن نخبر ببعض المنابت التي تنبت لنفسها، من صغارها وكبارها،
التي لا يفلحها الناس بل تنشو في البراري وغيرها وتفلح بلا تدبير الناس لها. وتفلح في الأرض المالحة
والأرض المرّة والأرض النزّة والعرقة والرخوة والدسمة المفرطة في ذلك والقابضة <والحامضة
والحادّة> والمفرطة التخلخل والمفرطة الإستحصاف والتلزّز وغير هذه من الأرضين المخالفة
١٥ الصلاح، فإنّه ينبت ويفلح في كلّ واحدة من هذه المنابت وغيرها اشياء كثيرة. وايضاً فإنّ هذه
154v الفاسدة قد يتّفق أن تنبت منابت من ذاتها | بلا زرع زارع بل بطبعها من تلك الأمطار الشتوية، فإذا
دخل الربيع أنبتت كثيراً من المنابت، مثل الأقارى والحوحى والكوبريا والماشيا والقوقو والمهزد والمارى
وغيرها ممّا أشبهها ـ

قال أبو بكر أحمد بن وحشية: أمّا الأقاري فهو المسمى بالرومية كما دريوس، وهو ينبت في اقليم بابل، وأما
٢٠ الحوحى فهو الجعدة، وأما الطسمي فهو الأفستنتين، والكوبريا فهو الزوفا، < وهذان الاسمان > جميعاً نبطيان، زوفا
وكوبريا. وأما الماشيا فهو القيصوم، وأمّا القوقر، وقد يسمّيه بعض النبط، وهم الجرامقة، مرايا، فهو المرو، وأمّا

(1) بعده : بعد U ; يؤذي : ادري FL .
(6) والثمر : والثمار FL ; النابت : النابتة F ; حتى : التي U .
(8) امده : امره F .
(9) فتوقى : فتوقا F .
(12) تنشو : تنشوا U .
(13) والعرقة : والغرقة U ; <> : inv L .
(14) والمفرطة (1) : المفرطة U .
(16) زارع : om F .
(17) والحوحى : ad U وأما الطسمى فهو الافسنتين .
(18) أحمد : om U .
(19) الحوحى : الحوحوى LU ; فهو (1,2) : هو L ; فهو (3) : om F
(20) <> : وهذين الإسمين alii ; نبطيان : نبطية alii ; زوفا : زربا F ; القيصوم : القيسوم FL .

<المهزد فهو الهندبا البرّي، وَ⌈ هو ⌉ الطرشكوك>، وأمّا الماري فهو الخربق الأبيض. وأما الخربق الأسود لا يذكره
النبط البتّة، لأنّه عندهم أحد السموم، فهم لا يذكرونه في الأدوية. وينبغي أن تعلم، يا بنيّ، يا أبا طالب، أنّ معرفة
النبط بالنبات وقواه والحشايش وأفعالها أكثر من معرفة الروم واليونانيين وغيرهم من الأمم، لأنّهم راعوا ذلك مراعاة
هي أكثر من مراعاة غيرهم. ثمّ رجع الكلام إلى صاحب الكتاب. قال:

٥ فهذه المنابت وما أشبهها هي أدوية، مع أنّي تركت ذكر الكبر والعوسج الأحمر والبدريا
والمارقوهي وما أشبه هذه ممّا تنبته الأرض الفاسدة، إلّا أنّ تلك الأوّلة التي عددناها قبل هذه هي أنفع
واستعمال الناس لها أكثر. وإنّما صارت كذلك لأنها أنفع. وهذه فهي نافعة لأشياء بأعيانها، لكنّ
الاستعمال لها قليل.

فهذا ما ينبت في الأرض الفاسدة من تلقايه، فلا فلاحة ولا زارع ايضاً. فأمّا ما غرس فيها من
١٠ شجر مثمر أو زرع فيها من بقل أو أحد الحبوب المألوفة، فاتّفق أن تنمى وتفلح، فإنّ طبيعة الأرض
الفاسدة تؤدّي اليها فساداً، فإذا أثمرت ظهر ذلك الفساد في أبدان آكليها، مثل الحكّة والبثور
والحصبة ووجع الحلق والمعدة والمغص ووجع السفل والساقين. وكذلك يحدث بالناس من أكل ما
ينبت فيها من البقول وغيرها. فينبغي أن يتجنّب الناس أكل كلّ نبات ينبت في أرض فاسدة، أيّ
فساد كان، فإنّ ذلك ضارّ لآكله ومستعمله، إلّا الكبر وحده فإنّه حيث نبت لم يعلق به من ضرر
١٥ الأرض التي ينبت فيها شيء، وهو دواء كبير للطحال، إذا نقع في خلّ النخل الحامض وعتّق مقدار
155r سنة، فإنّه إذا أكل فتح سدد | الطحال وذهب بغلظه وأصلح مزاجه، وربّما أصلح بعض آفات الكبد
والأحشاء كلّها، ويشدّ المعدة، إلّا أنّه ينبغي لآكله أن لا يكثر منه، فإنّه دواء لا غذاء.

وكلّ الأرضين الفاسدة قد تنبت، في الندرة ليس دايماً، اشياء ممّا ذكرنا وممّا لم نذكر، إلّا
الأرض الحادّة الحرّيفة المنتنة، فإنّها لا تنبت شيئاً ابداً البتّة ولا نرى فيها خضراً. وقد أخبرنا ينبوشاد
٢٠ أنّ الأرض الدسمة والملزّزة الصلبة ربّما انبتت السوسن الأبيض والنرجس، لأنّ بصله ينعقد فيها ثمّ

(1) <> : om F; ⌈ ⌉ : om L .
(2) يذكره : **alii** يذكرونه .
(5) صاحب : F صناعة .
(6) والبدريا : L والبدراسا , U والرارنا .
(7) الأولة : L الأولى .
(8) لها : om U .
(10) تلقايه : L تلقا نفسه .
(15) نبت : F ينبت .
(16) النخل : F الخمر .
(18) لا : U ذوُ .
(19) الندرة : L النداوة .
(20) نرى : L يرى , F نُــرا ; خضرا : F اخضرا .
(21) وربما : U وربما .

يخرج نرجساً، والبصل المسمّى قعبل والمسمّى بلبلوس وغير هذه ممّا يعمل في الأرض أصولاً ثمّ يورق
على تلك الأصول. قال فمتى ظهر مثل هذه في الأرض الرخوة إمّا النزّة والعرقة فينبغي أن يعلم
الناس انّ هذه الأرض جيّدة من أصحاب ذلك النوع من الفساد، وأنّها إلى الصلاح أقرب، وأنّ ما
أخرجت من الشجر المثمر وساير النبات أقلّ ضرراً من غيره. قال فهذه علامة ظاهرة صحيحة، وإن
٥ مثل هذه الأرض لقرب أمرها في الفساد قد يقرب صلاحها على الذي يروم ذلك منها. وربّما يكون في
الأرض الشديدة الصلابة مفرع فيها نوع من الكبر صغير الورق قوّته قوّة الكبر. وربّما أخرجت
البصل الكبار المسمّى بالرومية اشكلة، وهو الذي يقتل الفار قتلاً وحياً، وقد سمّاه أهل قوق من
اقليم بابل بصل الفار. وربّما أنبتت وتولّد في غورها العروق المسمّاة صعراجا، وتكون إذا تولّدت في
هذه الأرض أكثر عقداً منها إذا نبتت في غير هذه، وهذه عروق باطنة لا ترى، وأكثر نباتها في البراري
١٠ والقفار البعيدة من الماء، وربّما تكوّنت في باطن الأرض الصلبة الشديدة التلزّز والصلابة التي هي
بالطبع الى الصخريّة والجصيّة منها إلى الترابيّة. وقد تتكوّن هذه التي ذكرنا تكوّنها في هذه الأرض
كثيراً في الجبال اليابسة والتلال العظام القشفة، وخاصّة بصل الفار.

ومن أصناف الأرضين الرماديّة والفحميّة والحريفيّة. فأما الرماديّة فهي الأرض التي أحرقتها
الشمس إحراقاً ثمّ كرت عليها بالإحراق بعد <إحراق أوّل> مراراً، فآل امرها إلى أن صارت
١٥ رماديّة، وهي التي لونها يضرب إلى أدنى بياض مع غبرة شديدة. وهذه ليس يقال عليها إنّها فاسدة،
لأنه إنّما فقدت الماء والزرع والافلاح زماناً فعطلت. فلمّا لم يزرع فيها شيء لم تسق الماء ولم يلق فيها
155v شيء من الأزبال، والشمس تسخنها إسخاناً | بعد إسخان، فتحرق ثمّ يزيد إحراقها، فيكون مَثَلها
مثل الحطب الذي أحرق بالنار فصار فحماً، ثمّ أحرق بالفحم فصار رماداً. فهذه قد تنبت اشياء
ويفلح فيها كثير من الشجر والنخل والكروم، وتصلح هذه فيها لشدّة يبس هذه الأرض وبعدها من
٢٠ قبول الندى. متى غرس في هذه الأرض نخل أو شجر أو كروم فإنّها تحتاج إلى مداومة السقي،

(1) قعبل : F العقبل , L القعبل ; بلبلوس : F ملسوس .
(2) والعرقة : U والغرقة .
(4) وساير : FU فساير .
(5) يقرب : om U .
(6) مفرع : F فرع .
(7) المسمى : F المسماة ; قوق : F موف , L فوق .
(11) والجصية : U والخصبة ; الترابية : U الرانيه ; هذه : om U; ذكرنا : FLU ذكرناها .
(13) أحرقتها : U أحرقها .
(14) <> : F الإحراق الاول .
(15) إلى : ad F الرماد وإلى ; أدنى : F أدنا .
(17) فتحرق : FL فتحترق .
(19) كثير : **alii** كثيرا .
(20) الندى : EL الندا; مداومة : FU مداواة .

وتسقى بأكثر من العادة الجارية في السقي، وذلك لشدّة نشفها ويبسها الذي اكتسبته من إحراق الشمس. فاعرفوا ذلك.

وأنا أشير في أمر هذه الأرض في الزراعة أن يتجنّب غرس النخل فيها، وتجعل للكروم ولبعض الشجر ممّا يوافق الكروم. فأمّا البقول فلا تزرع في هذه الأرض البتّة ويزرع فيها من الحبوب المألوفة الأرزّ. وإنّما قلنا إنّ الأرزّ موافق لها وهي موافقة له لوقوف الماء في أصوله، فهي أوفق الأرضين للأرزّ والحنطة ايضاً والشعير. ولا ينبغي أن يزرع فيها الدخن ولا العدس ولا اللوبيا ولا الحمّص ولا الماش. ويزرع فيها معما وصفنا الجلبان والحراف وما أشبه ذلك.

وأمّا الأرض الفحميّة فهي الأرض التي أحرقتها الشمس نصف احراق الرماديّة. ولون هذه أسود شديد السواد، وربّما خفّ سوادها قليلاً وليس فيها من البياض البتّة شيء. وحكمها حكم الأرض الرماديّة في الأفلاح، وينجب فيها ما ينجب في الرماديّة ويفسد ما يفسد في تلك ويوافقها ما يوافق تلك. وهذه أصلح للنخل من تلك. وإذا تواتر <سقيها الماء ظهر> عليها بذلك صلاح أكثر وأقرب من صلاح الرماديّة. وقد ينجب فيها أشياء هي أكثر ممّا ينجب في تلك الرماديّة وتوافق الكروم وكلّ منبسط على الأرض مثل الكروم، وذلك لشدّة عصر سخونة الشمس لها، فقد ظهر نزّها على وجه الأرض، ولم تحترق احتراق الرماديّة بالكلّية. فهي توافق كل ضعيف رخو من النبات والشجر. وهذه خاصّة توافق جميع أصناف البقول، كبارها وصغارها، وأعني بكبارها الكرنب والاسفاناخ والسلق والخسّ والقنّبيط والسرمق وما اشبهها، وصغارها النعناع والباذروج والكرفس والجرجير. وينبغي أن يسقى جميع ما يغرس في هذه الأرض أو يزرع فضل سقي، ولا يتركها الفلاّحون تعطش شيئا ممّا يزرع فيها البتّة. وان كانت الفحميّة وتلك التي سمّيناها رماديّة بموضع يمكن أن ينجرّ الماء فيها ويمكث عليها | زمانا فهو جيّد، ثمّ يزرع فيها على تلك النداوة القثا والخيار والبطّيخ، والكروم يستأنف زرعها فيها زرعاً وتترك معدّة للتحويل، فذلك جيّد. وبالجملة فان المنابت اللطيفة التركيب تصلح في هاتين الأرضين جيّداً، وخاصّة اللزجة مثل الجرجير والخسّ وما أشبهها.

وأمّا الأرض الحرّيفة فان أمرها عجيب، وذلك انّها أرض كانت قد عارضها حرافة ليست شديدة، وربّما تكون شديدة، فربّما كان ذلك. وهذه الحرافة فليس تكاد تعرض الاّ لأرض قد كان

(1) ويبسها : للمآ لشدة يُبسها FU ; اكتسبته : اكتسبتها FU .
(7) والحراف : والحراب FL .
(11) <> : ظهر ; سقي المآ F om U; بذلك : فذلك F , om L; صلاح : صلاحا LU , صلاحها F .
(13) وذلك : ولذاك L ; عصر : عصره FLU .
(16) والسرمق : والسرمر U .
(17) يسقى : يسقا F ; يزرع : زرع L .
(19) ثم : om U .
(22) وأما : فاما FL ; الحريفة : الحريفية L .
(23) فليس : ليس L ; لأرض : للأرض التي F .

شابها مرارة، ثمّ زاد الحرّ عليها من اسخان الشمس، وفقدت الماء مدة طويلة، فصار فيها مع المرارة حرافة، الاّ أنّهما قليلان فيها، ثمّ اتّفق أن وقع عليها الأمطار والسيول فغسلتها غسلاً غير مستقصى، ثمّ حال الصيف واتّفق انّ تلك الصيفيّة <كانت شديدة الحرّ فاحرقت تلك> الرطوبة التي استكنّت في هذه الأرض من المطر والسيل، وقد كانت شربت منه شيئاً صالحاً، ولم تقو الشمس على افناء تلك الرطوبة كلّها بل بقي منها فيها شيء يسير. فاخذت تضرب إلى العفن، فتننت ولم تنتن جيّداً لقلّتها، أعني قلّة الرطوبة فيها، ولأن السخونة قد كانت نفسها، فصارت رايحتها كرايحة الخربق أو شبيه به منتنة. وهذه أفسد الثلثة التي سمّيناها في موضع واحد، الاّ أنها ليس تلحق الفاسدة التي لا تنبت شيئاً البتّة، بل هي أقرب أمراً من تلك، لأنه قد ينبت فيها أشياء ويفلح الفلاّحون عليها بعض الشجر والزروع. وهذه تصلح للباقلّى خاصّة وجميع الأشياء اللزجة اللعابيّة، فهي تنجب فيها. وقد تصلحها هذه اللز[و]جة أيضاً إذا دام كونها فيها.

وقد ذكر ينبوشاد في فساد الأرضين أرضاً سمّاها الخزفيّة، وهي الأرض التي يعلو ظاهرها ووجهها في الصيف شبيه بالخزف في القوام واللون. قال وهذه ربّما ضرب لون يعلوها من ذلك إلى حمرة يسيرة مثل حمرة الفخّار. وقد صدق ينبوشاد في ذلك ورأينا هذا عيانا. وإصلاح هذه أن تقلب قلباً عميقاً وتدقّ بالمداقّ حتّى تختلط تلك الأجرّ التي قد تخزّفت من شدّة الحرّ بما ليس بمحترق منها، ويعاد قلبها ثانية ويثلّث، وتدقّ وينثر عليها تبن الباقلّى والشعير مخلوطين بزبل البقر. وهذه يصلح أن يمخر فيها الماء الكدر ويبقى فيها فانّه يخلّف تقناً كثيراً على مقدار قلّته وكثرته في كدره، فربّما صلحت | بذلك صلاحاً كافياً. وهي كذلك يكون أمرها، لأنّها تطيب بذلك وتعذب فتصلح لكلّ شيء جملة من صغير النبات وكبيره، الاّ النخل خاصّة فانّها لا تصلح له ولا يفلح فيها أبداً، الاّ أن يزرع فيها النوى زرعاً، هذا بعد المخر، ثمّ يربّى النخل، فاذا علا يسيراً حوّل منها إلى غيرها.

وافلاح تلك الثلث الأرضين التي قدّمنا ذكرها قبل هذه الخزفية أن يمخر فيها الماء الكدر وتقلب بعد جفافها مراراً ويزرع فيها ما قدّمنا ذكره وتروّى من الماء ولا يتركها الفلاّحون تعطِش. وجميع هذه

(1) شابها : من شأنها U .
(2) فغسلتها : فغسلها U ; مستقصى : مستقصا FL .
(3) حال : جآء FL ; <> : om L; فاحرقت : فاحرق F ; استكنّت : سكنت F .
(4) تقو : تقوى LU , تقوا F .
(5) العفن : العين U .
(6) الخربق : الحريق L .
(9) فهي : فهو FL ; تنجب : شيء L .
(11) يعلو : يعلوا **alii** .
(14) تخزّفت : تحرّقت L .
(16) تقنا : سعياً U , سعايا F , شياً L .
(17) صلاحا : صلا L
(19) النوى : النوا F ; هذا om U; يربّ : يربا **alii** .

الأرضين التي نسمّيها فاسدة ليس نقول انّها فاسدة فساداً لا يفلح فيها شيء، بل قـد يفلح فيها بعض الأشياء أكثر من بعض وينجب فيها أشياء كثيرة نجابة بليغة، الاّ أنّها مخالفة لـلأرض الصالحـة نهاية الصلاح. وقد قدّمنا عند ذكر كـلّ أرض ما يصلح ومـا ينجب فيها، ومـا لم نذكـره فقد يجيء فيهـا. وتنبت وتفلح بعض الأشياء الاّ تلك الأشياء التي ذكـرنـا انّها تـوافقهـا تكـون فيهـا أنجب وهي لهـا ٥ أصلح. وكأنّا انّمـا أردنا بـذلك التعلّم، والتـدرّب قايم فيهـا وبها. فـالأرض لذلـك اعمّ للنبات من الشمس والهواء والماء، والماء الشيء العام الصلاح لجميع الأرضين الخارجة عن الطيب والاعتدال إلى أيّ وجه خالف ذلك، فهو المطر الخفيف اللين الدايم أربعاً وعشرين ساعـة من الوقت إلى الـوقت، وهو المسمّى <النخل الـدقيق الصفيق، ويتلوه في الصلاح المطر المسمّى> الغسّال، وهـو أزيد من النخل الدقيق بـالضعف ونحوه، وانّما سمّي الغسّال لأنّـه يغسل الأرض المـالحـة والمـرّة والحـرّيفـة ١٠ ويصلحها إذا دام عليها. والصلاح الثالث هو الماء الكدر إذا قام عـلى هذه الأرضـين وخلّف فيها من تـرابـه الـذي قـد حمله من أرض أخـرى. فهـذا يصلح جميـع الأرضـين. وتلك المطرتـان ليس يتمّ اصلاحها مـا تصلحه أو يتكـرّر نزولها <عـلى الأرض مـرارا كثـيرة، لكن ان كـان نـزولهـا أربعـة وعشرين> ساعة ثمّ تسكن. وتضرب الأرض الرياح الهابّة بعقب المطر وتبقى على هذه ايّامـاً ثلثة أو يومين ثمّ تعود هكذا مراراً، وكذلك الماء الكدر قد يحتاج إلى أن يتكرّر قيامه في الأرض سنة بعد سنة ١٥ في فصل بعد فصل، حتّى يتمّ صلاحها.

وهـذا انّما نقـول فيه مـا نقول لـلأرض الفاسـدة المايلة عن الاعتـدال إلى الملوحة أو المـرارة أو 157r الزعارة أو القبض أو مركّبات هذه الطعوم ومن غيرهـا بأن يكـون فيها طعـمان أو ثلثة طعـوم | رديّة، وغير هذه من الفواسد التي وصفناها <أو ما> غفلنا عنـه فلم نصفه أو مـا تركنـاه اتّكالاً عـلى قياس العاقل، ما لم نذكره على ما ذكرناه.

٢٠ قال أبو بكر أحمد بن وحشية: أنظر يـا بنيّ إلى هذا الـرجل المتكلّم عـلى الأرض وغيرهـا من ساير ما يـدخل في افلاحه النبات، انّه يدقّق في ذكر المعاني يتكلّم فيها تدقيقاً ما يفطن لمثله كثير من علماء الأمم بالفـلاحة ولا احسّـوا به،

(1) فساداً LU : فسادا.
(3) ذكر : om U; ما : U لما; وما : om U.
(5) النبات : LU للنبات.
(6) الصلاح : L للصلاح.
(8) <> : om U; النخل : F للـحل; الصفيق : L الصيق; الصلاح : F الإصلاح; المسمى : F المسا، L السمي.
(9) النخل : FL النحل.
(10) الأرضين : L الأرض.
(11) قد : om F.
(12) <> : om F;
(13) وتبقى : F وتبقا.
(18) <> : F وما.
(19) ذكرناه : U ذكرنا.
(21) افلاحه : L فلاحه.

ثمّ أنّه يعترف مع هذا بالتقصير فيقول «الفواسد التي وصفناها، ا [و] ما غفلنا عنه فلم نصفه أو ما تـركناه اتّكالاً على قياس العاقل، ما لم نذكره على ما ذكرناه». فيا لهؤلاء القوم، ما كان أوفر عقولهم وأذكى قلوبهم وأحسن استنباطهم في كلّ العلوم! اقبلوا منّي، يا بنيّ، إذا قلت إنّ العلوم كلّها للنبط، هم استخرجوها كلّها، وما في أيـدي الأمم منها فـانّما هو من فضول ما جادوا به عليهم وفرّقوه فيهم. فألحق الله نفوسهم الروح والراحة وجعل لهم في جميع ما نال نـايل من ٥ فرايدهم أوفر نصيب واجزل حظّ وأكرم مثوبة!

قال قوثامى فإن هذه الأشياء كلّها قد يحتاج الأنسان فيها إلى القياس، فانّ الكاتب للكتـاب لا يمكنه تقصّي جميع الأشياء على ما يجب من شروحها وانّما يذكر بعضها، والذي يترك أكثر. ففكّروا فيما نقول وتدبّروا ما نرسم فقد يجوز أن يكون فيكم، معشر أبناء البشر الآتين بعـدنا في الزمان المستقبل، من يكون أجود استنباطاً منّا وأقوم فكراً وأوفر عقلاً، فيهتدي من الفلاحة إلى أكثر ما اهتدينا لـه، كما ١٠ وضع صغريث في زمانه أشياء من الفلاحة وظهر بعده بدهر طويل ينبوشاد، فلم ينفرد بكتـاب يعمله في الفلاحة بل اتّبع صغريثا، فأضاف إلى كلامه أشياء ممّا استنبطها. ثمّ ظهرت أنا من بعـدهما وليس منزلتي منزلتها بل أنا أصغر، لأنّني صغير العلم بالإضافة إليهما، فحرّرت وقوّمت ما قـالا وقرّبت مـا رسما وزدت عليه شيئاً ممّا سنح لي. كذلـك فلتكن منزلتـك أيّها النـاظر في الكتـاب أن تقيس وتجرّب وتنظر وتفكّر فيما أدركت ممّا لم نهتد إليه نحن على حسب ما فتحنـاه نحن وأريناك طـريقه، فـاضفه إلى ١٥ كلامنا، يكون لك بذلك فوز عظيم ويد جليلة عند أبناء جنسك الفقراء الضعفاء إلى المعايش والبلايا 157v التي هم تحتها في هذا العالم، وتكون نيّتك ايصال المنـافع | اليهم ومعـاونتهم على شـدايد زمـانهم، كما كانت نيّاتنا نحن لك ولغيرك من أبناء جنسنا ومشبهي صورنا المساكين مثلنا. وذلك بلغناه برحمة آلهتنا الرحماء لنا، فاعانونا بقوّتهم لما عرفوا من عجزنا وتقصيرنا. فاستعينوا بالله وبملايكته <يعينـ[و] كم، واسترحموهم يرحموكم، وتقرّبوا اليهم ينفعوكم>، وكونوا عبيداً شاكرين للمنعم.

٢٠ واعلموا انّ كلّ طعم ذكرنا انّه يكون للأرض فمثله يكون للمياه سواء، وذاك انّ أصـول المياه كلّها في الأرض، انّما هو نزوله من الأمطار. وقد تقبل الميـاه النازلـة من الأمطار القـوى والطعـوم من وجهين في وقتين. امّا أحد الوجهين فهـو ما تقبله من السحـاب من طبع البحـار، كما قلنا قبل هـذا

(1) أما : F ما.
(2) لهؤلاء : F لهاولا ; وأذكى : alii وأذكا.
(5) أوفر : om U.
(6) للكتاب : F لكتاب الفلاحة وغيرها.
(7) شروحها : L شرحها.
(10) بعده : L بعد.
(14) نهتد : FLU نهتدي.
(15) لك : om F.
(17) مثلنا : U مثلها ; آلهتنا : FLU الهنا لنا.
(18) <> : om F.
(20) وذاك : ad F أيضاً.

الموضع، والثاني ما تأخذه من طعوم الأرض بعد مخالطته لها ونـزوله بهـا ومباشرتـه لها. فـأمّا الـوقتان فاعرفوهما من الـوجهين يـدلاّنكم عليهما. وأعلمـوا لولا أنّ تقصّي أمـور المياه في طعـومها واختـلاف القوى فيها ليس من الفلاحة بسبيل لقلنا هاهنا فيه باستقصاء، لكنّ أرباب الزروع والمزارعـون ليس يحتاجون للزروع الاّ إلى الماء العذب فقط، فامّا ذوات الطعوم المخالفة لـه فانّهم غـير محتاجـين اليها، فليس نحتاج هاهنا إلى تفصيل ذلك، بل نقول انّ الماء على هذا مشـارك للأرض في الـطعم مشاركـة تامّة ومشـابهة لا خـلاف فيها، حتّى انّ فيهـا الحامض مثـل الأرض الحامضـة والمرّ مثـل الأرض المرّة والحادّ والحرّيف مثـل الحادّة والحـرّيفة، وهمـا المآان الكـبريتي والنحاسي. وقـد تقدّم لنـا في أوّل هذا الكتاب من ذلك وعلاج ضرر شرب المياه المتغيّرة عن العذوبة والصلاح لمن شرب، كلام كاف.

وقـد يمكن، إذا اتّفقت أرض حرّيفـة حادّة كـبريتيّة مفـرطة في ذلـك افراطـاً لا حيلة في زوالـه لكثرته وحدّته، أن يحتال لهذه الأرض حتّى يجعلها معدنـاً، كما ذكـرنا فيـما سلف من هذا الكتـاب أنّ أدمى احتال لبعض الأرضين حتّى جعلها معدنـاً لشيء هو بـين الكبريت والـزاج، بأن زيّـد فيها تلك الحدّة حتّى صارتْ فيه لتلك الأرض مولّدة لذلك توليداً دايما <يقـلّ ويكثر> فيهـا. فهذا انّمـا نقلناه من أدمى، وهو ممكن لنا ولكم، معشر أبناء البشر. ووجه تزيّد هذه الحدّة حتّى تؤول كـبريتية فتصـير 158r معدناً ينتفع به بأكثر من الانتفاع بالـزرع والشجر، وإن كـان ليس من الفلاحـة بسبيل، فلا ضير أن نذكر طرفاً منه للدربة في إحالة الأرضين من طعم إلى آخر.

فهذا يتّفق بأن تكون أرض فيها حدّة وحرافة ومرارة ونتن، فان مثل هذا قد يتّفق في أقليم بابل في مواضع منها متفرّقة، وأكثره ممّا يلي البرّية التي على طرف طيزناباذ وسورا وبرساويا من جهة الاقاليم الفوقانية، ممّا يلي بارما والمدينة المحدثة فيما بين تكريت والفرات. ويتّفق بقرب تلك الأرض عين تنبع ماء كبريتيّا لا يستوي على الطريق الأقرب غير هذا. وذاك انّ لهذا الطريق في العمل طـريقاً أبعـد من هذا، فلا نذكره لبعده وشدّة المشقّة فيه، الاّ أنّه مع ذلك ممكن كامكان القريبِ، فيحتـال الإنسان في سوق ذلك الماء الكبريتي النحاسي الزنجاري أو غير ذلـك من المياه الحـرّيفة إلى هـذه الأرض ويوقفـه

(1) بها : F فيها .
(2) عليهما : LU عليها ; واعلموا : om FL; لولا : FL ولولا .
(4) للزروع : L للزرع .
(6) فيها (1) : F فيه .
(7) المآن : F المآن , L المآءن ; الكبريتي : U الكبريتيان .
(8) كاف : U كافي .
(10) الكتاب : om LU; (11,13) ادمى : FL آدم عليه السلم .
(12) <> : inv FL .
(13) تؤول : L تؤل .
(15) بان : L بل .
(16) قد : om U .
(17) طيزناباذ : F طبررساديا , L طررساساذ , U طررساساد .
(18) عين : om F .
(21) الزنجاري : om U .

فيها زماناً ما، فانّه من بعد سنة، إذا مضى على ذلك فصول السنة الأربعة، تصير تلك الأرض معـدناً مولّداً للكبريت السايل. فإذا تطاول بها الزمان وكـرّ عليها الليـل والنهار تـزايدت حـدّتها وحـرافتها، فتظهر فيها بالليل النار وبالنهار الـدخان، كـما ذلك مـوجود في مواضع كثـيرة من الأرض فيها بقـرب إقليمنا، < ومنها فيما يبعد عنه. فامّا التي بقرب من إقليمنا> فهو في نـاحية مـوصل الجـزيرة، فـان هناك بعض هذا، الاّ انّه ضعيف لا يوصف ويتحدّث حديثـه، وأما فيـما بعد فمثـل ما يقـال في كورة فسـا من بلاد فـارس، وفي جزايـر عدّة في البحـر، في ناحيتي المشرق والمغـرب، مثل جـزيرة صقلّيـة وجزيرة شاماهى وجزيرة رصيفي، وغير ذلك من الأرض المتّصلة والجزاير المنقطعة.

فهـذا طرف من وجـه اقلاب الأرض إلى أن تصـير معدنـاً. وقد يمكن عـلى هذا النحـو <من الحيل> في أرض ما بعينها إلى أن نجعلها معدناً للزاج والشّب والملح وما أشبه ذلك من هذه الجواهر المنتفع بها في أشياء، الاّ انّ الانتفاع بالأرض في الزروع والشجر وأصناف الحبوب المقتاتة أنفع كثيراً، لأنّ ذلك قوتنا الذي هو مادّة حياتنا وبقاؤها علينا. فهذا أشرف وأنفع كثيراً، لأنّه غير ممكن لأحد من النـاس استخـراج كـبريت من معـدنـه أو زرنيـخ أو زاج أو زنجـار أو ملح أو شبّ أو غـير ذلـك من المعادن، وهو جايع نايع عريان حـاف، بل لا يستـوي ذلك الاّ لشبعـان قد روي من المـاء وامتلى من 158v الطعام الذي انّما يكون من الفلاحة واصلاح | الأرض التي زرع فيها وكان فيها.

فأمّا الأرضـين التي يحكي عنها قـوم انّها تنبت أشياء بعينهـا لا تنبت في غير تلك الأرض، مثـل نبات البلسان في أرض مصر ونبات الابنوس في بلاد الوقواق ونبات الخشب المسمّى الـزنجي في بلاد الزنج ونبات الموز وشجر الصبّار في بلاد العرب وغيرها ممّا هو عـلى خطّهـا إلى المشرق ونبات الكنـدر التي لا تنبت الا في بـلاد <الشحر، شحـر> عمان، ومتى نبتت في غـير بـلاد الشحـر لم يخـرج منهـا كندر، وغير هذه ممّا يختّص بانباتها واخراجها أرض دون أرض، فان ذلك ليس من خصوصيّة الأرض بل من اتّفاق طبيعة ما مع هواء ما وسقي ما بعينه. فباجتـماع هذه مـع طَبع الأرض ومـع خصوصيّـة البلد الذي تنبت فيه، فباجتماع هـذه كلّها بعضهـا مع بعض، يتمّ كـون ذلك. وهـذا فهو كـاين من

(1) ما : om L; من om U .
(4) <> : om F; فيما : U ما ; في : F من ; موصل : F صوصل .
(5) كورة : F كوزة .
(6) صقلية : F سقلية , L سقلبه .
(8) <> : om F .
(13) نايع : om F; حاف : FLU حافي ; وامتلى : FL وامتلا .
(14) فيها : om U .
(16) الوقواق : F الواق , L الواق واق .
(18) <> : L السحر سحر ; الشحر : L السحر .
(19) بانباتها : FL بنباتها .
(20) فباجتماع : L باجتماع .

جهة هي السبب الأوّل، الاّ انّ هذين الرجلين لم يذكراها هنا ولا استعملاها فلا أدري لِمَ ذلك مع علمي بمعرفتهما بها. وهي مسامتة بعض الكواكب لبعض البلدان، فيحدث فيها أشياء من نبات وغيره لا يكون في غيرها. وهذا سبب خامس (!) ينبغي أن ينضاف إلى ما قدّمنا. وهو متقدّم لتلك الحقيقة.

فهذه نوادر المنابت في نوادر الأرضين، ولا حيلة في تكوين بعض هذه في موضع آخر هو غير مواضعها، كما أمكنت الحيلة في إقلاب طبايع الأرض إلى غير ذلك الطبع، لأنّ ما أوجبته اشياء عدّة مثل هذه العدّة لا حيلة في استجلابه ولا دفعه التشبيه به. فإنّ ادمى قد حكى عنه صغريث أنّه قال ذلك، لكن أتى به صغريث بكلام منغلق ليس يفهم معناه إلاّ من كان مثل صغريث. وذلك أنّه ذكره في قصيدة طويلة فيها كلام من أقاصي غريب اللغة، حتّى لا يكاد يفهمه إلاّ كلّ من هو في النهاية من المعرفة بالعربيّة (!) واللغة مثل معرفة صغريث، لأنّه جعل كتابه في الفلاحة ابواباً، كلّ باب في قصيدة مقفّاة من الوجهين، أوايلها كلّها قافية واحدة وأواخر كلّ بيت قافية أخرى. فذكر في هذه القصيدة التي فيها هذا الباب، وهو تعديد المنابت التي اختصّ بنباتها بلد دون بلد وبقعة من الأرض دون بقعة، وحكى عن ادمى أنّه أخبر أنّ السبب في ذلك مسامتات بعض الكواكب لبقاع من الأرض بعينها، فينبت فيها ما لا ينبت في غيرها. وبدأ في تعديد هذه من المغرب، ثمّ صار إلى المشرق، فذكر في بلاد الأنكلش |159r قال أحمد بن وحشيّة: الانكلش هي الأندلس. رجع الكلام الى قوثامي - أنّ في بلاد الانكلش، في جزيرة منها في البحر الأخضر الذي ما سلكته سفينة قطّ ولا ركب فيه أحد من الناس، نباتاً ينبت في الربيع على صورة الجرجير البرّي، يسمّى بلغة الكسدانيين انهقاني، ويسمّى بلغة بلاده اشكاطانش، ترعاه غنم تلك الجزيرة، و<هو> وقت نباته، كثيراً، لأنّ الغنم تحبّ أكله وتستطيبه، فيحلب منه لبن، إذا أكله الناس بخبز يثرد فيه أو شربوا منه، فعل فيهم مثل فعل الخمر من السكر والطرب وسرور النفس. واسم هذه الجزيرة قادس. وإنّ هذا اللبن إذا طلي به الجرب ثلث طليات أذهب به وقلعه، وإن حكّ وكحل به العين التي بها ظفرة أزالها. وعدّد فيه غير هذه المنافع. قال ويختلف مقدار ما <يسكر منه اختلافاً بحسب أحوال الناس في مقدار ما> يسكرهم

(1) استعملاها : L استعملا .
(6) أوجبته : FL اوجبه .
(7) التشبيه : FL التشبه ; ادمى : FL آدم عليه السلم .
(10) باب : om L .
(11) مقفاة : F مقفئة , L متفه ; واواخر : F وآخر .
(13) لبقاع : F لبعض البقاع .
(18) اشكاطانش : FL اشكاطامش ; <> : om FL .
(20) هذا : U هذه .
(21) اذهب : L ذهب ; حك و : om FL .
(22) <> : om L .

من الخمر من قليل وكثير. وإنّ أهل تلك الجزيرة لمّا علموا أنّ تلك الحشيشة إذا حال الصيف انقطع نباتها، فإنّهم ربّما ذخروا من هذا اللبن شيئاً يجفّفونه، بأن يخلطوا به دقيق الحنطة ويجمّدونه فيجمد قطعاً فيأكلونه - فيه مزازة - في الصيف وباقي السنة إلى وقت نبات تلك الحشيشة. ويزعمون أنّ هذا يسكر ايضاً وأنّه مع إسكاره يطفي الحرارة الثايرة بالناس المفرطة الخارجة عن الطبيعة. وأنّه ينبت في البلاد المجاورة للأندلس التي يقال لها سجلماثه شجيرة ترتفع على مقدار نصف قامة الإنسان أو أرجح قليلاً، ورقها كورق الغار. إذا عمل منها انسان اكليلاً ولبسه على رأسه وقعد أو مشى أو عمل أعماله لم ينم ايّاماً، ما دام ذلك <باقياً على رأسه>، قال ولا يناله من ضرر السهر وإضعافه للقوّة ما ينال من يسهر. وإن في بلاد الإفرنجة شجرة إذا قعد الإنسان تحتها نصف ساعة من النهار مات، وإنّها إنْ مسّها ماسّ أو قطع منها غصناً <أو ورقة> أو هزّها مات. وإنّ في جزيرة الصقالبة نباتاً صغار[ا] في قدر بعض البقول، ورقه شبيه بالسذاب، إذا ألقي الأصل منه كما هو بورقه وأغصانه وأصله، بعد أن يغسل من التراب والطين الذي فيه، وألقي في الماء البارد ومكث فيه ساعة من النهار، سخن ذلك الماء سخونة كسخونة الموقد تحته النار، وكلّما بقي فيه ذلك اشتدّت سخونته حتّى يصير إلى حال من| 159v الحرارة لا يمكن أن يمسّ، لأنّه يشيط الأبدان. فإذا أخرج ذلك الأصل منه وبقي وقتاً ما برد كما يبرد الماء إذا فقد النار.

وإنّ في بلاد رومية شجيرة لطيفة على شاطىء البحر هناك، ورقها مثل ورق الحمّص <صغار صغار>، وطولها مقدار ذراعين، يجمع من ورقها وأغصانها شيء فيدقّ ويعتصر ماؤه، وتجمد تلك العصارة وتترك لتجفّ جيّداً، ثمّ يشرب منها وزن دانق ونصف بخمر عتيق، فإن شارب ذلك ينعظ انعاظاً عظيماً ويجامع النساء ما أراد مجامعتهنّ، فلا يكلّ ولا يملّ، وإنّه لا يكاد يضعف ولا يضر به ذلك الإكثار من ذلك، إلاّ أن يكون نحيفاً قليل الدم، فإنّه ينزل منه دم أحمر. فإذا رأى ذلك مستعمل هذا قطع الجماع بأن لا يأتيه، وإن أحبّ أن ينقطع عنه ذلك الإنعاظ فليقم في ماء بارد إلى نصف صدره ساعة من الزمان، فإنّ تلك الشهوة تنصرف عنه.

وإنّ في بلاد الروم بلدة يقال لها صفانطش، ينبت فيها نبات يرتفع من الأرض ذراعاً، له ورق

(1) حال : L جآ .
(2) ذخروا : U دخروا , F ادخروا .
(3) فيه : F وفيه ; مزازة : FL مرارة .
(5) سجلماثه : FL سلجماشه .
(6) ولبسه : om L ; مشى : F مشا
(7) <> : F على رأسه باقيا ; قال : om L .
(9) وانها : FL وانه ; مسّها : L مسّه ; <> : L أورقه .
(10) شبيه : F يشبه .
(15) <> : U صغار .
(17) العصارة : U الغضارة .

كورق السلق، طول الورقة منهنّ نحو ذراع، وليس لها ساق تقوم عليه بل تنبت الورقة منها على عـود
لها مقداره أربع أصابع، ويطول مثل ورق اللّفاح. إذا أخذ أصل هـذا، وله أصـل كبير مستـدير إلى
الطول، فقشر من قشوره وقـطع وطبخ بمـاء وملح وأكله الذي يحمّ، أيّ حمّى كـانت، أزالها إمّا بعد
أكلة أو أكلتين أو ثلث. وإنّه يشفي من حمّى الدقّ خاصّة بعد أكلات. وطعمه فيه مرارة يسيرة يشوبها
٥ قبض يسير. قال ويأكله الآكل كيف شاء بعد أن ينضج، إمّا وحده وإمّا يطيّبه بخـلّ ومرى ويتـأدّم به
مع الخبز الذي يتغذّى به. قال ويتبخّر به المحموم من الباردة خـاصّة بعـد تجفيفه وقت مجيء الحمّى
وأخذها له. قال فإنّها تنصرف عنه إذا أدمن هذا البخور دفعات. وإنّ في بلادهم ايضاً حشيشاً يشبـه
الافسنتين، إذا أخذ رطباً أو جافّاً فطبخ بماء عذب طبخاً كثيراً حتّى تخرج قـوّته في المـاء خروجـاً جيّداً
وطلى به على بدنه في الحمام الذي به البثور التي لها روس حادّة تشبه روس الأبر، توجـع وتغرز وجعـاً
١٠ وغرزاناً شديداً، والذي به الحصبة، والذي به الحصف والنار الفارسي والدماميل الصغار والنملة وما
أشبه هذه البثور، أزالها واذهب بها. وإن صبّ الماء عليه صبّاً كان فعله <ابلغ وأقرب> شفاء.

160r وإنّ في بـلاد افريقيـة | الشجرة التي صمغهـا الافربيـون، وإن له عمـل حتّى يؤخـذ من هـذه
الشجرة. وله شرح قـد ذكره صغـريث عن ادمى. وذلك الصمـغ بعضه يسيل منها فيجمـد وبعضه
يستخرجه أهـل تلك البلاد بشرط وتعلّق القـوارير عـلى موضـع الشرط، فيسيل من ذلـك رطوبـة،
١٥ فتجمع في القوارير. ولا يمسّون الشجرة بأيـديهم ولا تلك الرطـوبة ولا شيئـاً من الشجرة، لأنّها سمّ
قاتل مشيط محرق لكلّ ما باشر أو لامس من أبدان الناس. وقد يقع في بعض المعجونات الحارّة، التي
يبتغى بها إزالة البلغم الغليظ والبرودات المفرطـة والرطـوبات المتمكّنـة، وزن دانق منه مخلوطاً بعدّة
أدوية، لأنّ هذه الـرطوبـة شديـدة الحرارة جـدّاً، يقتل منهـا وزن دانق ونصف بأذاتهـا للكبد. وهي
تدمي الكليتين والمثانة، فيموت من يشرب ذلك أو يأكله في طعام بعـد يوم وربّمـا نصف يوم. ودواوه
٢٠ شرب اللبن وأكل الثلج بعقب اللبن على الثلج، ويشربه المسموم بالفربيـون، ويعالـج بغير هـذا من
الاشياء القويّة التبريد، فلعلّه أن يتخلّص بذلك من الموت.

وذكر في هذا الباب شيء طويل وكلام كثير، إلّا أنّها منافع كلّها وعلوم يعرف بها الإنسـان ما لم
يكن يعرفه. إلّا أنّنـا نحتاج في شرح ذلـك إلى صحف كثيرة نكتب فيهـا عددهـا في بلد بلد، إلى أن

(7) حشيشاً : F حشيشة .
(8) خروجا : om LU; جيّدا : om L .
(9) وطلى : F وطلا .
(11) هذه : F ذلك من ; واذهب : L وذهب ; <> : inv F .
(12) الأفربيون : FL الفربيون .
(13) أدمى : F آدم عليه السلم .
(17) يبتغي : F يبتغا .
(18) باذاتها : F باذيتها , L باذابتها ; للكبد : L الكبد .
(19) ودواوه : L ودواه .
(23) عددها : F عدّدها , L عدد .

صار إلى ذكر البلسـان والكندر والموز والصبّار والـورد المشموم، فـإنّه ايضـاً ممّا لا ينبت إلّا في بلدان
بأعيانها. ووصف جميع الأشياء التي لا تنبت إلّا في بلد بعينه ولا تفلح في غيره. ولم يـزل يذكـر ذلك
على ترتيب البلدان من المشرق إلى المغرب، إلّا أنّه بدأ من المغرب إلى أن انتهى الى المشرق، فذكر ممّا
ينبت فيه الفلفل والعود الذي يتبخّـر به والصنـدل والقنا والسـاج والقرفـة والقرنفـل وسنبل الـطيب
٥ والأبلنجة والدارصيني بالصين والراوند المنسوب الى الصين. وقـال إنّ الراونـد يخرج ايضـاً في طرف
من أطراف بلاد الهند وينبت ايضاً في بلاد الصين. وذكر أنّ في بلاد الهند نباتاً لا تحرقه النار وأنّ فيهـا
شجرة إذا قطع من أغصانها شيء وألقي على الأرض تحرّك، وربّما سعى كـما تسعى الحيّات ودبّ كـما
يدبّ الدبيب. وإنّ في بعضها ممّا يلي مهبّ الشمال شجرة يسمع منها في فصلي الربيع والصيف همهمـة
انسان يريد أن يتكلّم. قال وربّما نطقت بلغة الهند بكلمة بعد كلمة، وسمّاها شجرة الشمس وذكر أنّ
١٠ 160v أصلها على صورة الانسان وكلّ | أصولها، أعني هذه الشجرة، أنّ أصول الشجر منها كلّها على صورة
الرجال الذكور، وليس فيها صورة أنثى البتّة.

وإنّ في بلاد الباكيان شجرة تضيء بـالليل كـما يضيء السراج، وإنّ الناس إذا سلكـوا بقربهـا لم
يحتاجوا إلى مصباح لكثرة انتشار الضوء منها، وإنّ ذلك الضوء ينتشر منها على مقدار كبرها وصغرها،
إن كانت كبيرة اتّسع ضوءها كثيراً، وإن صغرت كان الضـوء قصيراً، سـمّاها شجـرة القمر. وإن في
١٥ بلاد الباكيان جزيرة في البحر مثل سرنديب وكَلَه والزنج وما أشبهها من الجـزاير الـواسعة. وذكـر أنّ
هذه كلّها وغيرها ممّا لم نذكره نحن هاهنا لا ينبت أحدها إلّا في بلد بعينه، وربّما كان في بقعة بعينها من
البلد، وإنّها متى نقلت الى بلد آخر لم تفلح فيه، وإن زرع بزرها ايضـاً، إمّا أن لا ينبت البتّـة <وإمّا
أن> ينبت ثمّ لا ينمى ولا يبقى، وربّما نمي وبقي لكنّه لا يحمل حمله ولا تتمّ صورته على ما هو عليها
في بلده الذي ينبت فيه.

٢٠ وأقول مع هذا إنّ ينبوشاد لا يؤمن بأكثر هذه الأشياء التي ذكرها ادمى ولا يصدّق إلّا ما شاهده
أو ما أوجبه القياس على ما شاهد، لأنّ مذهبه كان أنه لا يستدلّ على أمر غـايب إلّا به، يعني أنّـه إذا
شاهد جزءاً منه دلّه ذلك الجـزء على الكـلّ او بما يشبهـه، فيستدلّ بـذلك الشبـه في الطبـع والصورة

(3) على : om L; ممّا : F منها .
(4) فيه : F فيها .
(7) سعى : L يسعى .
(10) صورة : FL صور .
(11) الذكور : U الدكون .
(13) ينتشر : L ينشو .
(15) والزنج : L والراسح .
(17) <> : L وإن .
(18) يبقى : F يبقا ; نمي : F نما .
(20) ادمى : F ادم , ad FL عليه السلم .
(21) كان : om U; إنه : om F .
(22) جزا : FL جزوا ; الجزء : F الجزوء .

والفعل والشبح على ما عرفه من طريق الخبر. فأمّا ما كان مجيئه بالخبر فقط بلا أحد الدليلين فإنّه يقف
فيه فلا يقبله ولا يدفعه، فلذلك وقف في كثير من الخواصّ فلم يقبلها ولم يدفعها، إلاّ أنّـه لم يذكـرها
في كتبه البتّة. فأمّا شجرة تتكلّم وشجرة تسعى أغصانها وتتحرّك وشجرة ترتعـد طول الشتـاء وتسكن
رعدتها إذا دخل الربيع، وما أشبه هذا ممّا لا نشاهد له مثلاً، فأنـا أميل إلى مـذهب ينبوشـاد في هذا
٥ وأقف في الاخبار كلّها ولا يكون ما توجبه معارف صحيحة أعرف بها. إلاّ أنّني بيني وبين ينبوشاد فرقاً
كبيراً في هذا الباب، وذاك أنّ هذه العجايب في النبات ذكرها ادمى، فما صحّ عندي أنّ ادمى أخبر به
فلن أشكّ فيه، لأيماني بنبوّته وتصديقي بما جاء به <عن القمر> ، وإنّ هذه كلّها إنّما أخبر بها عن
وحي كان من القمر إليه بذلك، فإنّه لا يجوز على مثله الكذب والغلط. وينبـوشاد لا يؤمن بنبـوته ولا
1.19 L[a] 134r يلتفت إلى أخباره ولا يصدّق بها ولا بنبوّة ابنه ايشيثـ[ـا] ، ولا يقول[a] | بنبـوّة أحد غـير سيّد النـاس
١٠ دوانـاى، وإنّ الآلهة مـا أوحت قطّ الى أحد سـواه، وإنّ آدم (!) كان رجـلاً جيّد الإستنبـاط صحيح
الحدس وافر العقل.جيّد الفكر، فأدّاه فكره واستنباطـه لهذه العلوم والصنـايع التي أخـبر بها ورسمهـا
لأهل زمانه، فنفع بذلك الناس، ابتدأها ابتداء لم يهتد إلى مثلها قبله أحد. فاعظموه لذلك وزادوا في
مدحه فسمّـوه ـ أهل زمـانه ـ «ابـونا»، وقـالـ[وا له] : «أنت إلـه الناس كلّهم». لأجـل المنافـع التي
أمدّهم بها عـلى سبيل الإستخـراج بالفكـر. فأمّـا أن يكون القمـر أوحى إليه وحيـا <فلا. وانتم>
١٥ تعلمون أنّ ينبوشاد قد خالف في هذا جميع النبط من الكسدانيين وغيرهم، ولست أطعن عليـه بهذا،
L 134v وإن كان رأيي خلاف رأيه فيه. لكن | الذي أوجده فكـره كان هـذا الذي قـاله، فقـال بما أوجبـه له
وأوجده استنباطه وأدّاه اليه فكره. وكبر في نفسه ما ذكره آدم، فإنّه كتب الف رقيقة فيهـا ذكر المنـابت
التي لا تظهر إلاّ في بلد بعينه ولا تفلح في غيره. وذكر خوّاص أفعالها ومنافعها ومضارها ما لم نسمع به
إلاّ منه ولا وجدناه من قبل غـيره. وأنا اعلم أنّي لـو كنت في عصر ينبوشـاد حتّى يسمعني أقول هـذا،
٢٠ لأحتجّ في أمر دواناى بمثله وقال إنّ دواناى لم يسمّه أهل دهره «السيّد» إلاّ لمّا صحّ عندهم صـدقه أنّـه
موحى إليه، إعظاماً له، كما قلت انت، يا قوثامى، إنّ أهل زمـان ادمى سمّوه «ابـونا»، إعـظاماً لـه

(a) Ici débute une lacune dans U.

(1) والشبح : LU s.p.
(6) ادمى (2 fois) : F آدم ; فما : F فيما .
(7) فلن : U فلي أن ; <> : om FL .
(12) يهتد : FL يهتدي ; فاعظموه : F فعظّموه ; وزادوا : L وزاد ;
(13) فسمّوه : F وسموه ; أنت : om L; الناس : L الناسع , om F .
(14) <> : F والاّ فأنتم .
(16) فكره : L فكري .
(17) آدم : ad F عليه السلم ; رقيقة : F ورقة .
(21) ادمى : F آدم عليه السلم .

ورفعة لقدره. وليس في إعظام الناس للإنسان دلالة على صدقه فيما يدّعيه، فإن آدم مـا صحّ عنـدي
أنّه قال: «إنّ القمر أوحى إليّ بكذا وكذا»، وإنّما هذا شيء قاله الناس في زمـانه، لمـا بهر عقـولهم من
عجـايب علمه ومـا أفادهم من الصنـايع بـاليد التي عجـز عنها النـاس كلّهم، فـدخـل في جملة تلك
الفلاحة. وليس كلّما تـوهّمه النـاس يكون حقّـاً، لأن الناس تـوهّموه فقـالوه من طـريق التوهّم لا من
٥ طريق قيام البرهان عليه. ولست احاجّ ينبوشاد هاهنا الآن في رأيه، لأنّ فيه كلاماً كثيراً هو خارج عن
معنى هذا الكتاب، فتركته لذلك لأعود الى عمود كلامي في الفلاحة وما يتّصل بها، فأقول:

إنّ في المنابت اشياء كثيرة تنبت في بلدان بعينها، وربّما في بقاع من تلك البلدان بعينهـا لا تفلح
في غيرها، كالبلسان النابت في أجمة بمصر لا يفلح في غـير تلك البقعة من أرض مصر، ومثـل الفلفل
الذي لا ينبت إلاّ في بقعة بعينها من بلد بعينه من بلاد الهند لا ينبت في غيرها. وأمثال لهذين كثير مثل
١٠ الشجرة التي يخرج منهـا الكافـور، لا تنبت إلاّ ببقعة بعينهـا من أرض سريره والقنـا. فكذلـك العلّة
والسبب فيه، كما <تقدّمت فأخبرت> أنّه في اتّفاق شيء ما <من الأرض مـع ذلك شيء مـا> من
الهواء مع شيء ما من مدار الشمس مع شيء ما من مسامتة بعض الكـواكب. فيجتمع من ذلـك طبع
ما باجتماع ذلك الطبع، يحدث من تلك الأرض شيء ما من نبات وغيره من المتكوّنات لا تفلح في غير
ذلك المكان الذي لا يتّفق له مثل ذلك. واعلموا أنّه ليس من هـذه المنابت التي لا تفلح إلاّ في مكـان
١٥ مخصوص بها إلاّ وفيه أعجوبة ظريفة وخاصيّة لا يشاركه فيها غـيره. فإن اليـبروح من أحد جملة هـذه
المنابت التي لا تخرج إلاّ في بلد بعينه، وفيه <من عجايب> الخواصّ ما قد وقفتم عليه.

واعلموا أنّ ادمى ذكر في جملة كتابه في هذا المعنى شجرة سمّاها شجـرة الخفا. قـال وانّها شجرة
لا تظهر <بالنهار لعين أحد، وإنّمـا تظهـر> بالليـل، ولا تظهـر لأحد في اوّل الليـل ساعتـان، فإذا
انفجـر الصبح الأوّل خفيت ايضـاً عن الناظـر واللّمس جميعاً، وإنّ هـذا خصوص لهـا وهـو أعجب
٢٠ خواصّها وأوّلهـا. وعدّد فيهـا من العجايب أفعـالاً لها عـظيمة ظـريفة نـافعة وضـارة. وهو الصـادق
L 135r المصدوق في جميع | ما قاله من حال شجرة الخفا وغيرها، فإنّ الكسدانيـين خاصّـة قد كـثرت تجاربهم

(3) عجز : alii عجزوا ; تلك : F ذلك .
(4) توهمه : alii توهموه .
(5) احاجّ: om F; الآن : om F; لأن : om L .
(10) العلة : F فالعلّة .
(11) <> : L تقدم قد أخبرت ; <> : F هو .
(12) الهوا : F الهوى ; ما (1) : om F .
(15) ظريفة : F وطريفه .
(16) <> : inv F .
(17) ادمى : F آدم عليه السلم .
(18) <> : om F; ساعتان : alii ساعتين .
(20) أفعالا : alii أفعال .
(21) من : L ما .

لأشياء ممّا عدّدها آدم من هذه الأعاجيب، فـما كذب واحـد منها ولا أخلف. ولعـلّ فيما جـرّبته وقـد
جـرّبه النـاس، ما لم يبلغني، اشيـاء هي أعجب من الشجرة التي ذكـر أنّها تهمهم، ومن التي قال انّ
اغصانها تسعى، ومن هذه شجرة الخفا. فالقياس يوجب أنه كلّما صحّت تلك أنّها تخـرج في البراري
والقفار وبحيث لا يكون الناس يسكنونه. فأمّا هذا المعنى بعينه فإنّي لـه شاهـداً من نبات آخـر، وهو
٥ اليبروح. فإنّه لا ينبت إلّا في القفار والـبراري وبحيث لا يسكن ولا يكونـون فيه. وفي اليـبروح ايضاً
عجايب من الأفعال هي كما في شجرة الخفا وأكثر. فهذا قياس صحيح قد شهد به شاهد يدلّ على أنّ
آدم قد صدق في كل ما أخبر به صدقا لا يتخالج المنصف منه الشكّ. فـأمّا بـاب العصبيّة والميـل مع
الهوى فإنّه يذهب بصاحبه مذاهب غير مرضيّة ولا محمـودة. وقبل وبعـد، فإنّ آدم الـذي قد اعـترف
من كذّب بنبوّته أنّه كان رجلاً عـاقلاً جيّـد الفكر صحيـح الحدس، أفـترى أنّه في عقله وفهمـه كتب
١٠ كتاباً أضافه إلى نفسه وذكر فيه اشياء هي كـذب، إذا جرّبهـا الناس أخلفت فكـذّبوه؟ هـذا لا يعمله
عـاقل ولا مميّـز ولا يفعله إلّا المجانـين المغفلون الذين هم غـير آدم الفاضـل الصادق الـرحيم للناس
كلّهم، الواجب الحقّ على الناس، الرئيس بالنبوة الصادقة، فـإنّ أحد دلايـل صدقـه فيما أخـبر به في
صحّة نبوّته أنه كتب هـذا الكتاب في المنـابت من المغرب إلى المشرق وذكـر منافعهـا ومضارّهـا كلّها،
مشاهد حقّ لا يكـذب واحد منهـا. وهو رجـل وإن قد جـوّل وطاف الأرض كلّهـا فإنّـه ما ينبغي أن
١٥ يكـون عرف هـذه الأشجار والمنـابت كلّها وخـبرها في قـواها وأفعـالها حتّى كتبـه على هـذه الصفـات
الصحيحة وهذه الأفعال المستوية الحقّ. فمتى عرف هذا بالتتبع أو بالإختبـار والتجربـة هذا لا يـظنّه
عاقل. وفي هذا دلالة واضحـة على أنّ الهنـا القمر عـرّفه هـذا كلّه تعريف عـالم لا تخلف معرفتـه ولا
يداخلها ريب ولا شكّ.

ثمّ إنّه كتب كتاباً عظيماً يخبر فيه عن أيّ شجرة أو بقلة أو حبّـة أو غير ذلـك فُقِد من الأرض ولم
٢٠ يقدر أحد على بذر له فيزرعه ولا أصل لـه فيغرسـه، أن يأخـذ اشياء فيجمعهـا ثمّ يدفنهـا في الأرض
المزدرعة ويسقيه الماء، فإنّه يخرج له ذلك المعوز المفقود. فهذه دلالة أخرى له بيّنة على صدقـه < وأنّ
مـا> أتى به ليس عن اختبـار ولا تجربـة بل عن تلقـين ووحي من إله عـالم محيط بالأشيـاء كلّهـا علماً
وقدرة. وهذا كتابه في هذا المعنى، فاقروه وجرّبوا ما فيه تجدوه صحيحاً. فمن أين له هذا وهل يدرك
مثل هذا إنسان بالتجربة؟ ما كان مقدار عمر آدم يحتمل أن يكون إخباره عمّا اخبر به من هذه الاشياء

(1,7) آدم : ad F عليه السلم .
(3) كلما : F كما .
(5) ولا : om L .
(7) ان : om L .
(8) الهوى : L الهوا .
(16) بالتتبع : F بالتنبع
(17) وفي : F في ; الهنا : om F .
(21) <> : F وأما أن .
(22) بل : om F; تلقين : F يقين .
(24) آدم : ad F عليه السلم .

كلّها يحتمل أن يكون عن خبرة وتجـربة. فـالحقّ ينبغي أن يتّبع وأن لا يغشّ الإنسـان نفسه، فـإنّه لا
ينصحه أحد إن غشّها. ثمّ إنّه كتب كتاباً عـظيماً في طبـايع الأرضـين واختلاف طعـومها وقـواها وأيّ
L 135v شيء يفلح في كـلّ ارض وأيّ شيء يثوي | ويبـطل وأيّ شيء من المنابت يتـوسّط حـالـه في النجـابـة
والفلاح بعلامات صحيحة ودلايل بيّنة يجدها المجرّب لها كما ذكر آدم. وهذه دلالة ثالثة عـلى أنّ هذا
٥ من وحي موحٍ إليه بهذه العلوم النافعة لأبناء البشر المعينة لهم على معايشهم. فلا يحلّ لنا أن نتشكّك
في الشيء الواضح البيّن، فإنّ تشكّكنا يضرّ بنا ولا يضرّ النبي عليه السلم شيئاً. قد مضى[على] ادمى
من هذه الألوف السنين الكثيرة والناس منتفعون بمـا علّمهم من العلوم والصنايـع ومنتفعون بمـا رسم
لهم، مجرّبون له في هذا <الأمد الطويل الذي من عصره إلى هذا> العصر، فما رأيت أحد [ا] كذّبه
في شيء ممّا وضع وكتب، بل كلّهم شاكـرون لما أفـادوا منه من العلوم والصنـايع. أفـلا يعتبر العـاقل
١٠ المنصف بهذا ويعلم أنّ هذه دلايل بيّنة ما اختلفت في هذا الـدهر الـطويل ولا كـذبت؟ فالشـكّ بعد
هذا في صدقه إنّما هو تحامل عليه وتعمّد للمعاندة أو وسواس سوداوي مذموم أو جنون جوعيّ حدث
من كثرة الخوا والتفرّد من الناس أو جبن وإدبار كان عن إنجاب أصل المـولد وسـوء اختبار مـذموم أو
غير ذلك ممّا لا يعرف فيه أكثر ممّا يعلم أنّه خطأ أو اعتزال للحقّ البيّن الواضح. وقد أطلنـا الكلام في
هذا المعنى إطالة ما، فلنقطعه هاهنا ونقبل على قصدنا فنتمّمه، فنقول:

١٥ إنّه قد مضى لنا طرف من الكلام على الأرضين وعلامات صلاحها وما الفاسد منها بدلايل بيّنة
وأحوال مشاهدة لا شكّ فيها، ورسمنا من صلاح الفاسد منها وردّه إلى الصلاح، ما فيه كفاية وبلاغ
للعاقل الرفيق. إلّا أنّه يحتاج مع ذلك إلى جودة القياس والنسبة للشيء بالشيء والبناء على ما رسمنـاه
واستخراج ما يشبه ما قلنا فيما رسمناه، فيزيد العلم في قلب فاعـل ذلك ويكـثر كثرة ينتفـع بها. فـإن
المعرفة بقوى الأرضين واختلافها واتّفاقها وعلاج الفاسد منها نافع جدّاً في باب الفلاحة. وإنّما ذكرنـا
٢٠ في باب كلامنا على الأرضـين الكلام عـلى المنابت التي لا تفلح إلّا في بلدَ بعينـه وبقعة مـا من الأرض
بغير افلاح فلّاح ولا تربية مربّ ولا علاج معالج، لأنّ الجزء الأعظم والعلاج الأوفـر للنبات إنّمـا هو
من الأرض خاصّة، وإنّمـا كان للماء والهـواء وسخونـة الشمس فيه أفعـال بيّنة. فـإنّ ما لـلأرض من
الإستحالة إلى المنابت كلّها أكثر والنموّ من قبلها والزيادة في أجسام المنابت كلّها حتّى تصير عظاماً بعد
الصغر وكباراً بعد اللطف، إنّما هـو من الأجزاء الأرضيّـة اللطاف المختلطة بالمـاء التي يجتذبهـا النبات

(6) ادمى : F آدم .
(7) <> : om F
(8) رايت : F راينا .
(10) وتعمّد : F وتعمّدا .
(13) هاهنا:om F; فنتمّمه : F نتممه .
(16) الصلاح : F الإصلاح .
(22) للما : F المآء .
(24) يجتذبها : L يجذبها .

بعروقه إليه ويمتصّها امتصاصاً بقوّته ويجتذبها بنفسه التي هي له وفيه إلى نفسه ويحيلها إليه، لأنّ في النبات قوّة يجتذب بها إليه ما يوافقه ويترك ما لا يوافقه فلا يجتذبه. وله نفس نامية بها ينمى ويزيد، وهذا النموّ والزيادة إنّما هما من الأجزاء الأرضيّة اللطاف المختلطة بالماء، فيمتصّ بعروقه لطيف الماء مع لطيف الأرض فيحيله بطبيعته إليه. فإذا استحالت تلك الأجزاء إليه صار نموّه به، فزاد في جسمه (5) وكبر بعد الصغر وعظم بعد القلّة، كما كانت الحال في كلّ ذلك. فالشجرة وغيرها من النبات في هذا المعنى كالحيوان سواء، فإنّ له نموّاً وزيادة بالغذاء | [136r] الذي تحيله طبيعته إلى جسمه، فيزيد بها فيصير نامياً وعظيماً بعد القلّة وكبيراً بعد الصغر، كما كانت مثله في النبات سواء. فالنبات مشبه للحيوان في أكثر أحواله ممّا لو عددناه لكان صحيحاً مشاهداً، وخاصّة الإنسان، فإنّه في جملة صورته شجرة مقلوبة، والشجرة انسان مقلوب. فانظروا إليهما تجدوهما كما وصفنا.

(10) واعلموا أنّه ممّا فضّل به ربّ العالمين إقليم بابل أنّها ارض يكون فيها ملتقى النهرين العظيمين الطيّبين، دجلة والفرات، وأنّ عنايته بها كانت أكثر وإن كانت عناية ربّ العالمين جلّ وعزّ عامّة لجميع الأقاليم، أكرم الأرضين التي هي في كلّ اقليم ممّا في الربع المسكون من الأرض ولغير ما هو مسكون، فإنّها قد خصّت هذا الاقليم بخصايص ليست لغيره. فأرض هذا الاقليم أكرم الأرضين، وثماره أطيب الثمار، وبقوله أسلم البقول من المضارّ وأكثرها في المنافع، ورياحينه أذكى الرياحين عرفاً (15) وأطيبها ريحاً وأكثرها منفعة، وحبوبه المقتاتة اغذا الحبوب وأطيبها طعماً وأعدلها طبعاً وتوسّطاً في كلّ حال، فيصير لذلك خبزه أطيب وأغذا وأبدان آكليه له أقبل وإليه أميل وهو لها أوفق، وحشيشه النابت في صحاريه أنفع وأجود قوة وأعدل طبعاً وأقلّ ضرراً وأبلغ فعلاً في المداواة، فلذلك صار حيوانه أقرب إلى الإعتدل والناس المولودون الناشئون فيه أوفر عقولاً وأذكى قلوباً وأعدل طباعاً من جميع الأمم. فالناس كلّهم من جميع أهل الأقاليم تراهم عياناً يقصدون هذا الإقليم يتعلّمون من (20) أهله أصناف العلوم ويستفيدون منهم جميع الصنايع ويقتفون آثارهم في اللباس والزيّ والأعمال لجميع الأشياء. فأهل اقليم بابل هم كآلهة لجميع الناس وجميع الأرض. والعلّة في هذا اتّفاق عناية الشمس بهم مع المشتري، فصاروا بعناية هذين العظيمين أنعم عيشاً من جميع الأمم وصاروا ملوكاً مدلّلين. وهذه الأوصاف يستحقّها منهم من ولد أبوه في هذا الإقليم، ثمّ ولد هو بعد أبيه فيه، والوالد الثالث تكمل له الفطنة ويستحقّ هذه الأوصاف التي فيه وله.

(25) وممّا ينبغي أن نتبع به ذكر إفلاح الأرض وتميّزها لما تصلح له ممّا لا تصلح، لاختلاف بقاعها في

(6) نموّا : نموّ F .
(7) وكبيرا : وكبير L .
(9) اذكى : اذكا L .
(18) وأذكى : وأذكا L .
(21) كآلهة : كالهبة F ; وجميع : في جميع F .
(22) جميع : ad F الأقاليم و
(23) مدلّلين : مذلّلين F .
(24) والوالد : والولد F .
(25) وتميّزها : وتمييزها L .

الطعم والطبع، ذكر الأزبال التي بها تمام صلاح الأرضين وفلاحها وعلاج الفاسد منها وردّه إلى الصلاح. فلنقل بذلك بحسب ما يسنح لنا ويجري على ألسنتنا حكاية عن علمائنا.

باب ذكر عمل الازبال

التي تصلح بها الأرضين والمنابت والنخل والشجر.

(5) الزبل يستعمل على ضربين، احدهما زبل على جهته والآخر زبل يستعمله الناس ويركّبونه بخلط شيء على شيء وبجمع زبل إلى غيره، إمّا زبل مثله وإمّا تربة | [L 136v] من التراب الموافق له. وقد علّمنا صغريث في ذلك ما لا زيادة لأحد عليه وما لم يجد لا ينبوشاد ولا غيره عليه زيادة. فأكثر الأزبال المفردة منفعة للأرضين الفاسدة الخارجة عن الطيب والعذوبة هو اخثاء البقر. ويتلوه في الجودة زبل الغزلان والحمير البرّية والماعز من الغنم التي يتّخذها الناس، وزبل الخنازير والغنم (10) الضان والجواميس والخيل والحمير الأهليّة وخرو الحمام، فانّه عندنا أفضل الازبال كلّها جملة. وزبل غير هذا من الطيور الاجاميّة، فانّها انقص فعلاً من غيرها من أزبال الطيور، الاّ انّها إذا خلطت بغيرها اصلحت، ثم خرو الناس فانّه اعدل من خرو الدواب والطيور وأكثر إسخاناً، لأنّه الطف الازبال كلّها. فهو يسخن الأرض بجودة اختلاطه بها ويدفع خشاها وغلظ بردها ويبسها. وفيه منافع كثيرة لكثير من الشجر والنخل والكروم وأكثر النبات الصغير، فانّه ينشيه ويقوّيه ويقوّمه ويحفظه من (15) الآفات. ولا بأس أن نذكر هاهنا طرفاً من منافعه للناس في أجسامهم. إذ قد وقعنا في ذكره ومنفعته للشجر وغيرها من المنابت.

فانّ خرو الناس دواء جليل لأشياء عظيمة الضرر للناس، لا يدفع شرّها عنهم غيره. فأوّل ذلك انـ[ـه] ينبت في بلاد الأرمن حشيشة يشبه ورقها ورق الرطبة أو الطف، وهو سمّ قاتل. فالأرمن لما فيهم من الشرّ يقطعونها ويدفنونها ويعتصرون ماءها، لا بأيديهم بل بمعصرة، لا يمسّونها (20) ولا يمسّون الحشيشة بل المعصرة فقط. ويأخذون العصارة فيلطخون بها أزجّة نشّابهم ويشرّبون قطنة بتلك العصارة ويجعلونها على روس الأزجّة ويرمون بها من يقاتلهم من المحاربين لهم. فاذا نشبت في بدن الإنسان قتلته، إمّا من ساعته أو في يوم أو بعد يوم وليلة، ابطآه على قدر مزاجه ومصادفة قوّة

(5) يستعمله : يستعملونه F , يستعملوه L .
(6) بخلط : مخلط L .
(8) هو : وهو alii .
(12) بغيرها : ad F ثم ; الدواب : البهايم F .
(13) خشاها : حساها L , جساها F .
(15) أجسامهم : أجسادهم F .
(17) جليل : جليلا FL .
(20) فيلطخون : فليطخون F .

السهم لقوّة بدنه. وذلك انّ هذه الحشيشة تقتل من بين السمـوم بخاصيّـة تختصّ بها في القتـل، لأنّها إذا ماسّت ابدان الناس لم تضرّهم، وإن شربوهـا في شراب وأكلوها في طعـام ضرّتهم ولم تقتل. فـإذا صارت على الحديد وعلى القطن خاصّة ودخلا في البدن، فخالطت عصارة الحشيشة الدم قتل بـذلك على هذه الصفة وهذا الشرط. فليس له دواء يزيله غير خرو الناس، يأخـذ منه رطبـاً أو يابسـاً، فإن كان رطباً ابتلع منه وزن درهمين مخلوطاً بدهن بنفسج خالص مثله أو بدهن ورد جيّد أو بدهن لينوفـر أو بشيرج، إن لم يجد تلك الادهان، فانّه إذا فعل ذلك لم يحسّ الضرر، وإن كان يـابساً فليـأخذ منـه ضعف الرطب فيستفّه مع ورد مسحوق أو بنفسج مسحوق أو وحده، إن لم يجد شيئاً يخلط به، أو مع السكّر، فانّه أكثر | ما يؤخذ مع السكر. L 137r

وقد ينبت في أرض كابل وغيرها من أرض الهند نبات يسمّى البيش بلغة بلده. وهذان النباتان ممّا لا يعرف لها خروج في غير هذين الموضعين، النابت في أرمينية والنابت في كابـل، وهذا البيش من احدّ السموم واقتلها، يقتل منه وزن حبّتين شعيـراً في أربع سـاعات من الـزمان. ومـا عرفنـا له دواء أبلغ من استفاف خرو الناس يابسـاً أو ابتلاعـاً رطباً، فـانّه يخلّص الإنسـان الآخذ البيش من المـوت ويزيل ضرره ويحييه ويدفع عنه شرّه. وهو دواء كبير للسوكران والأفيون. وهذان يقتلان بفرط البرد، وذاناك يقتلان بشدّة الحرّ وفرط الحدّة. وهذا من عجيب منافع خرو الناس، انّه يخلّص من سمّ حـارّ وسمّ بارد، فيعمل في إزالة ضرر الضدّين.

ولهذا علّة قايمة صحيحة من فعل الطبايع أنا أشرحها بعد. فإذا اتّفق أن يحصل في معدة إنسان سوكران أو أفيون بحيلة يحتالها عليه محتال، بأن يلقيهـا في طعام أو شراب، وأكـثر ما يخفى هـذان في النبيـذ والفقاع وسـاير الأطعمـة، فينبغي، ساعـة يحسّ الإنسان بحصـولها في معـدته من الأعـراض والأعلام الدالّـة عليها، أن يـأخذ شيئاً من خروه، يـابساً أو رطبـاً، فيستعمله كما وصفنـا فيما تقـدّم بالوزن، وهو درهمان أو نحوه، يجزه حزراً، فإن ضررهما يزول، وقد أشار يربوقا البابلي في كتابـه في السمـوم أن يستعمل الخـرو للسوكـران والأفيون مخلوطاً بالـدم، دم الناس. وهـو كان أعلم النـاس بالسموم، فكتابه لذلك أبلغ الكتب فيها.

وقد ينفع خرو الناس لأشياء كثيرة من الأمراض والأدواء والسموم ممّا ذكرنا وما لم نـذكر، أكـثر ممّا قد جوّده الأطباء في كتبهم. فمن أحبّ الأطّلاع على ذلك حسناً فلينظر في كتب رواهطا ويربوقـا،

(3) فخالطت : فخالط F ، وخالط L .
(5) مخلوطا : مخلطا L .
(7) الرطب : الرطوبة L .
(12) يابسا : om F .
(14) وذاناك : وذانك L .
(17) يخفى : يخفا F .
(20) يربوقا : ترتوقا L ، رسرسوما F .
(22) فكتابه : وكتابه F ; لذلك : في بـلك F .
(24) ويربوقا : وترتوقا L ، ورسـرسـوما F .

فانّه سيجد في كتبهم من منافع السموم خرو الناس للأدواء العارضـة لهم، وسموم الحيـوانات ذوات السموم شيئاً كثيراً، وللسموم التي يسمّ بهـا الناس بعضهم بعضـاً في الأطعمة والأشربـة، فيقف من قوّته وعظم منفعته على أشياء كثيرة. فلذلك أشار صغريث أن سبيـل الأكرة والصنّـاع في الضياع، في الكروم خاصّة وفي غيرها عامّة، إن يعمد كـلّ واحد منهم إلى أخـذ شيء من خروه فيجفّفـه جيّداً ثمّ يسحقه ويخلط به مثله سكّراً أبيض ويجعله في كاغدتين غليظتين ويصرّهما، ولتكن إحدى الكـاغدتـين في الأخرى، ويشدّها بخيط وتكون الصرّة في جيبه. فمتى لدغتـه أفعى أو حيّة أو عقـرب من عقارب الكروم، فانّها قاتلة موحيـة في العقل البتّـة لا تكاد تلبث، أو غـير هذه من ذوات السمـوم فانّـه قد يكون في ناحية عبدسي والأبلّة وجوخى رتيلاء متى نهش إنسـاناً قتله بعـد يوم أو يـومين، فليبـادر إلى الصرّة التي في | جيبه وليستفّ منها أقلّ من ملوء راحته وليجرع على السفّة جرعاً من ماء عـذب. قال L 137v فانّه إن سبق هذا إلى معدته قبل بلوغ قوّة السمّ اليها تخلّص اللديغ بذلك من كلّ سمّ، وإن كان سمّ أفعى فلن يحسّ للدغة بألم الاّ ألم موضع اللدغة فقط، ولم يسر السمّ في بدنه، وكذلـك يفعل هـذا في دفـع جميع السمـوم الحارّة والبـاردة، فلا يضرّ مـع استعمالـه البتّة. فهـذا طرف من منـافعـه للنـاس للسموم. وانّه لشيء نفيس عظيم المنفعة. ولو ذهبنا نمعن في هذا الباب لكان علماً نافعاً كثيراً نخـرج به عن إفلاح النبات والأرض. وفي هذه المنفعة كفاية. فلنرجع فنقول:

إن خرو الناس العتيق الأسود المخلط بسحيق التراب من أكـبر الأزبال منفعـة لبعض الأشياء، وغيره أنفع لبعض الأشيـاء. وأنا أشرح ذلـك كلّه وأفصّله. فهذه الإزبـال المفردات وبعـدها الأتبـان المفردات أيضاً من النبات، من عيدانها وأوراقها وأصولها وثمارهـا مجفّفة مسحـوقة، فـاوّلها وأعـظمها منفعـة تبن البـاقّـلي والشعير والحـنـطة والقرع والعلّيق والخبّـازى والورد والخيـريّ والبنفسج واللينـوفر والخطمي وورق السلجم والجزر والخسّ وعيـدان التين وورقـه وما أخضرّ من ثمـرته وسعف النخـل وخوصه ومـا لطف من حمله المسمّى بلحـا. ويتلو الازبال والاتبـان الأرمدة، فـانّ جميع مـا ذكرنـا أن يؤخذ تبنه، إن أحرق وجمع رماده بعد تجفيفه، كان ذلك الرماد نافعـاً في إصلاح المنـابت والأرضين. وأقول هاهنا قولاً كلّياً مجملاً إنّ أزبال جميع الحيوان نافعة للمنابت، وكذلك اتبان جميع المنـابت نافـع مستعمل، وكذلك أرمدة جميـع النبات نـافعة مستعملة، لكن الـذي سمّينا من هـذه الثلثة الأصـول المفردات أبلغ من غيرها، وغيرها إذا خالط تلك المسمّاة جوّده وأصلحه. وينبغي أن يستعمل رماد كلّ

(4) يعمد : يعمل F .
(5) إحدى : أحد L .
(7) البتة : om L .
(8) وجوخى : وكوخى alii ; فليبادر : فليباد L .
(9) وليجرع : وليتجرّع F .
(18) تبن : من F ، تبين L ; والخيري : والورد ad L ; واللينوفر : والـسـلوفر F .
(20) المسمّى : المسما F .
(21) نافعا : نافع L .
(24) رماد : om F .

شجرة لتلك الشجرة، وكذلك الكروم والنخل والحبوب والبقول وجميع النبات جملة، صغيره وكبيره،
فان ذلك ينفعه ويقوّيه. وهذا المعنى هو عمود هذا الباب وجملته. وانّما بقي تفصيل هذه الجملة،
ونحن نفصّلها ونشرحها ونعلّم بعد كيف تصنع الازبال المركّبة مع الاتبان وكيف يعفن الجميع مع
الازبال حتّى يصير كالأدوية المركّبة التي يتعالج بها الناس، يستدفعون بها الآلام. فكذلك تدفع هذه
الازبال والأرمدة والاتبان عن الشجر والنخل والكروم وجميع النبات جميع الآفات وتزيل العاهات.
وقد تحرق بعض الحيوانات ببعض النبات ويزبّل برمادها بعض المنابت. وذلك قليل الاستعمال وانّما
استعمل في أشياء هي كالخصوص في دفع بعض الآفات عن المنابت وخاصّة الكروم، فان علاج
ادوا [ئـ] ـها بأرمدة الحيوانات وبازبال البقر وخرو الناس واتبان الخطمي وغيره ممّا سنجرّ ذكره في
138r باب الكلام على ما بلغ ممّا هاهنا. وقد يستعمل | لها أرمدة هذه الاتبان وارمدتها، أعني الكروم، مع
أرمدة الحيوانات المحرقة. وقد يعالج بعض أدواء النبات بدماء وأبوال سنذكرها كلّها. فلنبدأ من
ذلك بتركيب الأزبال وتعفينها، فأقول:

إنّه ينبغي لمن أراد أن يعمل الأزبال النافعة للنبات على العموم والعمل الصحيح <لدفع
الآفات> منه في الأرض الموافقة له لتقوية الأزبال المستعملة لدفع عاهات النبات وغيرها عنه، أن
يحفر في الأرض حفاير طوالاً عميقة كهيئة السواقي والأحواض، وكلّما كانت أعمق وأوسع كانت
أجود، ثمّ يلقي فيها من خرو الناس وخرو الحمام وغيرها من الطاير، الاّ طيور الماء والبطّ فلا
يستعمل البتّة. فإذا القيت الازبال في تلك الحفاير، فلتخلط جيّداً ويضاف اليها شيء من ورق
القنّبيط وورق الكروم ويضاف اليها حمأة سوداء من بعض الانهار رطبة ويخلط الجميع ويقلب
بالخشب الطوال حتّى يختلط ويرشّ عليه شيء من دردي الخمر وأبوال الناس، فهو أجود للكروم
خاصّة. ثمّ يتقدّم عليه شيء من دردي الخمر وأبوال الناس، فهو أجود للكروم خاصّة. ثمّ يتقدّم
ربّ الضيعة إلى الاكرة أن يبولوا عليه، ويقلب كلّ يومين ثلثة تقليباً جيّداً حتّى تفوح منه رايحة منتنة.
فإذا نتن وأسوّد فيضاف إليه رماد الكرم المحرق من أغصانه وورقه ويخلط به جيّداً. وكلّما زدتم من
هذا الرماد كان أجود والبول كلّ يوم، يأخذه ويقلّب كما وصفنا دايماً. فإذا اختلط الجميع ترك في
موضعه، ولا يقطع البول عنه، حتّى إذا انتهى إلى شدّة نتن الريح والسواد ولم يتميّز للناظر شيء ممّا
خلط مفرده، فقد بلغ وجاد اختلاطه، فليخرج بعضه من تلك الحفاير فيبسط على الأرض ليضربه
الهواء، ويبسط باقيه في حفايره ليجفّ أيضاً، فإذا جفّ أو قبّ فقد بلغ. فهذا زبل تزبّل به الكروم
السليمة من الآفات، فانّه ينعشها ويقوّيها ويدفع عنها أكثر الآفات.

فامّا ان كانت الكروم سقيمة أو بها أحد الادواء، إمّا من عطش أو من شرق، من عرق وماء

(12) <> : om F
(13) والأزبال F : الأزبال .
(15) يلقا F : يلقي .
(20) سلعيبا F : تقليبا .
(24) مفرد F : مفرده .
(27) غرق L : عرق ; سرف F : شرق ; آفاتها F : الادوآ .

وقف في أصولها، أو غير هذا من العاهات التي تنالها، ممّا قدّمنا من ذكره طرفاً، ونحن نعيده عند
U165v ذكرنا الكروم، فليعمل [a] | لها هذا الزبل على <هذه الصفة>: يؤخذ من خرو البقر والحمير وبعر
الغنم الماعز والضان وليكن من بعر الضان أكثر ومن خرو الناس العتيق، والعتيق منه الذي اسودّ لونه
واختلط اختلاطاً جيّداً. ويضاف إليه ورق الكرم وورق القرع والفجل، أصوله الأبيض وورقه، فانّ
له تعفيناً جيّداً، وتحرق الخفّاش والفار والعصافير، ميتة وأحياء، ما قدر الاكرة عليه، بعيدان التبن
وخشب الصنوبر أو خشب السرو أو حشيشة السعد، إمّا هذه كلّها أو ما حضر منها، ويخلط الرماد
بتلك. وليكن <جزوء هذه> الأوفر ورق الكرم أو رماد خشبه وورقه أو هما جميعاً، وتلقى كلّ هذه
في الحفاير ويصبّ عليها من دماء الناس أو دماء البقر أو الغنم ما قدر الاكرة عليه، ويخلط الجميع في
الحفاير خلطاً جيّداً ويقلب دايما تقليباً كثيراً حتّى يختلط، ثمّ تبول عليه الناس، ويقلّب دايما في كلّ
يومين ثلثة. فإذا اسودّ ونتن، فان هذا ينتن اشدّ من نتن الزبل الذي قبله، ثمّ يبسط حتّى يضربه
الهواء، ويقلّب بعد بسطه حتّى يجفّ. ثمّ تزبّل به الكروم التي وقف في أصولها الماء والتي قد أصابها
اليرقان، بعد أن يخلط هذا الزبل بمثله من تراب سحيق مجموع من مواضع شتّى. ويخلط بذلك الزبل
المجفّف بمجارف خشب حتّى يجود اختلاطه، ثمّ تنبش أصول الكروم ويطمّ في أصولها من هذا
المخلوط مقداراً كافياً، ويصبّ عليه <الماء مقدار> قصد ويعمل هذا بها في كلّ أربعة عشر يوماً مرّة
أو في كلّ عشرة أيّام مرّة أو في كلّ سبعة أيّام، على مقدار يبلغ الضرر منه. فان كان الكرم ضعيفاً
جدّاً قد تغيّر لونه <تغيّراً ظاهراً>، فانّ هذا لا يحتمل كثرة الزبل لضعفه، فليزبّل هذا كما وصفنا في
كلّ خمسة عشر يوماً مرّة، ويرشّ عليه الماء رشّاً أو يصبّ صبّاً خفيفاً. وإن كان قد اسودّ عود الكرم
كأنّه قد قشف أو تقشّر بعض لحايه، فليصبّ فوق الزبل الذي وضع في أصله ماء سخن بالنار غير
شديد الحرارة بل خفيفها، ويتابع ذلك عليه بسقيه ذلك. وإن خلط بهذا الماء شيء من زيت كان

(a) Fin de la lacune dans U.

(1) من: om F; طرفا : F طرقا .
(2) <> : F هذا الوصف .
(5) الخفّاش : U الخنافس ; ميتة : L منه .
(6) حضر : U أخضر .
(7) <> : L جوهره .
(10) هذا : om F .
(12) من (1) : om L .
(13) في : U من , om F .
(14) <> : FU المقدار ; قصد : F القصد .
(16) <> : om F; لضعفه : U مضعفه , L يضعفه .
(17) كل : om U; الكرم : L الكروم .
(19) بسقيه : FL فانه يشفيه ذلك .

أبلغ في المنفعة. فامّا مَن أراد تزبيل النخل ومداواته، إن كان به أحد عوارضه المحيلة عن طبعه، أو
(166r) النخل السليم، فينبغي أن يؤخذ من خرو الناس العتيق المجفّف جيداً جفافاً | محكماً، ويضاف إليه
من خرو الطيور، حمام وغيره، وقد يوافق النخل خرو الوراشين والدجاج، فليجمع من هذه ما أمكن
ويضاف إلى متاع الناس. ويجمع من خرو الفار والخفّاش ما قدر علبه، مضاف[ـا] إلى تلك، ويخلط
بها مثلها من تراب أرض فيها أدنى ملوحة بلا مرارة البتّة، ويـ ساف إلى ذلك من رماد السعف
والخوص وعروق النخل ومن حمله بنواه، ما وجد، وتخلط كلّها بعضها مع بعض بمجارف الخشب،
أعني المعمولة من الخشب. فإذا اختلطت جيّداً فليضاف اليها مثل عشرها من زبل الحمام وشيء من
الشيزرق، وهو المجموع من تحت أوكار الوطواط، ويخلط الكلّ خلطاً جيّداً ويلقى في الحفاير التي
قدّمنا وصفها، ويرشّ عليها الماء غير بارد ولا الحارّ بل الفاتر، كلّ يوم، ويقلّب بالمجارف ويضرب
حتى ينكبس ويعفن ثمّ ينبش من الغد ليتروّح هنيهة، ثمّ يرشّ عليه الماء ويكبس بعد ذلك، تقليب
ورشّ وكبس، <ثمّ تقليب ورشّ وكبس>، حتّى يسودّ ويجود عمله. وإذا رأيتموه كذلك فافرشوه
في موضع تخرقه الريح دايما حتّى ييبس ويجفّ. ثمّ اطمروه في أصول النخل دوساً وكبساً جيّداً وصبّوا
عليه الماء الحارّ، إن أمكن، أو فاوصلوا إلى أصول النخل الماء من السواقي اللطاف التي يجري فيها
الماء إلى أصول النخل ويجري ويقف فيها، ويكون هذا العمل هكذا مراراً كثيرة. فإن تعذّر عليكم
جميع هذه التي وصفنا فاقصروا على خرو الناس يخلط بخرو الحمام ومثله من تراب آخر من أرض
فيها ملوحة، ويعفن أيّاماً. وإن صبّ عليه شيء من دردي نبيذ التمر كان صالحاً جيّداً، حتّى يعفن
معه، ثمّ يجفّف كما وصفنا ويستعمل. وقد يصلح النخل الفاسد، إمّا من قيام الماء في أصله وإمّا من
اليرقان العارض له، وإمّا من الجفاف الذي يعتريه من فقد شرب الما، أن تؤخذ أصول الحمّص
وعيدانه بعد حصاد الحبّ منه، وإن كان معه الحبّ والشجيرة كما هي فهو جيّد، فيلقى في الحفاير
ويجعل معه شيء من سُورج وشيء من أصول السلق وورقه ومثل الجميع مرّتين من خرو الناس،
ويجعل بعضه فوق بعض في الحفاير التي قدّمنا وصفها ويرشّ عليه دردي النبيذ المعمول من التمر
ويكبس حتى يعفن، ويقلب دايما حتّى بعفن ويسودّ وينتن، ثمّ يجفّف جيّداً ويخلط بماء حارّ ويصبّ

(1) من : om L; طبعه : FL طبيعته .
(3) حمام : L الحمام .
(8) الوطواط : U الحمام .
(10) هنيهة : FL هنيئة
(11) <> : om U; عمله : LU عليه .
(14) ويجري : om FL .
(15) جميع : L جمع .
(16) جيدا : om L .
(19) والشجيرة : L والشجرة .
(21) النبيذ: om U .
(22) ويكبس : U فيكس .

(166v) هذا الماء المخلط به هذا المعفّن | في لبّ النخل، مقدار رطلين في لبّ كلّ نخلة، ويكون داك فى
الشهر مرّتين أو ثلثاً، ويسقى النخل الماء يوم يصبّ ذلك في النخلة، فانّ العاهات تزول كلّها وتقوى
وتشتدّ وتهرق في الحمل، ويزكو حمله ويسمن ويكثر عسله، ومتى لفّ حول النخلة، سعفاً ملاصقاً
لأصول السعف، حبل قد عمل من لينّ ليف النخل، ولينسج عريضاً كمثل حزام البغل أو أعرض
حتّى يكون عرضه مقدار ذراع أو ما يمكن، ويطلى بدردي الزيت الثخين الأسود منه، ثمّ يلفّ على
النخلة في دورها، على الكرب الذي هو أصل السعف الأوّل منه الذي هو أقرب إلى الأرض، فانّه
ينعش النخلة ويقوّيها على ضرر شدّة الرياح التي يسمّيها أهل عبدسي الشِرشَر، وهي الهابّة من الجهة
التي فيما بين الشمال والمغرب، وهي إلى الشمال أقرب، فانّ هذه الريح قاتلة للنخل إذا دامت عليها أو
ممرضة لها إن لم تدم. فان اتّفق مع هبوب هذه الريح سقوط ثلج من الهواء، مات النخل البتّة <أو
ضعف> جدّاً ضعفاً لا يطول معه بقاه وتنقص مع ذلك ثمرته وتنضو ويقلّ عسلها. ويتعاهد هذا
الملفوف حول حلق النخلة بأن يغمس في نبيذ أو في درديّه أو في درديّ الزيت ثانية، ثمّ يرقى به إلى
عنق النخلة فيشدّ عليها كما تدور.

فأمّا سرقين الشجر المثمر، مثل الرمّان والسفرجل والتفاح والكمثرى والزعرور والخوخ
والمشمش والعنّاب والسبستان وما أشبه ذلك، ممّا ثمرتها باردة، فينبغي أن يؤخذ لها من حمأة الدبّاغين
ذلك القذر المجتمع من دباغهم، فيلقى عليه من طين الدبس الذي يثقل تحته ويخلطهما جميعاً بزبل
الحمام والوراشين وزبل الخفّاش الذي يسمّى الشيزرق، وتخلط هذه بالخشب الطوال أو مجارف
الخشب حتّى تختلط جيّداً ويصبّ عليها إمّا بول الجمال أو بول الناس، وتقلب حتّى تسودّ وتعفّن، ثمّ
يخلط بها من خرو الناس العتيق الأسود مقداراً كثيراً ويخلط الجميع بالمجاذف، والبول يأخذه في كلّ
يوم حتّى يزيد عفنه وينتن ريحه، وبول الجمال لهذا أعمل، فزيدوه من الشيزرق وأضيفوا إليه شيئـ[ـا]
من أصول الفجل وورقه، فإنّه يعفن جميع ما يخالطه بسرعة وينتن ريحه ايضاً في مدّة سريعة، ثمّ

(1) هذا : U ذلك , F على ذلك .
(2) ويسقى : F ويسقا .
(3) ويزكو : FU ويزكوا ; حمله : L حملها .
(4) لينّ : om U .
(5) يكون : om L; ويطلى : FL ويطلا .
(9) <> : F وأضعف ; ضعفا : F أضعافاً ; وتنضو : U وسـصوا , L وسـصوا , F ويجف .
(11) يرقى : **alii** يرقا .
(13) مثل : **ditto** L .
(14) ذلك : U هذه .
(15) فيلقى : F فيلقا ; بزبل : FU من زبل .
(16) وزبل : FL وبول .
(18) ويخلط : LU ويخلطا .
(19) أعمل : om LU; واضيفوا : FU وضيفوا .

[167r] يقلب بعد عفنه دايماً ويبسط على الأرض حتّى يجفّ ويبقى فيه أدنى نداوة | ، ثمّ تطمّ به أصول تلك
الأشجار وما كان من نحوها، فإنّه يصلحها وينعشها. فأمّا أصول الموز والبطّيخ المدوّر الهندي وغيره
من أنواع البطّيخ، فإن سرقينه الموافق له هو سرقين البقر وسرقين الحمير يخلطا جميعاً، ثمّ تؤخذ
أصول الحشيش الذي ينبت في الأرضين الخالية من الإفلاح وفروعه ايضاً، فيحرق مع الشوك ويخلط
رماد هذين بذلك ويجوّد خلطهما ويصبّ عليهما شيء من دردي النبيذ ويقلب حتّى تختلط رطوبتهما التي
فيها يبسها، ثمّ تترك حتّى تعفن وتسودّ، ثمّ يخلط بها مثلها تراب سحيق من أرض بعيدة من أرضها
أو من الغبار المرتفع من كلّ شيء مغبّر، ويخلط الجميع بالمجارف، ثمّ يلقى في أصول الموز والبطّيخ،
فإنّه يصلحها ويقوّيها. فأمّا سرقين التين والأترج واللوز والفستق والجوز واللوز المرّ وما أشبهها، ممّا
ثمرته حارّة، فينبغي أن يؤخذ له سرقين البقر وما يبقى من الحنطة والشعير <بعد الحصاد، وحشيش
الحنطة والشعير> وفضيل الشيلم وما صغر من القصب. فتجمّع هذه وتترك في البيوت التي تأويها
البقر، تفرش فيها فرشاً حتّى تدرسها البقر وتبول عليها وتروث، وتبلّط وتطحن هذه بأرجلها حتّى
تصير كالمخّ وتختلط باخثايها، فلا بدّ أن يعفن عفناً بليغاً سريعاً. فإذا كان واسودّت فقد بلغت،
فلتجمع بالمجارف الحديد أو الخشب القويّة ويخلط بها تراب حرّ أحمر طيّب الريح، ويخلط الجميع
ويشرّد حتّى يجفّ ويبقى فيه أدنى نداوة، ثمّ تزبّل به هذه الاشياء وما أشبهها.

فأمّا ما يزبّل به باقي الشجر ممّا يثمر وممّا لا يثمر فإنّ فيه ما لا يحتاج إلى تزبيل ولا افلاح،
وذلك مثل شجرة ابراهيم وشجرة الجوز والبندق والشربين والأثل والحور والخرنوب الشامي
والشاهبلّوط والبلّوط وشجرة الحبّة الخضراء والغار والورد والزيتون البرّي <اللطاف الحمل وما أشبه
هذه ممّا ينبت في البراري> كثيراً لنفسه وما كانت طبيعته خشنة غليظة موافقة الأرض الخشنة
الغليظة، فإنّه لا يحتاج إلى تزبيل، إلّا أنّه إن زبّل ببعض هذه الأزبال التي وصفنا كان ذلك نافعاً لها،
وإن لم يزبّل به لم يحتج إليه، لأنّ الأرض الحرّة الصلبة والبيضاء الجصّية توافق تلك الشجر وتقوى
[167v] فيها ولا تحتاج إلى تعاهد وإفلاح. إلّا أنّه إن استعمل فيها للتعاهد والإفلاح كان | يصلح لها، وإن لم
يعن في ذلك فلا بأس.

فأمّا السرقين العامّ المنفعة لكلّ نبات جملة، صغيره وكبيره، على التجربة، فهو أن تؤخذ عيدان
نبات الحنطة مع أصولها، بعد الحصاد، والشعير مثل ذلك والباقلّي والشوك والعوسج وخشب التين

(2) وغيره : وغير U .
(5) رماد : برماد F ; بذلك : om F; دردي : ad F الخل و .
(7) يلقى : يلقا F .
(9) <> : om L .
(14) ويشرّد : ويشرر L , وينشر F .
(17) <> : om F .
(19) لها : له L .
(20) وتقوى : وتقوا F .
(22) يعن : يتعين F , يتعن L ; في : om F .

وورقه فتحرق هذه ويجمع رمادها ويضاف إليه مثله اخثاء البقر وجزؤ من خرو الحمام وجزؤ من تبن
الحنطة والشعير والباقلّي وعيدان القرع على جهتها غير محرقة وورق الكرم وشيء من عيدانه وأصوله
وشيء من الطحلب المجموع من الأنهار وحافّات الآجام والسواقي وصغار القصب المقتلع بأصوله،
فتجمع هذه في الخنادق التي وصفنا وتجعل إليها مجاري منصوبة لتجري إليها مياه الأمطار فتقف فيها
فتعفنها. فإذا كان ذلك فليبل عليها الأكرة. واعلموا أنّ مياه الأمطار تغسل من الطرق أزبالاً وحمأة
وطينا وجواهر أرضيّة لطيفة وغليظة، فإذا وقعت على الزبل بقيت فيه. فإذا نضب الماء وشربته
الأرض <وقلب ما> في الخنادق، ثمّ ضرب بالخشب حتّى يدخل بعضه في بعض عفن عفناً بليغاً
جيّداً، فإذا اسودّ وفاح منه ريح العفن فليحرّك بالمجارف تحريكاً دايماً و[يـ]قلّب تقليباً حتّى يجود
اختلاطه ويصير كالمخّ. فهذا سرقين نافع لجميع الشجر والمنابت الصغار، مثل الحبوب والبقول
والرياحين وغير هذه من جميع النبات، فينبغي أن يزبّل بها كلّ شيء إلّا البطّيخ والموز فقط، فأمّا
الخيار والقثا والقرع واللّفت والجزر والكرّاث الشامي وغير هذه ممّا أشبهها من المكنونة تحت الأرض
كالعروق، فإنّ هذا الزبل يوافقها إذا خلط بخرو الناس <العتيق، وأمّا الخيار والقثا فزبلهما اخثاء
البقر وورق الجمّيز وخرو> الناس مخلوطة بمثلها تراب طيّب. وأمّا الباذنجان والكرنب والقنّبيط
والفجل والبصل والتوم والراسن وما أشبه هذه فينبغي أن يزبّل بخرو الناس مخلوطاً بسرقين الحمير
ورماد، أيّ رماد كان، وأجودها أرمدة الغرب، ويضاف إليها من ورق الشاهبلّوط وقضبانها
وأصلها، وتجعل في الخنادق ويصبّ عليها الماء العذب، يرشّ رشّاً حتّى تعفن جيّداً. واكثروا تقليبها
وأخرجوها بعد عفنها من الخنادق فشرّروها حتى تيبس جيّداً وتصير مثل الذرّ، ثمّ زبّلوا بها الذي
ذكرناها، فإنّها تعيش بها وتصلح. وأجود هذه الأزبال والسرجين ما أتت عليه بعد عفنه سنتان، فإن
[168r] أتت عليه ثلث فهو أجود، وإن أتت | عليه أربع سنين زال عنه جميع الروايح المنتنة وصار لا ريح له،
فهو حينيذ أصلح من هذه الأزبال التي فيه قريبة العفن.

وكلّ هذه التي ذكرنا يكون تزبيلها حفر أصولها، إمّا قليلاً أو كثيراً، وطمر هذه الأزبال فيها.
فأمّا أن ينثر عليها بعض هذه أو تغبّر به فروعها فلا يعمل هكذا من التغبير، فإنّ جميع هذه تنفع
الشجر والمنابت إذا كانت في أصولها وتضرّها إذا وقعت على أوراقها وأغصانها ضرراً شديداً، وخاصّة

(1) وجزو : (1) جزو جزو U .
(4) فتجمع : فتجتمع L .
(6) نضب : انضب F .
(7) <> : U وقَلَتْ . s.p. و
(8) تحريكا : حركة FL .
(12) <> : om U .
(14) الحمير : om L; الشاهبلوط : الشابلوط F , الشاه بلوط L .
(17) فشرروها : فينشرونها F ; الذّر : الذرور FL ; زبلوا : ـسزبلوا L .
(21) أو : الا FU .
(23) وتضرها : وتضر F .

الشجر المثمر والكروم. وليس <ينبغي أن> يغبّر فروع شيء ممّا ذكرنا إلاّ الباذنجان والكرنب
والقنّبيط والبقول كلّها جملة، فإنّ هذه ينبغي أن ينثر عليها كلّها من الزبل الذي نصفه للبقول الصغار
خاصّة نثراً لطيفاً ويقام في أصولها منه شيء، وزبل الصغار خاصّة، مثل النعناع والهندبا والطرخون
والسلق والكرّاث النبطي والجرجير والحرف والباذروج <وزبل الحمام وروث الحمير واخثاء البقر،
٥ وليكن خرو الناس> الغالب عليها وجرءه <اغلب و> أكثر من جزءها، فيضاف اليها مثلها تراب
طيّب سحيق وتراب مجموع من المزابل فيه ليط وما أشبهها. فتجمع هذه في خنادق ويصبّ عليها
الدم أيّ دم كان، وأفضلها دم الناس ودم الجمال ودم الضان، ويرشّ عليها الماء العذب وتخلط
وتقلب جيّداً حتّى تختلط. وإن سيق اليها ماء المطر أحماها وعفّنها وجوّد خلطها بعضاً ببعض. ويكثر
من تقليبها حتّى تعفن وتسودّ. فإذا صارت حمأة فلتجفّف وتخلط مع جفافها بتراب سحيق مجموع من
١٠ المزابل، ويجمع له غبار، أيّ غبار كان، فيخلط به ويترك بحيث تصفقه الرياح حتّى يجفّ جيّداً، ثمّ
تغبّر به البقول التي ذكرنا ويجعل منه في أصولها، فإنّه يعيّشها وينميها. فأمّا الخسّ فإن زبله النافع له
خرو الناس وخرو الحمام وزبل الدجاج وورق الخسّ وشيء من شيزرق ورماد الطرفا والاثل وما
أشبهها، يخلط بعض هذه ببعض ويكون كبان الناس نصفها والنصف من هذه التي عددناها.
وليحزر ذلك حزراً على التقريب لا على التحديد، ويجعل على الخنادق ويصبّ عليها من الدم، أيّ
168v ١٥ دم كان، ويصوّب اليها ماء المطر وتترك حتّى تعفن، وتقلّب تقليباً دايماً حتّى تعفن | وتسودّ وتنتن، ثمّ
تخرج من الخنادق وتجفّف جفافاً جيّداً، ثمّ تستعمل للخسّ كما وصفنا وللبقول من التغبير لأصولها
وفروعها جميعاً.

وإنّما قلنا انّ هذه الأزبال لا ينبغي أن تلقى على أوراق الكروم والشجر لا على فروعها
وأغصانها، لأنّ هذه حادّة شديدة الحدّة. والمراد منها للشجر وجميع النبات أن تسخن الأرض والماء
٢٠ اللذين هما مادّتا غذاء النبات، وهما غليظان بالبرد، فلولا سخونة الشمس وحرارة الهواء اللينة لما
أفلح النبات، فاحتال الناس بما علّمهم عزّ وجلّ وألهمهم عمل هذه الأزبال الحارّة لتعين الشمس
والهواء على الإسخان، فتتمّ بذلك مقاومة البرد والغلظ اللذين اكتسبهما النبات من الأرض والماء

(1) <> : **ditto** L .
(4) <> : om L .
(5) وجزه : وجزوه F ; <> : om FL; جزها : اجزايها FL .
(9) تقليبها : تقليبه L .
(10) له : om U .
(13) كبان : كسار L ; عددناها : عددنا U .
(14) وليحزر : وليحترز L .
(16) للخسّ : الخسّ U ; وللبقول : للبقول FU .
(18) تلقى : تلقا FU ; الكروم : الكرم F .
(19) هذه : om L .
(22) مقاومة : ad F ذلك , L تلك ; من : om F .

ببردهما، فهو ينفع ما يتّصل بأصله من الشجر والنخل والكروم وهذه المنابت الكبار، فيسخن الأرض
ويبلغ بسخونته إلى قعر الأرض في أصل هذه وعروقها، فيكون هذا الإسخان من جوف الأرض
والإسخان الآخر من ظاهر الأرض لفروع الشجر والمنابت الكبار. فإذا وقعت هذه الأزبال على
الفروع والأوراق التي هي من شجرة هي أكبر سخونتها تقبل من سخونة الشمس والهواء أكثر ممّا تقبل
٥ البقول والمنابت الصغار، لقرب أجسام الصغار من الأرض وغصونها في الماء. فإذا وقع الزبل بحدّته
على أوراق الشجر الكبار زاد في سخونته كثيراً وأحرقه وثقب ورقه ونقّص من قوّته. فذلك حال
البقول وما لطف من النبات، كحال أصول تلك المنابت الكبار من اندفانها جميعاً في الأرض، فوجب
من أجل ذلك أن ينال الزبل كلّ النبات الصغار، أصله وفروعه، وأن لا ينال الكبار إلاّ من أصله
فقط ولا يقع على فروعه وأوراقه. فهذا هو العلّة في منفعة الأزبال للمنابت الكبار في أصولها وضرره
١٠ لها إذا وقع على فروعها معاً في زمان واحد.

وهذه الأزبال التي قدّمنا وصفها مع منفعتها للنبات فإنّها تنفع الأرضين التي فيها النبات والتي
لا نبات فيها ولا شجر، وذاك إن طرحت في أرض رديّة أصلحتها، وإن كانت الأرض صالحة زادتها
صلاحاً وطيّبتها وقوّتها. وهذا فعلها في الشجر والنبات للتقوية والإصلاح ودفع العوارض الرديّة لها
من الرياح الفاعلة للضرر والبرد والحرّ المفرطين والعطش وفرط الندى المعفن. وقد ينفع أيضاً المعتدلة
169r ١٥ بين الصالحة والفاسدة | ، فيردّها إلى الصلاح والسداد، فأمّا الأرض الضعيفة - والضعيفة هي من
الأرض التي تسمّى الرقيقة والنزة والعرقة - فإنّها تحتاج إلى سرقين فيه فضل، وأيّ الأزبال التي تقدّم
ذكرها فهي، على العموم، صالحة للأرضين الفاسدة كلّها، وإنّما الخصوص في منفعتها للشجر
والنبات، فأمّا منفعتها للأرضين فهي منفعة عامّة، والأرض الضعيفة متى كان فيها شجر أو غيره من
النبات <كَبُر أم صَغُر>، فينبغي أن تزبّل مرارا كثيرة متواترة. وربّما احتاجت في الخريف والشتاء
٢٠ وأوّل الربيع إلى <أن تزبّل> دايماً، والدايم في التزبيل هو أن يكون في كلّ يومين واليوم الثالث
يطرح لها السرقين. يفعل بها هكذا نحو[ا] من عشرين يوماً، ثمّ يقطع ذلك عنها عشرين يوماً أو
عشرة أيّام أو خمسة عشر يوماً على مقدار ما ترى الأكرة وعلى مقدار بلوغ الأرض في الفساد وقربها من
الصلاح. وذلك انّه إن زاد السرقين وجاز الحدّ أفسد الأرض والنبات وأحرقه وأضعفه، حتّى يحتاج

(6) من : **ditto** L .
(7) اندفانها : اندفاعها L .
(9) وضرره : وضرورهً F ; على : في F .
(13) وهذا : وهكذا F .
(14) للضرر : والضرر FL ; الندى : الذى LU
(16) الرقيقة : رقيقة FL ; والعرقة : والغرقة F ; التي (2) : om L .
(19) <> : كبير أم صغير L .
(20) <> : زبل L .
(22) أو : و FU ; عشر : وعشرين F .

أن يعالج هـذا الفسادفـلا يستعمل مـا يستعمل إلاّ بـاعتدال أو بمقـدار الحاجـة إليه ، [فـذاك] أولى
وأصلح . فانّا إذا فعلنا ذلك باعتدال لم يحترق الزرع والغـروس ، وإن قصّرنا في ذلـك بردت الـزروع
والغروس جميعاً.

وقـد علّمنا ينبـوشاد كيف نسرقن الشجـر والبقول الصغـار والكبـار وغـير ذلـك ممّـا ينبغي أن
٥ يسرقن. فقال: إنّكم إن باشرتم بهذه الأزبال، لا سيّما الحادّة، أصول وأبدان ساير النبـات الصغار،
فإنّه ربّما نكبتموها بذلك، لكن يجب في تزبيل الغروس والشجر أن تلقوا في أصولها تراباً طيّباً من تلك
الأرض، ثمّ تلقـوا السرقين فـوق ذلك الـتراب، ثمّ تلقوا في إثـر ذلك فـوق السرقين أيضـاً من ذلك
التراب، فيكون السرقين بين ترابين سحيقـين غريبـين. وتراب الأرض الحمـر التي تسمّى أرض حرّة
هو أفضل الأتربة المستعملة في هذا، ويتلوها الـتراب المجموع من المـزابل والمـواضع الخـراب التي لا
١٠ تسكن، فإنّ في هذا معنى عجيباً أفادنا [إيّاه] صغريث في قصيدة، فقـال ذلك بكـلام رَمْزه أنّـه ينبغي
أن يؤخذ التراب الذي تصنع منه عاديـة الأزبال من الأرضـين، وهو المـأخوذ من الأرض الـوحشيّة،
والأرض الوحشيّة هي التي هي منقطعة من الناس تأويهـا السكاين، وهي أرض الغيـلان. ثمّ قال في
169v موضع آخر انّ التراب المأخوذ من أرض الغيلان هو أبلغ في | منفعته الشجر كلّه والنخل بأجمعـه وكلّ
النبات الصغير جملة، وذلـك انّ <التراب يكـثر> تتابـع الغيلان عليـه بدوسهم لـه دايماً، فيكتسب
١٥ ذلك التراب من دوسهم له قوّة يصـير بها فيـه خاصّيّـة يفعل بهـا تلك المنفعة، إلاّ أنّـه لا يفي لكم بما
تحتاجون إليه من الإصلاح وحده، بل إنّما تظهر منفعته باختلاط الزبل به ـ قال أبو بكر بن وحشيّة إنّ من
عادة النبط كلّهم أن لا يفصحون إفصاحاً بيّناً للكلام بالمعاني التي يتكلّمون بها ويعبّرون عنها، بل يرمزون الكلام رمزاً
يحتاج المستفيد له أن يفكّر فيـه زمانـاً حتّى يقف على معنـاه ويظهـر له مـرادهم فيه، وخـاصّة الكـردانيّون فـإنّهم أعلم
وأحكم من جميع أجيال النبط وأبسط في العلوم لساناً وأبلغ في العبارة بلغتهم عمّا يرمزون تعلّمـه. فكلام هـذا الرجـل
٢٠ صغريث هو من هذا النحو، ان يرمز ما يتكلّم به ويقول عليه. وأظنّ أنّ كلامه كان على الفلاحة كلّه مرموزاً. والذي
عندي في تفسير قوله السكاين والغيلان إنّما يريد الرياح وهبوبها في المواضع الواسعة والبراري القفرة، فإنّ كـثرة هبوب
الرياح مع اختلاف طباعها يورث أتربة الصحارى طبعاً ما يكون له بذلك فعل خاصّيّة في أشياء ممّـا يفعل فيهـا. فهذا
عندي معنى قوله السكاين والغيلان، وذلك انّهم أرادوا أن يلفظوا بالغيلان فقالوا بغيلانا، وقد سمّوا الريح ابغيلانا في

(1) الآّ : om U; أولى : F أولا , U أولاً .
(2) بردت : U ترزت , L بررت .
(6) يجب : ad F ان .
(11) تصنع : **alii** تمنع .
(12) هي (2) : om L .
(14) <> : FL التفرد بكثرة التراب ; التراب : U البقر .
(15) يصير : om F .
(18) الكردانيون : L الكسدانيون .
(19) يرمزون : FL يرومون .
(20) ان : om F; كله : **ditto** F .
(23) ابغيلانا : F انعيلانا , L أبغُيلابا .

لغة بعضهم، وبعضهم يسمّي الريح ريعاً، وبعضهم يسمّيها رسها. ولغتهم واسعة جدّاً مختلفة فيما يلفظون بالأسماء.
وقـد سمّى الكنعانيـون وأهل الشـام من النبط الريـح السكاين، فلذلـك نقلت الغيلان والسكـاين انّهما الريـح، لأنّ
قدماهم فيما تأدّى إليّ عنهم ما كانـوا يرون انّ في هـذا العالم السفـلي حزا (؟)، كـما كان الفـرس والعرب والهنـد يرون
ذلك. ثمّ رجع الكلام إلى قوثامى، قال:

٥ فإنّه إذا زبّلت الغروس والكروم والبقول وغيرها ممّا يحتاج إلى تزبيل هكذا، بـأن يكون الـزبل
بين ترابين، كان في ذلك احتياط الشجـر والنخل من حيف السرقـين عليها. فـأمّا البـاذنجان والقثـا
والخيار والبطّيخ، وهذه نسمّيها البقول الكبار، فإنّها تحتاج إلى التغبير وإلى طـرح سرقين في أصـولها.
فينبغي أن نسلك في طرح السرقين في أصولها كما قلنا من طرحه بـين ترابـين، قبل التغبـير بالسرقـين
170r وبالتراب المأخوذ من أرض غريبة طيّبة حرّة أو من المجموع من | المزابل التي تكون في المواضع الخربة
١٠ والـتراب المأخـوذ من البراري والصحـارى، كما علّمنـا صغريث. فـإن السرقـين إذا لم يبـاشر أوراق
النبات لم يضرّه، وإنّما يحول بينه وبين البقول الكبار والصغار التراب الذي غبّر به قبل السرقين، وربّما
ذرّوا السرقين على الماء الجاري في سواقي البقول ليؤدّي المـاء إلى أصول تلك المنـابت، فإنّ هـذا عند
قوم أجود، فأمّا الأكثر فإنّهم يتبعون التزبيل بصبّ الماء عـلى أصول الشجـر التي زبّلوها، ثمّ يسقـونها
كما جرت العادة لهم بالسقي.

١٥ وقال صغريث شيئـاً أنا أحكيـه عنه. قـال: إنّ الأرض الطّيبـة لا تكاد تحتـاج إلى تزبيـل، إذا
كانت في النهاية من طيّب التربة، فأمّا الفاسدة فإنّها تحتاج إلى سرقين وتحتاج منه إلى مقدار ما يصلحها
بقدر إصلاحها على مقدار خروجها عن الجودة إلى الرداءة. فأمّا الأرض التي لها حال وطبيعة هي بين
الجودة والرداءة، كأنّها في الوسط منهما، فهي التي تحتاج إلى السرقين الدايم الكثير، مثل مـا ذكرنـا أن
الرقيقة تحتاج إليه، <فإنّا قلنا انّها> تحتاج إلى تكرير التزبيل لتصلح من ضعفها وتقوى. وإنّما أشرنا
٢٠ أن يلقى في السرقـين تراب لئـلاّ ينفش من حرارتـه بالهـواء والريـح ولئلاّ تبـدّده أيضـاً، فـإن غـطّي
(بـ)التراب سلم من الأمرين جميعاً. وأفضل السرقين على العموم هو خـرو الحمام وخـرو جميع الـطاير

(1) ريعا : FL ربقا ; وبعضهم : FL وبعض ; رسـها : F زمها , L زسـها .
(2) فلذلك : F فذلك .
(3) حزا : F حزآ , L حراً .
(6) حيف : F حف .
(7) التغبير : F التغبّر , L التغيير ; (8-7) أصولها : FU أصوله .
(9) وبالتراب : F والتراب , L بالتراب .
(11) التراب : U والتراب .
(12) ذرّوا : FL دروا ; الماء (2) : U إلى .
(13) زبّلوها : F يزبلونها , L يزبلوها .
(15) إذا : U إذ .
(16) سرقين : F تزبيل والسرقين
(17) بقدر : L بمقدار .
(19) <> : F فانها قلّها ; تكرير : F تكوين .
(20) بالهوآء : FU بالهوى ; ولئلاّ : U قليلا .

إلّا طاير الماء والبطّ، كما قدّمنا. فإنّ أكثر أهل إقليم بابل يخلط خرو الحمام والوراشين والفواخت بحبّ الحنطة والشعير والذرة والأرزّ والدخن والعدس واللوبيا ويبذرونها مع الخرو المختلط بها بذراً متفرّقاً يريدون سرعة نشيها ونموّها بهذا خاصّة. وإن كانت تلك الأرض رقيقة وضعيفة وعرقة ونزّة فإن زبل الطاير يقوّيها ويعين النبات على النشوء. وقد يفعل زبل الطيور في الشجر المثمرة هذا الفعل. ومتى خلطتم بزبل الطيور الشيزرق والدم المجفّف، امّا مسحوقة وامّا قطعاً، فهو أجود عمل بما قلنا من إصلاح الأرض وإصلاح النبات وإسراع نموّه ونشؤه، ودفع <عن الأرض> الدبيب المضرّ بالنبات الآكل له، مثل الفار والحيّة والدود وغير هذه ممّا يفسد البزر ويلتقطه، فإنّ كلّ واحد من الطيور والدبيب يحبّ نوعاً من الحبوب والبذور المزروعة في الأرض فيقصده ويلتقطه. فخرو الطاير مع الشيزرق والدم، إذا وقعت في الأرض وأصابها | رطوبة الماء، عفنت فيها، فخالطت التراب وأصول النبات وانبسطت على وجه الأرض، ففاحت لها رايحة يكرهها جميع الطيور من العصافير وغيرها وجميع الدبيب من الفار وغيره.

واعلموا أن زبل الناس يتلو زبل الطاير في الجودة والإسخان للأرض والمنابت كلّها، فإنّ فيه قوّة ربما <فاق زبل الطيور في اشياء قليلة غير كثيرة، وإنّما يفوق زبل الناس> زبل الطيور كلّها، لأنّ فيه خاصّية مانعة من إنبات شيء من الثيل والشوك وغيرهما من الحشيش المعادي للحبوب المقتاتة وغيرها من جميع النبات. وقد تكلّف ينبوشاد تعديد جميع المنابت من الحشيش المضاد للحبوب وغيرها من البقول ومن الكرم والشجر، ووصف نباتاً نباتاً منها سمّاها كلّها <اساً اساً> ، أوْجَدَنا أنّه لا حاجة بأحد اليه، لأنّ كلّ واحد من المنابت النافعة للناس التي يعنى الناس بافلاحها معروفة معلومة بأعيانها، فأيّ نبات جاورها يعرف الناظر إليه أنّه غيرها، فذلك المجهول عدوّ لما ينبت بقربه ولا يضرّنا أن لا نعرف اسمه ولا نحتاج فيه إلى صفة. فصفات الحشايش وأسماؤها لا حاجة لنا فيه، إذ كنّا نعرفها بالعيان بلا شكّ.

وقد وصف لنا ايضاً كيف نعمل بخرو الناس قبل استعمالنا له وكيف نستعمله، فقال: ينبغي أن يجفّف من رطوبته الأولى حتّى يتمّ جفافه، فإنّه يسودّ. فإذا كان ذلك فليجعل في حفاير طوال

(6) <> : placé in F après المضرّ
(7) بالنبات : F والنبات ; البزر : L البزور .
(10) ففاحت : om L; العصافير : L العقاقير .
(12) يتلو : FU يتلوا .
(13) <> : om U .
(16) <> : L اسماً ; أوْجَدَنا : FL وجدنا .
(17) يعنى : L يعنا , F يعبأ .
(18) جاورها : U خاوزها .
(20) بلا : U لا .

ويرشّ عليه الماء العذب ويحرّكونه تحريكاً ويخلطونه ويجفّفونه حتّى يجفّ جيّداً، ثمّ يخلطون به رماد سعف الكروم. وقال: هذا من أوفق شيء للكروم. ثمّ ساق هذه السياقة: أن يخلط بخرو الناس رماد شجرة لشجرة ورماد سعف النخل للنخل ورماد البقول والحبوب وكلّ شيء من النبات جملة لكلّ واحد من النبات رماده، قال فإن هذا أفضل التزبيل. قال فإن تأذّى الأكرة برايحته، وهو أن يفوح له رايحة شديدة جدّاً قبل أن يخلط الأرمدة وبعد خلطها به، فاعلموا أنّ الذي يكسر رايحته أن يخلط بتراب أرض حرّة طيّبة الريح وبأزبال الطيور، فإن أزبال الطيور، إذا خلطت بالتراب الحرّ ثمّ خلط الجميع بخرو الناس وخالطه مخالطة جيّدة، يزيل رايحته المنتنة البتّة، لكن بعد أن يمكث جافّاً أيّاماً كثيرة. قال فأمّا سرقين الحمير فهو ثالث لهذه في الجودة والإصلاح للشجر والمنابت، إلاّ أنّه غير موافق للكروم ولا [لـ]شجر الزيتون، فينبغي أن يتجنّب استعماله في الكروم وفي شجر الزيتون، إلاّ | مخلوطاً بغيره، مثل خرو الناس والطاير والتراب وساير الأزبال، فإنّه إذا اختلط نفع مع غيره، فأمّا وحده فلا يستعمل في الكروم والزيتون البتّة. فإنّه يحدث منه في أصول الزيتون والكروم، إذا بقي تحتها يومين أو ثلاثة أو أكثر قليلاً، منابت رديّة جدّاً ويضرّ مع ذلك بالكروم والزيتون ضرراً عظيماً. فأمّا ساير الشجر والنخل والنبات كلّه جملة فإنّه ينفعه مع غيره، كما ينفع ساير الأزبال للنبات. فأمّا ما يختصّ بمنفعته الغروس الحديثة من الشجر وغيره، مثل الرياحين والبقول التي تحوّل من موضع إلى آخر، فهو <وبعر المعزى> والضان.

واعلموا أنّ بعر الضان ادسم الأزبال كلّها، فلذلك هو أصلح الأزبال للأرض المالحة والمرّة والحادّة والحامضة وللمنابت النابتة في هذه الأرضين، ثمّ يتلو بعر الضان زبل الخيل والبغال. وقد فضّل قوم اختاء البقر على المعز والضان وجعلوه يتلو زبل الحمير، وهو كذلك. قال ينبوشاد: والتالي لزبل الخيل والبغال زبل الخنازير، <وقد زعم طماثرى الكنعاني العالم أنّ زبل الخنازير> مواز لزبل الحمام والطير، وليس <ذلك كما قال، لأنّا> جرّبناه فوجدناه شديد الإحراق لأصول الشجر والنخل والنبات كلّه، وهو أحرى أن يحرق ما صغر من النبات، إذا كان محرقاً لأصول النخل والشجر العظام. فهو على هذا لا خير فيه ولا في استعماله فايدة، فينبغي أن يرفض. فإن قال قايل إنّه شديد الإسخان، فإنّما أحرق بفرط إسخانه <فقد صار> على هذا، فينبغي أن يخلط بالأزبال جزء منه

(1) تحريكا : F تحريكات .
(2) سعف : FU سقف ; أن : U أو .
(6) حرّة : om U; خلطت : F اختلطت ; ثم : L و , om U .
(15) <> : F بعر الماعز .
(17-18) يتلو : FU يتلوا .
(19) <> : om U .
(20) <> : F كذلك لأنه .
(22) قال : om L .
(23) <> : L فصار ; جز : FL جزو .

ليسخنها ويقوّيها، قلنا له: زبل الخنازير مفرط الإسخان وما عمل بالإفراط الخارج عن الطبيعة، فلا خير فيه ولا في استعماله البتّة على جميع الأحوال، إن قلّ جزءه أو كثر، ولا يكون في هذا بمنزلة الخمير في العجين، بل يكون بمنزلة السمّ المفسد لكلّما خالطه. وقد وجدنا ما هو للزبل بمنزلة الخمير في العجين وأشرنا به وذكرناه فيما تقدّم، وهو الشيزرق وأبوال الناس ودماوهم، فهذا هو في الأزبال بمنزلة الخمير في العجين، يصلحها ويقوّم سخونتها ويعفنها ويجوّد اختلاطها ويزيد في إسخانها. فأمّا غير هذا فليس يقوم مقامه لا زبل الخنازير ولا غيره فيما نعلم. وقد ذكرنا من الأزبال الضعيفة مثل زبل البغال والخيل، فإنّها إذا خالطت الأزبال القويّة غلب على القوّي الضعيف فجوّده، فصارت نافعة جيّدة.

وممّا أوصيتكم به أن لا تستعملوا الزبل من جميع أنواعه من أوّل سنة يخلط | أو يعفن، فإنّه إن استعمل قبل استكمال سنة ماضية عليه كان ضارّاً بإزاء ما يرجى من منفعته، بل ينبغي أن يترك مكانه حتّى تمضي عليه فصول السنة الأربعة. فإذا جاز ذلك استعمل. واستعمالكم له بعد مضي سنة ليس بالكامل الجودة، بل الذي قد عتّق ثلث سنين أقلّه أو أربع سنين فقط، ولا يستعمل ما قد أتى عليه أكثر من أربع سنين، فإنّه لا عمل له، لأنّ قوّته قد انقطعت. فأما الذي يستعمل قبل استكماله سنة فإنّ ضرره أنّه يولّد هواماً رديّة وديدانـ[ـا] <صغاراً وكباراً> قريباً من الحيّات. وربّما يكون منه إذا زبّل به نبات يسقى ماء كثيراً وكان في الأرض نزّة أو عرقة، فإنّه يأكل أصول النبات. فينبغي لها أن لا تستعمل إلّا في السنة الثانية وبعد مضيّ شهر أو شهرين من انسلاخ سنته الأولى. ولا يستعمل ايضاً ما بلغ خمس سنين.

فهذه قوى الأزبال المفردة. وإذا خلط بعضها ببعض فتركّبت صار لها حكم آخر يوجبه التركيب. والذي قد جاوز خمس سنين أو بلغها بلا مجاوزة لها، فإنّ رايحته الكريهة تزول عنه ويصير بمنزلة التراب. فليس هو حينئذ يصلح لشيء، بل قد يقوم مقام الأتربة المخلوطة بالأزبال المأخوذ من الأرضين الغريبة من الأرض التي يزبّل نباتها به. وإنّما قلنا إنّه لا يصلح أن يزبّل به ما يحتاج إلى التزبيل، لأنّ قوّته قد زايلته، لمّا عتق، فزالت عنه قوة الزبل، فقد صار حينئذ من أفضل الأتربة التي تخلط بالزبل. وذلك يصلح أن يستعمل فيه بعد الخمس سنين وإلى سبع سنين، فإذا جاوزها فقد

(2) جزه : FL جزوه .
(6) ودماوهم : F ودماهم .
(9) يعفن : FL تعفين .
(11) تمضي : L مضى .
(12) بل : L و , om U .
(13) له : om L .
(14) <> : U صغار اوْ كبار .
(20) حينئذ :. ad U لا .
(22) لأن : ad U فيه ; زايلته (1. زاولته) : F زالت , L زالته .

صار تراباً محضاً حكمه حكم التراب الصالح المحمود الجيّد، هذا إن كان تحت السماء وبحيث تضربه الرياح وتطلع عليه الشمس وتجيء عليه الأمطار. فأمّا إن كان موقّاً من هذه كلّها مصوناً في بيت تحت سقف، فإنّه يعمل عمل الأزبال ويجود الى سبع سنين. وإذا كان هكذا فإنّه كلّما عتق كان أحدّ لفعله وأجود له، ولا يصير هذا تراباً إلّا بعد عشر سنين وأكثر إلى الثانية عشر.

وينبغي أن لا يسرقن زرع ولا شجر ولا النخل ولا النبات الصغار أوّل يوم من الشهر، ولا إلى أن يجوز القمر استقبال الشمس، فإذا جاوز القمر استقبال الشمس فلتزبّل الأرض والمنابت كلّها في نقصان القمر في الضوء. والعلّة في هذا أن الزبل إذا وقع في الأرض والقمر زايد في الضوء | أنبتت الأرض حشايش كثيرة، وهي ضارّة للنبات ومتعبة في تتبّعها وقلعها. فإذا استعمل في نقصان القمر لم تنبت الأرض شيئاً من الحشيش، فإن أنبتت كان ضعيفاً سريع الإنقلاع والجفاف وغير معرّق في الأرض عروقاً كثيرة طوالاً.

وعلى ما ذكر ينبوشاد إنّ أفضل السرقين كلّه خرو الحمام، ويتلوه خرو الناس ثم ساير الطيور، إلّا طيور الماء، فإنّها من بين الحيوانات كثيرة الرطوبة جداً مع البرد ايضاً، فلذلك أنّها لا تصلح المنابت لنقصان حرارتها ويبسها. وذلك إنّ المنابت كلّها تحتاج إلى ما يسخنها ويجفّفها، فإذا استعمل فيها البارد الرطب لم يعمل فيها شيئاً ممّا يبتغى. ثمّ يتلو ذلك، وهو الزبل الثالث، خرو الناس، والرابع زبل الماعز، والخامس زبل الضان، والسادس روث الحمير، والسابع اخثاء البقر، والثامن زبل الخيل والبغال، ثمّ يتساوى ما بقي ويتقارب حتّى يشكل أمره فلا يتبيّن فيه تفاضل ولا يدرى أيّما هو الفاضل من المفضول. وللدماء قوّة عجيبة في نعش بعض الشجر والنبات، وفي أرمدة الحيوانات المحرقة، إذا خلطت بالأزبال، من المنافع شيء كثير بليغ، وكذلك في أرمدة كثيرة من النبات، إذا خلطت بالأزبال وخلط بالجميع التراب، فإنّه إذا جمعت هذه كان منها دواء بليغ لإفلاح النبات كلّه، كبيره وصغيره ومتوسّطه.

(9) الانقلاع : L الإنقلاب .
(14) يبتغى : U يبتغا ; يتلو : FU يتلوا .
(16) يتساوى : F تتساوا , ad **alii** وأما ; ويتقارب : L يتقارب ; يدرى : FU يدر .
(17) وللدما : FU وللدمى .
(18) كثيرة : L كثير .
(19) ومتوسطه : ad FL انقضى هذا الباب .

باب معرفة كيف يستأصل الحلفا <والتيل والشوك> والقصب، وكيف يكون التزبير المحكم البليغ للمنابت التي تحتاج إلى ذلك وما يتبعه ويتّصل به.

قد مضى لنا في الكلام المتقدّم طرف من هذا، إلّا أنّه مبدّد في الأبواب. وقد جمعناه في هذا
٥ الباب وزدنا فيه زيادة نافعة.

قد يكون استيصال جميع الحشيش المضرّ <بالمنابت من البقول> والحبوب المقتاتة وغيرها
بوجوه من الأعمال، بعضها ممكن في كلّ ارض وبعضها ممكن في ارض دون ارض. فأمّا الممكن في
كلّ ارض فإنّه أيضاً ضروب، منها أشياء تزرع في الأرض الدغلة بالحشيش والحلفا فتأكل المزروعة
فيها تلك الحشايش المضادّة للزرع. وقد كنّا قدّمنا من ذكر هذا طرفاً ونحن نعيده ها هنا مستقصى بما
١٠ هو أجود وأبلغ. وذلك حكاية عن صغريث. وهذا من قولنا نحن، فنقول إنّه إن زرع، في الأرض
172v الدغلة التي يكثر فيها نبات الشوك والثيل والحلفا وغيرها من الحشيش | ، الرديّة المضرّة بالنبات
والمؤذية له بمخالطتها إيّاه وتضييقها عليه واغتذايها بالماء والأجزاء الأرضية، الحشيشة المسمّاة السمراء
والترمس، <وزرع معهما> من حبّ الآس الذي يصلح للزرع، وسقيت المياه مع الزرع لها،
وتركت حتّى تنبت وتزهر، فإنّها تعمل بأصولها في الأرض عملاً، ثمّ تقتلع بعروقها وتعزل يومين
١٥ ثلثة، ثمّ تضرب بالخشب الطوال أو بالكودنيات، حتّى تتفرّف اجزآ[و]ها ثم تنثر، إن كان في الأرض
نبات من حشيش فيما بين ذلك النبات. فإن كانت الأرض خالية من النبات فلينثر فيما بين الثيل
والحلفا والشوك نثراً منبسطاً على الأرض كلّها وعلى الحشيش، فإمّا أن يرشّ عليها الماء رشّاً وإمّا أن
يغرّق تغريقاً متمكناً كثيراً، وذلك على مقدار ما حصل على وجوهها وعلى الحشيش من السمراء
والترمس ونبات الآس، فإن كان كثيراً فليدخل عليها كثيراً من الماء يغرقها كلّها، وإن كان يسيراً
٢٠ فليرشّ عليها الماء رشّاً، ولأن يكون كثيراً اصلح وأبلغ، ثمّ تترك بعد التغريق بالماء عشرين يوماً أو
خمسة عشر يوماً، فإنّها تجفّ. فلينثر عليها من سرقين يكون الغالب عليه اخثاء البقر، وذلك بأن يخلط
بأحد الأزبال التي قدّمنا وصفها مثله اخثاء البقر، وينثر على هذه الأرض نثراً كافياً ثمّ يدوسها الأكرة

(1) معرفة : om FL; (1,11) الحلفا : U الخلفا .
(2) <> : inv F; التزبير : L التدبير ; للمنابت : L للمنا .
(6) الحشيش:om U; <> : U من المنابت بالبقول .
(12) له : FU لها ; أياه : FU أياها ; عليه : FU عليها ; واغتذايها : L واغتذاها .
(13) <> : F وزروع معها ; وسقيت : L وتشرب .
(15) بالكودنيات : F الكوذنيات .
(16) بين : om L .
(18) متمكنا : FL ممكنا .
(20) ولان : F ولا ; وابلغ : U أو أبلغ .
(21) بان : U ان .

بأرجلهم، بأن يمشوا على هذه الأرض يومين ثلثة حتّى يغوص الزبل في الأرض بتلك النداوة الباقية
فيها، ثمّ يقطع ويزرع فيها ما يصلح لمثلها أن يزرع فيه، وإن كان فيها شيء من زرع فليزرع معه ما
يصلح.

فأمّا طامثرى الكنعاني فإنّه قال في هذا <قولاً آخراً>، وهو أنّه أشار بأن يزرع البنج في
٥ الأرض النابت فيها هذه الحشايش ويسقى الماء، فإذا كبر وازهر فليقلع، ويؤخذ الترمس وورق
الخلاف فيلقى على البنج وهو رطب ويدقّ الجميع حتّى يختلط جيّداً، وينثر الجميع بعد اختلاطه
مبدّداً في تلك الأرض، فإنّه يحرق الثيل والشوك ويمنع الحشايش النابتة التي هي اعداء الزرع النافع
لنا. قال ويسحق الترمس وثمرة الطرفا وورق الخلاف مع اغصانه سحقاً ناعماً ويعتصر ماء البنج
الرطب وماء ورق الآس ويخلط المآان ويبلّ به المسحوق، ثمّ ينقع في هذا الماء <يوماً وليلة>، ثمّ
١٠ يرشّ على الثيل واصول الشوك وغيرهما من هذه الحشايش الدغلة، فإنّه يأكلها ويجفّفها، فيقلع بعد.

173r وقد كان | طامثرى صاحب كرم واعلم الناس بالكروم، فقال: فإن اردت أن تغرس في هذه
الأرض، التي ظهر بها من الدغل، كرماً، فيكون غرسك له في حزيران. فتحفر الأرض حفاير
للغروس، ولتكن الشمس في ذلك الوقت في أوّل السرطان والقمر قد ابتدأ ينقص في الضوء، ويكون
في آخر برج الجدي فتحفر الحفاير وتغرس فيها الكروم. ويكون قبل ذلك جماعة قد <ادخلوا إلى>
١٥ هذه الأرض فالتقطوا منها الثيل والدغل كلّه واقتلعوه بأصوله وجفّفوه ورموا به منثوراً في هذه الأرض
قبل الغرس بأيام، ثمّ تغرس فيها الكروم. ويزاد في سقيها الماء على مقدار العادة ويؤخذ هذا الثيل
والشوك والعوسج والحشيش كلّه فيلقى في الخنادق ويضمّ إليه سرقين البقر وروث وبعر الضان
والماعز ويرشّ عليه الماء العذب يومين، ثمّ يبول عليه الاكرة، ويقلب حتّى يعفن ويسودّ ويجفّف بعد،
ثمّ ينثر على هذه الأرض التي تغرس فيها الكروم، فإنّ الثيل والشوك لهما خاصيّة ظريفة في اصلاح
٢٠ الأرض التي قد نبتا فيها.

فأمّا انتزاع الثيل وغيره من الحشايش الدغلة بعد نباتها حول الكروم فإنّ لهذه عملاً آخر مخالفاً

(4) <> : FLU قول آخر .
(6) فيلقى : U فليلقا , F فيلقا ; اختلاطه : U اخلاطه .
(7) اعدآء : Uاعدى .
(9) المآان : **alii** المآين ; <> : FL يوم وليلة .
(11) في : om U .
(12) من : om L; كرما : FLU كرم .
(14) وتغرس : L وتفرش ; <> : L دخلوا .
(15) كله : L كل ; وجفّفوه : om U .
(17) فيلقى : F فيلقا .
(20) الأرض : om U .
(21) عملا : **alii** عمل .

لاستيصالها إذا نبتت وحدها في أرض خالية من كرم وغيره. والوجه في ذلك إنّ تعملوا معاولاً أو
معولاً واحداً من نحاس <واحمى النحاسيّة> التي هي المعمول[ـة] بالنار، <وهو يحميه> حمآء
يصيّره كالجمر، ثمّ اغمسوها في دم تيس كما يسقى الحديد السقايات. اصنعوا ذلك به مراراً. ثمّ
اقلعوا بهذه المعاول المسقاة دم التيوس الشوك والثيل والعوسج والقصب وغير هذه من الحشايش
٥ الكبار الغلاظ المتمكّنة الدغلة المؤذية المضرّة، فإنّها إذا قلعت بهذه المعاول <لم تعد إلى النبات
بعدها، وإنّ هذا المعول> النحاس على الشرح الذي قدّمنا. ثمّ اقتلع به الحشايش النابتة حول
الشجر كلّه والمخالطة للبقول والرياحين ولغيرهما من النبات، لم تعد إلى نباتها هناك. لكن ينبغي، إذا
اقتلع بها شيء هو نابت مع شيء، أن يتوّقا العامل لذلك أن يصيب ذلك النبات أو ذلك الكرم أو
تلك الشجرة شيء من المعول، فإنّه يضرّه، وليس يضرّه ضرراً يهلكه هلاكاً البتّة. فاعرفوا هذا
١٠ واعملوه فإن طامثرى صادق فيه. وقد جرّبناه فوجدناه صحيحاً لا يخرم. قال طامثرى: وإن عملتم
173v مكان صورة المعول صورة كهيئة السكّين من نحاس نصابها حديد | ، ثمّ سقيتموها دم التيس بعد
حماها بالنار حتّى تصير جمرة، واقتلعتم بها الحشيش من بين البقول الكبار والصغار جميعاً، كانت هذه
السكّين ابلغ من المعول في التقاط ما صغر من الحشيش النابتة بين النبات الصغار، فإنّ هذه المعمولة
من النحاس، معولاً كان أو سكّيناً، إذا سقيت دم التيس صارت طلسمات للجميع من صنوف
١٥ الحشايش والمنابت المضرّة بالكروم والشجر والبقول الكبار وغير ذلك من اصناف الدغل، وليس
يحتاجون إلى شيء غير أن يقلعوها <بهذه الطلسمات التي> وصفنا، وخاصّة الثيل والشوك والقصب
الكبار من هذا الدغل، فإنّه إذا قلع مرّة واحدة لم يعد إلى النبات في ذلك الموضع أبداً. فلذلك
سمّيناها طلسمات، فهي كذلك على الحقيقة. فأمّا العلّيق والحلفا ودوسمكا ومارشت وكونبيا وما
اشبهها من المنابت الدغلة الكبار فإنّها تحتاج أن تقلع بهذه الطلسمات مرّتين، لأنّها إذا قلعت بها مرّة
٢٠ فهي في الأكثر لا تنبت ولا تعود، وربّما نبتت وعادت اقوى واشدّ، فلتقلع ثانية، فإنّها لا تعود ثالثة.
فإن عادت فلتقلع فليس تعود البتّة بعد الثالثة أبداً. وهذا ليس يكاد يكون، لكنّا احببنا أن نقول
ذلك بالاستظهار.

قال قوثامى: وقد كان انوحا النبي اعلم بالكروم من طامثرى الكنعاني وكان عمله بها مثل

(1) كرم : L كروم ; والوجه : L الوجه .
(2) واحدا : L واحد ; <> : om FL; <> : F ويحمى , om L .
(5) <> : om F .
(6) هذا : om U .
(11) سقيتموها : F أسقوها .
(14,18) طلسمات : L طلسما .
(16) <> : L بهذا الطلسم الذي .
(18) سميناها : FL (هذا L) سمينا هذه ; ودوسمكا : F ودوسكما , L ودوشكما ; وكونبيا : LU كوسا ; F وكونيا .
(23) انوحا : F نوحاً ; النبي : ad FL عليه السلم .

عمل طامثرى، وتكلّم على افلاحها بأشياء كثيرة ليس هذا موضع ذكرها بل موضعه في باب كلامنا
<على الكروم>، فأنّا نشرحه هناك. وذاك أنّ طامثرى وانوحا كانا نشيا في بلد كروم في جانب
الشام، احدهما في بلد ابرد والآخر في بلد اسخن، فكلاهما معرفتهما بعلل ذلك أوكد، لأنّ الكروم
لأهل اقليم بابل هي واحد من زروعهم ولهم أشياء كثيرة غيرها، فأمّا اهل الشام فأكثر زروعهم
٥ الكروم وفلاحتهم بالقيام عليها وعلى الشجر كلّه، فهم بها اعرف واعلم. إلّا أنّ عملهم بذلك قد
اطّلعنا عليه وعرفناه، فاجتمع لنا علمهم إلى علمنا. فاعرفوا ذلك واعلموا أنّ لي هاهنا كلاماً في علم
اخذته من القياس والتجربة معاً في استيصال الحشايش الدغلة بالطلسمات، وهذه التي اسمها
طلسمات إنّما هو اعتمال اشياء بخواصّها. فأهل الجزيرة والشام يسمّونها طلسمات ونحن نسمّيها
خواصّ افعال، والمعنى فيهما واحد وإن اختلف الأسماء. وذلك بأن يؤخذ من تراب جمع من مقابر
174r ١٠ الموتى | ، اعني موضع مدافن جثث الناس، ومتى وجدت خابية قديمة قد كان فيها ميت وقد صار في
جوفها تراباً كلّه، فهذا اجود ما يكون. فلتؤخذ تلك الخابية ويفرغ التراب منها ويدقّ خزفها جيّداً،
فإن اكثر هذه يوجد وقد بلي الخزف، إن كانت في ارض نزّة خاصّة. فيخلط سحيق خزفها بما في
جوفها، فليس وراء هذا في الجودة غاية، ثمّ يعجن هذا التراب بدم انسان أو دم العصافير، فهو
ابلغ، ويعمل منه صورة انسان بعد تجويد عجنه، وإن شمّ شيئاً بعد شيء من زيت حتّى يصير مثل
١٥ الشمع، ثمّ تعمل الصورة مبسوطة الذراعين مثل المصلوب على هيئته، ويجفّف، ويعمل لها قصبة
قويّة تهيا فوق رأس القصبة كهيئة الصليب، ثمّ تشدّ الصورة المعمولة على ذلك الصليب بخيوط
صوف سود حتّى تقوم الصورة فوق القصبة قايمة، ويكون اسفل القصبة المجوّف مُحذفاً حادّاً، حتّى
يمكن، إذا ركّزت في الأرض، أن يدخل بعضها فيها فيقوم جيّداً. ثمّ تركّز تلك القصبة وعليها
الصورة في المواضع النابت فيها أيّ ضرب كان من الحشايش الكبار والصغار، فإنّ تلك الحشايش
٢٠ وذلك الدغل ييبس قليلاً قليلاً على ترتيب ولا تمضي أيّام حتّى يجفّ كلّه. وهذا الطلسم يقتل شجرة
الكاكنج خاصّة ويجفّفها بسرعة، فينبغي أن يباعد عنها. ثمّ ينبغي أن تنقلوا هذه القصبة من موضع
إلى آخر، لأنّ هذا الطلسم إنّما يجفّف من الدغل ما كان فيه على بعد نحو عشرة اذرع، اقلّ أو اكثر.
فأمّا ما بعد عنه بأكثر من هذا البعد فليس يستأصله جيّداً، بل ربّما جفّ الجفاف، معنى قولي

(2) <> : om FU; وانوحا F ونوحاً .
(4) زروعهم (2) : L زرعهم .
(8) اعتمال : FL أعمال .
(12) كانت : F كان .
(13) فهو : ad F أجود و .
(14) شمّ : L يشم ; شيا : F شي .
(17) محذفا : F مجذفا , L مجذوفاً , U مخرماً .
(19) ضرب : L نوع .
(20) أيام : U أياما .

يستأصله، أنّه يجفّف ما يجفّف من الحشايش حتّى يسودّ <وَيُفرك، وقبل أن يسودّ يذبل ذبولاً يرى ظاهراً>، ثمّ ينفرك ويصير هشيماً.

ولهذا الطلسم سرّ به يتمّ عمله، فإنّه طلسم نافع جدّاً، وسرّه أن يؤخذ من الشبارم أيّها قدر عليه أو جميعها إن حضرت، فتحرق بالنار ويجمع رمادها فيخلط بالتراب الذي يعمل منه هذا الطلسم. فإن ادمى افادنا أنّ أنواع الشبارم كلّها هي أمّ الحشايش، وكذلك سمّاها ماسى السوراني، وخصّ منها التي ورقها على صورة ورق الزيتون والطف قليلاً منه، فسمّاها أمّ الشبارم، فصارت أمّ الأمّهات، وصوّر على احد وجهي الصورة صورة احد الشبارم | بمداد، إمّا على صدرها أو على ظهرها. وقد يجفّف هذا الطلسم جميع الشجر والمنابت كلّها حتّى الكروم والنخل وغير ذلك. فلذلك ينبغي أن لا يركّز في ارض عامرة، بل ليس فيها غير الشوك والثيل والحسك والحلفا والعوسج وغير هذه من الحشايش النابتة في الأرض العامرة المتعطّلة من الإفلاح، حتّى يكون تجفيف هذا الطلسم لما هو قايم في تلك الأرض من هذه الحشايش والمنابت التي لا منفعة فيها، بل هي مضرّة، إلاّ في استعمالها كالحطب والشوك للتنانير وما يجري مجرى ذلك. فإن اردتم تجفيف المنابت الرديّة والحشايش المعادية للنبات النافع للناس المخالطة للنبات الذي قد افلحتموه بالقيام عليه والتربية له، فإنّ لهذا الطلسم عملاً زايداً على ما قدّمنا، فبذلك العمل يكون له هذا الفعل، فإنّه ييبس الحشايش التي لا منفعة فيها. فإن اردتم أن يفعل ذلك وتبقى المنابت المأكولة، مثل الشجر المثمر والحبوب المغتذا بها والنخل والكروم، كذلك والبقول المأكولة، كبارها وصغارها، وكلّما يقتات ويجري مجراه، ولا يجفّفها بل يبقيها، فاعملوا ما نقول. وهذا العمل الزايد على ما وصفنا هو سرّ هذا الطلسم لهذا العمل الثاني، وليس له سرّاً آخر اكبر من هذا السرّ، أنا ذاكره بعد فراغي من هذا.

أمّا السرّ الأوّل فهو خاصّ والثاني عامّ لهذا الطلسم. ومعنى ذلك أن هذا التجفيف من الطلسم لشيء بعينه، ذلك الثاني الذي اذكره بعد هذا عامّ لتمام عمله. وليس يتمّ له عمل إلاّ بهذين العملين الزايدين اللذين سمّاهما سرّي هذا الطلسم. وذلك إنّه إن اردتم نصب هذا الطلسم بموضع فيه بعض الحبوب المقتاتة أو البقول المأكولة أو الشجر أو الكروم والنخل اللاتي قد نبت <فيما بينها> حشايش ردّية مضيّقة عليها مفسدة، فاعمدوا إلى هذه الحشايس الملعونة فخذوا من كلّ حشيشة منها ومن كلّ شوك وحسك وكلّ ثيل وحلفا، إمّا ورقة أو ورقتين من ذوات الأوراق منها أو من لبّ غصن

(1) <> : om F; ويفرك : L وينفرك .
(4) ان : ad U قدر عليه .
(5) ادمى : FL ان ; آدم عليه السلم : om F .
(6) امّ (1) : F رسم
(7) على (1) : om F .
(9) لا : om F; يركز : ad FL الاّ ; عامرة : om L; بل : om FL .
(10) المتعطّلة : F المعطلة .
(18) سرّا : LU سرّ ; أكبر : FL أكثر .
(20) لشي : U شي .
(22) <> : U فيها .

من أغصان ما ليس له ورق منها أو من زهرته التي يحملها أو من بزره أو من كلّ واحد منها شيئـ[ـا] يسير[ا]، مقدار وزن دانقين ونحو ذلك، فهو كاف، ومن كلّ شيء تريدون تجفيفه، إذا كان مختلطاً بما تريدون سلامته من الجفاف، فاجمعوا ذلك وجفّفوه واسحقوه واخلطوه بسحيق خزف الخابية أو بالتراب المأخوذ | من خزفها أو بالتراب المأخوذ من مدافن الموق، فإنّ اهل اقاصي الشام من [175r] الكنعانيين وغيرهم يباشرون بجثث الموتى الأرض وترابها، فاخلطوا هذه الأجزاء المأخوذة من الحشايش الرديّة بالتراب الذي قلنا لكم اعجنوه بدم الناس، واخلطوا الجميع جيّداً واضيفوا اليه يسيرا من زيت، ثمّ اعملوا منه التمثال وشدّدوه على الصليب الذي على رأس القصبة واركزوه في المواضع النابت فيها تلك الحشايش المخالطة لتلك المنابت المنتفع بها، فإنّ هذا الطلسم يجفّف من تلك الحشايش ما قد خلطتم بالتراب الذي عملتم منه الطلسم شيئاً، إمّا من ورقه أو من غيره ممّا اشرنا عليكم بأخذه وخلطه به، وما لم يكن فيه شيء من النبات فلن يجفّفه. فافهموا حسناً ما تحت هذا من اعمال الطلسمات.

وأمّا السرّ الثاني الذي قلنا إنّه أكبر فينبغي، إذا فرغتم من عمل التمثال أن تجعلوه في الشمس، إذا سارت في أوّل درجة من برج السرطان، يوماً واحداً أو يومين، واليومان اجود، تأخذونه من الشمس فتجعلونه في موضع يوقد فيه نار دايمة، واجعلوه ناحية من النار بحيث لا تطبخه بشدّة حرّها فتحرقه، بل بموضع يناله حرّها وهو بالبعد منها على ذراعين اقلّه أو ثلاثة اذرع أو أربع، فهو أجود، وليكن بعده منها على مقدارها في الكثرة والقلّة، اتركوه في هذا الموضع سبعة أيّام، ثمّ انصبوه على الصليب. فأمّا تجفيفه شجرة الكاكنج فهو يجفّفها بخاصّية فيه، إن كان في بدنه من ورقها ولم يكن، ولا حيلة لنا في دفعه عن تجفيفها، إلاّ أن يكون نصبه بالبعد منها، فلا يصيبها من قوة عمل هذا التمثال شيء، فلا تجفّ. وإن اردتم تجفيفها فهو يجفّفها. وافطنوا واستنبطوا من وصفنا لهذا الطلسم كيف ينبغي أن تجفّفوا به كلّ شيء من النبات وكيف تضرّون به من اردتم ضرره. ولا ينبغي أن تستعملوه في الضرر، فينالكم عقوبات <من الآلهة> كبيرة من وجهين، احدهما افسادكم المنابت النافعة لأبناء جنسكم، والثانية اخرابكم لموضع من الأرض والمزارع عامر، <فإنّ الآلهة [تعاقب]

(1) زهرته : U زهره .
(2) كاف : FU كافي .
(6) واخلطوا : L فاخلطوا .
(8) فيها : FU فيه .
(9) منه : FU فيه ; الطلسم : ad FU منه .
(13) سارت : U شار , F ســشار , L صار .
(15) أو (2) : FU و .
(19) فلا : L ولا .
(20) ضرره : om LU .
(21) <> : om F; كبيرة : F كثيرة .
(22) اخرابكم : L خرابكم ; <> : om F .